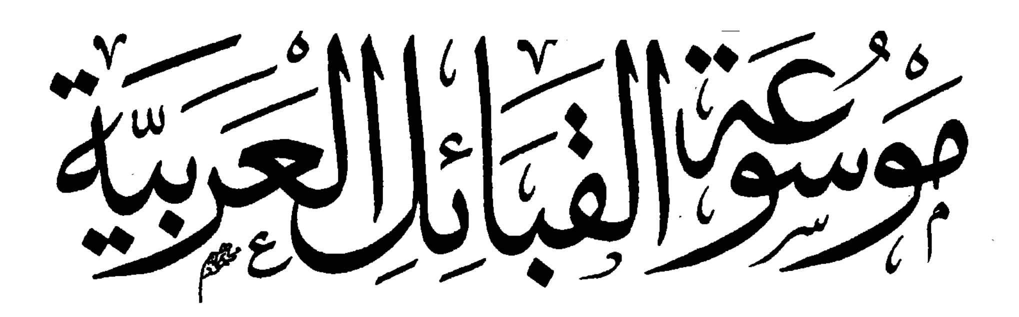


موسوعة القبائل العربية

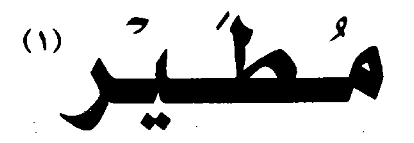
بحوث ميدانية وتاريخية

محمد سليمان الطيب

المجلد السادس

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م



مُطَيْر (١)

نسب القبيلة :

قـال القلقـشندي(*): المطارنة بطن مـن صُبـح من العـدنانيـة وهي بطون وأصلهـا غَطَفَانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل :

بَنَت غـطـفـان المجـد وارتقت العـُلا ونبعتهـا في قيس عـيـلان أصـلـب

يرجع أصل فروع قبيلة مُطَيْر إلى قبيلة غَطَفَـان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معـد بن عدنان. ولذلك استـحسن إعطاء القـارئ نبذة موجـزة عن تلك الفروع التي قبيلة مُطَيْر هي بقايا منهم وهم :

١ - بنو عبد الله بن غطفان.

٢ - بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

٣ - بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان.

٤ - بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان جذم كبير يجمع بطونًا منها:

(أ) بنو فزارة بن ذبيان.

(ب) بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

(جـ) بنو مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وفي صدر الإسلام(٢) تزعزعت غَطَفَان، فدخلت معظم بطونها في مُطَيْر، واختفت

---

(١) نقلاً عن كتاب أصدق البراهين في معرفة حمـران النواظر - تأليف الأستاذ عبد العزيز بن سعد المطيري، وهو من أهم المصنفات التي كـتبت بدقة عن قبـائل مُطير في الجزيرة العـربية وخارجها، وقـد صادق على هذا الكتاب معظم شيوخ مطير؛ هذا مما دفعنا للنقل عنه في موسوعة القبائل العربية «المجلد السادس» التي تعتبر مُجمَّعًا للبحوث التاريخية والميدانية في هذا العصر.

وإنه ليسعدني أن أبدأ هذا المجلد بالسرد عن هذه القبيلة الكريمة ذات التاريخ العريق والمجيد.

(*) هو أبو العباس أحـمد الشهير بالقلقـشندي نسبة إلى بلدة قلقشندة بالقليـوبية من الديار المصرية وينتمي إلى بني بدر من قبيلة فزارة من قبائل غَطَفَان العدنانية.

(٢) قلت : الصحيح في نهاية القـرن السابع الهجري - انظر تاريخ قبيلة عبـس الغطفانية «في السرد عن بني رشيد من عبس» المجلد الرابع،طبعة ثالثة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وتأكيد رواة هذه القبيلة لزعزعة عبس وسائر غطفان في هذه الحقبة، كما ذكره بعض المؤرخين والرحَّالة.

أسماؤها، ما عدا بني عبد الله بن غطفان التي ظلت محافظة على كيانها القَبَلي وديارها إلى يومنا هذا، وهي اليوم الجذم الأول والأكثر في قبيلة مُطَيْر. وليس معنى هذا إنكار دخول فروع صغيرة من غير غطفان دخلت مع قبيلة مُطَيْر بطريقة الحلف وأصبحت معدودة من القبيلة، وهذا الوضع يكاد يكون عامًّا في القبائل العربية وليس خاصًّا بقبيلة مُطَيْر وحدها، بل من المعروف أن قبائل العرب لا تحالف إلا كل نزيه وشريف وعفيف.

ثانيًا : لقب القبيلة : لكل قبيلة صفة خاصة تلقَّب بها وتميِّزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمَّر (السناعيس)، وقبيلة عَنَزة (أولاد وائل).. إلخ.

وصفة قبيلة مُطَيْر هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة، ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالاتها أم من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مُطَيْر بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشاعر غنَّام بن راشد الشاطري :

إخوان جَوْزَى[1] يوم للخيل ميدان
مركاظهم هز القبائل والأتراك

وأهل الفعول الماضية يوم الأكوان
يردون حيضان المنايا والأدراك

جنحان حمران النواظر وشيخان
والطيب عطرك يالدويشي من أقصاك

وصلاة ربي عد همال الأمزان
وعداد ما هز الهواء شجرة الراك

ويقول الشيباني من عُتيبة :

مطير حمران النواظر مهابة
كم قالت وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مُطَيْر.

---

(١) نخوة الدوشان، شيوخ القبيلة.

ومن غير الشعراء المؤلفون الذين كتبوا عن أنساب العرب وألقابهم قال : أحمد بن فهد العريفي (لقب قبيلة مُطَيْر هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال:(الناظر العين، جمعها نواظر، هـذا اللقب عرفت به قبيلة مُطَيْر، وسموا بذلك لشجـاعتهم وشدتهم في المعارك)[1].

أولاً :موطن بني عبدالله بن غطفان قديماً

لقد تحدث العـلاَّمة الشيخ / حمد الجاسـر في مجـلة (العرب)[2] عن قبيلة بني عبد الله من حيث نسبهم وتاريخهم ومواطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

حيث قال عن موطنهم، كانت تحل مع قـومها الغَطَفَانيين، ولكن بلادها في نجد في الطرف الغربي من القصيم[3].

وبعد أن عدد مـا يُنسب إلى هذه القبيلة من المواضع قـديمًا، قال في نفس المجلة[4]: ونكتـفي بالقول بأن البـاحث عندما يقـارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبـين مواضع القبيلة في العهد الحاضر، يتضح له أن القـبيلة لاتزال في أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغـرب حيث حلَّت مواضع كانت تعـتبر من بلاد سُلَيْم، التي كانـت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية. (انتهى).

أمـا موطن القـبيلة حـاليًّا : في مـنخفـضات جـبال السـراوات (في حَجْـر في نزلة (الحِصْن) المعروفة بالمازْنية)[5] وما حولها، وفي (حرَّة بَني عَـبد الله) وفي منطقة (المهد) و(المَحـوى) و(أبْلَى) و(العُرفْ) بعـالية نجـد، إلى الطرف الغـربي من القصـيم. وأغلب إقامة بني عبد الله من مطير قديمًا : بين قرية (حَاذَة)[6] ومضيق (حنق) الواقع في الجانب الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ليست ببعيدة.

---

(١) الألقاب ج٢، ص ٨٢.

(٢) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٦١ - ١٧٢.

(٣) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٥) مجلة العرب ج١١، ١٢، س ٢٤، ص ٨٠٩.

(٦) قرية جنوب المهد بـ١٢٠ كيلو متر تقريباً، في حد السهل من الحرَّة في ما يُسمى بحوى.

كما يطيب لها المقام أحيانًا في قرى (السَّوارقية)[١] و(صُفَيْنَة)[٢] و(الصَّعبية)[٣] وفي فيافي تسمى حزم الراجي و(النِّير)[٤]، وتقطن على عدة موارد مائية منها (العمَق)[٥] و(إرَن)[٦] و(الجُعيِّر)[٧] و(الحَشْورية)[٨]، أما باقي الفروع (علْوَى) و(بُرَيْه) ففي وسط نجد، وشرق نجد، وبالتحديد في المُسْتَوِي وجزء من طُوَيْق ومُجَزل، والبطين والدَّهْنَاء والصُّمَّان والدبْدِبة.

وأهم مواردهم المائية قديمًا (القَاعية)[٩] و(الدَّجَاني)[١٠] و(وادي الحَفْر)[١١] و(أم الجَمَاجم)[١٢] و(قَرْيَة)[١٣] و(اللهَابَة)[١٤] و(القَرْعاء)[١٥] و(الثَّامِرية)[١٦] و(أم حَزْم)[١٧] و(اللصافَة)[١٨]. وفي هذا العهد الزاهر أصبحت هذه الموارد المائية قُرى مأهولة بالسكان.

---

(١) قرية واقعة في حرَّة بني عبد الله.

(٢) قرية في حرَّة بني عبد الله.

(٣) قرية في منطقة أبلى.

(٤) جبل أسود كبير، واسع، فيه أودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا، وفيه مياه كثيرة، واقع في عالية نجد غرب ثهلان، وله شهرة في أشعار العرب قديمها وحديثها، فيمر به السالك بين بلدة عفيف وبين الدوادمي.

(٥) قرية شرق من أبلى بجانب وادي العرج من شرق.

(٦) وادي في حرَّة بني عبد الله، أنشئت فيه هجرة باسمه، وفيه أيضًا عدة موارد أنشئت عليها عدة هجر منها الصلحانية والعين.

(٧) واد يفصل بين الحرَّة وأبلى فيه أكثر من مورد مائي.

(٨) مورد مائي قديم في منطقة العُرْف شرق من أبلى.

(٩) تقع في الجهة الغربية من الدَّهْنَاء، ويحدها من الغرب الأرطَاوِيَّة.

(١٠) تجاور القاعية.

(١١) عدد الآبار (١٠٠) حسب قول الرواة.

(١٢) ملاصقة للدهناء من الغرب، شمال الأرطاويَّة.

(١٣) تقع جنوب غرب النعيرية، تابعة للمنطقة الشرقية.

(١٤) تقع في الصمَّان.

(١٥) تقع في الصمَّان.

(١٦) غربي نفود السر.

(١٧) تحيط فيها نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي.

(١٨) تقع في الصمَّان.

ومن الموارد أيضًا (الخَبَارِي)[١] و(الدُّحُول)[٢].

ومن عادات قبيلة مُطَيْر القديمة التنقل والترحال حيث الكلأ والمطر، فما أن يسمعوا بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حتى يشدوا رحالهم إلـى هناك، ويقيمون خيامهم إلى أن تأتيـهم الأخبـار بهطول الأمطار وتكاثر المراعي في مكان آخـر[٣]، كغيرهم من قبائل العرب.

أما عن عاداتهم الأخرى ففي الواقع أن العـرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك وخاصة البادية منهم.

وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والإحساء.

وقال الشيخ مـحمد البسَّام التـميمي النجدي (قبـيلة مُطَيْر تنتشر في الحـجاز ونجد والكويت، وهم ذو الفضل والخير والحامين نزيلهم والعـاجـزة الأقـلام عن تفاصـيلهم ذو الظعن والنزول ولشد الحلول - والسـبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعـترك وفود المدرك)[٤].

ثانيًا: نزولهم في بلاد نجد

في أوائل القرن الثاني عـشر الهجري[٥]، وبعد أن تولى الشيخ وطبـان بن محمد الدويش الشياخـة على قبيلة مُطَيْر، نـزل بهم في بلاد نجد، وبعد الاستقـرار توفي وخَلَفَهُ ابنه الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على شيـاخة القبيلة، ودامت فترة شياخته لوقت طويل، وفيهـا اتسعت رقعة مضـارب القبيلة حتى شملت من غـربي مهد الذهب (حرَّة بني عبـد الله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشـرق، وتوفي فيصل عام ١٢٤٨هـ[٦].

---

(١) من أعلام الصـمَّان المشهورة التي يضـرب بها المثل في سعتـها وكثرة مائهـا وطيب نبتها، وأشـهرها تسع خـبراوات وهن : (الحـمَّة)، (أم الحـصْبيَّـات)، و(مَعْـقَلة) و(العَـوْشَزِيَات)، و(صُـفَـيَّة)، و(هُجَـرِيَّات)، و(مَغْطيَّات) و(كحيليلة).

(٢) جمع دحْل وهو تجـويف عميق في باطن الأرض، ذو سـراديب وفخاخ ومـستنقعـات مياه، وشـعب لها فوهات ضـيقة لا تكاد ترى إلا من قـريب، تستقـبل مياه السـيول وتختـزنها لمدد طويلة، وهي كثـيرة، من أهمها وأشهرها (الهُشَامي)، و(الهُدَسي)، (أبو فروة) و(مطَار)، و(فُتَاخ).

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢، ص ٢٧٩، أيوب صبري باشا.

(٤) الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص ٩٧ - ٩٨.

(٥) تاريخ اليمامة، ج٣، ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٨، ابن بشر.

وقد بيَّن بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، حاليًا في شبه جزيرة العرب حيث قال الشاعر : محمد بن جازع المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أديارنا تعـرف وفـيـهـا نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوى وطويق ذيك الشناظير[1]
ولنا مجزل والبطن متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غربًا من الجرعاء شمالاً محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالته حِنًّا على الشر والخير
مشفن على الصمان يا هملالي
دونه مكسرت القناء والطوابير
حِنًّا عليه احرص من أم العيالي
وعلى حدوده كن حِنًّا نواطير[2]

ومن عصر الشيخ وطبان بن محمد الدويش إلى قبل توحيد الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهذه البلاد الطيبة، كانت الأحوال الأمنية في نجد وباقي أجزاء الجزيرة في اضطرابات مستمرة وحروب دامية بين القبائل.

ثالثًا : إجابة الدعوة

قال خير الدين الزركلي : (تعتبر قبيلة مُطَيْر أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإنشاء الهِجَر. فأنشأوا الأَرْطَاوِيَّة عام ١٣٣٠هـ وتعتبر

---

(١) رءوس الجبال.

(٢) حرّاس ومراقبون.

أول ما بُني من الهجَر - ثم الأرطاوي وأم حَزْم والثَّامْرِيَّة والجُعلَة والحُسْو ودَابَان والشِّفَلحية وضريَّةَ والْعَمَارْ والفُرونْي. وقَرْية العليا والسفلى واللَّصَافة ومُبَايض ومسْكه والمُطَيْوِي ومُلَيْح ووَضَاح[1].

ولقد شجعت حكومتنا السعودية الرشيدة جميع أبناء البادية على الاستقرار وترك حياة البداوة إلى حياة الحاضرة وسمحت لكل قبيلة بأن تقيم على مواردها المائية التي في مضاربها المراعي، والمساكن الدائمة وأعطت القروض طويلة الأجل، وساهمت في الزراعة ووفرت للقرى المستوصفات والمدارس والكهرباء وربطت القُرى بالمدن الرئيسية بواسطة شبكة طرق متكاملة، ومدن وقرى وهجر قبيلة مُطَيْر تزيد عن المئتين منتشرة في الحرَّة وفي أبلي والمحوى والعُرف بعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم والمُسْتَوي وطُوَيْق ومجَزلّ والبطين والدَّهْناء والصَّمَّان والدبدبة، وقد ذُكرت جلها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

بلاد قبيلة مُطير حاليا

تتكون من شريط يمتد من منخفضات جبال السراوات (في حَجْر في نزلة الحصْن المعروف بالمازْنية) وما حولها، وفي مرتفعات القرا (حرَّة بني عَبد الله) وفي منطقة المهد وأبْلَى والمَحَوي والعرف بعالية نجد، وفي أطراف القصيم وفي المُسْتَوِي وجزء من طُوَيْق ومُجَزل، والبطين والنفود والدبْدبة والصُّمَّان إلى (ديار العوازم وحدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق)، (وديار العجمان وبني خالد وسُبيع وعُتيبة جنوبًا)، (وديار حرب وسُلَيم غربًا)، (وديار الظفير وشمَّر وحرب شمالاً).

١ - حجر : (وادي السائرة) قراه وسكانه[2].

تنحدر فروع وادي حجر من (قرا) بني عبد الله الواقع بامتداد الحرَّة من الناحية الغربية، وأشهر تلك الفروع : وادي الصدارة، ووادي حَم ووادي الرَّبَّان - غير ربان الفُرَع - ووادي السَّيف - بفتح السين، ووادي الملحة، ويتجه الوادي شمالاً ثم ينحرف غربًا حتى يلتقي بوادي مَرَّ (وادي رابغ) وبعد الالتقاء يلتقي بوادي نَدَاً.

---

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود.

(٢) مجلة العرب ج١، ٢ س ٢٤ رجب وشعبان ١٤٠٩هـ، من ص ١٠٨ إلى ص ١١٢ - ماجد بن طاهر المطيري.

ويقع حوض وادي حجر في أغوار تهامة بين وادي الأكحل وبين وادي قديد، غرب الطويق الحديث السريع وشرقًا عن مدينة رابغ بحوالي تسعين كيلومتراً. ووادي حجر من أغنى الأودية في تهامة بالمياه والنخيل والزراعة، وفيه أكثر من مائة بئر قديمة وحديثة، وفيه عشر عيون، اندثر منها أربع، ويجري منها ست إلى هذا التاريخ، وهذا بيان أسماء تلك العيون :

١ - عين الجُوية.

٢ - عين البيار (الآبار).

٣ - عين المازنية.

٤ - عين الخرماء.

٥ - عين خفيف السوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.

٦ - عين العمري.

٧ - عين الزبيري نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز والذي يقول فيه القائل :

تلقى شموس الرحيمي والزبيري مقدى الأظعان

٨ - عين يسير.

٩ - عين راين.

١٠ - عين السليمية.

ويحتوي وادي حجر اليوم على (٣٥) قرية وهي :

١ - النبعة.

٢ - الجُوية.

٣ - البيار (الآبار) وبها عدة مرافق، وبها مقر رئيس قبيلة زبالة بن ذكوان.

٤ - المازنية وبها بعض المرافق ومقر الحاكم الإداري ومقر رئيس قبيلة بني يزيد من مُزينة.

٥ - جُليِّلَـة.

٦ - الـــدَّف.

٧ - خيف السوق.

٨ - أبو فُلَيح.

٩ - الزُّويراء (تصغير زوراء).

١٠ - العمري.

١١ - المَرْخة.

١٢ - القُصارية وبها مقر رئيس قبيلة بني يسلم.

١٣ - الزبيري.

١٤ - يسير.

١٥ - رَاين (بالياء المثناة التحتية بعدها نون).

١٦ - أم العظام.

١٧ - الحشيفات.

١٨ - القُويبلات.

١٩ - السُّليمية.

٢٠ - عنْبُ.

٢١ - الحَرَاج.

٢٢ - مُغَيَسل.

٢٣ - المَجْرَمَة.

٢٤ - أبو لَصَفَة (من اللَّصَفَ نوع من النبات ينبتُ في أطوار الجبال).

٢٥ - عَصَلَةُ.

٢٦ - الشاروق.

٢٧ - الدَّوَّارَة.

٢٨- مَدْسُوس.

٢٩- العلب.

٣٠- الحَلْقَة (بإسكان اللام).

٣١- الهَدَبة.

٣٢- المحطة.

٣٣- اللُّصَيْب.

٣٤- يَنَاعِم.

٣٥- الملقا، وهو التقاء وادي مرّ بوادي حجر.

سكان وادي حجر في هذا العهد :

١ - قبيلة بني يزيد بن عبد المازني وأصهارهم المراعشة من بني عمرو من حرب.

٢ - قبيلة بني يسلم من مُزينة وهم الآن معدودون من حرب.

٣ - قبيلة زُبَالة بن ذكوان، وهم من قبيلة حرب.

٤ - بعض من بني عبد الله من قبيلة مُطَيْر.

(أ) الصوّاغة من القمشان من الشلاحة من بني عبد الله بن غطفان من قبيلة مُطَيْر.

(ب) العزَايزات (التحوت) من بني عزيز، سُمُّوا بذلك لأن منازلهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القَرَا وفي منطقة المهد.

ويقول الأخ مزلب بن مسلم العزيزي المطيري في مجلة العرب[1] عن بني عزيز (التحوت) وهم المعروفون الآن باسم (بني عزيز بن وائل) في حجر في نزلة (الحصن) المعروف بـ(المازنية)، وفروع هذا القسم :

١ - الشرمان ورئيسهم سالم بن حزام.

٢ - القرشان.   ٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل.

٥ - الأقوفة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢ س ٢٤ الجماديان سنة ١٤٠٧هـ ص ٨٠٩ - ٨١٠.

أما باديتـهم فتنتشر في الأودية المنحـدرة من الحرَّة، وتعدُّ بلاد بني عزيز (الـتحوت) محور ارتكاز بين قبـائل حرب وقبائل بني عبد الله من مُطَيْر، ويحدها من الشـمال قبيلة بني يزيد من حرب، والعسـاسيف من ذوي عون من بني عبـد الله من مُطَيْر، ومن الشرق الموايق والقعوان من الشلاحة من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الجنوب الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الغرب قبيلة زبالة من حرب. (انتهى).

الآثار الموجودة في وادي حجر:

١ - حصن المازنية، وهذا الحصن قصر كان مقامًا على قمة جبل صغير يشرف على عدة قرى ومنازل وتهدَّمت أطلاله وبقي منه ما يدل عليه إلى اليوم.

٢ - قلعـة ابن جبـرين شيخ ذوي عـون من بني عـبد الله من مُطَيْـر، التي تقع على مرتفـع من الحرَّة تشرف عـلى منازل بني عبـد الله كان ينزلهـا في فتـرة صرام النخيل من كل عام.

٣ - قلعة المـراعشة المقـامة على جبل في موضع يُسـمى شعب المراعـشة، وهاتان القلعتان قائمتان إلى هذا التاريخ.

هذا بالإضافة إلى أربعـة حصون قامت ببنائها الدولة التركـية في وادي حجر وهي حصن عُفيـر، وتغير اسمه فيمـا بعد باسم قلعة مُجَمَّلة، والحصن الثـاني في قرية البيار. والثالث حصن الزبارة في قرية العمري اجترفه السيل فيما بعد. والرابع حصن أم العظام في قـرية أم العظام ويعتـقـد أن بناء هذه الحصـون في القرن الـعاشـر الهجـري على أثر حروب قامت بين أهل وادي حجر من مـزينة وبين بني عزيز بن وائل ومعهم البعض من قبيلة بني عبد الله، ويقول الشاعـر المزيني (الصحيح المُزْني) في تلك الحرب بحضرة قائد الحملة التركية بعد أن منُّوا بالهزيمة هم ومن معهم من عساكر الترك :

يا مـــصطـفى لا واحـــلالاه يـا رجـــالـنا
بعـــد ضلـلونا في البـــيـــوت الضــــلائل

جـونا وجيـناهم وحدونا علـى العضـا[١]
بدهم الـفـــرنج ومـــوشـيت الفــــتـائل

---

(١) العـضـا : المكـان الـوعـر.

لا عـادت الجـدعـا(١) ولو عـادوا أهلهـا
ولعـل مـــا يطـري عــــزيز بـن وائل

فرد عليه شاعر آخر على لسان مصطفى بقوله :

هذي عـلوم مـــا يصـــيــــرن كلـهن
وإن كــــان صــــارت يا عـلوم الهـــوايل
ثلاث غــــزيَّات(٢) أنا اللـي غــذيتـــهن
لو كــــان صـايـر عـلم جنى(٣) جـفــائل

٢ - حرَّة بَني عَبد الله(٤) (حرَّة بني سُلَيْم قديمًا) :

حرَّة بني سُلَيْم : جانبان الشمالي الشـرقي يُدعى حرَّة بني عبد الله والجانب الجنوبي الغربي يُدعى حرَّة الروقَّـة، وتُدعى حرَّة رهاط، ومن قرى بني عبـد الله في حرتهم الحُمَنَة والمزرع والقرن والفـارع. ومن قرى الروقَّة في الحـرَّة : رهاط والمحاني والفريع ومـدركة في أسفل وادي رهاط.

وأبرز معـالم الحرَّة، (القَـرا) : منطقة شـبه مسـتوية، وسط الحـرَّة، على قمم جـبال صخـرية الشكل بعضـها بركانيـة، حمراء اللون مـحترقـة، على شكلين، شكل يميل إلى الهضاب من حيث الصلابة والشكل، والآخر محتـرق جدا خفيف الوزن فيه فجوات مما ييسر لأهلها أن ينحتوا في داخلها في الجبال مخازن ومستودعات لحفظ الدهن والحبوب والذخيرة.

ويساعد هذه المنطقة دون غيرها على الاستـواء، سلسلة جبال السراوات التي تحفها من الجهة الغربية، بطول ما يقارب (٨٠) كيلو مترا.

ويرتفع قـرا بني عبد الله عن سطح الـبحر بـ(٤٠٠٠) مـتر تقـريبًا، وما بعـد سلسلة الجبال، أغوار تعتبر من تهامة، وليست في بلاد بني عبد الله.

---

(١) الجدعا : إبـل العزيزات احتجـزها قائد الحملة التركـية بعد أن وردت على عين خيف السـوق. عزيز بن وائل يقال أنه شيخ وفارس بني عزيز في ذلك الوقت.

(٢) الْغزيَّات : خيل سباق مخصصة لرد الخبر السريع أثناء سير المعارك.

(٣) جنَى : جاءت إلي

(٤) مجلة العـرب، س ٢١ الربيعين ١٤٠٧هـ ص ٦٤٨ إلى ٦٥٩، ماجـد بن طاهر المطيري، ومـجلة العرب س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨هـ من ص ٣٨١ إلى ٣٨٣، عوض بن عويض بن لويحق المطيري.

أما في الجهة الشرقية من الحرَّة فهي شديدة الانحدار، وتجتمع سيول الجهة الشرقية كلها في السبخة التي تفيض بها حاذة والنَّجيل وأرن والعقيق، وفي قاع السوارقية، ويفيض فيه عدة أودية منها بيضان وقُران والجصَّة وسُوارق والخَبْرَة (وادي الأبطن) والسائلة.

أما سيول الغرب فتنحدر في واديَيْن هما وادي حَجْر ويفيض في البحر الأحمر حول مدينة رابغ، والوادي الآخر هو وادي ستارة، ويفيض في البحر الأحمر بقرب قرية (ثُول).

ويبعد قَرَا بني عَبْد الله عن مكة المكرمة (١٨٠) كيلو وعن المدينة (١٦٠) كيلو، وهذه أسماء الأماكن من الجبال والأودية والموارد التي تحتويها حرَّة بني عبد الله :

أم غُثَيٍّ (مصغرًا) - حلاة غرب الخط السريع في الحرَّة من الجهة الشمالية بقرب حدود حرَّة بني عبد الله مع حرَّة بني عَمْرو، من حرب.

العَصْلا : حلاة في أول حرَّة بني عبد الله من الشمال غرب الخط السريع، بقرب حلاة أم العمد.

الهَيْلاَ : - حلاة محاذية لحلاة أم غُثَيٍّ من الشرق، يفصل بينهما شعيب الجرنافة.

حَرْبَة : حلاة داخلة في جبال السراوات من الجهة الشمالية غرب الخط السريع، ويقال : إن الأرض منها غربًا شديدة الوباء ومنها شرقًا ليست وبيئة، ويقول فيها العسمي الحربي، ناصحًا لولده :

أَنْصَحْك يَا ولَدِي عمَّا يرْفَعَ الشَّرَا
وما طَمَّنتْ حَرْبَهْ وخَشْم زيَادْ
تقصِفْ شبابَ العُمْر قدَّامْ يَوْمهْ
وتحط في الْوَجْه النَّوِيرْ سَوَادْ

حلاة الشيخ : في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية، تنحدر سيولها شرقًا وغربًا شمال جبل مَنْوَر.

صُوَّةٌ : حلاةُ تقع في شمالي جبل مَنْوَر، تنبت الطرفاء والحمض، ولا ينبت في سواها من تلك الجبال.

مَنْوَر - بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو وآخره راء : جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حَرَّة بَني عَبد الله، وله لون غير ألوان الجبال الموجودة حوله فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرةَ في التاريخ يُسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة وله ذكر في كثير من الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إنِّي لَعَمْرُكَ لاَ أُصَالِحُ طَيِّئًا
حَتَّى يَغُورَ مَكَانَ رُمْحِ مَنْوَرُ

ورأس مَنْوَرَ يشبه حَلَمَةَ ثَدْي المرأة، وفيه شبه من رأس الرمح، ينحدر سيله إلى الشرق وإلى الغرب.

الزُّوْر : واحدها (زَار) والزُّور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل مَنْوَر، والبعض منفرد، يقع زار في جنوب جبل مَنْوَر، فيما ارتفع من قرى بني عبد الله، ويقول الشاعر :

وبالزَّوْرِ الرقمتين لنا شجا
إذَا نَديَتْ قيعانُهُ وَمذَاهِبُه

بِلاَدُ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيْلَ جِبَالِها
على طرف يجلبْ لكَ الشَّوقَ جالبُهْ

تُذَكِّرُ عَهْدًا قد مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
لَنَا أَبَدًا أوْ يُرْجِعُ الدَّرَّ حَالِبُه

والزور أيضًا جبال صغار شمال غرب قرية صُفَيْنَة، جبال سود تطل على قيعان الدمثة، موضع من وادي بَيْضان. ويقول شاعر من حرب، وقد ربَعُوا في جوار بني عبد الله وعيَّدُوا على غدير (أبو صفراء).

نَنْزِلْ عَلَى الحِدَّان بالزِّفَّارْ
مَا نَاخِذَ المِنْزَال بِالفَضْلِيَّة

حدودنا مَنْوَر، وحَدِّكْ زَارْ
وادي اللَّصَاف حُدُودْنا القِدْمِيَّة

ورد عليه أحد شعراء بني عبد الله بقوله :

حـلفـتْ مــــا تنـزلِ بْـلاَ مـنْيَـــارْ

حِــجَّــهْ عَلَى اللّـيْ قَـبِـلْنَا مَــقْــرِيَّهْ

ولا تـبي تـنزل بـجـــيـــرة جـــار

بالسّـلم الـلّي قـــبلنا مَـــمْـشِـيَّـــهْ

الزُبره بضم الزاي - آكـام متجـاورة جنوب جبـال منور وزور يحدر سـيلها شـرقًا وغربًا.

بتَعَةْ - بالباء الموحدة والتـاء المثناة الفوقية والعين المهملة والهاء : - حـلاة تكثر بها المخازن المنحـوتة وتقع في جنوب مَنْور، وتُرى بالعين المجردة من الطريق السريع المـمتد بين المدينتين الكريمتين.

الفُرع - بفتح الراء : فياض على مستوى تقع شمال مَنْوَر.

القراين - آكام حمر تقع شمال جبل مَنْور.

اللوبية : لابة حَرَّة وعرة جـدا في نهاية حرَّة بني عبـد الله من الجهة الشمـالية تفصل بين حَرَّة بني عمرو وحرَّة بني عبد الله في الجهة الغربية من الحرَّة.

اللصاف : واد ينحدر من جبال مَنْوَر والزور من روافد وادي بَيْضان في وجه الْحَرَّة الشرقية بالنسبة لِقرَا بني عبد الله.

البَعْصوص : درب يصل بين السُّوَارقيَّة وقُرَى حَجْرٍ، ورد له ذكر في شعر الأعراب في هذا العصر :

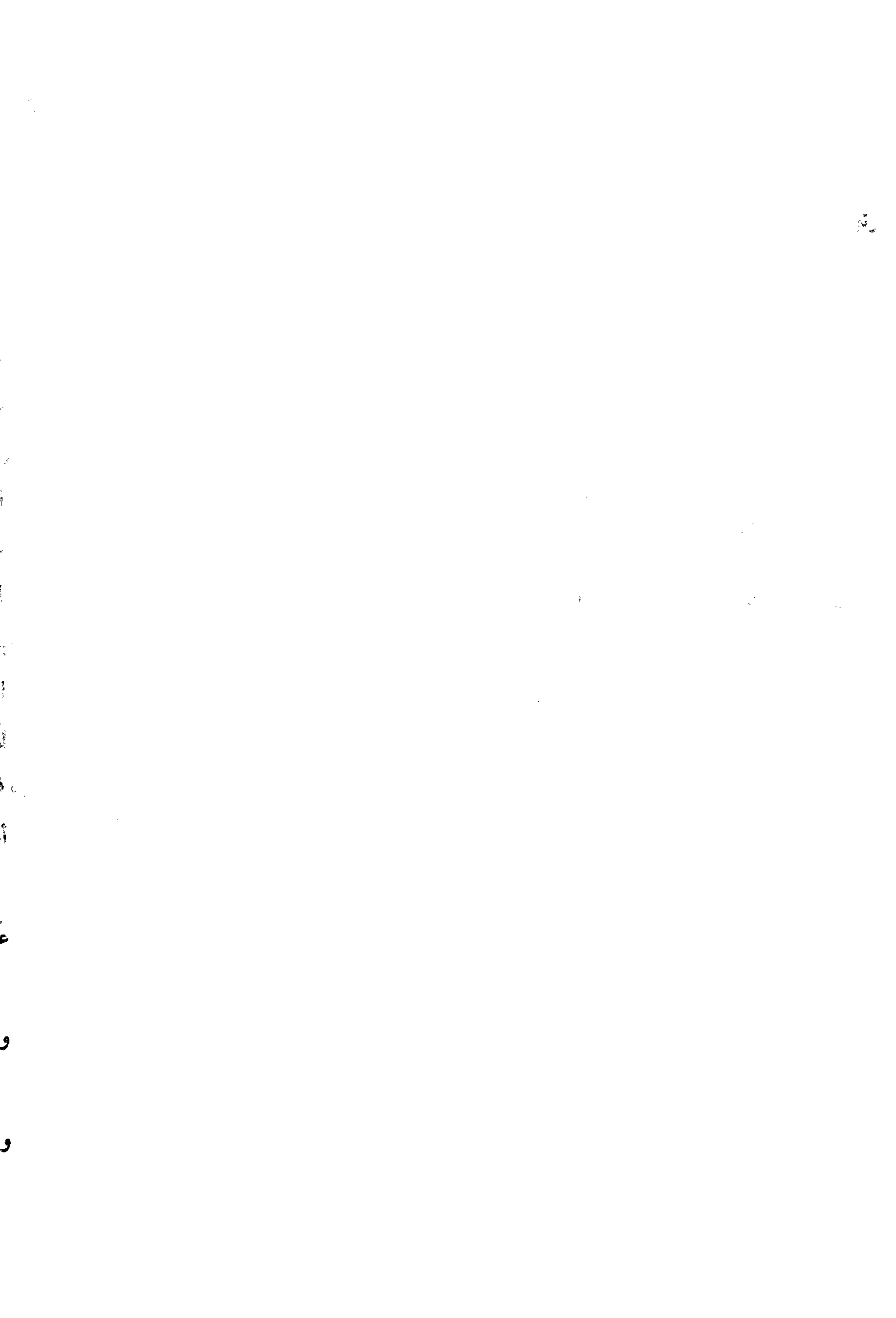
عَـدَوْا بالنَّزلة اللّـي يَّمـة البُطَّح ورَا ذِيْبـان

وزفُّوهم مَـعَ الْبُعْصـوصْ حَامـيَن لثَّقـيلْنا

يَسُوم : درب يسلكه من كان في شمال حَرَّة بني عبد الله إلى قُرَى حَجْرٍ، ورد ذكره في شعر أحدهم :

يا راكْـبَ اللّي كـنّ شــبَّــه عْـيُـــونهْ

يثّــور من عــينه كــمـــا شــعلةَ النار



عَطَوْا دَرْبَ الْعَوَيْدي[١] والتَقَيْنَاهُمْ مَعَ الحلقَانْ
وصَبَّحْنَا (المحلل) وإنَّ مَا سُوقه يْبَارِيْنَا
وخَذُوا عَيَّادْ مِنَّا والتَقطْنَا سَبْعَةَ الهِمْعَانْ
كَمَا لَقْطَ الجَلَبْ من سُوقِ بَنْدَرْ للسكاكينا
نَرَى لا تحسبِنَّا بالشَّقَق[٢] مَصْرُوف للعُرْبَانْ
تْصَالَحْنَا الحُمَيِّمْ والشَّنَا تَبي تْعَادينا

البِقْعِيَّةُ : وادٍ في الوجه الغربي من الحرَّة يصب في وادي (حَمّ) أحد أودية حَجْرٍ ورد ذكر البِقْعيَّة ونوار في شعر محاورة على إثر وقعة جرت فيها يقول مقبل الوطيباني :

الله الله يا نُوَار اللِّيْ وِرَا البِقْعِيَّةْ
سَيَّلُوه عيَال جِدِّي سَيْل دم حَانِي
يوم جِيتُونا مَعَ الغَرْبِي كَمَا الطَّرْقِيَّةْ
تَنْقُلُون البَارِقَ اللِّي ما مِعَهْ رَحْمَانِي

جبلة أم عرق : جبلان متناظران، يطلاَّن على قُرى المزرع والقرن والحَمَنة، غرب الطريق السريع في سلسلة جبال السراوات.

الغِزْلان – واحدها غزال – جبال تقع غرب البِقْعيَّة وغرب الطريق السريع من جبال السراوات ورد ذكرها في شعر إبراهيم الدملوكي السُّلَمي في محاورة بينه وبين عيد المخيفري بقوله :

يَاعِيْد خُذَ العويدِي عاينه ثم ازْقُفَ السَّمَّان
مَسَاك القابلهْ يَمَّهْ غَزَالَ الضِّلِع ما دُونهْ

الهَيَلُ – بفتح الهاء والياء المثناة التحتية وآخره لام : جبل أسود في رأس القَرَا يقع جنوب حليات الزُّبْرة.

---

(١) العويدي : طريق يخترق الحرَّة من المدينة إلى مكة ومنه يمر الآن الطريق السريع، وكان يسمى طريق الحاج القوي لتباعد مياهه.
(٢) الشقق : رئيس الهمعان من بني سُلَيْم.

اللبايد : آكام في رأس القرَا منها (القَطَنَة ودُبيَّان) التي وردت في شعر محاورة بين موسم بن عطيان العقيَّاني وجبرين بن غنام القعياني وهما في صحبة حراسهما الذين قاموا بخفر القاتل وجلبه إلى المدينة المنورة :

يَادِيْرتي يَمَّ اللَّبَايِدْ وحِيضَانَ
واليَوم في دَارَ الأجَانِيبَ أغَنِّي
في دِيرةٍ مَا غير صخرهْ وضلْعان
وإلاَّ الحَدِيدَ اللِّي بِرِجْلي يِدِنٍّ

فرد عليه جبرين بن غنَّام بقوله :

عَيَّنت أخويَه عِنْدكُمْ يَا دْغَيْمَان
أنْتَهْ وابنْ عَمكَ فَرَّقْتُوه عَنيٍّ
يَا عَنْكَ أنَا مَانيِ لِسَخْتتكْ طَرْبَانْ
لَكن فَرَّطتَ المِضَانِيْنَ عَنيٍّ

فقال موسم بن عطيان :

أخُوك عِنْدِي يَومِ مَدَّاتَ الأيْمَانْ
حتَّى تُوَازِنِّي بعد زِدتَّ عَنيٍّ
عانِهْ وَرَا القِطنَهْ عَلَى أيْسَرِ دْبَيَّانْ
عَانَ السِّبَاع السَّخْم فَوْقِهْ عَونٍّ

الكَوْد : عقبة تنزل على قُرَى حَجْر من مزرع ابن شلاَّح ثم الدمَّان، ثم عقبة (أبو مراكب).

خشارمة (خشيرمة) : عقبة يسلكها القادم من جنوب حرَّة بني عبد الله إلى قُرى حَجْرِ، قام بتمهيدها صقر بن شلاَّح وسويلم بن حظاظ الشلاحة حتى أصبحت هي الطريق الوحيد لقُرى حَجْرٍ وخاصة بعد افتتاح الخط السريع.

عفَيراء - تصغير عفراء - : عقبة شمال عقبةُ خشارمة من الدروب المؤدية إلى حجر مع وادي (حَمّ) لفتح الحاء وتشديد الميم.

القُعرة : شعيب يصبُّ في وادي النَّيِّ - بالنون والياء - المنحدر شرقًا من الحرَّة.

أم عُنيْقٍ وأم رقبة : يسلكها القادم من قُرى بني سُلَيْم إلى قُرى حجر ويسمى طريق (الزاير).

المَهْدين - مثنى مهد - : جبلان في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجنوب على الجانب الجنوبي من وادي المَكْرُوسَاء، وشمال والدي العيْن في غرب حرَّة بني عبد الله.

المَصْقَرة : عبارة عن صخور بعضها على بعض تفرخ فيها الصقور وتقع شمال حلاة بتَبَعَة.

الحجرية : وادٍ يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال، كان هاجد بن ضَمْنه[١] يقوم بخفارة الحاج منها إلى الرشادة[٢] في حدود حرَّة بني عبد الله من الجنوب.

وادي الجُفَيْر : يصب في الصَّعْبيَّة غرب جبال أُبْلَى.

قلت : وادي الجعير يفصل بين (أبلى) والحرَّة (حرَّة بني عبد الله) واقع غرب أبلى، ويتجه شمالاً، ويفيض في الخليج، ومنه في الشعبة.

وادي الأبطن - وادي يصب في الخَبْـرة (وادي الأبطن) يستعذب منه أهل السوارقية.

السوارقية : عدةُ قُرى تحيط بقاع السوارقية.

ويصب في قاع السوارقية عدةُ أودية منها :

الجصَّة وسُوارق وقُرَانُ، وبَيْضان والخيرة والسايلة.

بَيْضان : - وادٍ زراعي تصبُّ فيه عدة أودية منها : نُبَيْع والغُرَيْفُ والرُّمَيْدَةَ وشَاطا وصُبَير وهَباء.

---

(١) هاجد بن ضمنه : أمير المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

(٢) الرشادة : مورد وجبل قرب المحاني على طريق الحاج القديم (المنقى).

قاع الصيد : قاعُ يقع شرقي حلاة بَتَعَة سمى بذلك لنبات (الكمأة) الزُّبيدي فيه.

المايِّن - مثنى مـاء : مورد في الوجـه الشرقي للحـرَّة، يقع في وادي الرَّمَيـدة، أحد روافد وادي بيضان.

الخُفَيق : مورد يـقع في وادي الرميـدة الذي يُسمى أعـلاه وادي الخفـيق، ووسطه وادي الحفيرة وأسفله وادي الرميدة، ويصب سيله في باحة بيضان باتجاه الشرق.

أبو خِرْجين : مورد يقع في وادي الأبطن شمال السوارقية.

الشَّرْع - وادٍ يـصبُّ فيه أودية مـنها : الثَّيـلَة، وشُواحِط ومَخْـلَفُ، وتقع فيـه هجرة لافي بن ملفي الدملوكي السُّلَمِي - عند اجتماع تلك الأودية عند ذرة.

الأصَاحِـر - واد يصبُّ في وادي الفُرَيع فـي آخر حرَّة بني عـبد الله من الجنوب في شرقي الحرَّة.

الغَاشِية - يصبُّ في وادي النَّيِّ - بفتح النون بعدها ياء مثناة تحتْية - بشرقي الحرَّة.

المِيراد : آبار ارتوازية حديثة قامت عليها هجرة : للشـلاحة، ويعتبر الميراد من القرى التابعـة لصقر بن شـلاح، ويقع المِيراد في الوجه الغـربي لحرَّة بني عـبد الله وعلى الطريق السريع.

المزرع هو مزرع ابن شلاح : آبارٌ قامت عليها هجرة صقر بن شلاح (الشلاحة) يقع المزرع غرب الطريق السريع في وجه الحرَّة من غرب.

الحَـمَنَة والقَرْن والبـقعية : مناطق زراعـية تابعـة لابن شلاح، تقع في وجـه الحرَّة الغربي وغرب الطريق السريع أيضًا.

الجِرْنَافَة : هجرة للهجَال قامتْ على الطريق السريع، تقع في الجهة الغربية.

الفرع : منطقة زراعية قـامت عليها هجرة الشلاحة والهـويملات يقع في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الجنوبية الغربية على الطريق السريع.

البرَّاقيَّةُ : آبارٌ قامت عليها هجرة عبيد الله بن عبَّاد بن شلاح (الشلاحة) تقع في حرَّة بني عبد الله في الوجه الشرقي غرب من أُرن.

أُرن : وادٍ زراعي قامت عـليه عدة هجـر أشهـرها الصلحانيـة وهجرة صـمدان بن غبيش الرحيمي من (الشلاحة) يقع في جنوب قرية صفينة. داخل (حرَّة) بني عبد الله.

الأصَاحِر : آبار قامت عليها هجرة شَلِيل بن عيَّاد الرُّوَيْس الرحيمي من (الشلاحة) يقع في الوجه الشرقي من الحرَّة.

العاشِية : آبار قامت عليها هجر فرج بن محمد الضبيطي من الشلاحة.

الفعرة : آبار إرتوازية.قامت عليها هجرة للشباشرة والظوافرة من (الهويملات) تقع في وجه الحرَّة من الشرق غرب قرية صُفَيْنَة.

رويضة صُبَيْر : آبار قامت عليـها هجرة صـقر بن عوَّاض بن لويحق من الهـجال (الصعبة) تقع غرب قرية صفينة.

العَظَم : آبار قـامت عليـهـا هجـرة بَـطي بن رجـا الله الصـحـاري القـمـيـشي من (الشلاحة) في وادي الأصاحر، في الوجه الشرقي لحرَّة بني عبد الله.

العُقَد : تقع في وادي صبير، وهي آبار قديمة للهجال.

هبَّاه : آبار قامت عليها هجرة سُوَيْعـد بن غالب الطَرسي العَزِيزي من (بني عبد الله من مطَيْر) في وادي بَيْضان، غرب قرية صُفَيْنَة.

العَلَمُ : جبل منفصل في الحرَّة بمحاذاة الحُوَا، بين قرية صفُينة وقرية أرن.

السائلة : وادٍ يصب في قاع السوارقية من الجهة الشرقية.

العُقَيلة : شعيبٌ فيه عدة آبار، يصب في قاع السوارقية من جهة الشمال الشرقي.

أم - لَحيَين - مثَنَّى لَحيٍ : آبار قامت عليهـا هجرة من العوارض من (واصل) تقع في شمال السوارقية.

لِلذْخَرة : آبار قامت عليها هجرة من العـزايزة من بني عبد الله من مُطَيْر تقع جنوب السوارقية.

السوارقية : قرية قديمة زراعية تحتوي على عـدة هجر من قبائل مُطَيْر، ويختلط بهم من حرب والأشراف، وماء السوارقية تغلب عليـه الملوحة والمرارة، ويستعذب أهلها من

وادي الأبطن المجاور لها من الجهة الشمالية ومن وادي (أبو خريص)، ويمتد تاريخ السوارقية إلى ما قبل الإسلام، حسب ذكرها في التواريخ.

قلت : تقع السوارقية على حد السهل من الحرَّة، وغرب مدينة المهد.

الخَبْرة : آبار قامت عليها هجرة عائض بن زيد المندهة (العزايزة) تقع في شمال السوارقية - وهي مفيض وادي الأبطن.

الأبْطَن والملْحَا والجَصَّة العليا والسُّوسِيَّة : آبار قامت عليها هِجَرةٌ لبني عَزِيز من بني عبد الله من مطير وتعتبر تابعة للمندهة أمير بني عزيز.

الحُوَيْمضَة : آبار قامت عليها هجرة مشعان بن صعير العزيزي، تقع جنوب شرق السوارقية.

العُقلية : آبار قامت عليها هجرة : للعصيلات (الصعبة) تقع في شرق الصلحانية جنوب قرية صفينة.

قلت : تقع جنوب غرب بلدة صفينة.

صُفَيْنَة : قرية زراعية قديمة فيها حاضرة من العوارض والوسامي والعزايزة ومعهم من الروقة من عُتيبة، تقع في جنوب قرية السوارقية.

قلت : تقع صُفَيْنَة على حد السهل (المحوي) من الحرَّة وفي جنوب شرق قرية السوارقية.

٣ - أبْلَى : قُراها وسُكَّانها[1]:

أُبلَى : سلسلة جبال سود تقع جنوب شرق المدينة المنورة، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد، مهد الذهب (معدن بني سُلَيْم قديمًا) وتخللها أودية وسهول.

وتلك السلسلة يقدر طولها بنحو ثمانين كيلو تقريبًا وعرضها بنحو ستين كيلو، وهي من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير.

وقد ورد فيها أشعار كثيرة قال أحد الشعراء :

---

(١) مجلة العرب س ٢٢ج الجمادين ١٤٠٨هـ من ص ٨٢٧ إلى ٨٣٢. مؤلف كتاب حمران النواظر.

وهَلْ تَـركتْ أَبْـلَى سَـــوَاد جِـــبَـــالهَـــا

وهَلْ زالَ بعْـــدي عن قُنَيْنَتِـــه الحِـــجْـــر[١]

ويقول الهجري[٢] أَبْلَى بلد كبيـر، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من المعدن معدن بني سُلَيْم وأنت تريد العراق[٣].

حـدودها : يحـدها من الشـمـال وادي الشُّعبـة[٤]، ومن الشـمـال الغـربي وادي الخليج[٥]، ومن الغرب : قرية الصَّعْبيـة، ووادي الجُعَيّر، ومن الجنوب وادي السائلة[٦]، ومن الشرق : وادي الشرق[٧].

وهذه أسـمـاء الهجـر والأمـاكن والميـاه والأودية والجـبال والآثار وأسـمـاء بعض الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة في منطقة أبلى :

١ - الصَّعْبيـة : حد السهل (أبْلَى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وتقع في الجـهة الغربية، وقد تأسـست فيـها هجرة لقـبيلة المهالـكة من الصعبـة، من بني عبـد الله من مُطير، جمـاعة الشـيخ خلف الأفشح، فـيهـا مركز إمـارة وهي تابعة إدارياً لإمـارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد.

٢ - المَزْرِع : قامـت عليها هـجرة الشيـخ نائف بن دويلان السَّنَاح وبها مـخطط سكني وزراعي، وتقع في الجهة الغربية.

٣ - سِهْلة المزرع: تقع شمال المزرع، وفيها آبار إرتوازية ماؤها عذب ومزارعها جميلة.

---

(١) الحجر في هذا البيت يعني الحـجرية التي هي شمال الصعبية وهي وادٍ يصب في أقـصى حرَّة بني عبد الله من الشمال.

(٢) كـتـاب أبو علي الهـجري وأبـحاثه في تحـديد المواضـع ص ١٨٠ من منشـورات دار اليمـامـة للبـحث والترجمة والنشر - الرياض - بقلم علاّمة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر.

(٣) كذا في المخطوطة وصواب العبـرة : (وأنت تريد مكة من طريق حاج العراق) فـأبلى على يسار من يريد العراق من المعدن بخلاف من يقصد مكة فهي على يمينه.

(٤) وادي الشعبة يتجه شمالاً غربًا، ويفيض في الخنق، ومنه للعاقول.

(٥) وادي الخليج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة.

(٦) وادي السائلة ويقع جنوب جبل مهد الذهب ويتجه بسيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمثة.

(٧) وادي العرج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة. ويقع غرب قرية العمق.

٤ - الهَرَّارَة : تقع في شمال أبلى يوجد فيها مزارع وآبار قديمة وحديثة، وفيها مخطط زراعي وسكني، وأميرها مبارك بن عامر المشرافي.

٥ - الجُرَيْسِيَّة : مورد للبادية يقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة ابن نيف الديحاني.

٦ - الجُمَيْمَاء : تقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة الذويب بن عبَّاد الديحاني.

٧ - الغَمَرْ : آبار قامت عليها هجرة شعوف بن عيد الحنتير، من الصعران من أولاد علي من برية من مُطير، ويقع في الناحية الشرقية الجنوبية، وشمال غرب المهد.

٨ - مَزْرَع اليُبَّس : يقع في الناحية الجنوبية بوادي حواس، ويصب جنوب الصعبية.

٩ - العُقَيْلَة : يقع في الناحية الجنوبية الشرقية لِليُبَّس، من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

١٠ - الذْبال : أرضٌ منبسطة وتتخللها أودية تفيض في قاع الخبرية.

١١ - الهَبْرَة : من أشهر سهول أُبْلَى مع سهلة المزرع والذَّبال، وبها مخطط زراعي للظوافرة من الهوَيملات، وهيً مشتركة بين الظوافرة والمشاريف.

بعض المياه الشهيرة في أُبْلَى :

١ - المشاش بوادي الجعير، للسنحان من المشاريف.

٢ - سَاعِدة بوادي حوس، لليبس من الهويملات.

٣ - المَعَدن. ٤ - الهرَّارة. ٥ - الغَمَرْ. ٦ - الجُمَيْمَاء.

٧ - المندسَّة : للمجالدة من الشُّطَّر، وتقع بوادي المزرع.

٨ - المديوسية : للجعافرة من الهويملات، وتقع بوادي المزرع.

٩ - اليَحامْرِية : لِلصُّعران، أولاد علي من بُرَيْة، من مُطير، وتقع بوادي المزرع.

أهـم الأوديـة :

١ - وادي الجُعَيْر : يفـصل بين أَبْلَى وحرَّة بني عبد الله، ويقع في الجهة الغـربية، ويتجه شـمالاً، ويفـيض في الخليج، ومنه في الشـعب، وهو للسنحـان من المشـاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير، وفيـه أكثر من ١٢٠ بئراً وعدة مزارع، ومن أشهر الموارد المائية فيه قديمًا : المشاش.

٢ - أَبُو دَوْمَةَ : يـبتدئ من رقـبة جـبل أحامـر شرْقًا، أسـفله الجُون، وعلـوُّه أبو دومة، ويفيض في وادي الشعبة.

٣ - أبو بطحاء : يبتدئ من رأس وادي الغِرْنِقْ، ويفيض في وادي الحجون.

٤ - الغرنق : يبتدئ من رأس وادي (أبو بطحاء) ويفيض في وادي حوس.

٥ - الغمر : يبتدئ من مزرع اليبس، بوادي حوس، ويفيض في وادي العرج.

٦ - حَوَس : يبتدئ من جبل خَطمَة، ويفيض في قاع الخبرة.

٧ - وادي المزرع : يبتدئ من جبل أحامر، والفراشيح ويمر بالسهلة ويفيض في الخليج.

٨ - العِشْرِقيَّة : تبتدئ من ملحاء، وتفيض في الخليج.

٩ - العرج : يبتدئ من كُشُب ويفيض في وادي الشُّعبة.

١٠ - وادي الهرارة : وتقع فيه الهرارة.

١١ - السليم : مجموعة أودية تفيض في العرج.

١٢ - الغضَّان : مجموعة أودية.

١٣ - وادي العمود : يبتدئ من جبال عُويشقة، ويفيض في الخبرة.

أهم الجبال : جبل ثَمْـران، جبال حوَيَّنَات، أحـامر، ضُرُّبون، نوبة، خَطمة، غَـرْفَة، رمرم (يَرمْرَم)، رَحْرحان، حَزْرَة، الموُقْعَة، رايان، جبال المهد، ضبع، المدْرَاء، هضبة الغرنق الحمراء، كـتفية، صـعيب، الشَّعَث، القَنَانة، جـبال ملحاء، الحرشـا، أذات اللحاء، طوال قِنية، القَرْمِطِي، أنياب المصلوخة، صفراء سعيدة، أبو نطبة، قي، ضباعة، جبال الحصير.

أما أكثر الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة فهي : السدر، والسلم، والسمر، والقتاد، والعوسج، والسيال، والسرح، والتنضب، والعرداء، والأراك، والقطف، والأذخر، والثمام، والخصاب، والعشر.

الآثار : في أُبْلَى بئر أثرية تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، وذكر شاعرهم أوصافها، وعلامات للاهتداء إليها، وجاء في كتاب الأخ منديل الفهيد «من آدابنا الشعبية» ج٣ ص ٥٠ - أن الشاعر الكويتي سالم بن تُويِّم الدوَّاي العازمي أفاده بأن الأبيات التي فيها صفة البئر تقع في الربع الخالي لم يهتد إليها حتى الآن ذلك أن جماعة الشاعر لما نزحوا عن البئر دفنوها، وأن القصيدة لعبد من عبيد ابن جامع شيخ العوازم قبل نزوحهم من نجد.

تعقيب : أولاً - ليس بصحيح أن الأبيات لعبد بن جامع شيخ العوازم كما ذكر الشاعر الكويتي سالم بن تويِّم الدوَّاي.

ثانيًا - البئر ليست في الربع الخالي كما ذكر، بل في عالية نجد في أُبْلَى شمال شرق مدينة المهد.

ثالثًا : جميع المعالم المذكورة في القصيدة معروفة بأسمائها حتى الآن في أبلى.

ولتأكيد ما ذكرت أورد رسالة بعثها أخي عبد العزيز بن راشد النمر المطيري إلى الشيخ عبد الله بن خميس، وأورد الأستاذ ابن خميس نصها وجوابه عليها في كتابه «من القائل؟» ج٣ ص ٣٥٣.

من الأخ عبد العزيز بن راشد النمر المطيري - المدينة المنورة - مهد الذهب - ثانوية الحكم بن هشام الصف الثالث علمي - وردتنا رسالة مطوَّلة تعلق على الأبيات الهلالية التي تصف بئرًا والتي تقول :

قليبٍ على البطحَا، وتُلْجِي مَنْ الصَّفَا
غَذِيٍّ المشارِبْ بَرْد ماه زْلاَلْ

إلَى رَوى مِنْهَا الْمْروِيّ صَمِيْلَهْ
حَوَّلْ عَلَى وَادِي (الحْجُون) وقالْ

قِبْلِيَّ ضِرْبُونٍ وشَرْقي (غافل)
وعَن الْهضَابَ النَّايْفَات شمالْ

علـى مـــــفـــــيض الـريّع يـمَّــــةَ الوطَـا

وَالعَــصْــرُ مِـنْ (خطمَــةْ) عَلَـيـهــا ظلال

جَــمَّـــثْـــهَـــا ترْوِي ثمـــانين أبَـاعـــرْ

وغَـــرْافـهـا يـرْوِي الْبِـــداهْ كـــمَـــالْ

وأنـا لَــو انِّــى نَــاجِــعٍ ثُــم رَاجــعْ

لأَحُطَّ عَـلَى جَــالَ القليْبْ خَـــيَـــالْ

اخْـــفَـيْـثْــهـا يَـا عَمّ مـا اغْـــرَكْ بْهـــا

من خَــوْفُ رْجَـــالٍ تذخـــرها لـرجـــال

يقول الأخ عبد العزيز في رسالته : البئر أنـا أعرف موقعها، وجميع من في منطقة المهد يعرفون موقعها، فهي تبعد عن المهد بحوالي ٣٥ كيلو شمالاً شرقيًّا، وتبعد عن هجرة (الهرارة) التي أميرها مبارك بن عامر المشرافي حوالي ٦ كيلوات جنوبها، وقد نقَّب أناس كثيرون عنهـا ولكن لم يجدوها أو بالأصح : لم يهتدوا إليها. والبئر اسمها (بئر دغفل) ووادي الحجون لا يزال معروفًا بهذا الاسم، وجبل غافل لايزال معروفًا بهذا الاسم وكذلك ضربون وخطمة، التي هي ملاذ للوحوش، قال أحد الشعراء الصعران من مُطير :

يـا زِيْنِ مِــــصْـــبَـــاحٍ بـرْاسَ الطـويلـةْ

فـي رَاسْ خَطـنَهْ مَــــرْتَع لـلوحـــــوش

وأجاب الشيخ عبد الله بن خميس : أما عن تحديد موقع البئر فهو صحيح، ويؤخذ من كلام الأخ عبد العزيز أنها ليست كما وصفنا في جنوب نجد جهة ضربون الذي يلي سيح الدبُّول، والدِّحي، وما إليه، بل هي في العالية قرب المهد.

ثانيًا : وجدت هذه البئر أو لم توجد المهم أن جهتها تحددت.

٤ - المَحْوِي : قراهُ وسُكَّانُه :

المحوى : بكسر الواو – اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمى بهذا لاحْتِواء الحِرار له، وإحاطتها به.

ويُطلق اسم (المَحْوى) على المنطقة الواقعة بين ثلاث حرار، حَرة بَني عَبد الله في الغرب، وحرَّة كُشُب في الشرق، وحرَّة الكُرَاع[1] المتفرعة من حرَّة كُشُب في الشمال، وعبْلَة رُكْبَة في الجنوب.

وتجتمع معظم السيول في عدة سباخ منها سبخة حَاذَة، وسبخة أم الغيْرَان.

والمَحْوى أرض واسعة، ذات منابت طيبة، ومراع جيدة للإبل، تكثر فيه أشجار السَّمُر والسَّلَم والقتاد، وتكاد تغطي جميع أجزائه، وهو من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير، تابع إداريا لإمارة المدينة المنورة عن طريق إمارة المهد.

أولاً : قُراهُ وسُكانُه :

١ - (صُفَيْنَة) بلدة عامرة ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات وهي بلدة زراعية قديمة فيها حاضرة من الوسامى والعوارض من مُطير، تقع على حد السهل (المحوى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وجنوب المهد بـ٥٥ كيلو، واقعة في الناحية الشمالية الغربية، شيخها حمود بن سعود الزير.

٢ - (حَاذَة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي أمير العقالية من مُطير آنذاك، أنشئت قبل ٢٠٠ سنة[2]، وتقع جنوب صفينة على الطريق المؤدي للطائف، وهي على حد السهل من الحرَّة، آخر أملاك قبيلة مُطير من الجنوب، واقعة في الناحية الجنوبية الغربية.

٣ - (المُوَيْهِيَّة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومدرسة للبنين، تقع جنوب حرَّة الكراع، وغرب حرَّة كشب، وجنوب شرق المهد

---

(١) حرة الكراع متفرعة من رأس حرَّة كشب في الشمال، وتتجه نحو الغرب وتنتهى في سبخة غرب بلدة صفينة، وهي جنوب المهد.

(٢) حاذة : قال لي الشيخ غازي بن عطا الله بن بنش أمير صفينة وشيخ جماعته، أن أول من اتخذ حاذة هجرة هو جدنا الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، وهو الجد الخامس له فهو غازي بن عطا الله بن مشحن بن بنش بن فالح بن شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، والعقالية الآن ثلاثة أفخاذ وهم ذوو سعد، وذوو محمد، وذوو حسين.

قلت حاذة : بلدة قديمة انظر كتاب «المناسك»، ٣٣٤ - فهي معروفة منذ أول العهد الإسلامي.

بـ٦٠ كيلو، وشرق بلدة صفـينة في الناحية الشمالية الشرقيـة، وسكانها العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٤ - (فيـضة المُـوَيَة) تقع غـرب المويهـية، قـرية زراعـية، فـيهـا آبار إرتوازية، مـن أملاك العضيلات.

٥ - (الرِّقَابِيْة) هـجرة فيها مدرسـة ابتدائية للبنين، ومـدرسة ابتدائية للبنـات، تقع شمال غَرب فيضة الموية، سكانها العضيلات.

٦ - (عُنَيِزة) هجرة تقـع في جنوب وادي (السر) الذي يبدء من حرَّة كشـب ويتجه غربًا ويصـب في سبخـة أم الغيـران شرقًـا، وهي جنـوب غرب الـرقابـية، وسكانهـا العضيلات.

٧ - (الضَّبْعـيْة) هجرة، فيه مدرسـة ابتدائية للبنين، شـرق صفينة، وشمال غـرب عنيزة، سكانهاَ العضيلات.

٨ - (أُم الغِيْرَان) جمع غـاز، وهو الكهف في الجبل، هضبة تقع في عبلـة بيضـاء، واقعة جنوب غـرب هجرة عنيـزة، وجنوب شرق صفـينة، تأسست بـالقرب منهـا هجرة باسم الهضبة فيـها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها العقـالية من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

ثانيًا : أهم الجبال والهضاب :

١ - (السِّتار) جبل أحـمر معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، يمـر به حاج العراق القديم، جنوب شرق صفينة، وشرق هجرة أم الغـيران، وهو في بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الشرقية.

٢ - (شعْر) جـبل أسود، يقع شمالاً من هـضبة أوفيعـية، ويقال أوفاعيـة، وجنوب جبل السَتار، وشرق بلدة حاذة بـ٢٥ كيلو، وشمال ركبة، وفي بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الجنوبية الشرقية

٣ (هدأن) جبل أسـود، ليست حوله جبال، شـمال شرق حاذة، وجنوب شـرق هضبة أوَفيعية، وشمل شرق أم الغيران بعشرة كيلوات، واقع في الناحية الشرقية.

٤ - (ذُخْر) جبل أسود، جنوب شرق صفينة، وجنوب هـجرة الضبعية، واقع في الناحية الشمالية.

٥ - (أنْيَاب) جبل أسود، يقع شرق هدان.

٦ - (اليَعْقوب) جبل أسود، غرب هجرة أم الغيران.

٧ - (أُوفيعية) هضبة ويقال أُوفاعية، جنوب جبل ذخر، وشمال وادي السر.

٨ - (الصَّدَار) هضبة شرق غرب أوفيعية.

٩ - (أم الغِيْرَان) هضبة تقع في عبلة بيضاء، شرق جبل الليعقوب، تأسست بالقرب منها هجرة باسمها للعقالية من مُطير.

٥ - (العُرْف) : قراه وسكانه

يقع بعالية نجد بين الحناكية والمهد، وهو كظهر الحصان تفيض شعبانه شمالاً في وادي (المخيط)[١] وجنوبًا في وادي (الشُّعبة)[٢] وبدايته من الغرب من جبل (تَعَار)[٣] ومن مجموعة جبال تسمى (أفْخَاذ)[٤] مفردها فخذ، إلى (السَّلَيْلَة)[٥] شرقًا.

والعُرْف بلاد واسعة، ذات مراع جيدة، فيه قُرى مأهولة بالسكان، ومياه بادية كثيرة، وبه سلسلة جبال متناثرة تتخللها أودية وشعاب.

ويسكن العُرْف بطون وأفخاذ من قبيلتي حَرْب ومُطَيْر.

وهو تابع إداريًا لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد، ما عدا أم مُشْكَاعًا تابعة للحناكية، وحَزْرَة تابعة للصويدرة.

أولاً : قراه وسكانه :

١ - (أُم المَخَايِيْل) وتقع غرب السليلة، وجنوب وادي المخيط، وسكانها الوطابين من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٢ - (أم شُكَاعَا) وتقع على جانب وادي المخيط من الجنوب، وبها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

---

(١) وادي المخيط : يذهب سيله صوب المدينة المنورة.

(٢) وادي الشعبة : يبدأ سيله من ناحية الغَرَابَة وخَرْب، غرب الجَرِر، ثم يتجه غربًا شماليًا ويلاقيه المخيط.

(٣) جبل تُعَار : شمال أُبْلَى وجنوب الحناكية، لونه أحمر، واقع في بلاد حرب.

(٤) أفْخَاذ : جبال متناثرة على مفيض وادي الشعبة، غرب العرف.

(٥) السَّلَيْلَة : ماء قديم مر، آبار كثيرة يقع غربًا من شَابَة ورُوم وغرب صِخَيْرة على بعد ٣٠كم في بلاد ميمون من بني عبد الله من مُطير، معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا.

٣ - (حَزْرَة) وتقع على جانب وادي منية، وبها مستوصف، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة للبنات، وسكانها من قبيلة حرب.

٤ - (الرَّكْنَة) وتقع على الطرف الشمالي من وادي الشعبة، وهي حديثة العهد، وسكانها المَشارِيف من مُطير.

٥ - (فَرْحَة الجديدة) وتقع في وسط العرف، في منتصف وادي فرحة، وسكانها اليَبْس من الهويملات من بَني عَبد الله من مُطير.

٦ - (المُرِيْرَ) ويقع شمال جبل تعار، وسكانها بني جابر من بني عمرو من حرب.

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت وقال إنه ماء من مياه بني سُلَيْم بنجد قال:

هـذا المريـر فـاشـربيـه أو ذري

إن المـرير قـطعـة مـن أخـضـر

٧ - (النَّعْيرِيْـة) وتقع في وسط العرف، وهي ماء قديم، آبار كثيرة أُنشئت عليها هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

ثانيًا - أهم الموارد المائية :

١ - (الحَشْوَرِية) مورد قديم ومن أشهر الموارد في العرف، وورد ذكر الحشورية في قصيدة طويلة للشيخ جهز بن شرار أمر ميمون من بني عبد الله من مُطير ردا على قصيدة الشيخ مشعان البراق التي قالها عندما أراد الغزو على الدياحين من واصل من بُرَيْه من مطَيْر فقال جهز :

قـدمك بنـي عـثمـان دفـع السـلاطين

وحـروبهـم ناوينهم بـالقـضـيـة

وشنـت خـابر يـوم راحـو مـعـيـفين

يومـنهـم جـوهم عـلى الحـشـورية

٢ - (خُنَارِق) مورد قديم،واقع في واجهة العرف الشمالية بين أم المخاييل وأم العُوشَزْ.

٣ - (شَبَيْشِير) مورد من أملاك ميمون من بني عبد الله من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٤ - (فَرْحَة القديمة) مورد قديم مهجور.

٥ - (القَرَارَة) مورد قديم، واقع في منتصف الجهة الغربية للعرف.

٦ - (القنيْني) مورد قديم، واقع في الجهة الغربية للعرف شرق من جبل تعار.

٧ - (لقْطَان) مورد من أملاك ميمون من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٨ - (مُبْغرَة) مورد قديم مهجور.

٩ - (منْيَة) مورد من أملاك الشمالين من قبيلة حرب، واقعة في وادي منية.

ثالثًا - أهم الجبال :

(الأبهاه)، (الجُمَيْمَى)، (رُوَيْث)، (الزّيْنَات)، (الصّخَرة)، (العَبْدلية)، (العُبيْد: مجموعة جبال متناثرة على الضفة الشمالية من وادى الشعبة)، (فَرَاح)، (القِنَة: مجموعة جبال)، (المُرْير)، (المَضْبَعَة)، (المَنْصَى).

رابعًا - أهم الأودية :

١ - وادي (العُوشَز) والذي يتفرع من جبال المضبعة وينحدر شمالاً مروراً بقرية أم مشكاعا، ويفيض في وادي المخيط.

٢ - وادي (عريْفطَان) والذي ينحدر من جبال المضبعة حتى يلتقي بوادي فرحة بالقرب من المرير، ويفيض في وادي المخيط.

٣ - وادي (فَرْحَة) والذي يتفرع من جبل رويث، مروراً بمجموعة جبال القنة، ثم يفيض في وادي المخيط شمالاً.

٤ - وادي (منْيَة) يتفرع من جبل العبدلية مروراً بمورد منية المسمى باسم الوادي وكذلك يمر بقرية حزره، ثم يفيض في وادي الشعبة غربًا.

خامسًا - أهم الأشجار الدائمة الخضرة في منطقة العُرفْ :

(الإِذْخِر)، (السَّلم)، (السّمَرَ)، (العُوشَزْ)، (القتاد)، (الوَهَطَ).

(٦) ومن قرى وهجر قبيلة مُطيِّر التي جاء ذكرها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

الموقع	المعجم
١ - رُبَيْق	عالية نجد، لابن جنيدل
٢ - الأرطاوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٣ - أم أَرْطَى	عالية نجد، لابن جنيدل
٤ - أُم الشَّطن	عالية نجد، لابن جنيدل
٥ - بَدَايع الرَّحَامين	عالية نجد، لابن جنيدل
٦ - بَيْضَا نَثِيْل	عالية نجد، لابن جنيدل
٧ - ثَرْب	عالية نجد، لابن جنيدل
٨ - جَرَابْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٩ - الحُسْو	عالية نجد، لابن جنيدل
١٠ - الدَّمْثي	عالية نجد، لابن جنيدل
١١ - دَخْمُولَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٢ - سَامُوْدَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٣ - السَّلَيْسية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٤ - الصَّالحِيَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٥ - صُخَيْبَرة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٦ - الضَّبعية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٧ - ضَرَابِيْن	عالية نجد، لابن جنيدل
١٨ - طَلاَل	عالية نجد، لابن جنيدل
١٩ - العَشَّاي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٠ - العَمَقْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٢١ - الفرْضُخيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٢ - القَاعيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٣ - القَيَاسِر	عالية نجد، لابن جنيدل

الموقع	المعجم
٢٤- المَحَامَة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٥- المُشَاش	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٦- المُطَيْوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٧- المُكَيْلي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٨- المَنْدسَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٩- نَجْخ	عالية نجد، لابن جنيدل
١ - بَوْضَى	معجم اليمامة، لابن خميس
٢ - الأرْطَاوِيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
٣ - الأمْغَر	معجم اليمامة، لابن خميس
٤ - مُلَيْح	معجم اليمامة، لابن خميس
٥ - البُتَيْرَي	معجم اليمامة، لابن خميس
٦ - حُوَيْمضَة	معجم اليمامة، لابن خميس
٧ - خُنَيْفسَان	معجم اليمامة، لابن خميس
٨ - الشَّحْمَه	معجم اليمامة، لابن خميس
٩ - الفُرُوثي	معجم اليمامة، لابن خميس
١٠- أم الجَمَاجِم	معجم اليمامة، لابن خميس
١١- القَاعيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
١٢- مُبَايِض	معجم اليمامة، لابن خميس
١ - أُم الخَشَبْ	بلاد القصيم، العبودي
٢ - أُم حَزْم	بلاد القصيم، العبودي
٣ - أم دبَّاب	بلاد القصيم، العبودي

الموقع	المعجم
٤ - أُم طلَيْحَة	بلاد القصيم، العبودي
٥ - أبُو عشَر	بلاد القصيم، العبودي
٦ - بَدأع اللهيب	بلاد القصيم، العبودي
٧ - بَدايْع الضبطان	بلاد القصيم، العبودي
٨ - بَدايْع رِيْمان	بلاد القصيم، العبودي
٩ - الثَّامْرِيّة	بلاد القصيم، العبودي
١٠ - بَيْضَا نثِيْل	بلاد القصيم، العبودي
١١ - الجِرِثْمي	بلاد القصيم، العبودي
١٢ - جِفْرة	بلاد القصيم، العبودي
١٣ - حسْوُ جميعان	بلاد القصيم، العبودي
١٤ - الْجَعُلَة	بلاد القصيم، العبودي
١٥ - خَضْرا	بلاد القصيم، العبودي
١٦ - الرَّبْقِيَّة	بلاد القصيم، العبودي
١٧ - رْبَيْقْ	بلاد القصيم، العبودي
١٨ - الرَّضْمُ	بلاد القصيم، العبودي
١٩ - الرَّضْمية	بلاد القصيم، العبودي
٢٠ - الرِّفَايع	بلاد القصيم، العبودي
٢١ - الرَّكْنة	بلاد القصيم، العبودي
٢٢ - رَوْضَة الحُسْو	بلاد القصيم، العبودي
٢٣ - ريمان	بلاد القصيم، العبودي
٢٤ - زهْلُولَة	بلاد القصيم، العبودي
٢٥ - السْلَيْسِيَّة	بلاد القصيم، العبودي

الموقع	المعجم
٢٦- صَعَيْنِين	بلاد القصيم، العبودي
٢٧- ضُبيعة	بلاد القصيم، العبودي
٣٠- الظَّاهرية	بلاد القصيم، العبودي
٣١- عَلْبا	بلاد القصيم، العبودي
٣٢- الْعَمَارْ	بلاد القصيم، العبودي
٣٣- مَشَاش لَيِم	بلاد القصيم، العبودي
٣٤- الْمنْدَسَّة	بلاد القصيم، العبودي
٣٥- الْمَلْقَى	بلاد القصيم، العبودي
٣٦- نَجْخْ	بلاد القصيم، العبودي
٣٧- هِرْمُولة	بلاد القصيم، العبودي
١ - أُم عَشَرْ	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢ - أم العوَقَيْل	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٣ - أُم الهُوشَات (مُشَلَّه)	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٤ - جراره (الرَّفِيعَه)	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٥ - أم قُلَيْب	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٦ - الصُّدَاوي	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٧ - السُّوبَان	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٨ - الحَيْرَاء	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٩ - السُّوَرِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٠- الشَّامِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١١- مدينة الحفر	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٢- مدينة القيصومة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

الموقع	المعجم
١٣- ذَبْحَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٤- اللْصَافَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٥- الشيّحيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٦- قَرْيَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٧- قريَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٨- السُّعَيْرَه	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٩- اللهَابَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢٠- العاذريَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

(٧) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيْر التي لم يرد لها ذكر في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

١ - أُم سُدَرة :

هجرة لليبس من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن جبير، وجماعته واقعة على الخط المسفلت بين المجمعة والأرطاوية يمين الخط، وأنت ذاهب للأرطاوية.

٢ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبلان من علوى من مُطَيْر، أسسها مشاري بن لامي وجماعته، تقع بالسوبان، بالمنطقة الشرقية.

٣ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبرة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها نشمي بن جبر وجماعته تقع شمال الأرطاوية.

٤ - أم غُورْ :

هجرة للبراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها جزّاع بن عبد المحسن الحبل وجماعته، واقعة شمال شرق جراره (الرفيعة) في الصمّان.

٥ - أم وَثِيلَة :

بئر واحدة تعادل في غزارة مائها جملة آبار وتقع في نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي أنشئت عليها هجرة للحمادين.

٦ - البَحَرَة :

هجرة للرحامين من الشلاحة من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها حميد بن عوض الله ابن زهيميل وجماعته، وتقع في عالية نجد بالقرب من أم أرطى.

٧ - بَدَّرا :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذو عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها بندر بن صالح الميزاني، وتقع شمال من نجخ في عالية نجد.

٨ - البَدِيع :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حاكم مستور العضيلة، وتقع بعالية نجد.

٩ - بِطْحِي :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة سمير الجبيل، ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

١٠ - البُوَيِّبَات :

هجرة شقير بن مطلق الدويش، وتقع في الصمان للجنوب من جرارة (الرفيعة) في مكان منخفض، يحدها من الجنوب والشرق سلسلة مرتفعات حجرية.

١١ - الحُفَيْرِيَّة :

عبارة عن آبار تقع في عالية نجد جنوب مدينة المهد، أُنشئت عليها هجرة للعقصان من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

١٢ - الحَمَادَه :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن مطلق الميزاني وتقع في عالية نجد شرق نجخ.

١٣ - الحَمَادَة :

هجره لذوي شطيط من ذوي أوصيمع من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها غثيث بن شباب الشطيطي وجماعته وتقع غربي نجخ في عالية نجد.

١٤- حُنِيدِر :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها مرزوق بن مسفر الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

١٥- خِبيراء :

عبارة عن آبار مغطاة بالرمال وحفرها فيصل بن مرزوق بن شبلان عام ١٩٤٦م أُنشئت عليها هجرة ابن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

١٦- ختّلان :

هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، ويقع بأسفل وادي فجيج في بقعة أرض تسمى الشعبة.

١٧- خَرْجاء :

هجرة للهراسين من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع بعالية نجد.

١٨- الدَّبِيَّة :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة محمد بن دبي، وتقع في السويان بالصمان.

١٩- الدْحلَة :

وقد نشأت على ضفة واد صغير يحيط به الأشجار الصغيرة وهي حديثة بجوار (العبدلية) بينهما مسافة (٢كم) وتشترك معها في مدرسة ابتدائية للبنين وتبعد عن الخط العام (٣كم).

٢٠- الذْيبيَّة :

هجرة للعُبيَّات من واصل من برية من مطَيْر، أسسها ندا بن فلاح بن عشوان، وتقع في وادي الباطن بالقرب من نهايته من الغرب.

٢١- رُمَيْثه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سعد بن زاهي وتقع في عالية نجد.

٢٢ - السُحَيِمي :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها محمد بن عويض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٢٣ - سُليما :

هجرة للجعافرة من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر أسسها بدر أبو ركب الجعفري، وتقع شرقا من مهد الذهب بعالية نجد.

٢٤ - سَمْجَان :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة ابن شمس الشلاحي ويقع غربي عريق الدسم بعالية نجد.

٢٥ - الشَيَّط :

عبارة عن بئر ارتوازية، تقع غرب قرية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن بدر الوطبان الدويش.

٢٦ - الأطْلُوحَة :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها قالط بن فارع الميزاني، وتقع بين أبان الحَمَرْ ونَجْخ في عالية نجد.

٢٧ - العَبْدلِيَّة :

هجرة للهجال من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها عوض بن عويض بن لويحث، تقع في الجنوب الغربي من البدايع وتبعد عن الخط العام (٥كم).

٢٨ - العُثَيَّة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة للدياحين وتقع شرقا من المهد.

٢٩ - عِشْيرَان :

هجرة للجشوش من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، أميرها علي بن سليم بن رجاح وجماعته، ويقع جنوب غربي العمار.

٣٠ - العُقْلَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شوفان الرخيمي وتقع جنوب الأرطاوية.

٣١ - العُقَيْلَة :

هجرة للعضلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع شرقا من الصلحانية بحرَّة بني عبد الله.

٣٢ - العَمَارَ :

هجره للصعران، تقع في ضلع طويق غربي المجمعة على مسافة حوالي ٣٠ كيلو، أسسها شجاع الربع.

٣٣ - عَوَّاضَه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة نايف بن عبد الهادي بن درويش، وتقع في عالية نجد.

٣٤ - الغُبِّية :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة متعب بن صعيقر الميزاني العوني، وتقع في عالية نجد شمال نجخ.

٣٥ - فُجَيج :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة خلوي الشبيعان الوسمي، ويقع شرق من المهد.

٣٦ - الفَرِيدَة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن محمد الدويش، وتقع غربي اللهابة.

٣٧ - فُرَيضيخ :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سمير الجبيل ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

٣٨ - الفُوَيِّسة :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حنيف بن غريبان، وتقع شرقا من الهضب.

٣٩ - الفَيْضَة (فيضة الريشية) :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة على بن عوض بن مدلج وجماعته من ذوي ميزان من ذوي عون.

٤٠ - الفيَّوان :

عبارة عن بئر ارتوازية، تقع في وادي الباطن غربي حفر الباطن، قامت عليها هجرة عوض بن سهبان وجماعته ذوي سعدون من الصعران.

٤١ - القَبيْعية :

هجرة للدياحين، أسسها معيبد القبيع الديحاني وتقع جنوب البدايع بالقصيم.

٤٢ - القُوَز :

هجرة للدرابية من ميمون، ويقع شمال الحسو بعالية نجد.

٤٣ - المِتْياهة الجنوبية :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة ناصر بن محمد بن شرار وجماعته ميمون، وتقع في وادي فليج الجنوبي بالصمَّان.

٤٤ - مُشْرِفة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة معتق بن عبيد الرخيمي، وتقع شرق من السبلة.

٤٥ - مُشْلَح :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شلية الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٤٦ - مُصدَّه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة عبد الله بن صاهد الجبيري، وتقع شمال الأرطاوية.

٤٧ - المَطَاوي :

هجرة للشطر من الصعبة، أسسها نايف بن بندر بن درويش، ويقع جنوب الأرطاوي في عالية نجد.

٤٨ - مُطربه :

هجرة للدوشان شيوخ مُطَيْر، أسسها هزاع بن بندر الدويش، واقعة شمال اللهابة.

٤٩ - مَنَاخ :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة مسير بن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوي من مُطَيْر، ويقع في الصمَّان.

٥٠ - المهد :

جبل يوجد فيه معدن ذهب وفضة وضُربت منه عملة الريال الفضة السعودي وكذلك الجنيه الذهب السعودي، ويسمى عند العامة بمهد الذهب منذ القدم، ويقع جبل المهد جنوب أُبْلَى بعالية نجد، أنشئت على منجم المهد مدينة المهد الآن، والمهد مدينة عامرة بالسكان، ذات مرافق حكومية ونشاط تعليمي ومستقبل طيب، ومعظم قُرى وهجر حرَّة بني عبد الله وأُبْلَى والمَحَوِي والعُرْف وما حولها، تابعة إداريا لإمارة المهد.

٥١ - المُويَة :

عبارة عن بئر ارتوازية، وتقع غرب من الزلفي وهي نقرة في وسط النفود تحيط بها الرمال السائبة.

٥٢ - النُّخَيل :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة مناور بن عواض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٥٣ - النُغَيق :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة معتق الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٥٤ - هَدْبَان :

هجرة للجعافرة من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها ابن فهم وتقع بعالية نجد.

٥٥ - وُثَيلان :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة فيحان الحوز وجماعته الجشوش من الصعبة ويقع جنوب غربي العمار.

بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطيْر

تنقسم قبيلة مُطَيْر إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

[١] بَنِو عَبَدِ الله [٢] عِلْـوَى [٣] بُرَيْـه

قبيلة بني عبد الله(١)

أصل القبـيلة : غَطَفَان بن سـعد بن قـيس عيلان بن مُـضَر بن نزار بن مـعد بن عدنان، من أشهر القـبائل العدنانية في الجزيرة في العهـد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعًا كثيرة منها فزارة، وعبس وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت وتسمَّت بأسماء أخرى فجُهلتْ الأسماء القديمة(٢)، وقد حافظت قبيلة بنو عبد الله على الاسم الذي اختاره لها الرسول ﷺ وتمسكت به مع انضوائها في مُسمى قبائل مُطَيْر التي تنسب إلى قبائل متعددة.

منازلها : كانت غَطَفَان تحُلُّ رقعة واسعة من شـمالي غرب الجزيرة تمتـد شرقًا من القصيم، حتى تقارب الحِرار الواقعة شرق المدينة، وتتركز على ضفاف وادي الرُّمة، وفي حِرار خيبر وفدك وضرغد وما حولها من هذه الأماكن.

وكانت قبـيلة بني عبد الله تَحُلُّ مع قـومها الغطفانيين، ولكن بلادها كـانت في نجد في الطرف الغربي من القصيم.

قال صاحب كتاب «بلاد العرب»(٣) - وهو يتحدث عن القصيم : (وبه أيضًا لبني المرقِّع - وهم من بني عبد الله بن غَطَفَـان - مِياه، منها ماء يقال لها الجَـحْدرة، وماء يقال له الركَيَّات).

ونورد هنا بعض أسماء المواضع التي كانت تُعَـدُّ من بلادهم على ما جاء في كتاب «بلاد العرب»(٤):

---

(١) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١ - رمضـان من ص ١٦١ إلى ص ١٧٢ حيث تحدث عنهم العلاَّمة الشيخ حمد الجاسر من حيث نسبهم وتاريخهم وموطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

(٢) قلت : مثل قبيلة عبس التي عُرِفت باسم بني رشيد بعد نهاية القرن السابع للهجرة.

(٣) ص ٣٤٢. (٤) ص ٣١٧.

١ - الأثَوارُ : رملة تُعرف الآن بنفود كُتيفة، لازقة بجبل كتيفة من الجنوب بينها وبين جبل الأيْم (لَيْم).

٢ - بئر بن بُرَيمة، وهم من عبد الله بن غَطَفَان، وقرب هذه البئر معدنُ ذهب يضاف إليه، فيقال : معدن البئر، وهو فوق مُبْهل.

٣ - الثلَبُوت : من أشهر روافد وادي الرُّمة وهو فوق مُبْهل.

٤ - الحجْدرَة : بقرب نفود الشُّقيقة، غربهُ.

٥ - الحاجِرُ : ويظهر من قصة أوردها صاحب «المناسك»[1] أن الحاجر كان من بلاد بني عبد الله بن غَطَفَان ونص ما ذكر : الحاجر كان اسمه المنيفة، وكان لغني من قيس عيلان، وإنما سمته غَطَفَان الحاجر في آخر الجاهلية، وقال في ذلك رجل من بني عبد الله بن غطفان يقال له سليل بن الحارث كانت له امرأة من بني سحيم من بني عبد الله، فكأنهم اتهموه أن يكون سبٍّ أصهاره فاعتذر من ذلك فقال :

فمن يذكر بِلادَ بني سُحيم
بمقلية فلست بمن قلاها
هُمُ منعوا المنيفة من غنيٍ
وحاجِرهَا وهم أحموا حماها

والحاجر يُعرف الآن، ويقع في وادي الرُّمة وفيه آبار بُني حَولها مساكن قليلة.

٦ - خَوٌّ : من أشهر روافد وادي الرُّمة، ولا يزال معروفًا، وفيه ماءة تعرف الآن باسم الخوَّة.

٧ - الرُّكيَّات : بغرب نفود الشقيقة، لبني المرقَّع.

٨ - الصَّلْعاءُ : أرض بين النقرة والحاجر.

٩ - ذو العُشيرة : أسفل وادي خو، يفيض في وادي الرُّمة.

١٠- كتيفة : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس وغيره.

١١- مُبهل : واد من أكبر روافد وادي الرُّمة، يصب فيه شرق أبان الأحمر بمسافة تقرب من ٣٠ كيلو، ويُعرف أسفله الآن باسم الداث.

---

(١) ص ٧٤ / ٧٥.

١٢- المجيْمرِ : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس.

١٣- المنيفة : اسم الحجر قديمًا - كما تقدم.

١٤- الوَتِدات : جبال.

ولا نطيل بذكر ما ينسب إلى هذه القبيلة من المواضع، ونكتفي بالقول أن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر يتضح له أن القبيلة لا تزال في بعض أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغرب حيث حلت مواضع كانت تعتبر من بلاد بني سُلَيْم، التي كانت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية[1].

من تاريخ القبيلة : تاريخ القبائل العربية لم ينل من عناية متقدمي المؤرخين القدر الكافي الذي يميِّز معالم كل قبيلة وأحوالها بصفة تفصيلية، وقد أُلِّف عن القبائل كتب كثيرة، وأشار الآمدي إلى كتاب بني عبد الله بن غطفان، وأنه اطلع عليه، غير أن الكتب المؤلفة عن القبائل لم تصل إلينا، ولعلّ بعضها يختص بذكر الأشعار كما في كتاب «شعراء هُذَيْل» وهو من الكتب الباقية، ونجد في كتب الأدب والتاريخ أشياء كثيرة عن قبيلة غطفان، كما نجد عن فرعي عبس وذبيان شيئًا من ذلك بسبب الحرب الضروس التي دارت بين الفرعين، أما بنو عبد الله بن غطفان فإننا لا نجد سوى نُبَذٍ موجزة نشير إلى أهمها :

١ - يدل خبر أورده صاحب «الأغاني» على الصلة القوية التي بين بني عبد الله بن غطفان وبني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس ذلك لصلتهم في النسب فحسب، بل لتجاورهم في المنازل أيضًا، فهم يحلُّون متجاورين على ضفاف وادي الرُّمة بقرب الحاجر الذي كانت فزارة تحله أيضًا. فقد ورد في خبر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه بعد أن طعنة أبو لؤلؤة قال: إن في الحاجر لَرَأيا. وكان عُيَيْنة بن حصن رئيس فزارة قد حذَّر عمر من كثرة الموالي

---

(١) ومن المعروف أن معظم قبائل بني سُلَيْم قد نزحت من ديارها في آخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ - أيام فتنة القرامطة - ، وقد كان مع سُلَيْم في هذه الهجرة قبائل من غَطَفَان أشهرها فزارة وأشجع، علاوة على قبائل الهلالية من عامر بن صعصعة ومن اختلط معهم من قومهم هوازن مثل جُشَم وعُقيل وسلول إلى جانب بعض بطون من قبائل قيس عيلان مثل فَهْم وعُدْوان.

في المدينة. وهذا خبر صاحب «الأغاني»[1]: أغار زيد الخيل الطائي على بني فزارة وبني عبد الله بن غَطَفَان، ورئيسهم يومئذ أبو ضَبٍّ، ومع زيد بطنان من نبهان بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم، وانتهى إلى العَلَم (وهو جبل لايزال معروفًا) فاقتسموا النهاب فقال لهم زيد : اعطوني حق الرئاسة، فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك، فغضب، وانحدر إلى بني نصر، فبينما بنو مالك يقتسمون غنيمتهم إذ غشيتهم فزارة وعبد الله بن غطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم، فلما رأى زيد ذلك شدَّ على القوم فقتل رئيسهم أبو ضب، وأخذ ما بأيديهم.

وبنو عبد الله هم أقرب قبائل غطفان إلى بلاد طيئ، لا يفصل بين القبيلتين سوى بلاد بني أسد.

٢ - وتشير كتب التاريخ إلى بعض المناوشات بين قبيلة بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن وبين قبيلة بني عبد الله بن غطفان، فقد أورد صاحب «الأغاني» في خبر يوم جَبَلَة[2] أن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أغار على بني الثرماء من بني عبد الله بن غَطَفَان، فأخذ منهم ألف بعير.

٣ - وكان لبني عبد الله صلة مصاهرة بقبيلة كنانة، فقد ذكر المؤرخون أن المُرَقَّع وهو من كنَانة أصاب دمًا فيهم فلحق بأخواله من غَطَفَان. قال في «المناسك»[3] نقلاً عن أحد بني المرقع : لسنا من بني عبد الله، هم أخوالنا، نحن من بني مالك بن كنَانة، كان جدنا تزوج عَبديَّةً غطفانية من أهل هذا الموضع [المجيمر] فأولدها جَدنا المرقع، فأصابته علة بعد وفاة أبيه فكووه في جسده، فأزارته أمه بني عمه من بني مالك فلما رأوا آثار الكي في بدنه قالوا : ما هذه الرقاع التي في بدنك؟ فسمي المرقع، فأعادته إلى أخواله، ونحن ولده، فنحن قليل وبنو عبد الله كثير، فنكره أن ننسب إلى قومنا وهم بعيدون فنحن ننتسب إلى أخوالنا.

٤ - ولبني عبد الله بن غطفان صلة بطريق المصاهرة ببني عمرو بن عوف من الأوس، وكانت قبيلة غطفان قوية الصلة بالمدينة، ولهذا استقر بعض الغطفانيين فيها،

---

(١) ١٦/ ٥٣ طبعة الساسي.

(٢) ج١٠، ص ٤ طبعة الساسي.

(٣) ص ٦١٠.

وحالفوا أهلها، من أولئك عُقبة بن وهب بن عبد الله بن غطفان، وهو الصحابي الجليل - وسيأتي ذكره - وهناك عدد من الصحابة من الأنصار أهل المدينة أمهاتهم من بني عبد الله بن غطفان، ومنهم عبد الله بن جبير من عمرو بن عوف، وأخوه خوات بن جبير وهو صاحب ذات النحيين، وأختهما حبتة بنت جبير ونسيبة بنت رافع بن المعلى[١].

٥ - كما كان لهذه القبيلة صلة بقبيلة مُزَيْنة، قال صاحب «الأغاني»[٢]: كان بنو عبد الله ابن غطفان جيران مُزَيْنة. وهذا القول فيه ما فيه، فالمعروف أن بني عبد الله يسكنون في نجد كما تقدَّم، ومُزَيْنة في الحجاز، بقرب المدينة ويفصل بين القبيلتين منازل كثيرة من فروع غطفان ممن يسكن غرب بلاد بني عبد الله، ويورد صاحب «الأغاني»[٣] خبراً عن صلة آل أبي سُلْمى المزنيين الذين منهم الشاعر زهير بن أبي سُلْمى فيقول بأن أبا سُلْمى أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان بعد أن جرى بينه وبينهم خلاف حينما منعوه من غنيمته من قبيلة طيئ، وكان قبل ذلك مع بني ذبيان لخؤولته، فأقبل بمزينة حتى إذا أسهلت وخلفت بلادها، وبلغت أرض غطفان هربت منه راجعة وتركته وحده، فقال في ذلك:

من يشتري فرسًا لخير غَزْوُها
وأبت عشيرةُ ربِّها أن تُسْهِلا؟

يعني أن مُزَيْنة أبت أن تنزل السهل، ثم أقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مُرة، فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم، ومنزلهم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية، ويضيف: وكان أبو سُلْمى تزوج من بني مُرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان، فولدت له زهيرا وأوسًا، وتزوج ابنه زهير الشاعر كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم من بني عبد الله بن غطفان فولدت له ابنه كعبًا الشاعر وغيره من أولاده[٤]، ولهذا نجد كثيراً من أخبار زهير وابنه كعب وأبنائهما وأحفادهما ذات صلة

---

(١) «طبقات ابن سعد» ج٣، ص ٤٧٥ و ص ٤٧٧، وج٥، ص ٣٥٣، ٣٩٣.
(٢) ج٩ ص ٤١.
(٣) ج٩، ص ٤١ و ١٤٨.
(٤) الأغاني ج ١٤، ص ١٤٥.

بقبيلة بني عبد الله بن غطفان، ونجد الشاعر مزرد بن ضِرار الغطفاني يقول في هجائه لكعب بن زهير :

وأنت امـــرؤٌ من أهل قُـــدْس وآرة
أحلتك عَـبـد اللَّه أكناف مُـهـبل(١)

ونجد من أخبار عُقبة بن كعب بن زهير أنه كان يشبب بامرأة من بني عبد الله بن غطفان اسمها ليلى، ولقبها سوداء، وكانت تنزل الغميم من بلادهم، وأن ابنه العوام بن عُقبة كلف بها، وكانت تهواه فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته ورجع نحوها، وقال من قصيدة :

ونبـئت سـوداء الغـمـيم مـريضـة
فـأقـبلت من مـصـر إليـهـا أعـودها

ثم عرف أنها في عافية فرجع لميرته فماتت فبلغه الخبر فقال :

سـقى جـدنا بين الغـمـيم وزلـفـة
أحمُّ الذُرَى واهي العـزالي مطيـرها(٢)

ولقد خلَّد زهير بن أبي سُلمى المُزني ذكر هذه القبيلة بالرائع الجيد من شعره.

وروى الإمام ابن جرير الطبريٍّ بسنده إلى عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال : بينما عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم : بل فلان أشعر. قال : فأقبلت، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها. فقال عمر : مِن أشعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال : فقلت : زهير بن أبي سُلمى. فقال عمر : هلمَّ من شعره ما تستدلُّ به على ما ذكرتَ. فقلت امتدح قومًا من بني عبد الله بن غطفان فقال :

لو كـان يقـعـد فـوق الشـمس من كَـرَمِ
قـومٌ بأوّلِهم، أو مـجـدهم قـعـدوا

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ١٠٥١.

(٢) «إصلاح ما غلط فيه النمري مما فسره من أبيات الحماسة» ص ٦٧ نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٨٠ أ د ب س.

قـــومٌ أبوهـم سنـانٌ حين تـنسُـــبـــهـمْ
طـابـوا، وطاب مـن الأولاد مـــــا ولـدوا

إنـس ذا أمـنوا، جـنٌّ إذا فـــــزعـــــوا
مُــرَزَّأون، بَـهـــالـيلٌ إذا حَـــشـــدوا

مُـــحَـــسَّـــدونَ على مـــا كـــان من نـعَم
لا ينـزعُ اللَّـهُ منـهم مـــا بـه حُـــســـدوا

فقال عمر : أحسنَ - والله - ومـا أعلم أحداً أحق بهذا الشعر من هذا الحيِّ من بني هاشم، لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه[١].

كذا ورد الخبر عن ابن عباس، والمعروف أن الأبيات في مدح هرم بن سنان المُري.

بنو عبد الله في الإسلام

لما انتشـر الإسلام وفد بنو عـبد الله على رسول الله ﷺ كغـيرهم من قبـائل العرب، فقال لهم الرسول ﷺ : من أنتم؟ قالوا : بنو عبـد العُزَّى بن غطفان، قال : «أنتم بنو عبد الله»[٢]. وقد قبلوا هذا الاسم فأصبحوا مـعروفين به من ذلك العهد، بينما بعض القبائل ما كانت تقبل أن تغير اسمها، فقد وفد على رسول الله ﷺ قوم من بني أسد يعرفون ببني الزنية وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان، فـقال لهم رسول الله ﷺ : «أنتم بنو الرشدة»[٣] فقالوا : لا نكون مثل بني محوَّلة، يعنون بني عبد الله بن غطفان الذين تحوَّل اسمهم.

بعض مشاهير القبيلة : وقد برز منهم في العهد الإسلامي رجال من أشهرهم :

١ - الصحابي الجليل عُـقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحـارث بن عمرو ابن عدي بن جُـشَم بن عوف بن بُهثـة بن عبد الله بن غَطَفَـان. حليف بني سالم من الأنصار. قـال ابن إسحاق : كان أول من أسلم من الأنصـار، ولحق برسول الله ﷺ فلم يزل بمكة حتى هاجر، فكان يقال له أنصاري مهاجري، وشهد بَدْراً. هكذا ذكره ابن الكلبي إلا أنه قـال : عُقبـة بن كلدة بن وهب بن زهرة بن جُشَـم، وأنه كان من

---

(١) «تاريخ الرسل والملوك» القسم الأول - الطبعة الأوروبية.

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبى مخطوطة - المتحف البريطاني ص ٣٢٦.

(٣) «طبقات ابن سعد» ص ٢٩٢.

السبعين يوم العقبة. وقال الواقدي : شهد بدراً وأحداً وما بعدهما وهو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ وعالجهما هو وأبو عبيدة[١]، وأكبّ على النبي ﷺ لينزع الشطيّة من جبهته فسقطت ثنيتاه من أثر نزعها.

٢ - عبد الرحمن بن عُيينة بن جَوشن، من بني عبد الله من غطفان من التابعين من الطبقة الثالثة، ذكره خليفة ابن خياط[٢] وابن سعد[٣] وغيرهما.

٣ - ضِرار بن عمرو أحد شيوخ المعتزلة، من أئمة الكلام، وكانت فيه ثلاث أعاجيب : كان معتزليا كوفيا، وكان عربيا شعوبيا، وزوج ابنته من علج أسلم، ومات له تسعون سنة[٤].

٤ - وذكر ابن حزم من مشاهيرهم في الأندلس : الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زَهْدَم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفان.

وعرف من هذه القبيلة من الشعراء :

٥ - الخضل بن سَلَمة أبوسهل من بني المرقّع، شاعر ذكره الآمدي[٥]،وأورد من شعره:

بل قد يرى الناسُ أني بين رابية ... ونَبْعةٍ ليس في عيد أنها أودُ
أرمي العِد وأرى أني إذا زأرت ... حولي المرقّع لم يزأرْ لها أسَدُ

٦ - زواد بن الرَّقراق بن عبد الحارث بن زيد بن عمران بن يربوع بن سحيم بن قُطبة ابن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان، شاعر ذكره الآمدي[٦] وأورد من شعره :

لقد طرقتْ بالغور ليلى وصُحبتي ... هجودٌ وجَونُ الليل قد مال مائلهْ

---

(١) «الإصابة» - ٥٦٢٠ - و «جمهرة النسب» لابن الكلبي.
(٢) «الطبقات» ١/ ٤٩٧.
(٣) «الطبقات» ٧/ ٢٢٨.
(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن جرم ص ٢٤٩.
(٥) «المؤتلف» ص ١٦١.
(٦) «المؤتلف» ص ١٦٨ و «الإكمال» : ٣/ ٢٢٨.

على ساعةٍ ليستْ بساعةِ زائرٍ
ولا حينَ قولٍ من دليل نُقاوِلُهْ

وما الودُّ إلا عند من هو أهله
ولا الشرُّ إلا عند من هو حامِلُهْ

وفي الدهر والتجريب للناس زاجرٌ
وفي الموت شغل للفتى هو شاغِلُهْ

٧ - سالم بن دارة الشاعر - ودارة أمه من بني أسد وسميت دارة لجمالها شُبِّهتْ بدارة القمر، واسم أبيه مسافع بن شريح بن يربوع بن كعب بن عدي بن جُشَم بن عوف ابن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، وكان هجَّاءً، هجا ثابتا بن رافع الفزاري فقتله، وهو القائل:

لا تأمنَنَّ فزاريا خلوت به
على قلوصِك، واكتُبْها بأسيار

وفي ابن دارة يقول الكميت:

فلا تكثروا فيَّ الضجاج فإنه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وسالم من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

وأتى سالم بن دارة، عدي بن حاتم الطائي فقال له[1]: قد مدحتك فقال: أمسك عليك حتى أنبئك مالي فتمدحني على حَسبه، لي ألف ضائنة، وألفا درهم، وثلاثة أعبد، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله، فقُلْ! فقال:

تحِنُّ قلوصي في مَعَدٍّ وإنما
تلاقي الربيع في ديار بني ثُعَلْ

وأبقى الليالي من عديٍّ بن حاتم
حساماً كلون الملح، سُلَّ من الخِلْ

---

(١) «المؤتلف والمختلف» ص ١٦٧.

أبوك جواد، ما يشقُّ غباره
وأنت جواد ما تعذَّر بالعلَلْ
فإن تتقُوا شرًا فمثلكم اتقَى
وإن تفعلوا خيرًا فمثلكم فعلْ

فقال له : أمسكْ عليك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله [أعطاه شطره].

وقال الآمدي : سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع يقال لهما ابنا دارة، ويربوع هو دارة، سمى بذلك لجماله، شبِّه بدارة القمر كذا وجدت في كتاب بني عبدالله ابن غطفان، وقال أبو اليقظان : دارة أمهما امرأة من بني أسد، سميت بذلك لأنها جميلة، شبِّهت بدارة القمر، وهو - إن شاء الله - الصحيح لأن سالمًا يقول :

أنا ابنُ دارة معروفًا بها نسبي
وهل بدارةَ - يا للنَّاس - من عار

٨ - شَمْعلةُ بن طَيسلة بن جبار بن ضمضم بن دبرة، شاعر ذكره الآمدي[1] وأورده من شعره : في قصيدة يمدح بها محمد بن الوليد بن عبد الملك :

وكل خليلٍ يُخْلِقُ النأى حُبَّهُ
وحُبُّكِ ما يزداد إلا تجَدُّدا
ومن لا يزَلَ يرمي به الدهر غربةً
ويُعْد فجاج الأرض أبْعَدَ أبْعَدَا
يُصِبْ نَشَبًا أو يَرْمِهِ الدهرُ بالتي
تُصِيبُ كرامَ الناس مَثنى وموحَدا

قال : وله أشعار حسان.

٩ - عبد الرحمن بن دارة : أخو سالم وكان شاعرًا إسلاميا وهو القائل يهجو أحد بني فقعس من أسد :

---

(١) «المؤتلف» - ص ٢٠٧ - و«الإكمال» ٢/ ٣٩ وفيه بدل وبرة (نويرة بن مالك).

يجـــوع الفـــقـــعـــسيُّ ولا يُصلي
ويسلـح فـــوق قـــارعـــة الطريـقِ

ثم لم يلبث أن مات فقال الأسديُّ:

قـــتـل ابنَ دارة بالجـــزيـرة سَـــبُنَا
وزعـــمـت أن سِـــبـــابَنَـا لا يَقـــتُلُ

وكان عبد الرحمن صديقًا للسمهري العكلي اللص، فأخذت بنو أسد العكلي وبعثت به إلى هشام بن إسماعيل المخزومي، فأمر بحبسه في (فيد) ثم بالمدينة، ثم قُتل، ومن ثم كان هجاء عبد الرحمن بن دارة لبني أسد، وله قصيدة جميلة أورد صاحب «الأغاني»[1] منها ٣١ بيتًا.

١٠ - عبد الرحمن بن ربعي بن معبد بن دارة ويقال له عبد الرحمن الأصغار للتفريق بينه وبين عبد الرحمن بن دارة أخي سالم بن دارة. أورد الآمدي[2] من شعره:

ومـا بحْـركُم بحـرُ الكرام فـتـعـرَفـوا
كـــرامًـــا، ولا ألـوانكم بـهـــجـــانِ

ألـم تر أن الـفـــرقـــدين تحـــالـفـــا
كـمـــا أسـدٍ واللؤم مـــحـــتلـفـــان

١١ - الموج بن أبي سهم من عبد الله بن غطفان، أحد بني المرَقَّع، شاعر ذكره الآمدي[3]، وأورد قوله:

أوْصَـى ابـنُ دارة أمْـس عـنـد وفـــاتـه
في الـناس أن الفـــقـــعـــسيَّ مُـحَـرَّرُ

تفريع نسب القبيلة: قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب»: وولد عبد الله بن غطفان:

١ - بُهثة. ٢ - وعُذْرة. ٣ - وغَنْم. ٤ - وشباب. ٥ - ومُنِّبه.

---

(١) ج ٢٠/ ٥١.
(٢) «المؤتلف» ص ١٦٧.
(٣) «المؤتلف» - ص ٢٨٦.

وولد بهثة : عوفًا : فولد عوف قُطبة، وجُشَم وكلبًا وباعثًا.

فولد قطبة : خديجًا ومالكًا وهو المرقَّع رهط جحش بن نصيب بن جُذيمة بن المرقع، قتل مسعود بن مصاد الكلبي يوم عُرار، وكانت بنو عبس يومئذ وبنو عبد الله جميعًا، وفي ذلك يقول جحش حين نازعه الربيع بن زياد العبسي درع مسعود :

سائل رَبيعًا إذ يجر برجله
من الغلمة الداعون عوفًا ومازنا؟
رَقعْتُ عليه جَيبهُ بِمُرشةٍ
يعالج مَعبوطًا من الجوف آينا

وولد جُشَم بن عوف : عدي ومالك وزهرة.

فولد مالك بن جُشَم : ضبٌّ وثعلة، وحبيب.

وولد عديٌّ بن جُشَم : كعب وعمرو.

وولد كعب بن عدي : حرام والأبَحَّ، وكثير ورويبة، وهو دارة القمر لجماله - ومنهم سالم بن دارة الشاعر.

وولد عُذرة بن عبد الله بن غطفان : قد.

وولد قد : خُداش، ويربوع، وسيَّار.

أما النويري فإنه يُفرِّع القبيلة على هذا النحو[1]:

وأما عبد الله بن غطفان فالعقب منه في :

١ - بُهثة بن عبد الله. ٢ - وقطبة. ٣ - وعدي. ٤ - وعُذرة.

٥ - وكلب. ٦ - وباعث. ٧ - وشبابة. ٨ - وعوف.

٩ - وغنم. ١٠ - ومنبه، عشرة أفخاذ[2].

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي، ص ٣٦١، مخطوطة المتحف البريطاني.

(٢) «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ج ٢، ص ٣٢٤.

ومن فروع القبيلة :

١ - بنو الثرماء، ذكرهم صاحب «الأغاني»[١].

٢ - بنو الجليح : قال الآمدي : من بني عبد الله بن غطفان قال فيهم عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى وكانوا ضربوه بالسيوف فقيل له المُضَرب :

شريتكم يا ابن الجليح كأنما
شريت فلم أغْبن بكم بَيع تاجر

في أبيات ذكرها[٢].

٣ - بنو جوشن، ذكرهم صاحب «الأغاني» وقال : وهم أهل بيت شؤم، وذكر أنه بسبب أحدهم قامت حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان[٣] من غَطَفَان.

٤ - سحيم، تقدم ذكرهم.

٥ - بنو المرقَّع، تقدم ذكرهم وأصلهم من كِنَانة بن خُزيمة.

هذه بعض فروع القبيلة قديمًا. (انتهى).

---

(١) ١٠/ ٤٠.

(٢) «المؤتلف» : ٢٧٨.

(٣) ١٦/ ٢٤.

فروع بني عبد الله في العهد الحاضر

١ - بنو عَبدِ الله[١] وينقسمون إلى ستة فروع رئيسية :

(أ) الصعبة. (ب) ميمون. (جـ) ذوي عون.

(د) الشلاحة. (هـ) الهويملات. (و) بني عزيز.

(أ) الصعبة وينقسمون إلى تسعة بطون هم :

(١) المشاريف ومساكنهم وادي الجعير والهرارة والمزرع والهبرة بأَبْلَى بعالية نجد وأم مشكاعا والركنة بالعُرْف بعالية نجد وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) السنحان. (ب) السحالين. (جـ) اللوافية.

والأميران هما مبارك[٢] بن عامر، ودويلان[٣] بن مويس بن رزيق السناح.

(٢) الشطر ومساكنهم الأرطاوي والمطاوي في السر تابع لمدينة الرياض والعمق في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) المجالدة. (ب) العصاعصة. (جـ) الرزنان.

(د) الدبادبة. (هـ) الجبعان. (و) العفصان.

الأمير ابن درويش.

(٣) الهجال ومساكنهم الخفيق والعقد وأبو خرجين والجرنافة في حرَّة بني عبد الله والعبدلية بالقصيم.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) الحزمان. (ب) السحمان (ذوي سحيم). (جـ) ذوي غنائم.

الأمير ابن لويحق.

---

(١) لقب بنو عَبد الله الحربة الفارية.

(٢) خال والدة المؤلف لكتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.

(٣) جد المؤلف أيضًا من الأم.

(٤) المهالكة ومساكنهم الأرطاوي والدمثي في السر تابع لمدينة الرياض والصعبية في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الضمون. (ب) المضاحية. (جـ) العصاصمة.

(د) السمران. (هـ) الفشحان. (و) النوبة.

الأميرابن ضمنة.

(٥) العضيلات ومساكنهم ربيق والربقية والملقى والخرمة الشمالية والجنوبية وخريمان وساموده وعلباء وأم طليحة والدحلة تابعة لمنطقة القصيم وغيرها طلال وبطحى بعالية نجد، وأرن في حرّة بني عبد الله، والمويه والنازية والقويعية جنوب المهد.

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية هي :

(أ) آل سافر. (ب) ذوي مرشد (العقصان).

(جـ) ذوي عبيد (العضبان). (د) الجبلة.

(هـ) الشعورة. (و) المواسمة.

(أ) آل سافر وعقبة هم :

١ - الكلابين أبناء كليان بن سافر بن غوين بن غانم بن سافر.

٢ - الذنبان من سفر بن غوين بن غانم بن سافر.

٣ - التيوس من سافر.

٤ - أبناء هشال : عاتق، ومساعد، وهادل.

والصفيان، والرماحين وأبناء عاتق بن هشال من سافر.

٥ - الفثران وآل معاضد وآل شديد أبناء خاتم بن العقيد بن سافر.

٦ - السحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات.

٧ - المساعيد من سافر.

والذنبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم المُلقّب (بالأتشم).

(ب) مرشد المُلقَّب بالعقص فسمى نسله بالعقصان وهم :

١ - الصواوية وذوي حامد بطن من رويشد بن مرشد.

وذوي ماوي وذوي دميلج بطن في عويمر بن رويشد بن مرشد وهم الصواوية.

٢ - العيورة أبناء رشيد بن مرشد وهم قسمان :

الأول : آل سلوم. الثاني : آل طويلع.

٣ - السيورة أبناء سبير ويرجع في مرشد (العقص).

(جـ) عبيد المُلقَّب بالعضب ولذا سمى عقبة بالعضبان وهم :

١ - الهراسين أبناء هريسان بن عبيد.

٢ - العبادين أبناء عبدان بن عبيد، وهم الحرابين وذوي نجيم.

٣ - ذو رشيد بن عبيد وهم ذوي زيادة وذوي رشيد وذوي هديب منهم النعامين.

(د) الجبلة وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ وهم :

١ - آل حبيني. ٢ - آل سويكت. ٣ - آل بنيان.

وأميرهم ابن عبد المجيد.

(هـ) الشعورة.

(و) المواسمة.

وإمارة العضيلات عند ابن مسعد وابن سحمان.

(٦) الجشوش ومساكنهم وثيلان وعشيران في السر تابع لمدينة الرياض وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) آل عصيم، وآل عصيم خمسة لحام :

١ - آل عاصي. ٢ - آل نويبان. ٣ - آل نويب.

٤ - آل هدول. ٥ - آل لجيدان.

(ب) آل رشيد ويُكنّى بـ(الحابوط) : وآل رشيد (الحوابطة) :

١ - اللافي. ٢ - آل ملفي. ٣ - آل نعمان. ٤ - آل هدول.

والأميران هما الحوز، وابن رجاح.

(٧) الوطابين ومساكنهم أم المخاييل بعالية نجد وبالتحديد في منطقة العُرْف ولهم أيضًا مفيسل والملحة في أودية الحرَّة من الغرب.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الحصانية. (ب) الشدايدة. (جـ) الفوالح.

(د) الردافين. (هـ) ذوي لفاي. (و) الرضاوين.

الأمير مدَّخَّل بن مبيريك.

(٨) الصوابر[1] وأحدهم صابري، فخذ واحدة، وهم موالين للهجال دون بقية إخوانهم الصعبة، ولكن ليسوا من أفخاذ الهجال، كما يتوهم البعض وأغلبهم يسكنون المدينة المنورة.

(٩) المخافرة[2] وأحدهم مخيفري، فخذ واحدة، ومنهم أسرة الحمير، وكبيرهم مبروك الحمير في المدينة المنورة.

(ب) ميمون ومساكنهم الحسو وصخيبرة بعالية نجد والمتياهة الجنوبية في الدبدبة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) الصردان. (ب) غرابة.

(أ) الصردان، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

١ - الوهيطات ابن شرار أمير ميمون كافة.

٢ - السكان الجرع

٣ - العيابين ابن قرناس

٤ - الشوايبة الشوئب.

---

(١) و (٢) الصوابر والمخافرة أفخاذ مستقلة في الصعوب ولكن عددهم قليل جدا بالنسبة لبطون الصعبة ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله وفي المدينة المنورة.

٥ - الهويان.

٦ - الرخال.

٧ - المحاميد.

(ب) غرابة وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

١ - السمحات	الأمير ابن هميجان.
٢ - الرماثية	ابن سودان.
٣ - السلامية	السلماني.

٤ - الهدابين.

٥ - الجروة.

(جـ) ذوي عـون ومسـاكنهم العمـار في القـصيم والمطيـوي وجفـرة ونجخ وثرب وفجيج والضبعية والرضمية وصعينين ومليح وموزر ومشارب أخرى كثيرة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) ذوي سويعد.　　　(ب) ذوي أصيمع.

(أ) ذوي سويعد وينقسمون إلى عشرة أفخاذ هم :

١ - الجبارية	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٢ - المحانية	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٣ - البراكتة	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٤ - القنانية	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٥ - الحرصان	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٦ - السلايمة	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٧ - ذوي بدير	ابن حوكة.
٨ - الحلف	أبو قرنين.

٩ – الموازين ابن مدلج.

١٠ – العساسيف.

(ب) ذوي أوصيمع ينقسمون إلى أربعة أفخاذ هم :

١ – السقايين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٢ – الكماهين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٣ – الهدابين ابن هدباء.

٤ – ذوي شطيط ابن مزنان.

(د) الشلاحة وينقسمون إلى ثمانية بطون وهم :

١ – القمشان ومساكنهم البراقية ومزرع بن شلاح والحمنة والبقعية والقرن في حرَّة بني عبد الله وينقسمون إلى ثمانية أفخاذ :

(أ) الشراهين. (ب) القتوتة. (جـ) الكفيان.

(د) المدانة. (هـ) العمور. (و) العطيفات.

(ز) الكلبة. (حـ) الصواغة.

الأمير ابن شلاح.

٢ – الضبطان ومساكنهم القاعية وبدايع الضبطان في عالية نجد، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المنافيخ. (ب) الصلافيح. (جـ) المصارية.

(د) المسيفرات. (هـ) الراضي.

الأميران ابن حجيل، وابن سويد.

٣ – الرحامين ومساكنهم أم أرطأ والصلحانية وبدائع الرحامين والهميجة والصالحية ودحمولة والصميماء والبحرة في عالية نجد ما عدا الصلحانية في وادي أرن بحرةً بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الرماحين. (ب) الصيعان. (جـ) المعاكمة.

(د) ذوي عقل. (هـ) الحبالصة.

الأمير ابن زهيميل.

٤ - المواليق ومساكنهم المواريد في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) ذوي ظافر. (ب) ذوي مطر. (جـ) التواما

(د) ذوي حمد. (هـ) القرون. (و) ذوي حمدان.

الأمير الطحطوح.

٥ - القعوان ومساكنهم الفارع والعين والمايين في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) المباريك. (ب) الزنافرة. (جـ) الزوابن.

الأميران ابن مرشود وابن خليفة.

٦ - الذهبيات ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٧ - السمون ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٨ - المعـــوز ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

(هـ) الهويملات وينقسمون إلى ثمانية بطون هم :

١ - العقالية ومـساكنهم حاذة في رأس القرى وبعض أطراف القصـيم وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) ذوي محمد. (ب) ذوي سعد. (جـ) ذوي حسين.

الأمير ابن بنش.

٢ - الجعافرة ومساكنهم هدبان بعالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الغنايم. (ب) الصواوين. (جـ) الرقاعية.

(د) الزيمة. (هـ) التنابيك. (و) المناديل.

الأمير ابن فهم.

٣ - الشباشرة ومساكنهم الفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالح. (ب) الصوالح. (جـ) المساليل.

(د) الفقهان. (هـ) الشحومة.

الأمير النكري.

٤ - الضوافرة ومساكنهم الهبرة في أبْلى شمال المهد والفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالة. (ب) ذوي سعيد. (جـ) الثوامر.

(د) ذوي بنيه. (هـ) ذوي جريد.

الأمير ابن فتين.

٥ - الحمايين ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) الهبانكة. (ب) الطفاشين.

الأمير الحمياني.

٦ - اليَبْس ومساكنهم المحامة والمزرع وغيرها في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) العنوز. (ب) الضفادعة. (جـ) ذوي عواض.

(د) ذوي جابر. (هـ) ذوي صالح.

الأميران ابن ضاوي، وابن جبير على الضفادعة.

٧ - الحنانيش ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

(أ) الوحادية. (ب) القشاردة. (جـ) الخريزات. (د) الحرشان.

(هـ) ذوي حاتم. (و) الجوامع. (ز) الصلابية.

٨ - الربعان ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

بنو عزيز ومن مواطنهم السويرقية وهبـاء والسرحية والأبطن في حرَّة بني عبد الله، وغْضَّيرة وغَضيرة في عالية نجد ضواحي المهد.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) العريفات. (ب) الشبيكات.

(أ) العريفان وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذا وهم :

١ - المنادهة وهم المشخص - العطية - الهندي.

٢ - الطلاحبة وهم ذوي شداد - ذوي حصين - ذوي محصن.

٣ - الخرصة وهم البركات - البندان - السيورة.

٤ - الصعران وهم ذوي داخل -ذوي حماد - الوصاوصة.

٥ - الرقبان وهم ذوي زائد - ذوي نويف (التحوت)[١].

٦ - الطرسة وهم ذوي مبطي - ذوي عيَّاد - ذوي مسعد - ذوي سعد.

٧ - الرغيات وهم ذوي مصري - ذوي فالح - التباريك.

٨ - الوصال وهم ذوي مثيب - ذوي صلال.

١٠- الرهايفة وهم الزبن - السالم.

---

(١) نسبـة إلى وقوع بلادهم تحت جبـال السراوات بينما قبـيلتهم الأم في مرتفـعات القرا وفي منطقـة المهد، ومنازلهم في حجر في نزلة (الحصن) المعروف بالمازنية وفروعهم خمسة.

١ - الشرمان. ٢ - القرشان. ٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل. ٥ - الأقوفة.

١١- الجراوين وهم الهذال - الحدبان.

١٢- الونسة وهم : البنانية - الخظران - الملاحين - الغباشين.

١٣- اللقاحين.

(ب) الشبيكات :

(أ) الحسلان :

١ - ذوي داخل. ٢ - المعانزة. ٣ - القعسان.

٤ - ذوي رشدان. ٥ - الحتاحتة. ٦ - السواحلة.

٧ - ذوي مرزوق. ٨ - الفتانية.

(ب) الصواونة :

١ - البحاولة. ٢ - البقمان.

٣ - العبادين وهم :

(أ) ذوي زاكي. (ب) ذوي زهيميل. (جـ) ذي مثيب.

٤ - العراينة وهم :

(أ) ذوي عطية. (ب) الغرابين. (جـ) السيوف.

٥ - النقزان وهم :

(أ) ذوي مسفر. (ب) ذوي سفر.

٦ - الصوالحة.

وإمارة بني عزيز في بيت المندهة.

الفرع الثانى

علوى

قبيلة عِلَوَى

علوى أهل الردَّات[(١)] من أشهر بطون قبيلة مُطَيْر،حيث إن الدوشان شيوخ مُطَيْر من تلك البطن والفغمة أيضًا وابن لامي وابن زريبان وغيرهم من المشاهير فيهم، ولشهرتهم الفائقة تطرَّق لها بعض الشيوخ والشعراء البارزين في أشعارهم نذكر بعض من ذلك :

قال الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان قصيدة منها الآتي :

لولا جـواد الخيل أخـذنا جـفـاله

مـيـر إن علوى دونـهـا مـا يطيـعـون

خـيـالهم يركض علينا لحـالـه

يا ظفـرهم يا علَّهم مـا يثَنُّون

وقال الشاعر المشهور عبد الله بن حمود بن سيل قصائد نذكرها منها بعض الأبيات:

يرعـونهـا علوى هل الطايلاتي

ربعن إلى ركبـوا على الخيل فرسان

مـركاضـهم تشبع به الحايماتي

الشـاهد الله يوم زوغـات الأذهان

---

(١) أهل الردَّات : عند الانهزام لأنهم مهما انكسروا وتبعهم الخصم ردوا عليه وغلبوه ويقول الشاعر محسن الهزاني فيهم :

واليا لحقهم طالب الدين الحيق ردوا عليه وزادوا الدين بديون

وله أيضًا :

ســـيـــروا وخـلوهـن مع الـدوفـــوات
مـــســـراحكـم طرفـــه بأرض حـــمـــادي
وقــبل المـعــاشي مـقــبــلاتن على أبيــات
ومـــال كـــمـــا الحـــرَّة وقبن جـــيـــادي
علوى مـــعـــاويـد على الحـــرب وعـــصـــات
وســـاع الـنحـــايا ســـقم عين المعـــادي

وقال الـشاعـر الشهـير أيضًـا محـسن الهزاني عـدة قصـائد نذكر منهـا بعض هذه الأبيات:

عـلوى مـــــرويـة لـغل بـالمـضـــايـيـق
إلى ســاقــو المـســيــوق مــا عنه يـنحــون
قـــوم ليـــا نـشف الـبلل نـشـــفت الـريق
واقـــفت ســـبـــاياهـم تراهـم يردون
واليـــا لحـــقـــهم طـالب الدين بلحـــيق
ردوا عــلـيـــــــــه وزادوا الـديـن بـديـون
الخـــيل في مـــيـــدانـهم كـــالجـــوالـيق
هذال مـــقـــتـــول وهذاك مطـعـــون

وله أيضًا :

قـــالوا تجـــوز عن الـهـــوى قـلت لا لا
ألا تجـــوز الشـــمـس عن مطلـع الشـــرق
وقـــالوا تتـــوب عن الـهـــوى قـلت لا لا
ألا تـتـــوب رمـــاح علـوى عن الـزرق

وينقسمون علوى إلى ثلاثة بطون وهم :

١ - الموهة. ٢ - ذوي عون. ٣ - الجبلان.

١ - الموهة ومـسـاكنهم في الـدهناء والصـمـان ومن بلادهم الأرطاوية والقـاعـيـة وأم الجـماجم وجـرارة (الرفـيعـة) والشيـحـية والعـاذرة وقـرية والصدوى والسـوبان

والبوييات والشيط واللهابة ومطربة والقرعـا (الرديفة) وأم غور والشامية والفريدة ومشلة.

وينقسمون إلى تسعة أفخاذ وهم :

الفخـذ	الأمـــير
١ - الدوشـــــان	الدويش كـافـة مُطَـير
٢ - الخـــواطـــرة	الدويش كـافـة مُطَـير
٣ - الجـــــبرة	الدويش كـافـة مُطَـير
٤ - الجداعـــين	الدويش كـافـة مُطَـير
٥ - الجـهـطـــان	الدويش كـافـة مُطَـير
٦ - الشـبـاعـين	الدويش كـافـة مُطَـير
٧ - الصـعـانين	الخـــس
٨ - البراعـصـــة	الســـور
٩ - الرخـمـــان	ابن زربيان

٢ - ذوي عون[١] ومساكنهم في الصمان والدبدبة وهي قـرية والسعيرة، وفي الأسياح بالقصيم الجعله.

---

(١) ذوي عون علوى :

كتب الأخ شاهر بن محسن المطيري إلى الشيخ سعود بن هايف الفغم يسأله حيث قال شاهر :

هناك بطن في بني عبـد الله من مُطَير يسمى ذوي عـون، وبطن آخر في علوى من مُطَير يسـمى ذوي عون والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

وقد أجابه الشـيخ على سؤاله، والسؤال والجـواب في كتاب الأخ شاهر (رسائل مـن صخر) من ص ٧٠ إلى ص ٧٤.

وإليكم نص الرسالة والإجابة كما ورد في الكتاب المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل سعود بن هايف الفغم المحترم

لقد حز في نفسي من أن أتقصى عن بعض الحقائق التاريخـية الخاصة بقبيلة مطير عندها رغبت من أن أحصل على جـملة بيانية قاضـية لبعض التـصورات حول اسم (عون) ومـا يدور حول هذه التسمـية من

(يتبع) =

....

= (تابع)

ملابسات فقد توجهت لشخصكم الكريم بسؤالي اليتيم الآتي عن اسم عون راجيا أن تكون إجابتكم بالتوضيح شافية بعيداً عن المجاملات والمبالغات الكلامية لما لها من فائدة تقتدي فيها الأجيال القادمة وكلي ثقة من أن سؤالي سوف يلقى منكم كل اهتمام وأن صراحتكم سوف تبقى لجيل بعد جيل كما أرجو أن لا تسيطر على مشاعرك المؤثرات الداخلية أو الخارجية وأن تكون إجابتكم من مركز الحكمة والعقل وسؤالي هو :

١ - هناك بطن في باب عبد الله يسمى عون وبطن آخر في باب علوى يسمى عون أيضًا والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

التوقيع

شاهر محسن فراج الاصقه

فقد وافاني مشكوراً بالإجابة التالية وضرب بعض الأمثلة لزيادة التوضيح وإجابته البيانية هي كما يلي:

إن صلتنا في ذوي عون اللذين من عبد الله هي صلة جدية وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت ولكن منذ مائتان سنة أو أكثر تمثلت في جماعتنا (الصهبة، الملاعبة، المطيرات، والأمرة) كلمة علوى بالإضافة إلى كلمة عون ولكن أن روابط الصلة مع ذوي عون روابط كانت ولا تزال (١٩٨٥م) ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام ولكن أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول بعض المواقف التي تحددها هذه الكلمة مثال على ذلك..

إذا شخص من ذوي عون الذين من عبد الله تشاجر مع شخص من علوى واستغاث العوني في نخوة عون فإننا نمد يد العون له ضد العلوى فإذا استغاث العوني بكلمة عباد (عبد الله) لأنهم من عبد الله والعلوى استغاث بكلمة علوى فإننا نمد يد العون للعلوى وهذا ناتج حسب الأعراف لقبيلة مُطَيّر وكلنا قبيلة واحدة لا نستظن أحداً دون أحد للضدية.

إيضاح آخر :

إن علامات (الوسم) الكي التي توضع تحت من أعين الإبل متطابقة كانت ولا تزال (١٩٨٥م) بين ذوي عون سوى ذوي عون الذين من عبد الله أو جماعتنا أما بالنسبة للصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة فإنهم حلقة مبهمة (لا يدور من حولهم جدل) ضد القاصي والداني فقد أضاف سعود بن هايف الفغم جملة بيانية ملخصة لزيادة التوضيح هي على النحو التالي :

بمعرفتي أنا سعود بن هايف الفغم أن كلمة عون تجمع الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة بالإضافة إلى ذوي عون من بطن عبد الله ومنذ مائتان سنة أو أكثر انطبقت علينا كلمة علوى ولاتزال باقية حتى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ولكن بالإضافة لكلمة علوى نحتفظ باسم عون.

التوقيع

أمير اللواء الثاني عشر بالحرس الوطني السعودي

سعود بن هايف الفغم المطيري

وينقسم ذوي عون إلى أربعة بطون وهم :

الفخذ	الأمير
١ - الصهبة	الفغم كافة ذوي عون علوى
٢ - المطيرات	الفغم كافة ذوي عون علوى
٣ - الأمرة	الفغم كافة ذوي عون علوى
٤ - الملاعبة وهم ذوي حماد والمحلف	ابن غنيمان

٣ - الجبلان ومساكنهم في الدبدبة والصمّان وهي اللصافة وخبيراء والحيراء وأم سديرة ومناخ.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم :

الفخذ	الأمير
١ - القعيمات	ابن لامي كافة الجبلان
٢ - الأعنة	ابن لامي كافة الجبلان
٣ - العراقبة	ابن لامي كافة الجبلان
٤ - المقالدة	ابن رشدان
٥ - اليحيا	ابن شيلان

الفرع الثالث
برية
قبيلة بُرَيْه

برية أهل المعجزات في قبيلة مُطَيْر (بطولات نادرة)[١].

١ - قصة العوارض. ٢ - قصة العُبيَّات والهوامل.

٣ - قصة الصعران وأميرهم ابن بصيص.

وتطرق الشعراء لمدح برية في أشعارهم قال الشاعر محسن الرقعي :

حِنَّا برية باللقاء نشبع الذيب
في ساعةٍ تنسى العذارى حياها
في ساعةٍ وان فَرّعَنْ الرعابيب
نروي حرابِ والمعادي شكاها
الشلف نروي حدها للمغاليب
وجموعنا بالكون ما حد قصاها

وقال الشيخ محمد بن حميد من عُتيبة قصيدة منها الآتي في واصل من مُطير :

جاكم مناجي شوق سحّاب الأردان
يحدكم حد الفهد للعفاري
يا ولاد واصل يا طليقين الإيمان
شيبانكم واللِّي ركب من صغاري

وقال العريدي في الصعران :

ربعي الصعران ممشاهم جهارى
ذي فعايلهم على عاد وثمودي

(١) انظر كتاب (قصائد شعبية) صفحات ٣٤ - ٦٠ - ٩٣ مؤلفه عبد العزيز سعد المطيري.

أرخصوا بالروح والمقسوم جاري

والمدافع تشتعل مثل الرعودي

والمواتر كلها راحت دماري

يشهد المعهود والعالم شهودي

وجابو البوش العفر غصب جباري

لين طلبت بالادي بأمر السعودي

ولشاعرة من شمَّر لما سمعت بشجاعة حمود الحميداني شيخ الحمادين آنذاك، تمنت رؤيته ولما رأته أنشدت تحث قومها على الغزو معه فقالت هذه الأبيات :

الهجن خلو لهن حصه

يتلن حمود الحميداني

يا شوق غضروفة غضة

ما هرجت كل ديقاني

ولما رحل الحميداني وجماعته قالت تتشوق إليه :

يا حلو مفاطنكم يا مطير

بس البلا يوم شدَّيتوا

يا مطير يا مشبعين الطير

في سهلة وأن تناخيتوا

وينقسمون برية إلى قسمين هما :

(١) واصل. (٢) أولاد علي.

(١) ينقسم واصل إلى عشرة بطون كبيرة هي كما يلي :

١ - العُبيَّات ومساكنهم في حفر الباطن والذيبية في شعيب (وادي) الباطن وأم قليب في الصمان بالقرب من نهايته من الغرب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الجغاوين. (ب) العـونـة.

الأميران ابن ملحم، والشمل ابن عشوان.

٢ - البدنا[(١)] ومساكنهم في حفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) القريفات. (ب) الهجارية.

الأمير القريفة.

٣ - الدياحين[(٢)] وهي كبيرة البطون وقد تحضر منهم أسر كثيرة في القصيم والكويت، ولهم في عالية نجد الجريسية والجميماء في منطقة أُبْلَى شمال المهد والعثية شرق المهد ٥٠كم والقبيعية وتقع جنوب البدائع بالقصيم، ولهم موارد مائية كثيرة في وادي الحفر وأغلبهم يسكنون في حفر الباطن والقصيم بالسعودية ومنهم أيضا بالكويت.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ وهم :

١ - المشاهبة. ٢ - الكراكرة. ٣ - ذوي مبارك. ٤ - العناترة.

٥ - العكالا. ٦ - العزراء. ٧ - العقوط.

من أمرائهم المطرقة وأبو هليبة وابن نيف على الجريسية وابن كركير على الكراكرة.

٤ - الهوامل ومساكنهم في حفر الباطن ومبايض في مجزل.

---

(١) وفي كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير ذكر عبد العزيز السفاح أن أفخاذ البدنا هم الغنام والبشير.

(٢) يقول الشيخ مشاري بن عاتق المطرقة: تحالفت واصل مع الدياحين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ضليع واصل (تصغير ضلع) الواقع شرق بلدتنا العثية بعشرين كيلو مترا على ضفاف وادي الركو، ولا يزال هذا الضلع معروفًا بهذا الاسم، وانحدروا مع واصل واستوطنوا في ضواحي القصيم وفي عام ١٣٤٠هـ نزلوا الحفر، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا ونحن نعد من واصل.

وأقول : مما لاشك فيه أن الدياحين أصلاً من بني عبد الله بن غطفان، ولكن لم أعثر على سبب انتمائهم إلى واصل، غير ما ذكر أعلاه.

لذا أدرجناهم في واصل بإقرارهم شيوخهم المطارقة والهليبات وكذلك قبائل واصل يعدونهم منهم، ولم يذكرهم شيوخ بني عبد الله من مُطَيْر منهم بل اتفق مشايخ بني عبد الله من مُطَيْر بأن بني عبد الله ستة أقسام وهي :

١ - الصعبة. ٢ - ميمـون. ٣ - ذوي عون.

٤ - الشلالحة. ٥ - الهويملات. ٦ - بنو عزيز.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحمران. (ب) حزوا.

الأمير ابن دمخ.

٥ - المحالسة[١] ومساكنهم بوضى في مجزل، والشحمة شرق من المجمعة، وحفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الهفتان. (ب) الهروف.

الأمير ابن الهفتاء.

٦ - البرزان[٢] ومساكنهم في حفر الباطن والقيصومة.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) المقبول. (ب) المناع.

الأمير أبو حنا، والشمل أبو شويربات.

٧ - المريخات ومساكنهم في حفر الباطن وجراب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحسن. (ب) الفراوية.

الأمير المريخي.

٨ - الوساما[٣] ومساكنهم في حفر الباطن.

والأمير ابن مهيلب.

٩ - العوارض[٤] ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن زويد العارضي.

١٠ - العسفة[٥] ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن بلادان.

---

(١) وذكر عبد العزيز السناح في كتاب الخيل والإبل عند مطير أفخاذ المحالسة الضبان والعضادين والوركان والهزاهزة والمداوسة ومن الفخذ الأخير الهروف والوثالين والعصايدة.

(٢) زاد السناح فخذ المهادية في البرزان.

(٣) وذكر السناح من أفخاذ الوساما: ذوي مقبل والحواضر والشباعين والجوابيس والزربيات والقهادية والزيرة والصعانين والمثاقبة.

(٤) ذكر السناح من أفخاذ العوارض العلي والمحمد والدعمي.

(٥) ذكر السناح من أفخاذ العفسة البشرى والمعارض والسبوت والرحايا والدخانين.

(٢) ينقسم أولاد علي إلى بطنين كبيرين هما :

(أ) الصعران. (ب) الحمادين.

(أ) ينقسم الصعران إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ	الأمير
١ - البصايصة	ابن بصيص كافة الصعران
٢ - ذوي غنمي	ابن بصيص كافة الصعران
٣ - الشتيلات	ابن بصيص كافة الصعران
٤ - الشعالين	ابن بصيص كافة الصعران
٥ - العبادين	ابن بصيص كافة الصعران
٦ - الهذلان	ابن بصيص كافة الصعران
٧ - ذوي سعدون	المقهوي

ويقطنون الصعران في الفروثي والحمادا والمستوى وفي عالية نجد بأُبْلَى لهم الغمْر.

(ب) ينقسم الحمادين[1] إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ	الأمير
١ - المسعد	الحمداني كافة الحمادين
٢ - الثعلة	الحمداني كافة الحمادين
٣ - العلمة	الحمداني كافة الحمادين
٤ - الراشد	الحمداني كافة الحمادين
٥ - الجلايلة	الحمداني كافة الحمادين
٦ - العرائف	الحمداني كافة الحمادين
٧ - الوسون	الحمداني كافة الحمادين

ويقطنون الحمادين أم عشْر وأم دباب والثامرية وأم طلحة وفي عالية نجد بأبْلَى لهم الغمْر.

(١) وفي كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير لعبد العزيز بن سعد السناح أضاف للحمادين أفخاذ ذوي سعد والجحادلة والفحلان.

أما الصعران والحمادين أولاد علي من برية من مُطَيْـر فهم إخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر من الأم فقط وجميعهم وسَّامت الهلال[1].

وهنا نورد بيتًا كشاهد بأن الحمادين ليسوا من أفخاذ الصعران كما يتوهم البعض.

يقول حنيف بن سعيدان من الصعران :

نِعْـم بربـعي والحـمـادين عـسكر
وجـرمـان في جـمـعة قـسـا ما يـليني

وقد قابلت الشيخ هزَّاع بن مشاري بن بصيّص أمير الصعران في منزله بمدينة حفر الباطن عام ١٤٠٥هـ وأخبرني بعدما سألته عن الحمادين هل هم من الصعران جماعته أم لا؟ فقال : إن الحمادين أخوة لنا من الأم والأب، وصادق على قول الشيخ هزاع بعض أعيان لصعران الذين كانوا موجودين في مجلسه.

وفي عام ١٤١٠هـ مررت بمدينة الحفر مرة أخرى، وقابلت الشيخ قاسي بن محمد ابن مليح الحميداني أمير الحمادين في منزله، وسألته عن جماعته الحمادين هل هم من الصعران أم بطن مستقل في برية من مُطَيْر؟ فقال مشكورًا : الحمادين والصعران أخوان من الأم والأب، ويُطلق عليهم جميعًا أولاد علي من برية من مُطَيْر، وذكر لي أفخاذ الحمادين وبلادهم، وقال : إن الحمادين والصعران أخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر من الأم فقط، وجميعهم وسَّامت الهلال في قبيلة مُطَيْر.

---

(١) وسم على الإبل، علامة توضع على الإبل للتعرف عليها وعلى أصحابها بطريقة الكي يشبه الهلال.

الدوشان شيوخ قبيلة مطير[1]

يعتبر شيخ القبيلة أكبر سلطة بالقبيلة، وأسرة الدويش هم أهل الرئاسة في قبيلة (مُطَيّر) منذ أقدم العصور، وذلك لشجاعتهم وحسن تدبيرهم، وممن تولى الشيخة منهم:

١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش

هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مُطَيّر، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني عشر[2] الهجري وقال فيه الشاعر الأمير محسن الهزّاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

خلوني أصحى من هوى سكر وافيق
واكتب سلام يمة اللّي تودون

أمنمقٍ بالزاج والعفص تنميق
ألب وأحلى من نباكل مكنون

للمنتحي خلف السبابا أبو عليق
يومن ذا مطروح مع ذاك مطعون

وطبان زين أعيادهن المشافيق
إلا .. وله نفس طموحه عن الدون

ريف القوايا بالسنين المحاحيق
وإن جوه أهل عيرات الانضا يحثون

مع ذا وهو معطى طوال السماحيق
ورث الندى ليس العطا منه ممنون

ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة.

---

(١) الدوشان من الموهة من علوى من مُطير.

(٢) تاريخ اليمامة ج ٣ ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

٢ - الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده ودامت فترة شياخته وقتًا طويلاً، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرَّة بني عبد الله من مُطَيْر) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل (الأعور) عام ١٢٤٨هـ[١] في أرض تسمى (دكيكه) شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولاتزال تحمل اسم فيصل، وكانت فترة زعامته مشحونة بالتوترات والحروب القَبَلِيَّة ومن أهم الحروب التي دارت في عهده هي معركة أبانات والرضيمة عام ١٢٣٨هـ[٢] والسبية عام ١٢٤٥هـ[٣]، والتي ترتبت على الأخير اتساع رقعة مضارب القبيلة، ومن صفاته الشجاعة والفروسية لجانب طموحاته الكبيرة وحكمته الفذة.

٣ - الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى ١٢٦٢هـ[٤] وقع في عهده مناخ المربع[٥] سنة ١٢٤٩هـ، وهذا المناخ جمع العربان، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن، ومناخ العمار بين عَنَزة ومُطَيْر عام ١٢٤٩هـ وصارت الهزيمة على عَنَزة[٦].

٤ - الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة أخيه عام ١٢٦٢هـ إلى أن توفي في الدهناء عام ١٢٧٤هـ[٧] ومن صفاته أنه كان سريع الانفعال وشديد الحقد ولا يعرف المجاملة، وكان يتمتع بجمال المنظر لجانب الشجاعة والفروسية، وعاش طيلة زعامته في جو ملتهب بالحروب القَبَلِية، وفي عهده وقع الحرب الشديد بين قبائل مُطَيْر عام ١٢٦٧هـ[٨] وانتهى في سنة ١٢٧٥هـ[٩].

---

(١) تاريخ نجدج ٢ ص ٥٨ ابن بشر.
(٢) تاريخ نجدج ٢ ص ١٧ ابن بشر.
(٣) تاريخ نجدج ٢ ص ٢٧ ابن بشر.
(٤) تاريخ نجدج ٢ ص ١٤٧.
(٥) تاريخ نجدج ٢ ص ٥٩، ٦٠.
(٦) التفاصيل في تاريخ ابن بشر (٢، ٤٦).
(٧) تارخ نجدج ٢ ص ٢١ ابن بشر، تاريخ ابن عيسى، ذيل به على كتاب عنوان المجد.
(٨) تاريخ بعض الحوادث والواقعة في نجد ص ١٧١ - إبراهيم بن صالح بن عيسى.
(٩) تاريخ نجدج ٢ ص ٢٥ ابن بشر، تاريخ ابن بشر، ذيل به على كتاب عنوان المجد.

٥ - الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ، ومن صفاته أنه كان قليل الانفعال وشعاره التأني في جميع تصرفاته والاستشارة في قراراته، واتفق الرواة على أنه أهدى زعيم في أسرته الدوشان، وفي عهده جرى استعراض القوة بين قبيلتي مُطَيْر وعَنَزة في أقصى الشمال من الصمَّان في مكان منخفض تحيط به الجبال العالية ويسمى هذا المكان (جو مناخ) وعلى الرغم من ذلك الحشد للقتال إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث آثرت قبيلة عَنَزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث أي نزال في ميدان القتال.

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد، وتوفي عام ١٣٢٧هـ[١] بسبب تقدم سنه، فقد أجمع الرواة على أن الصفات التي كان يتمتع فيها سلطان متشابهة لحد كبير بتلك الصفات التي يتحلى بها شقيقه الأكبر ماجد، وكان سلطان يتبع نهج المساير بالنسبة للوضع الداخلي، وكان يحتفظ لنفسه بقدر كبير من الحكمة لجانب فروسيته الفذة، وفي عهده جرت معركتي وراط والعودة.

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٢٧هـ حتى عام ١٣٤٩هـ[٢] وتوفي عام ١٣٥٠هـ[٣] وكان فيصل من أبرز رجالات عصره وأحد حكمائها الأفذاذ وذاع صيته بين القبائل داخل وخارج الجزيرة العربية وفي عهده جرت عدة وقعات حربية، ومنها على سبيل المثال حمض عام ١٣٣٧هـ[٤] والجهراء عام ١٣٣٩هـ[٥] ويوم المستوى (رضيمة المستوى)[٦] وفياض العجز.

وبرز اسم الدويش في معارك منها معركة (الجهراء) وحصار (حائل) وحصار

---

(١) رسائل من صخر ص ٣٦ شاهر محسن الاصقه المطيري.

(٢) السعوديون والحل الإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك.

(٣) السعوديون والحل لإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك.

(٤) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٨ خير الدين الزركلي.

(٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٩ خير الدين الزركلي.

(٦) تاريخ اليمامة ج ٢ ص ٢٦٣ عبد الله بن محمد بن خميس.

المدينة المنورة، وغزواته لعشائر من نجد، خرجت على الملك عبد العزيز ولجأت إلى أطراف العراق فقضى عليها الدويش، ورافق اسمه الرعب[١]. فكان فيصل الدويش رائداً في حركة الإخوان، وزعيمها الأول بلا نزاع، وبطل الجزيرة الأسطوري خلال ١٥ سنة، وستظل ذكراه حية، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي، ماشاء الله، وما وعى التاريخ فهو المثل الكامل لقدرة تعاليم الإسلام على تغيير الإنسان العربي، أو صنع البطل العقائدي، من الفردية البدوية[٢].

إن قراءة في تاريخ فيصل الدويش، الذي لم يكتب، بل ورغم كل التشويهات التي قيلت ضده، وافتريت على تاريخه، تقنعنا بأنه لا مبالغة في كل ما سمعناه عن التحول الأسطوري في الشخصيات في عصر النبوة[٣].

ولعل قصيدة ابن عثيمين تعطي صورة لانطباع الناس وقتها، ولما أطلقته حركة الإخوان من رعب في نفوس المعادين، وأثارته من قوة وعزة في نفوس السعوديين:

سلم على فيصل واذكر مآثره
وقل له هكذا فالتفعل النجب
سيف الإمام الذي بالكف قائمه
ماضي المضارب ما في حده لعب
الساكنين بأرطاوية[٤] نصحوا
للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذلك إخوانهم لا تنس فضلهم
هم نصرة الحق صدقاً أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا
مبايضاً[٥] ولحرب المارق انتدبوا

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ و ٢ ص ٤٦٥.
(٢) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك.
(٣) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك.
(٤) قاعدة بلاد مُطَيْر تبعد عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلو شمالية وترتبط بمنطقة المجمعة إدارياً أنشئت للإخوان ١٣٣٠هـ.
(٥) من أملاك قبيلة مُطَيْر واقعة شمال (تمير) ١٠ كيلوات، أنشئت للإخوان عام ١٣٣٤هـ هجرة للهوامل من مُطَيْر.

هم أهل قــرية[1] إخــوان لهم قـــدم
في الصـالحـات التى ترجى بهـا القـرب[2]

ومن رجاله :

(١) علي بن عشوان أمير العُبيَّات من مُطَيْر.

(٢) جاسر بن لامي أمير الجبلان من مُطَير.

(٣) فيصل بن شبلان أمير اليحيا من الجبلان من مُطَير.

(٤) علي بن شوبربات أمير البرزان من مُطَيْر.

(٥) صنيتان المريخي أمير المريخات من مُطَيْر.

(٦) سلطان بن مهيلب أمير الوساما من مُطَيْر.

(٧) وابن جربوع من أعلام الرياضين من مُطَيْر.

(٨) وابن حنايا من أعلام البرزان من مُطَيْر.

وغيرهم الكثير من رجالات قبيلة مُطَيْر.

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٥٠هـ وتوفي عام ٣٩٧هـ - رحمه الله - ومن صفاته الحكمة النادرة ورجاحة العقل، وفي عهده وحد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه عام ١٣٥١هـ شمل الجزيرة تحت راية التوحيد الخالدة.

٩ - الشيخ ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة عمه بندر عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حفظه الله حتى الآن ١٤٢١هـ شيخ شمل قبائل مُطَيْر (علوى وبرية وبني عبد الله).

---

(١) من أملاك قبيلة مُطَيْر أنشأوا فيه (هجرة) يقال أنها أول هجرة أنشئت في شبه الجزيرة العربية واقعة جنوب غرب (النعيرية) تابعة للمنطقة الشرقية.

(٢) المصدر السابق كشك ص ٥٩٨.

١٠- الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش :

نائب أمير قبائل مُطَيْر منذ وفاة والده عام ١٣٩٧هـ ولا يزال ـ حفظه الله ـ حتى الآن ١٤٢١هـ الساعد الأيمن لابن عمه، وأمير بلدة الرفيعة.

ومن مشاهير الدوشان عماش الدويش قيل أنه لا يأخذ الحضري، ومطلق الجبعاء الدويش جليس الملك عبد العزيز - رحمه الله، ومسلط الدويش المعروف بالاصقه وأبنائه فيصل وفهاد، ونائف بن شقير وبندر بن وطبان، وبدر بن محمد، ونائف بن مزيد، وحسين بن مطلق، وحسين بن عليق، ودعسان بن حطان الدويش، وجهجاه بن مسلط الدحَّام الدويش.

فصائل الدوشـــــان

تنقسم فخذ الدوشان إلى اثنتى عشرة فصيلة هي كالآتي :

أولاً - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش

(أ) الحميـدي بن فيصل وعقـبه سلطان جد الفيصل، ومـحمد جد البـدر، وماجد جد الماجد.

١ - الفيـصل أبناء فيصل بن سلطان بن الحـميدي بن فـيصل بن وطبان بن محـمد الدويش.

٢ - البدر أبناء بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الماجد أبناء ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ب) محمد بن فيصل وعقبه شقـير جد الشقير، وعـمـر جد الوطبان، ومسلط جد الاصقه.

١ - الشقير أبناء شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - الوطبـان أبناء وطبـان بن عمـر بن مـحمـد بن فـيصل بن وطبـان بن مـحمـد الدويش.

٣ - الاصقه أبناء مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(جـ) عبد العزيز وعقبه آل شريان.

١ - آل شريان جدهم عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(د) عبد الله وعقبه آل عماش.

١ - آل عماش جدهم عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - آل جبعاء يرجعون في حشر بن محمد الدويش.

٣ - آل مشل يرجعون في محمد الدويش.

٤ - المفوز وعقبه آل جارد.

٥ - الدغيم وعقبه آل حطاب ومنهم شاعر الدوشان (دعسان بن حطاب الدويش).

مال الدويش
وعدد قطعانها وأنواعها[1]

أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول أسماء رعايا الدويش من الإبل التي كان يختص بملكيتها زعيم القبيلة، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة أخطاء في بعض الكتب حول تسمية حلال الدويش من الإبل وكيفية الحصول عليها وذلك في ماضي الزمن، ورعايا الإبل التي كانت بحوزة فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مُطَيْر هي سبع رعايا، وأسماؤها على النحو التالي :

١ - الشرف :

وهي إبل لزعيم إحدى القبائل العربية وحصل عليها الدويش قبل معركتي الرضيمة عام ١٨١٨م والسبية عام ١٨٢٥م، وبعد معركة أبانات عام ١٨١٠م وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم رعايا الدويش (وتمثل شعاراً مهمًّا عند القبيلة لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ - الحرشاء :

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود وغنمها الدويش في معركة السبِّية عام ١٨٢٥م.

٣ - العشوى :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوافر لديَّ المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

---

(١) نقلاً من كتاب شاهر الاصقه (رسائل من صخر) من ص ١٩٥ إلى ١٩٩.

٤ - البلها :

وهي إحـدى حـلال الدويش السـبع الإبل، وتتـحلى باللون الأسـود وليس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

٥ - المغاتير :

وهي إحدى إبل الدويش وتتـميز بذات اللون الشديد البيـاض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ - الودائع :

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمـها في معركـة السبية عـام ١٨٢٥م، ولونها أقل من البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ - المعيد :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصـفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السـواد، أي يشـابه باللون البني وهي إبـل نظرة من كـبار السن حـصل عليـهـا الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفـاة فيصل بن وطبـان أخذ الإبل المسمـاة بالحرشاء، ابنه مـحمد بن فـيصل الدويش وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد.

أما باقي الـرعايا من الإبل وعددهن خـمس رعايا يملكهـا الحمـيد بن فـيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصل بن وطبـان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخـمس إبل جلوي الرحل المسـماة في (برقـاء) وذلك لاختلاف ألوانهـا وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل (٦) ست رعايا.

وبعد وفـاة الحميدي بـن فيصل أخذ ابنه مـحمد بن الحـميدي إبل الرحل المسـماة (برقاء) أمـا باقي الرعايا الخـمس فكانت بحوزة مـاجد بن الحـميدي الذي تولى زعـامة القبيلة بعـد وفاة والده الحميدي وبعد وفـاة ماجد بن الحميـدي وزعت إبل بيت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي :

١ - الشرف :

أخذها سلطان بن الحميد الذي تولى زعامة قبيلة مُطَيْر بعد وفاة شقيقه ماجد بن الحميدي.

٢ - المغاتير :

أخذها مزيد بن ماجد الدويش بعد وفاة والده.

٣ - العشوى :

أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ - الودائع :

أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ - البلهاء :

أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده عِلمًا بأن أولاد ماجد بن الحميدي أربعة.

٦ - الحرشاء :

أما الحرشاء الذي ملكها محمد بن فيصل بن وطبان فقد ورثها من بعده ابنه مسلط الدويش (الاصقه) وبعد وفاة مسلط ورثها ابناه فهاد وفيصل.

٧ - المعيد :

أخذها عبد العزيز بن فيصل.

الأسر المتحضرة بقبيلة مُطير

١ - الأشقر في الرياض من الجبلان من علوَى من مُطَيْر
٢ - آل بتَّال في الرياض وضرما من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر.
٣ - البدَّاح أسر صغيرة كان لهم مُلك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباخ وخب العوشز بمدينة بريدة ويرجع نسبهم إلى البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.
٤ - البريعصي في بريدة وهم منسوبون إلى البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.
٥ - آل جليل في ثرمدا وقصر البردان من الأعنة من الموهة من علوى من مُطَيْر.
٦ - الدعمى في قصيبا بمنطقة القصيم من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.
٧ - الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مُطَيْر.
٨ - آل شعوان في الإحساء والرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.
٩ - آل عبد القادر في الرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.
١٠ - الجلاليل أهل منفوحة ومنهم دهام بن دواس من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.
١١ - النفيسة الذين في القصيم من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.
١٢ - آل عقل العميريني في عنيزة والرياض من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.
١٣ - العقلا من أهل عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.
١٤ - العمارين واحدهم عميريني في القصيعة وعنيزة من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.
١٥ - الفوزان في رغبة من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.
١٦ - الفارس في عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.
١٧ - الملحم من أهل عيون الجواء من العبيات من واصل من برية من مُطَيْر.
١٨ - آل ملحم في الإحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من فخذ الجغاوين من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

١٩- قبيلة العلي المعلى من علوى من مُطَيْر.

٢٠- الصعانين في الرياض وبريدة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٢١- الهزاع في الزلفي من الملاعبة من ذوي عون علوى من مُطَيْر.

٢٢- القعيد في القصب من الأعنة من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٢٣- آل هلال أسـرة هلال المطيري - في الكويت مـن العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٤- العزره في الزلفي من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٥- النفجان في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٦- آل شافي في الشمالية من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٧- المسباح في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٨- الشمالي في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٩- الميلم في الزلفي والكويت من الرخال من الصـردان من ميمـون من بني عـبد الله مُطَيْر.

٣٠- العجلان والعيـد والجر والجبير في رغبة والبرة والمجمـعة - والحجي في مرات من المطارفة من هُذَيْل القبـيلة المعروفة - حلفاء ابن بصيص شـيخ الصعران أولاد علي من برية من مُطَيـر. ومنهم الهذلان الذين في الخـرج ومنهم محمـد بن عيـد قاضي «ثـرمـدا» في عهـد الإمـام عـبد العـزيز محمـد بن سـعود، ومنهم الشاعر الشـهير عبد العزيز بن محمد بن عيد «العزى».

٣١- آل فرح في رابغ من القعوان من الشلالحة من عبد الله من مُطَيْر.

٣٢- الفجحان في المذنب من الرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٣- البردة والبـرادا أحدهم «بريدي» في بريدة من البراعـصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٤- آل السمري في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٥- آل شويش وآل مطيري في الرياض.

٣٦- الهليل والرافد والمسعود في الأسياح من مُطَيْر.

٣٧- المويس في القصيم من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٨- العوضي والمعزى من قبيلة مُطَيْر في حنيظل والعويمر بالأسياح.

٣٩- بنو منديل المريخي من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٠- آل جويعد من مُطَيْر في الأسياح.

٤١- الرقيدان بحائل من السمران من المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

٤٢- الغبون والزبرة والزراعات والشباعين والصعانين والقهادية في صفينة من الوساما من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٣- ذوي هديهد وذوي الراشد وذوي غازي والتومان والبنانية في طفنة والسوارقية من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٤- العريف في الزلفي والكويت من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٥- آل بويتل في الزلفي من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٦- آل زيادة في الزلفي من البرزان من برية من مُطَيْر.

٤٧- الشبيعان في جوى والمجمعة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٨- الخليف في الرس وحفر الباطن من حرزوا من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٩- الزايد في عنيزة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٠- السكيك في الرياض وجدة والطائف والشرقية، من السكان من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥١- آل المطيري[1] في الرياض أسرة معروفة في الدور الأول لدولة آل سعود، وقد ذكر ابن بشر طرفًا من تاريخهم وأخبارهم وأسماء بعض رجالهم فممن ذكرهم :

---

(١) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ١٧٢.

بتَّال المطيري، بطي المطيري، حباب بن قحيصان المطيري، سعد بن مطلق المطيري، عبد الله بن بتَّال المطيري، مرزوق المطيري وابنه سعد ،وكان مطلق المطيري هذا له شأن في عهد تركي بن عبد الله آل سعود وقد قُتل في عُمان[١].

٥٢- الفراوي في رغبة من الفراوية من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٣- الكريزي والمثال في المجمعة من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٤- المرواسي في قرية بالصمان وفي القريات من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٥- الجميعة في مجمعة ومبائض من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٦- الحويلا في الحفر من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٧- الصعب والسليمان في الغاط من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٨- الشائع في المذنب من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٩- الحمد في الزلفي من مُطَيْر.

ومن قبيلة مُطَيْر نزح خلق كثير في العصور الماضية، فمنهم من حافظ على مسمى قبيلته ولم يدخل بطريقة الحلف مع قبائل أخرى وهم :

١ - مُطَيْر[٢]: من قبائل مصر تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مناطق شمال سيناء والوجه البحري والجيزة والمنيا وأسيوط وغيرها.

٢ - المُطريون[٣]: من عشائر منطقة البلقاء ومنازلهم المشقر وأم الكندم.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٩٦.

(٢) تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٤ وتاريخ سيناء لنعوم شقير ص ٧٣٤، ٧٣٥، وانظر عنهم في موسوعة القبائل المجلد الأول، ط ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(٣) تاريخ شرق الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٦٥.

٣ - السُّكيك[١]: في فلسطين من ميمون من بني عبد الله من مُطير، وكثيراً منهم رجع إلى موطنه الأصلي بالمملكة العربية السعودية وهم في الرياض وجدة والطائف والمنطقة الشرقية.

من تاريخ قبيلة مُطير

ذكر الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه من أخبار القبائل في نجد ما نصه عن قبيلة مُطير: «مُطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة؛ بدأ ظهورها كقوة في نجد في القرن الحادي عشر الهجري، ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري، حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

في عام ١٠٢٢هـ مناخ (معركة) بين مُطير والفضول[٢] في العرمة.

وفي عام ١٠٣٥هـ وقعة بين الشريف ومُطير في نفي.

وفي عام ١٠٣٥هـ أيضًا أخذت مُطير قوافل عنزة في رماح.

وفي عام ١٠٤٧هـ أخذت مُطير لقوافل عنزة أيضًا في العرمة.

وفي عام ١٠٦١ اشتركت مُطير في مناخ (معركة) بين عنزة والظفير[٣] في أوثال.

وفي عام ١٠٦٥هـ اشتركت مُطير أيضًا في مناخ (معركة) بين عنزة والظفير في النبقية.

---

(١) أخبرني عنهم سعادة اللواء عبد الله بن عثمان المطيري قائد قوات الأمن الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

(٢) الفضول قبيلة من بني لام من طيئ القحطانية.

(٣) الظفير هم إخوة الفضول وبني كثير من بني لام من طيئ (انظر عن الظفير في نهاية هذا المجلّد).

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري:

في عام ١١٢١هـ وقعة بين الشريف ومُطير في صلبتة.

وفي عام ١١٣٢هـ وقعة بين مُطير وبني خالد في صلبتة.

وفي عام ١٠٣٥هـ أخذ مُطير لحاج الإحساء في صلبتة.

وفي عام ١١٨١هـ وقعة بين مُطير والقوات النجدية في الحنو.

وفي عام ١١٩٣هـ وقعة بين مُطير والقوات النجدية في عروا.

وفي عام ١١٩٥هـ وقعة بين عنزة ومُطير في كير.

وفي عام ١١٩٥هـ أيضًا وقعة كير الشهيرة بين مُطير وعنزة في كير.

وفي عام ١١٩٦هـ وقعة بين مُطير والقوات النجدية في المستجدة.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثالث عشر الهجري:

في عام ١٢٠٥هـ وقعة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وبين مُطير في العدوة.

وفي عام ١٢٠٥هـ وقعة بين الإمام سعود وبين مُطير في الجريسية.

وفي عام ١٢٠٦هـ وقعة بين القوات النجدية ومُطير في الحنابج.

وفي عام ١٢٠٦هـ وقعة بين الإمام سعود وبين مُطير وحرب في الشقرة.

وفي عام ١٢١٠هـ وقعة بين الإمام سعود وبين مُطير وعُتيبة في الحرَّة.

وفي عام ١٢١٠هـ أيضًا وقعة بين القوات النجدية ومن ضمنها مُطير وبين الشريف غالب في الجمانية.

وفي عام ١٢١٩هـ وقعة بين مُطير والظفير في لينة.

وفي عام ١٢٢٨هـ وقعة بين القوات النجدية ومُطير في القصيم.

وفي عـام ١٢٣٨هـ مناخ (معـركة) بين (مُطيـر وأتباعـهم وبين ابن عريعـر من بني خالد وأتباعه في الرضيمة).

وفي عام ١٢٤٠هـ مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض في الرياض.

وفي عام ١٢٤٥ وقعة السبية على بني خالد اشتركت مُطير فيها في السبية.

وفي عام ١٢٤٧هـ فزعة ابن بصيص وعربانه من مُطير لقبيلة عُتيبة في طلال.

وفي عام ١٢٤٩هـ مناخ بين مُطير وعنزة في المربع.

وفي عام ١٢٤٩هـ مناخ بين مُطير وعنزة في العمار.

وفي عام ١٢٥٩هـ مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل في الشوكي.

وفي عام ١٢٦١هـ وقـعة بين عبد الله بن فيـصل معه مُطيـر ضد قبيلة العـجمان في الوفرة.

وفي عام ١٢٦٣هـ أخذ الدويش حاج القصيم في الداث.

وفي عام ١٢٦٦هـ وقعة بين الإمام فيصل وبين مُطير وعُتيبة في جراب.

وفي عام ١٢٦٨هـ وقعة بين القوات النجدية وبين مُطير في الفوارة.

وفي عام ١٢٦٩هـ وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مُطير في الوفرة.

وفي عام ١٢٧٣هـ أخذت ابن مهيلب حاج القصيم في الداث.

وفي عام ١٢٧٧هـ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين مُطير في المنسف.

وفي عام ١٢٧٨هـ وقـعة بين الإمام عـبد الله بن فيـصل وبين الجبـلان من مُطير في اللهابة.

وفي عام ١٢٨٦هـ وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مُطير في الشوكي.

وفي عام ١٢٨٦ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الصَعران من مُطير.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

في عام ١٣٠٠هـ وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص في الأثلة.

وفي عام ١٣٠٩هـ مناخ بين مُطير وعُتيبة في الحرملية.

وفي عام ١٣١٢هـ وقعة بين ابن بصيص وعُتيبة في الجنيفاء.

وفي عام ١٣١٧هـ وقعة بين ابن بصيص وعُتيبة في الحور.

وفي عام ١٣١٩هـ وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مُطير والعجمان وبين قبيلة قحطان في روضة سدير.

وفي عام ١٣٢٤هـ معركة فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين في المستوى.

وفي عام ١٣٢٤هـ أيضًا مساعدة مُطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد في روضة مهنًا.

وفي عام ١٣٢٥هـ معركة الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش في المجمعة.

وفي عام ١٣٣٠هـ بناء أول هجرة للإخوان في الأرطاوية.

وفي عام ١٣٣١هـ مناصرة مُطير للملك عبد العزيز في فتح الإحساء.

وفي عام ١٣٣٣هـ مناصرة مُطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد في جراب.

وفي عام ١٣٣٣هـ أيضًا مناصرة مُطير للملك عبد العزيز ضد العجمان في كنزان.

وفي عام ١٣٣٤هـ استيطان فيصل بن سلطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد بالأرطاوية.

سُبَيْع والسهول(*)

نسب القبيلة :

سُبَيْع بن عامر – بضم السين – قبيلة نجدية(١) من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وسُبيع ما برحت باقية في منازل كانت لسلفها بني عامر وهي : رنية(٢)، والخرمة بوادي تُرَبَة(٣)، ووادي المياه(٤)، وبعض قرى بيشة(٥).

(*) نقلاً عن كتاب (نسب سُبيع والسهول) تأليف : عبد الله بن سعود آل ختلان السُّبيعي، وفهَّاد بن سعد بن هملان السهلي.

(١) منازل سبيع برنية وما حولها تعد منطقة نجدية، قال البكري : (أعراض نجد : بيشة وتَرْج وتبالة والمراغة ورنية) «معجم ما استَعْجم»، وقال الهمداني: (أبيدة ما بين الحرَّة وناهية) وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسم تُرَبَة) – «صفة جزيرة العرب» ص ٣٨٣، والأعراض جمع عرض وهو الوادي المأهول ذو القرى والنخل والمزارع.

(٢) قال الكندي : رنية يسكنها بنو عُقَيل (بطن من بني عامر)، وعَدَّ من منازلهم : بيشة وتثليث ويبمبم والعقَيقَ. كلها لعُقَيل – (ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحازمي في مجلة العرب ج ٣، ٤ س ٢٩ ص ٢٦٨)، وقال الهمداني : (بلد هلال الواديان رنية وأبيدة) – صفة جزيرة العرب ص ١١٩، وأبيدة تسمى اليوم بيدة. وذكر عرَّام السُّلَمي أن رنية وبيشة وتثليث ويبمبم وعقيق تمرة كلها لعُقَيل (بطن من بني عامر ابن صعصعة) انظر أسماء جبال تهامة وسكانها ص ٤٢١، تحقيق عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات.

(٣) قال الأصمعي : تربة واد للضباب (من بني عامر بن صعصعة) طوله ثلاث ليال ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة (كلاهما من عامر بن صعصعة)، وفي المثل (عرف بطني بطن تربة) قاله عامر بن مالك العامري لما غاب عن قومه وعاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك (معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٢١).

(٤) قال ياقوت : وادي المياه من أكرم ماء نجد لبني نفيل بن عمرو بن كلاب (من بني عامر) – معجم البلدان ج ٥، ص ٢٤٠.

(٥) بيشة : يسكنها من سبيع : بعض المشاعبة وبعض المكاحلة والجهوم، وهؤلاء انتقلوا إليها من رنية وبيشة كانت قرى يسكنها بطون من عامر بن صعصعة وهم : بنو هلال، وبنو سُواءة، وبنو عُقَيل، وبنو كلاب، كل هؤلاء من بني عامر ومعهم غيرهم (معجم البلدان ج ١)، ص ٥٢٩.

قال سبيعي قديم العصر :

دار حــددها ســبيع بـن عـامــر ... حـددهـا وخلاهـا لنسـله ودايــد
يحدنا : أبو سنون من صوب بيشة ... والمروة البيــضا حــدود الـوكـايد
ونحـدنـا : الرحيـا عن الشـام نجنب ... ونأخذ بها شـاته إلى جـاك قـايـد
ويحــدنا من صـوب عـلوا خناشـل ... ومجامع الوديـان صـوب آل زايـد

وقد انحـدر إلى العارض بنو عمر وبنو عـامر ومَلَيح من سبـيع، وهؤلاء يقال لهم سبيـع الحدارية، لأنهم انحدروا من الوديان (وادي رنية والخـرمة وما حولهـما) وسكنوا الدهناء والصمان ورماحًا وما حولهما.

قال عجران بن شرفي السبيعي (من بني عمر أهل العارض) :

دارٍ وليناها بضـربٍ بالأســياف ... يـوم كـلٍ حـامي ورث جــده

وقال عبد الله بن شيحان الجبري السبيعي[1]:

الحـفـر ورمــاح خـذنـاه بطـعـنـا ... من شيوخ[2] فعلهم كلٍ حكى به
أنشد الدوشان[3] والعجمـان عنـا ... والدواسـر وحـددانا من شـبابه[4]

وقال عجران بن شرفي السبيعي، يذكر ديار سبيع الأصلية :

يا ابن الإمام إنْ ديرتي من وراء تين[5] ... ولـي لابـة فيهـا تضـد البــوادي
من حد خشم العرق[6] للحزم ويمين ... ومقضـين أطرافـهـا بالحــدادي

وأقدم تاريخ رأيته لسبيع عام ٨٦٦هـ حيث قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) أنه في هذه السنة غزا زاملِ بن جبر ملك الإحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة، وتوجه إلى نجد وصبّح آل مغيرة وسُبيع وتتابعت بعد ذلك أخبار سُبيع.

---

(١) ولد عام ١٣٣٧هـ في الدهو.
(٢) يقصد آل عريعر الخالديين.
(٣) يقصد مطيرًا، وهي من إطلاق الجزء وإرادة الكل.
(٤) هم قبائل عتيبة.
(٥) تين : جبل شرق الخرمة وشمال رنية.
(٦) العرق : عرق سبيع يقع شمال رنية يميل نحو الشرق.

أما السهول فإحدى قبائل نجد المشهورة، فهم بنو سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ابن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد انحدر السهول من وديان رنية وما حولها إلى عرض شَمَام وبَقُوا فيه فترة من الزمن حيث سيطروا على مساحات كبيرة من هذه المنطقة المعروفة بعرض شمام، وفي حوالي القرن الثاني عشر الهجري انزاحت قبيلة السهول إلى العارض والمحمل وسدير، ونزح القبابنة من السهول إلى وادي برك والغيل، وبقي من السهول ناس استقروا في رويضة وما حولها والقويعية.

قال أحد شعراء قبيلة السهول يحدد بلاد قبيلته :

لنا ديرة مسماة محتمينها — من العرض للدهنا وجنوب نعايم
ديرة بني عمي دماثٍ على الحفا — شداد على الرمضا نهار السمايم

وقال ابن شرقة السهلي :

أهل ديرة العرض ما يرخصونها — وإن أرخص الوادي رجال آل زايد
ديرة سهولٍ تضد العوادي — بشلفٍ على شهب سراع الردايد
جنوبها صبحًا وعروى تحدها — فالعرضَ ولنا العارض كلام وكايد
أقوله وأنا من لابةٍ تلطم العدا — لى جاء نهارٍ فيه مخطي وصايد

وأقدم تاريخ رأيته للسهول عام ٩٠٢هـ عندما أغار الدواسر على السهول وهم على الرويضة بالعرض، فردهم السهول ولم ينالوا شيئًا[١]، وتتابعت بعد ذلك أخبار السهول.

وقبيلة السهول تعدُّ من سُبَيع الموجودين في العارض قبيلة واحدة وينصر بعضهم بعضًا ولا يرضون أن يتدخل الأجنبي بينهما، قال بادي بن دبيان العامري السبيعي :

ترى أهل العارض قديم الزمانِ — لى قيل منهم قيل : سبعان وسهول
عاداتهم يرخون حبل العنانِ — لى جا نهار فيه قاتل ومقتول

ومع أن السهول قبيلة ترجع في نسبها إلى سُبيع بن عامر، إلا أنها قبيلة مستقلة لها

(١) تحفة المشتاق (مخطوط).

قوتها وكيانها الخاص الذي جعلها تستقل مع البقاء على صلة بسبيع بحكم النسب، والتاريخ دائمًا يذكر سُبيعًا والسهول متحدين معًا في المعارك[١].

جاء في جريدة أم القرى في ٢٠ يونيو ١٩٣٠م : (وتحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب، وهما : قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب).

وعندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية بمساندة الإمام محمد بن سعود كانت سُبيع والسهول من أوائل قبائل العرب التي ساندت الدعوة، ووقفت بجانبها فكانوا كمجاهدين ومخلصين وظلوا كذلك إلى أن وحد الملك عبد العزيز هذه الجزيرة.

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز اقتباس من عشرين مقالة نشرت سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) في أم القرى عنوانها : كيف قطعت نجد الطور الرهيب تحدث بها عن فرق الجند فقال : (ولم يكن في نجد ثكنات عسكرية، لأن بلاد نجد كلها - على تلك الطريقة - تؤلف ثكنة تضم الرجال جميعًا، وهم أقسام لكل قسم منهم طراز خاص، ويمكن حصر الأقسام (تقريبًا) بما يأتي :

١ - أهل العارض، وهم اليوم سكان الرياض. وإن كان المقصود بادية العارض فهم قبائل أهمها : سُبيع والسهول.

٢ - أهل حواضر المدن. ٣ - أهل الهِجَر. ٤ - البدو[٢].

---

(١) قال الشيخ حمد الجاسر : (ولعل ما يقوي القرابة بين السهول وسبيع ما ذكره الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قال : سألت السَّهْليَّ من أبي بكر بن كلاب عن فتاخ فقال : هو دحل بالصُلَيْب إلى جنب فُتَيْخ. انتهى، فقد عدَّ السَّهْليَّ من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومعروف أن أكثر بطون سبيع تنتسب إلى عامر بن صعصعة من هوازن، أما دحلا فتاخ وفتيخ فلا يزالان معروفين في الدهنا في شرقها وليس بالصُلَيْب، وقد تكون رمال الدهنا امتدت حتى غطت جانبًا من الصليب...) العرب ج ١١، ١٢ س ٢٨ ص ٨٣٨.

أما النويري في نهاية الأرب فقد أكد نسب السهول لبني عامر بن صعصعة من هوازن عندما عدَّهم من قبائل هلال بن عامر من بطن (نهيك بن هلال).

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٧٨.

بنو عامر بن صعصعة(١)

١ ـ وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن مَعَدْ بن عدنان.

وبنو عامر بن صعصعة تفرع منها عدة فروع منها: بنو عُقيل، وبنو كلاب، وبنو جعدة، وبنو هلال(٢) وبنو نمير، وبنو قشير وغيرهم.

٢ ـ واشتهرت قبائل قيس عيلان بأنها من أشد العرب بأسًا ونجدة.

قال جرير شاعر بني تميم:

ويعلم من يحارب أن قيسًا ... صناديد لهم لججٌ غمارُ

وقال دغفل النسَّابة عندما سئل عن العرب: فاخر بكنانة، وكاثر بتميم، وحارب بقيس ففيها الفرسان والأنجاد.

قال جرير مخاطبًا الأخطل التغلبي:

حَمَلَتْ عليك حُماةُ قيس خيلها ... شُعْثًا عوابسَ تحملُ الأبطالا

ما زلت تحسب كل شيء بعدها ... خيلًا تشد عليكمُ ورجالاً

قيسٌ وخندفُ إن عادت فعالَهم ... خيرٌ وأكرمُ من أبيك فعالاً

وقال معاوية بن أبي سفيان لدغفل النسَّابة(٣) في حديث طويل بينهما: فأخبرني عن قيس، فقال: كانوا لا يفرحون إذا أُديلوا (نُصروا على أعدائهم)، ولا يجزعون إذا ابتلوا، ولا يبخلون إذا سئلوا، قال فأخبرني عن أشرافهم في الجاهلية؟

---

(١) قال حميد الهلالي: قومي بنو عامر قوم أُشير بهم ... فالأصل مجتمعٌ والفرع منشورُ

(٢) بنو هلال بن عامر: من أكثر البطون العامرية عددًا انتقل معظمهم إلى شمالي أفريقيا.

(٣) دغفل النسابة من بني شيبان من بكر بن وائل.

قال: غطفان بن سعد، وعامر بن صعصعة، وسُلَيْم بن منصور.

فأما غطفان: فكانوا كراما سادة، وللخميس قادة، وعن البيض ذادة.

وأما بنو عامر: فكثير سادتهم، مخشية سطوتهم، ظاهرة نجدتهم.

وأما بنو سُليم: فكانوا يدركون الثأر، ويمنعون الجار ويعظمون النار (يكبرون نارهم، وهذا كناية عن الكرم).

وقال جرير التميمي يمدح قبائل قيس عيلان من مُضَر:

ألا إنما قيسٌ نجومٌ مضيئةٌ يشق دجى الظلماء بالليل نُورها

تُعدُ لقيسٍ من قديم فعالهم بيوتٌ أواسيها طوال وسورُها

فوارسُ قيس يمنعون حماهمُ وفيهم جبال العز صعبٌ وعورها

وقيسٌ هم قيسُ الأعنة والقنا وقيسٌ حماةُ الخيل تدمي نحورها

سليمٌ وذبيانٌ وعبسٌ وعامرٌ حصونٌ إلى عزٍ طوال عمورها

ألم ترَ قيسًا لا يرام لها حمىً ويقضي بسلطان عليك أميرها

ملوكٌ وأخوالُ الملوك وفيهمُ غيوث الحيا يحيي البلاد مطيرها

وجاء في أخبار الوافدات من النساء على معاوية: قدمت أمامة بنت يزيد بن الصعق على معاوية، فقال لها: حدثيني عن هذا الحي من مُضر.

فقالت: أما ناحية مُضر فهذان الحيان كنانة وأسد، وأما أظفاره التي يخدش بها فهذا الحي من قيس، فقال معاوية: ما تركتم لتميم؟

قالت: ذلك الكاهل المحمول عليها، والكرش المأكول فيها.

فقال لها: حدثيني عن قيس قَصْرَه.

قالت: جمجمة قيس غطفان، وأضراسها من سُلَيْم، وخيشومها عامر بن صعصعة.

وقال ابن ميادة يفتخر بقيس:

ولو أن قيسًا قيسَ عيلانَ أقسمتْ   على الشمس لم تطلع عليها حجابها

وجاء في العقد الفريد:

أن يزيد بن شيبان التميمي قال: سألني حاج: ممن أنت؟ فقلت: من مُضر، قال: فمن الفرسان أنت أمن من الأرحاء؟ فعلمت أنه أراد بالفرسان قيسًا وبالأرحاء خِندفًا، فقلت: بل من الأرحاء، قال: أنت امرؤ من خندف.

وسبب اختصاص قيس عيلان بأنهم الفرسان؛ لأنه خرج منهم فرسان مشهورون في الجاهلية كعامر بن الطفيل العامري، وملاعب الأسنة العامري[1]، ودريد بن الصمَّة الجُشمي، وعنترة بن شداد العبسي، والعباس بن مرداس السُّلمي الذي يقول:

أكر على الكتيبة لا أبالي   أَحتْفي كان فيها أم سواها

وأربد الحتوف العامري، والحارث بن ظالم الذبياني وغيرهم من الفرسان المشهورين.

وكان بنو عامر بن صعصعة في الجاهلية قوما لقاحا لا يدينون للملوك، بل هم كثيرا ما يتعرضون للطائم النعمان ويغنمونها، وعرف العامريون بالأحامس لتشددهم في دينهم على مذهب قريش.

قال النابغة الجعدي:

---

(١) ملاعب الأسنة: أبو براء عامر بن مالك العامري الذي يقول فيه أوس بن حجر التميمي:

ولاعب أطراف الأسنة عامرٌ   فراحَ له حظُّ الكتيبةِ أجمعُ

وفي المثل: أفرس من ملاعب الأسنة.

وشاركنا قريشا في تقاها وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني قريش وما ولدت نساء بني أبان

حيث إن ربيعة بن عامر بن صعصعة تزوج مجد بنت غالب بن فهر القُرَشيَّة وهي التي حمَّست بني عامر (جعلتهم حمسا) وفيها يقول لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال[١]

وبنو عامر من أكثر القبائل عدداً، قال أبو عمرو بن العلاء: (جاء الإسلام وأربعة أحياء قد غلبوا على الناس كثرة: شيبان بن ثعلبة من (بكر بن وائل)، وجُشَم بن بكر وعامر بن صعصعة من (هوازن بن منصور)، وحنظلة بن مالك من (تميم بن مر)، فلما جاء الإسلام خمد حيان وطما حيان، طما بنو شيبان وعامر، وخمد جُشَم وحنظلة[٢].

قال جرير:

والحيُّ قيسٌ بأعلى المجد منزلةً فاستكرموا من فروع زندها واري

قومي فأصلهم أصلي وفرعُهُمُ فرعي وعقدهم عقدي وإمراري[٣]

إني امرؤٌ مُضريٌّ في أرومتها لن تستطيع مساماتي وأخطاري

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار[٤]

أو عامر بن طفيل في مركبه أو حارث يوم نادى القوم يا حار[٥]

أو مثل آل زهير والقنا قصدٌ والخيلُ في رهجٍ منها وإعصار[٦]

---

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ـ تحقيق ناجي حسن ص٣١٤.

(٢) الأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر.

(٣) يريد بعقد الحلف والإمرار: الإحكامُ.

(٤) بدر بن عمرو الفزاري ومنظور بن سيار من بني فزارة من قيس.

(٥) عامر بن الطفيل العامري والحارث بن ظالم الذبياني.

(٦) زهير بن جذيمة العبسي. وقصدٌ: منكسر، الواحد قصدة.

أو حاملٍ كَحُصَـين حين يحملُه ... نهدُ المراكلِ يحمي عـورةَ الجارِ(١)

أو هاشـمٍ يوم قـاد الخيل مُعْلِمَةً ... في جحـفلٍ كسواد الليل جرَّارِ(٢)

أفنى الملوك فاضحوا حوله جزرا ... بصـارم من سيـوف الهند بتَّارِ(٣)

أو آل شمـخ فلا تأتي بمثلـهـم ... للمعـتقين ولا طـلاب أوتار(٤)

إنَّا لنبلـوا سيـوفا غير مُحـدثـة ... في كل معتـقد التاجـين جَبَّارِ(٥)

وقال عتيبة بن الحارث اليربوعي التميمي لبسطام بن قيس الشيباني:

لأضعنك فـي أعز بيتين من مُـضر، في بني عـدي بن جندب (من تميم) أو في بني جعفر بن كلاب (من بني عامر).

وقال زهير بن أبي سُلم من مُزينة :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... من المجد من يسبق إليها يُسْبَقِ(٦)

---

(١) حصين بن ضمضم صاحب الحمالة الذي ذكره زهير بن أبي سُلمى:

لعمري لنعم الحي جر عليهم ... بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

(٢) هاشم بن حرملة الـذبياني، معلمـة: قد أعلمت بعلامـات تعرف بها، والجـحفل: الجيش الكثـير وشبـهه بسواد الليل في كثرته، والجرار الذي يسير رويداً من كثرته. وفي هاشم يقول القائل:

أحيا أباه هاشم بن حرملة ... يوم الهباتين ويوم اليعمله

وهاشم وأخوه دريد قتلا معاوية بن عمرو أخا صخـر والخنساء ثم قتله خفاف بن ندبة وقيل لصخر أهجه فقال:

تقول ألا تهجو فوارس هاشم ... ومالي وأهداء الخنا ثم ماليا

(٣) الصارم: السيف القاطع، والبتار: القطاع، وأراد بقوله أفنى الملوك قول القائل في أرجوزته:

ترى الملوك حوله مغربله ... يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وهذا البيتان يتصلان بالبيتين اللذين قد كتبا.

(٤) شمخ بن فزارة، المعتفي: الذي يطلب.

(٥) نبلوا: نخبر، غير محدثة: أي هي عتيقة، وعاقد التاج: الملك.

(٦) يقال قيس عيلان، وقيس بن عيلان، قال عُزيرة السلمي:

نعيم فتى قيس بن عيلان غدوة ... وفارسها تنعونه لحبيب

أسماء جبال تهامة وسكانها لعرَّام بن الأصبغ السلمي.

من أيام بني عامر

(١) يوم بطن عاقل (*)

أغار خالدُ بن جعفر العـامري على ذُبيان من غَطَفَان - رهط الحارث بن ظالم الذُبْيَاني - وهم في واد يقـال له حراض، فقتل الرجال حـتى أسْرف، والحارث بن ظالم يومئـذ صغير؛ وزعمـوا أن ظالمًا أباه هلك في تلك الوقعة من جِـراحٍ أصابته يومئذ.

فَنشـأ الحـارث بن ظالم على بُغض خـالد، وزاد ذلك قـتل خالد زهيـر بن جُـذيمة العبسي، فكسب خالد عداوة غَطَفَان(١).

ثم مكث خالد بُرهة من دَهْره أتى بعـدها النعمان(٢) بن المنذر ملك الحيـرة، فوجد عنده الحارث بـن ظالم فأقبل الـنعمان يسـأله؛ فحسدهُ خالـد، ثم قال للنعـمان : أبيت اللعن! هذا رجلٌ لي عنده يد عظيمة! قـتلتُ زهير بن جُذيمة العبسي سيـدَ غطفان فصار هذا بعد قتله سيدَها! فقال الحارث - غاضبًا : سأَجْزِيك على يدك عندي.

ثم إن النعمان دعاهمـا بعد ذلك ومعهما بعض القـوم، وقدم لهم تمرًا؛ فطفق خالدٌ يأكل ويُلقي نَوى مـا يأكل من التمـر بين يدي الحارث(٣)، فلما فـرغ القوم قـالَ خالد : أبيت اللعن! انظر إلى مـا بين يدي الحـارث من النوى، فمـا ترك لنا تمرًا إلا أكله، فقـال الحارث : أما أنا فـأكلتُ التمر وألقيت النَّوى، وأمـا أنت يا خالد فأكلته بـنواه! فغضب خالد - وكان لا يُنـازع - وقال : أتنازعني يا حارث وقد قتـلتُ حاضرتك(٤) وتركتك

(*) بطن عاقل : موضع على طريق الحاج من البصرة.

(١) كان زُهير بن جُذيمة من عـبس، والحارث بن ظالم من ذبيان، وعبس وذبيان : حيـان من غَطَفَان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

(٢) في العقد الفريد : إن وفاة خالد ولقاءه بالحـارث كان عند الأسود بن المنذر أخي النعمان، وفي ابن الأثير: كان لقاؤهما عند النعمان بن امرئ القيس.

(٣) عبارة ابن الأثير : وجعل الحارث يتناول التمر ليأكله فيقع من بين أصابعه من الغضب.

(٤) الحاضر والحاضرة : الحي العظيم، وهو يريد أهل حاضرتك.

يتيمًا في حجُور النساء؟ فقال الحارث: ذلك يوم لم أَشْهَده، وأنا مُغْنِ اليوم بمكاني. فقال خالد : فهلا تشكر لي إذ قتلتُ زهير بن جُذيمة وجعلتُك سيِّدَ غَطَفَان؟ قال : بلى، سوف أشكرك على ذلك.

وكان مع خالد ابن أخيه عروة الرحَّال بن عُتبة بن جعفر الكلابي العامري، فقال عروة لعمه خالد : ما أردتَ بكلامك وقد عرفته فتاكًا! فقال خالد : وما تخوِّفني منه؟ فوالله لو رآني نائمًا ما أيقظني[1].

ثم إن الحارث بن ظالم ذهب إلى امرأة فشرب عندها، وقال لها أن تغني :

تعلمْ أبيت اللعن أنِّي فاتكٌ ... من اليوم أو من بعده بابنِ جَعْفرِ

أخالد قد نبَّهْتَني غيرَ نائم ... فلا تأمَنَنْ فَتْكِي مدى الدهر واحذر

أعيْرتَني أنْ نلتَ مني فوارسًا ... غَداةَ حُراض مثل جِنّان عَبْقَرِ[2]

أصابهمُ الدهرُ الختُورُ بختْرِه[3] ... ومَنْ لا يَقي اللهُ الحوادثَ يَعْثر

لعلك يومًا أن تنوء بضربة ... بكفِّ فتى من قومه غير جَيْدَرِ[4]

يَعَضُ بها عُليا هوازن والمنى ... لقاء أبي جَزْءٍ بأبيض مبْتَرِ

فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يَحْفلُ به. وكان عبد الله بن جعدة - وهو ابن أخت خالد - رجلَ قيس رأيًا، وبلغه قول الحارث؛ فأرسل ابنه إلى خالد، وقال له ائته وقل له: يا أبا جَزْء؛ إن الحارث بن ظالم سفيه مَوْتور، فأخْفِ مبيتَك الليلة فإنه قد غَلَبه الشَّراب، فإن أبيت فاجْعَلْ رجلاً يحرسك.

فلم يقبل خالد أن يُخفي مبيته، ولكنه نام وجعل رجلاً يحرسه، ونام عُروة وابن جعدة دونَ خالد[5]. ولما أظلم الليل أقبل الحارث حتى انتهى إلى ابن جعدة وعروة فتعداهما، ثم أتى قبة خالد فهتك شَرَجَهَا[6]، ومضى إلى خالدِ فأيقظَه فلما استيقظ قال

---

(١) عبارةُ العقد الفريد : فلما خرج الحارث، قال الأسود لخالد : ما دعاك إلى أن تتحرش بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد : إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائمًا ما أيقظني.

(٢) حراض : واد لذبيان رهط الحارث، وعبقر : موضع كثير الجن، والجان من الجن جمعه جنان.

(٣) الختر : الغدرُ.

(٤) الجيدر : القصير.

(٥) في ابن الأثير : ثم خرج خالد وأخوه إلى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه.

(٦) الشرج : عرا الخباء والعيبة ونحو ذلك.

له : أتعرفني؟ قال : أنتَ الحارث؟ قال : خُذْ جَزاء يدك عندي، وضربه بسيفه فقتله، ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار.

وانتَبه عروة، فصاح : وآجوارَ الملك![1] ثم ذهب إلى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر، فبثَّ الرجال في طلَب الحارث.

قال الحارث : فلما سرتُ قليلاً خفتُ أن أكونَ لم أقتله، فعدتُ متنكِّرًا واختلطت بالناس، ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقَّنْتُ أنَّه مقتول، وعدتُ فلحقتُ بقومي.

ولما رجع الحارث إلى قومه أبوا أن يجيروه، فغضب لذلك قيسُ بن زهير بن جذيمة العبسي، وهو الذي قتل خالدُ بن جعفر أباه، فأرسل إلى الحارث بهذه الأبيات :

جزاك الله خيراً من خليل ... شفى من ذي تَبُولته[2] الخليلا
أزحتَ بها جوىً ودخيلَ حزنٍ ... تمخَّخ أعظمي زمنًا طويلا
كسوتَ الجعفري أَبي جَزْءٍ[3] ... ولم تحفل به سَيْفًا صقيلا
أبأت به زهيرَ بني بغيضٍ[4] ... وكنتَ لمثلها ولها حمولا
كشفتَ لها القناع وكنت ممَّن ... يجلِّي العار والأمر الجليلا

فأجابه الحارث بن ظالم :

أتاني عن قُيَيْسِ بني زهير ... مقالةَ كاذب ذكر التُبولا
فلو كنتم كما قلتم لكنتم ... لقاتل ثأركم حرزًا أصيلا
ولكن قلتمُ : جاورْ سوانا[5] ... فقد جللتنا حدثًا جليلا
ولو كانوا هُمُ قتلوا أخاكم ... لما طردوا الذي قتل القتيلا

(١) وسمعت امرأة من بني عامر بقتل خالد، فشقت جيبها، فقال عبد الله بن جعدة الكلابي :

شقت عليك العامرية جيبها ... أسفًا وما تبكي عليك ضلالا
يا حار لو نَبَّهْته لوجدته ... لا طائشًا رعشًا ولا معزالا

المعزال : من لا رمح له.

واغرورقت عيناي لما أبصرت ... بالجعفري وأسبلت إسبالا
فلنقتلن بخالد سرواتكم ... ولنجعلن للظالمين نكالا
فإذا رأيتم عارضًا متلببًا ... منا فإنا لا نحاول حالا

(٢) التبولة : جمع تبل وهو العداوة.

(٣) أبو جَزء : كنية خالد بن جعفر.

(٤) هو زهير بن جذيمة وينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان.

(٥) وقد جاور فيما بعد بني تميم.

(٢) يــوم رَحْرَحان

لما قَتل الحارثُ بـن ظالم الذبياني خالدَ بن جعـفر العامري غدرًا عنـد النعمان تشاءم به قـومه بنو ذبيان، ولامـوه، فكره أن يكون منهم عليه منَّة، فـهرب ونَبَتْ به البـلادُ. ثم لحق بتمـيم واستـجار بهم فـأجارُوه، وأبوا أن يُسـاموه أو يُخرجـوه من عندهم، وعلم بهذا بنو عامر بن صعصعة فخـرجُوا إليه، وفيهم كثيرٌ من وجوههم يَزعمهم الأَحْوص بن جـعفر العامري أخو خالد بن جعفـر؛ ولما صاروا بأدنى مياه بني دارم[١] رأوا امرأة منهم تجني الكَمْأة[٢]، ومعها جـمل لها، فأخذها رجل منهم وسـألهـا عن الخـبر، فـأخـبـرته بمكان الحـارث بن ظالم عند حـاجب[٣] بن زُرَارة التميمي، ما وعده من نصره ومنعته.

فلما كان الليل نـام، فقامت المرأة إلى جملها فـركبَتْهُ، وسارت حـتى صبَّحت بني دارم من تميم، وقصدت سيدهم حاجب[٤] بن زرارة التميمي، فـأخبرته الخبر، وقالت : أخـذني أمس قومٌ لا يريدون غيـرك ولا أعرفهم. قل : أخبـريني، أي قوم هم؟ فلما وصـفتهم لحاجب، قـال : أولئك بنو عامر.. ثم أمرها حـاجب فدخلت بيتها.

ودعا حاجبٌ الحارثَ بن ظالم فأخبره بخَبر القوم، وقال : يا ابن ظالم؛ هؤلاء بَنُو عـامر قـد أتَوْك، فمـا أنت صانع؟ قـال الحَارث: ذاك إليك؛ فـإن شئْتَ أقـمتُ فقـاتلتُ القَـوم، وإن شئتَ تنحَّيت، قال حـاجب : تنحَّ عني غيـر مَلوم، فغـضب الحارث من ذلك وقال :

لعمـري لقد جاورتُ في حـيٍّ وائـل	ومن وائـلٍ جـاورتُ في حيٍّ تغـلـبِ
فأصبحتُ في حيِّ الأراقم[٥] لم يَقُل	لـي القـوم يا حـارث بن ظالم اذهـب

---

(١) دارم : حي من تميم.

(٢) الكمأة : نبات.

(٣) هو حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم.

(٤) رواية ابن الأثير أن هذا الحديث كان مع زرارة، وأسنده إلى حاجب صاحب الأغاني.

(٥) الأراقم : حي من تغلب.

وقد كان ظني إذ عدَلْتُ إليكم … بني عُدُس[١] ظني بأصحاب يَشْربِ
غداةَ أتاهم تُبَّعٌ في جنوده … فلم يُسلموا المَرْأين من حيٍّ يَحْصُبِ
فإن تك في عُليا هَوازن شَوْكَةٌ … تُخَافُ ففيكُمْ حدٌّ نابٍ ومِخْلبِ
وإن يُسْلِم المرء الزُّراري جَارَه … فأَعْجِبْ بها من حاجب ثم أعجبِ

فغضب حاجب فقال:

لعمرُ أبيك الخير يا حارث إنني … لأَمْنَعُ جاراً من كليب بن وائلِ
وقد علم الحيُّ المَعَدِّيُّ أننا … على ذاك كنَّا في الخطوب الأوائلِ
وإنَّا إذا ما خاف جارٌ ظُلامةً … لبسنا له ثوبي وفاءٍ ونائلِ
وإن تميمًا لم تحارب قبيلةً … من الناس إلا أُولِعَتْ بالكواهلِ
ولو حاربتنا عامرٌ يا ابن ظالمٍ … لعضَّتْ علينا عامرٌ بالأنَاملِ
ولاَسْتَيْقَنَتْ عليا هوازن أننا … سنُوطِئُها في دارها بالقبائلِ
ولكنني لا أَبْعَثُ الحرب ظالمًا … ولو هجتها لم أُلفَ شحمةَ آكِلِ

فتنحى الحارث[٢] عن بني تميم، ولحق بعروض اليمامة.

ثم أرسل حاجب إلى الرِّعاء يأمرهم بإحضار الإبل ففعلوا، وأمرهم فحملوا الأهل والأثقال وساروا نحو بلاد بني بغيض، ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بني عامر بن صعصعة.

وأصبح بنو عامر - وقد علموا حَبال المرأة وخبرها وهربها - فأُسْقِطَ في أيديهم، واجتمعوا يديرون الرأي قال بعضهم: كأني بالمرأة أتت قومها، فأخبرتهم الخبر، فحذروا وأرسلوا أهليهم وأموالهم إلى بلاد بني بغيض، وباتوا معدين لكم في السلاح. فاركبوا في طلب نعمهم وأموالهم؛ فإنهم لا يشعرون حتى نُصِيب حاجتنا، وننصرف. وركبوا يطلبون ظُعن[٣] بني تميم.

---

(١) عدس: جد حاجب.
(٢) كذا في الأغاني، ورواة النقائض: أن الحارث قاتل مع بني تميم، ولكن لم يكن له بلاء يذكر.
(٣) الظعن: جمع ظعينة، وهو الهودج، سواءٌ فيه المرأة أم لا، والمراد هنا الإبل.

فلما أبطأ بنو عامر عن حاجب قال لقومه : إن القوم قد توجهوا إلى ظُعنكم وأموالكم، فسيروا إليهم؛ فساروا مجدِّين حتى التقوا برَحرْحَان؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانتصر بنو عامر، وأُسِرَ معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر الكلابي العامري.

فوفد لقيط بن زرارة في فدائه[1] فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير.

فقالا : يا أبا نهشل؛ أنت سيد الناس، وأخوك معبد سيد مُضَر، فلا نقبل فيه إلا دية ملك. فأبى أن يزيدهم، فقال لهم : إن أبانا أوصانا ألا نزيد أحداً في ديته على مائتي بعير.

فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبداً.

فقال لقيط : صبراً أبا القعقاع؛ فأين وصيَّة أبينا - لا تُؤاكلوا العرب أنفسكم، ولاتزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذْؤُب[2] بكم ذؤبان العرب.

ورحل لقيط[3] عن بني عامر؛ ومنع بنو عامر معبداً عن الماء وضاروه حتى مات هزالا[4].

---

(١) في فداء معبد أقوال كثيرة للرواة، والمثبت ههنا رواية العقد الفريد.

(٢) ذؤب : خبث وصار كالذئب.

(٣) وقد عيِّر لقيط بتهاونه في افتداء أخيه. قال شريح بن الأحوص الكلابي العامري :

لقيطُ وأنت امرؤٌ ماجد ... ولكنَّ حلمك لا يهتدي
ألما أمنتَ وساغ الشرا ... بُ واحتل بيتك في ثهمد

وثهمد : اسم موضع في بلاد عبس وتسمى الآن الثمد وهي من مساكن بني رشيد (عبس) في الوقت الحاضر.

رفعت برجلك فوق الفرا ... ش تهدي القصائد في معبد
وأسلمته عند جد القتال ... وتبخل بالمال لا تفتدي

(٤) وفي بعض الروايات : إن معبداً أبى أن يطعم شيئًا أو يشرب حتى مات هزيلاً.

(٣) يـوم شِعْب جَبَلَة

لما نشبت العداوة بين عبس وذبيان من غَطَفَان في حرب داحس والغبراء، خرج بنو عبس من ديارهم، وعلى رأسهم الربيع بن زياد العَبْسي وأخوه عامر، وقيس بن زهير بن جُذيمة، وفيما هم سائرون قال لهم الربيع : أما والله لأرمينَّ العرب بحَجَرها، اقصدوا بني عامر.

وساروا حتى نزلوا مضيقًا من وادي بني عامر، ونزلوا على ربيعة بن شكل الكعبي العامري - وكان العقد من بني عامر إلى بني كعب[١] بن ربيعة - فقال ربيعة بن شكل : يا بني عبس؛ شأنكم جليل، وذَحْلكم[٢] الذي يُطلب منكم عظيم، وأنا والله أعلم أن هذه الحرب أعز حرب، ما حاربتها العرب قط، فامهلوني حتى أستطلع طِلع[٣] قومي.

وخرج في قوم من بني كعب، حتى نزلوا على الأحوص بن جعفر الكلابي العامري، فذكروا له من أمر عبس، فقال الأحوص لربيعة بن شكل : أأظللتَهم ظِلَّك، وأطعمتَهم طَعَامَك؟ قال : نعم، قل : قد والله أجرتَ القوم!

ثم جاء الربيع بن زياد العبسي وقيس بن زهير العبسي إلى الأحوص - وكان رجلاً شيخًا - فتقدَّم إليه قيس وأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام العائذ بك، قتلتم أبي[٤] فما أخذتُ له عقلاً[٥] ولا قَتلتُ به أحدًا، وقد أتيتك لتُجيرنا. فقال الأحوص : نعم؛ أنا لك جارٌ مما أُجير منه نفسي.

وكان لقيط بن زرارة سيد بني تميم قد عزم على غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه مَعْبد[٦]، وبينما هو يتجهز إذ أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر.

وكان لقيطٌ وجيهًا عند الملوك، فذهب إلى النعمان بن المنذر يستنجده، وأطمعه في

(١) بنو كعب بطن في بني عامر ومنهم ربيعة بن شكل.
(٢) الذحل : الثأر.
(٣) أطلعته طلع أمري : أثثته سري.
(٤) قتله خالد بن جعفر العامري في يوم النفراوات.
(٥) العقل : الدية.
(٦) قتله بنو عامر بن صعصعة صبراً يوم رحرحان.

الغنائم فأجابه؛ ثم ذهب إلى الجَون الكلبي ملك هَجر، فقال له : هل لك في قوم قد ملأوا الأرض نعمًا وشاءً، فترسل معي ابنيك، فما أصبنا من مال وسَبي فلهما، وما أصبنا من دم فَلي؟ فأجابه الجون إلى ذلك، وجعل له موعداً رأس الحول.

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ثأر، يسأله الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر؛ فاجتمع إليه بنو ذبيان لعداوتهم لبني عبس بسبب حرب داحس والغبراء، وبنو أسد لحِلْف كان بينهم وبين بني ذبيان.

ولما كان على رأس الحول من يوم رَحْرَحَان انهلَّت الجيوش على لقيط : أرسل الجون جيشًا وعليه ابناه عمرو ومعاوية، وأرسل النعمان جيشًا وعليه أخوه لأمه حسّان الكلبي، وأقبل الحليفان أسد وذبيان وعليهم حِصْن بن حُذيفة الفزاري، وأقبل شرحبيل ابن أخضر في جمع من بني كِنْدة.

وسار بنو تميم في رؤسائهم : حاجب بن زرارة، ولقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب؛ ومعهم أحلافهم، وتبعهم غُثَاء[١] من الناس يريدون الغنيمة، وتم لهم جمعٌ لم يكن في الجاهلية أكثر منه؛ فلم تشك العرب في هلاك بني عامر بن صعصعة.

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص - وهو يومئذ شيخٌ كبير، قد وقع حاجباه على عينيه، وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجربًا حازمًا ميمون النقيبة[٢]؛ فأخبروه بالخبر، فقال لهم الأحوص : قد كبرتُ فما أستطيع أن أجيء بالحزم، وقد ذهب الرأي مني؛ ولكن إذا سمعت عرفت، فأجمعوا آراءكم، ثم بيتوا ليلتكم هذه، ثم اغدوا عليَّ، فاعْرضوا عليَّ آراءكم.

ففعلوا، فلما أصبحوا غدوا عليه، فوضعت له عباءة بفنائه فجلس عليها، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة، ثم قال : هاتوا ما عندكم، فقال قيس بن زهير العبسي : باتَ في كنانتي اليوم مائة رأي، فقال له الأحوص : يكفينا منها رأي واحد حازم صَليب مُصيب؛ هات فانْثُر كنانتك. فجعل يعرض كلَّ رأي رآه حتى أنفد[٣]. فقال له الأحوص: ما أرى أنه بات في كنانتك الليلة رأي واحد.

---

(١) الغثاء : ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد وورق الشجر البالي، يريد أراذل الناس وسقطهم.

(٢) ميمون النقيبة : محمود المختبر.

(٣) يريد حتى انتهى، ويقال : أنفد القوم؛ إذا نفد زادهم أو مالهم.

وعرض الناس آراءهم حتى أنفدوا. فقال : ما أسمع شيئًا، وقد صرتم إليَّ؛ اجمعوا أثقالكم وضعفائكم. ففعلوا، ثم قال : حَمِّلوا ظُعنكم؛ فحملوها. ثم قال : انطلقوا حتى تعلوا في اليمن[١]؛ فإن أدرككم أحد كررتم عليه، وإن أعجزتموهم مضيتم. فسار الناس حتى أتوا وادي نُجَار[٢] ضَحْوة.

ثم رُئي الناس يرجع بعضهم على بعض، فقال الأحوص : ما هذا؟ قيل : هذا عمرو بن عبد الله العامري، قدم في فتيان من بني عامر يَعْدُون بمن أجاز بهم، فقال الأحوص : قَدِّمُوني، فقدموه حتى وقف عليهم، فقال : ما هذا الذي تصنعون؟ فقال عمرو : أردت أن تفضحنا وتخرجنا هاربين من بلادنا، ونحن أعز العرب، وأكثر عددًا وجلدًا وأحد شوكة! تريد أن تجعلنا موالي في العرب إذا خرجت بنا هاربين.

قال : فكيف أفعل وقد جاءنا ما لا طاقة لنا به! فما الرأي؟ قال : نرجع إلى شعب جَبَلَة، فنحرز النساء والضعفة والذراري والأموال في رأسه، ونكون في وسطه ففيه ثَمل[٣]، فإن أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء، ولا مُقام لهم، وإن صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رءوسهم بالحجارة، فكنت في حرز، وكانوا في غير حرْز، وكنت على قتالهم أقْوَى منهم على قتالك. قال : هذا والله الرأي، فأين كان هذا حينَ استشرتُ الناس؟ قال : إنما جاءني الآن، فقال الأحوص للناس : ارجعوا، فرجعوا. ودخلوا شعب جَبَلَة، وحصنوا النساء والذَّراري والأموال في رأس الجبل، ومنعوا الإبل عن الماء، واقتسموا الشِّعب بالقداَح والقُرَع بين القبائل في شظاياه[٤]؛ ثم عمي عليهم الخبر، فصاروا لا يدرون ما قُرب أعدائهم من بُعدهم.

وأقبلت تميم وأسَد وذبيان ولفُّهم نحو جَبَلَة، فلقوا في طريقهم كَرب بن صفوان السعدي (من تميم) - وكان شريفًا - فقالوا له : ما منعك أن تسير معنا في غزوتنا؟ فقال: أنا مشغول في طلب إبل لي، فقالوا : لا، بل تريد أن تُنذر بني عامر، ولا نتركك حتى تعطينا عَهْدًا وموثقًا ألا تفعل؛ فحلف لهم.

---

(١) وردت في الأصل اليمين ولعله تحريف.

(٢) نجار : موضع في ديار بني تميم.

(٣) الثمل : الخصب والماء.

(٤) الشظايا : القطع من رءوس الجبال.

ثم خرج عنهم وهو مُغْضب، ومضى مُسرِعًا على فرس له عُرْي(١)، حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يَدعونه، فقال : لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فائتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاءوا منزله، إذا تراب في صُرَّة وشوك قد كسر رءوسه، وفرَّق جهته، وإذا حنْظلة موضوعة، وإذا وَطْبٌ معلقٌ فيه لبن؛ فقال الأحوص : هذا رجل قد أُخذت عليه المواثيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم كليلة، وجاءتكم بنو حنظلة. انظروا ما في الوطب، فاصطبُّوه(٢)، فإذا فيه لبن قارص(٣). فقال : القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يَحْزُر.

ثم دعا الأحوصُ قيس بن زهير العبسي، فقال له : ما ترى؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدتَ في أحدهما الفرج؟ فقال قيس : فإذ قد رجعتم إلى رأيي فأدخلوا نَعَمكم شِعْبَ جَبَلَة، ثم أظْمئُوها هذه الأيام ولا تُوردوها الماء، حتى يجيء القوم فإن لقيطًا فيه طيش وسيقتحم الجبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل، وانخسوها بالسيوف والرماح، فتخرج مَذَاعير عِطَاشًا، فتشغلهم، وتُفرِّق جَمعهم؛ واخرجوا أنتم في آثارها، واشْفُوا نفوسكم.

فقال الأحوص : نِعْم ما رأيت؛ وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقي لقيطًا، فقال له : أأَنْذَرْتَ القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحدًا منهم؛ فخلى سبيله، فقالت له ابنته دختنوس - وكان لقيط يصحبها في غزواته، ويرجع إلى رأيها : رُدني إلى أهلي، ولا تُعَرِّضْني لعبس وعامر فقد أنذرهم لا محالة؛ فاستحمقها، وساءه كلامها، وردها.

وفيما هم سائرون قابلهم غلام أَعْسر(٤)؛ فتشاءمت به بنو أَسَد، وقال بعضهم لبعض : ارجعوا عنهم، فرجعوا، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفر يسير.

---

(١) فرس عري : لا سَرْج عليه.
(٢) اصطبوه : أراقوه (منْ صَبَّ).
(٣) قارص : حامض.
(٤) الأعسر : الذي يعتمد على يده اليسرى.

ولما وصل بنو تميم وأحلافهم إلى شعب جَبَلَة حيث بنو عامر وعَبْس، قال الناس للقيط : ما ترى؟ فقال : أرى أن تَصْعدوا إليهم؛ وأقبل لقيط وأصحابه مجترئين، فأسْندوا[١] إلى الجبل حتى ذرَّت الشمس، ثم أخذوا في الصعود. فقالت بنو عامر للأحوص : قد أتَوْك، فقال : دَعُوهم؛ حتى إذا أنْصفوا الجبل[٢] وانتشروا فيه؛ قال الأحوص : حلوا عُقُل الإبل ثم اتبعوا آثارها، وليُتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة.

ففعلوا، ثم صاحوا بها فخرجت تُحطِّمُ كل شيء مرَّت به وخَبطت تميمًا ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همةٌ إلا أن يذهب على وجهه، وجعلت بنو عامر ومن معهم من عبس يقتلونهم، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم، وانهزموا شر هزيمة.

وجعل لقيط لا يمرُ به أحد من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتنا! جعل يقول :

يا قوم قد أحرقتموني باللوْمْ	ولم أُقاتل عامراً قبل اليوم
فاليوم إذ قاتلتهمْ فلا لومْ	تقدموا وقدِّموني للقوْمْ

ثم ركب لقيط فرسه، وزجَّ بنفسه للعِرَاك، فطعنه شريح العامري، وارتثَّ وبه طعنات، وبقي يومًا ثم مات.

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولى منهزمًا، فتبعه زَهْدَم وقيس ابنا حزن العبسيان، وجعلا يطردانه، ويقولان له : استأسر - وقد قدرا عليه - فقال : من أنتما؟ فقالا : نحن الزَّهْدمان[٣]، فقال : لا أَسْتأسر اليومَ لموليَيْن.

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقيبة العامري. فقال لحاجب : استأسر، قال : أنا مالك ذو الرُّقيبة. فقال : أفعلُ لعمري، ما أدركتني حتى كدتُ أن أكون عبداً، وألقى إليه رمحه، واعتنقه زَهْدم فألقاه عن فرسه. فصاح حاجبَ : يا غَوثاه! وجعل زَهْدم يُراوغ قائم السيف، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب.

---

(١) أسندوا : صعدوا في الجبل.
(٢) أنصفوا الجبل : وصلوا إلى نصفه.
(٣) الزهدمان : زهدم وقيس، كما في اللسان.

فمشى زَهْدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير العبسي فقالا : أخذ مالك أسيرنا من أيدينا. فقال : ومَنْ أسيركما؟ قالا : حاجب بن زرارة.

فخرج قيس حتى وقف على بني عامر فقال : إن صاحبكم أخذ أسيرنا فقالوا : مَنْ صاحبنا؟ قال : مالك ذو الرُّقَيبة أخذ حاجبًا من الزهدَمين..

فجاءهم مالك فقال : لم آخذه منهما؛ ولكنه استأسر لي وتركهما؛ فلم يبرحوا حتى حكَّموا حاجبًا في ذلك - وهو في بيت ذي الرقيبة - فقالوا : منْ أسَرَك يا حاجب؟ فقال: أما من ردني عن قَصدي ومنعني أن أنجو ورأى مني عَورة فتركها فالزهدمان[1]، وأما الذي استأسرتُ له فمالك؛ فحكموني في نفسي.

فقال له القوم : قد جعلنا إليك الحكم في نفسك، فقال : أما مالك فله ألفُ ناقة، وللزَّهْدَمين مائة.

وفي ذلك اليوم قالت دختنوس ترثي أباها لقيط بن زرارة :

بَكَرَ النَّعِيُّ بخير خنْـ ... ـدفَ كَهْلِها وشبابِها[2]

وبخيرِها نسبًا إذا ... عُدَّت إلى أنسابِها[3]

وأضَرِّها لعدوِّها ... وأفكِّها لرقابِها[4]

وقريعِها ونجيبِها ... في المطبقَاتِ ونابِها[5]

ورئيسِها عند الملـ ... ـوك وزين يوم خِطابها

فَرْع عمود للعشيـ ... ـرة رافعًا لنصَابِها[6]

---

(١) الزهدمان : زهدم وقيس، كما في اللسان.

(٢) بكر : أتى باكرًا. وخندف : أم مدركة بن إلياس، وإليها تنسب قبائل من مُضَر، ومنها تميم.

(٣) رواية ابن الأثير : وأتمها نسبًا إذا رجعت إلى أنسابها.

(٤) أي أنه يحرر رقاب قومه من الأسر.

(٥) القرع : السيد، وأصله الغالب في المقارعة. والمطبقات : الشدائد، والسنون المجدبة، وناب القوم: سيدهم.

(٦) الفرع : الابن. والعمود : السند.

فـيـعـولُـهـا ويـحـوطُـهـا ... ويـذبٌّ عـن أحـسـابهـا[١]
ويطـأ مـواطـئ للـعـد ... وَ وكـان لا يمشـي بـهـا[٢]
فـعـل المـدلّ من الأسـو ... د لحْـيـنـهـا وتَـبـابـهـا[٣]
كـالـكواكـب الـدُّرِّيِّ في الـظَّـ ... ـلـمـاء لا يخـفـى بـهـا[٤]
عـبـث الأغـرّ بـه وكـ ... ـلّ مـنـيَّـة لـكِـتـابهـا[٥]

وقال جرير في هذا اليوم :

ويـومَ الصـفا كنتم عبـيداً لعـامرٍ ... وبالحَزْن أصبحتم عبيدَ اللهـازم

ويوم الصفا : يوم جَبَلَة.

وقال المُعَقِّر البارقي[٦] يمدح بني عامر :

معـاويةُ بـن الجـون (ذبيان) حـولَه ... وحسـانُ فـي جمع (الرِّبابِ) مكاثرُ
وقـد زحفـت (دودانُ)[٧] تبغي لثأرها ... وجاشـت (تميـمٌ) كالفحـولِ تخاطرُ
وقـد جمعـوا جمعًـا كأنَّ زُهـاءه ... جَـرادٌ هَـفـا في هَـبْـوة متطـايرُ
أظن سـراةُ القـوم أن لـن يُقَـاتَلُوا ... إذا دُعيت بالسـفح (عبسٌ) و(عامرُ)

---

(١) ذب عن الأمر : دافع عنه.
(٢) تريد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجري فيها.
(٣) المدل : الواثق من نفسه. والحين : - بفتح الحاء - هو : الهلاك، والتباب : الفساد.
(٤) الدري : الشبيه بالدرة.
(٥) الأغر : السيد، تكنى به عن قاتل لقيط وهو شريح بن الأحوص، وكتابها : إبانها ووقتها، كما قال تعالى: ﴿لكل أجل كتاب﴾.
(٦) البارقي : منسوب إلى قبيلة بارق الأزدية القحطانية في عسير.
(٧) دودان : يعني بني أسد بن خُزيمة من مُضَر.

(٤) يـوم السُّلَّان (*)

كان بنو عامـر بن صعصعة فـي الجاهلية قومًا حُـمْسًا(١) لقَاحا(٢)، فلما ملك النعمان بن المنذر كان يُجهِّز كل عام لَطِيمة (٣) لتُباع بعكاظ، فتَعرَّض لها بنو عامر يومًا.

فغـضب النعمان، فبـعث إلى وبرة الكلبي، أخيه لأمـه، وبعث إلى صَنائعه(٤) ووضائعه(٥)، وأرسل إلى بني ضبَّة بن أُدّ وغيرهم من الرِّباب وتميم، فأجابوه وأتاه ضرار بن عمـرو الضبي في تسعة من بنـيه كلُّهم فوارس، ومعه حُبيش بن دلف - وكان فارسًا شجاعًا - واجتمعوا في جيش عظيم.

وجهَّـز النعمـان معـهم عيرًا، وأمـرهم بتسـييـرها، وقال لهم : إذا فـرغتم من عُكاظ، وانسلَخَت الأشهـر الحُرم(٦)، فاقـصدوا بني عـامر؛ فإنهم قـريبٌ بنَواحي السُّلَّان. فخرجـوا وكَتموا أمرهم، وقالوا : خرجنا لئلا يعـرض أحدٌ للطيمةَ الملك. فلما فـرغ الناس من عُكاظ علمت قريش بحالهـم، فأرسل عبد الله بن جـدعان(٧) رجلاً إلى بني عامر يُعلمهم الخبر، فسار إليـهم وأخبرهـم خبرهم، فحذروا وتهيئوا للحرب، وتحرَّزُوا ووضعوا العُيون، وجاءوا وعليهم عامر بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي، وأقبل الجيش فالتقوا بالسُّلَّان، واقتتلوا قتالاً شديدًا.

وبينمـا هم يقـتـتلون إذ نظر يزيد بن عـمـرو العـامري إلـى وبرة الكلبي أخي النعمـان، فأعجـبته هيـئته، فـحمل عليه وأسـره، فلم صار في أيدي بني عـامر هم

(*) لبني عامر على النعمان بن المنذر، والسلان في الأصل بطون من الأرض غـامضة ذات شجر، ثم سميت بها بعض المواطن.

(١) الحمس : المتشددون في دينهم المتحمسون.

(٢) اللقاح : الذين لا يدينون للملوك.

(٣) اللطيمة : عير تحمل المسك.

(٤) الصنائع : جماعة كانوا ينتخبون كالحرس لا يبرحون باب الملك.

(٥) الوضائع : ألف رجل من الفُرس يستبدلون بمثلهم كل سنة.

(٦) الأشهر الحرم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

(٧) عبد الله بن جدعـان القرشي من بني تيِّم، كان من مشاهير الأجـواد وهو ابن عم عائشة زوج الرسول ﷺ وأخباره في الكرم كثيرة، مات في الجاهلية قبل البعثة.

الجيش بالهزيمة، فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي، وقام بأمر الناس، فقاتل هو وبنوه قتالاً شديداً.

فلما رآه أبو براء عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه - وكان أبو براء رجلاً شديد الساعد - فلما حمل على ضرار اقتتلا؛ فسقط ضرار إلى الأرض، وقاتل عليه بنوه حتى خلَّصوه وركب، وكان شيخًا، فلما ركب قال: من سَرَّهُ بنوه ساءته نَفْسُهُ.

ثم جعل أبو براء يُلِحُّ على ضرار طمعًا في فدائه، وجعل بنوه يَحمونه، فلما رأى ذلك أبو براء قال له : لتموتنَّ أو لأموتنَّ دونك، فأحِلني على رجل له فداء، فأومأ ضرار إلى حبيش بن دلف - وكان سيداً - فحمل عليه أبو براء فأسَرَه.

وكان حبيش أسوداً نحيفًا دميمًا، فلما رآه كذلك ظنه عَبْداً، وأن ضراراً خدعه، فقال : إنا لله، ألا في الشؤم وقَعْتُ! فلما سمعها حبيش منه خاف أن يَقْتُله، فقال : أيها الرجل، إن كنت تريد اللبن فقد أصبته، وافتدى نفسه بأربعمائة بعير، وهُزِم جيش النعمان.

ولما رجع الفل إليه أخبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمر الناس، وما جَرَى له مع أبي براء، وافتدى وبرة الكلبي نفسه بألف بعير وفرس من يزيد العامري فاستغنى يزيد، وكان قبله خفيف الحال.

(٥) يوم فَيْف الريح(*)

كانت بنو عامر بن صعصعة تطلُب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين الحارثي - وكان يغزو بمن تَبِعَهُ من قبائل مَذْحج - وأقبل في بني الحارث، وجُعْفيٍّ، وزُبَيد، وقبائل سعد العَشيرة، ومراد، وصُداء، ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم[١]؛ فخرجت معهم شَهْران وناهس وأكْلُب وعليهم أنسُ الخثعمي، وأقبلوا يريدون بني عامر بن صعصعة وهم منتجعون مكانًا يقال له «فَيْفَ الرِّيح»، ومع مَذْحِج النساء والذَّراري، حتى لا يفرُّوا؛ إما ظفروا وإما ماتُوا جميعًا.

فاجتمعت بنو عامرِ كلها إلى عامر[٢] بن الطفيل الكلابي، فقال لهم عامر - حين بلغه مجيء القوم : أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم، ولا تَدَعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك، وقد جعلتْ مَذْحِجُ ولفُّها[٣] رُقَباء، فلما دَنتْ بنو عامر من القوم صاح رُقَباؤُهم : أتاكم الجيشُ؛ فلم يكَن بأسرع من أنْ جاءتهم مَسَالحهُم[٤] تَركض إليهم؛ فخرجوا إليهم؛ فقال أنس الخثعمي لقومه[٥] : انصرفوا بنا، ودَعُوا هؤلاء، فإنهم إنما يَطلب بعضهم بعضًا، ولا أظن عامرًا تريدنا؛ فقال لهم الحصين الحارثي: افعلوا ما شئتم، فإنا والله ما نُرادُ دونكم، وما نحن لشر بلاءً عند القوم، فانصرفوا إن شئتم، فإنَّا نرجوا ألا نعجز عن بني عامرٍ، فرُبَّ يوم لنا ولهم قد غابت سُعُوده، وظهرت نحوسهُ.

فقالت خَثْعم لأنس : إنَّا كنَّا وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراع واحدة، وهم لناس سِلْمٌ وهذا عَدوٌّ لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم! فوالله لَئن سلموا

(*) فيف الريح : موضع بأعلى نجد.

(١) بنو الحارث وسعد العشيرة وجعفي وزبيد في مَذْحِج، ومراد بطن في كهلان. وصداء ونهد بطنان في قُضاعة وخثعم بطن في كهلان، وأصلهم من أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) كان عامر بن الطفيل فارس قيس عيلان كلها، وكان شاعرًا جيد الشعر.

(٣) لف القوم : من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٤) المسالح : جمع مسلحة، وهم القوم ذو السلاح.

(٥) أي قبائل خثعم.

وغنموا لنَنْدَمنَّ ألاَّ نكونَ معهم، ولئن ظُفِر بهم لتقُولنَّ العرب : خَذلتم جيرانكم! فأَجْمعوا على أن يُقاتلوا معهم.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُغَادُونهم القتال بفَيْف الرِّيح[١]، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر، فسمُّوا حرَيجَةَ[٢] الطِّعان؛ وذلك أن بني عامر جالوا جَولة إلى موضع يقال له العُرُقُوب، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نُمير، فوجدهم تخلَّفوا في قتال القوم، فرجع عامرٌ يصيح : يا صاحباه! يا نُميراه! ولا نُمْير لي بعد اليوم، حتى أقْحم فرسه وسط القوم، فطُعن يومئذ بين ثُغْرَة نحره إلى سُرَّته عشرين طَعْنَةً.

وكان عامرُ بن الطفيل يتعهد الناسَ فيقول : يافلان؛ ما رأيتُك فعلت شيئًا! فيقول الرجل الذي قد أبلى : انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني. فأقبل مُسْهر الحارثي[٣] في تلك الهيئة - لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل - فقال : يا أبا عليٍّ؛ انظر ما صنعتُ بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامرٌ وجَأه مسهرٌ بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وأصاب عينه، وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه، فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر :

وَهَصْتُ بِخُرْص[٤] الرمحِ مُقْلَةَ عامرٍ ... فأضْحَى بخيصًا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسِلاحه ... وأدْبَرَ يدعوا في الهَوَالك جَعْفَرا

ويقول عامر :

لَعَمْري، وما عمري عليَّ بهيِّن ... لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسهرِ
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً ... جبَانًا وما أغْني لدي كل محْضر
وقد علموا أني أكرُّ عليهمُ ... عشيَّةَ فَيْفِ الريح كَرَّ المدوَّر
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبالهم ... ولكن أتتنا أسْرةٌ ذات مَفْخر

---

(١) قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي ﷺ بمكة.

(٢) أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع. وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان.

(٣) كان مسهر فارسًا شريفًا، وكان قد جنى جناية في قومه، فلحق ببني عامر، فشهد معهم فيف الريح.

(٤) خرص الرمح : سنانه، وبخص عينه : أغارها.

أتونــا بـ(بهـراء) و(مَذْحِجَ)[١] كلِّها و(أَكْلُبَ) طرًّا في لِباس السَّنَوَّرِ[٢]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرُّؤاسي العامري :

ونحـن أهـــلُ بَضيع[٣] يـوم واجَهَـنـا جيشُ (الحصين) طلاعَ الخائف الكَـزم[٤]

ســاقوا شُـعُوبًا وعنَسًـا في ديـارهـمُ ورَجْل[٥](خَثْعَمَ) من سَهْلٍ ومن عَلَم[٦]

مَنَّـاهـمُ مُنيَـةً كانت لـهــم كـذِبًـا إن المُنـى إنمـا يوجَـدْن كـالحُـلُـم

ولَّتْ رجــال (بني شَــهْرَان) تَتْبَعُـهـا خـضـراءُ يرمونَهـا بالنَّبـلِ عن شَــمَم

ظلَّتْ (يُحَابِرُ) تُدْعَى وسْـــطَ أرْحُـلِنـا والمستَميتُونَ من (حاء) ومـن (حكَم)[٧]

حــتـى تولّـوا وقــد كانـت غنيمتهـم طعنًـا وضـربًا عريضًـا غـير مُقْتَسَـمِ

وقال عامر بن الطفيل[٨]:

أَتـونـا بـ(شَهْرَان) العـريضـةِ كلِّهـا و(أَكْلُبِـهَـا) في مِـثْل بكـرِ بن وائـلِ

فبـتْنَـا ومن ينْزلْ بـه مثلُ ضَـيفنَـا يَبِتْ عن قِرَى أضيَـافه غـيرَ غـافـل

أعـاذلَ لو كـان البَـدَادُ[٩] لقُـوتـلـوا ولكـنْ أتَانا كلُّ جـنٍّ وخَـابِـلِ[١٠]

و(خَـثْـعَـمُ) حَيٌّ يُعْـدلُون بـ(مَـذْحـجٍ) وهل نُحنُ إلا مِـثْـل إحـدى القبـائل

وأسرع القتلُ في الفريقين جميعًا، فافـترقوا، ولـم يستقل بعضهم عن بعض بغنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر بن صعصعة.

---

(١) شهران وناهس وأكْلُب كان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ورواية الديوان : فجاءوا شهران العريضة كلها.

(٢) السنور : يلبس في الحرب كالدروع، أو هو جملة السلاح.

(٣) بضيع : جبل.

(٤) الكزم كزم الرجل : هاب التقدم على الشيء.

(٥) رجل الرجل فهو راجل ورجل والرجل أيضًا اسم جمع عند سيبويه وجمع عند غيره.

(٦) العلم : الجبل.

(٧) يحابر : مراد، وحاء : بطن من حكم.

(٨) في رواية لبيد بن ربيعة.

(٩) يقال : جاءت الخيل بداد : متفرقة متبددة.

(١٠) الخابل نوع من الجن.

بنو عامر بن صعصعة

مع رسول الله ﷺ

كان بنو عامر بن صعصعة من القبائل التي عرض النبي ﷺ نفسه عليها قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة.

فقد جاء النبي ﷺ إلى بني عامر، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقال بجرة بن فراس العامري: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟، فقال رسول الله ﷺ: «الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء»، فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك[١]، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك.

ولما رجعت بنو عامر تحدثوا إلى شيخ لهم لم يواف معهم المواسم لكبر سنه، فلما قدموا عليهم سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش من بني عبد المطلب بن هاشم، يزعم أنه نبي، ويدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا، فوضع الشيخ يديه على رأسه، ثم قال: يا بني عامر هل لها من تلاف[٢]؟ هل لذناباها من مَطْلَب[٣]؟ والذي نفسي بيده ما تقولَّها إسماعيلي قط[٤]، وإنها لحقٌ فأين رأيكم كان عنكم؟

ـ ويقص عبد الله بن الشِّخِّير العامري ـ رضي الله عنه ـ قصة وفود بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت

---

(١) أي تجعل نحورنا هدفًا يرميه العرب.

(٢) أي هل يمكن تلافي ما فعلتموه.

(٣) هذا مثل يضرب للتندم على ما فات، وأصله من ذنابي الطائر إذا أفلت من الحبالة فأردت الإمساك به.

(٤) أي ما ادعى النبوة أحد من بني إسماعيل بن الخليل إبراهيم ـ عليهما السلام ـ قبل ذلك أبدا.

سيدنا، فقال: السيد الله تبارك وتعالى، فقلنا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طَوْلا[١]، فقال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم[٢]، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشيطان[٣]. رواه أبو داود بسند حسن.

ومن وفود بني عامر بن صعصعة إلى رسول الله ﷺ:

١ - «وفد بني رؤاس»

ذكر الواقدي وفد بني رُؤاسَ بن كلاب، قال: إن رجلا يقال له: عمرو بن مالك بن قيس، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم رجع إلى قومه فدعاهم إلى الله فقالوا: حتى نُصيب من بني عُقيل مثل ما أصابوا منا، فذكر مقتلةً كانت بينهم، وأن عمرو بن مالك هذا قتل رجلا من بني عُقيل، قال: فشددت يدي في غل وأتيت رسول الله ﷺ، وبلغه ما صنعت فقال: لئن أتاني لأضربن ما فوق الغل من يده، فلما جئت سلمت فلم يرد عليَّ السلام وأعرض عني فأتيته عن يمينه فأعرض عني، فأتيته عن يساره فأعرض عني، فأتيته من قبل وجهه، فقلت يا رسول الله، إن الرب عز وجل ليترضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك، قال: قد رضيت.

٢ - «وفد بني البكّاء»

وذكر الواقدي وفد بني البكّاء وأنهم قدموا سنة تسع، وأنهم كانوا ثلاثين رجلا، فيهم معاوية بن ثور البكاء، وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشر فقال: يا رسول الله إني أتبرك بمسك[٤] وقد كبرت وابني هذا بَرٌّ بي فامسح وجهه، فمسح رسول الله ﷺ وجهه وأعطاه أعنزا عفرا، وبرك عليهن، فكانوا لا يصيبهم بعد ذلك قحط ولا سنة، وقال محمد بن بشر بن معاوية في ذلك:

---

(١) الفضل: الخير، الطول: الغنى والقدرة والعطاء.

(٢) كانوا قد مدحوه ﷺ، فكره لهم المبالغة لأنها قد تؤدي إلى ما لا يحسن.

(٣) أي لا يجعلكم الشيطان جريا، والجري: الرسول الوكيل.

(٤) بمسك: أي بلمسك.

وأبي الذي مسح الرسول برأسه ودعــا له بالخير والبركات

أعطـاه أحـــمد إذ أتاه أعنــزا عفـرا نواحل لسن بالحيات

يملأن وفـد الحـي كل عشـــية ويعود ذاك الملء بالغدوات

بُوركن من منـح وبورك مانحا وعليه مني ما حييت صلاتي

٣ - «وفد بني عُقَيْل»

وذكـر الواقدي وفـد بني عـُقيل بن كـعب، وأنهم قـدموا على رسـول الله ﷺ فأقطعهم العقيق، عقيق بني عُقيل[1]، وهي أرض فيها نخل وعيون، وكتب بذلك كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا وأنسا، أعطاهم العقيق، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وسمعوا وأطاعوا، ولم يُعطهم حقا لمسلم، فكان الكتاب في يد مطرف.

قـال: وقدم عليـه أيضًـا من عُقـيل لقـيط بن عامـر بن الْمُنتـفق وهو أبو رزين، فأعطاه ماء يقال له النظيم وبايعه على قومه.

٤ - «وفد بني قُشَيْر»

وذكر وفـد بني قُشـير بن كـعب وذلك قبل حـجة الوداع، وقبل غـزوة حُنين، فذكـر فيهم قُـرة بن هُبيرة، أسلم فـأعطاه رسول الله ﷺ وكسـاه بردا، وأمره أن يلي صدقات قومه فقال قُرة حين رجع:

حــباها رســول الله إذ نـزلــت به وأمكنــها من نائلٍ غـير مُنفــذ

فأضحت بروض الخضر وهي حثيثة وقد أنجحت حاجاتها من محمد

عليــها فـتى لا يُردف الـذم رحـله يــُروّي لأمــر العــاجز المتـردد

---

(١) وهو ما يُعرف الآن بوادي الدواسر.

٥ - «وفد بني هلال»

وذكر الواقدي وفد بني هلال بن عامر، وذكر فيهم عبد عوف بن أصرم، أسلم وسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وفيهم قبيصة بن مخارق الذي له حديث في الصدقات وذكر في وفد بني هلال زياد بن عبد الله بن مالك، فلما دخل المدينة يمم منزل خالته ميمونة بنت الحارث، فدخل عليها، فلما دخل رسول الله ﷺ منزله رآه فغضب ورجع، فقالت: يا رسول الله إنه ابن أختي فدخل ثم خرج إلى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر، ثم أدنى زيادا فدعا له، ووضع يده على رأسه، ثم حدرها على طرف أنفه، فكانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرف على البركة في وجه زياد، وقال الشاعر لعلي بن زياد بن عبد الله:

يا بن الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير عند المسجد

أعني زياداً لا أريد سواءه من عابر أو متهم أو منجد

ما زال ذاك النور في عرنينه حتى تبوأ بيته في ملحد

وجاء المدينة وفد من بني عامر فيه لبيد بن ربيعة العامري وجبار بن سلمي العامري، فأنزلهم رسول الله ﷺ دار رملة بنت الحارث، وقالوا: (يا رسول الله إن الضحَّاك بن سفيان، سار فينا بكتاب الله وسنتك التي أمرته، وأنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وأنه أخذ الصدقات من أغنيائنا، فردها إلى فقرائنا).

قال ابن حجر:

«بنو عامر بن صعصعة: يجتمعون معه ﷺ في مُضر بن نزار، مَرَّ أنه ﷺ سئل عنهم فقال: «جمل أزهر يأكل أطراف الشجر»، وفي حديث حسن: أتينا النبي ﷺ بالأبطح، وهو في قبة له حمراء فقال: «من أنتم؟ فقلنا: من بني عامر، فقال:

مـرحبًـا، وفي رواية: مرحـبا بكـم أنتم، وفي رواية: وأنا منكم»[١] انتهـى قول ابن حجر.

قال الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري:

١ ـ إذا وقع الربيعُ بأرض قوم ـ وإن عجوا ـ انتجعناه نزيفُ[٢]

٢ ـ معــاقلنـا التي نأوي إليها عتـــاق الأعوجية والسيوف[٣]

٣ ـ نُجِيـرُ ولا نجار وكل حي لهم خلـف وليس لنا حليف[٤]

---

(١) مبلغ الأرب في فخر العرب، لابن حجر، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله ط١ ص٨٥.

(٢) وقع الربيع: حل الربيع، انتجعناه: طلبنا هذا الربيع في موضعه، نزيف: نتبختر مختالين.

(٣) المعقل: الملجأ والحصن، الأعوجية: خيل منسوبة إلى فحل كريم.

(٤) شعر بني عامر ـ د. عبد الرحمن الوصيفي.

زوجات الرسول ﷺ من بني عامر

وقد صاهر رسول الله ﷺ بني عامر بن صعصعة فتزوج رسول الله ﷺ عدة نساء من بني عامر فمنهن:

١ ـ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية، وسُميت أم المساكين لشدة عطفها عليهم.

٢ ـ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية.

٣ ـ هند بنت يزيد العامرية.

٤ ـ العالية بنت ظبيان العامرية.

٥ ـ عمرة بنت يزيد العامرية.

وتزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أم البنين بنت حزام الكلابية العامرية فولدت له: العباس وجعفر وعبد الله.

وتزوج سعيد بن العاص ـ رضي الله عنه ـ ابنة يحيى بن عمرو العامري.

وكان بنو عامر بن صعصعة أخوالاً لعدة رجال من زعماء قريش ووجهائهم فمثلا: عبد الله بن عباس (حبر الأمة) أمه لبابة الكبرى الهلالية العامرية، وخالد بن الوليد (سيف الله المسلول) أمه لبابة الصغرى الهلالية العامرية، وأبو سفيان زعيم قريش في الجاهلية أمه صفية بنت حَزْن الهلالية العامرية.

وعلاقة قريش ببني عامر بن صعصعة[1] قديمة، فبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة أمهم مجد بنت غالب القرشية وقد ذكرنا هذا آنفًا.

(١ من بني عامر أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل العامرية تزوجت ثلاثة من الخلفاء الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ولم يتزوج من النساء ثلاثة من الخلفاء غيرها.

فائدة: قال الجوهري: أجازه بجائزة سنية أي بعطاء. ويقال: أصل الجوائز أن قطن بن عبد عوف من بني هلال بن عامر بن صعصعة ولي فارس لعبد الله بن عامر، فمر به الأحنف في جيشه غازيا إلى خُراسان، فوقف لهم على قنطرة فقال: أجيزُوهم، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه، قال الشاعر(١):

فدىً للأكرمين بني هلال

على علاَّتهم، أهلي ومالي

هُمُ سنَّوا الجوائز في معد

فصارت سُنَّةً أخرى في الليالي

---

(١) المرجع: لسان العرب مادة جوز.

الصحابة من بني عامر بن صعصعة

لقد كان من بني عامر بن صعصعة عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، ونحن هنا نذكر الصحابي وإذا كان العلماء قد علَّقوا على صحبته نقلنا تعليقهم، وكان مرجعنا كتاب الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير، والتجريد للذهبي، وجمهرة النسب لابن الكلبي وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي وغيرهم، والصحابة الذين استطعنا حصرهم الآتي ذكرهم:

١ ـ أُبي بن مالك القُشيري العامري(١).

٢ ـ أشيم الضبابي العامري.

٣ ـ الأصم البكائي العامري(٢).

٤ ـ أصيد بن سلمة الكلابي العامري.

٥ ـ أنس بن قيس بن المنتفق العُقيلي العامري(٣).

٦ ـ أنس بن مالك القُشيري العامري.

٧ ـ أوس بن الأعور الكلابي العامري(٤).

٨ ـ أبو حاجب أوس الكلابي العامري(٥).

٩ ـ بشر بن قدامة الضبابي العامري(٦).

---

(١) قال ابن حبان: له صحبة.

(٢) وفد على النبي ﷺ مع وفد بني البكاء، وقيل: إنه عبد الله بن كعب البكائي.

(٣) ذكر ابن سعد أنه قدم في وفد بني عُقيل فبايع وأسلم.

(٤) قيل: إنه ذو الجوشن الكلابي، والأشهر أن ذا الجوشن هو شرحبيل بن الأعور أخو أوس.

(٥) ذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان أن أوس الكلابي يروي عن الضحَّاك بن سفيان الكلابي العامري وعنه ابنه حاجب.

(٦) شهد حجة الوداع.

١٠ ـ بشر بن معاوية بن ثور العامري[١].

١١ ـ بشر بن الهجنع البكائي العامري[٢].

١٢ ـ ثروان بن فزارة العامري[٣].

١٣ ـ ثور بن غرزة بن عبد الله بن سلمة القُشيري العامري (أبو العكير).

١٤ ـ جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري[٤].

١٥ ـ جبار بن سلمى العامري.

١٦ ـ جراد بن المنتفق العُقيلي العامري[٥].

١٧ ـ جُنَيْد بن عبد الرحمن بن عوف الكلابي العامري[٦].

١٨ ـ الحارث بن شريح بن ذؤيب النُميري العامري[٧].

١٩ ـ حرملة بن خالد بن هوذة بن خالد العامري[٨].

٢٠ ـ حرملة بن هوذة بن خالد العامري[٩].

٢١ ـ حُصين بن المعلي بن ربيعة العُقيلي العامري[١٠].

---

(١) قال ابن حبان: له صحبة.

(٢) أورده ابن سعد في طبقة الوفود وهي الرابعة.

(٣) قال ابن حزم: وفد على رسول الله ﷺ، وقال ابن حجر: له إدراك ولأبيه صحبة.

(٤) له ولوالده صحبة.

(٥) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٦) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد هو وأخوه حميد وعمرو بن مالك على النبي ﷺ.

(٧) قال البخاري: وفد على النبي ﷺ مع وفد بني نُمير، وذكره ابن الكلبي في المؤلفة قلوبهم.

(٨) أخو العداء قال الأصمعي: أسلم العداء وأخوه حرملة وأبوهما وكانا سيدي قومهما؛ وذكرهما ابن الكلبي في المؤلفة قلوبهم.

(٩) قال ابن الكلبي: أنه هو وأخوه خالد وفدا على النبي ﷺ.

(١٠) وفد على النبي ﷺ وأسلم.

٢٢ ـ أبو حرب بن خويلد بن عامر العُقيلي العامري[١].

٢٣ ـ الحكم بن مسلم العُقيلي العامري[٢].

٢٤ ـ حكيم بن معاوية النُميري العامري[٣].

٢٥ ـ حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري[٤].

٢٦ ـ حميد بن عبد الرحمن بن عوف الكلابي العامري.

٢٧ ـ حيدة بن معاوية القُشيري العامري[٥].

٢٨ ـ خالد بن هوذة بن خالد العامري.

٢٩ ـ ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي العامري[٦].

٣٠ ـ رقاد بن ربيعة العُقيلي العامري[٧].

٣١ ـ زرارة بن جزء الكلابي العامري[٨].

٣٢ ـ أبو الزهراء القُشيري العامري[٩].

٣٣ ـ أبو زهير بن أسيد بن جعونة النُميري العامري.

٣٤ ـ زهير بن عمرو الهلالي العامري[١٠].

---

(١) قال ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ.
(٢) قال أبو أحمد العسكري: له صحبة.
(٣) قال البارودي عن البخاري: في صحبته نظر، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة.
(٤) قال المرزباني: أحد الشعراء، وقد وفد على النبي ﷺ.
(٥) له ولأبيه معاوية صحبة.
(٦) أورده السكري في ديوان حسان بن ثابت.
(٧) قال ابن حبان: له صحبة.
(٨) له إدراك.
(٩) يقول ابن حجر: هو ممن أمرهم يزيد بن أبي سفيان في بعض فتوح الشام وكانوا لا يؤمرون إلا صحابيا.
(١٠) روى عنه ابن عثمان النهدي، وقال البغوي: لا أعلم إلا حديث الإنذار، وقال ابن حجر: وقد أخرجه مسلم.

٣٥ ـ زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي العامري[١].

٣٦ ـ سمرة بن جنادة السُوائي العامري[٢].

٣٧ ـ سمعان بن خالد الكلابي العامري[٣].

٣٨ ـ سمعان بن عمرو العامري.

٣٩ ـ شرحبيل بن الأعور الكلابي العامري[٤].

٤٠ ـ شريح بن عامر الكلابي العامري[٥] (ذو اللحية).

٤١ ـ صخر بن قدامة العُقيلي العامري[٦].

٤٢ ـ الضحّاك بن سفيان بن عوف الكلابي العامري[٧].

٤٣ ـ عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العُقيلي العامري[٨].

٤٤ ـ عامر بن عمير النُميري العامري[٩].

٤٥ ـ عامر بن لقيط العامري[١٠].

---

(١) ذكر الرشاطي أنه قدم في وفد بني هلال، فدخل زياد منزل ميمونة أم المؤمنين فدخل النبي ﷺ فرآه عندها فغضب فقالت: يا رسول الله إنه ابن أختي، فدعاه فوضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف أنفه، فكان بنو هلال بن عامر يقولون: ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد.

(٢) والد جابر قال ابن حجر: له صحبة.

(٣) ذكره ابن مندة بإسناد قال الحافظ فيه من لا يعرف.

(٤) هو ذو الجوشن الضبابي، يقال له صحبة وذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة.

(٥) قال أبوعمر: له صحبة.

(٦) قال ابن مندة: مختلف في صحبته.

(٧) قال ابن حبان وابن السكن: له صحبة، وقال أبو عبيد: صحب النبي ﷺ وعقد له لواء، وقال الواقدي: كان على صدقات قومه وبعثه النبي على سرية، وأخرج البغوي وابن قانع من طريقه أن الضحّاك بن سفيان الكلابي العامري كان سيافا لرسول الله ﷺ قائمًا على رأسه متوشحًا بسيفه.

(٨) ذكره ابن قانع وغيره في الصحابة.

(٩) ذكره الطبراني وغيره في الصحابة.

(١٠) أورد له الطبراني من رواية يعلى بن الأشدق.

٤٦ ـ عامر بن مالك بن جعفر الكلابي العامري[١] (مُلاعب الأسنة).

٤٧ ـ عامر بن مالك القُشيري العامري[٢].

٤٨ ـ عبادة بن أوفى[٣] بن حنظلة النُميري العامري (أبو الوليد).

٤٩ ـ عبد الرحمن بن عبيد النميري العامري[٤].

٥٠ ـ عبد الله بن أصرم بن عمرو بن شعيثة الهلالي العامري[٥].

٥١ ـ عبد الله بن ثور بن معاوية البكائي العامري[٦].

٥٢ ـ عبد الله بن جراد بن المنتفق العُقيلي العامري[٧].

٥٣ ـ عبد الله بن ربيعة النُميري العامري[٨] (أبو يزيد).

٥٤ ـ عبد الله بن الشخير بن عوف العامري[٩].

٥٥ ـ عبد الله بن عامر بن أنيس بن المنتفق العامري[١٠].

٥٦ ـ عبد الله بن قدامة العُقيلي العامري[١١] (أبو صخر).

٥٧ ـ عبد الله بن قُرَّة بن نهيك الهلالي العامري[١٢].

---

(١) ذكره البغوي، وخليفة، وابن البرقي، والعسكري، وابن قانع، والباوردي، وابن شاهين، وابن السكن في الصحابة، وقال الدارقطني: له صحبة، وقال ابن حجر: لم يثبت إسلامه.
(٢) قال ابن حبان والمستغفري: له صحبة.
(٣) وقيل ابن أبي أوفى، قال ابن مندة: اختلف في صحبته، وذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم وأبو زرعة الدمشقي وأبو بكر بن عيسى وأبو الحسن بن سميع وابن حبان وغيرهم.
(٤) ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان.
(٥) ذكره ابن شاهين فيمن وفد على النبي ﷺ وغير اسمه من عبد عوف إلى عبد الله.
(٦) يقول ابن حجر أنه قرأ بخط مغلطاي في حاشية أسد الغابة أنه يقال له صحبة.
(٧) قال البخاري وابن حبان وابن ماكولا: له صحبة.
(٨) ذكره مطين في الوحدان وبقي بن مخلد وأبو نعيم.
(٩) قال ابن حزم: له صحبة ورواية وهو والد مطرف الفقيه المشهور.
(١٠) وقيل عبد الله بن أنيس بحذف عامر.
(١١) ذكره البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم في الصحابة.
(١٢) وقيل الهذلي بدل الهلالي، ولعل هذا تصحيف.

٥٨ ـ عبد الله بن كعب البكائي العامري[١].

٥٩ ـ عبد الله بن ماعز بن مجالد البكائي العامري.

٦٠ ـ عبيد بن عمرو الكلابي العامري[٢].

٦١ ـ عبيد الله بن معية السوائي العامري[٣].

٦٢ ـ العداء بن خالد بن هوذة بن خالد العامري[٤].

٦٣ ـ عكاف بن وداعة الهلالي العامري.

٦٤ ـ علقمة بن علاثة بن عوف العامري[٥].

٦٥ ـ علي بن فلان النُميري العامري[٦].

٦٦ ـ علي الهلالي العامري (أبو علي)[٧].

٦٧ ـ عمارة بن عامر بن المشنج القُشيري العامري[٨].

٦٨ ـ عمرو بن الخفاجي العُقيلي العامري[٩].

٦٩ ـ عمرو بن سفيان البكائي العامري[١٠].

٧٠ ـ عمرو بن عبد الله الضبابي العامري[١١].

---

(١) غيَّر الرسول اسمه من عبد عوف إلى عبد الله ويقال: إنه هو الأصم البكائي.

(٢) قال البخاري: له صحبة، وقال أبو معمر العطيفي: عبيدة بن عمرو (بزيادة هاء في آخره).

(٣) ويقال عبد الله، قال ابن السكن: له صحبة ورواية وقال ابن مندة: له صحبة.

(٤) ذكره ابن الكلبي هو ووالده في المؤلفة، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٥) قال ابن حجر: ثبت ذكره في الصحيح.

(٦) قال الدارقطني: له صحبة.

(٧) ذكره الطبراني.

(٨) ذكره زكرياء العلاني قال: صحب رسول الله ﷺ.

(٩) قال ابن حجر: صحب الرسول.

(١٠) سمى أبو نعيم أباه سفيان، وحكى ابن عساكر أن اسمه سيف وسماه غيره عبد الله والأكثر لم يسموه.

(١١) قال ابن عبد البر: له وفادة.

٧١ ـ عمرو بن مالك بن قيس الرؤاسي الكلابي العامري[١].

٧٢ ـ الفجيع بن عبد الله بن جندع العامري[٢].

٧٣ ـ قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي العامري[٣].

٧٤ ـ قبيصة بن مسعود النُميري العامري[٤].

٧٥ ـ قدامة بن عبد الله بن عمّار الكلابي العامري[٥].

٧٦ ـ قُرَّة بن دعموص بن ربيعة النُميري العامري[٦].

٧٧ ـ قُرَّة بن هبيرة بن عامر القُشيري العامري[٧].

٧٨ ـ قطن بن الحارث بن حزن الهلالي العامري[٨].

٧٩ ـ قيس بن عاصم بن أسيد بن جعونة النُميري العامري[٩].

٨٠ ـ قيس بن عبد الله الجعدي العامري[١٠] (النابغة الجعدي الشاعر).

٨١ ـ قيس بن كلاب الكلابي العامري[١١].

---

(١) قال ابن السكن: له صحبة ولأبيه صحبة.

(٢) قال البخاري، وابن السكن وابن حبان: له صحبة.

(٣) قال البخاري: له صحبة.

(٤) ذكره ابن الكلبي، وقال ابن حجر: له إدراك.

(٥) قال البخاري، وابن أبي حاتم: له صحبة.

(٦) قال البخاري وابن السكن: له صحبة.

(٧) قال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن السكن وابن مندة: له صحبة، وقال ابن الكلبي: وفد على الرسول ﷺ فولاّه صدقات قومه.

(٨) وهو أخو ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين.

(٩) قال ابن الكلبي: وفد على الرسول ﷺ ومسح على وجهه ودعا له.

(١٠) قال ابن الكلبي: له صحبة، وقد دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «لا فض الله فاك» فمكث حتى موته لم تسقط له ثنية.

(١١) ذكره ابن قانع وغيره في الصحابة، وقال أبو عمر: له صحبة.

٨٢ ـ كعب بن الخدارية الكلابي العامري[١].

٨٣ ـ كهمس الهلالي العامري[٢].

٨٤ ـ لبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي العامري[٣] (من شعراء المعلقات السبع).

٨٥ ـ لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العامري.

٨٦ ـ لقيط بن عامر العامري[٤].

٨٧ ـ ماعز بن مجالد بن ثور البكائي العامري[٥].

٨٨ ـ مالك بن حيدة القُشيري العامري.

٨٩ ـ مالك بن عمرو القُشيري العامري[٦].

٩٠ ـ مالك بن قيس بن بجيد الرؤاسي الكلابي العامري[٧].

٩١ ـ مالك الهلالي العامري[٨] (والد عبد الله).

٩٢ ـ مجالد بن ثور بن معاوية البكائي العامري[٩].

---

(١) قال حافظ ابن حجر: صحابي.

(٢) قال البخاري: له صحبة.

(٣) قال رسول الله ﷺ: أصدق كلمة قالها الشعراء، قول لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

(٤) قيل: إنه هو لقيط بن صبرة جزم بذلك ابن حبان وابن السكن وعبد الغني بن سعيد، وقال ابن حجر: إنهما اثنان، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٥) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٦) ويقال العقيلي ويقال الكلابي ويقال الأنصاري وقيل أبي بن مالك.

(٧) وفد هو وابنه عمرو بن مالك على النبي ﷺ وأسلما.

(٨) ذكره الحارث ابن أبي أسامة في مسنده.

(٩) ذكره العسكري في الصحابة، وقال ابن حزم: له صحبة ورواية.

٩٣ ـ مُرَّة بن عمرو العُقيلي العامري[١].

٩٤ ـ مطرف بن عبد الله بن عبد الأعلم بن ربيعة العُقيلي العامري[٢].

٩٥ ـ مطيع بن عامر بن عوف الكلابي العامري[٣].

٩٦ ـ معاوية بن ثور بن معاوية البكائي العامري.

٩٧ ـ معاوية بن حيدة بن معاوية القُشيري العامري[٤].

٩٨ ـ معاوية بن عبادة بن عُقيل العامري[٥].

٩٩ ـ مولة بن كنيف بن حمل بن خالد الكلابي العامري[٦].

١٠٠ ـ نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق العُقيلي العامري[٧].

١٠١ ـ النزال بن سبرة الهلالي العامري[٨].

١٠٢ ـ النواس بن سمعان بن خالد الكلابي العامري[٩].

١٠٣ ـ هوذة بن خالد العامري.

١٠٤ ـ الهيثم بن الربيع النُميري العامري[١٠] (أبو حية).

---

(١) ذكره الإسماعيلي.

(٢) ذكره ابن سعد والرشاطي في وفد بني عُقيل.

(٣) وهو العاصي بن عامر، ذكره ابن الكلبي والطبري والدارقطني فيمن له وفادة، وسماه الرسول ﷺ مطيعًا.

(٤) قال ابن سعد: له وفادة وصحبة.

(٥) قال ابن حجر: له وفادة، ذكره في التجريد، وقال ابن حزم: وفد على الرسول ﷺ وأسلم له وصحبة وهو جد كعب الأخيل بن الرحَّال وعبادة بن عُقيل قبيلة في جنوبي العراق.

(٦) قال ابن السكن: له صحبة، وذكره البغوي وغيره في الصحابة، وقال ابن حزم: له صحبة وكان يسمى (ذا اللسانين لفصاحته).

(٧) وفد على النبي ﷺ.

(٨) قال ابن حزم: له صحبة.

(٩) له صحبة ولأبيه صحبة.

(١٠) ذكره الذهبي في التجريد، وقال ابن ناصر: له صحبة، ونفى ابن حجر ذلك.

١٠٥ ـ وهب بن عبد الله بن مسلم السوائي العامري[١] (أبو جحيفة).

١٠٦ ـ يزيد بن عامر بن الأسود بن حبيب السوائي العامري[٢] (أبو حاجر).

١٠٧ ـ يزيد بن عمرو النُميري العامري[٣].

---

(١) قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه، وقال ابن حزم: هو صاحب رسول الله.

(٢) قال أبو حاتم: له صحبة.

(٣) ويقال: يزيد بن المعتمر، ويقال: يزيد بن عتر.

الولاة من بني عامر بن صعصعة

تَوَلّى من بني عامر مجموعة من الولاة، ومن هؤلاء الولاة:

١ ـ عبد الله بن يزيد بن الأصرم الهلالي العامري (ولي خُراسان)[١].

٢ ـ نباتة بن حنظلة بن ربيعة الكلابي العامري (صاحب جرجان).

٣ ـ علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري (ولي حوران لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه).

٤ ـ زفر بن الحارث الكلابي العامري (القائم بالجزيرة[٢] أيام مروان).

٥ ـ سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي العامري (ولي خراسان).

٦ ـ مسلم بن سعيد بن أسلم الكلابي العامري (ولي خراسان).

٧ ـ صالح بن مرداس الكلابي العامري (صاحب حلب) وهو مؤسس دولة بني مرداس في بلاد الشام.

٨ ـ الجنيد بن عبد الرحمن بن عوف الرؤاسي الكلابي العامري (ولي خراسان).

٩ ـ زرارة بن عُقبة بن سمير بن سلمة القُشيري العامري (ولي خراسان).

١٠ ـ زياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة العامري (ولي خراسان).

١١ ـ سعيد بن عمرو الكعبي العامري (ولي خراسان والبصرة).

١٢ ـ إبراهيم بن عاصم الخفاجي[٣] العُقيلي العامري (ولي سجستان).

---

(١) خُراسان إقليم شرق إيران من بلاد فارس.

(٢) الجزيرة هنا المقصود بها الأرض الواقعة بين دجلة والفرات ما بين العراق والشام.

(٣) ولبني خفاجة من عُقيل إمارة في غربي العراق أقاموها في عهد العباسيين وكذلك قبيلة بني عُقيل لها إمارات أخرى أقامتها في الإحساء شرق الجزيرة العربية وكذلك بالموصل في العراق في عهد العباسيين.

١٣ ـ الحشرج بن الأشهب بن ورد الجعدي العامري (ولي قهستان).

١٤ ـ عبد الله بن الحشرج بن الأشهب الجعدي العامري (ولي خراسان).

١٥ ـ بَلْج بن بشر بن عِيَاض بن وحوح القُشيري العامري (ولي الأندلس).

١٦ ـ إسحاق بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).

١٧ ـ عبد الملك بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).

١٨ ـ بكَّار بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).

١٩ ـ عبد العزيز بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي الري).

٢٠ ـ عمرو بن زرارة القُشيري العامري (ولي نيسابور).

٢١ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة القُشيري العامري (ولي خراسان).

٢٢ ـ عمر بن هبيرة القُشيري العامري (ولي كسكر).

٢٣ ـ معقل بن عزرة القُشيري العامري (ولي هراة).

٢٤ ـ عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي العامري (ولي خراسان).

٢٥ ـ قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي العامري (ولي سجستان).

٢٦ ـ المهاجر الكلابي العامري (ولي اليمامة)[1].

٢٧ ـ عمرو بن معاوية العُقيلي العامري (ولي أرمينية وأذربيجان والأهواز).

٢٨ ـ عبد الله بن معاوية بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي مرو والأهواز).

٢٩ ـ سليمان بن كنذير بن سعيد القُشيري العامري (ولي نجران).

٣٠ ـ عمرو بن معاوية العُقيلي العامري (قائد الصوائف لبني أمية).

---

(١) ولبني كلاب دويلة في اليمامة من بلاد نجد في عهد الدولة العباسية دامت سنين حتى قضى عليها ابن معمر من بني تميم.

بنو عامر بن صعصعة حاليًّا

بنو عامر بن صعصعة من هوازن اليوم هم : في نجد سُبيع والسهول، وكذلك جعْدة وقُشيْر في الأفلاج، وفي العراق: المنتفق وعبادة وخفاجة وهم من عُقيل، وفي عُمان والإمارات فروع أخرى من بني عامر.

وجاء في كتب حديثة أن بني كعب في الأهواز من سُبيع؛ وحدثني بعض كبار السن في الكويت أن بني كعب أصلهم من سُبيع[١]، قلت : كعب هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإنما نسب بنو كعب إلى سُبيع؛ لأن بني عامر إذا أُطلقت في نجد ينصرف الذهن إلى سُبيع لبقائها في منازل سلفها بني عامر ومحافظتها على ذكر عامر ابن صعصعة[٢].

ودخلت فروع عامرية مع الدواسر، وقحطان[٣]، والبقوم، وصاروا معدودين من ضمن فروع هذه القبائل، كما أن هناك فروعًا سُبَيْعيَّة دخلت مع قبائل أخرى[٤].

---

(١) اطلعت مؤخرًا على كتاب الكويت وجاراتها، تأليف ديكسون، قال فيه : (وأبلغني سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أن آل نصَّار - حكام بني كعب - عائلة عربية أصيلة تتصل بسبيع).

(٢) وقد رحل معظم بني هلال بن عامر بن صعصعة إلى مصر وبلدان المغرب العربي وظلت بقية قليلة منهم في بلادهم، (انظر عنهم في المجلد الثالث من الموسوعة).

(٣) ومن دخل مع قحطان من بني عامر : عبيدة أهل الريب، والشثور، وعائذ.

(٤) تحالفت فروع سُبيعية مع قبائل أخرى فمثلاً : القواودة من بني عامر من سُبيع انتقل جزء منهم من رنية إلى تربة وحالف البقوم، والعُبيَّات مع واصل مُطَيْر أصلهم من مشاعبة سُبيع، والعفسة مع واصل مطير قيل أن أصلهم من مكاحلة سُبيع، والكراوين مع بني خالد أصلهم من مشاعبة سُبيع، وآل الحمراء مع بني هاجر أصلهم من الصيافا من بني عامر من سُبيع، وسُبيع مع هُذَيل، والمراشيد مع المناصير أصلهم من السهول، والبرزان مع واصل مُطير وأصلهم من برازات السهول، والوساما من واصل مُطير أصلهم من الصنادلة من سبيع والله أعلم.

فروع قبيلة سُبيع بن عامر

وتتفرع قبيلة سُبيع إلى عدة فروع هي :

أولاً : بنو عمر.

ثانيًا : بنو عامر.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزكور.

أما بنو عمر، وبنو عـامر، وآل عمير فمتقاربون في النسب فـيما بينهم إلى درجة أنه يقال: إن عمر وعامراً وعميراً إخوة، قال ابن رِجْبَان المديري من بني عمر من سُبيع :

بني عـمـر قومي وأولاد عـامر   كمـا المرْزم إلى هكَّب نـزيلـــه
ويصبح ميبسٍ خضر النـوامي   وشـــرَّاب اللبن طاوٍ صـــميله
شـديدٍ محزمي بـآل العمـيري   صُـــلب الجد مـا هم بالبـديله
أهـــل تسـبيلةٍ عـنـد المـراحِ   إلى جـا المـال مختلطٍ عـــويله

وعندمـا انحدر بقـية بني عـامر من رنيـة إلى العارض ليلحـقوا ببـقيـة قومـهم في العارض، ورث آل عمير مساكنهم في رنية، قال العميري :

حنَّـا هـل الـذِّرو يا غـرَّام أبو راس   ديـــــرة بني عـــامر والـورث لِيَّـــه

أثنى العلماء والنسابون القدامى على هذه القبيلة من ذلك :

ثناء النسابين على سُبيع :

١ - قال الشيخ ابن بسَّام التميمي في - الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر - :

«ومنهم سُبيع: طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهـزل والجـد، يحـمـدهم الطارق، ويحـذرهم السـارق، أعلوا منار الفـضل وشـادوه، وأنصفوا الضعيف من القوي حتى أبادوه، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة»[1].

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٩٥.

٢ - وقال العلاَّمة الحيدري في - عنوان المجد - :

«ومن أعظم عشائر نجد : سُبيع، وهم أهل الكثرة والقوة والشجاعة»[١].

٣ - وقال الشيخ الألوسي في - تاريخ نجد - :

«وهم من أهل النجدة والقوة، والعدة والعدد»[٢].

وكما أثنى القدماء على سُبيع، فكذلك أثنى المحدثون على سُبيع، ومن ذلك :

٤ - قال الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب :

«وهم من أهل النجدة والنخوة، وتتألف هذه القبيلة من أرومة عدنانية، وهم بنو سُبيع بن عامر (بضم السين المهملة) من بني عامر بن صعصعة...»[٣].

٥ - وقال الشيخ عبد الله آل مفلح الجذالين (من بني لام من طيئ) في -تاريخ الأفلاج-:

«قبائل سُبيع : وهي قبائل ذات نجدة، وشهامة»[٤].

٦ - وقال الشيخ عبد الله بن خميس في - تاريخ اليمامة - :

«سُبيع : هي قبيلة كبيرة وشهيرة من قبائل العارض، وفيهم فرسان وشجعان، وهم من أهل العارض، وفيهم شعراء، قال عنهم عمر رضا كحالة في معجم القبائل: سُبيع ابن عامر قبيلة سعودية ينزل قسم منهم في - العالية - في الخرمة ورنية وما حولهما، وبقية القبيلة تضرب دائرة حول الرياض، ولها فروع في معظم أقاليم نجد ومدنه...»[٥].

٧ - وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي : «وكرم سُبيع يضرب به المثل، فهم أهل المثلوثة التي قلَّ أن يجمعها مضيف في البادية لضيوفه: - اللبن، والتمر، واللحم - على التوالي»[٦].

---

(١) عنوان المجد في أخبار العراق ونجد ص ٥٥.

(٢) تاريخ نجد ص ٩٣.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٠٦/ ١١.

(٤) تاريخ الأفلاج ص ١٥١.

(٥) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ٦٨.

(٦) الرحلة النجدية ص ٩٩.

أولاً: بنو عُمَر

كانوا في الوديان، ثم نزحوا إلى العارض، ولايزال لهم بقية في الغَرِيف والخرمة.

وبنو عمر قسمان :

(أ) الخضران وهم :

١ - الجبور.	٢ - الصملة.
٣ - العرينات.	٤ - النبطة.

(ب) الصعبة وهم :

١ - الجمالين.	٢ - العزة.
٣ - آل علي.	٤ - المدارية.

١ - الجبور:

فخذ من الخضران من بني عُمَر، أتوا من الوديان، وسكنوا الرمحية، والحريق والمزاحمية، وجُنَيْب.

وفروع الجبور هي : الضحيات، وآل قفيدان، وآل خثلان، وآل وهيطان.

أولاً : الضحيات: وهم:

(١) آل جفيران ومنهم الشيخ برغش بن جفيران، وآل سحمي، وآل أبو سليم، وآل خزيم.

٢ ـ آل كويخ وهم أبناء مرشد (آل شويشان وآل جلبان) وأبناء عون (آل شيحان وآل مجرور) وأبناء عياف (آل مساعد وآل حمود وآل ملحم وآل عيسى).

ثانيًا : آل قفيدان: وهم:

(١) آل شُلَيَّة.

(٢) القياظ.

(٣) السياحين، وهم: آل ملفي، وآل جروان، وآل بصيص والقفادا.

ثالثًا : آل خثلان في الحريق: وهم:

(١) آل زيد.

(٢) آل سلمان.

(٣) آل علي بن حمد.

(٤) آل رشيد.

ومن أسر الخثلان: آل عزام، وآل حنتوش، وآل فرحان في الحريق، وآل ربيش انتقلوا من الحريق إلى الإحساء.

ومن الجبور :

(١) آل هويدي : في الحريق، من آل شويشان من الجبور من بني عمر.

(٢) آل ذيبان : في المزاحمية، قدموا من الحريق، من الجبور من بني عمر.

(٣) آل نجم : في المزاحمية، قدموا من الحريق، وهم أبناء محمد بن ناصر بن إبراهيم بن نجم الجبري السُبيعي.

٢ - الصملة :

والصملة فخذ من الخضران من بني عمر، وهم أكثر أفخاذ بني عمر عددًا، ويسكنون الخرمة، ورماحًا، وحفر العتش، ومن فروع الصملة :

أولاً : المجالبة، ومنهم: آل مجفل[١] من شيوخ الصملة في العارض، والدغمان، البوصة آل جازع وآل صنيدح.

ثانيًا : السهالين، ومنهم آل غضيان في رماح.

ثالثًا : آل غنيم، ومنهم آل جروة من شيوخ الصملة في الخرمة.

رابعًا : الشعالين، ومنهم آل دهيم والسمارات.

---

(١) ومن آل مجفل: الفارس الشيخ مسلَّم بن مجفل وهو ممن شارك في فتح الرياض مع الملك عبد العزيز.

خامسًا : آل عايض، وهم آل خنيفس والشوامر وآل مسكر وآل بقشان والونادين بالخرمة.

سادسًا : الحشافين، وهم الغرابيط، والجريبات، والتليعات، والحرايصة، وآل قليشان، وآل شبوا، وآل مانع.

سابعًا : الممانحة، وهم آل مطرود وآل أفيجح.

ثامنًا : العيايشة في الخُرمة.

تاسعًا : الحزيمات في الخُرمة.

عاشرًا : آل ثمامان في الخُرمة، ومنهم العبانقة والصراديح والصدقات وآل عويمر.

حادي عشر : الرمائين في الخُرمة.

ومن الصملة آل صميل في الحريق، وقد انتقل بعضهم إلى الرياض والإحساء.

٣ - العُرينات :

وهم فخذ كبير من الخضران من بني عمر، قدموا من الوديان وسكنوا الصمَّان وحفر العتش، واستقر في شوية عدد كبير منهم، وقد انتشر معظم العُرينات في قرى نجد، وتنقسم بادية العرينات إلى ثلاثة فروع هي :

أولاً : آل جمعان، ومنهم: آل شوية، والجظاعا، وأيضًا آل عساف وهم الحرابا وآل صاهود.

ثانيًا : آل مدهون، وهم العفارزة ومنهم: الطنابا، وآل مغيب، والتواما، وآل جعوان، والصباحين ومنهم الحمازا، وآل منديل والعوازمة، ومن الصباحين في الحاير آل ناجم، والمداهين ومنهم العوام، وآل صويان، وآل زيد، والحجلاوي، وآل رحيمة، وآل عميد، ومن المداهين آل مهنا، وآل نعيم في الحاير.

ثالثًا : آل شريان، ومنهم القواما وآل ميزر وآل شايع.

ومن الأماكن التي يتواجد العرينات فيها بكثرة: العطار، والجنيفي ورغبة وسلطانة، والبكيرية في القصيم وغيرها من قرى نجد.

قال سعود بن عبد العزيز آل فليج العريني السبيعي:

وقد برز من العرينات عدة علماء كالشيخ إسماعيل بن رميح والشيخ أحمد بن يحيى والشيخ حمد بن فارس.

ومن أسر العُرَيْنات ما يلي :

١ - آل براك : في البكيرية، من العرينات من سُبيع، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرَّاك (معاصر).

٢ - آل ثنيان : في الخبراء، والبدايع، جاءوا إليها من الضلفعة، وهم آل حجاج وآل ثويني أبناء محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي.

٣ - آل ثويني : أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي، في رياض الخبراء، وهم أبناء عم آل حجاج.

٤ - آل جبر : في الإحساء من العرينات من سُبيع.

٥ - آل جعيدان: في المصانع في الرياض انتقلوا من بلدة الجنيفي بسدير.

٦ - آل حطاب : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٧ - آل حسين : في رغبة من العرينات من سُبيع.

٨ - آل حماد : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٩ - آل حماد : في البكيرية، ثم الرياض، والباقي منهم : إبراهيم بن صالح بن محمد ابن حماد بن صالح بن حماد العُريني وأولاده.

١٠ - آل حماد (آل محمد) : في رغبة، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

١١ - آل حمد : في البرة من العُرينات من سُبيع.

١٢ - آل حمد : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

١٣ - آل حميدان : في الشيحية، ومنهم : آل حمود، وآل حميدي.

١٤ - آل حوَّاس : في الشيحية، والقصيم، جاءوها من الضلفعة أول من سكنها منهم حواس العُريني السُبيعي.

١٥- آل خضير : في القرينة من العُرينات من سُبيع.

١٦- آل خضير : في البكيرية أبناء عم لآل سويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلفعة، وخضير هو ابن محمد بن عثمان العُريني السُبيعي، ومحمد بن عثمان هو أول من أنشأ البكيرية عام ١١٨٥هـ.

١٧- آل دخيل : في عنيزة، والرس.

١٨- آل دخيل الله : في البكيرية، ومقدمهم كان من الضلفعة. ودخيل الله هو ابن محمد بن عثمان العُريني السُبيعي.

١٩- آل دليم : في ضرما من العُرينات من سُبيع.

٢٠- الدوشان : وأحدهم الدويش، في الزلفي وعنيزة.

٢١- آل راشد : في العطار، أبناء عم آل سيف من العُرينات من سُبيع.

٢٢- آل راشد اليحيا : في رغبة وهم من ذرية الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني وهم غير آل راشد الحماد.

٢٣- آل ربيعان : في الشيحية من العُرينات.

٢٤- آل رُخَيْمي : في البكيرية والخبراء، من العُرينات من سُبيع، أبناء عم لآل عواد وآل عيد، فعيد، وعواد، ورخيمي إخوة قدموا من البكيرية، ومن آل رخيمي : آل طريم في البكيرية.

٢٥- آل رفدان : في المزاحمية، من العُرينات من سُبيع.

٢٦- آل رميح : في العطار، ورغبة، وبريدة، وعنيزة، وجلاجل من العُرينات.

٢٧- آل رحمة: في العطار من العرينات من سبيع.

٢٨- آل سعيد: في منفوحة بالرياض، ومنهم آل يوسف.

٢٩- آل سلوم : في قرية الجنيفي في سدير من العُرينات.

٣٠- آل السلمي : في عنيزة، من آل عويمر من العُرينات.

٣١- آل سليمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٣٢- آل سويلم : في الدرعية والرياض والبكيرية والهلالية من العُرينات.

٣٣- آل سيف : في العطار، أبناء عم آل راشد من العُرينات.

٣٤- آل شمس : في الرياض، والمبرَّز في الإحساء من العُرينات.

٣٥- آل الصالحي : في البكيرية من العُرينات.

٣٦- آل صقير : في رياض الخبراء، والبدايع، والبكيرية، والهلالية، من العرانا أهل رياض الخبراء.

٣٧- آل ضويحي : في الزلفي، من الدوشان من العُرينات.

٣٨- آل طريم : في البكيرية، من آل رخيمي من العُرينات من سُبيع ومنهم الشيخ ناصر الطريم الأستاذ بكلية اللغة العربية.

٣٩- آل عبدان : نزحوا من عنيزة، ويقيمون في مكة من العُرينات من سُبيع.

٤٠- آل عبد الكريم : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٤١- آل عبد الكريم : قدموا من شقراء، وهم في الرياض، ومنهم : الكاتب الصحفي فهد بن راشد آل عبد الكريم العُريني السُبيعي.

٤٢- آل عبد الله : في البرة من العُرينات من سُبيع.

٤٣- آل العبداني : في البكيرية، من آل عقل من العُرينات.

٤٤- العبيدي : في البكيرية، من العُرينات من سُبيع.

٤٥- آل عثمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٤٦- العرانا : واحدهم : العُريني في رغبة.

٤٧- العرانا : واحدهم العُريني في الضلفعة ثم البكيرية والرياض والبدايع الوسطى من آل عقل من العُرينات.

٤٨- العرانا : في البدايع العُليا، والخبراء، ورياض الخبراء، قدموا من سدير.

٤٩- آل عقيل : في رياض الخبراء، فرع من العـرانا من العُرينات من سُـبيع، وهم غير آل عقيل بن صقيه في رياض الخبراء.

٥٠- آل العطر : في البكيرية، من آل عقل.

٥١- آل عقل : في البكيرية، ومنهم : آل عطر وآل العبداني والعبيدي وآل عيد.

٥٢- آل عمـير : أمراء البكيـرية، جاءوا من الضلفـعة وهـم : أبناء عمـير بن خضـير بن محمد عثمان العُريني السُبيعي، وخضير أبناءه ثلاثة : عمير، وإبراهيم، وصالح.

٥٣- آل عواد : في البكيرية من العُرينات من سُبيع.

٥٤- آل عياف : في البرة من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٥٥- آل عيد : في البكيرية، أبناء عم لآل عواد وآل رخيمي من العُرينات.

٥٦- آل غانم : في البكيرية والهلالية والبدايع من آل عقل من العُرينات.

٥٧- آل غصـيبة : في رياض الخـبراء، واحدهم : غـصيبي، جدهم غَصِيْبة بن حـماد العُريني السُبيعي، مقدمهم : من الضلفعة، ولغصيبة أخ اسمه صالح بن حماد أبناءه آل حماد في الرياض.

٥٨- آل فارس : في الدرعية، ونعام من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُريني.

٥٩- آل فايز : في العطار، والجيفي من قرى سدير من العُرينات.

٦٠- آل فليج : في رغـبـة، والرياض، والـكويت، والجـبـيل، والجـوي وهم : من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العريني، وآل فليج أربعة فروع هي :

(أ) آل عبد المحسن. (ب) آل عـبـد الله.

(جـ) آل حـمـــد. (د) آل عبد الوهاب.

٦١- القديري : في جلاجل، عُرينات من سُبيع، وهم غير القدير.

٦٢- آل لحيدان : في البكيرية من العُرينات من سُبيع، ومنهم : الشيخ صالح بن لحيدان من هيئة كبار العلماء، وآل لحيدان أبناء عم لآل ثنيان في رياض الخبراء.

٦٣- آل ماضي : في البكيرية، قدم جدهم ماضي بن ربيعان العُريني السُبيعي من الشيحية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٦٤- آل مانع : في البكيرية من العُرينات من سُبيع

٦٥- آل محسن : في البكيرية، أبناء عم للصالحي، وآل عمر في بريدة، وآل براك، من العُرينات من سُبيع.

٦٦- آل محمد : في الجنيفي، من سدير من ذرية إسماعيل بن رميح السُبيعي.

٦٧- آل مرزم : في الغاط، من العُرينات من بني عمر من سُبيع.

٦٨- آل مطلق : في الإحساء من آل حماد، ذهب جدهم مطلق بن حماد العريني السبيعي من رغبة إلى الإحساء.

٦٩- آل معجل : في الرغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٠- آل محيميد : في البكيرية (آل حطاب) من آل عقل من العُرينات.

٧١- آل منصور : في رغبة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٧٢- آل مقحم : في جلاجل، من العُرينات.

٧٣- المقوشي : من أهل البكيرية، وهذه الأسرة كان يقال لها آل شايع والمقوشي لقب. وهم من آل عقل من العُرينات من سُبيع.

٧٤- آل موسى : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٥- آل مهوَّس : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٦- آل مهيزع : في العطار، وعنيزة، وحريملاء، والإحساء من العُرينات.

٧٧- آل ناجم : في الجنيفي من العُرينات.

٧٨- آل نُعيِّم : في نعام والرياض، من العرينات من سُبيع.

٧٩- آل هديب : في العطار، من العُرينات من بني عمر من سُبيع.

٨٠- آل هزَّاع : في البرة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٨١ ـ آل يوسف: في منفوحة بالرياض من آل سعيد من العرينات.

٤ - النبطة :

وهم فخذ من الخضران من بني عمر، ويسكنون : رماحًا، وحفر العتش، وفروعهم أربعة :

أولاً : الصيافا، وهم:

أ ـ ذرية الشيخ فهيد بن مبارك الصييفي وهم آل شافي.

ب ـ آل مضافر.

جـ ـ آل مسعد في الحريق.

د ـ آل سعيد الصبيفي، وهم آل فهيد وآل بدَّاح وآل كنعان.

ثانيًا : البياضين، وهم:

أ ـ الصقاقرة آل كلوب ومنهم آل روق وآل مسبل (المسابلة).

ب ـ آل رشود في الأفلاج.

ثالثًا : الطلاحين، وهم:

أ ـ آل بنيان، ومنهم آل مصقر.

ب ـ آل غرير.

جـ ـ آل صلبوخ.

د ـ العناينة.

رابعًا : العمور، وهم:

أ ـ آل فياض.

ب ـ الخليوي.

جـ ـ آل عيشان.

د ـ آل رويضان.

هـ ـ آل جحيل.

ومن أسر النبطة :

١ - آل رشود : في الأفلاج، وهم:

أ ـ آل راشد، ومنهم آل منصور في سيح الأفلاج وآل عبد العزيز في ليلى.

ب ـ آل رشود بن رشود، ومنهم الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز آل دخيل، وآل زيد.

جـ ـ آل سعيد، وهم آل فواز، وآل مساعد.

٢ - آل مسعد : في الحريق.

٣ - آل وَطْيان : في الحريق.

٤ - الهضيبيات : في الحريق، وأحدهم هضيبي.

٥ - مليح [١]:

وهم من الروبة من الزكور، انحدروا من رنية، وسكنوا العارض، وهم من أقدم سُبيع في العارض، ولهم ارتباط أخوي بالخضران من بني عمر.

ومليح يسكنون المليحية ورماحًا وغَيَانة وعَنَك وغيرها، وفروع مليح ثلاثة :

أولاً : الجحشة، وهم: آل زيد في المليحية وعنك ومنهم الشيخ زيد بن ناصر المليحي أمير قبيلة مليح، وآل شريد في المليحية، وآل فطحي في العمارية وغبانة، والجرود في المليحية، وآل ثلاب في المليحية والقصيم، وآل دهيسان في العمارية، وآل نعيران في العيينة، وآل جرتام، وآل دربي، وآل شليل، وآل جزيز، وآل جبجوب في عتك.

---

(١) نزح قسم كبير من مليح في المنطقة الشرقية وجاوروا بني خالد على أثر موقف الفارس شليل المليجي مع ابن عرَيعر الخالدي في حربه ضد الأتراك، حيث أنزل شليل بأحد قادة الأتراك، وجاء به إلى ابن عريعر حيا، فوهبه ابن عريعر نخلا في القطيف يقال له أبو رشيد، وفي هذا الموقف يقول شاعر ابن عريعر:

يا بوحميد الفعل فعل المليحي	اللي عزل بين الخوالد والأتراك
اللي فعل بالسيف فعل صحيح	في ساعة والخيل جولات وعراك
حول بشيخ الروم حي يصيح	ينخي ولانكوه فرسان الأتراك
من روس غلبا متعبين النطيح	هذا ومثله دوم تصلح لشرواك

ثانيًا : الدوامين، وهم: آل مجيش في الرياض، وآل دعبق في المليحية وعنك والدرعية، وهم: آل لهيب وآل شامان وآل هاجد، وآل فالح في الدرعية، وآل مانع في الدرعية، وآل ضباح في عودة سدير، والهمالجة في عنك، وآل كحلان في عنك.

ثالثًا : آل فايز، وهم: آل خرفاش في المليحية، وآل محمد في المليحية، وهم آل دغيم وآل مهيني وآل مدعث وآل إبراهيم، وآل معيلي، وآل مصارع، وآل غنام، وآل ولي، وآل منصور، وآل مشوط، وآل رويشد وكل السابقين في المليحية، وآل ماضي، وآل سلطان في غيانة، وآل قريان، وآل ضلع في عنك، وآل هويدي في المليحية، وآل فايز في رعية، وآل معود في البرة، وآل بالودني في الدوادمي والبزة والإحساء.

٦ - الجمالين :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ومساكنهم في رماح والعيطلية والمزيرع. والجمالين ثمانية فروع هم :

أولاً : آل أبو ثنين، ومنهم: آل عساف، وآل مبارك، وآل ملفي، وآل ربان، وآل وهام، وآل فايز.

ثانيًا : آل خيوط.

ثالثًا : الغمضان، منهم: فالح الغميضي في رماح، وباقيهم آل حمود في ثادق.

رابعًا : آل مرخان، ومنهم عبد الله بن مهنا آل مرخان في الكويت.

خامسًا : الدرابا، واحدهم أبو دريب.

سادسًا : آل غنام.

سابعًا : آل محيسن.

ثامنًا : آل بليدان، وهم: آل سليم، والحبابيص، وابن راشد، وآل عون، وآل علي.

٧ - العـزة :

وفخذ العزة من الصعبة من بني عمر ويسكنون الحاير ويُعرف بحاير سُبيع إحدى ضواحي الرياض، وتنقسم إلى خمسة فروع :

أولاً : الحراقيص، وهم آل سالم وآل سلمان.

ثانيًا : القراوين، وهم الظلافين وآل سالم وآل غبسا.

ثالثًا : الحِبشَة، وهم آل عنزي والرطاوين.

رابعًا : آل يِمْني، وهم آل ظافر وآل سحمان.

خامسًا : آل منيف، ومنهم آل برمان وآل فراج وآل ثويران.

ومن العزة :

١ - آل خُزِّيم : في المزاحمية والدوادمي.

٢ - آل عتي : في الخرج (الدلم).

٣ - آل شايع : في المزاحمية.

٤ - آل بنيان : في الرياض.

٥ - آل منيف : في الرياض والكويت.

٨ - آل علي :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ويسكنون رماحًا والغريف، وآل علي أربعة أقسام هي :

أولاً : الجعدان، ومنهم آل شرفي في رماح والحفيرة، وآل حنيش.

ثانيًا : الحنابشة، ومنهم آل رز والتواما والنواهي والسرابا وآل عجل وآل دغام.

ثالثًا : الغضاريف، ومنهم آل منير وآل تركي، والرويبخ والحبل وآل محمد.

رابعًا : الزغب، ومنهم آل غصن في رماح والغريف والجزع في الغريف وآل عوضة في رماح والتشامين في رماح والغريف والذعافين في رماح والجداعين.

٩ - المدارية :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر من سبيع، والمدارية يسكنون الغريف قرب الخرمة، وقسم منهم يسكن الغيلانة قرب رماح.

والمدارية الذين في الغريف فروعهم ثلاثة هي :

أولاً : العبادين، ومنهم: آل محمد، والغماليس، وآل أبو شيبة، والشثانين، وآل سرحان، وآل مدغم، وآل قيقح.

ثانيًا : اللفايين، ومنهم: القعاسين، والصماهيد.

ثالثًا : الغثمة، ومنهم: آل سعيد، وآل مغيب، وآل حجيان في الغيلانة.

وأما المدارية الذين في الغيلانة، ففروعهم أربعة، هي :

أولاً : آل نافل، وهم: آل براك، وآل خميس، وآل عبيد، وآل صغير، والأخير في الزلفي.

ثانيًا : النوابين، وهم: آل حثلان، وآل سعدون.

ثالثًا : آل جميعان، وهم: المطاوعة، وآل صلال، وآل فالح، وآل عرهان، وآل شنار.

رابعًا : آل هديان وهم : آل شايع.

ومن المدارية : آل حركان في نعام.

ثانيًا : بنو عامر

وهم سبعة فروع، انتقلت من وادي المياه والقنصلية ورنية وما حولها وهم :

١ - الضعفة.
٢ - العيادين.
٣ - عجمان الرخم.
٤ - القواودة.
٥ - الصيافا.
٦ - بنو حميد.
٧ - القدعا.

١ - الضعفة :

ومقدمهم من الوديان ويسكنون الصمّان في الربيع ويقيظون في رماح وحفر العتش، وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : النواجعة، ومنهم العمانية، ومنهم الشيخ فراج العماني، والبرسان (الخشمان) والمغترفة.

ثانيًا : النشافين، وهم آل زراق، والرمازين، والربشان.

ثالثًا : السيادين، ويسكنون العمانية وتبعد عن رماح قرابة ٧٠ كم ويسكن بعضهم في الأحمدي بالكويت.

٢ - العيادين :

ويسكنون رماحًا، والعمانية وأقسامهم هي :

أولاً : الظهارين، وهم العذابية وآل حصين وآل قطيم.

ثانيًا : آل مفضل، وهم الدبالين وآل منيجل وآل مهنا.

ثالثًا : العويضات، ومنهم آل فاحس في الضبيعة وآل درعان وآل غصن العامري.

٣ - عجمان الرخم :

وهم بنو عجيم العامري السبيعي، وأصلهم من وادي المياه وقطنوا الدهناء ورماحا والصمان، ثم تحضروا في الضبيعة.

وأقسام عجمان الرخم أربعة هي :

أولاً : الدرابية.

ثانيًا : النفرة.

ثالثًا : الصخلان.

رابعًا : آل دهنا (أبناء دهين).

٤ - القواودة :

في رماح والغريف والخفجي وأقسامهم خمسة، هي :

أولاً : آل صالح، وهم آل ثلاب، وآل حباب.

ثانيًا : آل جالي، وهم الوداهية، وآل حدجان، وآل رزاح.

ثالثًا : الشوامين، وهم آل شامان، وآل صاهود.

رابعًا : آل هديان، وهم قريبون من الشوامين.

خامسًا : آل درعان، وهم آل هزاع، وآل نعيس، وآل حزمي.

ومن القواودة قسم انتقل من رنية ودخلوا مع البقوم بالحلف ومن القواودة آل ذواد في نعام وكان القواودة أمراء الحريق ونعام بنجد في عام ١٠٤٠هـ.

٥ - الصيافا :

واحدهم: صيفاني، وهم في رماح، وبرغاشة، والنعيرية، والخفجي، وفروعهم هي:

أولاً : الخضران، وهم الشبالين، واللغادين، وآل ناشي.

ثانيًا : الدحاوين، وهم آل ماجد، وآل صلف، وابن الحوافة.

ثالثًا : الركابين، ومنهم آل طلال.

رابعًا : النباعين، وهم آل عايد، والعضبان.

خامسًا : الذيابين، وهم البوصة وآل شريان. والفنادا.

سادسًا : الفقها.

سابعًا : آل مغير، ومنهم آل صقيهة.

٦ - بنو حميد :

ونخوتهم : أولاد الحميد، وقدموا من الوديان، ثم سكنوا الدهناء، ورماحًا ثم انتقلوا إلى الحزم بجوار الضبيعة، وبعضهم في الخرمة والغريف، وبنو حميد ثلاثة أقسام هي :

أولاً : الركاكضة، وهم: آل زبار، وآل مسعر، وآل شخبوط، وآل قمزة، وآل مانع بن ركاض في الإمارات العربية.

ثانيًا : الرقبان، وهم: آل خشمان، وآل دغش، وآل سطام، وآل عيد، والمجاربية.

ثالثًا : العونة، وهم: آل أبو سبيع، وآل سعد، وآل بديع، وآل فواز، وآل حمود.

٧ - القدعا :

ويسكنون في رماح والنعيرية والقدعا ثلاثة أقسام :

أولاً : القفلان، وهم: آل منير، والحواطين.

ثانيًا : آل عزاز، وهم: الشحانية، والطرابلة، وآل ظرفان، وآل حزام، وآل مطزان.

ثالثًا : آل زُرَيِّر، وهم: آل هديب، وآل قليل، وآل مالم، وآل قعيش، والسحمان.

ومن القداعا هؤلاء آل براك في المبرز بالإحساء.

ومن بني عامر :

١ - السنانا : في عنيزة، واحدهم سناني، ومنهم الشيخ وليد بن صالح بن حمد بن علي بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُبيعي وكنيته أبو سبيع.

٢ - العوامر (العامري) : في العمارية، من العيادين من بني عامر.

٣ - آل ذوَّاد : في نعام والحريق، من القواودة من بني عامر.

٤ -آل برَّاك: في المبرَّز بالإحساء، من القدعا من بني عامر.

ثالثاً : آل عمير

وهم أقرب سُبيع إلى بني عمر وبني عامر.

وآل عمير أربعة فروع هي :

١ - الصنادلة :

وهم من آل عمير وواحدهم صندلي.

ومساكن الصنادلة في الأملح برنية والعويلة والسمرية والحداً والهضيب ووادي المياه والمخفيشة والمغرا والكوز الأحمر ووجه حرَّة سُبيع الشرقي.

وفروع الصنادلة ستة وهي :

أولاً : القواسي.

ثانيًا : آل بنية.

ثالثًا : آل برود.

رابعًا : المخاضير.

خامسًا : الزورة.

سادسًا : الكلاهيس.

٢ - المشاعبة :

واحدهم : مشعبي، من آل عمير، من سُبيع.

ومساكنهم برنية وبيشة وخاصة في عطف الجبرة وحلبة والرقطاء وعقيلان، وفي الأملح برنية، وفروعهم خمسة :

أولاً : النوابت.

ثانيًا : آل مسيرة.

ثالثًا : آل مسفر.

رابعًا : الحجلة.

خامسًا : الجماعين.

سادسًا : آل محيميد والصعوب والزقاعين وآل منجل وآل عبيد السهول من المشاعبة.

٣ - المكاحلة :

واحدهم مكيحيلي، من آل عمير من سُبيع ويسكنون رنية في الأملح والغافة والكوير وفي جزء من وادي المياه وفي بيشة.

وهم قسمان :

أولاً : المقابلة.

ثانيًا : آل فضل.

ومن أسر المكاحلة :

(١) آل فواز : في الحناكية، وتبوك من المقابلة.

(٢) آل ناصر : في العيون بالإحساء من الحواضرة من المقابلة.

٤ - المفالحة :

من آل عمير من سُبيع، واحدهم مفيلحي ويسكنون في رنية في الأملح والعُفيرية. والصادرة والهميج ومن فروعهم :

أولاً : الثوالبة.

ثانيًا : آل دغيم.

ثالثًا : الحمادين.

رابعًا : السلافين.

خامسًا : الهيايلة.

سادسًا : المعارفة.

سابعًا : الدهيرات.

ثامنًا : النغامشة.

تاسعًا : آل سفران.

عاشراً : العجاوين.

حادي عشر : العششة.

الزكـــور

الزكور هم أكثر بطون سبيع عدداً، والقاعدة الأصل لسُبيع كلها هي منطقة رنية وما حولها، وكان فيها جميع الزكور مع سائر سُبيع.

(١) بنـو ثــور

بنو ثور هـم بطن من الزكـور مـن سُبَيْع، واحــدهم : ثوري تتكون مـن فـرعين أساسيين: آل جابر، النواهض.

أولاً - النواهض، وهم تسعة أقسام هي :

١ - الهراضمة.
٢ - البعاجن.
٣ - الظروف.
٤ - الغُلَّب.
٥ - الحَوَزَة.
٦ - المناقيش.
٧ - الهبارين.
٨ - الوبارين (آل بتّال).
٩ - الرغاوين.

ثانيًا - آل جابر، وهم تسعة أقسام هي :

١ - الهلايمة.
٢ - المصابحة.
٣ - الغزايلة.
٤ - الصُّوَل.
٥ - الذواهل.
٦ - آل غائب.
٧ - الفقها.
٨ - العتايقة.
٩ - الرواضين.

أسر بني ثور:

(١) آل إسماعيل : في أشيقر، وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثور السُبيعي. ومنهم المطاوعة والسّحاما.

ومنهم عدة شيوخ (انظر تراجمهم في فصل العلماء من هذا الكتاب).

(٢) آل الأشقر : في عنيزة، أبناء عم لآل سُلَيْم أمراء عنيزة، جدهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل توفي ١٦١هـ من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٣) آل بكر : في عنيزة، من آل جراح من بني ثور من سُبيع. هم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبعي ومنهم : آل إسماعيل وآل خليف.

(٤) آل البكري : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٥) آل ثويني : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦) آل جار الله : في عنيزة ثم الزبير من المشاعيب من آل علي من آل زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٧) آل جبرين : في عنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٨) آل جدعان : في جلاجل، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٩) آل جراح : في عنيزة، من آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من سُبيع ومنهم: الأمير دخيِّل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح السُبيعي. (انظر ص ٩٦ الجمهرة).

(١٠) آل جربوع : في الرس، من بني ثور من سُبيع.

(١١) الجمالة (آل جَمَل) : في عنيزة والغاط والمذنب من المشاعيب، من آل علي بن زهري بن جراح الثوري من سُبيع، منهم أمير عنيزة : محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمل قتل سنة ١٢٣٦هـ.

(١٢) آل حِجاج : في الهلالية، من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(١٣) آل حميدان : في الهلالية، وهم أبناء حميدان بن حجاج من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي، وحجاج هو الذي أنشأ الهلالية في القرن الحادي عشر وهم أمرائها.

(١٤) آل ابن حمد : في الربيعية في القصيم، من بني ثور من سُبيع.

(١٥) آل الجمعي : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري أبناء عم لآل سليم من سُبيع، منهم عبد الله بن حمد الجمعي تولى إمارة عنيزة من قبل الأتراك (المصريين) بعد وقعة الدرعية في سنة ١٢٣٦هـ وقُتل عام ١٢٣٨هـ.

(١٦) آل حُمَيْد : في عنيزة، من آل (أبو غنام) من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(١٧) الحناكا :(واحدهم حناكي) : في الرس والقصيم من بني ثور، والحناكا هؤلاء يوجد في الرس نفسه أسرة تتشابه معهم في الاسم مع اختلاف في الأصل.

(١٨) آل خُليف : في عنيزة من آل بكر من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي جد آل سليم أمراء عنيزة وغيرهم.

(١٩) الدَّبة : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٢٠) آل دخيل : في الرس وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٢١) آل دُوَيس : في عنيزة،، من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع أبناء عم لآل سلمي وآل كعيد.

(٢٢) آل ربيعة : في جلاجل، من بني ثور من سُبيع.

(٢٣) آل الرجيعي : من سكان الصباخ، وبريدة، مقدمهم من عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٤) آل رَشيْد : في عنيزة، أبناء رشيد بن محمد رئيس عنيزة، وقد قُتل عام ١١٧٤هـ هو وفراج رئيس آل جناح (انظر الجاسر ص ٢٨).

(٢٥) آل روق : في عنيزة، أبناء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زامل الثوري السُبيعي، وزامل هذا جد آل سُلَيْم وآل زامل، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢٦) آل زامل : في عنيزة، أبناء زامل بن عبد الله بن سُلَيْم من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سبيع. ومن آل زامل : سُلَيْم وهو سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله ابن زامل، وسُلَيْم جد آل سُلَيْم أمراء عنيزة.

(٢٧) آل زهري : في عنيزة، أبناء زهري بن جراح الثوري السُبيعي ومنهم : آل بكر وآل زامل ومن هؤلاء آل سُلَيْم، وآل غنام وآل عويمر.

(٢٨) السباعا : واحدهم سبعي، في أشيقر من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٩) السحاما : في أشيقر وعنيزة، واحدهم : سحيمي، من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. والسيحيم لقب لجدهم عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٣٠) آل سعدون : في الرياض أهل منفوحة، من بني ثور من سُبيع.

(٣١) آل سلطان : في الهلالية، من بني ثور من سُبيع.

(٣٢) آل سلمي : في عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٣) آل سُلَيْم : أمراء عنيزة، بضم السين، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع. قال ابن عيسى : (سُلَيْم لقب سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل).

(٣٤) آل أبا الشحم : من عنيزة من بني ثور من سُبيع.

(٣٥) الشختة : في عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٦) الشلالي : في عنيزة، ونزحوا منها إلى الدمام من بني ثور من سُبيع.

(٣٧) الشنافا : وأحدهم : شنيفي بضم الشين في ضرما والمجمعة والمزاحمية من بني ثور من سُبيع.

(٣٨) الصقعبي : في البدايع من آل سلطان أهل الهلالية من بني ثور من سُبيع.

(٣٩) آل طريف : في عنيزة والإحساء، من بني ثور من سُبيع، ومن آل طريف أسرة آل محيلاني بعنيزة.

(٤٠) الطوالة : في الغاط من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبيع جاءوا مع أبناء عمهم من عنيزة وهم أبناء عم آل عثمان وآل علي العبد العزيز.

(٤١) آل عُبيِّد : في عنيزة من آل حُمَيْد. من آل أبي غنام من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٢) آل عثمان : في عنيزة من ذرية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن زامل من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٤٣) آل عثمان : في الغاط أبناء عم الطولة من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٤٤) العرانا : في البرة وأحدهم عريني وجدهم ثابت الثوري السُبيعي، والعرانا لقب لهم.

(٤٥) آل عبد الرازق : في الكويت، من بني ثور من سُبيع.

(٤٦) آل عطية : في عنيزة، وبعضهم انتقل إلى البدايع، وهم من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٧) آل علي (العبد العزيز) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٨) آل علي (السليمان) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع جاءوا من عنيزة.

(٤٩) آل عليوي : في الهلالية أبناء سعد بن حجاج الثوري السُبيعي من ذرية زهري بن جراح.

(٥٠) آل عمران : في المزاحمية، من بني ثور من سُبيع.

(٥١) آل عيوني : في البكيرية، من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٥٢) آل أبو غنام (آل غنام) : في عنيزة وفي الهلالية، منهم : آل حُمَيْد، وآل يحيى، وآل رشيد، وآل عبيد، وآل حميدان أمراء الهلالية، من ذرية سرور بن زهري بن جراح من المشاعيب من بني ثور من سُبيع.

(٥٣) آل عيسى : في الغاط وجلاجل، ومنهم : آل منصور، وآل علي، والطوال -

واحدهم طويل - وآل ابن علي، وآل ربيـعة، وآل جدعان، من آل حمـيدان من بني ثور من سُبيع، ومقدمهم من عنيزة.

(٥٤) آل عُمـيم : في الخبراء، من آل حـميدان أهل الهلاليـة من آل أبي غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٥٥) آل فضل : في عنيزة من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

كانت عنيزة حللاً مفرقة فأنشـأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراحا لثوري السُبيعي.

ثم اجتـمع بعد ذلك أهل المليـحة والخريزة والعـقيليـة وصارت إمارة الجـميع لآل فضل من سُبيع وصارت الإمارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر بن فضل.

(٥٦) آل فضل : في روضة سدير، من آل جراح من بني ثور من سُبيع انتقلوا من عنيزة.

(٥٧) القضابا : واحدهم : قضيبي، في المجمعة، من بني ثور من سُبيع.

(٥٨) آل كعيد : أبناء عم لآل سلمي وآل دويس، وهم جميعًا من آل عويمر أحد فروع زهري بن جراح جد أهل عنيزة. من بني ثور من سُبيع.

(٥٩) آل مـاضي : فـي عنيـزة، من آل بكـر من ذرية زهري بن جـراح من بـني ثور من سُبيع، ومنهم : آل قاعان.

(٦٠) المشاعيب (آل مـشعاب) : في عنيزة، ثم في حوطة سدير، والزبيـر، من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٦١) المطاوعة : في عنيزة من آل إسماعيل من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٦٢) آل منصور : في عنـيزة ثم الغاط والمنطقـة الشرقيـة والكويت، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٣) آل نحيط : في البرة وضرما، من بني ثور من سُبيع.

(٦٤) آل نجران : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦٥) آل نصَّار : في الزبير، من آل علي من ذرية زهري بن جـراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٦٦) آل نصر الله : في حوطة سدير، من المشاعب من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٧) آل ناصر : في الغاط، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٦٨) آل ناصر : في الحريِّق، من بني ثور من سُبيع (أبناء عم لآل إسماعيل).

(٦٩) النغموش : في البدايع، من آل سلطان من بني ثور من سُبيع.

(٧٠) آل يحيى : في عنيزة، أبناء يحيى بن سلمان بن زامل السبيعي. من آل سُلَيم من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢) القريشات

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : قُرَيْشي ويسكنون الخرمة، وقليل منهم في رماح، والقريشات سبعة فروع هي :

أولاً : الغوانمة.

ثانيًا : الهوايجة.

ثالثًا : العنوز.

رابعًا : الصّبَحَة.

خامسًا : العترة.

سادسًا : الشهمة.

سابعًا : المقاربة.

(٣) الروبة

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : رُويبي، ويسكنون : الجرثمية، والنغر والصدر برنية، وفروعهم ثلاثة هي :

أولاً : الخشمان.

ثانيًا : الفياحين.

ثالثًا : البِدَان.

(٤) الســودة

واحـدهم : سُـوَيْدي، وهم من الزكـور من سُـبـيع، ويسكنون الفـرعـة والعـمـاير والعثيثي وفروعهم خمسة وهي :

أولاً : المشاهيب.

ثانيًا : آل عاتب.

ثالثًا : الفصلان.

رابعًا : الشموس.

خامسًا : المحاورة.

(٥) المراغــين

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : مـرغاني ويسكنون الروضة والسـوق برنية. وهم خمسة فروع وهي :

أولاً : القطانين.

ثانيًا : آل غُرَابان.

ثالثًا : الصنادحة.

رابعًا : الجلمان.

خامسًا : الزلافية.

(٦) المجامعــة

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : مجمَّـعي، ويقيمون في رنيـة وقراها الضرم والسلم وملهِّي وكويكب ومقابل الخنق والفرعة، وهم ستة فروع هي :

أولاً : المنيفات.

ثانيًا : الوثالين.

ثالثًا : الوركان.

رابعًا : الطوارشة.

خامسًا : المخاضير.

سادسًا : الشيابين.

(٧) آل محمد

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : محمدي، ومقرهم الأملح والحجرة والحجف قرى برنية، وفروعهم هي :

أولاً : الضمانين.

ثانيًا : الربايع.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزهاوين.

خامسًا : المهادية.

سادسًا : المطران.

سابعًا : المساورة.

ثامنًا : العبسة.

تاسعًا : آل عجين.

عاشرًا : الخواطرة.

الحادي عشر : آل شيحة.

الثاني عشر : آل فلاح.

(٨) الفراعنة

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : فريعني، ومساكنهم في الروضة برنية، وهم خمسة فروع هي :

أولاً : الشمالين : واحدهم شملاني.

ثانيًا : الجهران : واحدهم جهري.

ثالثًا : الطلاحين : واحدهم طلحاني.

رابعًا : القنافذة : واحدهم قنيفذي.

خامسًا : الغضاوين : واحدهم غضياني.

(٩) الملـــوح

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم مَلْحي ويسكنون الملْحَة (المخطط رقم ١، و٢) والسَّلَم برنية. وفروعهم عشرة وهي :

أولاً : الوهاطين.

ثانيًا : العضادين.

ثالثًا : النماشين.

رابعًا : الهجارسة.

خامسًا : النباعين.

سادسًا : آل زهير.

سابعًا : آل وهيطة.

ثامنًا : آل هَيْف.

تاسعًا : آل عُجَيَّان.

عاشرًا : آل إبراهيم.

(١٠) الـوزران

وهم من الركوز من سُبيع، وأحدهم وزري، أماكنهم : العمايـر، والعطف برنية، وهم تسعة فروع :

أولاً : الحراملة.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الدواغرة.

رابعًا : الغوالبة.

خامسًا : المناغصة.

سادسًا : السواكتة.

سابعًا : الصعبة (الدجارين)

ثامنًا : الكرابيج.

تاسعًا : النُشَيّرات.

(١١) الشماسات

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم شماسي، يسكنون العماير برنية، وفروعهم :

أولاً : النعسة.

ثانيًا : الجوارية.

ثالثًا : البعاجين.

رابعًا : البعاضا.

خامسًا : البححة.

سادسًا : الكراشين.

سابعًا : الطهاميز.

ثامنًا : الظهران والبرازات والقبابنة والمحلف في السهول كلهم شماسات.

(١٢) الجـهـوم

في رنية وبيشة، من الزكور من سُبيع، وأحدهم : جَهْمي ومن فروعهم في رنية :

أولاً : التوم.

ثانيًا : العويدات.

ثالثًا : آل عمير

رابعًا : الرماصين.

خامسًا : الغماصين.

فروع قبيلة السهول

وتنقسم قبيلة السهول إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : (بنو شماس) وهم :

١ - الظهران.

٢ - البرازات.

٣ - القبابنة.

٤ - المحلف[1].

(ب) القسم الثاني (السُّرِّيَّة)[2] : (بنو مشعب) وهم :

٥ - آل محيميد.

٦ - الزقاعين.

٧ - آل منجل.

٨ - المحانية.

٩ - آل عبيد.

١٠ - الصعوب.

قال عقاب بن مصقال السهلي :

لى زعزع الشايب بوقفات الأشناب ... سهل يعز المعتزي لى اعتزا به

كم واحدٍ من فعلنا صار مرعاب ... عقب الصعابة زان مشيه وآدابه

وقال علي بن طريخم العبيدي السهلي :

أحمد الله ما علي من الدنيا قليل ... تسعة أسلاف[3] تجينا رد الوصاة

---

(١) وهم معدودون الآن مع السَّرِّيَّة.

(٢) وهو لقب يطلق على هؤلاء.

(٣) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

وقال سعد بن مشعان الزقعاني السهلي :

سـهول لى زعزعت شهرة عـزاويهـا ... يا سعد من هو تعزوى باسم عزوتها

نطّـاحة الخيــل لو جتنـا باهاليـهـا ... حمّـاية الدار مـا توطـي مهـابتـهــا

تسـع القبايل[1] لفتنـا قبـل داعيهـا ... أهــل الحميـة ونفـخـر بحميـتـهــا

وقال مخلد بن باني السهلي :

تذكر فعايلهم مع أجناب وأصحاب ... آلاد ســــهل فعلـهم ينــدرابــه

كم واحدٍ من فعلهم عارضه شــاب ... يردون حوض الموت وقت اكترابــه

ثناء المؤرخين على السهول

١ - ويقول ابن بسَّام : «الـسهول الأنجبين، والكرام الأمجـدين، السالكين طريق الكرم، والموجدين الإحسـان بعد العدم، الساكنين الفلات، والمالكين المكرمات، سـقمانهم ثلاثة آلاف وثمانمائة خيال»[٢].

٢ - ويقول عـمر أبو زلام : «السـهول : هم باديـة العارض وهم مـقيمـون في أطراف الرياض والعارض وهم من أشد الأنصار لآل سعود»[٣].

٣ - ويقول خلف بن حديد عن السهول : «قبيلة عربية أصيلة شريفة النسب»[٤].

٤ - ويقول ديكسون عن قبيلة السهول : «إنها قبيلة من الأشراف تتصل بسُبيع»[٥].

٥ - ويقـول الحيـدري : «ومن أعـظم عـشـائر نجـد : السـهـول وهم فـي غـاية القـوة والشجاعة..»[٦].

(١) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر.

(٣) الجزيرة والمسار الحضاري.

(٤) أنساب قبائل العرب.

(٥) لا يعني بالأشـراف هنا بني هاشم، وإنما «ديكسون» فـي كتابه (الكـويت وجارتها) عـندما يتـحدث عن قبائل العرب الصريحة يدعوها باسم الشريفة لصراحة نسبها.

(٦) عنوان المجد.

٦ - ويقول عثمان بن سند : «قبيلة السهول : القبيلة المشهورة»[١].

٧ - ويقول نعوم شقير : «وأشهر قبائل نجد : برية «مُطَيْر» في القصيم، وسُبَيْع والسهول في الرياض «العارض»، وبنو تَميم في الحوطة»[٢].

٨ - وذكر المؤرخ النجدي الذي عاش في العراق سليمان الدخيل في مقالة له في مجلة لغة العرب العراقية نشر عام ١٩١٣م أن قبيلة السهول من القبائل المخلصة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر أن عدد حملة السلاح من السهول المجاهدين في صفوف هذه الدعوة يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ فارس.

(١) الظهران

واحدهم ظُهَيْري : وهم إحدى فروع قبيلة السهول، وبلادها العرض والعارض حيث تسكن حفنة الطيري ورويضة العرض، ويسكن بعضهم في الدرعية وملهم وحريملاء ورماح والرياض ومن بلادها السِّلْح ونُفَيْخ.

وفروع الظهران ثمانية فروع هي :

أولاً : آل معدل (الجربان).

ثانيًا : الدخنة.

ثالثًا : آل جفون.

رابعًا : آل زايد.

خامسًا : آل منيخر.

سادسًا : آل حمضة.

سابعًا : الفطامين.

ثامنًا : آل عبُود.

---

(١) مطالع السعود بأخبار الوالي داود.

(٢) تاريخ سيناء.

ومن الظهران :

١ - آل نمشان : في الطائف من آل جفون.

٢ - آل رفعان : في الصفرة من الدخنة.

٣ - آل ضبعان : في حريملاء من الدخنة.

٤ - آل حماد : في الصفرة من آل حمضة.

٥ - آل ملحم : في الكويت من آل حمضة.

٦ - الفطيماني : في الرياض من الفطامين.

(٢) البرازات

واحدهم برازي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وأخوة الظهران وهم يسكنون حفر الباطن، كما أنه يوجد منهم من يسكن الرياض ورويضة العرض والمزاحمية والجبيلة والكويت.

وتتفرع البرازات إلى فرعين هما : آل رُشَيْد وآل راشد.

- آل رُشَيْد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : اللحاوين.

ثانيًا : آل باني.

ثالثًا : السَّبَعَات.

رابعًا : الهيوف.

خامسًا : آل بركين.

- آل راشد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : العراقين.

ثانيًا : آل سويحل.

ثالثًا : الظبيان.

رابعًا : الحريبات.

خامسًا : آل بعيجان.

ومن البرازات :

١ - آل غشم : في الدرعية.

٢ - الدهلاوي : في ثرمدا، من آل شامان.

٣ - آل ضويحي : في مراة، من الظبيان.

٤ - آل فراج : في نعام.

٥ - آل سعد البرازي : في الجبيلة، من السَّبعَات.

٦ - آل رويغ : في حوطة بني تميم.

٧ - آل فاضل : في المزاحمية.

٨ - آل نميَّان : في المزاحمية والرياض.

٩ - آل جريبة : في حريملاء والحريق.

١٠- آل غالي : في القويعية.

١١- آل وُسَيْعَة : في رويضة العرض وهم :

(أ) آل غصين : ومنهم آل قاعان.

(ب) آل مانع.

(جـ) آل سوحان.

(٣) القبابنة

واحدهم قبـاني : وهم إحدى فروع قبـيلة السهول والقبابنة كـانوا في العِرْض، ثم انتقلوا إلى شمال الأفلاج وما حـوله، عن طرق وادي (بِرْكِ) بقرب حَوْطَة بن تَمِيم، وقد

استقروا فيه فيما بعد، واستقروا في شمال الأفلاج وغَرْبِيَّةُ، والقبابنة يتفرعون إلى أحد عشر فرعًا هي :

أولاً : الشخاتلة.

ثانيًا : القوازين (المحاركة)

ثالثًا : السَّوَاقِيْن.

رابعًا : آل غُيِّظ.

خامسًا : الحوازمة.

سادسًا : آل جلاَل.

سابعًا : آل جُرَيْبة.

ثامنًا : آل زيد.

تاسعًا : آل فهيد.

عاشراً : آل ذيب.

الحادي عشر : العناقيد.

ومن القبابنة :

١ - آل ضويحي : في رويضة العرض.

٢ - القناعي : في القصب، أبناء محمد بن إبراهيم بن عبد الله القناعي القباني السهلي.

٣ - آل سُلَيِّم : في الرياض.

٤ - آل هاشل : في الدمام.

٥ - آل حسن : في الدمام.

٦ - آل عواد : في الشقيق بالإحساء.

(٤) المحلف

وأحدهم محلفي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون الشعب والرويضة بالمحمل، والدبيجة وسدير وثادق، والرياض، والدرعية.

وفروع المحلف هي :

أولاً : آل هويمل.

ثانيًا : الرصعان.

ومن المحلف :

١ - آل عوين : في الحوطة والخرج، من الرصعان من المحلف من السهول.

٢ - آل عجلان : في الرياض، من الرصعان من المحلف من السهول.

٣ - آل هويدي : في العمارية، من الشيابين من الرصعان من المحلف من السهول.

٤ - آل ونيَّان : في ثرمداء، من آل هويمل من المحلف من السهول.

٥ - آل ثامر : في المحمل، من المحلف من السهول.

(٥) آل محيميد

واحدهم محيميدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في أم رجوم (جلعودة) ومشاش المراطين والغزيز والفيحا وضرما والرياض والخاتلة.

وهي تتفرع إلى فرعين :

أولاً : آل شعف.

١ - آل حمود.

٢ - آل مقيبل (المقابلة).

٣ - آل عجيم.

ثانيًا : المراطين

١ - آل حويطان.

٢ - آل جبير.

٣ - الوتادين.

٤ - آل حمدان.

٥ - آل مهدي.

ومن آل محيميد :

١ - آل جاهل : في عنيزة.

٢ - الروافع : في مشاش المراطين ونعام، من المراطين من آل محيميد.

٣ - الشيباني : في العمارية من آل حويطان.

٤ - آل فلاح : في العمارية من آل جبير.

٥ - السهلي : في الشماسية من المراقيع.

٦ - آل مرشد : في المراح من قرى الإحساء.

٧ - آل عامر : في رغبة.

٨ - آل مدلول : في رغبة من آل مقيبل.

(٦) الزقاعين

واحدهم زقعاني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وكان الزقاعين في العرض والعارض مع السهول الآخرين ثم سكنوا قريبًا المنطقة الشرقية، وكثيراً من الزقاعين الآن يسكنون الكويت، ومنهم في الخفقي، والسعيِّرة، والنعيرية، والعيينة، وسدوس، وحريملاء.

أما فروع الزقاعين فهي :

أولاً : آل خنثل.

ثانيًا : آل ثنيان.

ثالثًا : آل خضير.

رابعًا : آل دمخ.

خامسًا : آل شلهوب.

سادسًا : الحماضين.

(٧) آل مِنْجل

واحدهم منجلي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في العارض مع بقية السهول الآخرين وفي العتش ورويغب وأبو ركبة والرياض.

وهم عدة فروع :

أولاً : آل مفرج.

ثانيًا : آل عليَّان.

ثالثًا : الوعلة.

ومن آل منجل :

١ - آل جلعود : في رغبة من آل رميح من آل عليان.

٢ - آل حمود : في القويعية، من آل عمار من آل عليان ومن آل حمود هؤلاء : آل صنداح منهم الرجل الكريم صنداح بن علي بن حمود المنجلي السهلي.

(٨) المحانية

واحدهم مُحَنَّى : وهم إحدى فروع السهول ويسكنون في رويغب والعتش وأم الأرشية والحقاقة والرياض.

وتتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : آل فضل.

ثانيًا : آل فالح.

ثالثًا : آل حمود.

رابعًا : آل فليح.

خامسًا : آل عريفج.

ومن المحانية : آل حسين : في رويضة العرض، ويقال لهم آل حويشي.

(٩) آل عبيد

واحدهم عبيدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون في العارض، وسدير، والرياض، والكويت، وفروعها على النحو التالي :

أولاً : آل قطيَّان وهم :

١ - آل سويلم.

٢ - آل هديان.

٣ - العلاقا.

ثانيًا : آل جربوع وهم :

١ - آل جبار.

٢ - آل طميهير.

ومن آل عبيد :

آل قطيَّان في رغبة منهم : الشيخ عبد الله بن مساعد بن محمد آل قطيَّان العبيدي السهلي، ولد في رغبة عام ١٣٤٣هـ وأخذ عن علماء عصره، تولى القضاء في تمير، والقصب، وحريملاء.

(١٠) الصعوب

واحدهم صَعْبِي : وهم من فروع قبيلة السهول ويسكنون رماحًا وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : آل مدهش.

ثانيًا : آل مفرح.

ثالثًا : آل علي.

بعض أسر سُبيع والسهول

(١) آل أبو عطية : في عنيزة من سُبيع.

(٢) آل أبو علي : في عنيزة من سُبيع.

(٣) آل أبو غنام : في الهلالية من سُبيع.

(٤) آل بزيع : في الرس من سُبيع.

(٥) آل بعيجان : في حوطة بني تميم ونعام من السهول.

(٦) آل ثابت : في حريملاء من سُبيع.

(٧) آل جدعي : في الرس من سُبيع.

(٨) آل جفال : في الرياض من سُبيع.

(٩) الجملاني : في ثرمداء من سُبيع.

(١٠) آل خُزِّي : في الرس من سُبيع.

(١١) آل خطيب : في حوطة بني تميم من سُبيع.

(١٢) آل خنيفر : في أشيقر من سُبيع.

(١٣) الدرابا : في الهلالية من سُبيع.

(١٤) آل دهام : في ثرمداء من المحلف من قبيلة السهول.

(١٥) آل ربيعاني : في الشماسية من سُبيع أبناء عم لآل غنيمان في الشماسية وكان يقال لهم جميعًا الهوم من سُبيع.

(١٦) آل ابن زاملٍ : في عنيـزة من سُبـيع واشتـهـروا بألقـابهم : الروق، الرومي، البشر، والطواقي.

(١٧) آل زيد : في الرياض من آل راشد من سُبيع.

(١٨) آل سليمان : في عودة سدير من سُبيع.

(١٩) السماطا : في حرمة والزبير والكويت، ومنهم حمد بن فوزان الذي قتل أمير الزبير عام ١٢٣٤هـ.

(٢٠) آل سويدان : أهل منفـوحة القديمة، وهم أبناء عبد الله بـن صالح بن سويدان السُبيعي.

(٢١) آل ابن صالح : في عنيزة من سُبيع.

(٢٢) آل شديد : في الرياض من السهول.

(٢٣) الشوارخ (الشارخي) : في عنزة من سُبيع.

(٢٤) الصباغا : في القصيم من سُبيع.

(٢٥) آل صقر : في ثرمداء والرياض من المحلف السهول.

(٢٦) آل عرفج : في ثرمداء من سُبيع.

(٢٧) آل عقلا : في الهلالية من سُبيع.

(٢٨) آل عكاس : في الإحسـاء من سُبيع وكـانوا في عنيزة ونزحوا إلى الإحـساء عام ٩٥٦هـ.

(٢٩) آل عليوي : في عنيزة والهلالية من سُبيع.

(٣٠) آل عمران : في أوشيقر من سُبيع.

(٣١) آل عمير : في الإحساء من سُبيع.

(٣٢) آل عومي : في عنيزة من سُبيع.

(٣٣) آل غانم : في عنيزة من سُبيع.

(٣٤) آل فواز : في الرس من سُبيع.

(٣٥) آل فواز : في البرة والرياض من السمطة من سُبيع.

(٣٦) آل فواز : في عودة سدير من سُبيع.

(٣٧) آل معيبد : في عنيزة بنو عم للرميح من سُبيع.

(٣٨) آل مليح : في عنيزة من سُبيع، وسميت المليحة بهم.

(٣٩) آل منصور : في ثرمداء من السهول.

(٤٠) آل منصور : في جنوبية سدير من سُبيع.

(٤١) آل ناجم : في سدير من سُبيع.

بلاد سُبيع والسهول في نجد (المملكة العربية السعودية)

- حسب الحروف الهجائية -

(أ)

١ - الأخضر : فوق الحائر تحتها شعب البرود وفوقها شعب إعرابه، وذكرها الشاعر بقوله:

صاحبي في وادي الغرس نزالِ　　　بين لبدا والخضر والفريدية

وهي هجرة قديمة للعزة من بني عمر من سُبيع.

(ب)

٢ - البدع : قرب بلدة السلمية شمالاً عنها، تابعة لمنطقة الخرج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند توطين البادية وكانت تخص الظهران ومعهم البرازات من قبيلة السهول.

وقد ذكر لواء أهل البدع بقيادة محمد بن معدل الظهيري أمير البدع في الرحلة الملكية المتجهة للحجاز عام ١٣٤٣هـ.

٣ - البرَّة : قرية قديمة بقرقري كانت ليحيى بن طالب الحنفي، ومن شعره فيها قوله :

خليلي عوجا بارك الله فيكما　　　على البرة العليا صدور الركائب

وجل أهلها من العرينات من بني عمر من سُبيع يخالطهم غيرهم من القبائل.

٤ - البِير : وأحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين ثادق وبين الصفرات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العتش الأعلى شمالاً وبين وادي حريملاء (الشعيب) جنوبًا وبين وادي ثادق (عبيثران) غربًا وبين الحضافة والملتهبة وما حولها شرقًا.

وكانت البير في السابق في عام ١٠١٥هـ منهلاً للعرينات من سُبيع فأخذه منهم آل حنحن من قبيلة الدواسر وعمروه.

(ح)

٥ - الحاير : والحائر يقع في محناب هنالك من وادي حنيفة، يلتقي فيه ثلاثة أودية هي وادي حنيفة ووادي لحا ووادي البعيجاء، ويستقر الماء في حفانه وأباطحه ومنحنياته فيحير فيه لذلك سمي حائراً.

وقد ذكره الأعشى بقوله :

شــاقتك من قتـلة أوطـانهـا	بالشـط فالـوتـر إلى الحـاجـر
فركـن مهـراس إلى مـارد	فـقـاع منفـوحـة فالحـائـر

وأهل الحائر هم العزة من بني عمرٍ من قبيلة سُبيع.

وجرت في الحائر عدة وقعات مشهورة منها وقعة البدع التي انتصرت فيها قبيلة سُبيع على الأتراك عام ١٢٣٧هـ (انظر عنوان المجد لابن بشر).

٦ - حراضة : من مياه جعدة من بني عامر وهي تقع في وادي حراضة وهو آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته، ومن الروافد التي تصب في وادي حراضة (وادي ثعيلبة) و(وادي الهدل) و(وادي مصيبعية) وشعب (سميرين) ويلتقي وادي حراضة بوادي الغيل عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلومتراً بين الغيل وحراضة، وبهار أسوار وحصون وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جعدة، وأهل حراضة اليوم هم القبابنة من قبيلة السهول.

٧ - الحَريق : مدينة تقع جنوب الرياض، يسكنها كثير من أسر قبيلة سُبيع مع غيرهم من القبائل وكانت للقواودة من سُبيع حيث كانت وادياً تابعاً لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[1].

٨ - الحزم : بالقرب من الضُبَيْعة تابعة لمدينة الخرج وهي لبني حميد من بني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن زبار.

٩ - حزْوى (العمانية) : هجرة تقع في الصُمَّان وهي لبني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها العماني.

---

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى.

١٠- الحِسي : ويسمى (حسي دقلة) وهو واقع بين أسفل (وادي الصفرات) وبين طرف جبال منهل الخاتلة «هجرة الخاتلة» من غرب بميل إلى الجنوب والحسي هجرة للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمراؤها آل شوية.

١١- حر العتش «العتك قديمًا» :

قال في المعجم : المكان الذي حفر كالخندق أو البئر، والبئر إذا وسعت وفق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة.

والحفر : يقع في أسفل وادي الطيري قبل أن يدفع في روضة التنهاة وذكر الحفر في كتاب بلاد العرب فقال : ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر أهون من عكم الجلود بالسحر

ويقول الهمداني ومن الدهناء : الوحيد نقا منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفر للعامد إلى الصُمَّان.

وحفر العتش يبعد عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق أكثر من مائة وستين كيلومتراً. والحفر الآن هجرة للخضران من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمير الحفر الصييفي من النبطة من بني عمر.

١٢- الحنفة : واحدة الحفن وهي مستقر المياه من منعطفات الأودية أو مدافعها، وتضاف هذه الحفنة إلى وادي الطيري فيقال (حفنة الطيري) وهو واد منحدر من قمة العرمة مشرقًا بميل نحو الشمال وتتجمع روافده الكبيرة في (حفنة الطيري) وروافده هذه هي : المخيم وأبو الحسك ونفيخ وأم خضب والطافحة، ويمضي الطيري فيجتاز حفر العتش حتى يدفع في (روضة التنهاة) وهو أشهر الأودية التي تصب فيها.

ويقول ابن بليهد : (غدير الطيري ملزم ماء مكث به السيل ثلاثة أشهر وهو متصل بالحفنة، والحفنة تأخذ ما يقرب من سنة...، وهي تقع عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق وتبعد عنه مائة وخمسين كيلومتراً).

وهي هجرة للظهران من قبيلة السهول وأميرها ابن معدل.

١٣- الحُفَيِّرة : تصغير حُفَيْرة، بئر واحدة فوق منهل (حفر العتش) من وادي الطيري، تقع عن الحر (حفر العتش) شرقًا قريبة منه، وهي هجرة لقبيلة سُبيع وأميرها ابن شرفي من آل علي من بني عمر.

(خ)

١٤- الخاتلة : ماء من مياه العتش قريبة من حسي دقلة شرقه جبيلات وقفاف منقادة من الغرب للشرق، إلى الجنوب منها واد البسيتين وفي الشمال المتهلبة وغربها حسي دقلة وشرقها طرف الملتهبة الجنوبي وشعابها تنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي هجرة لآل مقبيل من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

١٥- خُرَيْصَة : بصيغة التصغير : قرية تقع في غربي العِرْض شمال جبل خُرْص وجنوب المغرة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص وهي تابعة لمدينة رويضة العرض ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

١٦- الخرمَة : مدينة تقع في عالية نجد، وفيها كثير من الأمكنة الأثرية كالغريف والمسهر.. وغيرهما. والخرمة اليوم مدينة تحوي كثيراً من الخدمات والمرافق الحكومية والأسواق التجارية. ويسكنها من سُبيع بنو ثور والقريشات وبنو عمر وبنو عامر ومعهم غيرهم، وأهل الخرمة من أشد المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وقد انضمت الخرمة عام ١٣٢٦هـ إلى الإخوان وجند أهلها أنفسهم في سبيل توحيد البلاد، ويتبع الخُرمَة عدد من القرى والهجر :

جبار : تقع جنوب الخُرمَة بها بيوت ومدارس ومزارع.

أبو جميدة : تقع شمال الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الجحف : تقع جنوب الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الحجيف : تقع شمال شرق الخُرمة وهي قسمان : الحجيف الشمالي والحجيف الجنوبي، بها أسواق ومحطة بنزين.

الحرف : قرية زراعية صغيرة.

الحنو : تقع شمال شرق الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

حوقان : بها مزارع.

الدبيلة : من ضواحي الخُرمَة.

الدغمية : بها مزارع.

السلمية : تقع شمال الخرمة.

ظَلِيم : بفتح الظاء، تقع شمال الخُرمَة.

غثاة : قرية زراعية صغيرة تقع شمال شرق الخُرمَة.

الغريف : تقع جنوب الخُرمَة. وبها مركز إمارة وشرطة وبريد ومستوصف ومدارس.

القرين : قرية زراعية صغيرة.

أبو مروة : تقع شمال شرق الخُرمَة، بها مركز للإمارة ومزارع، ومياه عذبة تزود مدينة ظلم بالماء.

المفيصل : قرية زراعية صغيرة.

الهجرة : قرية بناها خالد بن لؤي عام ١٣٣٣هـ.

الوطاة : قرية زراعية صغيرة.

(د)

١٧- الدُبَيْجَة : هجرة تقع شرق بلدة مراة على مسافة خمسة وثلاثين كيلومتراً وهي غرب جبل (عريض) - عريضة قديمًا - وهي هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميرها ابن الحميدي من المحلف من قبيلة السهول.

١٨- أم رجوم (جلعودة) : وهي واقعة قرب الدهنا من الغرب هي هجرة لآل محيميد من قبيلة السهول، وأميرها ابن جلعود.

١٩- رَغْبة : إحدى بلدان المحمل تقع بين ثادق والبرة. وتقع بلدة رغبة شمال غربي مدينة الرياض على بعد مائة وعشرين كيلومتراً، في أرض منبسطة بين جبال طويق وخشومه الشهيرة في جهة الشرق وبين نفود رغبة ونفود الوشم (عريق البلدان)

بارزة ظاهرة ترى من بعد للقادم من الرياض أو المتجه إليها، ويحد رغبة جغرافياً عدداً من القرى والمدن.

فمن الشمال : الرويضة وثادق، ومن الجنوب : البرة والعوينـد، ومن الشرق : حريملاء ومن الغرب : القصب.

وأهل رغبة هم : العُرينات من قبيلة سُبيع، ومعهم أسر من هُذَيْل ومن قبائل شتى.

٢٠- أبو ركبة : شعب ينحدر من قمة العرمة الشمالية ويسيل في روضة العتش وهو منهل ماؤه عذب وعليه الآن هجرة لبعض آل منجل من قبيلة السهول.

٢١- رُمَاح : بضم الراء وفتح الميم بعدها ألف فميم، ويقع شرقي العرمة وغربي الدهناء.

يقول جرير عند عبد الملك بن مروان :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشية هم أهلك بالرواح

يذكرني فؤادي من هواه ... ضعَائن يجتزعن على رُمَاحِ

وماؤه عد مكين رسين لا يغيظ جمه ولا يتكدر ماؤه عذب زلال وعمقه خمسة وثلاثون باعًا على مقام البير، وآباره خمسة هي الجبرية، والزيدي، والسيارية، وبطيحان، وكتلان.

ورماح الآن بلد عامر ذو عمران وأسواق ونشاط تجاري، وموقع رماح بين الدهناء وبين العرمة وهب لها مميزات كثيرة، منها طيبة المراتع وخصوبتها وملتقى الطرق وعذوبة الماء والجو الصحي وغيرها ورماح لقبيلة سُبَيْع.

٢٢- الرُمْحيَّة : منهل بقرب رماح غرب منه ويقول ابن بليهد عن الرمحية : منهل ماء في أعلَى وادي رماح، والرمحية أبارها حوالي ستة آبار وعمقها خمسة عشر باعًا ماؤها عذب وتبعد عن رماح حوالي عشرين كيلومتراً.

وهي الآن بلد عامر للجبور من بني عمر من سُبيع وأمراؤها آل جفيران.

٢٣- رَنْيَـة : وهي الموطن الأول لسبيع وتعد القاعدة الأصلية لهم حيث إن جل السبيعين يسكنونها وهم الزكور وآل عمير.

أما بنو عـامر وبنو عـمر فقـد انتقلوا عن رنْيـة. ورنْية اليـوم مدينة عامـرة بها كـافة الخدمات الحكومية.

ويتبع لها المناطق التالية :

الأبرق : تقع جنوب رنْية وبها مزارع ومدارس.

الأملح : تقع غرب رنْيـة بميل نحو الجنوب بهـا مركز للإمارة ومـستشـفى ومزارع ومدارس.

الجرثمية : تقع غرب رنْية بميل نحو الجنوب وهي قرب الأملح.

الجريف : تقع غرب رنْية بميل نحو الجنوب وبها مزارع.

الجمدة : تقع قرب الأملح بها مزارع وبيوت.

الحجرة : بها مدارس ومزارع.

الحجف : تقع جنوب غرب رنْية بها مزارع.

حدا : بها مركز إمارة.

الحفاير : تقع شرق رنْية بها مزارع ومدارس.

الخنق : بها مزارع ومنازل.

الروضة : تابعة لرنْية.

السلم : تقع غرب رنْية بها مزارع ومحلات تجارية.

الصدر : تقع غرب رنْية بميل نحو الجنوب.

الظرم : تقع جنوب رنْية.

العثيثي : يقع شرق رنْية به مزارع ومدارس.

العفيرية : تقع جنوب غرب رنْية بها مركز إمارة ومدارس ومستشفى.

الغافـة : تقع جنوب رنْية بميل نحـو الغرب بها مركـز إمارة ومسـتشفى ومـحلات تجارية.

الفرعة : تقع شرق رنْية بها مزارع ومدارس.

القاعية : تقع غرب رنّية.

كويكب : بها مدارس ومحلات تجارية.

٢٤- رويضة العِرْض : تصغير روضة وهي بلدة واقعة في شفا العرض في غربي السرداح وهي جنوب عروا وغرب القويعية.

يقول الشاعر :

سبح القعود إلى مشى عقب منشار　　　عَرْوا يمينه والرويضة يساره

والرويضة بلدة قديمة، وذكرت في المعاجم باسم زعابة وجرت فيها وقعات وأحداث، وهي الآن بلد كبيرة تتبعها كثير من القرى والهجر وهي للظهران من قبيلة السهول معهم بعض من البرازات والقبابنة من قبيلة السهول وغيرهم وأمراؤها آل وهق من الظهران من قبيلة السهول.

٢٥- رويضة السهول : كالتي قبلها بلد من بلدان المحمل واقعة بين ثادق ورغبة يشرف عليها من الجنوب أنف جبل يقال له الإصبع وشمالها جبل الغرابة المعروف.

ويطلق عليها أحيانًا (رويضة المحمل) تمييزًا لها عن غيرها، والرويضة من أوائل الهجر التي أسست عند بداية توطين البادية وهي للمحلف من قبيلة السهول وأميرها الحالي ابن مظهور من المحلف من السهول.

٢٦- رُوَيْغب : تصغير راغب، تقع في أعلى شعب من شعاب وجه العرمة الغربي ينحدر من الظهر الذي يسيل منه وادي الطيري وروافده شرقًا وهذا يسيل مغربًا ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في روضة نوره عند فوهة العتش الأسفل وتمده عدة روافد ويعارضه وادي سُلح[١] قبل أن يفسخ الجبال وتعارضه أيضًا شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شعب ماضي) آباره عشرة وماؤه عذب وعمق آباره ثلاثة أبواع.

ورويغب من القرى التي أسست عند بداية توطين البادية وهي لآل منجل والمحانية من قبيلة السهول وأميرها الحالي : ابن فضل من المحانية.

---

(١) ذكره ياقوت سلح والعامة تضيف فتقول السلح.

٢٧- ستَارَة : قرية من قرى الأفلاج تشترك مع قرية الغيل في واد واحد، الغيل في أسفَله والستارة في أعلاه وكلاهما داخل الجبال، وهي قديمًا تسمى (الصدارة)، ويصب في وادي ستارة فوق البلدة روافد كبيرة. وتبعد ستارة عن ليلى حوالي ستين كيلومتر نحو الشمال الغربي وهي للقبابنة من قبيلة السهول.

٢٨- سُلطَانة : بلدة حديثة تقع على طريق الرياض، صلبوخ تبعد عن الرياض حوالي خمسة وثلاثين كيلومتر في الاتجاه الشمالي الغربي وهي للعُرينات من بني عمر من سُبيع وأميرها من آل شوية.

(ش)

٢٩- الشعْب : وأحد الشعاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم، وهو شعب بجبل العرمة الشمالي يسيل على البطين وآباره أحد عشر بئراً وماؤه عذب وعمق آباره أربعة أبواع. والشعب هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميره ابن رديني المحلفي.

٣٠- شَوْيَةَ : هجرة تقع في الدهناء تبعد عن رماح شمالاً قرابة التسعين كيلومتر، وهي للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن شويه.

(ص)

٣١- صُلْبُوخ : سميت بذلك؛ لأن أول من أعاد عمارتها رجل يقال له صلبوخ السُبيع من النبطة من بني عمر وكان واديها يسمى وتراً، وقد يقال وتر صلبوخ، يقول الحفصي :

يذودها عن زغزي بوتر ... صفائح الهند وفتيان غُبَر

وذكرها الهمداني، فقال ووتر لبني غبر، وفي العصر الحديث يعرف بالاسمين معًا، إلا أن صلبوخ غلب على الاسم الأول، وصلبوخ تبعد عن الرياض خمسين كيلومتر شمالاً بميل نحو الغرب وواديه هو وادي (سدوس) و(حزى) و(غيانة) واد كبير، وتنحدر عليه شعاب كثيرة أهمها (وادي غيانة) وبه (شعب حرقان) و(الركزة) وروافد كثيرة أخرى، وأهلها من قبيلة سُبيع ومعهم من غيرهم، وأميرها الحالي بجران بن محمد بوخ من النبطة من بني عمر من سُبيع.

(ض)

٣٢- الضُبَيْعَة : بلدة تقع في وادي الخرج وكانت قديمًا لبني قيس بن ثعلبة، وتعد الضبيعة من أوائل الهجر التي أسستها قبيلة سُبيع عند بداية توطين البادية. وأهل الضبيعة هم : عجمان الرخم من بني عامر من قبيلة سُبيع.

(ع)

٣٣- العَطَّار : بلد قديم تقع في أسفل (وادي الفقي) ويسقي نخيله ويسقيه أيضًا شعيب آخر خاص به، وعلى جباله حصون وأبراج قديمة تحيط به. وأهل العطار هم العرينات من قبيلة سُبيع ومعهم غيرهم.

٣٤- عُنَيْزَة : كانت عنيزة روضة ينتهي إليها سيل بعض الأودية الصغيرة، والمستفيض لدى علماء القصيم أن ابتداء عماراتها كان في القرن السادس أو السابع، يقول ابن ضُويَّان : (أول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون آل جناح نزلوا على بئر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية وسميت المحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة وبعد عام سبعمائة من الهجرة سكن زهير السُبيعي العامري في موقع عنيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محلة (آل جناح) وصار اسم الجميع عنيزة على الاسم القديم.

وإمارة عنيزة بقيت إلى هذا الوقت في ذرية مؤسسها الأول زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع. وأمراء عنيزة المعروفون هم آل سُلَيْم من ذرية زهري بن جراح السبيعي، تقول ابنة زامل بن سليم تذكر بن عمومتها من سُبيع :

يا ونتي ونة الوجعان	ومخالطة عقب الونين صياح
أقصى بني عمي هل الوديان	وأدنى بني عمي قطين رماح
يا سَبيع أنتم كسوة العريان	يا كسوتي لي من ثوبي باح

٣٥- العَيْطَلِيَّة : تقع شمالاً بميل قليل نحو الغرب عن هجرة شوية وأهلها هم آل أبو اثنين من الجمالين من بني عمر من سُبيع.

(غ)

٣٦- الغُزَيْز : منهل من مناهل قنيفذة «رمل الوركة» وهو من أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ولهذا يسمى هذا الرمل بـ«رمل الغزيز» كما يسمى «بنفود قنيفذة» ويسمى قديمًا بـ(الوركة).

وقد تمنى الأحنف بن قيس عندما حضرته الوفاة شربة من ماء الغزيز رغم أنه بجانب نهر الفرات بالعراق. كما قال جرير :

إن قال صُحْبَتُك الرواح، فقل لهم : حيوا الغزيز ومن به من حاضر

يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر

والغزيز هجرة لآل محيميد من قبيلة السهول وأميرها ابن جلعود.

٣٧- الغيل : واد من أودية الأفلاج، كثير النخل كثير الحصون، كان لجعْدة (من بني عامر)، وبأعلاه نفر من قُشَيْر (من بني عامر) وهو للقبابنة من السهول، ويسكن معهم غيرهم هو يبعد عن ليلى ٣٥ كيلومتر تقريبًا.

٣٨- الغَيْلانَة : منهل من مناهل العَرَمَة بأسفل وادي الثمامة الشرقي وتحت مصب وادي المساجدي وعدد آباره ستة، والغيلانة هجرة للمدارية من بني عمر من سُبيع، وأميرها ابن برّاك المديري.

(ف)

٣٩- الفَرشَة : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٤٢ كيلومتر وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن ماضي القباني السهلي.

٤٠- الفيحاء : تقع بالقرب من الغزيز، هجرة : للمراقيع من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

(ق)

٤١- القُوَيْعِيَّة : بلد قديم تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام في أسفل وادي القويع منسوبة إليه وهو واد كبير يمر بها يسيل من أواسط جبال عرض ابني شمام والواقع غرب بلد القويعية وكما هو معروف فإن بلاد السهول كانت عرض

شمام[١] وبعد نزوح معظم السهول إلى العارض قدم بنو زيد من الوشم واشتروا القويعية من قبيلة السهول في اليوم الثاني من المحرم عام ١١٢٣هـ وبعد استقرار بني زيد في القويعية اشتروا أيضًا مواقع أخرى من قبيلة السهول منها شعيب الحرملية بتاريخ ١١٥٦هـ وغيره من المواقع الأخرى.

(م)

٤٢- المثْعَب : (مشعب برك) : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٢٥ كيلو تقريبًا، وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن شخيتل.

٤٣- المُزَيْرع : هجرة تقع شرقًا من رماح على بعد عشرة كيلوات تقريبًا، في نهاية وادي الطوقي من العرمة، وأهلها الزمعان من آل أبو اثنين من الجمالين من سبيع.

٤٤- المشاش (مشاش المراطين) : هجرة تقع غرب ثادق تحت جبيل المعيقل من الجنوب، وشمال شرق ظهر أعيوج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند بداية توطين البادية، وهي الآن بلد عامر وأهلها المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول وأمرها الآن ابن شعمل.

٤٥- مَعْقُلَة : وتنطق : مَعَقْلا، قال الأزهري : (وبالدهناء خبراء يقال لها معقلة قد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا، وإنما سميت معقلة لإمساكها الماء). وهي الآن هجرة في الصمَّان لبني عامر من قبيلة سُبيع، وهي في الصمَّان لا في الدهناء كما ذكر الأزهري والأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم قال حمد الجاسر : (فهل كانت الدهناء قديمًا تتصل رمالها إلى هذا الموضع، ثم انحسرت بفعل الرياح، أم أن الخطأ وقع من واحد فسار عليه من أتى بعده)؟

٤٦- المغْرَة : قرية عامرة تحف بها من الجنوب هضبة حمراء مرتفعة وهي واقعة في أيمن السرداح جنوب بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلو تقريبًا تابعة لمدينة رويضة العرض، ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

٤٧- المُنَيْصف : قرية قديمة في الأفلاج، كان يسكنها الرصعان من المحلف من قبيلة السهول.

---

(١) عرض ابني شمام : كان من مساكن بني عامر بن صعصعة.

٤٨- نَعَام : بلدة قديمة للقواودة من بني عامر من سُبَيع وهي قرب الحريق الذي كان واديا تابعًا لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[١].

وكان وادي نعام قديمًا لبني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قال الأصمعي : (توفي عام ٢١٦هـ) : برْك ونعام : ماءان وهما لبني عُقَيْل، ما خلا عبادة، قال الشاعر :

مـا يخـفى علـيَّ طـريق بـــركِ وإن صَـعَّدْتُ في وادي نعـــامِ

(١) جاء في تاريخ ابن عيسى : (وفي سنة أربعين وألف : استولى الهزازنة على نعام والحريق، أخذوه من القواودة من سُبيع).

أسماء المواضع بين الخرمة ورنية[1]

كثيراً ما أقف عند القراءات التاريخية التي تستهويني، وأعيش معها في لهفة المشتاق، لأني تواصلت بتضاريس بلادي، ورُحْت في رحلة أدبية بين الأطلال، والآثار، والمواضع.. لأرسم في جوانحي بوابة هذا العشق، الذي هو طموح بعيد المنال، يستطيب بطيوف الأمجاد، وعبق الذكرى وقصائد المبدعين.

فما أجمل الحديث عن الماضي : وعن روعة العصور الخوالي، وحسبي مما أطالع في مجلة «العرب» من دراسات ومتابعات تاريخية.

وقد كنت أهديت لشيخي وأستاذي الفاضل حمد الجاسر كتاباً من الشعر الشعبي وقوّى عزيمتي بكلمة قصيرة قال فيها : (أتمنى أن تقوم بدراسة تتصل بتاريخ أمتنا وجغرافية بلادنا ولاسيما أن المنطقة التي أنتم فيها تحتوي أماكن أثرية وردت في الأشعار القديمة).

وأنا هنا أكتب عن بعض المواضع والأودية الواقعة بين الخرمة ورَنْية، حسب التسلسل المكاني وذلك في عدة حلقات..

أملي أن أكون موفقًا في تقديم ذلك.

* وَادي سُبيع :

قال ياقوت : تصغير سَبُع .. قال غيلان بن ربيع اللصُّ :

أَلا هلْ إِلَى حَوْمانة ذَابِ عَرْفَج ... وَوَادي سُبَيْع يَاعَليلُ سَبيل

ودَوِّيَّة قَفْر، كأَنَّ بِهَا القَطَا ... بِريٍّ لها فَوقَ الحِدَابِ يَجُولُ

ووادي سُبيع هو نهاية وادي تُربة الكبير، قال ياقوت :

---

(١) ثلاث مقالات للأستاذ عبد الله بن سعد الحضبي السُبيعي نشرت في مجلة العرب ابتداءً من ج ٣، ٤ س ٢٥/ ١٤١٠هـ. وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ عبد الله فأجرى عليها بعض التعديلات، والتنقيحات.

وللضباب[١] تُرَبَة وهو واد طوله ثلاث ليال، وبه النخل والزرع والفواكه والأشجار، يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة.

سُبيع من بني عامر بن صعصعة، وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب» : وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون، وأعلاه يدعى أبيدة، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تخترق قسمًا من سراة الحجاز منحدرة صوب نجد، مارةً بمدينة تُربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سُبيع[٢].

وجاء في «صحيح الأخبار» تربة واد عظيم يأتي من الغرب منحدراً إلى جهة الشرق ثم يمر تربةَ المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفَين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغَريف، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سُبيع، ولكن لفظة تربة التي تطل على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف[٣].

وقال : بأن وادي الخرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سُبيع وبعض الأشراف وغيرهم.

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سُبيع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة، وفي وادي رنية.. وفي أطراف حَرَّة سُبيع وعِرقُ سُبيع[٤].

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبيع، ثم يمر بقرَى الخُرمة حتى يصل إلى الحُنُو[٥] ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالاً ويمر

(١) الضباب:بطن من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن.
(٢) سراة غامد وزهران - حمد الجاسر ص ٢١.
(٣) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧.
(٤) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٨.
(٥) الحنو بحاء مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة وتنطق أحيانًا مضمومة ثم واو - قرية زراعية.. وكان قديمًا منهل ماء ترده الأعراب يبعد عن الخرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكر، ومعه بعض المقطة من عُتيبة برئاسة شليويح وبين ابن لُؤَيٍّ ومن معه من سبيع بن عامر (انظر كتاب الخرمة - بلد النخيل).
قال الشاعر

حلّتْ سُلَيمى بذات الجزْع من عدن ... وحلَّ أهلُك بطن منْ حَضَن =

بالشَّظْوِ[١] والحجَيف، حتى يغور في الفَرْشَة والخَضَرِ (الأخضر)[٢] الملاصِق لعرق سُبيع

= وقال محمد بن بليهد في «ابتسامات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تُرَبَة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ ويذكر بعض المواقع في الخرمة فيقول :

قُــريَنْ وحَــوْقَانْ وحَنْو مُصَــارعِ وجَــبَّــار للبَــاغينْ لَيْس بجَــابـر

ومن أودية الحنو : أبو رمث.. والعلقاء.. وشعاب الحرملية والدحوة والمعيزيلة والصوان ووادي تربة، حيث يصل إلى الحنو يتجه شرقًا إلى عرق سُبيع والأخضر والقنصلية.

(١) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الخرمة شرقًا شماليًا يقع بعد الحنو، يقول سعد العضياني :

اللَّيْــلَةَ القَلْـب بأطــرافـه هَــنَاديبْ هنْـدَاب قَــوْم تَــقَفَّوْا حاكم عَـادي
سَـارين منْ ثَرْبْ وأيْمَنهم وطَـى الذِّيب يَـبْـبُـونْ جَبَّارْ وإلاَّ الشَّــظْـو ميْرَادِ

* وثرب : واقع علَى الطريق من عفي إلى المدينة وهو واد وقرية لقبيلة مُطَير.

* وطَى الذِيب : أي مَرَّ جبل الـذيب التي تقع هجرة ثربَّ شمالاً منه وعلى بعـد خمسة كيلوات، قـال عمرو ابن برَّاقة الهمداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) :

وهـــم يكَــــدُّون وأيُّ كــــدٍّ منْ دارَةِ الذِّئْب بمُجْـــرَهِـــدِّ

وقال عسكر المصعوك :

لأبُـــدَّ مـنْ يَـومْ علَـيكم نَـغـيره يشْبكْ نَفلَهَا عَلَى أيْمن دَالغَهْ للذِّيبْ

* أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الخرَمة يربطها بالخرمة طريق زراع مبلط بطول ثمانية كيلوات به مزارع وبيوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ (يونيو ١٩١٨م). قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد، ولكن جند الشريف يمتازون بسلاح المدافع والرشاشات، وقد انهزمت قوة الشريف وسَبَقَتْها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انهزم الشريف فيها كذلك.

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غربًا من جبار في شعيب الجوفاء.

وقال أحد الشعراء العاميين :

يا رَاكبْ اللِّي مَا بعَدْ غَيَّر المسْمَار جَديد علَى المطْلُوب والعيْنْ مسْترَّة
يُودِّيني اللِّي سَاكن في وَطَنْ جبَّـار سنْ فِي ظلاَلَ الغرْسْ ومقَابلَ الحرَّة

وجبَّار نسبه إلى النخيل الطويلة الجبابير والجبار من النخل ما طال وفَات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمنة قال أحيحة :

مُغْرَوْرِفٌ أَسْــبَلَ جَبَّــارُهُ أسْـــوَدُ كَالغَابَةِ مُغْــدَوْدِقُ

وجبار بالقرب من القرين بينهما ١٥ كيلومترا، مياهه وفيرة، ونخيله كثيرة.

يقول فهد بن عُنيزان :

عَسَى رَايحْ الودَانْ سُقي وَطَنْ جبَّـارْ يُبَدِّيه ربِّي عَنْ جَميعَات الأوْطَـــان

(٢) الخَضَر (الأخْضَر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الخاء، منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربة (سُبيع) ويستقر، ويكون نهيًا غزيرًا يرده البدو بمواشيهم، وتكون فيه أحساء تورد واقع في ناحية رمل عرق سُبيع من الغرب شمال شرق بلدة الخرمة - «عالية نجد» ص ١٠٢ -. وقد ذكره الهمداني باسمه وحدده صائبًا فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب، ثم ترد الأخضَر، بأسفل وادي تربة.

ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سُبيع بن عامر. =

المعروف، وبجواره القُنْصُليَّة وآبار كُتَيْفان، ووادي الخشْبي، وأورد فؤاد في كتابه قائلاً [١]: كان يجب أن يطلق اسم (وادي سُبيع) على وادي رنية لأنه ملك لسُبيع من منبعه في بلاد غامد إلى مصبه في رَغْوة على حين أن الوادي المعروف باسم وادي سبيع هو القسم الأخير من امتداد وادي تربة بعد دخوله في حدود بلاد سُبيع.

وقال: وادي تربة أو وادي سُبيع هو أحد الأودية الستة الرئيسة، التي تتجمع فيها مياه الشعْبان والسيول المتكونة من الأمطار التي تهطل على السفوح الشرقية لسلسلة جبال السَراة[٢].

وطول الوادي من بدايته إلى نهايته حوالي ٣٠٠ كيلو متر.

قال الهمداني: تربة ورَنيَة وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل منها عشرون يومًا أسافلُها في نجد وأعاليها في السراة. ومن الأودية التي تصب فيه لَسْلَسَان[٣] وكَرَا[٤]

= وقد ذكره ياقوب فقال: نهْيُ تُرَبَة وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم قال أبو زياد (من بني عامر): وفيه يقول القائل:

فَإنَّ الأخْضَرَ الهَمْجِيَّ رَهْنٌ ... بِمَا فَعَلَتْ نُفَاثَةُ والصَّمُوتُ

وفي الخضر آبار تسمى الهماج وهي لبني ثور من سُبيع بن عامر..

قال الشاعر العمي:

يَارَاعِي الجِمْسْ لِي مِنكْ نَوَيْتَ السَّفر ... حَدِّرْ فَرْشَةَ الوَادِي وَمُرّ الخَضَرْ

تَلْقَى بْلَادْ تَسُرّ البَادَيَهْ وَالحَضَرْ ... ونَمتَّعْ اللّيْ بِعَيْنَهْ شَافْ وديَانَهَا

وقد وهم الأستاذ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» ج ٥ ص ٢٥٤ قال: بأن أخضر تربة والذي أضافه ياقوت إلى تربة فلا يكون إلا الوادي الذي يشق عكاظًا نصفين يقال له الأخيضر. فأين الأخَيضِر من الأخضر المعروف في أسفل وادي تربة.

(١) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٥٨.

(٢) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٦، أما الأودية الرئيسة الستة فهي أودية تربة، ورنية، وبيشة وتثليث وحبونة ونجران.

(٣) لسلسان: واد بالقرب من الغَرَيْف شرقًا، يسيل من جبال الحرَّة والقوس، ولسلسان يوم لبني سُلَيم على بني عامر، وهوَ أول أيامهم ويسمى أيضًا يوم الغيامة. ذكره الهجري وقال بأنه واد من وراء تربة.

(٤) كرَا.. واد كبير يأتي من جبال غامد بالقرب من العقيق، ويصب في وادي تربة، بين شعر.. وتربة، وقال الهجري: لـلضباب واد يقال له كرا. وهو واد رَغيب في عليا دار بني هلال، يفلق الحرَّة دونه منها أربعة أميال، ووراءه مثلها، وهَو كثير النخل. =

والكراعَان[١] وضـرا وصنْهَـاء والبَحَـرة[٢]. وعُـمْق وعَـرنَة ومُهْـوَر ومَـثَـان والسُّلَيْم والحَشْرَج ورَيْحَـان، وحثَاق ومَفْحَل، وقـد أقيم على الوادي سدٌّ على بعد ٢٥ كـيلومترا من تربة بسعة تخزينية من الماء يزيد على ٢٠ مليون متر مكعب

قال الشريف غالب بن منصور بن لؤي :

وَادِي فيـــه المَزَاعْ والنَّخـيـــلْ　　　وَاسِعْ الأَطْرَاف مِذْهَال الجَهَـــامْ

وَادْي مَنْ شَافْ جَالَهْ مـا يـــروحْ　　　لاَ عَجَاجْ ولا هَمَاجْ.. ولاَ وَخَـامْ

وقال ماجد بن ناصر بن جروة الصُمَيْلي السُبَعي في قصيدة عن الخرمة :

بَاطْـرَاف وَادْيهـا حَـدَايْق غـنَّـيْ　　　ومزَارع يَطْرَبْ لَهَـا من دَخَـلْهَـا

خُضْرَةْ وبِرْسيم وحلُوْ الفَـاكِهَـهْ　　　وأَكْثَرْ مَنْ المَلْيُون حِسْبَة نَخَلْهَـا

وقال الهلالي :

تَرَى اللِّي ذَبَحْني يَا هَلي يَنْزِل الوَادي　　　بْوَادِيْ هَلَ الخرْمَـهْ هَـوَ الـبَـالْ نَـزَّال

= ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر :

حَـــرَّةَ نَجْـدِ لا سُـقِيتِ المطَرَا　　　مِـنَ الكـرَاعَيْن إلـى وَادِي كَـرَا

(انظر العرب ٢٣/ ١١١).

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَنْقَل) ويقع على شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا، وهو قلعة حصينة تسمى (المُرَبَّعة) وتتناثر حوله المنازل الأثرية: وجاء في كتاب «صفة جـزيرة العرب» للهمداني : أن كرا وَادٍ في الحرَّة عميق فـيه نخل وماء، وهو من معاوض الحمير وقال الرادعي :

ثُمَّ عَلَى الرَّفْـضَـــة تَأَمّ كَــرَا　　　ثُمَّ بِشـــرِيَانَة لاَحَيْثُ القِـرَى

(١) الكراعين، وأحدهما كراع قال الرَداعي :

ثــم الكُـراعُ ولَـهُـنَّ رَيْـــدَهْ　　　يَنْسِــلْنَ لِلمَعْـلَف مِنْ أَبْيَـدَهْ

والكراع الثاني من جانب الحرَّة وقال :

بمَـارن عَـاف منَ الأَنْقَــاب　　　قُمَّ كَـرَاع البَـاب أَيٌّ بـــاب

(٢) البَحَـرَةُ : وادٍ كبير يبـدأ من جهة تربة واللبـان، على جهة وادي تربة الغـربية، وينتهي في الغـريف بجوار جبل الزرب والذراعين والمروة المجاورة لقرية شعر، ويبعد عنهما شمالاً ١٤ كيلومتراً وسميت بهذا الاسم لأنها عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت، ولا تقطعها السيارات.

ووادي الحرية يمتد من حضن وبقربه وادي شطاط وربع الثَّنِيَّة والعوجاء.

وقال مناحي بن نمشان السُبيعي من المُلُوح أهل رنية :

نَزلت وَادي مِرْذيَةْ عُوصَ الاَطْلاَب ... وَاد سَقَاهْ منَ الثُّرَيَا غَضين

مَرْبَى العَوَاني.. قَوْم هَاجِدْ وشبَّابْ ... أَهْلِ نعمْ.. يَوْم المَوَاقِفْ تَبِيْنِ(١)

وقال سعود بن مزيد الثوري السُبيعي :

سَلاَمي عَلَى الوادي عَدَدْ ما يَذْرِي الهوا ... وعَدادْ مَا تَطلَعْ نُجُوم اللَّيْل

وعْدَادِ منْ يَمْشي عَلَى الخَدْ.. مَاشي ... وعَدَاد بن بَهَّرُوه بْهَيْل

إلى أن قال :

ومنْ بَعْدَ ذَا يَا رَاكب فَوْق عَجْلَه ... حُرَّه عَرِيبَه مَا لَهَا مَثِيلْ

تَمْشِي مِنَ الوفره تعجِّل مَسْرَهَا ... تَبْغِي (الوادي) وغَرْسَه الظَّليلْ

وقال عائض بن محمد العُتيبي :

أجْنبوا يم وادي سُبيع مِحْذين المقلَّين يومْ الكَيْل فاضْ

من قَديم الزَّمَان اللِّي مضى دَايمْ لضيف الخَلاَ حِصْنٍ حصين

وفي إشارة لوقعة تُربَة يقول ابن بليهد :

فَسَاروا لأرْضِ الوَادِيينْ وأصْبَحُوا ... رُكَامًا عَلَيْهم سَبْعُ ظَلْم تَبَخْترا

ويقول الشاعر : فرَّاج بن طَمَّاح الصندلي السُبيعي :

عَسَى النَّوْلى جَا ديرَتْك خَذْ عَلَيْها دَوْر ... على فَرْعَة العرْقينْ تمطر حَبَايلْها

تَسيلٌ الشِّعاب ويُرْجع.(الوادي) المأثور ... عَسَى دِيرَتكْ تَرْجعْ عَليكم مَسَايلها

❀ أُمَّ رَاكَةْ :

واحدة الراك (الأراك) الشجر المعروف، أوله راء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة بعدها هاء - : واد يبدأ من أعالي حزم الشقيق، ومفحل، وجبال القوس، ويصب في وادي سبيع بالقرب مَن الجسر الذي يمر من الوادي إلى رنية.

---

(١) هاجد وشباب : أما هاجد فهو هاجد بن ماجد بن جروة من شجعان قبيلته شارك في العديد من المعارك مع مؤسس هذه الجزيرة، وشباب أخوه شيخ الصَمْلَة من بني عمر من سُبيع الأعلين حاليًا. يسكن قرية الدغمية على طريق الخرمة ورنّية.

وفى أعلى أُمِّ راكة شعاب كثيرة بعضها يصب في الوادي من جهة الحَرْف والدُّبَيْلَة والصُفَيَّة[1].

تكثر به الحزون التي تشتهر بأشجارها الكبيرة كالسرح مثلاً كما في (أبو شُجَيْرَة) المطل على الدُّبَيْلَة.

أما وسط أُمِّ راكة فتوجد فيه أشجار مختلفة من بينها راكة (أراكة) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت الشجيرات حولها كالخَضْب (العوسج) والسلم وغيره، وسمي الوادي باسمها، وحين التقاء الواديين تكثر المزارع والنخيل والمنازل الحديثة ويسكن أم راكة الصُّمَلَة (واحدهم صُمَّلي) من بني عمر سُبيع. وأمِّ راكة أرضها حصباء رملية تتغيَّر إلى قاع رخْوٍ، وأودية وشعاب ومرتفعات عليها حجارة من قايا الحرَّة السوداء النحرة، فجعلتها شبيهة بأرض الحرَّة إلاَّ أنها ليست منها، قال الشاعر:

عَسَى المطَرْ يسقي لنا.. أم رَاكَـهْ ‌ ‌ ‌ ‌ لـيْن المزارع تَمَلاً مِنْ جوَابيها

* الشُّقَيْقُ:

بعد أن نَجْتاز أم راكة يكون على يميننا حَزْنٌ مستوٍ ممتدٌ طوله ١٠ كيلوات وعرضه خمسة كيلوات بجوار العشاشة، يتصل بوادي (حَنَاق) يسمى الشُقَيْق. والشُقيق هو ما انشق من الأرض بسبب السيول، خال من السكان. والبادية تسمى ما اتسع من الأرض واخترقته السيول والشعاب بالشقيق وتنطقها العامة على لغة نجد بقلب القاف بين القاف والزاي.

أما الجهة الشمالية فهي حَزْنٌ ممتد تكثر فيه الشجيرات والحَراج والشِّعاب يسمى المشقوق، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحوار. والقيعة والسِّلَمية.

---

(١) الصُّفَيَّةُ: قرية زراعة تقع على ضفة وادي سبيع من الجهة الشرقية بين قرية الدبيلة وقرية أم راكة، تربتها تميل إلى القاع الصلب، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة، وآبارها الزراعية في قيعانها صفًى صلب، وكذلك كان الاسم.. وعمرت هذه القرية في التسعينات (١٣٩٠هـ) بها مزارع نخل وخضراوات، وآبارها في جهة الوادي.

وأم راكة وادٍ آخر غربًا من قرية نخيلان فيه آثار ومناجم.

* العَشَاشَةُ :

وبعد الشُقَيق نصل إلى وادي العَشَاشـة حيث يمتدُّ من أعلى الشُقَيق من تجمّع أودية صغيـرة حتى حثاق بطول ١٣ كيلو تـقريبًا، وأرضها رخـوة ناعمة كَسَا سطحـها بطحاءُ وحصـباء تكثر فيـها أشجار السـرحِ والسلم مثل سرحـة (أبو عويسجة) وبهـا ملزم ماءٍ يدوم أشهراً بعد نزول الأمطار، ويُعدُّ منتزهًا لأهل المنطقة في أيام الأجازات.

وسميت بهذا الاسم لكثـرة أعشاش الطيـور في شجـيراتها المتكاثفـة، التي تكوِّنُ جرِاحا وتلاعًا، قال الشاعر :

حتَّى ايْش لَوْ سَالَ اللِّوى والعَشَاشة ما هـو بمدهـالٍ لِهُوجْ العَرَاقيب[1]

لأن هذا الوادي قـريب من المنازل ولا تغـره الإبل حيث إن رغـبـة الشاعـر الغضـا والأرض الرملية كالعِرْق مثلاً[2].

أما اللوى فهـو وادٍ يجاور الحرَّة من جهة الغرب، ويصبُّ في وادي حـثاق. وقالت امرأة من العرب :

ألاَ قَاتَلَ اللَّــه اللِّوى منْ مَحلة وقَاتَلَ دُنْيَانَا بهَـا كيـف ولَّــت
ألا ما لعـينٍ لا تَرى قُلَلَ الحِمَى ولا جَبَل الريَّان إلا اسْـــتهلَت

والشاعرة هذه توافق الشـاعر العامي في عتابه لوادي اللوى، أمـا الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسـم رايان لا يفصلهمـا سوى البرث وسـوف يأتي الحديث عنه في مكانه.

* حَثَاق :

واد يبدأ من الحـرَّة بجوار الأكدر والـسليم، يمر مع الجُويف، حتـى يصب فيٍ قرية صغـيرة على وادي سُبيع الجنوبـية تسمـى باسمه، بـها مزارع وبيـوت، ويمر بحشـة من الجبـيلات المتلاصـقة، تكون واسعـة أحيانًا ويتـخللها أودية وطرق ومـسالك، كَمـا أنها أحيانًا متداخلة بالقرب من الحجيف، وهي سوداء يساراً عن الطريق العام من الخرمة إلى

---

(١) هوج العراقيب هيَّ الإبل.

(٢) المقصود بنفود عرق سُبيع : رملة بني عبد الله بن كلاب من بني عامر بن صعصعة.

رنية وتبعد الحشة مسافة كيلوين حتى تصل إلى الوادي متجهة شمالاً في حزون وجبيلات وأودية تقابلها أودية السليم.

وحثاق يبعد عن الخرمة ١١ كيلومتراً شرقًا شماليًا، والحشة تتضاعف كلما اتجهنا شمالاً، وحثاق كانت مياهه بثوراً قبل عام ١٣٩٤هـ حيث حفرت فيه آبار وشرائع وأَحْسِية - جمع حسي - لكنها الآن وبعد أن قلَّت المياه اندثرت وجرفها السيل، قال الشاعر سعود بن سعد بن مَزَيد من بني ثور من سُبيع :

والقيعَة معَ الفَرْشَهْ وجَلْسَه بمرْوَان واسْفَل حَثَاقْ وكُلَّ مَنْ بهْ مُقيمينْ

درَةْ عيَال العَوْد فَرّيْسَ الأكْوَان مُرْوين حَدَّ العَوج سُقْمَ المعادين

آلأد الأجْرَب[1] بين حَضْرٍ وبُدْوَان اللِّي مَعَ الخَلَفَات وأهل البَسَاتِين

وقال أحد شعراء البعاجين من بني ثور من سُبَيْع :

مغْباشْهُم من حَرَّة القوْس ويسَار والْعَصرْ في حِشَّة حَثَاق وظَلِيم[2]

أما الأكد الذي مر بنا فهو غدير ماءٍ بجواره الأكيدر في أعلا وادي حثاق وملاصق لحرَّة الناصفة والقوس.

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغيَّر لونه قال البحتري :

الشَّمْسُ مَاتِعَةٌ تَوَقَّد بالضُّحَى طَوْراً ويُطفِئُها العَجَاجُ الأكْدر

وهما يمكثان أكثر من أربعة أشهر، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

---

(١) أولاد الأجرب هم : بنو ثور من سُبيع ويعتزون بهذا الاسم.

(٢) ظَلِيم بفتح أوله وكسر ثانيه والكسر لهما أصح وهو ذكر النعام، ذكره ياقوت بأنه وادٍ بنجد عن نصر، وقال أبو داود الإيادي :

مِنْ ديارٍ كأنَّهنَّ رُسُومُ لسُلَيْمَى بِرَامَةٍ فَتَرِيمُ

أَقْفَرَ الخُبُّ من مَنَازِلَ أسْما ءَ فَجنبا مُقَلِّص فَظَلِيم

وبرام جبل بجوار تلك القرية أَما ظليم فهو واد بالقرب من الحنو فيه مزارع ومدارس بالقرب منهما أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة كانت قوات الشريف شاكر متمركزة في هذا الجبل يوم وقعة الحنو في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربعة مدافع وستة رشاشات - انظر كتاب «في بلاد عسير» ص ٣٦ لفؤاد حمزة

ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية.

غَـديرٌ تُرَجْرِجُ أَمْـواجَـهُ   هُبُوبُ الرِّياحِ ومَـرُّ الصَّـبا
إذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوقِه أَشْرَقَت   تَوَهَّمَتـهُ جَوْشَـنا مُذْهَبا[(١)]

وبالقرب من الأكدر خباري وغدران أمثال عذبة.. وعذبان وأبو المراغ وآبار صندود وهناك لثلثان والشديد وهما يمكثان شهوراً، ومياههما صافية.

* الجَعَدَةُ :

تتصل الجعدةُ بوادي حثاق من الجهة الشرقية، وسميت بهذا الاسم على الجَعْد نوع من العشب أصفر اللون.

والجعدة طولها ١٠ كيلوات تتميز تربتها بسواد لونها وأشجارها الكثيفة المتجعدة ولهذا كان الاسم، وقيل بأن هناك مجموعة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة استقروا بخيامهم فيها سنوات فسميت باسمهم.

وتكثر في الجعدة الضِّبَاب - جمع ضَبْ - وما أمتع منظرها وهي تتهادى إلى جحورها في خوف من أهل المنطقة الذين يفضلون أكلها، ولحم الضب لذيذ الطعم عند من تعوَّد أكله، يقول الهذلي أبو كبير :

أَكَلْتُ الضِّبَابَ وَمَا عفتُها   وإنّي اشْتَهيتُ قَديدَ الغَنَمْ
ومكْنُ الضِّبَابِ طَعامُ العَرِيبِ   وما تَشْتَهِيه نُفُوسُ العَجَمْ

وفي وسط الجعدة خبراء تسمى خبراء الجعدة، وبالقرب منها إلى الجنوب خبراء العير، في طرف الجويف من جهة الجعدة، والجويف هو المنطقة المحصورة بين البرثين، برث اللحم وبرث رايان.

أما البَرْث فهو شمال الحرَّة وإليه تنتهي.

تمتد من بعده الأرض ونطلق النظر إلى شجيرات الجعدة وبجوار الجويف بين البرثين.

والبرث يبعد عن الجعدة كيلوين وعن جسر حثاق من ٨-١٠ كيلوات، قال الشاعر:

يَتْلُون زَمْـلِ يَبَي المِحْـدَار   حَـطَّ أَبْرَقَ البَرْثِ مِنْ دونِـهِ

---

(١) الجوشن : هو الدرع.

والأبرق هي الجبال المكسوة بالرَّمل، والبرث هو ارتفاعٌ لونه أبيض متصل بحجارة تحيط به الأراضي الهشَّة والسبخات، قال سعود بن مزيد السبيعي :

بَـرْثَ اللَّخْـمَ قَـوْسِ سُبيع　　　　يَزْمـي عَلَى البُعْـد فالْحـرَّهْ

والبرث الآخـر يسمى برث رايـان، نسبة إلى جـبل رايان[١] الذي يراه المسـافر إلى رَنْيَةَ على يمينه معترضًا وبجواره جَبَلاَ القوس وشثران[٢].

ويقع بالقرب من رايانْ خبـراء كبيرة تسمى خبراء ابن تشـيم نسبة إلى هذا الرجل، وخبراء أخرى كبـيرة تسمى خبرا الرُّوَيبي، نسبة إلى سُـبَيْعي من الرُّوبَة - الزكور - أهل رنية، وهذه الخـبراء يَمكث الماء فـيها فـترة طويلة وتحيط بـها الأشجـار الكبيرة والجـبال العالية. وهي موازية لوادي المَشْقر، في جهته الجنوبية.

أما الجَعَدَة فيسيل منهـا عدة أودية مثل (المَدْسمْ) الذي يجاور وادي الجعدة ويوازي واد حثاق، على بعد ١٠ كيلوات قال أحد شعراء الخرمة :

سَـالْ مَشْقَرَ شَـعيب النَّاصفَهْ معْ حَـثَـاقْ　　　　وَزَاهُـم وَادي المَدْسَـمْ مَعَ اللّـي وِرَاه[٣]

ثُم تعَلَّى عَلَى مَفْحَل[٤] وذيـكْ.. البـرَاقْ　　　　زَانْ بَرْقُهْ مَعَ الغُبْشهْ وهيَـض سَــــنَاه

رَوَّح الوَسْم.. للحرَّة.. وضِلْعَانْ سَاق[٥]　　　　زيْـن مـرْبـاع خِـلِّي وَسْـط جَـوٍّ نَـفَـاه

---

(١) جبل رايان داخل الحرَّة بينهـا وبين جبال العاقر بجـواره بئر الجوهرية وآبار أخرى للصـملة من بني عمر، وحوله آثار بيوت دائرية ومربعة من الأحجار، كما توجد آبار مطوية بالأحجار.. قال الهلالي :

الربْـع يَـلّـيّ نَـزَلْـنُـوا يَـمّ رَايَــــانْ　　　　لاَ والله اللّي غَدَيْتُوا في حَصَى الحَرَّهْ

(٢) القـوس وشثـران من جبـال الحرَّة، علـمان بارزان سـوف نتحـدث عنهمـا في حـديثنا عن حرَّة القـوس والناصفة.

(٣) اللي وراه : يعني الذي وراءه وهو وادي المشقر وبينهما ١٣ كيلومترًا.

(٤) مفحل : واد كـبير يسـيل من الحـرَّة، متجهًـا غربًا، ويصب في وادي سُبيع بالقرب من قـرية الحجف وقد ورد اسم مفحل في معجم ياقوت وقال إنه في نواحي المدينة (ج٥ ص ١٦٣).

وقرنه الشاعر عرعرة النميري العامري بحرَّة القوس التي يسيل منها حيث يقول :

بحـرَّة القَـوْس وَخَبْتي مَحْفَـلِ　　　　بَيْنَ ذراه كالحـريق المشــــعل

ومحفل تحريف مفحل بدليل أنه يبدأ من حرَّة القوْس.

(٥) جبل ساق بين السَّدَيْرة وتُربَة، من السـديرة مسافة ساعة وربع تقريبًا بالسـيارة وهو من مساكن بني هلال ابن عامر بن صعصعة، وحذاؤه جبل فاس، وبجوارهما جبل عَنّ، أما ساق وفاس فيعرفان قديمًا باسم القفا وبس، وقـد اندرس اسمـهـمـا وحل محله فـاس وسـاق، وأهل تلك الأمـاكن من البـقوم وبني الحـارث يسمونهما بهذين الاسمين (انظر نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب لعلي العبادي ص ١١٦). =

وبين المدسم وحثاق وادي الرَّضم على بعد ٥ كيلوات من حثاق، تكثر فيه الأحجار المختلفة الأحجام، وتسمى رضم، وبه مرتفعات، وتربته تتغير عن التربة الرملية الحمراء في حثاق.

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة، والمرتفعات، والأرض هنا تختلف عن الشقيق، إذْ إن بها أودية وحشَّة، وشعاب مختلفة، مثل العريجاء[1] على يسار المسافر إلى رَنْيَةَ يراها على شماله تُجاور الطريق من فرشة حشة حثاق بجوارها شعيب الشنبري نسبة إلى رجل من الشنابرة - الأشراف - لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فيه فسمي باسمه.

ثم نصل إلى شعب حَسْنَا واد يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر، فيه أشجار كبيرة يُعَدُّ متنزهًا للمسافرين، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلومتراً وبجوار حسنا برقة ومرتفعات تسمى باسمها.

وتكون الأرض بعد حسنًا إلى اليمين حزونًا وقفافًا منبسطة ومتداخلة، كثيرة النَّبْت، ولتضاعيفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرَّة عن طريق برث رايان، والضلع[2] وحرَّة الجوهرية، وخبرا الرويبي، التي تبعد ١٥ كيلومتراً من حسنا.

= قال الشاعر :

فَقَالُوا هلاَلَيون جِئْنَا من أرْضِنا ... إلى حَاجَة جُبْنَا لَهَا اللَّيل مِدْرَعَا

وقَالُوا خَرَجْنَا من (القَفَا) وجَنوبِه ... وَعَنْ فَهَمَّ القَلْبُ أنْ يَتَصَدَّعَا

وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشَدَّادِيّة من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة، كان لها أخ شجاع، معدود في فرسان عشيرته، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه :

هَيَّضْ عَلَيَّ يوم عِدَبتْ في عنَّ ... إنَّما بقَلْبي وقْف به عَشْر وَيْقَات

قَامَتْ هَوَاجِيسَ الضَّمر يْتَلاَفنَّ ... لى رَاحْ مَايَه زَارَاني عَشْر مَايَات

(انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال/ ١٤٠٨هـ).

كما أن هناك جبلاً آخر يحمل الاسم نفسه في الجواء معروف عند أهل نجد وهو منفرد من جبل الجواء.

«انظر صحيح الأخبار ج١ ص ١٥١» قال الحطيئة العبسي :

فَأتبَعْتهم عَيْني حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... مَعَ اللّيل عَنْ (سَاق) الفَريد الجَمَائِل

(١) العُرَيجاء : ماء يقع شمالاً غربياً من مدينة رنية بمسافة ٥٢ كيلومتراً وهو من مياه قبيلة سبيع.

(٢) الضلع : هو جبل رايان.

* بَرَام :

- بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم - : جبل أسود مرتفع يقع في أسفل وادي الخرمـة شمالاً شرقيًا من مدينة الخرمـة وشمالي جبل تِين في بلاد قبـيلة سُبيع معـروف بهذا الاسم[(١)] قديمًا بعد أن تتـرك حسنًا وتضاعيـفها ترى عن شمالك على بعد ٣٥ كيلومترًا جبلاً هرميًا هو جبل برام.

قال البكريُّ : بَرَام بفتح أوله علـى وزن فَعَال موضع في ديار بني عامر، قـال عمرو ابن معدي كرب :

يُسَّـر بَيْنَ خَطم اللَّـوذ عَمْـرو فَـلَـوْذ القَـارتَـينِ إلى بَــرَام

فَصفَح حَبَونَنٍ فَخَلِيفِ صُبْح فَنَخْل إلى رَنين إلى بَشَــام[(٢)]

وأسفل وادي الخرمة وادي السدري وآبار السديرية، وقال أبو براء العامري :

وفى أَسْرَى هَوازنَ أدركتهم فَـوارسُ طـيِّئ بلوى بَرَم[(٣)]

قال الشاعر سعد بن مارق بن دعيج الثوري السُبيعي :

يا الله في نَوِّ لَيـلٍ تَـرْكِـد رَقَّـيَّـهْ يَاطَا بَرَام ومَخيلَه مَلْك الوادي

وقال الشـاعر سعـد بن مَزْيد من الظروف - بني ثور - وقـد توفي سنة ٣٨٣هـ في قصيدة طويلة :

مَرْبَـاهْ واد بَيْـن تــين وبْــــرَامٍ مَادَاجْ بالحرَّة معْ سنَاف ثَلاَّب[(٤)]

وجبل برام يقع شمال وادي سُبَيْع - تربة - بقربه قرية الحجيف[(٥)] وحوله شعاب الخنث، وأم البطحاء، وأم الرِّمث.

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ٢١٩.

(٢) اللوذ : ماء.. حبونن واد.. والخليف الطريق خلف الجبل.

(٣) رسم (برام).

(٤) سناف ثلاب من الجبيـلات الصـغيـرة داخل الحرَّة، بـالقربِ من القـوس وشـشران، وثلاب سـبيـعي من القريشات... أما السناف فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدب.

(٥) الحَجَيف : منطقة زراعية كثيرة ووفيرة المياه آبارها قصيرة المنزع، وقديمًا كانت أحساء تقطن عليها البادية، وكانت مـوردًا للإبل.. وإذا سألت أحـدهم يقول : نحن قطين عل الحـجيف، به مـزارع كثيـرة من النخل والأعلاف الخضراء، وبالقرب منه جبـل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنانِ الحـجي الشمالي.. والحـجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة، وبه أسواق ومحطة للبنزين، وكان قديمًا طريقًا بريًا للسيارات القادمة من العارض إلى رنية والجنوب والعكس يسكنه بنو ثور من سبيع.

* المَشْقَر :

- بميم مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة، ثم قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة : وادٍ كبير، منبعه من جبال الحرَّة.. والجوهرية، ورايان، وله ثلاثة رءوس - شعاب - من منبعه تأتي من الشرق، وتلتقي بالوادي مقابل حَسْنَا ومرتفعاتها ثم تتجه جميعًا إلى الشمال ويبعد المَشْقَرُ عن الخرمة ٤١ كيلومترًا.

ويسير وادي المَشْقَر إلى جهة الشمال الشرقي متجهًا إلى الغَضَا ليلتقي مع بعض الأودية القادمة من الشرق كالسدري، ويصب في وادي الخرمة - الذي هو امتداد لوادي تربة، والمسمى في تلك الناحية وادي سبيع - بالقرب من الحجيف وطول الوادي من بدايته حتى نهايته ٥٥ كيلومترًا تقريبًا.

* حُمُرَّة :

- بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم مضمومة وراءٌ مشددة ثم هاء - قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»[1]: هذا الموضع حزون حُمْرٌ، قريب بلد الخرمة، يقال لها في هذا العهد حُمُرَّة. وهي بعد المشقر في جهته الشرقية.. وهو جبيلات حُمْر، تتصل حزونها بجبال العُقَّر ودونها دحلة المصابحة[2].

قال الشاعر براك بن سحمان :

يَا حُلُو خَبْطْ ارْقَابْها بالمشَاعيبْ	لي عَاوَرَتْ مِتْنَحّرَات حُمُرَّه
ياطُولْ ما نِزْكي عَلَيْها العَرَاقِيب	مَعَ الخلاَ.. مرَّاتْ ماهِيْبّ مَرَّه
أسُوقها.. وآصَلْ بْلاَدَ الأجَانِيْب	ومتُحَمِّلٍ للبَرّ! خَيْرِه وشَرَّهْ

وقد أوردها ياقوت باسم (حِمر) بكسرتين وتشديد الراء بوزن حِبرّ، وفلزٌ موضع بالبادية[3]. ويقول ناصر بن بندر ويلَقب (عور المقرن)[4] يخاطب صاحبه :

(١) صحيح الأخبار ج ٣ ص ٦٨.

(٢) دحلة : من أسماء مجاري السيول وهي وادٍ رغيب تكثر فيه الأشجار كالثمام والرمث ومجراه أقصر من الوادي وأقل انحدارًا وجمعها دحَال.

- والمصابحة فخذ من بني ثور من سُبيع مكثوا في هذه الدحلة سنوات طويلة فسميت باسمهم.. وبالقرب من دحلة المصابحة : حُمُرَّة وجبيلاتها والمشقر.. وأوديته.

(٣) معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨.

(٤) معجم عالية نجد ص ٤١١.

فَي القَيْظْ مقْيَاظهْ طُوَارِفْ حُمُرَّهْ وعَنْ خَشْمْ (هكْرَان العفَرْ)[١] مَا يروحِ
وليَا حَدَرَ خَشْم (اليَنُوفي)[٢] مَمَرَّةْ ليَا قَام بَـرَّاق الثريا يُلُوحِ

وقالت إحدى شواعر سبيع حينما تزوجت وذهبت مع زوجها إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخرمة وصحرائها وطبيعتها الخلابة :

وُجودِيْ عَلَى شَوْف الغَضىَ والعَدَامْ وتين
وجُودِي عَلَى شَوْف الغَرَامِيلْ وحُمْرهًّ[٣]

وبعد مسافة ٤٨ كيلومتراً من الخرمة نكون قد وصلنا إلى جبال العاقر.

وبعد ٤٦ كيلو نصل إلى وادي السِّدْرِي بعد اجتيازنا وادي المَشْقَر، حيث نرى إلى اليمين الأسيَّاف، وأمامنا جبال سود تسمى العاقر، وإلى اليسار مما يلي مطلع الشمس جبل أحمر سمى عُنيزة.. ورراءه عن بعد جَبَلُ تِيْنِ المعروف.. وهو معدود من معالم المنطقة.

* السِّدْرِيُّ :

واد يسيل من حرَّة الجوهرية وجبال المَشْقَر، والأسَيَّاف، ويمر جبال العاقر متجهًا من الغرب، وله روافد من الجنوب، مروراً بعنيزة وكُحَيْل، مباطنًا لوادي المَشْقَر شرقًا منه، ويجاوره ويبعد عنه خمسة كيلوات. يحفه وادي السُّدْرِي الذي تقع عليه آبار

---

(١) هكران جبل أسود غير مرتفع، واقع على طريق حاج نجد القديم، شرقًا جنوبيًّا من قرية المويَه القديم شمال بلدة المحازة المويه الجديد يقول الشيخ نافع بن فَضْلية من قبيلة حرب :

كَريَمْ يَابَرْق غَشَى ضلع هكْرَان كنّ الهنَادي سُلّلَتْ في رْكُونهْ
متحَدّر بامْر الَولي رَافعَ الشان يَسقي القصيم ومَاوطَى منْ عيُونهْ
يَسْقِ مَنْ الحَبْلا إلَى حَدَّ جُمْرَان وواد الرمَهْ عجزُوا هلَه يقْطَعُونه

وقال محمد بن بليهد :

يَوْم انْصرَف كنَّه عَلَى حَزْم هكْران حُرً إلى فَوَّزْ له الرِّزْقْ مَضْمُونْ

وقال عبد الله بن دويرج :

وعَلَى مويْه هكْران تَجْفلْ من الشَّجر مُسَيّان قدم الشَّمْس تَاهَلْ مَغيبَها

(٢) الينوفي : جبل أسود جنوبًا من عفيف عنها ٤٦ كيلومترًا قال الشاعر بخيت العطاوي :

قَلْبي يُحب المِرْدَمَهْ واليَنُوفي أحبَّها منْ حب حَيٍّ ورَاهَا

(٣) هذه القصيدة على وزن القصيدة المعروفة والتي تقول صاحبتها :

وُجُودي عَلَى بَيْتَ الشَّعَرْ عُقْب بيْت الطِّين وُجُودي عَلَى شَوْفَ المَغَاتيرْ مُنَشْره

السِّدْيرِيَّة. وغربًا منه جُبَيْلات حُمُرَّة، وبالقرب منه سناف المرخة، وينساح السِّدْري في فرشة من الأرض بالقرب من الغضا في وادي سُبَيْع. وهو يسير تاركًا المَشْقَر والهتيميات والمُعَيذرات إلى يساره، وبالقرب منه شعيبات (أبو غضا)... وأبو غضا ثلاثة أودية تنساح في الفرشة.

قال أحد شعراء القُرَيشات من سُبيع يصف راحلته :

تسرح من السِّدْري قَبْلِ شَلْعَةَ النُّوْر   ولا تَمْسِي إِلاَّ حول قِيْزَان بَرُّود(١)

وقال ابن مزيد السُّبَيْعي :

وِدِّي بِعِرْقِ سُبَيْع والقلبْ شفقَان   والُخرِّ والسِّدْرِي وَشَوْفَتَك يَاتِيْن(٢)

أما السديرية : فهي آبار ومناهل لبني ثور من سُبيع، شمالاً عن جبل تِيْن، بينها وبينه خمسة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تقع على وادي السُّدَيْري المتفرع من وادي السِّدْرِي، وهي في أرض منخفضة طينية، عند التقاء وادي السُّدَيري بوادي الخُرمَة،

---

(١) بَرُّودُ - بفتح الباء وضم الراء مشددة بعدها واو فدال مهملة - مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عِرْق سُبَيْع شمالاً من جبل مخَيط في بلاد سُبَيْع التابعة لإمارة الخرمة («عالية نجد» ٢٢٦) وقد ذكره سعد ابن جندل في معجمه بالتثنية بردوان والأصح برود. وهو الآن بئر ماء للقريشات من سبيع طوله ١٠-١٥ مترًا ماؤه مُرّ، تشربه الأنعام يقع جنوبيًا غربًا من الكدرة، والكدرة رملة في أسفلها ملزم ماء وبجواره عُبَيْلة تسمى باسمه، ويقع جبل أراض إلى الجنوب الشرقي منه بمسافة سبعة كيلوات وهو يبعد عن جبل مخَيط ١٥ كيلومترًا، وحول برود رملات لها مسميات مختلفة مثل قوز الصَّانعْ ومُفَرَّقْ، وأقرب الموارد إليه الدويحي وكتيفان وهو يبعد عن جبل حَسَنٍ ٤٥ كيلومترًا تقريبًا قال الشاعر :

يا نُوقْ لَوْمك عَلَى حَمْدَان   صَيَّفْ وربَّعْ عَلى بَرودْ

أراض : كان يسمى قديمًا أورال (انظر «العرب» ٢٣/ ٨١٩) وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجْبل سود في جوف الرمل حذاؤهن ماءه قال عَبِيْد بن الأبرص :

وَكَأَنَّ أَقْتَادي تَضَمَّنَ، نسعُها   منْ وَحْشِ أَوْرَال هَبِيطٌ مفْرَدُ

بَاتَتْ عَلَيْه لَيلَةٌ رَجَبيَّةٌ   نَصبًا تَسُحُّ المَاءَ أَوْهِيَ أَبْرَدُ

وأراض جبال سود بينها عروق رمل، عنها شمالاً مَمْلَحٌ مشهور ووراءه الكَدْرَة وخَلّ النِّيص، ويقع أراض بين آبار بَرُّوْد وجبل مخَيط يبعد عن كل منهما ثمانية كيلوات بالقرب منه قوز الصناع وبينه وبين مخَيط جبل أسود متصل بجبال أخرى تسمى أم الصقور، وهو يبعد عن حسن ٤٥ كيلومترًا في الشمال الشرقي في خَبَّة الشَّرِيفيَّة.

(٢) الخر.... وهو خر الخشبي يسيل من وادي سُبَيْع إلى الأخضر (الخضر) شرقًا منه ضُلَع البَهم وظَلَما وبالقرب منه جبال ذُرَبَات والأضفارة وتقع القنصلية عنه إلى الجنوب الشرقي.

حولها أشجار رِمْث كثيرة، وغضًا وأشجار مختلفة، وشمالاً عنها آبار الشواوي[١] في وادي سُبيع، شرقًا شماليًا منها آبار القُنصُلَة التي تبعد عنها أربعة كيلوات، وكل هذه الموارد لبني ثور من سُبَيْع، وتقترن السُدَيْرية بجبل تِيْن المعروف.

قالت سُبيعية من بني ثور حينما تركت حياة البادية :

سكنت غثَاهْ يا منصورْ ... والحالْ من عقبكم سَيَّه

نسيت الطَّرْشْ والمَظْهُورْ ... ونسيت ضِلْعَ السُدَيْرِيَّهْ

وقال آخر :

سلام يا ضِلْعَ السُّديريهْ سلاَمْ ... يا ضلع حبّك عليه اللّه وكيلْ

أرضك فقار وانْتَ لها مِثْلَ الشنَامْ ... وبطانكَ الوادي عسى سيله يسيلْ

وبالقرب من السدري سرحة كبيرة تسمى سرحة خشمان[٢].

غثاة : أما غثاة فهي قرية زراعية، تقع شمالاً عن الخرمة على ضفَّة وادي سُبيع الغربي، يربطها بالخُرْمَة خط مبلط طوله ٢٠ كيلومتراً يسكنها بنو ثور وآبار غثاة وفيرة المياه، عذبة، تربتها صالحَة وجيدة للزراعة، بينها وبين الخرمة عدة قرى مثل (أبو جميدة) والوطاة، والدغمية والحرف، ومن أوديته المحتفر وأبو طليح، وأبو وهيط والقوزيات، قال الشاعر سعد بن باتل بن هذلول :

يا الله في نَوٍّ لَيْلٍ رَاكِد وبَلهْ ... يسقِي جوانبْ شَعَفْ وغثَاهْ يَاطَاهَا

عنيزة : وعُنَيْزَة جبلٌ بالقرب من العاقر شرقًا من وادي السدري، لونه يميل إلى الحمرة، مستطيل، دونه حزون ومرتفعات جبلية، وأودية ترفد وادي السدري، كثير الأشجار والأعشاب البرة، قال الهجري : عُنَيْزَةُ في غير موضع[٣] انتهى. وللمتقدمين كلام كثير حول عُنَيْزة، إذ الاسم يطلق على عدة أمكنة كما قال الهجري.

---

(١) الشَّواوي منهل ماء معروف عذب، ترده الأعراب قديمًا في وسط وادي سُبَيْع بالقرب منه آبار الحنفاء وحنيفان والحجيف (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٦) وكلها من موارد بني ثور من سبيع.

(٢) خَشْمَان هو خَشْمَان بن شرع بن هُلَيِّمة السبيعي من كبار بني ثور ومن أهل الرأي والكرم والشجاعة كان مثالاً بأمانته وصدقه، وحسن أخلاقه وكرمه ووفائه، وكان فارسًا من ذوي المكانة في قبيلته، أخوه مُفَرِّح فارس مشهور، شارك في معركة تربة عام ١٣٣٧هـ وفتوحات الحجاز مع مؤسس هذه الجزيرة ومن أبنائه الحميدي شيخ شمل بني ثور الآن، أما خَشَمَان فقد اتخذ من سرحته مكانًا ومقرا لاستقبال الضيوف وإكرامهم.

(٣) أبحاث الهجري : ٣٤٧.

وبين جبيلات غُرَّبِ وعنيزة مسيرة يوم للإبل، إذا لا يفصلهما سوى وادي سُبَيع.

وقال عمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر (من بني عامر) :

فَلَمَّا تلاحقنا بِنَعْفِ عُنَيْزة ضُحَيّاً وقرن الشمس رخص جديدها[1]

وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر الخَلِّ والقوس[2]، وهي جبال قريبة من عُنيزة في بلاد سُبيع.

وقال الشاعر :

تراه لي منه تَعَدَّى اليعايم[3] وخلا عُنَيْزَة عن يساره مُسَيَّانْ

يعطي دروب كلِّ أبوها خرايم ناويه يَشْرَبْ منْ موارد كتيفان[4]

كحيل : وكُحَيْلُ - بضم الكاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة ثم لام - جبيل أسود غير مرتفع، بجوار وادي السِّدْرِي، يبعد عن تِيْنِ إلى الغرب ١٥ كيلومتراً، وعن الْمَشْقَرِ تسعة كيلوات بجواره زريبة صغيرة تسمى باسمه.

العاقر : جمعها عُقَّرٌ.. وينطقها أبناء المنطقة بالإفراد والجمع، وهي تمتد من جبال حرَّة نواصيف (الناصفة) حتى تصل إلى نهايتها بالقرب من تين بينها وبينه ١٥ كيلو، وتمتد على طول الطريق إلى وادي الناصفة بطول ٢٢ كيلومتراً، وتبعد عن وادي الْمَشْقَرِ ستة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تعقر الجبال أي تمنعها وتبدأ بعدها أرض سهلية منبسطة سوى بعض الجبال المنفردة مثل تين. وفي «معجم البلدان» - رسم الأغر - :

---

(١) المصدر : ٣٦٢.

(٢) الخل والقوس : جبال تقع في حرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة مما يلي الخرمة.

(٣) اليعايم جمع يعومة (انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٦) قال أحد شعراء سُبيع بن عامر :

يا طَيْر يَاللِّي في نَعُومَهْ تَثَنَّى دوكَ اللَّحم أَرْهوهْ رَبْع مَنَاعير

(٤) كُتَيْفَان : بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء المثناة وآخره ألف بعدها نون : ماء مُرٌّ واقع في غربي نفود عرق سُبَيْ غربًا شماليًا من حَوْضَى، وهو للقُريشات من سُبَيْع (انظر «عالية نجد» ص ١١١٢) وهو يبعد عن جبل حَسَن ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي بالقرب من جبل مِخْيطَ ومنهل الدويح للقريشات كذلك بجوار خل الشريفية.

سَقْيًا لمرتبعٍ تَوَارَثَهُ البِلَى بَيْنَ الأغرِّ وبَيْنَ سُوْدِ العَاقِرِ[1]

وقال أبو علي الهجري في أبحاثه - ٣٨٢- : ومن الدارات دارة العقر، وهي أقرن بين رَنَة وتُربَة، ولقد صدق الهجري في كلامه ونفى ذلك ابن جنيدل في كتابه «معجم عالية نجد» وقال أنها : لا تقع بين رنية وتُربة، ولكنها شمالاً منهما في بلاد بني أبي بكر ابن كلاب، وهي تابعة لإمارة عفيف جنوبًا على بعد ٤٠ كيلومتراً.

والصحيح أنها بين تربة ورنية شمالاً عنهما قليلاً في بلاد سُبيع في منطقة إمارة الخرمة، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣-.

وقال الشاعر بخيت بن ماعز العَطَاوِيُّ :

في لبة العاقِرْ جرَى لي تَفَاكِيْرْ ما بين تِيْن وحَرَّة الجوهرية

والأودية في جهة العاقر الجنوبية يكون اتجاهها إلى الشرق بميل نحو الجنوب، ثم تتسع الأرض والأودية في تربة جيدة ذات نبات.

ويشاهد إلى اليمين آبار الناصفة في واد فيه طلح وسلم، وفيه شجر الحرمل، بينما تقل الجبال إلى اليسار، ويمتد النظر إلى جهة تين، فهو إلى الشمال تمامًا، وتبعد رنية من هنا ٧٧ كيلومتراً، ثم نصل إلى وادي الناصفة وهو يبعد عن المَشْقَرِ ٢٨ كيلومتراً، تسيل روافده من حرَّة الجوهرية ورايان وما جاورهما.

الجوهرية : والجوهرية منهل معروف منذ القدم، يقع في وسط حرَّة الجوهرية، بالقرب منه عدة جبال منفردة يقال لواحدها الأصفر نسبة إلى لونه.

وخَفَقُ الجوهرة المجاور للآبار هو مَلْزَمِ ماء، يمتد بمسافة كيلوين إلى أرض طينية مستوية، مخلوطة بحجارة سوداء، وقاع صلب يمكث فيه الماء أشهراً.

قال عبد الله بن خميس حينما ذكر الحرَّة[2]: الحرَّة هي حرَّة بني هلال قديمًا، وحرَّة

---

(١) الأغَرُّ : شعاب تقع شمالاً غربًا من مدينة رنية تبعد عنها مسافة عشرة كيلوات وقد سمي نادي رَنية الرياضي باسم هذه الشِّعَاب.

وعن الأغر والغران (انظر «العرب» ٤/ ٥٧٣، ٧/ ٧١٣).

(٢) «معجم جبال الجزيرة» - ١/ ٩٢

الجوهرية.. وحرَّة البقوم. انتهى، والجوهرية تبعد عن جبال العاقر ١٣ كيلومتراً بينهما شعاب القوبعيات وجبل الحمة[١] وخَبْرَاءُ أُمِّ سُلَيم، التي تبعد عن العاقر سبعة كيلوات بين جبال صفراء تجاورها الأودية والشعاب التي تنحدر إلى الناصفة وشعابها، تربتها رملية حمراء، بجوارها جبال وحزون ومرتفعات تنبت أرضها الأشجار المختلفة والمتنوعة، وتكثر فيها الطيور، كالحجل والشُّوَّلِ والحمام، وآبار الجوهرية للصُمَلَة من بني عُمر من سُبَيع.

واسم الجوهرية يطلق على بِئْرَيْنِ طول كل منهما عشرة أمتار، ماؤهما مُرٌّ مطويان بالحجارة، تسع الكبير منهما لستة أشخاص في أسفلها، وقد أكثر سكان تلك الجهة من حفر حوالي ١٥٠ بئراً بجوار الخفق، وخاصة جهته الجنوبية والغربية وكل هذه الآبار مطوية ووضع بجوارها خزانات مياه، وعلى حافتها آلات لسحب المياه تردها الإبل والحيوانات الأخرى، وتردها الأعراب من كل مكان. ومن الأودية القريبة منها : الرميثة من الجنوب الغربي، والرملية من الجنوب الشرقي، والسِّرُّ[٢] من الجهة الجنوبية، ويحيط بالجوهرية جبال منها جبل نُعْمي في جهة الشرق، ويبعد عن الآبار خمسة كيلوات، بجواره رياض وأودية ودارات تحيط بها الأودية، ويقترن جبل نعمي دائمًا بجبل سَفيرة المعروف، حيث يقول أحد الشعراء متهكّمًا :

لـولا الحيـا جَـوَّزْتْ نعْمِي سَـفيرهْ ... وأرسلت للمصلوخ يرعى غنمها[٣]

وقال آخر :

اشرب من اصفَا وَعَوِّدْ به على نعْمِي ... ارْع الكَدَاد وتَـوَطَّ الضِّلعِ والحَـرَّهْ

ويقع جبل سَفرة إلى الجنوب الشرقي من الجوهرة، كما يقع جبل رايان إلى الجنوب، ويبعد عن الآبار ١٥ كيلومتراً يسيل منه وادي السِّرِّ إلى خفق الجوهرة.

---

(١) الحَمَّةُ : جبل أسود بالقرب من الناصفة على يمين المسافر إلى رنية بمسافة كيلو مقابل جبال العاقر جنوبًا منها بجواره أودية وشعاب تصب في وادي الناصفة، وحوله جبال منفردة صفراء بينه وبين الجوهرية عشرة كيلوات. وقد ذكره فؤاد حمزة في كتابه «بلاد عسير» ص ٤٥ وقال : ضلع بقرب عُنيزة والناصفة يبعد عن الأخيرة ثمانية كيلوات. والحَمَّةُ : هي الجبل الأسود مأخوذة من الحمم وهو السواد.

(٢) السِّرُّ : واد يسل من جبل رايان إلى الجوهرية ينبت أشجاراً مختلفة ونباتات يقال لبعضها (العنب) كما يسميه أهل البلاد.

(٣) المَصْلُوخُ : من جبال رَنية سوف يأتي الحديث عنه.

وبالقـرب من الجوهرية خـفق أم العجلة وخـبراء الرويبي، وتبـعد بئـر وبَدًا إلى الجنوب الغربي مسـافة كيلوين تقريبًا تحـيط بها القيعـان والبرق والنفود والجبال الصـفراء وعنها جنوبًا قاع محطوبا.

قال الشاعر :

فـوق بـير الجـوهـريهْ دَلّـــهْ   لاعتـه من ســموم أرياحهـا

عــزِّتي لـه متِعبينْـه هَـــلَـهْ   يجذبَ الدَّلو كمنْ ميَّاحـهـا

وحرَّة الجوهرية جزء من حَرَّة بني هلال، فهي تشكل الجـهة الشمالية منها، تجاورها حرَّة الناصفة (نواصيف).

قال الشاعر حسين بن رزاح :

مع صلاة الصبح مع صُلْب اعتَلَيْنَا   مـا عقَبْنـا شَـــرْبَة بالجـوهـريـــهْ

بشـــرٍّ الغَــالِيْن جِيْنَـا بالخـلايـا   كـلّ قَـرْمٍ مخلفِينـهْ عن نَـوِيّـهْ

ويقول مدغم بن هاضل السُبيعي في قصيـدة أرسلها لعليان بن جروة السُبيعي وهو على الجوهرية :

يا راكـب من فوق مـا يعْجِبَ الْعيْن   مـا فـوقـه إلا قـرْبتِـهْ مَـعْ زهَـابـه

يسرح من الصَّمَّان ويمسي الغُوَيْشِيْنْ   والقَـــابْـلَــهْ مَسْـــمَى ذُرِيِّعْ هِبَـابهْ

وصُبْح أَرْبعِ عَـرِّضْ قْعُودكْ عَلَى تِيْن   وتمســـي لنـا عـدٍّ عَـذيٍّ شَـــرَابـهْ

عـدٍّ عليـه العـرْبْ دَامْ مَـعَاطِيْن[٢]   الْجَـوْهريهْ مثْــل وَبـلَ الســحابَهْ

وبالقرب من الجوهرية عدة آبار مثل وَبْدًا وغُلْوَة، وقـيعان مثل قاع محطوبا وبعض الجبال المنفردة والهرمية.. والخباري وملازم المياه وغيرها.

---

(١) ذرِيِّعُ : اسم لجبلين صغيرين يقال لهما في الجاهلية ذراعان، بعد القاعية وجبال النِّير بقربهما أكمة سوداء فاحمة شمالهما يميل نحو الشرق تدعى حَمَّةُ ذريِّع، وبالقرب من ذُرِّع ماء يحاك حوله خرافة وهي أن بهذا الماء ثعابين ملازمة له، انظر «المجاز بين اليمامة والحجاز» - ص ١١٥ -.

(٢) المعاطين : هي الإبل تشـرب من الماء، ثم تعطن حول مـورد الماء، يقال عطنت الإبل : شـربت فرويت ثم بركت، وعطن الجمال : إراحتها بعد الشرب لتعود فتشرب.

غلوة : وغُلْوَةُ بئر مطوي بالأحجار، ماؤه عذب، وطوله عشرة أمتار تقريبًا، يقع في أعلى وادي الرٌميلة الذي يأتي من الجنوب، وتكثر فيه نباتات الحرمل والأشجار المتنوعة، وتبعد عن الجوهرية أحد عشر كيلو، تربتها حجرية صعبة المسلك، بجوارها آبار شَقْلَب، وحولهما جبال صفر ودارات من الأرض السهلة، وأودية تسيل إلى الرميلة.

ويرفد الوادي من أعلاه رِيعَان (ريع غلوة وريع مقعد) تحيط بالوادي من الشرق آكام جبلية، وجبال مثل نعمي الذي يبعد عن الوادي أربعة كيلوات إلى الشرق، وغلوة من آبار الصمْلَةِ من بني عُمَر من سُبيع.

محطوبا : وقاع محطوبا : قاع مستدير الشكل، مرتفع وسطحه مستو، فيه عدة جبال لها أسماء مختلفة تسمى الأصفر، وفي جهته الغربية آكام من الجبال السود ذات الحجارة النخرة.

ومحطوبا بين آبار غلوة وجبل رايان(١) والطريق بين غلوة ومحطوبا صعب المسلك يعبر (شَقْب غُلْوة) الضيق بينهما دارات سهيلة، وزوايا الأرض سهلة محاطة بالجبل فيها أودية تغذي وادي الرٌميلة، ونبت محطوبا أخضر يقع شرقًا من رايان، والجبال هنا هلالية الشكل وهرمية، وتفيض أوديتها في شَقْب غُلْوة المتعرج، والطلح وغيرها.

ونعمي يقع شرقًا من القاع، وسفيره إلى الجنوب الشرقي.

قال الشاعر مُجَرِّي الركيبي يرثي زوجته عندما عاد وبلغوه بوفاتها في هذا القاع:

يَا بَكْرتي تَزْهى حَسيْنَ الدباديب	ما دَفَّعوها في المبايع والأسْواقْ
تلْحِي ليا جا في الخباري تشاريب	ولها على قاع محْطُوبَا تفهَّاقْ
يا ليتها يوم نثَرَوْا فوقها الطِّيْب	وأسوَّد وجه عقب ما هو ببرَّاقْ
إني لها حاضرْ واجيْبَ الطَّواليبْ	واجْلب لها من ليِّن الخدّ برْقاقْ
أَعْولْ عَلَيْهَا مِثْلِ ما يعْولَ الذِّيْبْ	مرْمِي، وَمَصْوب على ثُوْمَةَ السَّاقْ

رايان : أما جبل رايان فهو قريب من القاع إلى الغرب منه قال الشاعر :

دَمعْي اللِّي سَيِّل الضِّلع رَيانْ	وانبَت العِشْبِ بالْقِيْعَانِ يَرْعُونهْ

---

(١) مجلة «العرب» - ٢٥/ ٢٣٥ -.

وهو جبل له رأس مائل كـالراية، مستطيل يمتد من الشرق إلى الغـرب، حوله جبال وحرة سوداء، في أعلى بعض الجـبال أبراج تحيط بها مبان وأسـوار من الأحجار السود، أما المبـاني فهي دائرية ومربعـة الشكل، ينسبـها السكان إلى بني هلال، وبعضـها أقامـها سكان المنطقة أوقات غارات اللصوص في عهد ما قبل تأسيس المملكة.

وتكثر الذئاب الآن في رايان وما حـوله من جبال، واتخذت من كهوفـه ملاجئ لها في النهار، تهـاجم الناس ليلاً، وقد عمل لهـا سكان محطوبا ونعمي والذيبـة والجوهرية أخيلة لطردها.

الناصفة : والناصفة حرَّة سوداء ووادٍ كبير، له روافد كثيرة من جهة الحرَّة، ثم تجتمع في وادٍ يسيل إلى الشـمال مروراً بجـسر الناصـفة، ثم يتجـه إلى يَعَايِم في جهـة الشرق، وتجتمع إليه أودية الجِزْعَة وحراضة والشـعران والبترة عن مورد الشعران، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣، قال ابن خميس في «معجم جبال الجزيرة»[1]: حرَّة النواصف تقع في القسم الشمالي من حـرَّة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تُرَبَة من الشـرق، وتتصل بها من الجنوب حرَّة البقوم.

وقـد وقع ابن خمـيس في خطأ واضح حـيث إن حـرَّة الناصفـة تشـرف على بلدة الخرمة من الشرق وليس تُرَبَة. وقال أَحد شعراء الخُرْمَة :

سال مَشْقَر شعيب الناصفة مع حَثَاقْ وزادهـم وادي المَدْسَمْ مع اللّي وراه

عن حثاق والمدسم انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠.

وتكون الأرض إلى اليمن جبـيلات صغيرة، وحرَّة سـوداء، وحزون وحرج وأودية وفي خلفها جبال عالية مثل نعمي.. وسفيرة[2] (انظر «العرب» ٧/ ٧١٣).

---

(١) ١/ ٨٨.

(٢) سَفيرة هضـبة عالـية هرميـة الشكل في الجنوب الشـرقي من جبل رايان بالقـرب منها عدة أودية يسيل بعضها إلى الشمال الشرقي، وإلى الشرق مثل الشعران وحـراضة والجزعة والبتيرا وحولها آبار مثل إصْفَا وبقيع، وكلها آبار لقبيلة سبيعْ، قال أحد، شعراء الخرمة :

نَبْنِيْ مَنَازِلْنَا مَعْ أَيْسَـرْ سَـفيرَهْ وبْيُوتْنَا ما تَخْتَفِيْ في الشُّـعَيْبِ

ولِى جَتْ حَرَايِبْ يِشْعِلُونَ السَّعِيْرَهْ نَلْطِمْ مْعَادِينَا وَعَيْنَ الحَرِيبِ

وعلى اليسار يشاهد جبل تين يبعد ٢٠ كيلومتراً تقريبًا موازٍ لوادي الناصفة. وأبرق الهيج في وسط الحرَّة[١].

وقال أحد شعراء بني ثور من سُبيع :

عسى داركم يا ذعارْ بالْغيث والأمطـار على الناصفة وأرض المراخه وذيغان[٢]

وتذكر كـتب الجغـرافيا والخـرائط الصدارة من وزارتي التـخطيط.. والبلديات بأن حرَّة نواصيف تقع بين الخرمة ورنية قرب وادي الشعران والْمَشْقَر، وهي تنصف الطريق بين الخرمة ورنيـة إلى ٧٠ كيلومتراً بالقرب من مـشاش النويصفة وجبال العـاقر وعنيزة وحِمِرَّة (بتشديد الراء وفتحها) وعن حمرة والمشقر (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٢).

وقال شبيب الْمُطَيْري :

يَازيْن مَمْشىً بالْفيَاضْ الأطَـانيفُ وَقْتَ الرَّبيـعُ اللَّى تَعَاقَبْ بَنَـدْهَـا
منْ دُون مكَّهْ لَيْنْ حَرَّة نَواصـيفْ أَرْض بْها الزُّمْلُوقْ يسمك عَمَدْهَا
يَفْرحْ بِهَـا رَاعِ البكَـارَ الَمـشَاعِيفْ قِـدَّامْ لا يكْـثِرْ بِهَــا مَنْ وَرَدْهَـا

وذكر فؤاد حمزة بأن حرَّة سُبيـع على يمين المسافر من الخُرمة إلى رنية، وبهذا تكون حرَّة نواصيـف وحرَّة الجـوهرية جـزءاً من حـرَّة بني هلال قـديمًا التي تعرف باسـم حرَّة نجد، ويسـكـنها الآن سُبيع والبقوم من كَـرَا حتى كراع الجـزعة. وانظر «صفـة جزيرة العرب» - ٢٦٢.

ضَبُع : أوله ضاد معـجمة مفتوحة ثم باء موحـدة ثم عين بلفظ الضَّبُع من السباع : جبل واقع في مَـرْت من الأرض، حوله جبـال صغيرة، يبـعد عن طريق الخُرمـة إلى رَنْية عشرة كيلوات بينه وبين الطريق وادي الناصفة [انظر العرب ٢٦/ ٧٧] ويبعد عن الخرمة ٨٥ كيلومتراً إلى الشرق.

والأرض بين ضبع والطريق حـزون وأودية فيهـا نباتاتٌ من الثُّـمام والْقَطَف، وإلى

(١) قال الهجري - ص ٣٨٨ - هما هجيان جبـلان بأسفل رنئة، وقال في - ص ٢٠٠ - جبلان بالحرَّة، حرَّة بني هلال، أسودان بسواء الحرَّة، - انظر «العرب» ٢٣/ ٦٩٥.

(٢) أرض المراخة وذيغان : أودية بعد وادي الناصـفة بالقرب من يعومة ووادي الشعران، قـال فؤد حمزة في «بلاد عسير» بـعد أرض المراخة تبدأ أرض تُعرف بأرض شعـيب الجزعة بقرب رجمة من الصـخور قائمة وسط السهل.

الشرق والغرب أرض منبسطة بها نباتات يسميها أهل المنطقة (خُنَازى)، وتسمى في شمال المملكة (السيكران).

وإذا جاوزنا جبل ضبع شاهدنا جنوبًا سنافين أحمرين بجوار وادي الناصفة، وراءهما جبال (يعومة) وأرض ضبع حمراء جبالها وسنفانها يقابلها من جهة طريق رنْيَة واد صغير يسمى وادي البُتَيْرَا يتجه إلى الشمال الشرقي من حرَّة تسمى باسْمه، ويعارض وادي الناصفة والأرض في هذا الوادي وما حولها رمليَّة حمراء، شبيهة بتربة حثاق (العرب ٢٥/ ٢٢٧) ويرى على البعد يمينًا أُكيمات وحزون متطامنة وخباري مثل خبرا السجرا التي يغذيها واديان أحدهما يسيل إلى النويصفة.

وقد سمي ضبع بهذا الاسم لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيها لها بالضبع وعُرْفها، لأن للضبع عُرْفًا، وقد أورده ياقوت في معجمه وقال: هو اسم جبل، ويوجد العديد من الجبال بهذا الاسم[1] قال أعرابي:

خليْلَيَّ ذُمَّا العَيْشَ إلاَّ لَيالِيا ... بِذِيْ ضَبُع سُقْيًا لَهُنَّ لَيَالِيَا

وأرض ضبع مرتفعة قليلاً تكثر فيها أشجار الأشبهان (القتاد) بينه وبين جبل (تِيْن) أرض المعاشير، وهي أودية يكثر فيها النَّصيُّ والرِّمْثُ والثُّمامُ، وأشجار أخرى ذكرها فؤاد حمزة وقال: أرض المعاشير بالقرب من تِيْن.

وقال في كتاب «بلاد عسير»[2] أرض شعيب الناصفة وبقربه ضلعان أبو سنون، وضبع واليعايم.

وقال شاعر من قحطان:

ومَشْهَاةْ قَلْبِي لى تَعَدّيْتْ ضَبْعْ وتين ... وحَطَّيْت رنْيَهْ، والْمَصَالِيخْ من دُونْي[3]

---

(١) ذكره ياقوت وقال عن نصر: جبل فارر بين النباج والفقرة، وذكر ابن بليهد أن هناك مواضع كثيرة باسم ضبع منها موضع قريب من حرَّة بني سُلَيْم والضبع أيضًا وادٍ قرب مكة.

(٢) فؤاد حمزة «في بلاد عسير» ص ٥٤.

(٣) المصاليخ كأنه جمع مصلوخ: هضبتان حمروان كبيرتان واقعتان شمال غرب من بلدة رنية في بلاد قبيلة سُبيع التابعة لإمارة رنية غير بعيدة عنها [عالية نجد ص ١٢٠٢] وذكرها فؤاد حمزة فقال سلسلة المسلوخ (بالسين) إلى الشمال الغربي من رنية وهي تبعد عن مدينة رنية ١٦ كيلومترا فيها غدير ماء يتخذه أهل المنطقة منتزهًا تحيط به سهلية مستوية وسميت بهذا الاسم؛ لأن جبالها ينسلخ بعضها من بعض، وتكون ملساء، بجوارها طريق الخرمة إلى رنية، وحينما يجاوره القادم إلى رنية يرى أمامه من بعيد منظرًا عجيبًا =

تَنَحَّرْت رَبْع دَايْـم فَي اللقَـــاء ذَرْبـين (قَحَاطِينْ) لى صَـــاحْ المنـادِي يُلَبُّـونِ

وقال أبو حمزة العامري السُبيعي[(١)]:

أيْمَنْ ضَبْيَعي في دَعَاثِير الغَضَـا مَقْصَدْ مَغَيْبَ النَّجْمَة الْجَـوْزَاء

الوُصَيْم : جبل مرتفع يبـعد عن ضبع شمالاً مسافـة ثمانية كيلوات ونصف، وعن جبال الغراميل غربًا ١٥ كيلومتراً تنساح بقربه أودية المعاشير (مُعَشَّرْ) إلى جهة الغراميل، وأرضه رملية حمراء مستوية، تتجه نَحْو منخفض سنْفَان المُنْخَلِي والرَّشِيدة والأرض إلى جهة الشمـال تكثر بها الخْراج والأودية، وتزين رقعـتها شجيرات صغـيرة ونباتات بريَّة، وتظهر معالم الأرض والجبال مثل جبال (حسَّن) ومخْيَط[(٢)].

ويحسن أن نصف بعض المـعالم بين وادي سُبَـيْع وطريق الخرمة إلى رنيـة، وتشمل هذه المعالم جبال تِيْن، والغراميل، وحَسَنْ وما حولها.

تين : علمٌ لا تدخله الألف والـلام على لفظ التين الشـجر المعـروف أوله تاء مـثناة مكسورة، ثم ياء مـثناة تحتية ساكنـة ثم نون - : جبل كبير بـارز، أسود، أرضه ذات نبت طيب وفلاة واسعة صـالحة. وقال ابن جنيدل في كتابـه «عالية نجد»[(٣)] جبل أسود كـبير يقع في أسفل وادي الخرمـة، جنوبًا من ذُرَيْرَات، وغربًا شماليًا مـن الغراميل، يلي مطلع الشمس من بلدة الخرمة في بلاد قبيلة سُبـيع، وكان قديمًا في بلاد بني عامر (القبيلة الأم) وهو تابع لإمارة الخرمة.

وقال محـمد بن عبد الله بن بلـيهد[(٤)]: تين واقع جنوبي منهل القُنْصُلِيَّـة الواقعة في أسفل وادي الخرمة، يبعد عنها مـسـافة نصف يوم، شـرقي بلد الخرمة على مسـافة يـوم أو أكثر، معروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم.

= هو أقرب ما يكون إلى منظر بلدة عظيـمة ذات قلاع وأبراج ومآذن ومساجـد، وهو في الواقع مناظر الجبال والتلال التي تظهر في الأفق بأشكال بهيجة، ودونها مبان حديثة هي معالم مباني مدينة رنية الفيحاء. وعن جبال المنطقة مثل المصلوخ والورك والخثعمي والكور انظر [في بلاد عسير ص ٤٦ - والعرب ٤/ ٥٧٣].

(١) «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» منديل الفهيد ٣ : ٣٠.

(٢) هناك جبل بهذا الاسم وأكثـر منه ذكراً هو جبل مخْيَطْ، في وسط عرق سُبَـيْع، مما يلي حل الشريفية، بينه وبين مناهل الدويحي للقريشات بُرْقَانْ الدُّوَيْحي - انظر العرب ٢٦/ ٧٩.

(٣) «عالية نجد» سعد بن جنيدل ص ٢٥٨.

(٤) «صحيح الأخبار» لابن بليهد ٢/ ٤٩.

وقال حمد الجاسر[١]: جبل تين يقع شرق بلدة الخرمة بما يقارب ٤٥ كيلومتراً بقرب منهل القنصلية في الشمال الشرقي منه على نحو ١٠ كيلوات غرب جبال حَوْضى، يفصل بينه وبينها نفود سُبيع (رمل بني عبد الله بن كلاب قديمًا) وهذا الجبل واقع بقرب خط الطول ٤٠/ ٤٢ْ وخط العرض ٠٠/ ٢٢ْ وقد وقعت بقربه معركة مشهورة سنة ١٢١٢هـ بين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد وبين قبائل قحطان والدواسر تُدعى وقعة القنصلية. [وانظر العرب ٧/ ٧٩٤].

والحقيقة أن تين يبعد عن الخرمة ٦٥ كيلومتراً وعن القنصلية ٢٠ كيلومتراً.

قال الشاعر

يَا تِيْنُ يا جَبَلَ الغَرَامِ ألاَّ تَرى ... رَبْعًا لَهمْ سَمَرٌ بَسفْحِكَ جَاءُوْا

وقال أحد شعراء الخرمة :

يَا تين يا قِمَّةً في الأفقِ شَامخَةً ... قُصِّي عَلَيْنَا مِنَ الأَخْبَار أَحْلاَهَا

وقال الشريف راجح بن عون الشنْبَرِيُّ في وصف معركة القنصلية[٢]:

اللّه لاَ يَسْقِي نَهَارِ وَرَى تِيْنْ ... يَوْمِ غَدَيْنَا يَا شُجَيِّعْ بِه أقْطَاع

جونا (الدَّوَاسِرْ) مع فريقَ القَحَاطِيْنْ ... كِلْنَاَ لَهُمْ بالمُدِّ، وأوفَوْا لنا الصَّاع

وقد تسلَّقت الجبل إلى قمته المرتفعة، فرأيت في أعلاه مكانًا دائريًّا فيه رجوم وأحجار وضعت على بعضها البعض، فيها فتحات تكشف المنطقة المحيطة به، وفي أطرافها آثار نار، ويُعَدُّ هذا المكان قديمًا قلعة حصينة.. أما أثر هذه النار فقيل لي أنها أوقدت أيام غارات القبائل على بعضها البعض.

وحينما اتجهت مع رفاقي إلى أحد أركانه برزت أمامنا الأعلام، وانداحت الأرض، وتعانقت الرؤى.. ورأينا منظراً جميلاً، حيث الأودية والأرض السهلة والأفق الواسع، إذ يمور الغمام أمام نواظرنا وبين نهايته.. وأصبحت الشجيرات بيننا وبين الأرض وكأنها نباتات صغيرة.

---

(١) «العرب» س ١٠ ص ١٥٧.

(٢) «تحفة المشتاق» لابن بسام أحداث عام ١٢١٢هـ.

وعلى بُعد نرى جبال العاقر ونعمي (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠)، وسَفيرة إلى الجنوب الغربي، والغراميل وحسن مما يلي مطلع الشمس ومناهل السُدَيْرِيَّة والقُنصلية وجبال ذُرَيْرات إلى الشمال الشَرقي[1] وعلى بعد في الشمال الغربي جبال الإَظْفَارة[2] وغُرَّبْ وبرام [عن برام انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠]. وفي أسفل الجبل ملازم مياه تسمى (الرَّدْهَاء) ويقع شرقًا منه جبل تُوَيْن – تصغير تين. قال الشاعر :

نَـوٌّ عَـلَى مَثْنَاةْ نَجْـد يْـنَزِّلْ مثْلَ الهِضابْ المزْن تَشْفَق له العَيْنْ
نَوٌّ من القِبْلَةْ بْرُوقُـهْ تشَـاعَلْ تبْرِقْ مقاديْمهْ على تِيْن.. وتُـوَيْن

وتُوَيْنُ : جبيل صغير، يبعد عن تين ثمانية كيلوات إلى الشرق، بينهما جبل النُّصَيْلَة، قال الشاعر ابن مَزْيَدَ السُبيعي :

يَا تِيْنْ يَاللِّي عَنْـكْ شَرْق النُّصيْلَهْ وَحسِّنْ ورَاهَا ومن جنوبَ الغَرَاميْـلْ
ما شِـفْتْ لـي يَاتِـيْن ذيْـكَ القَبيْـلهْ آلاَدْ.. الأَجْرَب صُلْبْ جَدِّيْ مَشَاكيْلْ
يَاتِـيْن يَاراعِـيْ العُـلُوْمَ الجَمـيْـلَـهْ يَامَا نَطَحْنَا دُوْنْ سَـفْحكْ رَجَاجِيْلْ

والأرض بينه وبين جبال ضَبع والغراميل، أرض مستوية خضراء تسمى أرض معاشير، نسْبة إلى أودية معشر، المتجهة نحو الشرق تكثر فيها نباتات الرِّمْث والنَّصيّ ونباتات متنوعة بريَّة تُزيِّنُ رقعة الأرض، كلَوْحة فنّيَّة يملأ عبيرها أجواء المنطقة رائحة عطرية شذية.. وما أجمل منظر الإبل المنتشرة في مراعيها... والرعي وهو يتجوَّل على راحلته متابعًا خلفاته وعشائره، في لوحة غنية بكل المعطيات الفنية والصور الرائعة التي تشكل في مضامينها تلك المرحلة الغارقة في براءة الحياة وعفويتها.

---

(١) ذُرَيْرَاتُ : واحدها ذُرَيْرَة مصغرة كأنه تصغير ذَرَّة، هضيبات بجوارها عدة آبار ومناهل شمال شرق جبل تين، غربًا من كتيفان تبعد عن تين ٢٦ كيلومترًا.

قال عسكر النميري العامري :

إلى ذَاتَ أبْـواب فَحَزم ذُرَيْـرة فَبطْـن عتَـان مـن ربًا وحُـزوْم

والآبار تبعد عن جبيلات ذريرة كيلوين فقط إلى الجنوب، وهيَ منَ آبار القريشات من سُبيع عنها في الغرب يميل نحو الجنوب آبار الشريفية لبني ثور من سُبيع، وحول ذريرة أشجار مختلفة مثل العُشر والرِمْث والغضا.

(٢) الإِظْفَارَةَ : جبل يبعد عن وادي سبيع ١٨ كيلومترًا إلى الشمال الغربي بينه وبين جبل برام عشرة كيلوات والإَظفارة جنوبًا من جبال الشهبان، وأقرب القرى إليه قرية أحجيف، أرضه طيبة فيها الغضا والرمث والأعشاب البرية المنوعة.

وفي جبلي تين والغـراميل مَـثَلٌ معروف يتناقله كـثيرٌ من أبناء المـنطقة وهو (رجلٍ عَلَى الْغُرْمُولَ وَرِجْلٍ على تِينْ) ويقال هذا المثل عندما تكثـر مشاغل الشخص ومشاكله، وتتعدد همومه.

وقال الشاعر عجران بن شرفي[1]:

يابْن الإمام[2] إنْ دِيْرَتي مِنْ وَرَى تِيْن ... وْفيهـا بـني عَـمٍّ تـضـدٍّ المعـــادي
من حَدْ خَشْم الْعِرْق، لِلحَـزْم ويمـيْنْ ... مْقَضِّبِينْ اطْـرَافَهـا.. بالْحَـــدَادِي

وقال سعود بن نايف بن عون الرُّوَيْس الملقَّب بالْعَمَى :

يَا تِيْنْ يَا تِينْ يَا مَالْ الْهَمـالِيْـل ... دَلِيلَة اللّي يَتُوهْ منْ الـــدّرُوْب
مقَادِي لْخَشْم حِسِّنْ وَالْغَراميل ... دِيْرَةْ سُـبَيْع مُدلّهَـةَ الْعُزُوب
يا حِبّنَا لكْ لِيَاجِيْنَا مقَـابِيْـل ... ويَا بُغْضنَا لك لِيَا رُحْنَا جنُوب

وقال ثواب بن عيَّاش الصُمَيْلي السُبيعي :

أوَصَفّكُم جِبـالٍ مَا تْهـازِي ... جَبَلْنَا تِين من يَقْدَرْ يـــهـيْزه
وفَرْخْ الحُرّ مَا سَـموهْ بَـازِي ... بِمقْنَاص الرّبيع اللّي تحـيزه

وقال الحميدي بن مزيد :

مادامْ خَشْمَ العَدَامْ مْنَاحِـرٍ تِـين ... أنَا بحَبْلِ الرَّجا في سَمْحْ الاقْبَالِ

---

(١) عجران هو عجران بن ضيدان بن دُغَيِّم بن شَـرَفي السُبيعي، رجل كريم، وشاعر فارس، من آل عليٍّ من بني عمـر، كفيف البـصر، كـان يعيش في نجد (العـارض) وقتله عبـد العزيز بن رشـيد سنة ١٣١٩هـ في موقعة الصريف. وهو الذي قـال فيه الشاعر فهد بن مخشوش - شاعـر الصملة - في ذكره لأهل [العَشْرِ المُرَدَّف].

السَّـابْغَهْ منْهنْ لعَجْـرَان الْعَـمَى ... غَـدَابْهَـا عَوْد هـرُوَجهْ دَلاَيـلْ
لا يَثْنِيَ الـدَلّهْ، وَلاَ يَذْبَـحْ المَعْـز ... ولا يَذْبَح إلاَّ مْنْ خَرُوفَ وَحَايلْ

وقد جرت بينه وبين الفارس الكبير راكان بن حثلين شيخ العجـمان عدة مساجلات وقصائد. انظر كتاب «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» لمنديل الفهيد الجزء الثالث.

(٢) المقصود به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود.

الغَرَاميل : جَمْعُ غُرْمُول : - وهي هضاب حمر عالية، بالقرب من ضَبع بينهما ١٧ كيلومتراً. ذكرها ابن جنيدل في «عالية نجد» وقال[١] هضاب مذاريب حمر، لأنها مرتكز لها رءوس محددة تقع في حدِّ رمل عِرْق سُبَيْع من الغرب، صوب مطلع الشمس من جبل تين، في أسفل بلاد قبيلة سُبيع قال الشمَّاخ :

مُحَوِّيْنِ سَنَام عَنْ يَمِيْنِهمَا ... وَبِالشِّمَال مشَانٌ فَالغَرَامِيْلُ

وقال فؤاد حمزة[٢] أنه جبل مرتفع كالسنان بالقرب من ضبع وقال ياقوت : هضابٌ حُمُرٌ وأورد بيت الشمَّاخ السابق.

قال كوير بن راشد الرُّوَيْبي السُبيعي :

لِيَّ دِيْرة ما بَيْن غَيٍّ وغُرَّبْ[٣] ... بَيْن الْغَرَامِيْـلَ الطُّـوَالْ وْتِـيْنْ

لَوْلاَ السَّنِّينَ الجِهْمْ مَابَانْ خَيِّر ... ولاَ بَانْ عِدٍّ في الْعُدُوْدْ رِسِـيْنْ

وأرض الغراميل سهلة مستوية، حولها حزون، وبجوار الغراميل شجيرات صغيرة.. وجدائر مرتكزة، في أرض مستوية حمراء، كأنما وضعت باليد تزيد على اثنتي عشرة كومةً من الحجارة الكبيرة، وفي داخل بعضها غيران - جمع غار - وأرضها رملية مليئة بالضباب والجرابيع (اليرابيع).

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ١٠١٥ - [العرب : ولكنه قال : ذكر الشماخ الغراميل مقرونة بسِنام ومشان وهما في حمى الربذة بعيدان عن الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب].

(٢) «في بلاد عسير» ص ٤٥.

(٣) غيٍّ : انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٨. وهي جبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالي الشرقية شمال الخرمة، بالقرب منها جبيلات (غُرَّبْ)، تابع لإمارة الخرمة قال حيَّان بن جبلة المحاربي :

أَلاَ إنْ جيْرَان الْعَشيَّة رَايحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ منْ هَوَى ومَنَادِحُ

فَسَارُوا لَغَيْثٍ فيه أَغَيٌّ وَغُرَّبُ ... فَذُوْ بَقَرٍ فَشَّابَةٌ... فالذَّرائِحُ

انظر «عالية نجد» ص ١٠٢٧.

وتسمى بني غي.. وهي سنفنا بني الحمرة والسواد، بين غُرَّب وعرق سُبيع تقع في جهة مطلع الشمس من غرَّبْ فهي جبيلات تقع في الناحية الشرقية من سمارة الحمَار، بالقرب منها ضليعات الهراس، وقرن عفر، وأبا الغبيس وسمارة الظَّمْيَة، وهي شمال شرق مدينة الخرمة قال حمود أبو عليَّة :

حُطَّ القُرَيْنْ وغُرَّب يْسَـارْ ... تَلْقَى مْدَلَّهَـةَ الْحَـزِيْن

وقال هُوَيْشل :

قِدْ عَقَّبَتْ ذِيْكَ الْخُشُومْ الْمنِيْفَات ... خَلَتْ (حَصَنْ) وخْشُومْ (غُرَّبْ) وَرَاهَا

وجبل الغرمول يُرَى من بُعْد كـأنه علم مرتكز شمالاً منه جُبيلات بعضـها كبير هي جُزء مـنه، بينهمـا عشـرة كيلوات، وإلى الشـرق في حقْفِ الرملـة ضِلعُ كُتَيْفَـةَ وأقواز رُمْحَيْن.

قالت الشاعرة :

يَامْنيْر أنــا فَـاطِري وَنَيَـهْ	تَشكِي الحَفَا مِنْ سـمارِيْهَا
مِسْرَاحَها اليوم من رنيـــه	وَالْقُنْصُـلِيَّة مَمَاسِـــيْهَا

وجاء في مجلة «العرب» ٢٣/ ٦٩٨ : من جـبل حَسَن ترى الإبل التي تشرب على مورد القـنصلية المعـروفة وهي منه ناحية الشمـال الغربيـة في الفرشـة، في بطن الوادي غرب عرق سُبيع وشرق الحرَّة - والأصح - شمـال شرق، وسُمِّيت بهذا الاسم لانتشار نباتات صـغيرة تسمى القُنصل يشـبه الثمام، والـنَّصي يكثر في أرضها، والقنصلـية عدة رُسُوْسٍ وآبار قـديمة مطوية بالأحجار والأخـشاب، وقد قامت حكومـتنا الرشيدة بحـفر ثلاثة آبارٍ كبيرة يردها أبناء البادية بسياراتهم وإبلهم ومواشيهم. وبالقرب منها بقايا قصر مبني من الطين قال الشاعر عبد الله بن جرفان :

شِـبْه وَضَحًـا عَلَى أمّ قْصِيرْ	حَـايِلٍ لِلعَـرَبْ مشْـفَاهْ

ويقع بينها وبين جبال حسَن ضُلَيْع الَبهَم.

واشتهرت القنصليـة بموقعة سنة ١٢١٢هـ بين جيوش الأمير عبـد العزيز بن محمد ومن معه من سُبيع وقحطان والدواسر، بقيادة هادي بن قَـرْمَلَة وربُيِّع بن زيد، وبين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد.

ووقفَ وخيَّمَ عليـها الملك عبد العزيز في رمـضان عام ١٣٣٧هـ بعد مـعركة تُرَبة، قادما من نجد بجيش عدده اثنا عشـر ألف مقاتل، فلقي وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة من قص عليه خـبر الانتصار في تُرَبة، واستمر حـتى وصل الخرمة ثم تربة وقال قولته المعروفة : (كفى الباغي جزاء بغيه)[1].

---

(١) «ملحمة عيد الرياض» - بولس سلامة ص ٣٨٦.

الذُّهَـــابُ والكَـــوْرُ
وما حولهما من المواضع برنية(*)

جاء في «معجم البلدان»(١) قوله : الذهاب : بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.

وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد بن ربيعة العامري : الذِّهاب : بكسر أول والضم أكثر هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر ابن الطفيل - الكلابي العامري - ، وعلى أحلافهم من اليمن. قال لبيد بن ربيعة - العامري - :

إنـي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَـةُ عـامر ... ضَيْمي وقد حَنِقتْ عليَّ خُصومُ
منهـا حُوَيٌّ والذُّهـاب وقَبْلَهُ ... يوم بِبُرْقَـةِ رَحْرَحَـانَ كَـرِيمُ

وقال عامر بن الطُّفيل العامري:

ونَعُـدُّ أيامًـا لنـا ومآثراً ... قدمًا تَبذُّ البَـدوَ والأمْصَـاراَ
منها حُوَيٌّ والذُّهابُ وبالصَّفَا ... يوم تَمَهَّـدَ مَجْـدُ ذاك فسـاراَ

وقال النابغة الجعديُّ العامري(٢):

أتـاهـن أنَّ ميـاهَ الذُّهـاب ... فالأوْقِ فَالمِـلْحِ فَـالمِيْثَـبِ

وقال أبو دُوَاد الرُّؤَاسيُّ العامري(٣):

لِمَـنْ طَلَلٌ كَعُنْوَان الكتـاب ... بِبَطنِ أُفَاقَ أوْ بَطنِ الذُّهـاب

وقال النابغة الجعديُّ أيضًا(٤):

فذُهاب الكَوْرِ أَمْسَـى أَهْـلُهُ ... كُلُّ مَوْشِيٍّ شواه ذي رَمَـلْ
دَارُ قَوْمِي قبلَ أنْ يُدْرِكَـهُـمْ ... عَنَتُ الدَّهْرِ وعَيْشٌ ذُو خَبَـلْ

(*) [انظر «العرب» س ١٧ ص ٨٨٦/ ٨٨٧].

العرب ج ١١، ١٢ س ١٨ - ١٤٠٤هـ مقال للأستاذ فهيد بن عبد الله بن تركي السبيعي. وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ فهيد في رنية، فأجرى على المقال بعض التنقيحات.

(١) ياقوت الحموي رسم - (الذهاب) - .

(٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (المثيب).

(٣) رسم (أفاق).

(٤) رسم (الكور).

وهنا نرى تكرار الذهاب ومواضعه كثيراً في أشعار بني عامر بن صعصعة، ومنهم من نسبه إلى الكَوْرِ كالجعدي وهي نسبة صحيحة، يثبتها الواقع الآن، وسنوضحه فيما بعد، وهذا الكَور هو ما دعاه الهمْداني كَوْرَ عامرِ تَيْمٍ، فهو ذكره وفرَّق بينه وبين الكوْرِ جبل رنية. قال أَوْس بن مُدْرِك[١]:

تَبَالَةُ، والعِرْضَانِ : تَرْجٌ وبِيْشَةٌ وقَوْمِي تَيْمُ اللاَّتِ، والاسْمُ : خَثْعَمُ

وقال النابغة الجعدي العامري[٢]:

ونحنُ أزلنا مَذْحِجًا عن ديارها فزالُوا وكانُوا أَهْلَ تَرْجٍ وعَثَّرا

ولعل هذه الأكوار جبل رَنية وكَوْر أُثَال والكَوْر هذا الذي نحن بصدده، هي التي عناها الجعديُّ حين قال :

جلبْنا مِنَ الأكْوَارِ والسِّي والْقفَا وبِيْشَةَ جَيْشًا ذَا زَوَائِدَ جَحْفَلا

وقد قال ذلك الجعديُّ أيَّام تماسُكِ قومه بني عامر بن صعصعة، ونزولهم في أسافل أودية السراة الشرقية وما حولها وفي عالية نجد. وكما هو معروف لما هذه القبيلة من قوة وكثرة قبل تفرقها وهجرة بعضها أيام الفتوحات الإسلامية والهجرة الهلالية، قال حُمَيْد ابن ثَوْرٍ الهلالي العامري[٣]:

لَيَالِيَ دنيانا علينا رَحِيْبَةٌ وإذْ عامرٌ في أَوَّلِ الدَّهْرِ عامِرُ

ولعلَّ الْعُجَيْرَ السَّلُوليَّ[٤] وهو من سكان بيشة عنى كَوْرَ عامرِ تَيْمٍ حين خاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ إلى هذا الكَوْر قال :

أَمِنْ أَجْلِ شَاةٍ بِتُّما بقذالة مِنَ الكَوْرِ تجتابانِ سُودَ الأَرَاقِم

وهذا الكَوْر يعرف اليوم - بكور آل عمير[٥]، نسبة لسكانه هؤلاء من سُبيع بين

---

(١) صفة جزيرة العرب تحقيق ابن بليهد ص ٢٨٥.

(٢) البكري رسم (ترج) و(الكور).

(٣) ديوان حميد بن ثور.

(٤) «معجم البكري» رسم (الكور).

(٥) بُرَيْهة لقب لآل عمير، لذلك قد يقال : كور بريهة.

عامر أهل رَنْية، ويقع الكور من مدينة بيشة ناحية الشمال الغربي بحوالي ٦٨ كيلومتراً تقريبًا، وهو على ضفة وادي رَنْيَة من الجنوب، حينما يكون وادي رَنْية في الموضع الواقع بين أبيدة وتَبَالة في الطرف الجنوبي الغربي من حَرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة، وهو مكون من سلاسل جبلية عظيمة، ويبدو منه جنوبًا حيث امتداده أكَمَةٌ حمراء عظيمة، يفصل بينها وبين الكَوْر رِيْعٌ يدعى ريع الثُّليماء، وتسمى الأكمة بالكُوير تصغير كَور. فيقال : الكَوُر والكُوير. وهو يقع من الكور جبل رنية ناحية الجنوب الغربي في موضعه المذكور من الوادي، ويبعد عن جبل رنية مسافة ١٧٥ كيلومتراً تقريبًا. وقد اشتبه الأمر على محمد بن عبد الله بن بليهد[١] حينما ذكر أنَّ الكور جبل رنية لقبائل من سُبيع يقال لهم بُرَيْهَة وفيه كانت حروبٌ بين سُبيع أهل رنية الزكور وبين بُرَيْهَة[٢]، وقال : فيه نخيل يقال لها الأملح، ثم عاد وذكر ثانية أنَّ الكور جبل رَنية جبل تطل على رنية من الناحية الغربية الجنوبية، وفيه من يسميه جبل المجامعة من سُبيع.

ونقول : إن آل عمير هو ما ذكرناه سابقًا. وأنَّ الذي أكثر ذكره ابن بليهد وفيه قامت الحروب وفيه نخل الأملاح هو الكَوْر جبل رَنْيَة، والأملحُ يقع منه غربًا، وهو سلسلة جبلية عظيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ٧٥ كيلومتراً وفي نهايته الشمالية الغربية يقع كور أثال، ويقابله غربًا جبل بُضَيْع، ونهايته الجنوبية تقابل نهاية نفود حُنجُران[٣]، ومنقع الجاهلية في حقف الرملة مما يلي نهاية الجبل. والجاهلية بئر تقع في نهاية الكَوْر، مما يلي الرمل، وفي المنقع تنتهي سيول كل الأودية والشعاب الآتية :

(١) «صفة جزيرة العرب» تحقيق ابن بليهد ص ٢١١ - ٤٠٤.

(٢) حروب سبيع بن عامر في رنية التي حدثت بين بطونهم سواء بين الزكور وآل عمير أم بين الزكوريين. أم بين آل عمير أم بمساعدة أحدهم على الآخر هذه فعلاً حدثت بعض الحروب فكادت أن تقضي على بعض البطون، ولعل حب الانتقام كان وسيلتهم فكانت تلك الحروب على الرغم من شعورهم بوحدة نسبهم وانتمائهم إلى أصل واحد فاقتتلوا كما اقتتل فرعا بني عامر - بنو جعفر بن كلاب، وبنو أبي بكر بن كلاب - بسبب ابن ضياء الأسدي «النقائض» ص ٥٣٣، وكذلك بين بني جعفر بن كلاب والضباب بن كلاب - نفس المصدر - ص ٩٣٧، وكحرب الفساد بين بطون طيئ - ابن الأثير ١/ ٣٨٨ وكذلك حرب داحس والغبراء بين ابني بغيض عبس وذبيان، والبسوس بين ابني وائل تغلب وبكر.

(٣) انظر مجلة العرب س ٧ ص ٧٠٥.

حُوَيٌّ - (الحاوي) وخَدَّانُ :

وهذان الواديان يكتنفان سوادة آل عُمير الواقعة شرقي كَوْرهم، فالحاوي يأتي من تلقي شعابها المنحدرة جنوبًا، ثم يتجه شرقًا حتى يخلف معظمها شمالاً منه، ثم يحويها مسيله متجهًا شمالاً تمامًا، وقد أصبحت منه كلها غربًا حتى يلتقي بـ(خدَّان) وخدَّانُ ينحدر من شعاب السوادة المتجهة شمالاً، ويستقبلها ويذهب محاذيًا السوادة من الشمال حتى يلتقي بالحاوي عند (الحصاة) على الطريق العامة إلى بيشة من رَنْيَة فيصبحان واديا يذهب حتى يقطع العرقوب، ويصب في المنقع المذكور، كما أنَّ المنقع أيضًا يستقبل سيل وادي السُّلَيْل الذي يأتي من الغرب مستقبلاً هو أيضًا سيول وادي المياه، الذي ينحدر من كَوْر آل عمير جهة الشرق، فتلتقي هذه الأودية في المنقع ما بين نفود حُنْجُران ونهاية الكور، وإذا زادت سيول تلك الأودية على المنقع فإنها تذهب ما بين الرمال والجبل حتى تصب في نهايات (الْحُمَّان) وهي بُرْقَةٌ تقع في حقف رملة حنجران من الشمال جنوبي مدينة رَنْيَة على بعد ١٥ كيلومتراً تشاهد من نفس المدينة.

ونقول : إن الذِّهاب كما هو معروف اليوم - بكسر أوله - هو منخفض من الأرض واسع، وفي أصله واد عظيم، يأخذ سيله الناس إذا سال في غِرَّة منهم. وسيله يأتي من الغرب، ويذهب شرقًا مسافات طويلة وعندما يقرب من جِبال الجفر يأخذ اتجاهه نحو الجنوب، حتى يصب في مجرى وادي بيشة المعروف في الغرب من مورد (عُقيلان) الواقع في بطن وادي بيشة.

وفروع وادي الذهاب يأتي أهمها من جبال الكَوْر - كور آل عُمير - الواقعة على ضفة وادي رَنْية من جنوب، ومن غائط الذِّهاب جهة الشمال الغربي وله فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغربي، مثل جبال الأسْد وجبل صَدْعَه. فمن جبال الكور تأتي هذه الفروع (الدهشمي) و(النهملي) و(مذارية) و(شجعة) و(المطريَّة) وغير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبادية عاديَّةٌ وحديثة، ومن جبال الأسْد يأتي كل من وادي (الحمَى) و(الرِّشَاة) ومن جبل صدعة يأتي وادي (قرواح)[1] و(النعجة) و(خارب) وغير ذلك من الشعاب.

---

(١) قال الشاعر العامي :

قَبلكم وأنَا هَل الدِّيرةْ يوم منزلكم ورا قرْوَاح

ثم تلتقي جميع الروافد المذكورة الآتية من الشمال الغربي والأخرى من الجنوب الغربي وتنحدر في غائط الذهاب وهي أصله الأول ومنابعه الدائمة.

والذِّهاب : يقطعه طريق المسافر من رنية إلى بيشة وهو إلى الأخير أقرب.

والحاوي : يقع من جهة الشمال غير بعيد، وكثيراً ما يقرن اسميهما في ناحيتهما. وذلك لقربهما من بعضهما البعض وهما يقعان في منطقة من أفضل المناطق الرعوية وأكثرها شعابًا ورياضًا ومراعي، ويمتدُّ الذِّهاب نحو الشرق أكثر من ١٤٠ كيلومتراً حتى نهايته في بيشة، فهناك موضعان لهما ذكر في أشعار المتقدمين وأخبارهم وهما : (أسن) و(الجفر) وكلاهما يقع في وسط الذهاب، فأسن يقع في بطن الذهاب، والجفر على الضفة الشمالية مما يلي رنية.

قال النابغة الجعدي العامري[(١)]:

بمغاميد فأعلى أُسُن   فخنانات فَأَوْقٍ فالْجَبَلْ

وقال تميم ابن أُبَيّ مقبل العجلاني العامري[(٢)]:

زادتْك دهماءُ وهْنًا بعدَما هجعتْ   عنكَ العُيون بِبَطْن القاعِ مِنْ أُسُنْ

---

(١) معجم البكري رسم (حنانة).

ونوضح هنا ما قد يكون هو المقصود في شعر الجعدي.

١ - مغاميد : تصحيف معاميد وتعرف العماميد - بالعين المهملة - وهي هضاب تقع جنوب غربي بلدة الجنينة على ضفة وادي بيشة من الجنوب.

٢ - أسن : ولعله أبو سنون جبل يقع في بطن الذهاب المعروف.

٣ - حنانان : وهي الحنينات وهن مجموعة بُرَق، في جوفها بئر عادية مطوية بالحجارة وهي اليوم للمجامعة من سُبَيْع بن عامر أهل رنية، وتقع مقابل نهاية نفود حنجران من الجنوب، وتبعد عن عرقوب الثُّلَيَّة سبعة تقريباً نايحة الجنوب الشرقي.

٤ - (أوق) : قد يكون هو (وقط) - وهي حشَّة سوداء متداخلة على ضفة وادي بيشة من الغرب إلى الشرق من منعرج الذهاب، وبالغرب منها جنوبًا في بطن وادي بيشة مورد ماء يعرف باسم دويرج تمتلكه بعض قبائل بيشة.

٥ - الجبل : ولعله يقصد - الحبل - بالحاء وهي بالجمع الحبال - وهي مجموعة شعاب تنحدر من السوادة الواقعة شرقي منعرج الحاوي شمالاً، وتذهب سيولها متوازية جهة الشرق وبعضها قد يصب في مجرى وادي بيشة كالراشدة وهي تقع في أخصب المواضع المعروفة جنوب رنية.

انظر كتاب «الأغاني» وقصة توبة بن الحُمَيِّر في الراشدة تلك.

(٢) معجم البكري رسم (أسن).

ولعلَّ أُسْنَ الوارد ذكره هنا هو ما يعرف اليوم باسم (أبو سنون) وهو جبل متوسط الحجم[١]، يقع في بطن الذَّهاب، يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حُمْرٌ تعلوه الرمال، وتحيطه في موضعه.

والمشاهد له على البعد يحسبه أبْرَق، وشهرة هذا الجبل أكبر من وضعه فهو يتوسط المراعي الجيدة ويقال أيضًا : إنه الحَدُّ بين الأَكْلُبِيَّة[٢] والسُّبَيْعِيَّة منذ القدم. وفيه أخبار تركناها للاختصار.

أما الموضع الثاني : فهو الجفاء أو الجفر كما يعرف اليوم.

قال السُّلَيْك بن السُّلَكَة[٣]:

لِخَثْعم إنْ بقِيتُ وإنْ أَبَوْهُ ... أُوَارٌ بينَ بِيْشَةَ أَوْ جُفَارِ

وقال الشاعر العامي :

يا وارد جفْرَ الذّهاب بْمُواشيكْ ... تَلْقَى جْمَام وافْرَة ما تْمَاحي

العقلة اللّي دَايْمَ الدَّوْم تشفيكْ ... وانْ كثْروا الورَّاد ما من نزاحي

ونقول : إن الجفر جبال حمر، متداخلة، لها رءوس كثيرة عالية وتقع على ضفج وادي الذهاب، ويقابلها من الشمال هضابُ السُّتْر، وفي قاع الجفر من الشمال بئر عادية قديمة، وجدتْ في السنوات الماضية وسميت المقيبلية، وهي كثيرة الماء عذبة، واسعة القعر، ولعلها ما يعرف قديمًا باسم (الخرماء). الوارد ذكرها في شعر أبي دُاود الرَّواسي العامري في وقعتهم بمَذْحِج أيَّام فَيْف الريح قال :

أَتَانَا أَنَّ بِالخَرْمَاءِ منهم ... سَوامَهُمُ ودونَ الفَيْفِ شَاءُ[٤]

---

(١) العرب : مفهوم شعر النابغة وشعر العجلاني أنَّ أُسُنَ ليس جَبَلاً، وأنه أرض (بطن القاع) و(أعلى أسن) والعامة كثيراً ما يسمون الجبل ذا الثنايا البارزة (أبو سنون)، فمتالع في جنوب القصيم غرب رامة يعرف الآن باسم (أبو سنون).

(٢) ووجد في نسخة تالفة أن الحدَّ بين الأكلبية والسبيعية قديمًا كان هضبة الخلصة.وجبل (أبو سنون) المذكور وشعلان الراشدة وهذه المواضع هي بالترتيب من الغرب إلى الشرق على اتجاه واحد ما بين بيشة ورنية.

(٣) المصدر نفسه رسم (جبار) مع الاختلاف في الاسم هل هو (جفار) أو (جبار).
انظر مجلة العرب س ٩ ص ١٥٥ .

(٤) مفهوم قول الشاعر أن الخرماء أرض ترعى فيها سائمة الأنعام وليست بئراً.

ويذكر الفيف : هناك موضع يتوسط المواضع التي ورد ذكرها أيَّام فيف الريح في أشعار بني عامر، ويعرف بحزم مُريح، ولعله تحريف فيف الريح، والمواضع هي على الترتيب من الجنوب إلى الشمال : الذِّهاب، حُوَيّ، الفيف، العرقوب، كَوْرَى أُثال، وبَضيع.

قال أبو عبيدة[١]: كانت وقعة فَيْف الريح وقد بُعث الرسول ﷺ في مكة قال : كانت بنو عامر بن صعصعة من هوازن[٢] تطلب بني الحارث بن كعب من مَذْحِج بأوتَار كثيرة فجمع لهم الحصين[٣] بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن يتبعه من قبائل مَذْحِج، وأقبل في بني الحارث وجُعفِي وزُبَيْد وقبائل سعد العَشيرة ومُراد وصُدَاء ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم، فخرج شهرانُ وناهسُ وأكلب عليهم أَنس بن مدرك[٤] وأقبلوا يريدون بني عامر، وهم منتجعون (فيف الريح)[٥] ومع مَذْحِج النساءُ والذراري، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل الكلابي[٦] ما عدا بنو هلال بن عامر لم يشهدها منهم أحد.

قال : فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال، وأسرع القتل في الفريقين جميعًا ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة.

قال عامر بن الطفيل الكلابي العامري[٧]:

والحيُّ من كعب وجَرْم كلِّها ... بالقَاع يوم يحثُّها الجَلْدُ
بالكَوْرِ ثَوى الحصَينُ وقد رآى ... عَبْدَ المَدَان خيولها تَعْدُو

الكور ههنا : كور أُثال - انظر معجم البكري -

وقال ذُو الجوشنِ أوْسُ بنُ الأعور الضِّبابي الكلابي العامري[٨]: يرثي أخاه الصُّميل بن الأعور الضِّبابي وقد أُصيب في أُثال، قال :

---

(١) انظر أيام العرب ص ١٣٢ وما تشير إليه من مراجع.

(٢) بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ومنهم بطون كثيرة وكان عليهم عامر بن الطفيل الكلابي العامري.

(٣) هو ذو الغصة من الحارث بن كعب البكري رسم (فيف الريح).

(٤) أنس بن مدرك الخثعمي.

(٥) انظر «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» و«النقائض» و«العقد الفريد» و«نهاية الأرب» للنويري.

(٦) «أيام العرب» ١٣٥ بُضَيْع : جبل يقع غربي كَور أُثال وفيه مورد ماء قديم.

(٧) المصدر نفسه من معجم البكري رسم (فيف الرِّيح).

(٨) المصدر نفسه.

أَمْسَى بِكَوْرِ أُثَالٍ لا بَراحَ به	بعد اللِّقَاءِ وأَمْسى خائفًا وَجِلاَ

وقال أبو داود الرُّؤاسي العامري[(١)]:

وَنَحْنُ أَهْلُ بُضَيعِ يوم واجهنا	جَيْشُ الْحُصَيْنِ طلاع الخائف الْكَزِمِ

ساقوا شُعُوبًا وعنْسًا مِنْ ديارِهِمُ	ورجْل خَثْعَمَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ عَلَمِ

وقال أيضاً:

ظَلَّتْ يَحَابِرُ تدعَى وَسْطَ أَرْحُلِنَا	والمستميتونَ مَنْ حَاءٍ ومن حَكَمِ

حتَّى تولوا وقد صارت غنيمتُهُم	طعنًا وضربًا عريضاً غيرَ مُقْتَسَمِ

وقال عامر بن الطفيل العامري[(٢)]:

أتونا بِشَهْرانَ العريْضَةِ كُلِّها	وأَكلُبِهَا في مثل بَكْرِ بْنِ وائِلِ

وقال أيضًا:

وخثعم حَيٌّ يُعْدَلُونَ بِمَذْحِجٍ	وهلْ نَحْنُ إلا مِثْلَ إِحْدَى الْقَبَائِلِ

يحابر: مراد، حَاءُ: بطن من حكم، كور أُثال وبُضيع: جبلان هضب الأجشر والعرقوب[(٣)] يُعَدَّان موضعًا واحدًا لقربهما من بعضهما البعض.

---

(١) المصدر نفسه و«الكامل» لابن الأثير ١/ ٣٨٧ وأيام العرب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العرقوب هنا هو حَبْلٌ من الرمال ممتد من الشرق إلى الغرب، وهو امتداد لنهاية نفود حنجران غربًا ويقف رأس العُرْقُوب عند جبل خَشْرم وهضابه، وهذا يقع على الطريق من رَنْية إلى بيشة وهذا العرقوب كثيرًا ما يخيف أصحاب السيارات لأنه يعوقها عن السير حيث تمسكها الرمال وتعرقل سيرها، ويضاف إلى اسم العرقوب التُّلِّيَّة هضاب شمالي جبل خشرم، وسميت بذلك لوجود نبات يكثر حولها يعرف باسم التِّل، نبات عشبي صغير رطب تفضله الإبل على غيره.

وقد يكون هذا العرقوب من المواضع التي دارت فيها أيام فيف الريح بين بني عامرٍ وبين مَذْحِج وأخلاطها ولاسيما أنه يتوسط المواضع التي دارت فيها المعارك فهو بنصفه مجرى حَوَيٍّ قبل أن ينتهي في المنقع، والهضب الذي يدعى اليوم باسم خشرم والوصيم والتلِّيَّة وما حولها قد يكون هو هضب الأجشر الوارد في شعر لبيد في قوله:

يا بِشْرَ بشْرَ بني إياد أَيكُمْ	أَدَّى أُرَيْكَةَ يومَ هَضْبِ الأَجْشَرِ

وذلك أن جارية لـلبيد سوداء أخذها بنو الديان في ذلك، فلما علموا أنها للبيد أرسلوها، ولم يُدْرَ من أرسلها، وتدعى أُرَيْكَة.

ونقـول : إن جمـيع المواضع التي ورد ذكرهـا في تلك الأشعـار القديمة - مـازالت يعرفها أهل المنطقة من سبَيْع حتّى اليوم بتلك الأسماء نفسها.

حُوَيٌّ : ويعرف بالحاوي، وهو واد تأتي فروعه من سـوادة آل عُمَير، الواقعة شرقي كَوْرهم، ثم ينحدر شرقًا، محاذيا وادي الذِّهاب من الشمال، ثم ينعرج إلى جهة الشمال تمامًـا عندما يـقرب من هضـاب تُسـمّى مَبْـدا النعـام، ويذهب شمـالاً حـتى يخلف كل الحُشُـوش والآكام في منطقته، سـالكًا فجًا واسعًـا بين تلك المرتفعات، وبهـذا يكون قد حَوَى معظم الحشوش والسوادة منه غربًا، وهو منها شرقًا، مستقبلاً كل شعابها وأوديتها النازلة منهـا جهـة الشرق. وعند خـروجه شـمالاً يلتـقي بواد آخر يأتي من الغـرب إلى الشرق يمـاثل الحاوي في شهـرته، هو وادي خَدَّان، ثم يلـتقيـان قرب الحَـصَاة المعـروفة بحصاة خَدَّان، ثم يصـبحان واديا واحداً يذهب شرقًا، يفـرغ في أرض دَمْثة براح، تنبت الرِّمْثَ، وعندمـا يصل هذا الوادي إلى أَبرق الرمـثـة، فـإنه ينعرج أيضًـا جـهـة الشمـال الشرقي، ويذهب حتى يقطع عرقوب التليَّة شرقي جبل خَشُرم وهضابه، ثم يذهب حتى ينهي سيله في منْقَع الجاهلية، في حُقف نَهاية نُفود حُنْجُران من الشمال، وفيف الريح إذا كـان هو الموضع المعروف اليـوم بحزم مـريح يقع من منعـرج الوادي عند أبرق الرمثـة، جنوبًا غيـر بعيد، وعرقـوب التَّليَّة وهضاب خـشرم منه شمـالاً على القرب، وكل ذلك على الطريق العامة إلى بيشة، من رَنية جنوبًا ٥٨ كيلومتراً تقريبًا.

من تاريخ سُبَيْع والسهول[١]

- من عام ٨٦٦ هـ حتى عام ١٣٤٨هـ -

إن مشاركات سُبيع والسهول كثيرة ولم ندوِّن منهـا إلا ما ينص صراحة على ذكرهمـا، وبذلك فعند سردنا لأحـداثهم ومعاركـهم تجاوزنا عن مشـارتكم ضمن مسـميـات «المسلمين» أو «الإخوان» أو غيـر ذلك من المسمـيات التي تضم قـبائل عدة، واقتصرنا هنا على ما يذكر فيه اسم سُبيع أو السهول.

كما أننا لم نطل على القارئ بذكر التفاصيل والإسهاب في بعض المعارك بل اكتفينا بذكر الواقعة باختصار لا يذهب الفائدة.

١ - في سنة٨٦٦ هـ : غـزا زامل بن جـبر ملك الإحـساء والـقطيف ومعـه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسُبيع، وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الإحساء والقطيف.

٢ - في سنة ٨٧١ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين آل كثير وسُبيع في أسفل سدير.

٣ - في سنة ٨٨٠ هـ: وقعة بين الفضول وبين الدواسر في الخرج، ومع الفضول: آل مغيرة ومع الدواسر : سُبيع.

٤ - فى سنة ٨٨٣ هـ: مناخ بين سُبيع وبين آل كثير على ضرما.

٥ - في سنة ٨٨٩ هـ: أخذت سُبيع والدواسر قوافل عَنَزة في الدهناء.

٦ - في سنة ٨٩١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٧ - في سنة ٨٩٣ هـ: وقعة بين أجود بن زامل وجنوده وبين الدواسر وسُبيع على الحرملية.

٨ - في سنة ٨٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٩ - في سنة ٩٠٢ هـ: صبَّـح الدواسر السهـول على الرويضة، ووقع بينهم قـتال

---

(١) من عام ٨٨٦ حتى عام ١١٥٠هـ نقلاً عن تحفة المشتاق لابن بسَّام (مخطوط) ثم بعد ذلك تواريخ نجد.

شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع الدواسر دون أن يستفيدوا شيئًا.

١٠- في سنة ٩٠٥ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١١- في سنة ٩٠٥ هـ: أخذت سُبيع والسهول قوافل الفضول على الخرج.

١٢- في سنة ٩٠٨ هـ: وقعة بين السهول وبين الفضول على الحيسية.

١٣- في سنة ٩١١هـ : وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١٤- في سنة ٩٢١ هـ: مناخ بين الدواسر ومعهم سُبيع وبين عَنَزة على الحرملية.

١٥- في سنة ٩٢١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر على الحنو قرب القويعية.

١٦- في سنة ٩٣٤ هـ: أخذ الدواسر وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على العرمة.

١٧- في سنة ٩٣٨ هـ: واقعة بين عَنَزة وبين العزة من سُبيع على رماح.

١٨- في سنة ٩٤٠ هـ: وقعة بين الفضول وآل مغيرة وسُبيع وبين الدواسر على أبى الجفان.

١٩- في سنة ٩٥٣ هـ: أخذت هُتَيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة.

٢٠- في سنة ٩٥٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين السهول على العويند.

٢١- في سنة ٩٦٦ هـ: تناوخوا عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي ومع عَنَزة فَدْغَم آل مسعود وراجح بن ناشي من شمَّر ومع الظفير بادي الفرم وهذال ابن مضيان من حرب وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة : فهد بن مجلاد وناصر الطيار.

ومن شمَّر : فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عفان.

ومن الظفير: جمعان بن صويط وشخبوط بن حلاف.

ومن سُبيع : شارع بن جاسر الصيفي وفهد بن سرور المليحي.

ومن السهول: كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

٢٢- في سنة ٩٦٧ هـ : مناخ بين الدواسر وبين آل مغيرة في العرمة، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع.

٢٣- في سنة ٩٦٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين الظفير وسُبيع على حفر الباطن.

٢٤- في سنة ٩٨٠ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير الدواسر : مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان ومن مشاهير آل مغيرة : جساس بن عمهوج.

٢٥- وفي سنة ٩٨٤ هـ: تناوخوا الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إن السهول ومعهم العزَّة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على عَنَزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضحا (وضيحان) ونادر بن مزيد.

٢٦- في سنة ٩٨٥ هـ: وقعة بين الدواسر وبين سُبيع على العرمة.

٢٧- في سنة ٩٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٢٨- في سنة ٩٩٧ هـ: وقعة بين أهل العيينة ومعهم آل حسن من الدواسر وبين العزة من سُبيع.

٢٩- وفي سنة ٩٩٨ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير

وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقُتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة : شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن.

٣٠- وفي سنة ٩٩٩هـ: تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدد كثير.

ومن قُتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هندي شيخ الغييثات.

ومن قحطان : مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود.

ومن آل مغيرة : راضي بن هزاع ومخلف بن سرور.

ومن سُبيع : جبر بن قاعد وعلي بن سحمان.

ومن السهول : مغضب بن بشر.

٣١- في سنة ١٠٠٨ هـ: وقعة بين العزة من سُبيع وأهل العيينة.

٣٢- وفي سنة ١٠٣٠هـ: حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبيع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه مقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين.

ومن قتل من مشاهير قحطان: محمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل.

ومن الدواسر : حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٣٣- وفي سنة ١٠٦٨ هـ تناوخوا الدواسر وقحطان في الخرج ومع قحطان سُبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم قريبًا من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين.

فمن مشاهير الدواسر: طلب بن حراش وضيدان بن مسفر.

ومن آل كثيرة : زيد بن صلال وفلحان بن سند.

ومن قحطان : عويضة بن جاسر.

ومن سُبيع : علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٣٤- وفي سنة ١٠٧٣ هـ: تناوخوا سُبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على سُبيع والسهول وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين وممن قتل:

من مشاهير سبيع : صنيدح بن علوش.

ومن السهول: راشد بن سحمان.

ومن آل مغيرة : مشلح بن ثروب وعكرش بن مثّال.

٣٥- وفي سنة ١٠٧٥ هـ: حشدت قبائل قحطان وتناوخوا مع الفضول، ومع قحطان سُبيع والسهول، ومع الفضول زِعْب وهُتَيْم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمتها قحطان ومن معها وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

٣٦- في سنة ١٠٨٩هـ: وقعة بين السهول وبين أهل البير.

٣٧- في سنة ١٠٩٠: وقعة بين ابن عريعر رئيس بني خالد وبين السهول على رماح.

٣٨- في سنة ١٠٩٨ هـ: وقعة بين ابن معمَّر وبين سُبيع.

٣٩- في سنة ١١٠٦ هـ: وقعة بين السهول وبين إحدى القبائل على عروا.

٤٠- في سنة ١١١٦هـ: وقعة بين أهل حريملاء وبين سُبيع على سدوس.

٤١- في سنة ١١١٨هـ: وقعة بين أهل حريملاء ومعهم ابن بجاد العايذي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وبين سُبيع.

٤٢- في سنة ١١٤٥هـ: وقعة بين ابن سويط من الظفير وبين سُبيع.

٤٣- في سنة ١١٥٠هـ تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان وجاءوا سُبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير وتركوا بعض أغنامهم وأمتعتهم وغنمها الدواسر ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال منهم: مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٤٤- في سنتي ١١٧٧ - ١١٧٨هـ: أوقع الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بالعجمان بسبب أخذهم فريقًا من سُبيع مما دعا بالنجرانيين لغزوا نجد وحدوث معركة «الحاير المشهورة» بينهم وبين الإمام عبد العزيز.

٤٥- في سنة ١١٨٣هـ: وقعة بين بني خالد وبين سُبيع قرب ضرما.

٤٦- في سنة ١١٩٤هـ: وقعة بين سُبيع وبين الظفير على سفوان قرب البصرة.

٤٧- في سنة ١١٩٧هـ: وقعة بين زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وبين سُبيع.

٤٨- في سنة ١٢٠٧ هـ: وقعة بين برَّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد وبين سُبيع على اللصافة.

٤٩- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين عبد الله بن معيقل ومعه السهول ومُطَيْر والعجمان وبين عُتَيْبة.

٥٠- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين ابن معيقل ومعه قحطان ومُطَيْر وبني حسين والدواسر والسهول وغيرهم وبين بني هاجر في الحزم الراقي.

٥١- في سنة ١٢١٠هـ جمع الشريف غالب صاحب مكة جموعًا كثيرة وغزا نجدًا وأمر عليهم ناصر الشريف وبلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود فأمر على قبائل عتيبة ومُطير والدواسر والسهول وسُبيع والعُجمان بأن ينزلوا على قحطان، فاجتمعوا قرب الجمانية[1] والتقت الجموع على ذلك الماء واقتتلوا قتالاً شديدًا وانهزم الشريف وجنوده وقتل من جنود الشريف نحو ثلاثمائة رجل[2].

٥٢- في سنة ١٢١١هـ: حشد ثويني بالمنتفق والظفير وبني خالد وأهل الزبير وغيرهم وقصد القطيف، وعلم الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود فأمر على الحاضرة وعلى البادية من مُطير وسُبيع والعُجمان والسهول وغيرهم لقتال ثويني.

٥٣- في سنة ١٢١٢هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ ثم قصد جهة السماوة وأغار على عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة قبائل من الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فساعة ينهزمون وساعة يهزمونهم وقتل من جنود سعود برَّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس المهاشير ثم حمل عليهم جند سعود وقتلوا عدة فرسان من شمَّر والظفير وكان مطلق الجربا على فرس سابق يارد خيل المسلمين فعثر جواده في نعجة فأدركه خزيم ابن لحيان رئيس السهول

---

(١) ماء معروف عند جبل النير في عالية نجد.

(٢) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

وفارسهم فقتله فانهزمت كل القبائل وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأغنامهم وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح(١).

٥٤- في سنة ١٢١٣هـ: وقعة بين جمود بن ثامر بن سعدون وبين سُبيع.

٥٥- في سنة ١٢١٦هـ: مشاركة مسلط بن قطنان ومن مع سُبيع الأعلين مع عثمان المضايفي.

٥٦- في سنة ١٢٣٠هـ: مناخ بين سُبيع وبين الظفير على العرمة.

٥٧- في سنة ١٢٣٤هـ: وقعة بين إبراهيم باشا وبين سُبيع.

٥٨- في سنة ١٢٣٥هـ: مشاركة سُبيع مع مشاري بن سعود في مهاجمة بلدان السلمية واليمامة والدلم.

٥٩- في آخر رجب من سنة ١٢٣٧ هـ ركب العسكر (الأتراك) الذين كانوا في المجمعة وتركوا منهم في القصر حُفَّاظًا فساروا غزاة على بعض من عرب السهول وأغاروا عليهم في مجزل قرب المجمعة فنهضوا عليهم السهول ووقع بينهم قتال شديد تمكن فيه السهول من قتل الترك إلا قليلاً منهم حيث تزبن شريدتهم المجمعة، ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعي ولم ينالوا مقصودهم وقتل في تلك الوقعة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم(٢).

٦٠- في ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ سار العساكر من الترك الذين في الرياض ومنفوحة مع إبراهيم الكاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة موسى بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة وقصدوا بوادي سُبيع وهم وراء الحاير المعروف بحاير سُبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله سُبيعًا وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم وكان القتلى

---

(١) عنوان المجد لابن بشر.

(٢) المرجع السابق: هذه المعركة جرت بين المحلف من قبيلة السهول وبين الأتراك وانتصر فيها المحلف على الأتراك وفيهم يقول الشاعر بن سداح السهلي يمدح المحلف على انتصارهم على الترك:

وأهل المتارس في المواقف بينين ... ذباحة للروم في وهايله

أكثر من ثلاثمائة بين فارس وراجل وقتل رئيس الترك إبراهيم كاشف وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده ودخل في غار قبالة الحائر واختفى فيه ومعه رجل من سُبيع مجيره، ثم إن السُبيعي سار عنده بالفرس يسقيها من البلد فرآها رجال من سُبيع فعرفوها فعمدوا إلى غاره وقتلوه[١].

٦١- في سنة ١٢٣٨هـ: معركة الرضيمة بين العُجمان وبين بني خالد وكان مع العُجمان السهول ومُطير والدواسر ومع بني خالد سُبيع وعَنَزة وبني حسين.

٦٢- وفي سنة ١٢٤٥ هـ: حدثت فيها وقعة السَّبيَّة المشهورة بين ابن عريعر وأتباعه من بني خالد ومعه أخلاط من البوادي وبين سُبيع ومعهم السهول والقرينية وهزم فيها ابن عريعر وأتباعه[٢].

٦٣- في سنة ١٢٤٧ هـ سار الإمام فيصل بن تركي آل سعود بأهل العارض وغيرهم وبوادي سُبيع والسهول والعُجمان وبني حسين وغيرهم وقصد سلطان بن ربيعان ومن معه من عُتيبة على طلال[٣] فلما هجم عليهم انهزموا وصار جنود الإمام فيصل يجمعون الغنائم واستنجد العُتبان بابن بصيص ومن معه من مُطَيْر ففزع لهم وكروا على جنود الإمام فيصل وهم يجمعون الغنائم فهزموهم[٤].

٦٤- في سنة ١٢٥٥ هـ: وقعة بين السهول وبين أهل سدير.

٦٥- في سنة ١٢٥٨هـ: وقعة بين المحلف من السهول وبين عُتيبة.

٦٦- في سنة ١٢٥٩ هـ: حاصر الإمام فيصل بن تركي الرياض ومعه سُبيع والسهول والعُجمان وغيرهم.

٦٧- في سنة ١٢٦١هـ: مشاركة سُبيع والسهول وغيرهم مع الإمام فيصل بن تركي لمهاجمة فلاح بن حثلين من العُجمان ومن معه؛ وذلك لاعتدائهم على الحجاج.

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) رواة سبيع كابن شيحان والعجواني وغيرهم. وفيها خلاف لما أورده ابن بشر.

(٣) ماء معروف في عالية نجد.

(٤) عنوان المجد/ ابن بشر.

٦٨- في سنة ١٢٦٥ هـ وقعة اليتيمة بين فيصل بن تركي ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين أهل القصيم.

٦٩- في سنة ١٢٦٦ هـ سار الإمام فيصل بن تركي ومن معه من أهل العارض وسار معه عربان نجد من قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وقصد جهة الشمال وأغار على عربان عُتيبة وهم في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه إليهم النذير فهربوا ونزلوا قبة (الماء المعروف) وعليه ابن بصيص وعربانه من برية ونزل عليهم الدويش. وسار إليهم الإمام فيصل فلما نزل قريبًا منهم، ركب إليه الدويش وبعض رؤسائهم وساقوا إليه الهدايا وطلبوا منه الصفح فسمح لهم(١).

٧٠- وفي السنة نفسها ١٢٦٦ هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنوده وسار معه من عربان نجد قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم فنزل القويعية ثم ورد الشبكة ثم ورد ماء المصلوب(٢) ثم قصد الحنابج ثم عدا بهم على مرزوق الهيضل وعربانه من عُتيبة فسبقه النذير إليهم فهربوا ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله قربهم ثم تركهم وعاد (٣).

٧١- في سنة ١٢٧٦هـ واجه الإمام فيصل العُجمان فأرسل الإمام قواتًا كبيرة بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل، حيث نشبت على مسافة ثلاثين كيلو مترًا تقريبًا جنوبي مدينة الكويت معركة وكان مع عبد الله الفيصل أهل العارض ومحاربون من قبائل سُبيع والسهول وقحطان ومُطَير، فكانت معركة دموية انتهت بانتصار الإمام عبد الله(٤).

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) المصلوب ماء معروف في النير عالية نجد.

(٣) عنوان المجد لابن بشر.

(٤) تاريخ العربية السعودية، فاسلييف بتصرف يسير.

٧٢- وفي سنة ١٢٧٧هـ جرت معركة الطبعة.. وفيها أمر الإمام فيصل بن تركي بمقاتلة العجمان بقيادة عبد الله بن فيصل ومعه عربان العارض من سُبيع والسهول فنزل على الحفنة ثم توجه إلى الوفرا وانضم إليه هناك غزو مُطير وبني هاجر ثم عدا على العُجمان ومعهم بعض المنتفق على الجهراء وحصل قتال شديد فصارت الهزيمة على العُجمان ومن معهم وقُتل منهم أناس كثيرون[١].

٧٣- في سنة ١٢٨١هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر.

٧٤- في سنة ١٢٨٣هـ جرت معركة المعتلى وذلك أن الإمام عبد الله بن فيصل جهز فيها جيشًا مكون من حاضرة نجد وباديتها من سُبيع والسهول وقليل من قحطان وعُتيبة وانتهت بانتصار الإمام عبد الله ومن معه[٢].

٧٥- في سنة ١٢٨٧هـ جرت معركة جودة، حيث أمَّر عبد الله الفيصل أخاه محمد ومعه أهل العارض وسُبيع والسهول[٣].

٧٦- في سنة ١٢٨٨هـ خرج سعود بجيش من آل مُرَّة والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر إلى البرة[٤].

٧٧- في سنة ١٢٨٨هـ: وقعة بين السهول وبين أهل شقراء.

٧٨- في سنة ١٢٩٠هـ: جرت وقعة طلال بين سعود بن فيصل ومعه مُطَيْر والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر وبين مصلط بن ربيعان ومن معه من عُتيبة ولكن سبق سعود النذير إلى عُتيبة فتحصَّنوا واستعدوا للقتال واقتتلوا قتالاً شديدًا انهزم فيه جيش سعود.

٧٩- في سنة ١٢٩٤هـ: أخذت سُبيع قوافل قحطان على العرمة.

٨٠- في سنة ١٣٠٤هـ: مشاركة سُبيع وغيرهم مع محمد بن فيصل في غزو النفّعة من عُتيبة.

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود/ لسعود بن هذلول بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق بتصرف.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ نجد الحديث/ للريحاني.

٨١- في سنة ١٣١٨ هـ: معركة الصريف المشهورة بين مبارك الصباح ومعه عبد الرحمن الفيصل وسُبيع والسهول وغيرهم وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد ومن معه.

٨٢- في سنة ١٣١٩هـ اتجه الملك عبد العزيز نحو الإحساء وطلب المساعدة من العُجمان فانضم إليه قسم من العُجمان، وأثناء مرور عبد العزيز بمنازل عشائر آل مُرَّة وعشائر سُبيع وعشائر السهول انضم إليه قسم كبير من تلك العشائر فأغار بهم على قبيلة قحطان وقبيلة مُطَير فغنم من هاتين القبيلتين غنائم كثيرة[١].

٨٣- في سنة ١٣٢١هـ حاصر ابن رشيد الشمَّري حاكم حائل الكويت، فاستنجد مبارك بعبد العزيز آل سعود، فهبَّ عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتيين بقيادة جابر والنجديين بقيادة ابن سعود ومن معه من قبائل العُجمان وآل مُرَّة وسُبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على مُطَير الذين كانوا موالين لآل رشيد، وقُتل في المعارك أحد زعماء مُطَير وهو عماش الدويش وابنه[٢].

٨٤- في سنة ١٣٢١هـ: وقعة بين ابن رشيد وبين السهول.

٨٥- في سنة ١٣٢١هـ: أرسل الملك عبد العزيز أحمد بن محمد السديري ومعه قبيلتي سُبيع والسهول فاستولى على سدير.

٨٦- في سنة ١٣٢٢هـ جرت معركة عنيزة بين ابن سعود وابن رشيد ويورد الضعيفي نقلاً عن رواية عميش العبيد[٣] حيث يقول ماجد بن حمود بن رشيد بتوزيع المناظر لحماية المدينة، كما أرسل إلى فهيد بن سبهان الشمَّري يوصيه بأخذ الحيطة وفي الصباح ابتدأ الهجوم على قوات ابن رشيد بقيادة أبو اثنين وابن لحيان من شيوخ قبيلتي سُبيع والسهول، وفي الوقت نفسه

---

(١) الجزيرة والمسار الحضاري لعبد العزيز آل سعود، تأليف عمر أبو زلام ص ٢٤٣.

(٢) تاريخ العربية السعودية.

(٣) هو أحد عبيد آل عبد الله بن رشيد ويقوم بمهمة مراسل بين إمارة حائل والمناطق التابعة للإمارة.

كانت قوات أخرى تهاجم قوة فهيد بن سبهان بتركيز أكثر وعلى رأس الهجوم آل سليم وقريبًا من الظهر تمكنت قوة فهيد من إيقاف الهجوم فتقدمت القوة السعودية الأخرى بقيادة ابن جلوي فقتل ابن سبهان وسلمت المدينة[١].

٨٧- في سنة ١٣٢٤هـ جرت معركة روضة مهنا بين عبد العزيز بن سعود وبين عبد العزيز بن رشيد وكان مع عبد العزيز أهل العارض وقحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وانتصر فيها ابن سعود وقُتل فيها ابن رشيد.

٨٨- في سنة ١٣٢٥ هـ جرت وقعة الطرفية حيث ظهر سلطان بن حمود بن رشيد في القصيم وانضم إليه أهل بريدة بزعامة أبا الخيل، وكذلك قسم من مُطَير وعندما علم عبد العزيز بغارة سلطان جمع قوات من قحطان وعُتيبة وسُبيع والسهول وانضمت إليه قوات من العارض وخلال المعارك هُزم عبد العزيز مُطَير وزعيمها فيصل ونشبت المعركة الحاسمة عند الطرفية على بعد بضع عشرات من الكيلو مترات شمال عنيزة وانتصر فيها ابن سعود وانهزمت جيوش ابن رشيد[٢].

٨٩- في سنة ١٣٣١ هـ تم فتح الإحساء حيث خرج عبد العزيز من الرياض ومعه جنود أهل العارض وسُبيع والسهول قاصدًا الإحساء فاحتلها وطرد الأتراك منها، واحتل جميع مدن المنطقة الشرقية[٣].

٩٠- في سنة ١٣٣٣هـ جرت معركة جراب بين عبد العزيز بن سعود وبين ابن رشيد ومع عبد العزيز أهل العارض وسُبيع والسهول والعُجمان ومُطَيْر وغيرهم وانتهت هذه المعركة بخسارة كلا الطرفين وبدون نتيجة واضحة لتغلُّب أحدهما على الآخر[٤].

---

(١) الجزيرة والمسار الحضاري بتصرف يسير.

(٢) تاريخ العربية السعودية.

(٣) تاريخ ملوك آل سعود.

(٤) تاريخ العربية السعودية.

٩١- في سنة ١٣٣٦هـ: وقعة الحنو بين الشريف شاكر ومعه عُتيبة وبين ابن لؤي ومعه سُبيع الأعلين.

٩٢- في سنة ١٣٤٣ هـ معارك تربة والطائف مع الأشراف في الحجاز انتصر فيها الإخوان ودخلوا مكة، وقد شاركت سُبيع والسهول فيها حيث يذكر الريحاني أن سُبيع والسهول وصلوا إلى جدة للمشاركة في معركة الرغامة المشهورة، ثم حاصروا جدة واستمر الحصار سبعة أشهر تقريبًا وتمكن الإخوان من تحقيق النصر على الأشراف وطردهم من الحجاز واحتلال جدة.

٩٣- وفي سنة ١٣٤٣هـ وجه عبد العزيز بن سعود السرايا من قبائل سُبيع والسهول ومُطَير وغيرها، إلى شمالي جدة وجنوبيها، فاحتلت الليث والقنفذة في الجنوب، وضبطت رابغًا وينبع النخل والعلا في الشمال[1].

٩٤- في سنة ١٣٤٧هـ : معركة السبلة الشهيرة بين الملك عبد العزيز ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين الإخوان.

٩٥- في سنة ١٣٤٨هـ: وقعة القاعية بين مُطَير وبين سُبيع والسهول.

(١) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ـ الزركلي.

علماء سُبيع

برز من سُبيع عدة علماء، ترجم لهم الشيخ عبد الله البسَّام في كتابه علماء نجد، وهاهم مرتبون أبجديا كالتالي:

١ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل إسماعيل.

٣ ـ أحمد بن يحيى بن رميح العريني.

٤ ـ إسماعيل بن رميح العريني.

٥ ـ حمد بن راشد العريني.

٦ ـ حمد بن فارس آل فارس.

٧ ـ دخيل بن راشد آل جراح.

٨ ـ سالم بن ناصر الحناكي.

٩ ـ سليمان بن عبد العزيز السحيمي.

١٠ ـ سليمان بن عبد الله آل زامل.

١١ ـ سليمان بن محمد آل شمس.

١٢ ـ صالح بن حمد آل نصر الله.

١٣ ـ صالح بن عبد الرحمن الدويش.

١٤ ـ صالح بن محمد آل خليف.

١٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد آل إسماعيل.

١٦ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سُليم.

١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد السحيمي.

١٨ ـ عبد العزيز بن زامل آل سُليم.

١٩ ـ عبد العزيز بن عبد الله آل سويلم.

٢٠ ـ عبد العزيز بن عمر آل سويلم.

٢١ ـ عبد العزيز بن عمر آل عكاس.

٢٢ ـ عبد العزيز بن محمد السناني.

٢٣ ـ عبد الله بن أحمد آل إسماعيل.

٢٤ ـ عبد الله بن عبد الرحمن آل إسماعيل.

٢٥ ـ عبد الله بن عبد اللطيف آل عمير.

٢٦ ـ عبد الله بن علي بن حميد.

٢٧ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٢٨ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش.

٢٩ ـ عثمان بن عقيل السحيمي.

٣٠ ـ عثمان بن علي آل عيسى.

٣١ ـ علي بن حمد العريني.

٣٢ ـ علي بن محمد بن حميد.

٣٣ ـ علي بن محمد السناني.

٣٤ ـ عيسى بن عبد الله آل عكاس.

٣٥ ـ محمد بن إبراهيم السناني.

٣٦ ـ محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٣٧ ـ محمد بن سعيد آل عمير.

٣٨ ـ محمد بن سويلم العريني.

٣٩ ـ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل.

٤٠ ـ محمد بن عبد العزيز المطوع.

٤١ ـ محمد بن عبد الله بن حميد.

٤٢ ـ محمد بن علي آل زامل.

٤٣ ـ محمد بن ناصر الحناكي.

٤٤ ـ ناصر بن محمد الحناكي.

وهؤلاء علماء سُبيع، مرتبون حسب التاريخ، مع نبذة مختصرة عن كل عالم[1]:

١ ـ إسماعيل بن رميح العريني:

هو الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن عريض العريني من بني عمر من سُبيع، وكان يقال له قاضي القارة، ولد في العارض وقرأ على علماء نجد حتى صار عالمًا مشهورًا، صنف مجموعًا اشتهر باسم مجموع ابن رميح[2]، توفي عام ٩٧٠هـ.

---

(١) آثرنا الاقتضاب، حيث إن تراجم هؤلاء العلماء مبسوطة في كتب التراجم ككتاب علماء نجد خلال ستة قرون وغيره، ولكن يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق.

(٢) طبع هذا المجموع باسم التحفة، ونقل عنه ابن منقور في كتابه (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة).

٢ ـ سليمان بن محمد العريني:

هو الشيخ سليمان بن محمد بن شمس العريني السُبيعي، ولد في أوائل القرن العاشر الهجري تقريبًا في بلد الرياض وطلب العلم على علمائها حتى صار من كبار الفقهاء، توفي في أواخر القرن العاشر الهجري.

٣ ـ محمد بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى الثوري السُبيعي. ولد في أشيقر، وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، حتى صار من أبرز العلماء. يقول عنه ابن عيسى: «كان عالمًا متبحراً في المذاهب، وله الرئاسة في العلم في نجد، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات»، تولى قضاء أشيقر، ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد البسَّام، والشيخ عبد الله بن ذهلان. توفي عام ١٠٥٩هـ حاجا.

٤ ـ عبد الرحمن بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، وكان عالمًا فقيهًا حسن الخط. توفي في أشيقر عام ١٠٦٧هـ.

٥ ـ عبد الله بن محمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها حتى صار فقيهًا، توفي في بداية القرن الثاني عشر الهجري.

٦ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل الثوري السُبيعي، ولد في أشيقر، وكان عالمًا فقيهًا، تولى القضاء في أشيقر، وفيها توفي عام ١١٠٨هـ.

٧ ـ عبد الله بن عبد الرحمن آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، وصف بأنه كان فقيهًا نبيهًا، مات مقتولا عام ١١١٩هـ.

٨ ـ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل:

هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الثوري السُبيعي، ولد في أشيقر، كان فقيهًا نابهًا. توفي في أشيقر عام ١١٣٥هـ.

٩ ـ سليمان بن عبد الله آل زامل:

هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل الثوري السُبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها حتى صار عالمًا معروفًا، تولى القضاء فيها، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١١٦١هـ.

١٠ ـ أحمد بن يحيى آل رميح:

هو الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني السُبيعي، ولد في العطار وأخذ عن علماء سدير، تولى القضاء في رغبة، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١١٦٣هـ.

١١ ـ عبد الرحمن بن محمد السحيمي:

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السحيمي من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع، ولد في أشيقر، وأخذ عن علمائها. تميز بحسن الخط حتى نعت بالخطاط، وقد خط كثيراً من المصاحف، توفي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

١٢ ـ عثمان بن عقيل السحيمي:

هو الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان السحيمي من آل إسماعيل مِن بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتقبَّل دعوته، توفي عام ١١٨٢هـ.

١٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل إسماعيل:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الثوري من سبيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، ثم تصدَّر للإفتاء والتدريس وعين قاضيا في بلد القرائن، توفي عام ١١٨٥هـ.

١٤ ـ محمد بن زامل:

هو الشيخ محمد بن علي بن زامل الثوري السُبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علماء القصيم ، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١١٩٠هـ.

١٥ ـ عبد الله بن أحمد بن محمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع، ولد في أشيقر وأخذ العلم عن علمائها وعن غيرهم، وصفه الشيخ ابن حميد في كتابه (السحب الوابلة) بأنه عالم عصره، وقد تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١١٩٦هـ.

١٦ ـ حمد بن راشد العريني:

هو الشيخ حمد بن راشد العريني من قبيلة سُبيع، أخذ عن علماء الدرعية وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عَيَّنَه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في سدير، واستمر على ذلك حتى توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

١٧ ـ محمد بن سويلم:

هو الشيخ محمد بن سويلم، من العرينات من سُبيع، ولد في الدرعية، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلماء الدرعية، عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في الدلم.

١٨ ـ دخيل بن رشيد:

هو الشيخ دخيل بن رشيد بن محمد بن حسن من بني ثور من سُبيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها، وتولى إمارة عنيزة بعد مقتل أبيه وتنازل عنها بعد ذلك، توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تقريبا.

١٩ ـ محمد بن عمير:

هو الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد آل عمير السُبيعي، ولد في الإحساء، يقول ابن عبد القادر: إن مولده عام ١١٦٠هـ، أخذ عن والده وتولى القضاء في الإحساء، كما أنه برز في نظم الشعر، وله منظومة في النحو.

٢٠ ـ عبد العزيز بن عبد الله آل سويلم:

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سويلم من العرينات من قبيلة سُبيع، ولد في الدرعية وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه حتى أصبح فقيها، عيَّنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في بريدة، توفي عام ١٢٤٤هـ.

٢١ ـ علي بن حمد العريني:

هو الشيخ علي بن حمد بن راشد العريني من بني عمر من سُبيع، ولد في الدرعية وأخذ عن علمائها، عينَّه الإمام عبد الله بن سعود قاضيا في الخرج، قتله إبرهيم باشا في حرب الدرعية.

٢٢ ـ صالح بن حمد آل نصر الله:

هو الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب من بني ثور من قبيلة سُبيع، ولد في حوطة سدير وأخذ عن علمائها وعلماء سدير حتى صار مشهورا، عينَّه الإمام تركي بن عبد الله قاضيا في القطيف، ثم عاد إلى بلده مريضا، وتوفي فيها عام ١٢٤٨هـ.

٢٣ ـ محمد بن إبراهيم السناني:

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني من بني عامر من قبيلة سُبيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١٢٦٩هـ.

٢٤ ـ عثمان بن علي بن عيسى:

هو الشيخ عثمان بن علي بن عيسى من بني ثور من سُبيع، ولد في شقراء وأخذ عن علمائها، عينه الإمام فيصل قاضيًا في سدير، توفي عام ١٢٨٥هـ.

٢٥ ـ محمد بن عبد الله بن حميد:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم الثوري السُبيعي، ولد في عنيزة عام ١٢٣٢هـ وأخذ عن علمائها وغيرهم، درس في المسجد الحرام وعين إمامًا في المقام الحنبلي بالمسجد الحرام، من أهم مؤلفاته «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، توفي عام ١٢٩٥هـ بالطائف.

٢٦ ـ علي بن محمد آل حميد:

هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان آل حميد الثوري السُبيعي، ولد عام ١٢٥٥هـ وتلقى العلم عن والده وعلماء نجد والحجاز، وأصبح إماما بالمقام الحنبلي بعد وفاة والده، توفي عام ١٣٠٦هـ.

٢٧ ـ عبد العزيز بن محمد السناني:

هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها وغيرهم، توفي في بغداد عام ١٣٢٧هـ.

٢٨ ـ حمد بن فارس آل فارس:

هو الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز آل رميح العريني من سُبيع، ولد عام ١٢٦٣هـ، قرأ على والده وعلى غيره، برز في علم الفلك والنحو، بالإضافة إلى العلوم الدينية، من أشهر تلاميذه: الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حسن وغيرهم كثير، توفي عام ١٣٤٠هـ.

٢٩ ـ علي بن محمد السناني:

هو الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني من بني عامر من قبيلة سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٢٦٦هـ، وأخذ عن علمائها، عُرِضَ عليه القضاء فرفضه تورعا، عرف بتفسير الرؤيا. من أشهر تلاميذه: علاَّمة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، توفي عام ١٣٣٩هـ.

٣٠ ـ عيسى بن عبد الله آل عكاس:

هو الشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن عثمان بن عكاس

السُبيعي، ولد في الإحساء عام ١٢٦٨هـ، وتلقى العلم عن علمائها، عينَّه الملك عبد العزيز قاضيًا في الإحساء، ومن أبرز تلاميذه: المؤرخ المشهور إبراهيم بن صالح بن عيسى، وكان شاعرا متميزا، توفي عام ١٣٣٨هـ.

٣١ ـ عبد العزيز بن عمر آل سويلم:

هو الشيخ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن عبد العزيز بن سويلم العريني السُبيعي، ولد في الدرعية وأخذ عن علمائها، تولى القضاء وتوفي عام ١٣٥٠هـ.

٣٢ ـ عبد العزيز بن زامل آل سليم:

هو الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله بن سُلَيْم بن يحيى آل زامل الثوري من سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٢٨٣هـ، وطلب العلم على علمائها، كان فقيهًا صالحًا حازمًا عاقلاً، وهو من بيت إمارة، توفي حاجا عام ١٣١٠هـ.

٣٣ ـ صالح بن عبد الرحمن الدويش:

هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد الدويش العريني السُبيعي، ولد في الزلفي عام ١٢٩٠هـ، وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، عين قاضيا في القنفذة فرفض ذلك، توفي عام ١٣٥٢هـ.

٣٤ ـ سالم الحناكي(١):

هو الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي الثوري السُبيعي، ولد في الرس عام ١٢٩١هـ، وأخذ عن علماء القصيم وغيرهم، عينه الملك عبد العزيز قاضيًا في الرس، ثم في دخنة، ثم في حريملاء ثم في الخرج، توفي عام ١٣٧٩هـ.

---

(١) الحناكا هؤلاء يسكنون الرس من بني ثور من سُبيع، ويوجد في الرس أسرة بنفس الاسم ولكن مع اختلاف في الأصل.

٣٥ ـ عبد الله بن علي آل حميد:

هو الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله آل حميد من بني ثور من سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٢٩٢هـ، وأخذ العلم عن علماء مكة وغيرهم، كان مفتيا للحنابلة بمكة وإماما ومُدرِّسا، وله مؤلفات عدة، توفي عام ١٣٤٦هـ بالطائف.

٣٦ ـ عبد الله بن عبد اللطيف آل عمير:

هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله آل عمير من قبيلة سُبيع، ولد في الإحساء عام ١٢٩٣هـ، وأخذ عن علمائها، واشتغل بالتدريس على المذهب الشافعي، كما برز في علم النحو، وله منظومة في النحو، توفي عام ١٣٧٧هـ.

٣٧ ـ محمد بن ناصر الحناكي:

هو الشيخ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي من بني ثور من سُبيع، ولد في الرس عام ١٢٩٣هـ وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، عين قاضيا في الرس، ثم في الشبيكية، ثم في الخاصرة، ثم في القويعية، توفي عام ١٣٨٧هـ.

٣٨ ـ سليمان بن عبد العزيز السحيمي:

هو الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن السحيمي آل إسماعيل الثوري السُبيعي، ولد في عام ١٢٩٦هـ في عنيزة، وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، عين قاضيًا في الوجه، ثم في القنفذة ثم مدرسا في المسجد الحرام، توفي عام ١٣٥٧هـ.

٣٩ ـ صالح بن محمد الخليف:

هو الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن محمد بن خليف من بني ثور من

سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٣٠٣هـ، وأخذ عن العلماء في بلده وخارجها، كان واسع الاطلاع في فنون عديدة، زاهدًا ورعًا، توفي عام ١٣٩٠هـ.

٤٠ ـ عبد العزيز بن عمر آل عكاس:

هو الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس السُبيعي، ولد في الإحساء عام ١٣٠٤هـ، وأخذ عن علماء الإحساء وعن غيرهم، عيَّنه الملك عبد العزيز قاضيا في الجبيل، ثم عين رئيسًا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإحساء، وإلى جانب العلم الشرعي برز الشيخ في نظم الشعر، توفي في الإحساء عام ١٣٨٣هـ.

٤١ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سُلَيْم:

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل بن سُلَيْم، من بني ثور من الزكور من سُبيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها، كما أنه برز في علم التاريخ، والنسب، والأدب، وتوفي عام ١٤٠٢هـ.

٤٢ ـ محمد بن عبد العزيز المطوَّع:

هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي آل إسماعيل، تُلقَّب أسرته بالمطوَّع من بني ثور من سُبيع، ولد في عنيزة عام ١٣١٩هـ، وأخذ عن علمائها، حتى صار فقيهًا بارعًا في النحو، والعقائد، والعروض، وشاعرًا أيضًا. ومن أشهر تلاميذه: الشيخ محمد بن صالح آل عثيمين، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام وغيرهم، عيِّن قاضيا في المجمعة، ثم في عنيزة، ثم في الخرج، توفي عام ١٣٨٧هـ.

٤٣ ـ ناصر بن محمد الحناكي:

هو الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي من بني ثور من الزكور من قبيلة سُبيع، ولد في الرس عام ١٣٣٠هـ، وقرأ على علماء بلده وعلى غيرهم، تولى القضاء في أماكن عدة، ثم اتجه للتدريس، توفي عام ١٤٠٤هـ.

٤٤ ـ عبد الله بن محمد الدويش:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش العريني من بني عمر من قبيلة سُبيع، ولد في الزلفي عام ١٣٧٣هـ، وأخذ عن علماء عصره، وقد برز الشيخ في الحديث وعلومه، له مؤلفات عديدة، توفي عام ١٤٠٩هـ.

من شعر سُبَيع والسهول النبطي

قال تركي بن حميد المقاطي شيخ عُتيبة :

يا الله ياللِّي ماش حال تكوده ... رب لطيف الريح تصريف
أن ترحم اللِّي وحدوا بهَ جنوده ... أحد صلح وَأحد تحدَّر على السِّيف
حنَّا الى كلٍ تمصلح بقوده ... نصلح بقب كنهن الشواحيف
طَريحنا سحم الضواري تروده ... الى ركبنا لينات المحاريف
نزلت بهم القهب باوسط نفوده ... وأصيح للغلبا[١] بروس المشاريف
أهل ديار موسقين حدوده ... وأهل مهار يلعبن الغطاريف
من حدة البرقا لشقي نفوده ... حامينها الغلبا بروس المراهيف
وأنشد سعد[٢] من خالهم ويش فوده ... اللِّي يصرف له من الحكي تصريف
ما جاب طهطام حصان يقوده ... ولا مهرة تبرى لجيش المنكايف
إن خاف قرب جدهم من جدوده ... وهم على عامر[٣] عصاة مواليف

وقال خلف الشوي من بني الحارث يمدح السودة من سُبيع :

ياراكب من عندنا فوق موجف ... يشدي لخفَّاق الجناح قعود
يشدي ظليم شاف له شوف ريبة ... لي من عطا خل وراه نفود
حشه وتمسي من سبيع قبيلة ... سبيع الغلبا[٤] عراب الحدود

---

(١) القهب : موضع شمال رنيه، الغلبا: هو سُبيع.

(٢) سعد بن قطنان السبيعي.

(٣) عامر بن صعصعة، قال أبو الروس القريني في حرب السبية عام ١٢٤٥هـ :

جتنا الحمايا من سُبيع بن عامر ... ومقلدين بالشلايا عوصها

وقال ابن عبلان الجبري من بني عمر :

حنَّا بني عمر سلالة عامر ... لي من تردي قالة حنَّا لها

(٤) وقال الأستاذ عيد بن مدعج السُبيعي عن الغلباء لقب لقبيلة سُبيع:

اشتهرت بعض قبائل العرب ببعض الألقاب سواء من القبائل القديمة أم المعاصرة، ومن ألقاب =

= القبائل المعاصـرة ما يلي: عتَيبة (الهـيلاء) لكثرتها ومُطير (حمران الـنواظر) وحرب (حرابه الدول) حرب الروم، وقحطان تسمى (غلابة) وشـهران تدعى (شهران العريضة) وقبيلة سُبـيع تسمى (الغلباء) وقد ورد هذا اللقب في أشعار قديمة وحديثة، وفي مصادر مدونة وسوف نأتي على طرف من ذلك.

* اشتقاق اللقب ومعناه :

هذا اللقب مشتق من كلمة (غَلَب) ويعني أخذ الشيء عنوة وقـهرًا، جاء في «القاموس المحيط»: والغلباء الحديقة المتكاثفة، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ومن القبائل العزيزة الممتنعة.

والسادة يـوصفون بأنهـم غُلب جمع أغلب وهو غليظ الرقـبة طويلهـا، والانثى غلباء، وجـاء في وصف الإبل لكعب: غلباءُ وجناءُ عكلوم مذكرة.

وذكر ابن منظور أن بـني الغلباء حي من العرب، ونـقل ذلك عنه عمر رضـا كحالة، وذكـر ابن منظور أن تغلب تدعى الغلباء.

* حول هذا اللقب في كتب النسابين:

ذكر هذا الـلقب كثيـر من النسابين عنـد ذكرهم لقبيلة سُبيع ومن هؤلاء الشيخ حـمد الجـاسر في كـتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» قال في رسم الغلباء: غزوة لقبيلة سُبيع تشمل فروع القبيلة.

ولو قال : لقب بدل عزوة لكان ذلك أدق في التعريف، إذ مصطلح العزوة يختلف عن اللقب.

* الغلباء فى الشعر العامي :

جاء هذا اللقب في شعر سبيع وفي شعر غيرهم ومن ذلك

١ - قال ابن مخشوش الصميلي السُبيعي من بني عمر :

أعد فعايل لابتي لا عدمتُهم   وأفخر بهم لى حل قول القـايل

أنا من (الغلبا) سُبيع آلَ عامر   أهل الشجاعة والفعول الجزايل

٢ - وقال خدعان السُبيعى من آل عمير:

لعـيونُ شُوْل للغَضَا دهـال   تـبرى لـه (الغلبا) على الزلبات

الشول: الإبل، والزلبات : الخيل.

٣ - وقال شاعر مُطيري يدعى زنيفر بن نوبان العُبَيوي:

قلته وأنا (مع) سبيع) (الغلبا)   ظهور السواني للقصير صحاح

٤ - وقال شاعر العجمان الخصيص يوم الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ:

تسموا بنا الغلبا سبيع بن عامر   تسموا بنا لين الله أدنى ذهابها

٥ - وقال شاعر من سبيع:

تنحـروا من مرأس غلبا قبيـله   عـوامر تسـقي العـدو المـراير

٦ - وقال سلطان بن ربيش السُبيعي من بنى عامر:

يوم جانا من الحاكم رسايل   يندب اللي من (الغلبا) رفيق

٧ - وقالت عُتيبية تذكر زوجها وقد جلا مع سُبيع إثر دم عليه:

شوقي مع الغلبا سبيع أسندُوا به   وأنا ورَا (الصَّخَهْ) تنحرت (خنزير)

- الصخة وخنزير موضعان معروفان. =

هل ديرة عن العدا محتمينها ... غريبها ينثني لها ويعود
حضرية بدوية مرثعنة ... دار مساس ومهتنا ونفود
خنثل شماليها، وخطما جنوبها ... والهضب ما يرفع عليك سنود
هل كرمة تلقى بها اكمل القرى ... عليها الله والعباد شهود
ياما اكرموا من جايع يلفيَهم ... لى شحشح الزمان والحسود
ويا ما اغنوا الفَقران الى من جاهم ... واعطوه من حم الذرى عرجود
تغشاهم البيضا وتثنى عليهم ... عداد ما تذري هبوب النود
هل بندق تنقل على كل نضوة ... وتصيد من جل الجوازي ضمود
لى ناض نواض الحيا رددوا لهن ... من كل صعصاعٍ ما هوب ونود
يشيلن حني وزل من العجم ... ومشومنات وسَرهن قدود
ولى جا حسة قربواً حمراً مولول ... كبيرة ما بين البطانين سنود
وياشيب عيني مَن سبيع الى اوجهت ... وان لفتوا للمقبلين خدود
كم من عقيد فارس في غيرهم ... ولى ناطحهم في اللقاء شرود
الى أوجفت أرجلهم وغابت ذهونهم ... يشدون بَرق مقتفيها رعود
تكاسعت من غير ضلع كنها ... تشيل من ذوب الحديد قيود
لى جيت ابي امدح ذا الى الآخر يشوقني ... وازريت والحق للشجاعة حدود
يتلون زيزوم السرايا محمد ... غصب على اللي في المظال جحود
له حكرة تندي الى شحشح الندى ... تلقى عليها الربع الطروش قعود
وبنِ شداويٍ ونجره الى عوي ... يقومِ اللِّي في المنام رقود
وصَلاة ربي عد ما ذعذع الهوا ... وعداد ما نبت النفل في العود

= * أخطاء وقع فيها بعضهم حول هذا اللقب:

من ذلك ما وقع فيه الأستاذ عاتق بن غيث البلادي حيث توهم أن الغلباء بطن من سُبيع ترجع فيه بعض الفخوذ، وأن الغلباء أخت عامر وعمر وعمير من سبيع.. إلخ، وكما مر معنا فإن الغلباء لقب شامل للقبيلة كلها وليس نسبًا أو خاصًا ببعض الفخوذ.

- وفي كتاب الشيخ حمد الجاسر «معجم قبائل المملكة» قوله: (الجهوم بطن من الزكور من الغلباء من سبيع) وصحة العبارة: الجهوم من الزكور من سبيع الغلباء.

وفي كتاب «الألقاب» للأستاذ احمد العريفي : ذكر لقب غلباء، وقال: لقب لقبيلة شمَّر لغلبهم على أعدائهم ولا أظنه خاصًا بهم فبعض القبائل تسمى به. ثم ذكر بعض الشواهد الشعرية.

وهذا الكلام صحيح ولكن الأشهر في العارض وفي نجد أن هذا اللقب يطلق على سُبيع ولكن هذا لا يمنع أن تشترك قبيلتان أو أكثر في لقب واحد، ولاسيما أن هذا اللقب مأخوذ من الغلبة وهي صفة تتصف بها قبائل العرب.

وقال الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود يمدح فهيد بن براّك المديري السُبيعي من بني عمر :

نعمين يافهيد بن براّك | يااللِّي ثنى دون جزاع
المدح تستاهله يمناك | لو كنت ما تسمع الداعى
ترمي بروحك على الإدراك | ما زعزعك كثر الإفزاعِ
ياليتني حاضرٍ وإياك | يوم أشهب الملح ينزاعِ
لومك على اللِّي رقى مرقاك | وحول من الرِجم مرتاعي

وقال شيخ العُجمان الفارس راكان بن حثلين في معركة قمعة، وقد وقعت في فيضة أم معقلا بين العُجمان وسُبيع:

بني عمر جونا كما السيل دفّار | وإنّا لهم نشدي لخشم الزباره
يستاهلون الهيل والبن وبهار | وإنّا السنام مشلخٍ في الفقاره
نردع شباهم دون حسكات الأوبار | بمطارقٍ نلحق بهن الشباره

قال دوّاس بن رمضان الزِعبي عندما جاء وارداً على بئر سُبيع ووجد عنده عبيد بن صنهات الصميلي من بني عمر من سُبيع فأكرمه وسقاه:

يافاطري ليلة قربنا رماح | ياواهج في الصدر لو عنه تدرين
عدٍ طويل ويُذكَر أنه يماحِ | عليه أجانيب وناس كثيرين
وانا أحمد اللّي حط دربي سماح | الذود يشرب والقبايل محيمين
وأنا اتقهوى والشحم له صماحِ | وأبعد عمس هلهن عسى عمره سنين
عبيد شوق اللّي ثمانه وضاح | سعد الرفيق وسعد من جوه عانين
يا الله يا رازق خفوق الجناحِ | عسى ملاّكة رماح عزيزين

غشاش البواطن والظواهر صحاحِ ... مر سلاطين ومرِ شياطين
ويا زينهم لى من مشوا بالنصاحِ ... وياشينهم لى صاروا ماهم براضين
أهل سربة لى من جذبها الصياحِ ... تلحق بسبعان على الهوش ضارين
وسواة من قانص طيور الفلاحِ ... يصيد لو كان القنانيص مخطين
وبني عمر ما مثلهم في النواحِ ... سعد القصير وسقم طلابة الدين

وقال مزيد المُطَيْري[1] يمدح ابن صياح السُبيعي من بني عمر :

ياحيسفا يالقرم ذرب اليمين ... اللّي عسيرات المراجل حواها
ريف الضيوف اللّي لفوا مقبلينَ ... في ليلة يسوِي الذبيحة ذراها
في ليلة من بردها مخطرينَ ... شمله تقالبهم ويمطر سماها
هلا بهم من خاطر ما يشينَ ... ومن حشمة الخطار عجل عشاها
صباب دهن السمن فوق السمينَ ... كرامة للّي تكرم لحاها
ريف القصير ومَدهل الغانمينَ ... ويفرح به اللّي حاجته ما قضاها
عد اليا منك وردته رسينَ ... هداج تيما ما تغيضه دلاها
طيب ومن ناس بعد طيبينَ ... سبعان ما والله يقرب حماها
غلبا سبيع اللّي تروي السنينَ ... فوق المهار اللّي تساعل حذاها
يشهد لهم عود القنا والعريني ... على ظهور الخيل في ملتقاها
غلبا اليا زر اللوا بالبطينَ ... اليا صاح صيّاح الطويلة لقاها
قاس الطراد مطوعينه بلينَ ... هل سربة يفرح بها من نخاها
كل العرب لفعو لهم خابرينَ ... أفعالهمّ بالصحف كلٍ قراها
أفعالهم في ماضيات السنينَ ... تعرف اليا ركب المحاله رشاها
هذا وسلم لي على الحاضرينِ ... وعلى سبيع الله يطيب ثراها

---

(١) وله قصيدة أخرى قال فيها بعد أن مدح صديقه ابن صياح العزيزي السُبيعي:

من لابة يوم اللقاء تهدي الارواح ... فكاكة التالي الى اقفوا مدابيح
غلبا سبيع مروية علط الأرماح ... خيالهم بالخيل ياخذ مساريح
غلبا سبيع أهل المروة والامداح ... أهل بيوت شيدوهن مداويح
ما دوروا في ما لهم زود الارباح ... ما حاشت يديهم يقلط مفاطيح
بدرب الكرم والمرجلة ما هم شحاح ... لو ركبت شهيب الليال الشلافيح
أقولها ماني بالأمثال مزاح ... أعد فعل سبيع غلبا الزحازيح

والشاعر عبد الله بن ناصر بن شيحان الجبري من بني عمر يذكر في هذه القصيدة ديار قومه من سبيع فيقول:

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة كل يشوقه حسنها وجعودها(١)
قلته وأنا من لابة معروفة نثارة الدم الحمر في ورودها(٢)
ديرة بني عمي سبيع الغلبا أهل السموت وشيمة بفهودها(٣)
ديرة بني عمى سبيع الغلبا ما ها قراح وراهي وقودها
ديرة بني عمي سبيع الغلبا غابة عرين تحتميها أسودها
دار لنا ما هي بدار لغيرنا نحمي منابت عودها وعدودها(٤)
ربعي تعدي ضدها عن حدها وأصبح عليه الميل مما شودها
كما اعثروا في وردهم من سابق ضرب الركاب مبترين عضودها
كم اعثروا في وردهم من فارس بالسيف ولا مشوك عبرودها(٥)
حنا نتيه جارنا في دارنا لا أحد عقر شاته ولا أحد يقودها(٦)
وحنا نبدي جارنا من كارنا وهو ماضي الطلبه بدون شهودها

وقال فهد بن مخشوش الصميلي من بني عمر يذكر سلوم سبيع:

عند الضحى شرفت في راس عيطا رجم يهيض بادعين المثايل
واللّي مهيضني سوالف بني عمر اهل مهار تنثني في الدبايل
رعاية للخوف نزالة الخطر كبار البيوت مشيدين الزوايل
ويقول ابن مخشوش قول موكد قبلي وبعدي من يعد الفعايل
أعد فعايل لابتي لاعدمتهم وأفخر بهم لى حل قول القايل

---

(١) الهنوف الجميلة : المرأة الحسناء، جعودها: جمع جعد وهو الشعر.
(٢) لابة : أي جماعة أو قبيلة، ورودها: حينما ترد المعركة.
(٣) الغلباء: عزوة سبيع، السموت : جمع سمت وهو هيئة أهل الخير والوفاء.
(٤) عدودها: جمع عد.. وهي المناهل والآبار.
(٥) مشوك : البندقية، العبرود: الرصاص.
(٦) نتيه : المبالغة في الإكرام.

إنا من الغلبا سبيع آل عامر[١] أهل الشجاعة والفعول الجزايل
إنا نفلنا الناس بثمان سوالف نفلنا بها سموى جميع القبايل
منهن ثلاث عامتنا كلنا وخمس غدوا بهن كاسبين النفايل
الاوله منهن: نتتّه جارنا علي الكيف يرعى في نبات المسايل
والثانية منهن: نعرّف جارنا ولا نقطع العقلان يوم العقايل
والثالثة منهن: تسير مرتنا لى ضاق مذهب خاربين الحمايل
والرابعة منهن: فهيد الصيفي من فوق هجن يسهجن القوايل
ما ياخذ الرواي ولا يقطع النقذ شرهٍ على سحج كبار الشمايل
الخامسة منهن: لناجي الادغم مروي السيوف مصقلات السلايل
ولى من عطى جزلة ما يمنها ولا يعطي الأّ من مهار أصايل
والسادسة منهن: لعجران الاعمى تسموى بها عود هروجه دلايل
لايثني الدلة ولا يذبح المعز ولا يذبح الأّ من خروف وحايل
والسابعة منهن: لابن قطنان بالسخى عيد الركاب مدرهمات القوايل
لاكن تنيدي عبيده على العشا تنيدي بدو شافوا الطرش عايل
والثامنة: عشر الركايب وأهلها[٢] ما مثلهم جا في العصور الاوايل
جتهم سرايا يرعب القلب كثرها يبغون ذبحتهم وكسب الرحايل
وعيًّا عليهم الله وثم بني عمر برماحهم وسيوفهم والفتايل

قال محمد الطنباوي العريني من بني عمر يصفٍ سبيعًا ويذكر مواقفهم:

ربعي هل الغلبا سيوف دواليق عدوٍهم يمسي من الخوف حايم
وربعي مروية الغلب بالمزاريق يوم المراجل بين بايع وسايم
عنّا يفكون الحلاق المغاليق وناكل بهم واللّي على الريق صايم

(١) ويتكرر عامر بن صعصعة في قصائد سبيع القديمة، قال مسعر بن ركاض العامري السبيعي:

ديرة بني عمي سبيع بن عامر يشعي المعادي كل يوم مغيرها

وقال سعد بن جاسر:

حنًّا بني عمر سلاله عامر ربع على الكايد ما هم بخفاف

وقال المهادي: لحا الله عجوز من سبيع بن عامر ، وقال علي بن مطرف: جلينا ونصينا سبيع بن عامر.

(٢) أهل العشر ركائب : من سُبيع وهم ثمانية عشر سبيعيا معهم رجلان ليسا من سُبيع وكانوا بقيادة حمد ابن جفيران الجبري وبجران بن خيوط الجملاني وكلاهما من بني عمر من سُبيع.

ولنا من السابق سلوم وطواريق نشور بالملحة ونـدي الولايم
وقصيرنا كنه بروس الشواهيق يمشي وينزل في وسيع الخرايم
والمدح اليا جا الفعل ما فيه تبريق وكلٍ على حقه حصان الصرايم

وقال محمد الطنباوي العريني السُبيعي :

يادارنا يوم الديار تحدد يحدها العارض على النفود
ويحدنا من شمال: ديار علوى هل سربة تركض على البارود
وإذا حدرنا فإذا آل معيض حددانا أسود تاقف في نحور أسود[1]
ويحدنا من جنوب: الاد زايد كم واحد من ضربهم مفقود[2]
حنَّا بني عمر من أولاد عامر يوم إن ذا طارد وذا مطرود
لا أحد طمع فينا ولاحد هازنا وحدودنا منها الرجال تحود
حامينها بالسيف مفتوق الشبا صنع القلينز وحربةٍ في عود

وهذا سعد بن مجلد العريني من بني عمر وعبود بن دهش الصميلي من بني عمر كانوا مع مليح فترة من الزمن، وفي أحد الأيام رحلت مليح إلى حيث المرعى والمياه، فَتوَجدَ عليهم ابن مجلد فقام يخاطب صاحبه بهذه الأبيات:

لي ضاق صدري رحت أنا الصبح داوي أشَّرف المرقاب وأزعج ونيني
واليوم ياعبُّود كني خلاوي من يوم شدوا نجعنا مشملينِ
شدوا مليح محرقين القهاوي يتلون ابن جرثام هيف السمين
أبو ثويني شوق عين النداوي ريف الجويع ومنوة الهاشلين
شيَّال حمل اللِّي ثقيل وثاوي ومن لاذ به عدَّه بحرز مكينِ
وبدلالهم ما يشربون الشناوي ويتبعون الأوله طبختينِ
ياهل الركاب اللِّي عليهم غداوي بالله عليكم وينكم ناهجين
مليح وين ديارهم بالتَّهاوي اللِّي يبيهم، وينهم صايرين؟
احبهم حب العرب للرواوي وش لونهم؟ يبسوا وهم معطشين

---

(١) آل معيض: أراد بهم العجمان.

(٢) أولاد زايد : الدواسر.

ومع غيرهم كني غريب جلاوي   وان جيت معهم خاطري ما يشين
ذولا بني عمي وساع النحاوي   سبيع مروية الغلب والسنين
لى جاء نهار فيه شهر العزاوي   ربع مروية الغلب والسنين
على مهار عربت بالعلاوي   عرج لراعي التاليه ملحقين
اقفوا وانا قلبي عليهم شفاوي   أهل السخا اللّي يذبحون السمين
لا قاصد شيء ولا لي دعاوي   مير إن قلبي للسبيعي يلين

كان سعود بن سعد بن مزيد السُبيعي - من بني ثور - جالسًا في مجلس فيه رجال من قبائل شتى وفي هذه الأثناء قام كلُ يعد أفعال جماعته وقصصهم، فقال سعود لهم: كل واحد منكم يقول قصة بشاهدها، فأسكت الجميع بذكره قصة أهل العشر من سبيع وأبياتها، وقصة وأبيات سلوم سُبيع وعدة قصص أخرى، ثم أكملها بقوله:

أنا أحمد الله يومني من قبيله   مذكورة بالطيب بين القبايل
سيل المعزة حادرٍ مع مسيله   منهم عيال العود والعز طايل
سبيع بن عامر راعي الفضيله   جدي وأنا من سلسلته الفضايل
من صعصعة من قيس عيلان جيله   وعدنان جدّه يوم عد السلايل
خلّف رجال ينطحون الدبيله   عمر مع عمير وعامر دلايل
ومعمّر الأول نزيل الطويله   وعياله اللّي يفعلون الجمايل[1]
زكور يشيلون الحمول الثقيله   لى ثوّر المثلوث حامي الدبايل[2]
ومنّا الأدغم والصيفي نفيله   وعجران منّا كاسبين النفايل[3]
وأهل الركايب كاسبين الجميله   ركابهم سلّمت بضرب الفتايل[4]
وجار المهادي ما قفه من حصيله   حصيلة الناموس واف الخصايل[5]

---

(١) الطويلة: من آبار قبيلة سُبيع قديما بجوار عرق سبيع.
(٢) زكور: هذا الاسم يطلق على بطن من سُبيع
(٣) الأدغم ، والصيفى، وعجران بن شرفي لهم قصص في الكرم والشهامة.
(٤) أهل الركايب: المقصود بهم أهل العشر المردف.
(٥) جار المهادي: المقصود مفرح السبيعي «انظر من شيم العرب لفهد المارك».

هذاك ابن قطنان يندر مشيله ... له سفرة تندا بقل الحصايل[١]
ومثلوثة السبعان ما هي هزيله ... كسْبٍ بالأَيدي والقبايل تخايل[٢]
ولي الشرف في لابتي والقبيله ... ولا هو بنقصٍ في عيال القبايل

وقال فليان بن ماضي السُبيعي من الزكور:

«لاد المجمع» تحتمي كل هيه ... اللّي على العدوان بالمعركة نار
أفعالهم في كل الأقطار حيَّه ... ما مثلهم ينسى طويلين الاشبار
أفعالهم بانت ولا هي خفيَّه ... انشد وتلقى يافتى كل الاخبار
أخبارهم وصلت ديارِ قصيَّه ... رجال تعز الضيف وتقدِّر الجار
«لاد المجمع» لابة صيرميَّه ... أهل الفخر والجود والمجد والكار
سبيع هل الغلبا من الجاهليَّه ... اللّي يعاديهم شرب كاس الأمرار
اليا انتخو بالعزوة العامريَّه ... كلٍ منهم ما يحسِّب للأخطار[٣]
كم حلة خلو ثقلها ثعيَّه ... فيما مضى كم حصلوا عرب الابكار
وباقي القبائل ما بهم محقريَّه ... واللّي بعيد الدار واللّي لنا جار

قال رشيد بن خثلان الجبري من بني عمر:

لو القليب لواحد بات مشتان ... ولو هي من الضلع المسمى حدرها
صيّور ما نارد جباها بصبيان ... الورِد حامي والغنا في ظهرها

---

(١) ابن قطنان: هو سعد بن قطنان السبيعى من أهل رنية يضرب به المثل في السخاء والكرم.

(٢) مثلوثة السبعان: سُبيع هم أهل المثلوثة وهي :التمر، واللحم، واللبن.

(٣) العزوة العامرية : هي عامر بن صعصعة، فقد كان من الأبيات القديمة التي كان بنو عمر يرددونها في المغازي:

حنّا بني عمر سلالة عامر ... مخ الحديد مكسر العظمان

وقال زينفر بن نوبان المطيري :

ياسبيع ياهل الفعل ياولاد عامر ... لى قيل: يم المال ثار صياح

وقال محمد الطنباوي:

حنّا بني عمر من أولاد عامر ... يوم إن ذا طارد وذا مطرود

وقال سياف بن عياف:

حِنّا بني عمر سلالة عامر ... حريبنا دايم نزيد غلايله

وصيّور ما يرجس بها الدلو ريان ينسف على دف العجيما صدرها
نرخص لها من غالي المال ما كان دراهم هانت على من خسرها
أنا من الغلبا هل الجوخ والشان ومسكنت بدو ربوا في مدرها
أقولها وأنا رشيد بن خشلان والله لو تخطي ويصفي بحرها

وكانت سُبيع تنتجع مكانًا فلما طال الليل عليهم أرادوا من عجران بن شرفي من بني عمر أن يسامرهم بقصة أو بقصيدة ولكنه رفض، فاحتالوا عليه فقالوا: من ههنا عزيز على عجران ولا يظن منه الكذب؟

فأمروا ابن فهيد أن يقول لعجران بأنه يرى برقًا في السماء، فتهيض عجران وأنشأ يقول:

حتى ايش يابن فهيد لو كان كشاف بارق خريف يم دار مصده
عسى الحيا يسقي لنا وادي الغاف ومن روضة التنهاة (لخريم) حده (١)
عساه ياعيد النضا غب الانكاف عساه يسقي المربع اللي نوده
حدَّر على الصمَّان للبرق رفراف لى بكر الوسمي على مستعده
المربع اللِّي تدهله سمر الاشعاف قدامها الصقار طيره يهده
ياما حلى العشب في القفر لى زاف وجني الزبيدي في عذا كل خده
دار لنا فيها مقيظ ومصياف ومشتا ومرباع وكلٍ نضده
دارٍ وليناها بضرب بالاسياف يوم كلٍ حامي ورث جِده
منهًا العتيبي نرفعه فوق قطاف والدوسري عنها جنوب نحده
وراكان عنها نقلعه يم الاسياف والا المطيري عارف راس حده(٢)
لى جا نهار فيه زوغات الاسلاف ثم كل بد قام يظهر لبده
لي لابة ركّبوا على كل مزغاف وتحيزموا من فوقهن بالاعده
ياجاهلٍ في لابتي ما انت عرّاف حريبهم يمسي وكبده مضده
كم شيخٍ قومٍ لى نوى الله له اتلاف من ضرب ربعي ياكل الرمل خده

---

(١) وادي الغاف: يقصد به وادي حنيفه.

وجاء في معجم اليمامة أن روضة التنهاة تبعد عن الرياض نحو مئة وخمسين كيلومتراً جهة الشمال الشرقي.

(٢) راكان هو ابن حثلين أمير العُجمان ويقصد بنقلعه أي نزيحه ونبعده، ويعني يم الأسياف، أي عند سيف البحر (الخليج).

وقال عبد الله بن حسين بن جريس في صديقه اللُّمَيع بن فراج بن عساف أبو اثنين الجملاني من بني عمر من سبيع :

ياراكبًا ست وست جميعِ اثني عشر ما ضريًا بالتصاويع
التالية منهن تشادي الرقيعِ والاوله تاخذ عليهن تناويع
قلب الخطا متولع في سبيعي ويشوم من بد المخاليق لسبيع
قلبي تنحوا به فريق اللميعِ اللّي نهار الهوش ترمي المداريع

وقال محمد بن عبد الله بن سلمان آل خثلان من الجبور من سُبيع:

أنشد الغرس هو والدار عنا من حماهن بخشم المارتين
حن هل الدار وأهل الحرب حنًّا قرد منا ضديده حاربين
والخثالين والله ربعنا انّا دايم للمعزة كاسبين
لي بغى ضدنا زورة وطنا قل : ترانا لحربه زاهبين

ومما قال سعد بن عويد بن ثواب المجمعي السبيعي :

حنًّا سبيع من سلامة عامر مثل الجبال اللّي حصين حجابها
حنًّا الي جا من العدا حسه نرسي كما ترسي شوامخ هضابها
حنًّا مجامعة الى حل ذكرنا هل حربة ماهوب يبرى صوابها
ستر البني منسعات الذوايب بسيوف هند في اللقا ينسطى بها
وحنًّا هل الجذع المسمى بدارنا في وجيهنا من لاذ به والتوى بها

قال عوض بن محمد الزقيحان الحربي من قبيلة حرب يمدح قبيلة السهول:

يازيد[1] وين اللّي لهم علم واذكار شدوا وخلونا هل الجود والصيت
قبيل الفجر شدوا وباحن الأسرار وابديت ما كنيت بالصدر واخفيت

---

(١) يسندها على زيد بن ناصر المليحي من سُبيع.

ودعتـــهم الله وأنا خـافـقي حـار أحر من جـمـر الغـضـا يوم قَـفَّـيت
وأصبحت مثل صـاحب الغـار والنار راحـوا وأنا من صـافي الدمع هـليت
شـدوا وأنـا دمـعي على الخد عـبار وجـاوبت أنـا الورقـا بصـوتي وونيت
أبكي ذوي جَـلال وافين الأشـبـار أمـحـوا هل المعروف وعنهم تنحيت
ربع لهم في صـفـحـة المجد تعـبار وأنا على فـرقـا هل المجـد حنيت
ويامـا حـاولـت أنسى وعَـيَّنَ الأفكار ويامـا عـذلت القلب ياناس وأزريت
كني غـريق طـاح في غب الأبحـار وهيضت ما في داخل القلب وأفضيت
شـدوا هل المعـروف من دارنـا لدار ياليـتني مع جـاري اليـوم شـديت
أنا مـشـيت ديار في كل الأقـطار مـثل ذوي جَـلالٌ يازيـد مـا ريت
بيـوتهـم تلقـى بهـا بن وكـتـار عـود القـماري تاجـده كل مـا جـيت
سـهول من سـاس الصـخـا منقع الكار مـا سبـوا الجيـران ولا عـمري اوحـيت
ولا حـسبـوا للمـال بلوذات الأسعـار وأخص ابن مشعان[1] ريف المباحيت
سـعـد وقـاه الله من شـر الأشـرار نجره يصـوت للمسـايير تصـويت
اللّي بـذل من مـاله الحـر مـخـتـار جـزل العـطاء بمعـونته لأهـل الكويت
سـعـد فَعَل فـعلٍ مع الناس مـا صـار مكارمـه عندي عـليـهـا تثـابيت
وابن وهق غـيث عـلى الدار والجار[2] ابن علي بأفـعـاله البـيض نـبـيت
رجل على صـعـبـات الأيام صـبـار مدهل نشـاما حـسب ما قـيل وأوحيت
من دون عـرف الناس تجيب الأخبـار وصلتـني أخـبـاره وأنا فـيـه غـنيت
ياالحـاتمي علـمك وصل كل الأقـطار عـز الـله أنـك بالملايين مـديت
أقـولهـا ياالحـاتمي سـر وجـهـار وأشهـر ثناكم كل مـا أصبح وأمسيت
مـا كل من غاص البـحر جـاب محار إلا أنت في كـور الشـهـامـة تعـلَّيت
مـالك شـبـيـه كـود هدَّاج فـوَّار هدَّاج تـيـمـا لـى وردته تـرويت
مـواقـفك جـزلات بـالحـيل وكـبـار مـا حصـيتهـا عـبر القلم لـو تقصـيت

(١) سعد بن مشعان الزقعاني السهلي.

(٢) يقصد عبد الله علي بن وهق الظهيري السهلي أمير رويضه العرض.

جـزل العـطايا بالمواجـيب خـسّـار　　　ليت الرجـال أبطال مـثلك تجي ليت
يازيد يـاللّي تكـرم الضـيف والجـار　　　ياللّي بنيت البيت راحـوا هـل البيت
سهـول لى ركبـوا على قحص الأمـهار　　　في يوم يحـصل به وعـود وتناعـيت
عـاداتهم يـثنون كـان الدخـن ثار　　　وحـمي الوغي والبيض زجن زغـاريت
يركـون في كـبد العـدو سم مـسمـار　　　لطـامـة العـايل خـزام العناتـيت
فكـاكـة الماسـوق فكاكـة العـار　　　اليـا ثنو خلف الضـغن بـالمـاريت
وإن حـولوا بالسيف قـصّـاف الأعمـار　　　جـمع السهـول بشـتت الضـد تشتيت
بايمـانهم شـلف تلـظى لهـا أقـدار　　　سلف تـفـتـت ثومـة القلب تفـتـيت
اليـا احمـرّت الهـيجا وعج الرمك ثار　　　عـاداتهـم يسـقـون مـر وحلـتـيت
أهل فـعـول طـوعت كـل هدّار　　　بذاك النهـار اللّي حـصل فيـه تصـويت
مـدلـهين الخـور في كل الأقـفـار　　　يرعن هيت مـا صـفـقوهن شـحـاتيت
تاريخـهـم ينبيك من عـصـر سنجار　　　أشـهـر ثـناهم بالـكرم مـا تـدريت
هذا الذي من خـاطـري فـايضـه صـار　　　وكـتـبت أنا من خـاطري مـا توريت
ولكـم تحـيـة عـد هملول الأمـطار　　　وعـداد من يمشي علـى الأرض والميت
تمت صـلاة الله على المـصطفى البـار　　　عـداد مـن لبى ومن طـاف بالبـيت

قال شنار بن سداح المنجلي السهلي يصف قبيلة السهول ويفخر بها :

ربعي السـهـول اللّي فـعـايـلهم تبين　　　كم شـيخ قـوم قـد كـلوا قـبـايله[1]

---

(١) قبيلة السهول لها تاريخها المعروف وأفعالها المشهورة.
يقول ابن عبلان الجبري السبيعي:

والنعم باولاد السهول تعمّد　　　يوم إن ضو الحرب شعب شعالها
يروون لدنات القنا بأيمانهـم　　　وسيوف هند تعجب اللّي شالها

وقال عوض بن محمد الحربي :

سهول لى ركبوا على قحص الأمهـار　　　في يوم يحصل به وعود وتناعيت
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمـار　　　جمع السهول يشتت الضد تشتيت

وقال سعيد بن عواد الذيابي العتيبي:

سهول في وقـت السهـالة يلبـون　　　وياصعبهم لى كلّحن الأشانيب

=

عنيت ابن دواس من قد له سنين ذبه مهنا جاب درعه شايله
ومع مطلق الجربا خيار الطيبين زاله خزيم يوم ربي زايله[1]
ومورخ عرهان عقب الاولين راعى الأصايل والعلوم الطايلة[2]

= وقال مبارك بن ناصر الدوسري:

دباحة لضيوفها قحم الحيل سهول على درب المراجل مضراه
سهول على كسب النفايل قديمين مع الصخا شجعان وقت المثاره

* البرازات : إحدى أفخاذ قبيلة السهول، منهم فرسان معروفون ولهم معارك مشهورة منها معركة مناخ الرضيمة التي وقعت عام ١٢٣٨ هـ فقال الخصيص العجمي يمدح البرازات:

رحنا وجينا بالسهول وجميعهم برازات في الضيق تروي حرابها

قال ضيدان الدهلاوي البرازي السهلي:

لى طار ستر مشمرخات الذوايب ثم طار عقل اللي خويه مخليه
أرواح ربعي عند العشاير جلايب وعند الملاقي غالي الروح تهديه

وقال محمد أبو سيعة البرازي السهلي :

برازات ياما عالجوا من قبيلة ولهم على هذا فعول قدايم
رجالهم يضوي على داير العدا وحريبهم من لذه النوم قايم

وقال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

ياسعد منا فزعته لي عوي ذيب لذيب نرد حوض المنايا ولا نهابها

* مهنا بن سويحل البرازي السهلي:

يعد من فرسان نجد المشهورين له قصص مشهورة منها قضاءه على دهام بن دواس صاحب الرياض سابقا. ومنها أنه أغار قوم من قحطان على إبل البرازات، ولم يكن عندها سوى مهنا بن سويحل فلما علم قائدهم أن مهنا هو جنب الإبل أمر قومه بالرجوع عن إبل البرازات وقال:

يافارقي مالي بطرش البرازات ومالي بذيدان جنبها مهنا
خيالهم ياخذ على الخيل ساعات ويضرب بحد السيف لين يتثني

(١) خريم بن لحيان البرازي السهلي: من شيوخ البرازات ومن الفرسان الذين ذاع صيتهم، ومن قصصه ما ذكره ابن بشر وذلك عندما غزا الإمام سعود بن عبد العزيز جهات العراق وكان معه السهول وقائدهم خزيم بن الحيان (انظر: عنوان المجد) . وخزيم من فرسان (يوم الرضيمة) المشهور، وابنه ضويحي بن خزيم بن لحيان البرازي السهلي من فرسان (معركة السبية).

(٢) عرهان بن باتل البرازي السهلي: يعد من أشجع فرسان العرب وأشهرهم، فكان إذا أغار على إبله يعتزي بعزوته المشهورة: «خيال البلها عرهان - جعلني الجدرى ما تقطعون الربع»، وعندما يسمع القوم هذه العزوة وهذا الحلف يعرفونه ويتركون الإبل.

ومن ذلك أن شوكة لابن رشيد غزت العارض (يروي ذلك أخ فرسان ابن رشيد المشاركين في الغزو) يقول كنا نسمع عن عرهان السهلي الفارس المشهور فأراد الله أن يكون هو أول من نهاجمه ، فلما اعتزى بعزوته عرفناه فتركناه. كما أن عرهان هو صاحب الحصان الاصيل «عبيان» حصان مشهور سابق، كما اشتهرت أماكن في العارض باسمه، وذلك لشهرته مثل (أبرق عرهان) ذكره ابن خميس، وقد ذكر ابن بليهد حصان عرهان.

وحمود شيخ الشـداد مسلسة القرين　　يضرب جنَب شـقح شعـوها القايله(١)
ياحـضـرة الظهـران وين الطيـبين　　وين العيـال اللّي قـفـدها مـايله(٢)

---

(١) حمـود بن جلعود المحيـميـدي السهلي: أحد شـيوخ ال محـيميـد وفرسانهـم المعروفين، وكمـا جاء في القصيدة ومنهم الفارس ابن دعسان المحيميدي السهلي قال يصف إحدى معاركهم التي انتصروا فيها:

لو الرسن في يدى بالكيـف قاضـبها　　راحـت مع اللي لحقنا ينفض الشريش
ما أزين عقب الصلف سوجه محاقبها　　تفـدي ذلولي منقضـة العكـاريش

إلى أن قال :

وإن لحقت الخيل للتـالي نرد بـها　　نفك تالي الونايـا والمداغيش
والسابق اللي يبي الناموس راكبها　　اعتاض فيها الرسـن والدناديش
حليتها في جنات الحزم معطـبها　　كـله من الجيش معبده المناحيش

(٢) الظهران : إحدى أفخاد قبيلة السهول، ومنهم فرسان وشجان كثيرون، لذلك فالعدد القليل الذي يحضر منهم معركة من المعارك يؤدي دور كثير من الفرسان.

قال مجلاد الزهيرى البرازى السهلي:

مانديبي وارتحـل فـوق زاهية الخبـيب　　يبتلش لي من قضب حبلها ركابها
نصـها الظهران سقم المعادي والحريـب　　لا طمين الشره ما ثمنـوا لحـسابها
ارفع البيشان لي اقبلت والصوت الصليب　　حضرة الظـهران تكفيك عن غيابها

※ ماجـد بن برجس بن معدل الظهيـري السهلي: من الفرسـان المعروفين الملقب بـ (جليدان) لجـلاده للخيل، وفيـه المثل المعروف: (طقيق الخيل من جلـيدان)، وصفه ابن رشـيد بقوله : (فيـه الفاري محاي الشـعور) ويعنى بذلك شجـاعته وإفناءه للأعداء. ومن مـعاركهم المشهـورة، معركة الجنادرية، حيـث كان الظهران وحدهم أمام سبعة بيارق مهاجمة، وانتصر الظهران. يقول دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي.

يـوم جـونا يـام مثل التهاميـة　　قاطعـين ما نـووا منع الانصـاف

إلى أن قال:

لابتي ظهران في الهوش درزيه　　في الملاقا تـودع العي عـراف
ونعم ياجهـالنا في العكيلية　　كل مدغوش على الموت زهاف

ويلقب الظهران (بأهل المحاجي أو المتارس) لقوتهم في الحروب.

قال ناصر بن شعف المحيميدي السهلي:

ونعم ياالظهران سور لنا دون العـدا　　مثل سور قد حجا به علي الديرة دهام
مثل جال طويق ما للعداء معه معدا　　من تبين له خشومه جفل مثل النعـام

ومنهم الكريم المشهور مناحي بن معدل أحد شيوخ الظهران.

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي:

يتلون شيـخ ماضيات فـعـوله　　ما هوب من شـيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات منـاحـي　　شـيال حمل العرو والمشـدود
يتلونه الظهران كسـابة الثـنا　　فحول الرجال وبالزحام أسـود
ظهران يسقون العوادي من الكدر　　ويحـمـون لى قيـل البـرامـردود
ظهران عز الجار والضيف والخوي　　ويفـرح بهـم اللي باللقـا مضـهود

كسَّابة الناموس في دنيا ودين	جهالهم تنطح شباة العايله
وآلاد علي مروية حد السنين	عز الضعيف اللِّي جذت رحايله(١)
وسعود بن جلال ذباح السمين	ياسعد من ربعه مثل قبايله(٢)
وآلاد قبان مقحمين الاكاوين	على العدا يركون حامي ملايله(٣)

(١) الزقاعين من أفخاد قبيله السهول وعزوتهم (الاد علي) منهم فرسان وشيوخ مشهورون أمثال عثفر بن رويضان، وذعذاع بن رويضان وغيرهم، يقول فهد بن عبد الله الزقعاني السهلي:

يشهد لهم تاريخهم والمسلمين	عثفر وذعذاع أهل الفعول الجليلة
حشروا في الرجم خيل المعادين	على ظهر بنت السويسد الأصيلة

ومنهم شايع بن شداد الزقعاني السهلي أحد الفرسان الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وشارك في جميع مغازيه كغيره من أبناء قبيلة السهول الآخرين، ومات شايع بن شداد فى تربة مريضًا، يرحمه الله، وبجانب فروسيته كان شاعراً، قال يمدح جماعته :

ياطيب ربعي يوم اشوف القبايل	لى جاهم الطارش يداقل ذلوله
دوروا له من المواشي حايل	وإلا خروف مايلات كفوله
والعيش كنهم يأخذونه رمايل	ولكن ما يلقون الا الصحن والزموله

(٢) سعود بن جلال الزفعاني السهلي: أحد أبرز كرماء العرب مدحة كثير من الشعراء وأثنوا على كرمه وشهامته.

قال محمد بن فهيد الدوسري من قصيدة طويلة:

ينطح مواجيب الرجاجيل ويبين	عند الشدايد يرخص الروح والمال

وقال علي بن بخيت يرثيه:

بلغت بوفاة سعود ذرب اليمين	سعود بن جلال عديم الاجناس

إلى أن قال:

حريبهم ما عاد نومه يزيني	أهل الفخر والجود ساس ومغراس

(٣) القبابنة: إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، فمنهم الشيخ ناصر بن شخيتل القباني السهلي أحد الفرسان المشهورين ومنهم مشنان بن شخيتل القباني السهلي : من الفرسان والمعروفين، يروى أنه هاجمه خمسة فرسان فلما اقتربوا منه صوب كل منهم رمحه ورموها باتجاهه تواليا فكان مشنان يلقف الرمح بيده حتى تجمعت عنده رماحهم، فدهشوا فتركوه.

ومن قصصه أنه لحق ذات يوم بفارس ووضع الحبل من خلف رقبته وسحبه إلى الأرض من على حصانه، وكان أحد فرسان نجد المشهورين ثلاث مرات وكل مرة يعفوا عنه حتى إن هذا الفارس حلف بعدم الغزو على قوم مشنان، (وهذا من أخلاق العرب فكانوا يستأثرون بالرجل الطيب فلا يقتلونه إن تمكنوا منه).

ومنهم سلطان بن زيب القباني الكريم المشهور والملقب بـ (منادي بالعشاء) وابنه عبد الله بن سلطان ابن ذيب القباني المشهور بالكرم أيضًا: قال ظاهر الدوسري يرثيه:

=

وترا المحنى عند جـرعـات الحنين — يفـتك شـول زاهـي شـمـايله(١)
ولى صاح صياح وركبوهن بحين — تركب فضول فوق قب أصايله
وأهل المتارس في المواقف بينين — ذبّاحـة للروم في وهايله(٢)
وآلاد العبيدي بالمواكر معتلين — وأيضًا الصعبي بينات فعايله(٣)
وأنا هل المنزل اليا جو صايلين — تنزل دوانيق ترد الصايله(٤)
ربعي زمام الحرب للّي معتدين — حريبهم يقضي على ملايله

= البارحة ساهر وكني على مله — والقلب تقبل هواجيسه وتقفي بـه
القصر يبغي صبي مثل عبد الله — إن نوخ الضيف تالي الليل يدري بـه
وتبكيه هجن من المطراش منتله — إن جات من صوب فج عاوي ذيبـه
وتبكيه بيض على فرقاه مختله — إن دورت له بديل، وبن بي تحيبـه ؟

(١) المحانية : من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، وأمراء المحانية: آل فضل اشتهروا بالشجاعة والفروسية.

قال محمد بن زليغيف السهلي يخاطب ابنه ويمدح جماعته:

تراك من ربع تسوس الخطر نوس — لي جتهم العراً تبين ظهـرها
لى رددوا نشر الفراقين في الدوس — يجيك من يم المبنق خبرها

(٢) المحلف: إحدى أفخاد قبيلة السهول لهم معارك مشهورة ومعروفة فهم الذين قتلوا الترك عندما أغاروا عليهم قرب المجمعة عام ١٢٣٧هـ فقتلوا قوادهم وجميع فرسانهم وفي مقدمتهم قائد الحملة موسي كاشف وثمانين من القادة الآخرين. ويلقب المحلف (بأهل المتارس) لأنهم اذا أناخوا للحرب لا يبرحون مناخهم هذا إلا منتصرين. ومنهم أنه أغار عليهم قوم أكثر منهم عدداً فأناخوا لهم، فانتصروا عليهم قال شاعرهم داهم بن سرهيد المحلفي السهلي يمدح جماعته :

يا اللـه بالمطلوب يامسوي العمـل — ياولي العرش ياللي عوايدك الجميل
ارحم اللي شاف الانكار قطع في همل — لا صديق مزبن ولاضلع طويـل
كود نحال المقاضيب والربع الجهل — موردت حوض المنايا لي هاب الذليل

وقال علي بن جوده المحلفي السهلي يمدح جماعته في إحدى الوقائع :

حنا سهول لى نكر كل شيطان — حريبنا يكهل بشيلان ثوبه

منهم محسن الكرك شيخ المحلف وفارس مشهور.

(٣) آل عبيد والصعوب: من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان معروفون وشعراء مجيدون.

(٤) آل منجل : إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم شجعان وفرسان معروفون ولهم وقائع معروفة.

قال سعود السبيعي :

نعم بهم الى جت هنادى تجرد — ولى من تلاقا الهوش عقب الحذافي

وقال ناصر بن جفيران المحلفي السهلي يمدحهم :

لاد العقيلي كنهم دولة أشـراف — ولهم على حوض المنايا اندياعه
أهـل بيوت ما تبنى بالاسـداف — على طريق الضيف ترفع رباعه
كم خـايع يرعون عشبه الى زاف — لى ثار قب الحرب زروا شراعه

والدوانيق : هم آل ريحان أمراء آل منجل فرسان مشهورون.

جرت معركة بين آل منجل ومن معهم من السهول وبين إحدى القبائل وانتصر آل منجل في هذه المعركة وقال شاعرهم سعد بن ناصر الوعيلي المنجلي السهلي:

أشوف فوق الخفس مثل المعاصير ... ومبايض جوه من الورد خالي

يادارنا ياما وبل الشخاتير ... لي جاء من القبلة حقوق خيال

نرعاه لى جتنا حلول المخاضير ... لي زاف نواره سواة الزوال

(...) جانا بالاجانيب (...) ... وسبع القبايل يتبعونه جزالي

ساعة نطحناهم فراحوا مدابير ... مع راس صبحا معتلقهم جفال

طاح الطريح وهملوه المعاثير ... كبيرهم ماردها للتوالي

نفزع على قب سواة المقاصير ... ونودع وجيج الدم مثل العزالي

نفزع لقطعان صفر ومغاتير ... عقب الهجيج موقفات هجال

وياذيب ياللّي بأسفل العتش وتمير ... إنّا رمينالك من القوم غالي

قال عبيِّد بن زليغيف المحني السهلي في معركة حرت بين المحانية ومن معهم وبين إحدى القبائل المعادية حيث أغار هؤلاء القوم على إبل المحانية وأخذوها ولحقهم الطلب من المحانية واستنقذوا إبلهم وعادوا منتصرين إلى أهلهم، فقال عبيّد المحنّى:

أميرنا مطلق[1] عسى النذل يفداه ... يكسر عليهم مثل طير الهدادي

وقف وقال اللّي بصدره مراواه ... ينكس مادامه في وسيع الحماد

غرنا وحتى اللّي تكفى كفيناه ... في دقلنا يكسب فريغ الفواد

لين أنها قامت ترزم مخلاه ... وردت على الحيران قطم التوادي

كلدٍ لعينا ملحا مداناه ... على ملامحها وسوم حداد

(١) مطلق بن فضل السهلي من أمراء المحانية فارس وشجاع معروف.

مناحي بن معدل السهلي[١]

أحد شيوخ الظهران واشتهر بالكرم والشجاعة وكان شاعرًا مجيدًا، وإياه يعني أحد العزة من قبيلة سُبيع حينما خاطب نفسه بقوله :

اصبر كما يصبر مناحي على الضيف وإلا كما يصبر رماح على الورد

ومن قصص كرمه أن عجران بن شرفي السُبيعي الشاعر المعروف حل ضيفًا عليه وكان معسرًا ومن سوء حظه أن إبله كانت واردة فما كان منه إلا أن ذبح ناقة عجران بن شرفي تكريمًا له، ولما قدم مناحي الوليمة لضيفه وضع عجران يده على السنام وأخذ يتلمسه[٢] وكان ذكيًّا فشك أنها ناقته فقال لمناحي ذبحت ناقتي يامناحي، فقال مناحي: هذه كرامة لك، وناقتك ستأتي مع الإبل القادمة.

وقد ذكر الشاعر عبيد بن عشان السهلي هذه القصة في إحدى قصائده التي يقول فيها:

ومناحي كنه على كيس بترون وإلا على شط البحر باسمهان

والبيت يرفع كنه القيف يبنون وحيل على صحن كبير الصياني

وعجران جاهم مع نكيف يخطرون وذبح ذلوله كرّمه جاه عانِ

وقال العوض في غيرها لين ترضون فج العضود ومن مبار المثاني

ومن قصصه أنه تجاور مع سلمان بن سدران القريني وكان كلاهما كريمًا ويتسابقان في استقبال الضيوف لإكرامهم فكل واحد منهما يريد أن يسبق جاره ليكرم الضيف القادم، واستمرا على هذه الحال فترة إلا أنهما اجتمعا واتفقا أن يكون القادم من أسفل وادي حنية لمناحي والقادم من أعلاه لسلمان.

---

(١) مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل السهلي.

(٢) كان عجران كفيفا.

ويقال: إنه غزا مناحي بن معدل أمير الظهران وابن لحيان أمير البرازات على بعض القبائل المعادية وانتصروا عليها وبعد هذه المعارك أخذوا يتناشدون الأشعار فقال مناحي بن معدل:

كم واحد بات الخلا وامتنانا وربي مجملنا ولو ما به أدباش

والله لولا القل يطمي شبانا نزمي كما يزمي من العد جواش

شابت لحانا ما لحقنا هوانا وعزي لمن نبتت لحاهم على ماش

مما قال شايع بن فراج السهلي يفتخر بجماعته المحلف من قبيلة السهول ويثني على شجاعتهم وكرمهم وكان أميراً في الشمال:

ربعي ليا منه بلف كل بلاَّف علي ما يرضون بالإنهزاعه

رصعان ظل لي عن البرد ولحاف أهل المحاجي ضربهم بالوقاعه

رجالهم يركضن على الموت ولا خاف لى طوحت شقر الجدايل اقناعه

ألطُم بهم خشم المعادي ولا أخاف وارتع بهم غصب بليا ارتاعه

وأعم ربعي مروية جرد الأسياف زحول الرجال اللي تجيب القلاعه

ربعي سهول بالمواجيب تنشاف عدوهم ما يهتني بالجضاعه

ربعي تدسَّم شارب الضيف لضاف يوم السنين المحلة والمجاعه

كان القرقاح القحطاني يثني على القبابنة من السهول عند جماعته قحطان كثيراً ويمدحهم ويذكر أفعالهم من كرم وشجاعة، مما جعل قومه يسألونه عما فعله به هؤلاء السهول، فعبَّر عما في صدره بهذه الأبيات :

ياهل الركاب اللّي تقدون بسهيل أنا دليلتكم لسوق المباعه
أنا دليلتكم على وادي الغيل يُشرى جلبكم ما بعد زل ساعه
أنا لقيت البن ياهل المعاميل البن جاله في العويرض زراعه
عند ابن قبان يهيله بلا كيل والظاهر أنه ما يكيله بصاعه
جماعة ابن شخيتل وافي القيل اللّي يحطون المراجل طماعه
قلته وانا ماني براعي مواكيل مير أعجبوني بالكرم والشجاعه
قلته وأنا من روس ربع مشاكيل صبيان قحطان للمعادي مراعه

قال مبارك بن ناصر بن حمير الدوسري يمدح السهول :

اللّي مهيضني على بدعي القيل مراجل من فعل ربع مسماه
مثل الجمال اللّي تصابر على الشيل سهولٍ لى من وقف العلم لاقصاه
فعلٍ مثل شمس الضحى تجلي الليل ما أحدٍ فعل فعلٍ فعلتوه شفناه
بدا بها شباب ضو المعاميل عدم العيال اللّي وساع نهاياه
فعلك يابو مشعان هيف المواحيل ما أحد بدا به من وزا به وسواه
ذباحة لضيوفها قحم الحيل سهولٍ على درب المراجل مضراه
سهولٍ على كسب النفايل قديمين مع الصخا شجعان وقت المشاراه
أفعالهم وصلت ديار المناهيل اللّي مشى بالطيب للناس يلقاه
ما ينطح القالات كود الرجاجيل من صكته صكات الأيام تنصاه
لى ركبن سود الليالي المقابيل ذرب الرجال يعد من فعل يمناه
فعلٍ فعلته ودك إن له دواوين يكتب على اللوحات من مَرّ يقراه

الجنادرية

من المعارك المشهورة بين الظهران من السهول مع إحدى القبائل وانتهت بنصر كبير للظهران من السهول رغم كثرة أعدائهم، فقال شامان بن مطلق الظهيري السهلي:

يانديبي وارتحل فوق حره	كن تصرام الشياهين تحطابها
تناصابكم زيزوم السرايا ماجد[1]	مشبع طيور الجو مع ذيابها
انا أحمد اللّي حط فينا ناصر[2]	مثل الجدي في النجوم يقدى بها
إن سلم سلطان[3] وسلمت سابقه	لابدم من هية يحكى بها
لى جت جموع عن جموع تُحدى	أبو دميخان هو ذهابها

وهى أطول من ذلك، كما قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي:

يوم جونا يام مثل التهامية	قاطعين ما نووا منع الانصافِ
احتديناهم بصنع الفرنجية	لين راح (...) منه عيافِ
ونعم ياجهالنا في العكيلية	كل مدغوش على الموت زهافِ
لابتي ظهران في الهوش درزية	في الملاقا تودع العي عرافِ
ذيب برمة ناد ذيب المحلية	كيف يمحل وانت ياذيب باريافِ
دوك خيل وجيش ورجال يامية	من مضاريب في الأكوان تنشافِ
بالعشا بشر سباع المياهية	وأبرق الجنحان ياكل ويستافِ

---

(١) ماجد بن برجس بن معدل السهلي : أحد شيوخ الظهران وفرسانهم المشهورين.

(٢) ناصر بن صهدة السهلي : أحد فرسان الظهران، ومن ذوي الرأي والسداد.

(٣) سلطان بن دغش الظهيري : عقيد وفارس مشهور من شجعان الظهران.

قصة حدثت في عهد فيصل بن تركي آل سعود عقب انتقال السهول من العرض بزمن طويل حيث لم يبق منهم إلا أهل الرويضة، فجاء قوم يريدون غزو أهل الرويضة فجرت معركة بين القوم وأهل الرويضة انتهت بهزيمة القوم، فقال الشاعر عبيد الله بن محمد السهلي هذه القصيدة :

جونا (...) العصر مع كل مهياع	مثل الورود اللّي حيام ضوامي
تنازلوا نزل تضايق به القاع	وردوا علينا كلنا بالسلام
البن يحمس عندنا طبخته صاع	وصحون بر سيحت بالودام
ومخرع الأشناق من غير قطاع	وعصوب كبش قطع منها الحزام
ولا عقبها الصبح غير التفراع	يبغون كسرة عزنا من شمام
وعيوا عليها صلب جدي بالأذراع	بمثومنات يكسرن العظام
عينت ابن عيبان حماي الاقطاع	وخلف مقعد المغترة والجهام
وشبع الحصيني هو ومحني الاضلاع	والذيب واللّي ماكره بالعجام

كان الملك عبد العزيز- رحمه الله - على الطرفية فأرسل سبوراً على ابن رشيد فلم يستطع السبور أن يأتوا بشيء فأمر الملك عبد العزيز برجس ابن معدل السهلي أمير الظهران بهذه المهمة وذلك لمعرفته بجرأته وشجاعته، اختار برجس رجاله من جماعته وذهب حتى وصل إلى بلاد الجبلين[1] وعرف مكان ابن رشيد ومقاصده، رغم كل المصاعب وعاد وأخبر الملك عبد العزيز بخبر ابن رشيد فسرّ الملك عبد العزيز.

وكان من ضمن هؤلاء الرجال الذين اختارهم برجس بن معدل الشاعر طاحوس بن معضد آل فريان الظهيري السهلي فقال بهذه المناسبة قصيدة نذكر منها هذه الأبيات:

---

(١) وهما جبلا طيئ (أجا وسلمى) وسُميا في العصور المتأخرة باسم جبال شمَّر، بعد أن غلب اسم شمَّر على باقي قبائل طيئ في منطقه حائل شمال نجد، ومن المعروف أن معظم قبائل طيئ بما فيها شمّر قد نزحت إلى بلاد العراق والشام في العهد العثماني.

ليت أبو تركي[١] على أكوار النجايب ... ويتحلى فرجة ربعي وطوها

يوم كل خايف منها وهايب ... عقبوا سلمى وعدوا من وراها

يتبعون برجس[٢] مورد كل هايب ... كم ردوم منه تكبي[٣] من حفاها

الحفر

جرت معركة على حفر العتش بين سُبيع وإحدى القبائل وفزع الظهران والبرازات من السهول لسُبيع وتم النصر وهزموا القبيلة المعادية.

فقال سعود بن حمادة الظهيرى السهلي هذه القصيدة :

لا بتي آلاد الظهيري[٤] هل الجمع الحمر ... جمعهم زهاف لي ناطحة جمع الحفيف

جمعهم يقلط وجمع المعادين انكسر ... رميهم في الضيق يشدا رعاد القنيف

ونعم بالخضران[٥] واللّي بعد معهم حضر ... مع هداليق البرازات[٦] مروية الرهيف

ينحمي الأملاك لعيون براق النحر ... يوم دمع خرساها على خدها ذريف

ينحمي الأملاك بالسيف مجرود الظهر ... كل وضحا زرفلت لمشربها تقيف

---

(١) الملك عبد العزيز - رحمه الله.

(٢) برجس بن ماجد بن معدل أحد شيوخ الظهران.

(٣) الكبوة : تعثر الحصان، والعوام يقصدون بالكبوة الضلع وليس التعثر.

(٤) آلاد الظهيري : عزوة الظهران من السهول.

(٥) الخضران إحدى فرعي بني عمر من سُبيع.

(٦) البرازات : إحدى فروع السهول وهم إخوة الظهران.

قال سعود السُبيعي يمدح آل منجل من السهول:

ياراكب ست من الهجن شرد	ست مواليف واهلهن ولاف
ركابهن لى أقبل على الجمع غرد	جمع من آلاد العقيلي[١] يشاف
نعم بهم لى جت هناد تجرد	ولى من تلاقا الهوش عقب الحذاف
سهول تضد اللّي عليهم تمرد	طريحهم تذرى عليه السوافي
لى جاهم اللّي عن حلاله مطرد	فكوه وأصبح في وسيع العوافي

عبد الله بن منيرة القحطاني جاور قبيلة السهول فمكث فترة القيظ عند القبابنة من السهول فحافظوا على راحة جارهم القحطاني أكثر من أنفسهم وعندما همَّ بالرحيل إلى مرابع عشيرته تحسر ألمًا لفراقهم فقال:

قعدت أنا والطير فوق العدامه	ويقطعك ياطير لعيني غرابيل
ياللّي تدور العشاء والكرامه	حول على أم طليح في وادي الغيل
تبشر ببر والمفطح ايدامه	وبن يبهر للمناعير بالهيل
والله لو تأخذ ثمانين قامه	ماكنك إلا ما خذ عندهم ليل
أهل قصور للنشامى علامه	واللّي يبيهم دربهم يمة سهيل

جرت معركة (يوم عيدة) بين آل محيميد ومن معهم من السعول وبين إحدى القبائل المعادية وانتصر فيها آل محيميد ، فقال راشد بن ختلان المحيميدي السهلي يمدحهم:

يالله ياللّي عالي في رفاعه	ياعالم وش ذا العرب بي يسون
أحد لبس له درع واحد سراعه	وأهل السبايا كنهم بي يعرضون
جانا من آلاد العقيلي مشاعه	وآلاد سلطان[٢] على الهوش يرسون
وآلاد حمدان[٣] ظفرهم وقاعه	لى غورت الاصوات عيوا يغورون

---

(١) آلاد العقيلي: عزوة آل منجل من السهول.
(٢) آلاد سلطان: عزوة المحانية من السهول.
(٣) آلاد حمدان: عزوة محيميد من السهول.

جلال بن سعود الزقعاني السهلي كريم مشهور قال هذه الأبيات في جماعته الزقاعين من السهول يثني على كرمهم واحتفائهم بالضيوف:

الركايب روحوا من ريش قبعه   لا تداري في هجيج الموجفات
كود نلقى مثل سكران[1] وربعه   وسعد بن بالود[2] هيف المسمنات
لى كبا خطو الردي عن شين طبعه   كن في عينه من الطرقي قذاتي
يشبعون الجار والضيفان شبعه   ربعي اللّي ينطحون الموجبات

قال شاعر بني تميم عبد الله بن صقيه التميمي يمدح قبيلة السهول:

سهول سو اللّي يقرب حماها   مجزين مسطرر براسه زعانيف
كل يعرفها ويعرف وفاها   كبار البيوت اللي يكرّم بها الضيف
يفرح بها الساري بمظلم دجاها   ما حسبوا بالقل كثير المصاريف
مثل العدود اللّي طويل رشاها   ما همب حُسوٍ ينغرف بالمغاريف
عدود ما ينزح من الورد ماها   تنراد بالكنة وتنزاد بالصيف
للضيف بالشدات عجل قراها   وعند الملاقا يفرقون المواليف
مع القرى للضيف خلو نباها   يوم البخيل قراه كثر السواليف
قبيلة لى نازعوها خصماها   فرسان بظهور المهار المزاغيف
وبال من هو من هباله نواها   ستر العفايف ضامرات السراجيف
مدحي لهم ما قصدي أرجى عطاها   ما نيب من ينظم بيوته على الزيف
تستاهل الحشمة سواعد لحاها   تنشر لها البيضا بروس المشاريف

---

(١) سكران السهلي: رجل كريم من الزقاعين.

(٢) سعد بن بالود السهلي من الزقاعين رجل كريم ومشهور.

بنو خالد

المخزومية القرشية

مقدمة:

كنت قد أوردت ما كتب الأستاذ عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي عن نسب قبيلة بني خالد في كتابه «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» في المجلد الخامس طبعة ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ من هذه الموسوعة، ولم أكن في ذلك الوقت قد اطلعت على غير ذلك البحث عن نسب تلك القبيلة.

وفي أوائل عام ١٩٩٨م اطلعت على كتاب: «الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية» تأليف الدكتور عبد الله بن محمد الزبن الخالدي، فوجدته أيضًا عن نسب قبيلة بني خالد المذكورة، فكررت قراءته، فوجدت مؤلفه وهو في سبيل إثبات أن نسب تلك القبيلة ينحدر من ذرية سيدنا خالد بن الوليد المخزومي القُرشي ـ رضي الله عنه ـ قد سلك التسلسل في الترتيب لإثبات الدليل على صحة القول في النسب، حيث اتبع المؤلف الآتي:

أولا: أثبت المؤلف وجود الذرية الخالدية بالترجمة لعدد كبير من أبناء، وسلائل أبناء، وأحفاد خالد بن الوليد في عدد من الأقطار في أزمنة مختلفة تحت عنوان «تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه».

ثانيا: اتبع المؤلف ما سبق بأن ذكر تحت عنوان «نسب ذرية خالد بن الوليد» أن نسب بني خالد الذين كان لهم شأن في الشام، والإحساء، ونجد، وبيشة ينتهي إلى سيف الله خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وأن نسب غالبية من

يُعـرف من بطون وفـروع تلك القبـيلة ينتـهي إلى أربعـة من أبناء خـالد بن الوليد وهم: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد.

وكان المؤلف قد ترجـم للأربعة المذكورين، كما أن جـميع من ترجم لهم من غيـر هؤلاء الأربعة وانتـهى في ذكر تسلسلهم النسـبي إلى خالد بن الوليد ينتهون إلى هؤلاء الأربعة أيضًا.

وذكـر المؤلف عددًا من أقـوال النسَّـابة، والمؤرخين بنسب بني خـالد المعنيين في كتابه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وإلى بني أخوته، وبني عمومته من بني مخزوم، وذكر ما يزيد على أربعين دليلا على ذلك.

ثالثا: بعـد أن أثبت المؤلف وجود الذرية الخـالدية على مر العـصور، وأثبت أن بني خـالد المعنيين في بحـثه من تلك الذرية، أورد أقـوال القـائلين بانقطاع ذرية خالد بن الولـيد تحت عنوان (القول بانـقطاع عقب خالد بن الـوليد ـ رضي الله عنه)، ثم رد على تلـك الأقوال، وذكـر بأن من المثـبـتين لتـسلسل نسب العـقب الخالدي رجـال ثقـات، ومثل لهم بذكـره لرجـال منهم: ابن حجـر العسقلاني، والجلال السيوطي، وابن كثير، وابن الجوزي، والسمعاني، وابن فـهد الهـاشمي، والسـبكي، وسراج الـدين الرفاعي، وابن الفـوطي، وعبـد الغافر، وصلاح الدين الصفدي، واليـونيني، والرافعي القزويني، والحموي، والأسنوي، والغزي، والسخاوي، والمحبي، والذهبي.

رابعا: بعد ذكر المؤلف للقائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد، ورده عليهم ذكر بأن أسبـاب نسبة بني خـالد المخزوميين لغـير نسبهم هو وجـود قبائل وعـمائر، وبطون أخـرى يقال لهم: «بـنو خالد»، ومَـثَّل لهم، وذكـر بأن المشاركـة في اسم «بني خالد» أوجدت اللبس عند بعض النسـابين، والمؤرخين، وجعلتهم يخطئون في نسبة بني خالد المخزوميين إلى غير نسبهم الصحيح.

خامسا: بعد أن حقق المؤلف نسبة بني خالد المخزوميين إلى خالد بن الوليد ذكر عدداً من بطونهم، وعاداتهم، وصفاتهم، وذكر - في الجملة - الجد الأعلى الذي ينتهي إليه كل بطن من تلك البطون ليتصل بخالد بن الوليد - رضي الله عنه.

وبعد تكرار قراءتي لهذا الكتاب، والاطلاع على مصادره ومراجعه وجدتهُ كتابًا قد استند إلى مصادر غالبها لعلماء أجلاء جرى ذكر جلّهم في البند «ثالثا» من هذه المقدمة، ووجدت وجهة نظر من قابلت من بني خالد تتفق مع ما جاء بهذا الكتاب عن نسب بني خالد، فلذلك، ولكوني أيضًا بعد تكراري لقراءة الكتاب كما أسلفت، واطلاعي على مصادره ومراجعه تبين لي صحة ما توصل إليه مؤلفه عن نسب تلك القبيلة، وأصبحت أتفق معه في ذلك. فلذا؛ ولأنني أنشد القول الصحيح في أي نسب وأذكره، وقد تبين لي بأن ما جاء في هذا الكتاب هو أصح ما كتب عن نسب القبيلة المذكورة؛ فقد استعنت الله تعالى وتوكلت عليه ثم أقدمت على إحلال ما جاء في هذا الكتاب محل ما أوردت في هذه الموسوعة عن نسب بني خالد مما كتب الأستاذ الفاضل عبد الكريم الوهبي التميمي لا للتقليل مما بذل الوهبي من جهد في ذلك البحث؛ ولكن لأنه بالدراسة والمقارنة تبين أن الأستاذ الوهبي أورد أقوالاً بنسبة بني خالد المعنيين بالبحث إلى من جَمعَهم اسم «بني خالد» وهم من قبائل، وعمائر، وبطون مختلفة بخلاف ما توصل إليه الدكتور عبد الله ابن محمد الزبن الخالدي عند تحقيقه لنسب بني خالد المخزوميين القرشيين ومن ثم فإني أورد ما جاء في كتاب الدكتور عبد الله الزبن الخالدي فيما يلي:

تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه(*)

حرف الألف

١ - إبراهيم شمس الدين أبي المجد بن محمد بن أبي بكر الحافظ رشيد الدين أحمد ابن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، حفيد الحافظ رشيد الدين: أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي.

ووالد محيي الدين أبو المحامد الذي جاء نسبه في ترجمته بأنه: يحيى بن إبراهيم ابن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

كانت ولادة المترجم له ببلاد الترك سنة ٦٢١هـ، وقد سمع وتفقه، ومات في صفر سنة ٦٧٤هـ بأصبهان، ثم نقل تابوته إلى تفتازان فدفن بجامعها الذي بناه جده لأمه(١).

٢ - إبراهيم بن أيبك بن عبد الله الصفدي، جمال الدين، أبو إسحاق. من عائلة آل الخالدي الشهيرة التي منها الشيخ خليل جواد الخالدي الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن خالد بن الوليد صاحب الترجمة بحرف الخاء من هذا المبحث.

المترجم له أخو الشيخ صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، وكان الصلاح أسن منه.

ولد المترجم له سنة ٧٠٠هـ، ومات في دمشق في ٤ جمادى الآخرة سنة ٧٤٢هـ(٢). وكانت أسرته من الأسر الخالدية التي انتقلت للأكراد، ولكنها عادت إلى صفد.

(*) النقل عن كتاب الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية القُرشية من ص٣٥ إلى ص٣٤٨ تأليف الدكتور عبد الله محمد الزبن الخالدي من المملكة العربية السعودية.

(١) المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، انظر: ترجمة ابنه: يحيى في: تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩.

(٢) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص١٠، الوافي بالوفيات ج٥ ص٣٣٠، السلوك للمقريزي ج٢/ ٣ ص٦١٣، أعلام فلسطين ص٢٣، بلادنا فلسطين ج٦/ ٢ ص٩١.

٣ ـ إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر الخالدي المخزومي، التلوي. ـ نسبة لقرية بظاهر أسعرد ـ ويعرف بالحصني مع كونه لم يسكنها فضلاً عن كونه منها.

كان جليلا، مبجلا في جماعة الحصنيين ونحوهم مع فضل وخير.

مات سنة ٧٦٩هـ بالقاهرة، وهو والد حسن الآتي[١] بحرف الحاء من هذا المبحث.

٤ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد[٢] بن نصر القيسراني. والده عبد الرحمن ضمن المترجم لهم بحرف العين.

ونسبه كاملا هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي، كان موقع الدست[٣] بدمشق والقاهرة، وله ترسل ونظم قليل.

كان كاتبًا، رئيسًا، بليغًا، حسن الشكل والملبس والهيئة والكتابة، ذا وجاهة وحرمة ونباهة، توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٣هـ، وفيه يقول جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود:

قل لرب العلا فتى القيسراني حين تأتي منشئة المهراني
حل عقدي بالفضل منك فإني عاطل من قلائد العقيان[٤]

٥ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي القيسراني الخالدي القرشي، حفيد علي بن

---

(١) الضوء اللامع ج١ ص٤٢.

(٢) صحة الاسم في بقية المصادر: خالد بن محمد بن نصر.

(٣) كتاب الدست: هم الكتاب الذين يجلسون مع رئيسهم في دست السلطان أي في مجلسه، وهي تسمية فاطمية.

(٢) الدرر الكامنة ج١ ص٣٩، أعلام فلسطين ج١ ص٢٨، ٢٩، صبح الأعشى ج١٠ ص٥٩، ١٥٥، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٤، تذكرة النبيه ج٣ ص١٦٨.

يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي صاحب الترجمة بحرف العين من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر ابن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي (شمس الدين).

أمين سر الملك الصالح، له ترسل ونظم، واطلع على كتب التاريخ والسير واستهواه هذا الفن، وقد ألف كتابين في التاريخ والسيَّر هما:

- الدر المصون في اصطفاء الأسر السيفي قوصون.

- النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء السلطان الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون، تم طبعه في دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر بطرابلس - لبنان سنة ١٩٨٢م دراسة وتحقيق الدكتور عبد السلام تدمري.

وقد توفي المترجم له سنة ٧٥٣هـ[(١)].

٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين الديري الخالدي المقدسي الحنفي أبو إسحاق برهان الدين.

ونسبه كاملا هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد الدين القاضي[(٢)] ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى ابن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

---

(١) معجم المؤلفين ج١ ص٤٥، ٤٦، أعلام فلسطين ص٣٩، معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد الصيداوي ص٥٤٧، ٥٤٨ ط الأولى، ترجمة المذكور في مقدمة تحقيق كتابه المذكور للدكتور: عبد السلام تدمري ص١١ فما بعد، ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) جاءت زيادة: ابن أبي بكر بن سعد الدين التي بين الشرطتين في سلسلة نسب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الخالدي. وحيث إنني أرجح صحة هذه الزيادة؛ لأنني لاحظت وأنا=

ولد في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٠هـ في القدس، وقدم مع أبيه إلى القاهرة، فحفظ القرآن، وحفظ المغني للخبازي، والمختار والمنظومة والتلخيص والحاجبية، وسمع على والده والشرف ابن الكويك وأجاز له، وتفقه وبرع وتفنن، ودرس بالمدرسة الفخرية، وناب عن والده في مشيخة المدرسة المؤيدية، وأول ما ولي من الوظائف؛ تدريس الفقه بمدرسة (سودان بن زاده) في سنة ٨٣٦هـ عوضًا عن البدر القدسي، ثم ناب في القضاء عن أخيه بتفويض من السلطان في سنة ٨٤٤هـ، وولي ونظر الاصطبلات السلطانية في سنة ٨٤٧هـ، ثم ولي سنة ٨٥٠هـ نظر الجوالي وهو ما يؤخذ من أهل الذمة في كل سنة، ثم استقر في نظر الجيوش، النظر في الإقطاعات، وحال أفراد الجيش، وتجنيد من يرى فيه المصلحة والكفاية والقدرة، وتوزيع الوحدات العسكرية على حسب مصلحة المسلمين، وولي نظر ديوان الإنشاء سنة ٨٦٦هـ، ثم ولي قضاء الحنفية سنة ٨٧٠هـ فباشر مباشرة حسنة، بعفة ونزاهة، وأكد على النواب بعدم الارتشاء، وحمدت سيرته، وسلك طريق الاحتشام، نثر ونظم، ومن نظمه:

=أتتبع التراجم كثرة سقط الأسماء في سلاسل الأنساب، فضلاً عن تعمد عدد كبير من النسابين، والمترجمين، والمؤرخين لإسقاط عدد من الأسماء في سلسلة نسب الرجل الواحد؛ لأنهم لا يرون حرجا في ذلك؛ لأن الجد وإن علا يعتبر والدًا، فقد قال رسول الله ﷺ في غزوة حنين وهو راكب بغلته ويركض بها: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

مع أن والده: عبد الله بن عبد المطلب، انظر شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه لابن كثير ص١٢٦ ـ ١٢٧ ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

ومن نسبة الابن لجده نجد كعب بن جعيل نسب معاوية بن أبي سفيان لجده (حرب) في قوله:

فسيف الله أنزلها المنايا وهدم حصونها وحوى قراها
وأنزلها معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضا سواها

انظر: نسب قريش ص٣٢٥، العقد الثمين ج٥ ص٣٥٠، ٣٥١، ترجمة: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد السابقة.

كما أن عددًا من المؤرخين عندما يذكرون اسم الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يقولون: عبد العزيز بن سعود، مع أن والده عبد الرحمن بن فيصل بن تركي أي أنه يوجد أكثر من جد بينه وبين (سعود)؛ لذا فإنني سوف أعتمد هذه الزيادة في نسب غالبية آل الديري.

هذا وأما القول بأن القاعدة أن لكل مائة سنة ثلاثة أجداد فقد تبين لي أنه غير دقيق، فقد يكون في القرن أكثر من ثلاثة أجداد، وقد يكون أقل على حسب وقت الإنجاب في صغر السن وفي كبره.

كريم إذا ما القوم شحّوا تراكمت عطاياه عن بشر يفوح بنشره

يجــود بما يلقاه من كل نعمــة ويعطي جزيلا ثم يأتي بعذره

ومنه أيضا:

تباشــير الصــباح لنا أباحت دم العنقود في وقت الصبوح

وماء المــزن صــبّ لنا مزاجًا فخذ بشراك من قول نصوح

إذا ما الغيم قطب كن بشوشًا وهيئ من غبوقك للصبوح

مات ليلة الجمعة ٩ محرم سنة ٨٧٦هـ وصلى عليه من الغد في مصلّى المؤمني بحضرة السلطان، ودفن بالقرافة جوار الشيخ أبي الخير الأقطع، والبوصيري صاحب البردة، وأسف الناس عليه، وأثنوا على مباشراته[(١)].

٧ـ أحمد رشيد الدين بن شمس الدين أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، الشبذي، الأبيوري، جاء في ترجمة حفيده: يحيى ابن حفيده إبراهيم بأنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

سمع المترجم له عبد الجبار الخواري، وأبا المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وأجاز عامًا سنة ٥٩١هـ[(٢)].

---

(١) أعلام فلسطين ج١ ص٦٩، ٧٠، الضوء اللامع ج١ ص١٥٠، ١٥١، التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٨٠، الذيل على رفع الإصر للسخاوي ص٤، انظر: ترجمة الشيخ خليل جواد الخالدي في: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب ج٢ ص٢٧ط الرباط سنة ١٣٥٠هـ العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج ص٢٢٩، ٢٣٠ ط الرابعة سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص٢٦.

(٢) المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، انظر: ترجمة: حفيده يحيى ابن حفيده إبراهيم في: تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩.

٨ ـ أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان، النجدي، المقرني، المتصل النسب بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. الشيخ الفاضل، العالم، الفقيه، النخبة، العمدة، مفتي البلاد النجدية، والديار الإحسائية، أبو العباس شهاب الدين.

ولد في بلدة مقرن[١] في محلة الرياض منها، ونشأ في حجر والده، وتلا عليه القرآن العظيم، وأخذ عنه الفقه وغيره. وأخذ أيضًا عن عالم البلاد النجدية سحيم النجدي، وولي قضاء بلاد نجد وإفتاءها، وسار في ذلك سيرًا حسنًا، ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي، وكانت وفاته سنة ١١٦٩هـ[٢].

وجدُّ المترجم له: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد[٣] له ترجمة بحرف العين بهذا المبحث. و(السحبان) من بني خالد ينسبون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده.

والسحاب هذا هو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٤].

٩ ـ أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي، أبو الوليد، من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل الخالدي المخزومي ـ صاحب الترجمة بحرف الخاء من هذا المبحث ـ التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الشهيرة بمن أنجبت من العلماء.

---

(١) بلدة مقرن صارت حاليا من أحياء مدينة الرياض، وتعرف بحي القرينين، ويحد هذا الحي من الشمال حي العجلية، ومن الجنوب حي الشميسي، ومن الشرق حي العطايف، ومن الغرب حي أم سليم.
(٢) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص٢٨٨، ومختصر طبقات الحنابلة للشطي ص١٢٥.
(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص٩٧.
(٤) صحاح الأخبار ص٦.

والمترجم له أحد كبار المربين العرب في العصر الحديث. أعماله الخيرة وافرة وحافلة بالمآثر، ومنها مؤلفات في عدة كتب في التربية والتعليم، وعلم النفس إلخ.

وقد شاركته زوجته عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي، وابنه وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد ـ في المآثر.

ولد المترجم له في يافا عام ١٣٠٣هـ، وتوفي عام ١٣٧٠هـ[1].

وقد أتم المترجم له تعليمه العالي في لبنان فحصل على شهادة الصيدلة من الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩١٧م. خدم في الجيش العثماني إلى آخر الحرب العالمية الأولى، وعاد بعدها إلى الجامعة فأحرز درجة (أستاذ في العلوم). بدأ حياته التعليمية مفتشًا للمعارف للوائي يافا وغزة سنة ١٩٢٠م، ثم أصبح في عام ١٩٢٥م مديراً لدار المعلمين في القدس (الكلية العربية)، فمساعداً لمدير المعارف بفلسطين.

ومن أبرز نشاطاته الاجتماعية تحقيقه لمشروع اليتيم العربي وتأسيسه معهداً لرعاية الأيتام وتعليمهم في قرية دير عمرو قرب القدس، وأنشأ مزرعة في دير عمرو أصبحت مفخرة من مفاخر عرب فلسطين البنائية. كان ـ رحمه الله ـ مدافعًا صلبًا عن عروبة فلسطين وعن الإسلام، ومن ذلك مقاله (دفاع عن الإسلام) الذي نشرته مجلة الثقافة المصرية عدد أيار ١٩٤٥م ردا على تهجمات آسيا الوسطى الملكية في لندن.

بقي في فلسطين حتى اغتصبها الصهاينة عام ١٩٤٨م، فانتقل إلى لبنان فكرس حياته لمساعدة شعبه المشرد في تعليم أبنائه ورفعهم من الذل الذي أصابهم بابتعادهم عن بلادهم، وبقي مثابراً مجاهداً في هذا الميدان بكل إمكانياته المادية والروحية.

ترك المترجم له الكثير من المؤلفات، ومنها:

---

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، الأعلام للزركلي ج١ ص١٣٠، الروض البسام ص١٧، أعلام فلسطين ص١٨٠، رجال من فلسطين ص٦٠، ٧٠، ٧٥، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٢٧، ٣٨٩، آثار فلسطين ص١٧١، معجم الأعلام ص٤١، ٢٣٧.

ـ أهل العلم والحِكَم في ريف فلسطين، طبع في الأردن.

ـ الحياة العقلية، وود. ورث، ترجمه إلى العربية وطبع في مصر.

ـ طرق التدريس المثلى، تأليف بجلي، ترجمه وشرحه وعلَّق عليه.

ـ رسالة اختبار الذكاء.

ـ رحلات في ديار الشام. يافا سنة ١٩٤٦م.

٦ ـ إدارة الصفوف. القدس سنة ١٩٤٣م.

ـ تحقيق كتاب: ترغيب أهل الإسلام في سكن الشام تأليف عز الدين السلمي، ١٩٤٠م.

ـ تحقيق كتاب مثير الغرام بفضائل القدس والشام تأليف: أحمد محمد القدسي، يافا ١٩٤٥م.

ـ أهل العلم بين مصر وفلسطين. طبع القدس ١٩٤٨م.

ـ المعاهد المصرية في القدس، ١٩٤٦م.

ـ العرب والحضارة الحديثة.

ـ الأردن في التاريخ الإسلامي (مخطوط).

ـ رجال الحكم والإدارة في فلسطين من عهد الخلفاء الراشدين إلى القرن الرابع عشر الهجري، طبع سنة ١٩٤٨م القدس.

ـ نظام التعليم في العهد العثماني. القدس.

ـ تاريخ المعاهد الإسلامية (مخطوط) تناول فيه تطور الثقافة عند المسلمين والعرب في سائر معاهدهم مما أنشأوه في الشرق والغرب.

ـ تاريخ بيت القدس (مخطوط).

- أنظمة التعليم، جزء أول القدس سنة ١٩٣٣م، جزء ثاني القدس سنة ١٩٣٥م[١].

١٠ - أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر الإحسائي المطيرفي.

وصقر كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وبه يفتخرون.

وبنو خالد من تهامة[٢] وهي تنتهي إلى قريش أشرف العرب نسبًا، وكانت تسكن جبل (مهشور) بالحجاز.

كان آباء المترجم له من (رمضان) فما فوق يسكنون البادية بنواحي الإحساء. وقد حصل خلاف بين (رمضان) ووالده مما جعل رمضان يترك أهله ويسكن في (المطيرفي) من قرى الإحساء ويصير اثني عشريا ويستمر أبناؤه على ذلك.

ولد المترجم له في (المطيرفي) في شهر رجب عام ١١٦٦هـ ونشأ بها تحت رعاية والده زين الدين، ثم انتقل إلى العراق عام ١١٨٦هـ وعاد منها إلى الإحساء، ويعد من الفلاسفة[٣].

١١ - أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

من بيت الرياسة التامة، والحشمة الزائدة.

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا، فاضلاً، مبرزًا. رحل إليه الفقهاء ودرسوا عليه، وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ، وحدث عن جماعة. وكان قد تفقه على والده،

---

(١) أعلام فلسطين ج١ ص١٨٠، ١٨١.
(٢) بنو خالد الذين من تهامة هم الذين يسكنون جبل (مهشور).
(٣) أعلام هجر ج١ ص١١٢ - ١١٧.

وعلى الحسن بن عبد الرحمن النيهي. قدم بغداد بعدما حج. وحدث عن جده حسان وعن الفقيه أبي الحسن...

توفي بعد العشر وخمسمائة ببلده، وقال التفليسي في (طبقاته): أنه خرج من نيسابور إلى وطنه فأدركته المنية فمات في الطريق، في شعبان سنة ثنتي عشر وخمسمائة[١].

١٢ ـ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، شهاب الدين، ابن العلاّمة بدر الدين الدماميني الإسكندري المالكي.

ولد سنة ٧٩٠هـ ومات في حدود سنة ٨٦٠هـ، وبحث على والده في الرسالة لأبي زيد، والألفية لابن مالك، وسمع على الجمال بن الخراط، وأجاز له جماعة في سنة ٨٠٢هـ وما بعدها، منهم الشيخ عبد الله بن خليل الجرستاني، وأبو بكر بن إبراهيم الفرائضي، وعبد الله بن محمد بن عبد الله المقدسي، وفاطمة بنت عبد الهادي، وأختها عائشة، ورقية بنت علي بن أبي بكر الصفدي، وزينب ابنة أبي بكر أحمد بن محمد بن جعوان، وأختها فاطمة... ونظر في الشعر فحفظ من ذلك جملة صالحة كان يذاكر بها، وربما نظم، ومنه مما قال: إن والده كتبه عنه في تذكرته:

وضرير قال إذا أظلمت ... مقلتاه وسخت بالعبرات

طرفي البحر ودمعي درة ... قلت لكن هو بحر الظلمات[٢]

---

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ج٢ ص٤١٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٦ ص٢٢، انظر: ترجمة والده في طبقات الشافعية للأسنوي ج٢ ص٤١٣، وترجمة جده في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٤ ص٢٩٩، الوافي بالوفيات ج٧ ص٥٨، الأنساب للسمعاني ج٥ ص٤٠١ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان.

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان ص٥٣، ٥٤، الذيل على معجم الشيوخ ص٣٤٥، الضوء اللامع ج٢ ص١٠٥، الكواكب السائرة ج١ ص٢٣٨.

١٣ ـ أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر الشهاب، شيخ الشهاب بن رجب والد الحافظ بن رجب الحنبلي، ينتسب مخزوميا لخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وقد قال في نظمه:

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى يوم القيامة خالدًا مع خلد

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٧٥٤هـ[1].

١٤ ـ أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي، الصفدي، الحنفي، المعروف بالخالدي نسبة إلى خالد بن الوليد ـ الصحابي الجليل رضي الله عنه.

الفقيه الأديب. كان إماما بارعا، فقيها مطلعا، وكان حسن المطارحة، كثير الفنون.

ولد بصفد، ونشأ بها، ثم ارتحل إلى القاهرة، وأخذ بها عن كثيرين، منهم محمد بن عبد الرحمن البهنسي، وأجازه في البخاري سنة ٩٩٤هـ، وعن أحمد بن محمد بن شعبان العمري، الذي أجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي منها (تشنيف المسمع)، كما أخذ عن علي بن حسن الشرنبلاني، ومحمد بن محيى الدين النحريري، وعلي بن محمد بن علي، وابن غانم الخزرجي، وأجازه هؤلاء وكثير غيرهم.

ورجع إلى صفد، ودرس، وأفتى وناب في القضاء، وألف، ومن مؤلفاته:

- شرح على ألفية ابن مالك.
- رحلة إلى بيت المقدس (نظمًا).
- كتاب في العروض.
- رحلة إلى الحج (نظمًا).
- تخميس همزية الأبوصيري وبرأته.

---

(١) ذيل رفع الإصر ص٤٧٢، ٤٧٣.

- تاريخ فخر الدين بن معن وابنه علي، طبع سنة ١٩٣٦م.

وكان قد صار من المقربين للأمير فخر الدين المعني الثاني، ورافقه في رحلته إلى إيطاليا، وأصبح من مستشاريه.

وهو من الفضل في ثنية لا يتعداها إلى غيرها أمنية، معشوق الشيم، فائض فيض الديم.

وآباؤه لهم ذكر بالجميل خالد، ومجد تناولوه ولدا بعد والد. وهو قد جمع ما فيهم من المناقب، وأربى في توقد ذكائه على النجوم الثواقب.

وله تآليف فائقة، وأشعار رائعة، فمما استحسن من شعره، قوله في تخميس الهمزية:

كنت نورا وكان ثَمَّ عماءٌ ... ونبيا وليس طينا وماءُ

فإذا كان من علاك العلاءُ ... كيف ترقى رقيك الأنبياءُ

توفي - رحمه الله - بصفد سنة ١٠٣٤هـ، ودفن بمصلّى العيد[١].

وكان قد ألف كتابا نفيسا في العروض، قال عنه البوريني: إنه كتاب نفيس، ووصفه قائلا:

أروض نضير دبجته الأزاهر ... وجاء به غيث من المزن ماطر

وصافحه كف النسيم بسحره ... ففاح بها نشر من الطيب عاطر

من الخالدين الذين فخارهم ... يقصر عنه في الورى من يفاخر

وضع كتابًا لا نظير لوضعه ... بأسطره بحر الفضائل وافر[٢]

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ج٢ ص٢٧٢ - ٢٧٣، خلاصة الأثر ج١ ص٢٩٨، هدية العارفين ج١ ص١٥١، الأعلام للزركلي ج١ ص٢٣٦، معجم المؤلفين ج٢ ص١٦٩، مدخل المؤلفين والأعلام العرب ج١ ص٤١٥، بلادنا فلسطين ج٦/ ٢ ص١٠٥، أعلام فلسطين ج١ ص١٧٥، ١٧٦.

(٢) انظر: أعلام فلسطين ج١ ص١٧٥.

١٥ ـ أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسراني، العلاَّمة صدر الدين، حفيد: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر الخالدي المخزومي صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسبه كاملا هو: أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي.

ولد سنة ٧٧٧هـ، ومات بالطاعون في ١٤ رجب سنة ٨٣٣هـ[١].

١٦ ـ أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير القيسراني، أبو العباس، حفيد أبي بكر بن نصر بن صغير أخو الأديب: محمد بن نصر بن صغير الذي جاء في ترجمته تسلسل نسبه إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي ـ رضي الله عنه ـ صاحب الترجمة في حرف الميم من هذا المبحث.

ونسب المترجم له كاملاً هو: أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر ابن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

ولد بدمشق في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة من الهجرة. وسمع من أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني، وروى عنه.

وسمع منه: محمد بن علي الحموي المعروف بابن الصابوني، الذي ترجم له في كتابه (تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب).

كان للمترجم له ـ رحمه الله ـ سمت حسن، وتوفي في يوم الأحد ١٢/ ١٠/ ٦٥٠هـ بدمشق.

---

(١) بغية الوعاة ج١ ص٣٩٠، انظر: ترجمة جده: محمد بن عبد الله سابقة الرشارة، ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

وقد ذكر المترجم أنه قد ذكر المتَرْجَم له في باب (الصوري) بالصاد المهملة المضمومة، جماعة من أهل صور وفاته[١].

١٧ ـ أحمد سامح الخالدي: خبير سياسي معاصر، كثيراً ما يتصل به القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية بلندن، ويأخذ وجهة نظره في الأحداث المعاصرة، وخاصة أثناء حرب تحرير الكويت، وأثناء مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، وتصفه تلك الإذاعة بأنه (الخبير الإستراتيجي العربي).

والدكتور: أحمد سامح المذكور من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل: خالد بن الوليد[٢] ـ رضي الله عنه.

١٨ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. هو جد: «حسان» الذي يلتقي فيه نسب «آل خالد» صاحب الترجمة رقم (٣٥) في هذا البحث، وهو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣]، ونسب «آل يحيى الشبذي» صاحب الترجمة رقم (١٥٠) في هذا البحث، وهو: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي[٤].

---

(١) تكملة إكمال الإكمال ص٢٤٢، انظر: ترجمة عمه لأبيه: محمد بن نصر بن صغير القيسراني في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: وثائق مقدسية تاريخية ص١٤٤، الروض البسام ص١٧.

(٣) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، إمتاع السامر ص٢٢٢، ترجمة: خالد المذكورة رقم (٣٥) من هذا البحث.

(٤) تاريخ المستنصرية ج٢ ص٧٩، ٨٠، ١٢٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ص٤٢٧ ـ ٤٢٨ رقم الترجمة (٨٨٠)، ترجمة: يحيى المذكورة رقم (١٥٠) من هذا البحث.

١٩ ـ إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد القيسراني عماد الدين بن شرف الدين بن فتح الدين. وهو: حفيد حفيد أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسب المترجم له كاملا هو: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي (ابن القيسراني).

ولد سنة ٦٧١هـ، وكان منشئًا بليغًا، رئيسًا نزيهًا، وكان موقع الدست بمصر، ثم تولى كتابة سر حلب في سنة ٧١٤هـ، ثم صرف إلى توقيع الدست بدمشق، وتقدم عند أميرها (تنسكز). ومات في ذي القعدة سنة ٧٣٦هـ. وكان ينظم نظمًا وسطًا.

تزوج بنت الصاحب تاج الدين، واتفق أن وقع بينهما، فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف من قدامك؟ ذي إلا بنت المقوقس! فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد.

قال الذهبي: سمع من العز بن الصقل، والأبرقوهي، وحدث باليسير، وكان صادقًا، معظمًا، دينًا، متواضعًا، تام المروءة، وافر الجلالة، نزه النفس.

قال ابن حجر: وحدث أيضًا عن ابن دقيق العيد. وكان (تنكز) يعظمه ويقول له: ما في دمشق مصري إلا أنا وأنت... وكان كثير الحب للصالحين، وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين.

وقد رثاه الصفدي في (الوافي بالوفيات) بقصيدة منها:

حملوه على الرقاب ولكن بعدما أثقل الورى بالأيادي

من كرام راقت معاني علاهم وتغنّى بمدحهم كل شاد

نسب باهر السنا خالدي　　قد تساوت غاياته والمبادي[(١)]

٢٠ ـ أمينة الخالدي: ذكرت عنها الكاتبة الصحفية الإنجليزية الرحالة (فرياستارك) عام ١٩٤٢م أنها آنسة مقدسية شهمة كريمة، أوصت بمبلغ مائة وخمسين ألف جنيه لإنشاء مستشفى، ومركز للأعمال الخيرية في القدس[(٢)].

وأمينة الخالدي هذه من عائلة آل الخالدي في القدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[(٣)].

حرف الباء

٢١ ـ بدر خان باشا من أسرة عزيزان (العزيزية) بكردستان التي تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وحكومة عزيزان الكردية التي تأسست في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية نسبة إلى عبد العزيز بن خالد ـ رضي الله عنه.

وقد استمرت هذه الحكومة في الجزيرة لحين ظهور الحكومة البايندرية التي قضت عليها مؤقتًا، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

وبدر خان باشا هذا هو آخر الأمراء من أسرة عزيزان ورأس الأسرة البدرخانية.

توفي في دمشق سنة ١٢٨٦هـ، ودفن بالصالحية، وله عدة أولاد[(٤)].

---

(١) الدرر الكامنة ج١ ص٤٠٤، الوافي بالوفيات ج١ ص١٢٩، وجيز الكلام ج١ ص٦٧، البداية والنهاية ج٤ ص١٧٦، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٧٣، أعلام فلسطين ص٣٤٥، النجوم الزاهرة ج٩ ص٣١١، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٤، انظر: ترجمة كل من والده محمد بحرف الميم، وجده عبد الله بحرف العين، وجده لأبيه محمد بحرف الميم، وجده الأعلى خالد بن محمد بن نصر بحرف الخاء، وجده الأعلى محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٨٦، ٢٨٨.

(٣) انظر: الروض البسام ص١٧.

(٤) خلاصة تاريخ الكرد، وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن لمحمد أمين زكي ص١٤٦ط الثانية سنة ١٩٦١م الذي ألف سنة ١٩٣١م باللغة الكردية وترجم إلى العربية سنة ١٩٣٦م وطبع الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٣٩م، الروض البسام ص١٧، ١٨.

حرف التاء

٢٢ ـ تاج الدين بن سعد بن محمد الديري الخالدي: ونسبه كاملا هو: تاج الدين ابن سعد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ابن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد في ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ، انتفع بأبيه وجده، وانتهت إليه رياسة المذهب، وولي قضاء القدس سنة ٨٥١هـ ودرس بالمدرسة المعظمية، ونفذت كلمته، ثم تنزه عن القضاء وتوجه إلى القاهرة ففوضه والده مشيخة المؤيدية، فلما توفي والده نزل عن المؤيدية لعمه برهان الدين، واستوطن القدس، ومات بغزة سنة ٨٩١هـ في شهر شعبان(١).

حرف الثاء

٢٣ ـ ثابت الخالدي: هو ثابت بن نظيف الخالدي. والده المهندس: نظيف الخالدي، صاحب الترجمة الواردة بحرف النون من هذا المبحث.

كان ثابت الخالدي أحد مندوبي الأردن في هيئة الأمم المتحدة إلى سنين قريبة، ومن اللجنة المختارة من مثقفة العرب(٢).

حرف الجيم

٢٤ ـ جلال الدين الخالدي: جد محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي السمرقندي، المشهور بملاّشاه الذي ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي، وقدم إلى حلب سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة.

---

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، انظر: ترجمة عمه: إبراهيم برهان الدين السابقة ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

(٢) رجال من فلسطين ص٢٧٠.

كان تيمور من جملة خدمه قبل السلطنة وقد كان جلال الدين هذا شيخًا يقتدى به[١].

٢٥ ـ الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد: من ربات الفصاحة والبلاغة، نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب في يوم جمعة فقالت حين رأته رقى المنبر: أيا نقار يا نقار[٢]، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر: طيق[٣]. فأنمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتي بها، فقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟ قالت: الحق يا أمير المؤمنين. قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسناء ذاما، والساخط ليس براض، ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبال أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق، وأنت بالتجاوز منك جدير، ونحن للعفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قريشًا لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دنياك، وعصم أخراك، وألهمك شكر مولاك[٤].

٢٦ ـ جميل الخالدي: كان قد اشترك مع السكاكيني هو وعلي جار الله وأفتيم مشبك في إنشاء المدرسة الدستورية بالقدس سنة ١٩٠٩م[٥].

---

(١) انظر: در الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ترجمة ابنه محمد بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان، وبالكسر مراجعة في الكلام، والمراد أنها تعرّض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذرب اللسان.

(٣) طيق حكاية صوت الحجر، والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيبًا من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه.

(٤) بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور ص٥٩. الطبعة الأولى سنة ١٩٧٨م ط: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ـ لبنان ـ بيروت، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٥) رجال من فلسطين ص٥٧، ٦٣، ٦٤، بلادنا فلسطين ج٣/ ٢ ص٧٥.

وجميل الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[١] رضي الله عنه.

حرف الحاء

٢٧ ـ حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي الرئيس، أبو علي. كان في شبابه يجمع بين الزهد والتجارة حتى ساد أهل زمانه، ثم ترك ذلك وأقبل على العبادة، والزهد، والبر، والصلة، والصدقة، وبناء المساجد، والرباطات، والقناطر، وبنى الجامع ببلده: مرو الروذ ويُعرف باسم الجامع المنيعي. وكان السلطان يجيء إليه. وكان ينصب القدور كل يوم ويطبخ، ويحضر أمنانا من الخبز يوميا، ويجمع الفقراء ويفرقها عليهم، ويوصل عليهم صدقة السر بحيث لا يعلم أحد.

وكان ـ رحمه الله ـ يتعهد المنقطعين في الزوايا، ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويل، فيكسو قريبًا من ألف فقير، ويجهز بنات الفقراء الأيتام، واستمر في فعل الخيرات والعبادة حتى توفي في ذي القعدة سنة ٤٦٣هـ[٢].

٢٨ ـ حسن بن إبراهيم بن حسين[٣] بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر بن البدر الخالدي المخزومي التلوي. نسبة لتلو قرية بظاهر أسعرد. ولد بها في ١٧

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٧.

(٢) الأنساب للسمعاني ج٥ ص٤٠٠ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان ـ بيروت، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٤ ص٢٩٩، الوافي بالوفيات للصفدي ج١١ ص٣٦٢، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج٨ ص٢٧٠، البداية والنهاية في التاريخ ج١٢ ص١٠٣، الكامل في التاريخ ج١٠ ص٦٩، العبر في خبر من غبر ج٣ ص٢٥٣، مرآة الجنان ج٣ ص٨٨، شذرات الذهب ج٥ ص٢٦٥، اللباب في تهذيب الأنساب ج٣ ص٢٦٥، ٢٦٦، معجم البلدان للحموي ج٤ ص٦٧٣، سيَر أعلام النبلاء ج١٨ ص٢٦٥، ٢٦٦، معجم البلدان للحموي ج٤ ص٦٧٣، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص٢٦٥، كنز الأنساب ص٣٨٧، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ج٣ ص١٢٨٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣ ص١١٣١.

(٣) اسم جده في ترجمة والده السابقة بحرف الألف (حسن).

ذي الحجة سنة ٨٢٥هـ وحفظ بها القرآن ثم تحول منها مع أبيه في تجريدة آمد سنة ٨٣٦هـ حتى دخل القاهرة فحفظ بها المنهاج. تعاطى النظم فأكثر منه وأتى بما يستحسن وأكثره قصائد. وكان يوسف بن تغري بردي ممن يطريه ويصفه بالفضل بدر الدين ويورد في تاريخه من نظمه. وقد ولاّه الظاهر خشقدم نيابة دمياط، وكذا ناب في البلاد الشامية ثم سكن بعلبك. ومن نظمه:

إن يكن عز وصول ولقا من حبيب ربنا صلى عليه

فلقد نلت المنى يا مقلتي هـذه آثاره إن لم تريه

وقوله في الخواجا سليمان تاجر المماليك:

أرى كل شيء يستحيل بضده ولم أر شيئًا في زماني كما كانا

سليمان كم أردى العفاريت في بلى وعفريت هذا الدهر أردى سليمانا[١]

٢٩ ـ حسن ابن الشيخ راغب الخالدي، وأخوه أحمد سامح راغب الخالدي، وحسين فخري راغب الخالدي من أسرة آل الخالدي الشهيرة التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد[٢] رضي الله عنه.

٣٠ ـ حسين فخري بن راغب الخالدي ـ من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل الخالدي المخزومي صاحب الترجمة في حرف الخاء من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن خالد بن الوليد.

والمترجم له سياسي، مناضل، طبيب، ولد في مدينة القدس عام ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م، تلقى دروسه الأولية والثانوية في القدس، ودرس الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت لمدة عامين، ولم يتمكن من متابعة دراسته بسبب التحاقه بالجيش العثماني، ثم

---

(١) الضوء اللامع ج٣ ص٩١، انظر: ترجمة والده في الضوء اللامع ج١ ص٤٢.

(٢) انظر: ترجمة والده (راغب) بحرف الراء من هذا المبحث، وترجمة أخويه: أحمد وحسين بحرفي الألف والحاء من هذا المبحث، آثار فلسطين ص١٧١، الروض البسام ص١٧، ترجمة خليل جواد الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

تابع دراسة الطب في الجامعة اليسوعية وتخرج منها في سنة ١٩١٦م، وحينما تخرج التحق بالجيش العثماني، فأرسل إلى جبهة القتال في قناة السويس وقد جرح ثلاث مرات في معارك غزة الدامية، وبعدها نقل طبيبًا شرعيا لولاية حلب... وحينما دخل الملك فيصل إلى سوريا التحق حسين الخالدي بالجيش العربي كمساعد رئيس الأطباء. وحينما دخل الفرنسيون دمشق ذهب إلى القدس والتحق بإدارة الصحة العامة كمساعد رئيس الأطباء، ثم كرئيس أطباء، وكان الطبيب الشرعي لحكومة فلسطين.

وفي عام ١٩٣٤م انتخب رئيسًا لبلدية القدس. وفي عام ١٩٣٥م أسس (حزب الإصلاح). وبعد قيام الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م اتفقت الأحزاب والحركات الوطنية على التكتل داخل جبهة أطلق عليها اسم (اللجنة العربية العليا) وتألفت قيادتها من رئيس وتسعة أعضاء كان المترجم له أحدهم.

وفي عام ١٩٣٧م اعتقل مع عدد من الزعماء الفلسطينيين وتم نفيهم إلى جزيرة (سيشل) وبقي بها حتى عام ١٩٣٨م.

وفي عام ١٩٣٩م شارك في مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن والذي صدر بنتيجته الكتاب الأبيض.

وبعد عودته إلى فلسطين تولى أمانة سر (الهيئة العربية العليا) ودعا إلى تأسيس (بيت المال العربي) لتمويل النشاط الوطني الفلسطيني. وحينما ارتكب اليهود (مجزرة دير ياسين) صباح ٩ نيسان ١٩٤٨م وذبحوا (٢٥٠) عربيا أكثرهم من الأطفال والنساء، عقد الدكتور حسين الخالدي مؤتمرًا صحفيا فضح فيه الجريمة الوحشية، ونشر على العالم تفاصيل المجزرة البشعة، وصحب وفد منظمة الصليب الأحمر الدولي إلى آبار القرية (دير ياسين) لانتشال جثث الأطفال والنساء فظهرت على الجثث مظاهر التعذيب والتقطيع والذبح.

وحينما وقعت النكبة في عام ١٩٤٨م تشبث الدكتور الخالدي بالأرض الفلسطينية ولم يبارح الوطن وتولى قيادة العمل الفلسطيني على خطوط القتال، وفي عام ١٩٥٠م عين (حارسًا للأماكن المقدسة) وفي سنة ١٩٥٣م عين وزيرًا للخارجية الأردنية في حكومة فوزي الملقي، وعين في مجلس الأعيان، وتولى وزارة الخارجية في حكومة سمير الرفاعي سنة ١٩٥٥م. كما تولى رئاسة الوزراء في ١٥/ ٤/ ١٩٥٧م، وبعد تركه لهذا المنصب عاد إلى منزله في أريحا وحزّ في نفسه أن تهاجم الدعاية الصهيونية الشعب العربي بأصالته وعقيدته في كتاب (الخروج) لمؤلفه الكاتب الأمريكي الصهيوني (ليون أوريس) وأخرجته الصهيونية العالمية وقد غزا كثيرًا من دول العالم، فعكف الدكتور الخالدي عاما ونيف يؤلف كتابًا بالإنجليزية يرد فيه على تخرصات الصهيونية ردا مدعما بالأرقام والوثائق، إلا أن كتابه لم يطبع حتى الآن.

نشر مقالات كثيرة في عدد من الصحف كصحيفة (الجهاد) المقدسية وكان يوقع مقالاته بتوقيع (الشيخ).

يقول يعقوب العودات: (كان الدكتور حسين فخري الخالدي سياسيا بارعا بعيد النظر، عميق الفكر، حاد القلم، وكان ينظر إلى القضايا العالمية الهامة بمنظار السياسي الحكيم والخبير العليم، كان من كبار المجاهدين الفلسطينيين).

توفي المترجم له ليلة الرابع من رمضان سنة ١٣٨١هـ، ٨ شباط ١٩٦٢م في مستشفى السلط، ودفن في مدينة القدس[١].

٣١ ـ حسين بن سليم الخالدي: كان قد جهر بإعلان الدستور الذي أعلن في الإمبراطورية العثمانية عام ١٩٠٨م هو وراغب الخالدي، حيث كتم خبر هذا الدستور في القدس، ولم تر حكومتها إعلانه حتى جهر به المذكوران[٢].

---

(١) أعلام فلسطين ج٢ ص١٩٣ ـ ١٩٥، انظر: بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٩٥، رجال من فلسطين ص١١٦، ١٧٥، آثار فلسطين ص١٧١، تاريخ فلسطين الحديث ص٢٤٨، ٢٦٥، ٢٩٩.

(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٥٠.

وحسين الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي الشهيرة بالقدس التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[١].

٣٢ ـ حسين بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدي القدسي الحنفي، أبو عبد الله، الشيخ العالم الأديب، النجيب، المتفوق، الذكي، الكاتب.

ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف، وقرأ القرآن العظيم، واشتغل بالأخذ والتحصيل، وجل انتفاعه على الشيخ أبي النون يونس بن محمد الغزالي الخليلي نزيل بيت المقدس، وكان سريع الكتابة والإنشاء، يعرف بالأدب واللغة، حَسَنُ الخط، ونَظَم الشعر وبرع به، ومن نظمه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الإلهية.

وله من التآليف: البشائر النبوية، وغاية الوصول في مدح الرسول ﷺ وغير ذلك من النظم والنثر، وتعاني الشهادة والكتابة في مجلس القضاء بالقدس، وصار أحد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة، وامتحن أيام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير، وسعى به أناس عنده، وأرادوا تكديره واعتقاله، ونسبوه إلى أفعال وأشياء قبيحة، فأرسل وجيء به من القدس إلى دمشق، وأمر بحبسه واعتقاله وتأديبه، فشفع فيه الشيخ محمد خليل بن علي المرادي وأخذه إلى داره، وبقي عنده أيامًا، وعاد إلى القدس مكرمًا مبجلاً وذلك سنة تسع وتسعين ومائة وألف، ولم تطل مدته ومات.

وكانت وفاته بالقدس في ختام شعبان سنة مائتين وألف. وقد أنشد الشيخ محمد خليل المرادي من لفظه قصيدة يمدحه فيها:

أخليل دين الله يا ابن عماده ... ملجأ الأفاضل كهفها ببلاده

نسل الأماجد كابرًا من كابر ... أقطاب غوث رحمة لعباده

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة: خليل جواد الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

مفتي دمشق وروح جسم حياتها بدلاً وهادي عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذي التاج الذي ملك الورى مع حكمة في إمداده
بدر الجمال كيوسف في مصره شمس الهدى إنسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها مصباحها وطيبها بسهاده
فأبوك نعم الليث وهو عليهم علامة إذ يقتدي برشاده
يم المكارم لا يمل من العطا وكفاك أن تحذو بحفظ وداده
وأبوه جدك وهو بحر زاخر فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم في الأولياء مرادهم وغياثهم متعبد برقاده
وإلى أبي السبطين تسمو نسبة نسب له شرف لدى تعداده
قل حل بي ما قد سمعت من البلا فبفضلكم حسنًا روى بفؤاده
وبعرفه مذ كان منك بسرعة فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كما المهيمن مخبراً في محكم التنزيل خير عباده
لله حمدي دائمًا من سعيكم برجاك فينا يا خليل مراده
أنت المقدم مع حداثة سنكم في عصرنا عدلاً على أسياده
وتقاصرت همم الأساتذة الأولى عن منصب إذ جزت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى عند المضيق وحق ذا وأجداده
فحسبتكم بالذل ظل مسربلا بالخطب مخضوبًا لدى حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها من مبتل بالنأي عن أولاده

وللمترجم له غير هذه القصيدة في سلك الدرر[(١)].

والمترجم له من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[(٢)].

٣٣ ـ حيدر بن محمد بن حيدر أبو الفتح الفارسي الشيرازي الخالدي. من أهل شيراز شيخ حسن جل.

من ولد خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

سافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو.

وتوفي بمرو في شهر شعبان سنة ٥٤٠هـ[(٣)].

حرف الخاء

٣٤ ـ خالد بن العماد إسماعيل بن محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر الخالدي المخزومي الدمشقي الشهير بابن القيسراني، الصدر الأصيل شرف الدين.

ونسبه كاملا هو: خالد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج٢ ص٧٢ ـ ٧٥، هدية العارفين ج١ ص٣٢٨، معجم المؤلفين لكحالة ج٤ ص٦٠، أعلام فلسطين ج٢ ص٢١١، بلادنا فلسطين ج٣/ ٢ ص٧٥، ١٢٣، ج١٠/ ٢ ص١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص٤٨٥، الأنساب للسمعاني ج٢ ص٣١٢ط الأولى سنة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان.

كان صاحب ديوان الإنشاء بدمشق. سمع من القاسم بن عساكر، وحفظ المنهاج في الفقه، ووقع بدار السعادة، وتولى وكالة بيت المال، وكان حسن الملتقى، محبا لأهل الخير والدين.

توفي بدمشق في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ٧٥٩هـ عن نيف وخمسين سنة، وصُلي عليه من يومه، ودفن بالقبيبات[١].

٣٥ ـ خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

يُلقَّب لجوده بالسحاب. وحفيدته: سعدية المخزومية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد، والدة: الشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ.

ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) من بني خالد، حيث ينسب (آل خالد) لاسمه، وينسب (السحبان) للقبه[٢].

٣٦ ـ خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

شاعر قدم دمشق مجتازاً إلى حمص وعاد إلى المدينة، وكان والده عبد الرحمن بأرض الروم سنة ٤٦هـ ثم قدم حمص قافلا، فدسّ إليه ابن أثال بعض المماليك فسقاه شربة مات منها بحمص، وكان ابن أثال أركونًا من أراكنة النصارى عظيما، فاعترض له

---

(١) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٢٨٣، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٥ ص٢٩، الوفيات لتقي الدين السلامي ج٢ ص٢١١، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٥، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: صحاح الأخبار ص٦، عشائر العراق ج٤ ص١٩٩، إمتاع السامر ص١٦، ١٧، ١٦٠، ٢٢٢، معجم المؤلفين لكحالة ج١٠ ص٢٣٤.

خالد فضربه بالسيف فقتله، فدفع إلى معاوية فحبسه أيامًا وأغرمه ديته ولم يقتده منه، وخرج خالد إلى المدينة ثم رجع بعد، وقال حين ضربه:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني   لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم أصابه يميني(١)

وخالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هذا هو الذي ينتهي إليه نسب آل خالد الذين منهم آل حميد الذين منهم آل عريعر(٢).

٣٧ ـ خالد بن محمد بن نصر بن صغير المخزومي القرشي، أبو الوليد، موفق الدين القيسراني.

والده الأديب: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي.

كان المترجم له وزيراً لنور الدين محمود، ومن أعيان الكتاب المجيدين المتفننين، أصله من قيسارية الشام. ومولده بحلب بعد انتقال عائلته إليها.

ولما وجد نور الدين أن خطباء المساجد يبالغون في الدعاء له بعبارات رنانة تعودوا أن يتقربوا بها إلى السلطان؛ طلب من وزيره صاحب هذه الترجمة أن يوقف ذلك، وأن يكتب له صيغة دعاء بسيطة ليس فيها إلا ما يطابق لواقع حاله، وأفعاله. فكتب له صيغة هي: (اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك، الخاضع لهيبتك، المعتصم بقوتك، المجاهد في سبيلك، المرابط لأعداء دينك: أبا القاسم محمود زنكي بن آق سنقر أمير المؤمنين) اهـ. فأقره نور الدين على هذا النداء.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ج٥ ص٨٣، انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧ ـ ٢٢٨، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٢٣.

(٢) تفصيل ذلك ومصادره عند الكلام عن (آل خالد).

مات المترجم له في أيام صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٨هـ سنة ١١٩٢م[١].

٣٨ ـ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي: أمه مريم بنت لجأ ابن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

كان على مذهب أبيه المهاجر هاشمي النزعة. روى عن ابن عباس وعن أبي عمرة. وروى عنه الزهري، ومحمد بن أبي يحيى[٢].

كان شاعراً. وقد قال في قتل الحسين بن علي مخاطبًا بني أمية:

أبني أمية هل علمتم أنني ... أصيت ما بالطَّفِ من قبر

صبَّ الإله عليكم عُصَبا ... أبناء جيش الفتح أو بدر

وقال أيضًا حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية، ونصب له يزيد:

ألا ليتني إن أستحل محارمًا ... بمكة قامت قبل ذاك قيامتي

وإن قتل العواد بالليل أصبحت ... ينادى على قبر من الهام هامتي

فإن يقتلوا بها وإن كنت محرمًا ... وجدك أشدد فوق رأسي عمامتي

بنو عصبة لله بالدين قوموا ... عصا الدين بالإسلام حتى استقامت

وقال حين أجمع يزيد القتال مع ابن الزبير:

تقول ابنة العم: هل أنت مشئم ... مع الركب أم أنت العشية معرق

---

(١) البداية والنهاية ج١٤ ص٣١، عيون التواريخ ج٢ ص٤٦١، الأعلام للزركلي ج٢ ص٢٩٨، تكملة إكمال الإكمال ص٢٤٤، زبدة الحلب من تاريخ حلب ج٣ ص٥٤، تلخيص مجمع الآداب ص٨٤٩ رقم الترجمة ١٩٤٠، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣١، معجم الأعلام ص٢٣٧، انظر ترجمة والده: محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) الجرح والتعديل للرازي ج١/ ٢ ص٣٥١، موجز سيرة خالد بن الوليد للعرفي ص١٠٧، شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥، نسب قريش ص٣٢٧، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج٧ ص٢٩٣، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص١٠٣، التبيين في نسب القرشيين ص٣٠٩، سير أعلام النبلاء ج٤ ص٤١٥، الطبقات للأسنوي ج١ ص٢٤٥.

فقلت لها: مروان همي لقاؤه بجيش عليه عارض متألق

يقودهم سمح السجية باسقٍ يسر وأحيانًا يسوء فيحنق

أخو نجدات ما يزال مقاتلاً عن الدين حتى جلده يتخرق[١]

وعندما دخال خالد بن المهاجر الشعب مع بني هاشم اضطغن ذلك ابن الزبير عليه، فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه، وشنع عليه أن وجده ثملا من الخمر فضربه الحد[٢].

روي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين، وعن تزوج بنت عشرين لذة للعانقين، وبنت ثلاثين يسمن ويلين، وبنت أربعين ذات بنات وبنين، وابنة الخمسين عجوز في الغابرين[٣].

٣٩ ـ خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب)[٤] عند ذكره لبعض ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وذكر أنه روى عنه الزهري. والصحيح أن الذي روى عنه الزهري هو: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد صاحب الترجمة السابقة.

٤٠ ـ خديجة بنت موسى الخالدي: كانت السيدة خديجة الخالدي ـ رحمها الله ـ قد تبرعت بالمال الذي أنشأ به ابنها ـ المشهور ـ الشيخ: راغب الخالدي (المكتبة الخالدية) في حي السلسلة بالقدس، وكان ذلك عام ١٩٠٠م.

---

(١) نسب قريش للزبيري ص٣٢٧، ٣٢٨، تاريخ ابن عساكر ج٥ ص٩٤.

(٢) شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥.

قلت: لم أتحقق من صحة الخبر؛ بل أرى عدم صحته.

(٣) تاريخ ابن عساكر ج٥ ص٩٤.

قلت: لم أتحقق من صحة هذه الرواية؛ بل وأرى عدم صحتها.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، ١٤٨.

وتضم هذه المكتبة ١٢٠٠٠ كتاب، باللغات العربية والإنجليزية، والفرنسية، والتركية[1].

وقد ذكر لي الأستاذ: فواز بن سعيد بن محمد بن مصطفى بن ناصر بن محمد الخالدي بأن هذه المكتبة من أكبر وأهم المكتبات في القدس، وأنها تضم كتبا ومخطوطات نادرة، وأنها محل اهتمام آل الخالدي بالرعاية والتطوير، والتزويد بما يجد من كتب في شتى العلوم والفنون بجميع اللغات.

٤١ ـ خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الخالدي، ويعرف أحيانًا بصلاح الدين الصفدي: صاحب الوافي بالوفيات، وواضع تاريخ الأمير فخر الدين المعني الكبير.

من عائلة آل الخالدي الشهيرة، التي منها الشيخ خليل جواد الخالدي صاحب الترجمة التالية، الذي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولع بتراجم الأعيان، وكانت تصانيفه كثيرة بلغت زهاء مائتي مصنف ذكر عدداً منها الزركلي، منها تصانيف ممتعة في الأدب، والتاريخ.

وتولى ديوان الإنشاء في صفد، ومصر، وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق.

ولد بصفد بفلسطين عام ٦٩٦هـ، وتوفي فيها سنة ٧٦٤هـ[2].

٤٢ ـ خليل الخالدي، هو: أبو الوفاء خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص١٣٧، ٣٣١، وثائق مقدسية تاريخية ص١٦٧.

(٢) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، الأعلام للزركلي ج٢ ص٣١٥، ٣١٦، ج٣ ص٢٠٧، الذيل على العبر في خبر من غبر ج١ ص١٣٤، ١٣٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١٠ ص٥ ـ ٣٥، البداية والنهاية ج١٤ ص٣٠٣، شذرات الذهب ج٦ ص٢٠٠ ـ ٢٠١، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٩ ـ ٢١، الدرر الكامنة ج٢ ص١١٤، ١١٥، البدر الطالع ج١ ص٢٤٣، ٢٤٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج٣ ص٨٩، ٩٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٢٩٠ ـ ٢٩١، هدية العارفين ج١ ص٣٥١ ـ ٣٥٢، فهرس الفهارس ج٢ ص١١٤ ـ ١١٥، المؤرخون الدمشقيون ص٤٨، بلادنا فلسطين ج٦/ ٢ ص٩٢.

طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالله جمال الدين بن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي المقدسي، العالم، المطلع، الرحال.

من صفاته أنه ما حام حول رجال الحكومة، ولا تشوف لجوائزهم، وإكرامهم.

ولد في مدينة القدس في أواخر شهر رمضان عام ١٢٨٢هـ.

وقد دخل بلاد المغرب الأقصى، فوصل إلى مدينة فاس في سادس ذي القعدة من عام ١٣٢١هـ وسافر منها لمكناسة الزيتون، ثم رجع فبقي إلى منتصف ربيع الأول عام ١٣٢٢هـ فانتقل إلى طنجة، ومنها إلى بلاد الأندلس، ثم عاد إلى طنجة، ومنها سافر على طريق طرابلس.

وبعد جولة طويلة في بلاد الشام، وتركيا، وصل الأستانة في ٧/ ٥/ ١٣٢٣هـ فأقام فيها إلى غرة ذي الحجة، وفيه تقلد القضاء بقالقاندس بلدة من قراها تزيد على مائة ألف نفس، وهي من بلاد الروم التركية، كثيرة الخيرات والمياه، وهو من أشهر علماء القدس وأعيانها.

قرأ بمصر بدار الخلافة على كثيرين، وأجازه شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني المصري الشافعي، والشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي الشافعي المتوفى سنة ١٣١٧هـ وحكيم الإسلام وفيلسوفه جمال الدين الأفغاني المتوفى بالأستانة سنة ١٣١٤هـ والشيخ محمد عاطف الرومي الإسلامبولي المتوفى سنة ١٣١٦هـ، والشيخ جعفر الكتاني بفارس، وغيرهم.

تعلم في القدس ومصر، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي في إسطنبول، وكان من فقهاء الحنفية المعروفين، وكان من صفاته الذاتية أنه كان طويلاً، سمحًا، كريمًا، متواضعًا لطيفًا، ميسور الحال ثريا عفيفًا.

تولى القضاء في مدن كثيرة من بلدان الخلافة العثمانية، ثم اختير عضواً في مجلس تدقيق المصاحف والمؤلفات في دار المشيخة الإسلامية في إسطنبول، ثم تولى أخيراً رئاسة محكمة الاستئناف في القدس، واستعفى منها فأعفي، واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وكان من أهل الحفظ العجيب، يحفظ (الكنز) في فقه الحنفية وغيره، ذو ملكة تامة، وإدراك قوي، وتضلع في علوم الأدب واللسان، مع الإنشاء البليغ.

دخل أكثر مكاتب الشرق، وأحاط علمًا بأسماء كتبها وبما فيها من النفائس والآثار والذخائر. لا يفتأ عن الأسفار من دار إلى دار، يطلب المزيد من المعرفة، ويصبر على مشاق الغربة ومتاعب الارتحال، وكان يستطيب ذلك ويَلَذُّه ويراه أفضل المتع الطيبة التي يستمتع بها.

وكان علمه بالمخطوطات وأماكنها عجبًا عجابًا ما يسأل - غالبًا - عن كتاب مخطوط نادر أو نفيس إلا وعنده منه خبر، وله بمكان نُسَخه علم ومعرفة، وله مذكرة في نحو خمسين جزءًا في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات التي زارها، وقد جمع من المخطوطات ما يقرب من خمسة آلاف مخطوطة كلها من المخطوطات العربية القديمة.

ألف في الأدب كتابًا في ثلاثين كراسة، سماه الاختيارات الخالدية. ومن تآليفه كتاب في حدود أصول الفقه، ورسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال، ورسالة في الجهة الجامعة، وله غير ذلك.

وكان على كبر سنه وتقـدم شيخوخته في آخر حياته بمصـر، يحمل الكتب في كمه أو تحت إبطه ولو ثقلت عليـه، ابتهاجًا بهـا، وحرصًا عليـها، واعتـزازًا بشرفهـا وقيمتـها العلمية، وكان صديقًا حميمًا للعلاَّمة أحمد تيمور باشا رحمهما الله تعالى.

وكان إذا وقف عن المطالعة في كتاب لسبب اقتضى منه التوقف، أخرج ما في جيبه من ورقات أو نقود فوضعها في موضع التوقف علامة على وصوله إلى ذلك الموضع في الكتاب، فكان بعض كتبه صناديق لأوراقه ودراهمه قلت أو كثرت.

وقـد توفي ـ رحمـه الله ـ في القاهرة عـقب مـرض قصـير يوم الأربعـاء ١٠/ ٩/ ١٣٦٠هـ، ودفن في اليوم التالي بإحدى ترب مـقبرة باب النصر، ومع أنه حنفي المذهب فإنه يرى التعبد على مذهب الإمام مالك[١].

٤٣ ـ خليـل بن مـحـمد صنع الله الخالدي: ونـسـبه كامـلا هو: خليـل بن محـمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبـد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن مـحمـود نجم الدين أبي البـركات الديـري ابن زين الدين بن عبـد القـادر بن زين الدين عـبداللطيف بن شـمس الدين ابن شـيخ الإسـلام محـمد بن عـبـد الله بن جمـال الدين عبدالوهاب بن سعد الدين بن محمـد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي ابن جعـفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليـمان بن جعفـر بن محمد ابن الصـحابي الجليل الفاتح الشهير سيـف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي.

والده المعروف بالديري الحنفي، والخالدي المقدسي.

---

(١) معـجم الشيـوخ المسمى: رياض الجنة أو: المدهش المطرب ج٢ ص٢٧ فمـا بعد، الأعـلام الشرقـية ج٣ ص٣١، ٣٢، رجـال من فلـسطين ص٢٤، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٠، ٣٥، ٣٣٢، ٣٧٧، مـعـجم الأعلام ص٢٣٧، ٢٤٥، مـعجـم المؤلفين ج٤ ص١١٧، الأعلام للزركلي ج٢ ص٣١٦، ٣١٧، العلـماء العزاب ص٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦ ط الرابعـة سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م طبع ونشر دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

تولى خليل هذا بعد أبيه، وقام مقامه، وكان فاضلاً، سليمًا، فقيهًا. توفي سنة ١١٦١هـ. ومن أحفاده: خليل جواد الخالدي[١].

حرف الذال

٤٤ ـ ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان. والده الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، كان فقيهًا قاضيًا للرياض.

وابنه: أحمد: صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف. يتصل نسبه بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ فآل ذهلان من السحبان من بني خالد[٢]. كما جاء في ترجمة والده عبد الله في حرف العين.

وقد سمي السحبان بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده وهو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

حرف الراء

٤٥ ـ راغب بن نعمان بن راغب الخالدي ـ والد أحمد سامح الخالدي صاحب الترجمة السابقة في حرف الألف من هذا المبحث. وله أبناء آخرون في مقدمة الرجال في العلم والفضل. وهو من عائلة آل الخالدي الشهيرة بمن أنجبت من أدباء، وعلماء، وفقهاء، ومربين، ومؤرخين.

والمترجم له هو مؤسس المكتبة الخالدية المشهورة في القدس، وهي المكتبة الوحيدة في فلسطين التي جمعت فيها حصة كبيرة من تراث الذهن العربي القديم.

---

(١) سلك الدرر ج٢ ص٢١٨، انظر: ترجمة حفيده: خليل جواد السابقة.
(٢) انظر: المدخل الفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للدكتور بكر بن عبد الله أبوزيد ج١ ص٥٥١ ط الأولى سنة ١٤١٧هـ.
(٣) انظر: ترجمة ابنه أحمد السابقة بحرف الألف، وترجمة والده/ عبد الله بحرف العين.

توفي المترجم له سنة ١٩٥٢م بعد أن اكتوى بمصاب ولده المربي الباني أحمد سامح. وكان المترجم له أول من أعلن الدستور بالقدس[١].

٤٦ ـ روحي بيك الخالدي: كان السياسيون الأجانب ينظرون إليه باهتمام ويحذرون منه، فقد كتب الدكتور چاكو بسون يقول: إن النواب العرب ولا سيما روحي بيك الخالدي، كانوا يشنون حملة لسن تشريع جديد ضد الهجرة اليهودية إلى فسلطين.

وكتب ألبرت عنتيبي يقول: إنه منذ انتشرت نصوص خطابات روحي الخالدي وشكري العلسلي في الريف عمت بين الفلاحين المشاعر المناوئة لليهود[٢].

وروحي الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٣] ـ رضي الله عنه.

٤٧ ـ راسم الخالدي: انتخب رئيسا لمؤتمر الشباب الفلسطيني الذي عقد في أوائل سنة ١٩٣٢م في يافا، الذي صفوة ما عليه الإجماع عند عرب فلسطين، وهو أن البلاد العربية وحدة لا تتجزأ، وأن فلسطين قطعة من بلاد العرب، وأنه يجب إبطال وعد بلفور، وإنشاء حكومة نيابية.

وكان ممن زاروا دار الأيتام الإسلامية الصناعية في القدس، وخطب فيها[٤].

وراسم الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٥].

---

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٢٠، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٥٠، ١٣٧، ٣٣١، ٣٩٩، آثار فلسطين ص١٧١، الروض البسام ص١٧، انظر: ترجمة ابنه/ أحمد سامح الخالدي السابقة بحرف الألف بهذا المبحث، وترجمة الشيخ/ خليل الخالدي بحرف الخاء بهذا المبحث، وثائق مقدسية تاريخية ص١٦٦، ١٦٧.

(٢) تاريخ فلسطين الحديث ص٥١، ٥٢، ٣٨٢.

(٣) الروض البسام ص١٧.

(٤) رجال من فلسطين ص١٧٥، ٣٣٩.

(٥) الروض البسام ص١٧.

٤٨ ـ رشيد الخالدي: كان من كُتَّاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ[1]. وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[2] ـ رضي الله عنه.

حرف السين

٤٩ ـ سعد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن محمود ابن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله ابن سالم بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جابر بن سليمان ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد، الشافعي الدمشقي، ولد سنة ١٢٢١هـ. وتوفي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤هـ ودفن بجوار بلال بن رباح الحبشي ـ رضي الله عنه. وهو والد الشيخ الفاضل مسلم الخالدي إمام جامع زيد بن ثابت في باب السريحة المتوفي سنة ١٣٦٠هـ[3].

٥٠ ـ سعدية المخزومية: وهي سعدية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي ـ صاحب نجد ـ ابن خالد بن سليمان بن أبي المعالي بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله ورسوله ابن الوليد[4]. والدة الشريف الشيخ: محمد بن عبد الله بن محمد الرفاعي المولود سنة ٧٩٣هـ الموافق ١٣٩١م المتوفي سنة ٨٨٥هـ الموافق ١٤٨٠م[5].

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧.

(٢) الروض البسام ص١٧.

(٣) حلية البشر ج٢ ص٦٦٩، ٦٧٣، أعيان دمشق ص١٣٢، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٤٢١، ٤٢٢، انظر: بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص١٠٣.

(٤) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٥، ٦، انظر: الأعلام للزركلي ج٦ ص٢٣٨.

(٥) معجم المؤلفين لكحالة ج١٠ ص٢٣٤ ط مطبعة دمشق سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

٥١ ـ سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي، سعد الدين، أبو السعادات، ابن القاضي شمس الدين، النابلسي الأصل، المقدسي، نزيل القاهرة، الحنفي، يعرف (بابن الديري) نسبة إلى مكان بمردي جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس(١).

ونسبه كاملاً هو: سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد في يوم الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ٧٦٨هـ ببيت المقدس. وأخذ عن والده وغيره، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، وولي مشيخة الشيخونية بمصر، وقضاء الحنفية، وله تكملة شرح الهداية للسروجي، والكواكب النيرات في وصول أعمال الأحياء إلى الأموات، وغير ذلك.

مات سنة ٨٦٨هـ وأخذ عنه القاضي محمد بن محمد بن الشحنة.

وقد حفظ المترجم له القرآن، كما حفظ كثيراً من الكتب في اثني عشر يومًا، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء، انتفع بأبيه، وبالكمال السريجي، وبحميد الدين، والعلاء بن النقيب، والشمس بن الخطيب الشافعي، وغيرهم، واجتمع بالشمس القونوي صاحب درر البحار، وبحافظ الدين البزازي صاحب الفتاوى، وأكثر من الرواية بالإجازة عن البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن جماعة، واشتهر بمعرفة الفقه حفظًا وتنزيلاً للوقائع، واستحضاراً للخلاف حتى كان والده يقدمه على نفسه في الفقه وغيره، وانتفع الناس بدرسه وفتاواه، وحج مراراً أولها سنة ٨٠١هـ وباشر قضاء الحنفية سنة ٨٤٢هـ عوضًا عن العيني بمهابة وعفة، وكان إمامًا علاَّمة، جبلاً في استحضار مذهبه، قوي

---

(١) وقيل بأن الديري نسبة لقرية يقال لها: (الدير) بالقرب من مردي من بلاد نابلس، انظر: التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩.

وقيل بأن الديري نسبة إلى (دير) قرية بدمشق، انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص١٧٨.

الحفظ، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به، ذا عناية تامة بالتفسير لاسيما معاني التنزيل، وبحفظ متون الأحاديث ما يفوق الوصف... وقد اشتهر ذكره، وبعد صيته حتى إن (شاه رخ بن تيمور) ملك الشرق سأل رسول الظاهر (جقمق) عنه في جماعة.

ومما عرف من مؤلفاته: شرح العقائد النسفية قد قرأه عليه الزين قاسم الحنفي، وفتوى في الحبس بالتهمة، وجزء آخر في أنه هل تنام الملائكة أو لا، وهل منع الشعر مخصوص بالنبي ﷺ أو عام لجميع الأنبياء، وله منظومة طويلة سماها بالنعمانية فيها فوائد كثيرة بديعة. وله ترجمة وافية في (الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة)، وفي (الضوء اللامع)[١].

٥٢ ـ سعيد بن خالد بن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير أبو المكارم المخزومي، الخالدي، الحلبي الشهير بابن القيسراني، نجم الدين بن موفق الدين حفيد أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير.

ونسبه كاملاً هو: سعيد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي.

ولد سنة ٥٨٧هـ بحلب، وحدث، وتوفي سنة ٦٥٠هـ[٢].

---

(١) انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٨ ـ ٨٠، الذيل على رفع الإصر ص١٢٧ ـ ١٤٠، ترجمة أخيه الشيخ: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر الديري الخالدي ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ج١ ص٢٦٤ وقد أثبته (سعيد)، رفع الإصر ص٢٤٥، معجم الشيوخ لابن فهد ص١١٥، ١١٦.

(٢) الوافي بالوفيات ج١٥ ص٢١٧، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٣١٤، تكملة إكمال الإكمال ص٢٤١، انظر: ترجمة والده (خالد) في حرف الخاء من هذا المبحث وترجمة جده محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم من هذا المبحث.

٥٣ ـ سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي. يكنى به والده خالد. وأمه كبشة بنت هوذة بن عمرو من ولد رزاح بن ربيعة. وقيل بأن أمه أم أخيه عبدالله: أم تميم بنت الحارث بن جندب بن عوف بن الحارث بن خبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف بن منبه.

كان فارسًا مقدامًا من الشجعان الصناديد، الذين لا يشق لهم غبار.

لما رأى منه الكفرة هو ومن معه البسالة نصبوا لهم كمينًا، وأحاط به كردوس نحو ألفي فارس فعقروا جواده من تحته، فصار يضرب فيهم بالسيف حتى قطعت يده اليمنى فتناول السيف بيده اليسرى وصار يضرب فيهم بها حتى قطعت فأحاطوا به من كل جانب، وطعنوه في صدره نحو عشرين طعنة حتى قل حيله وسقط على الأرض، ثم تنفس وقال: (الساعة نلقى الأحبة) ولما رآه عبد الله بن المقداد على ذلك المصرع صاح قائلاً: (لا حياة بعدك يا أبا محمد والملتقى في جنات عدن).

وقد نعاه عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ هو وعبد الله بن المقداد ومن مات معهما بقوله:

يا عين اذرفي الدمع منك الصبيب ... ثم اندبي يا عين فقد الحبيب
وانعي لمقتول غدا في الفلا ... مجندلاً وسط الفيافي غريب
وابكي سليمان ولا تغفلي ... فأمره والله أمر عجيب
وتحذر الأعداء من بأسه ... لو أنهم أعداد رمل الكثيب
فيا حمام الأيك نوحي إذًا ... على فتى كان غصنًا رطيب
وأعلمي بما جرى خالدًا ... لعله يبكي بدمع صبيب
وأخبري المقداد من بعده ... بأن عبد الله أضحى سليب
بل واندبي الأخيار من بعدهم ... وكل قرم للمعالي مصيب

لا يلتـــقي البطلوس خــيــراً ولا أجنــاده أبنـاء أهـل الـصلـيـب

وكم كــمنوا جـيــشًــا لنا عــامــداً يوم الـوغى مـن كل كلـب مــريب

وحق مـن أعطى لـنـا نـصــــره في كـل واد ثم فــتــحًــا قــريب

لنأخــذن الثــأر من جــمــعــهم جــهــراً ونطفي من فــؤاد لـهـيب

كما بعث زياد بن المغيرة تعزية لخالد بن الوليد في ابنه سليمان قال فيها:

يا خــالـد إن هذا الدهر فــجــعـنا في سـيـد كـان يوم الحرب مـقـدامـا

مجندل الفرس في الهيجا إذا اجتمعت وللصــناديد يوم الحــرب خــصّـامـا

لا يملك الضـــد من أبطالنـا أمـــلاً إن حاز سـاعده القصـاص صمصـاما

يا طول مــا هـزم الأعــدا بصـــارمــه أنالهـم منه تنكيـسًـا وإرغــامًــا

كــأنه الليث وسط الغــاب إذ وردت له العـدا وعلى الأشبـال قـد حـامى

يا عين جـودي بفيض الدمع منك دمًا بل واندبي فـارسًا قد صـار ضرغـامًا

والسيـد الفـرد عـبـد الله قـد حكمت به المـنايا وحكـم الله قـــد دامـــا

نعم الفــتى العلم المقـداد خـيـر فـتى قـد كـان في ملتـقى الأعداء هجّـامـا

كما رثاه والده خالد بن الوليد بقصيدة قال فيها:

جـرى مـدمـعي فـوق المآجـر منهـمل وحـر فؤادي من جـوى البين يشتـعل

وهام فــؤاد حين أخـــبــرت نعــيــه فليت بشـيـر البين لا كـان قـد وصل

لقـد ذوب الأحشـا وأجـرى مدامـعي صـبـيــبًـا وعن نار الفــؤاد فـلا تسل

ســأبكي عليــه كلمــا أقــبل المســا ومـا ابتسم الصـبح المنير ومـا استـهل

لقـد ذوب الأحشـا وأجـرى مدامـعي صـبيـبًا وعـن نار الفؤاد فـلا تسل[1]

(١) هكذا جاء البيت مكرراً في مصدره.

وكـــان كـريم الـعم والخـــال سيــداً إذا قام سوق الحـرب لا يعرف الوجل
أحـــاطت به خـيل اللئـام بأســرهم وقـــد مكَّنوا منه المـهنـد والأسل
وعيـشك تلقاهـم صراعًا علـى الثرى عليهم يسوق الوحش والطير محتفل
فـوا أسفـــا لو أنني كـنت حـاضـراً بأبيض ماضي الحد في الحرب مكتمل
وحق الذي حـجَّت قـريش لبيــتـه وأرسل طـه المصطـفى غـايـة الأمل
لأقـتل منهم في الـوغى ألف سيــد إذا سلَّـم الرحـــمـن واتسع الأجل

وكان سـقوط سليـمان بن خـالد بن الوليد ـ رضي الله عنـه ـ في المعركـة في الجزء الأخير من حملة مصر.

وقد كتب عـمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفـان، وغيرهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يعزون خالداً في ابنه سليمان والمقداد في ابنه عبد الله(١).

وقد أعقب سليمان بن خالد من الأولاد: محمد وبه يكنى(٢). وإبراهيم، وقد انتشر عقبه في مصر، ومنهم آل الدماميني(٣)، وسالم(٤)، وعبد العزيز(٥).

وقد انتشر أبناء سليمان بن خالد في الشام، ومصـر، وأفغانستان، وشمال باكستان، ويعرفون هناك بالسليمانيين(٦).

---

(١) نسب قـريش ص٣٢٧، كتاب الطبـقات للـعصفـري ص٢٤٥، التبـيين في أنساب القـرشيين ص٣١٠، جـمهـرة أنساب العـرب لابن حـزم ص١٤٧، فتـوح الشام للواقـدي ج٢ ص٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧.
(٢) فتوح الشام للواقدي ج٢ ص٢٦٢.
(٣) انظر: ترجمة الشيخ: أحمد بن محمد بن أبي بكر الدمـاميني في: نظم العقيان في أعيان الأعيان ص٥٣، ٥٤، تراجم عدد من أفراد آل الدماميني ومصادرها في هذا المبحث من هذا الكتاب.
(٤) انظر: ترجمـة الشيخ: سعـيد بن شاكـر الخالدي في: حلية البـشر ج٢ ص٦٦٩، ترجمـة ابنه: مسلم في: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر ج٢ ص٧٢٧، ٧٢٨.
(٥) انظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ج١ ص١٢٦.
(٦) انظر: المصادر السـابقة، الروض البسام ص٨، ١٨، صـحاح الأخبار في نسب السـادة الفاطمـيـة الأخيار ص٥، ٦.

٥٤ ـ سليمان بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

سبط أجل الأمراء الطائيين: فضل بن ربيعة الطائي.

نزل والده (مهنا) على جده لأمه ـ فضل الطائي ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه، وأعزه، وزوجه ابنته (البيضاء) التي يلقبونها (الفاطر) فأنجبت سليمان هذا، وأخاه عيسى.

أخوهما من الأب: مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي الذي أمه من بني عم أبيه.

وقد انتهت إلى سليمان، وعيسى إمارة آل فضل؛ لأن جدهما لأمهما: فضل الطائي لم يكن له سوى (البيضاء) ولم يكن إذ ذاك في آل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي وزوجه ابنته[1].

٥٥ ـ سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي: هو الذي جاء بنو خالد من بيشة إلى أوضاخ بقيادته عام ٦٤٢هـ[2].

وبقي بنو خالد المخزوميون ـ خالد الحجاز ـ في أوضاخ حتى أجلاهم عنها بنو لام، فتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء[3].

حرف الشين

٥٦ ـ شاكر الخالدي: كان من كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ[4].

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠.

(٢) تاريخ عسير لإبراهيم بن علي الحفظي تحقيق وتعليق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ص٤٧.

(٣) إمتاع السامر ص٢٠٢.

(٤) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧.

وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[١].

٥٧ ـ شمس الدين بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي، والخالدي: نسبة إلى خالد بن الوليد ـ الصحابي الجليل ـ رضي الله عنه.

أخو الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

والشيخ شمس الدين الخالدي أكبر سنا من أخيه الشيخ أحمد الخالدي.

لما وصل شمس الدين وأخوه أحمد إلى مرتبة الرحلة سافرا إلى مصر لطلب العلم، وقرأ شمس الدين على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وقرأ أخوه أحمد على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وبرع كل منهما في مذهبه. وقد أجاز محمد بن عبد الرحمن البهنسي أحمد الخالدي في البخاري سنة ٩٩٤هـ[٢].

٥٨ ـ شوكت الخالدي: عندما صدرت أول حولية لنظارة المعارف العمومية العثمانية عام ١٩١٦م كان شوكت الخالدي من موظفي المتصرفية بالقدس المسؤولين عن المتحف[٣].

وشوكت الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[٤] ـ رضي الله عنه.

---

(١) الروض البسام ص١٧، انظر: ترجمة خليل جواد في حرف الخاء من هذا المبحث.

(٢) أعلام فلسطين ج١ ص١٧٥، ترجمة أخيه أحمد الخالدي السابقة ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

(٣) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص١٣٤، ١٣٥، ١٣٨.

(٤) الروض البسام ص١٧، انظر ترجمة الشيخ: خليل الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

حرف الصاد

٥٩ ـ صائب بن سليم بن سلام الخالدي: أخو عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي[١]. من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل جواد الخالدي المخزومي ـ صاحب الترجمة السابقة ـ التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد.

وصائب سياسي مُحنَّك، وقد تعين في لبنان في المناصب التالية:

ـ وزيراً للداخلية: في حكومة سعدي المنلا ٢١ جمادى الآخرة ١٣٦٥ ـ ٢٠ محرم ١٣٦٦هـ (٢٢ أيار ١٩٤٦ ـ ١٤ كانون أول ١٩٤٦م).

ـ رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية، والدفاع الوطني: ١٦ شعبان ١٣٧٢ ـ ٦ ذي الحجة ١٣٧٢هـ (٣٠ نيسان ١٩٥٣ ـ ١٦ آب ١٩٥٣م).

ـ وزير دولة في وزارة عبد الله اليافي الأولى: ٧ شعبان ١٣٧٥ ـ ٢٩ شوال ١٣٧٥هـ (١٩ آذار ١٩٥٦ ـ ٨ حزيران ١٩٥٦م).

ـ وزير دولة في وزارة عبد الله اليافي الثانية: ٢٩ شوال ١٣٧٥ ـ ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ (٨ حزيران ١٩٥٦ ـ ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦م).

وهو أحد زعماء المعارضة التي ألفت جبهة لتقف في وجه رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون، وكانت تضم: عبد الله اليافي، صائب سلام، رشيد كرامي، كمال جنبلاط.

ـ رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ٨ صفر ١٣٨٠ ـ ١٥ ذي الحجة ١٣٨٠هـ (١ آب ١٩٦٠ ـ ٣٠ أيار ١٩٦١م).

---

(١) تكملة أعلام النساء لمحمد خير رمضان يوسف ص٦٩ ط الأولى، انظر: ترجمة أخته عنبرة بحرف العين من هذا المبحث.

- رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيرًا للدفاع الوطني: ١٥ ذي الحجة ١٣٨٠ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٨١هـ (٣٠ أيار ١٩٦١ - ٣١ تشرين الأول ١٩٦١م).

- رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيرًا للداخلية: ١٣ شعبان ١٣٩٠ - ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ (١٣ تشرين الأول ١٩٧٠ - ٢٧ أيار ١٩٧٢م).

- رئيسًا لمجلس الوزراء، ووزيرًا للداخلية: ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٢ - ٢٣ ربيع الأول ١٣٩٣هـ (٢٧ أيار ١٩٧٢ - ٢٥ نيسان ١٩٧٣م).

وقد رأس جمعية المقاصد الإسلامية. ويرأسها حاليا ابنه: تمام صائب سليم سلام الخالدي نائب بيروت حاليًا أيضًا. ويقيم صائب في الوقت الحاضر أحيانًا في جنيف وأحيانًا في بيروت.

٦٠ - صلاح بن عبد الفتاح بن محمد الخالدي: من أسرة آل الخالدي في فلسطين التي ينتهي نسبها إلى: محمد بن خالد بن الوليد المخزومي - رضي الله عنه - التي سبقت ترجمة عدد من كبار رجالاتها.

ولد المترجم له في بلدة جنين بفلسطين في ١/ ١٢/ ١٩٤٧م وأكمل دراسته الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وشهادة البكالوريوس في الشريعة بجامعة الأزهر بمصر سنة ١٩٧٠م. وحصل على الماجستير، ودرجة الدكتوراه في التفسير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

وقد وكلت إليه وزارة الأوقاف الأردنية الوعظ والإرشاد في الطفيلة، ثم مراقبة التوجيه الإسلامي في السلط، ثم التدريس في كلية العلوم الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، وهي كلية تمنح الدبلوم في الشريعة الإسلامية، وتخرج الأئمة، والوعاظ، والخطباء، ثم أسندت إليه عمادة تلك الكلية في آخر سنة ١٩٩١م، ثم أحيل إلى التقاعد في صيف عام ١٩٩١م، ثم صار يعمل أستاذًا مساعدًا في كلية الدعوة

وأصول الدين في الأردن، إضافة لعمله كمحاضر غير متفرغ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وكلية الشريعة في جامعة اليرموك، وكلية تأهيل المعلمين العالية.

كما أنه إمام وخطيب مسجد: عبد الرحمن بن عوف في صويلح حتى الآن. ويلقي محاضرات ودروس عديدة في المساجد، والمدارس، والنوادي، والكليات، والجامعات.

وله مقالات إسلامية في صحف ومجلات محلية وخارجية مثل: الأمة، والمجتمع، وفلسطين المسلمة. وفي صحف: اللواء، والرباط، والدستور في الداخل.

هذا، ولنشاطه الكبير فإن له من المؤلفات المطبوعة الكثير، وهي حسب ظهور طبعتها الأولى الآتي:

- سيد قطب الشهيد الحي - مكتبة الأقصى - عمان: ١٩٨١م.
- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب - دار الفرقان - عمان: ١٩٨٣م.
- أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب - دار المنارة - جدة: ١٩٨٥م.
- مدخل إلى (في ظلال القرآن) - دار المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- المنهج الحركي في ظلال القرآن - دار المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- في ظلال القرآن في الميزان - دار المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- مفاتيح للتعامل مع القرآن - مكتبة المنارة - جدة: ١٩٨٦م.
- في ظلال الإيمان - مكتبة المنار - الزرقاء: ١٩٨٧م.
- الشخصية اليهودية من خلال القرآن - دار القلم - بيروت: ١٩٨٧م.
- تصويبات في فهم بعض الآيات - دار القلم - بيروت: ١٩٨٨م.
- مع قصص السابقين في القرآن (١) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.
- مع قصص السابقين في القرآن (٢) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.

- مع قصص السابقين في القرآن (٣) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.

- البيان في إعجاز القرآن - دار عمار - عمان: ١٩٨٩م.

- ثوابت للمسلم المعاصر - دار الإسراء - القاهرة: ١٩٩٠م.

- إسرائيليات معاصرة - دار عمار - عمان: ١٩٩٠م.

- سيد قطب من الميلاد للاستشهاد - دار القلم - بيروت: ١٩٩١م.

- لطائف قرآنية - دار القلم - بيروت: ١٩٩١م.

- تفسير الطبري: تقريب وتهذيب (١) - دار القلم - بيروت: في المطبعة.

- تفسير الطبري: تقريب وتهذيب (٢) - دار القلم - بيروت: في المطبعة.

وتعتبر أسرة آل الخالدي الشيخ الدكتور صلاح من كبار رجالاتها في وقتنا الحاضر.

حرف الطاء

٦١ - طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عبدالمنان بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ، الخواقندي، أبو الطيب، الشيخ الأديب المقرئ.

توطن بسمرقند في آخر عمره، وتوفي بها ظهر نصف صفر سنة إحدى وخمسمائة، ودفن بجاكرديزه قبالة مشهد السادات.

قال: أخبرني ابنه المقرئ محمد بن طاهر قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الفقيه الخواقندي قال: أخبرنا منصور بن حكيم الإرشيارياني قال: حدثنا جعفر بن نسطور رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من مشى إلى خير حافيًا فكأنما مشى على أرض الجنة، وتستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، فإن حدث له في ذلك كان له أجر شهيد)[1].

---

(١) القند في ذكر علماء سمرقند ص١٦٥ ط الأولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

حرف العين

٦٢ ـ عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق الزين ابن مكي بن يوسف بن محمد الشمس المخزومي الخالدي نسبًا، الحراني الأصل، الحلبي، الحنبلي.

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، وعُمِّر، وتوفي في كائنة حلب سنة ٨٠٣هـ.

وصنف كافية القارئ في فنون القارئ في القراءات. وكان قد حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله: على أي مذهب أشتغل. فقال: على مذهب أحمد، وأشار لذلك ولده محمد ـ الآتية ترجمته ـ في أرجوزته التي نظم فيها العمدة لابن قدامة، فقال:

لما رآه والدي إذ نشا	في البعض من كراماته التي رأى
فيها رسول الله وهو يسأل	منه بأي مذهب يشتغل
قال اشتغل بمذهب ابن حنبل	أحمد فاخترناه عن أمر جلي
ولا أرى تأويل هذي القصه	إلا لحكمة بنا مختصه
فيهم أراها لنا النبي	منهم وإلا كلهم مهدي
جزاهم الله جزيل الرحمه	عنا وكل علماء الأمه[1]

٦٣ ـ عبد الجبار أبو عبد الله الجبلي الخالدي من أولاد خالد بن الوليد سيف الله.

كان يعرف بوخسوان، ويعرف ابنه بأمير، فبقي لهما لقبين، وسمى هذا (عبدالجبار) وذاك (عبد الله).

حفيد محمد بن عبد الله بن عبد الجبار الجيلي الخالدي شيخ من الأعزة، استمر

(١) الضوء اللامع ج٤ ص٢١، ج٧ ص٢٧٨.

سنين يزرع ويطعم الزائرين والسائلة من الفقر، وأقـام بقزوين، وسمع من الحافظ المديني أحاديث سنة ثمانين وخمسمائة، وله ترجمة في هذا المبحث[١].

٦٤ ـ عبـد الحق مظهر الدين بن مـحيى الدين يحـيى بن إبراهيم بن محـمد بن أبي بكر الحافظ رشيد الديـن أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنـيعي الخالدي، مما جاء في ترجمة والده أنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفـضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

والمترجم له سبط أمير المؤمنين: المعتصم بالله. وقد سمع من جماعة[٢].

٦٥ ـ عبد الرحمن بن خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمـد بن أحمد بن عـبد الله بن محمد بـن منيع بن خالد بن عبد الرحـمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

الأمير، صاحب نجد، ووالد سعدية المخزومية والدة الشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ[٣].

٦٦ ـ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: كان يكنى بأبي محمد. أمه ابنة أنس بن مدرك الخثعمي.

كان له صحبة، ورواية عن النبي ﷺ، وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) انظر: ترجمة حفيده محمد في هذا المبحث، التدوين في أخبار قزوين ج١ ص٤٢٩.
(٢) المشتبه ج١ ص٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص٦٠٦ رقم الترجمة ١٢٨٨، انظر: ترجمة والده: يحيى وما ذكر عن المترجم له في تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩، وحاشية ص١٧٨.
(٣) صحاح الأخبار ص٦، معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٠ ص٢٣٤.

روى عنه خالد بن سلمة، والزهري، وعمرو بن قيس الشامي، ويحيى بن أبي عمران الشيباني[١].

كان شريفًا، جوادًا، ممدوحًا مطاعًا، وكان أموي النزعة، وهو أحد قادة معاوية بن أبي سفيان يوم صفين، وبعد ذلك عينه معاوية قائدًا للصائفة، وغزا الروم غير مرة. وكان محبوبًا لدى الشاميين حتى أنهم رشحوه لولاية العهد بعد معاوية ـ رضي الله عنه ـ لما عنده من آثار أبيه خالد بن الوليد، ولغنائه بأرض الروم وبأسه، فعزله معاوية ونصب مكانه سفيان بن عوف قائدًا على الصائفة[٢]. وقد كان أحد الذين وزع عليهم والده خالد بن الوليد قيادة الكراديس في معركة اليرموك وعمره إذ ذاك ثمانية عشر عامًا[٣].

وكان له دور كبير في القبض على المنشقين على عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وفي توبتهم وإعلان الطاعة حيث حبسهم ووبخهم وتوعدهم، وقيل بأنه لو كان كل المسلمين كعبد الرحمن بن خالد بن الوليد في حزمه قبل أن تستفحل الفتنة ويفلت الزمام من أيدي العقلاء لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه[٤].

كان كعب بن جعيل مداحًا لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقيل بأن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب بن جعيل بعد موت عبد الرحمن: (ليس للشاعر عهد! كان عبدالرحمن لك صديقًا، فلما مات نسيته!) فقال كعب: ما فعلت، ولقد قلت فيه بعد موته:

---

(١) الثقات لابن حبان ج٥ ص٧٩، الجرح والتعديل للرازي ج٢/ ٢ ص٢٢٩، كشف الأستار ص٦٣، كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥، مشاهير علماء الأمصار للبستي ص٥٢، العقد الثمين ج٥ ص٣٤٨، نسب قريش للزبيري ص٣٢٤، ٣٢٥، الطبقات للنيسابوري ج١ ص٣٦٩، ج٢ ص١٢٠١، تاريخ الصحابة ص١٦٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٤٧، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج١ ص٧٦.

(٢) موجز سيرة خالد بن الوليد ص١٠٧، شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥، تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، العبر في خبر من غبر ج١ ص٣٨، التبيين في نسب القرشيين ص٣٠٩، تاريخ حيدر الشهابي ص٥٤، تاريخ خليفة بن خياط ص١٨٠، ١٩٥، ٢٠٧.

(٣) عبقرية خالد بن الوليد ص٥٢.

(٤) العواصم من القواصم ص٥٨ ـ ٥٩، ١١٨ ـ ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٦٦، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ص٣٠٧ ط الثانية سنة ١٩٧٧م.

ألا تبكي وما ظلمت قريش ... بأعوال البكاء على فتاها

فلو سئلت دمشق وبعلبك ... وحمص من أباح لها حماها

فسيف الله أدخلها المنايا ... وهدم حصنها وحوى قراها

وأنزلها معاوية بن حرب ... وكانت أرضه أرضا سواها[(١)]

وقال فيه أيضًا:

إنني والذي أجار بفضل ... يوسف الجب من بني يعقوب

والمصلين يوم خضب الهدايا ... بدم من نحورهن صبيب

لأصيبن كاشحيك من النا ... س بوسم على الأنوف علوب[(٢)]

واجد في كل يوم ثواء ... يونق الأذن من محليً قشيب

كيف أنسى أيام جئتك فرداً ... مضمراً سُبْل راهب مرعوب

أخرق الجند والمدائن حتى ... صِرْتُ في منزل القريب الحبيب

عند عبد الرحمن ذي الحسب العـ ... ـدِّ[(٣)] ومأوى الطريد المحروب[(٤)]

وقال فيه أيضًا:

أبوك الذي قاد الجيوش مغربًا ... إلى الروم لما أعطت الخرج فارس

وكم من فتى نبهته بعد هجعة ... بقرع اللجام وهو أكتع ناعس

---

(١) نسب قريش ص٣٢٥، تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص٢٠٢ - ٢٠٣، التبيين في نسب القرشيين ص٣١٠، الإصابة ج٣ ص٦٩.

(٢) علوب: مفعول من العلب، وهو أثر الضرب والوسم ونحوه.

(٣) الحسب العد بكسر العين: القديم. قال الحطيئة:

أتت آل شماس لأي وإنما ... أتتهم بها الأحلام والحسب العد.

والمحروب: المسلوب ماله.

(٤) نسب قريش ص ٣٢٥، العقد الثمين ج٥ ص٣٥٠، ٣٥١.

وما يستوي الصفان صف لخالد ... وصف عليه من دمشق البرانس

ولم يبق تحت الحزم إلا أجنة ... ولا من هواديهن إلا الكرادس[(١)]

وقال فيه أيضًا:

إني ورب النصارى في كنائسها ... والمسلمين إذا ما أجمعوا الجمعا

والقائم الليل بالإنجيل يدرسه ... لله تسفح عيناه إذا ركعا

ومهرقٍ لدماء البدن عند منىً ... لأشكُرَنْ لابن سيف الله ما صنعا

لما تهبطت من غبراء مظلْمة ... سهلت منها بإذن الله مُطَّلَعا

فقد نزلت إليه مفرداً وَحِداً ... كغرض النبل يرميني العداة مَعَا[(٢)]

أفضلت فضلا عظيمًا لست ناسيه ... كان له كل فضل بعده تبعا

فرع أجاد هشام والوليد به ... بمثل ذلك ضر الله أو نفعا

من مستسرِي قريش عند نسبتها ... كالهبزري إذا واريته متَعًا[(٣)]

جفانه كحياض البيد مترعة ... إذا رآها اليماني رق واختضعا

لأجزينكم سعيًا بسعيكُمُ ... وهل يكلف ساع فوق ما وسعا[(٤)]

توفي المترجم له ـ رحمه الله ـ في سنة ٤٦هـ، وقيل سنة ٤٩هـ[(٥)]. وقيل بأنه توفي بعد هذا التاريخ، ومبنى هذا القول ما جاء من أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ عدّ حملة ثانية

---

(١) الحزم: جمع حزام، وسكن الزاي للشعر. والكرادس: جمع كردوس، وهي الفقرة من فقر الكاهل، وكل عظم تام ضخم.
نسب قريش ص٣٢٦، تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص٣٠٢، العقد الثمين ج٥ ص٣٥٠.

(٢) الغرض: الهدف الذي ينصب فيرمى فيه.

(٣) الهبزري: الدينار الجديد. متع: من قولهم متع النهار والسراب، إذا ارتفع.

(٤) نسب قريش ص٣٢٦.

(٥) العبر في خبر من غبر ج١ ص٣٨، تاريخ الصحابة ص١٦٧.

تستهدف الاستيلاء على عاصمة البيزنطيين بقيادة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سنة ٥٣هـ ـ ٦٧٣م يؤازرها أسطول بحري، وذلك عندما أرادت الإمبراطورية البيزنطية إعادة تنظيمها، وتدعيم البنود أو الأقاليم البحرية.

وهذه الحملة بدأت حرب السنوات السبع التي ظلت حتى سنة ٦٠هـ إلا أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ دخل في مفاوضات مع الدولة البيزنطية لشعوره بدنو أجله وحنكته ومعرفته بأن الخلافة والمحافظة عليها في آل بيته تحتم عليه وضع القوات تحت تصرف ابنه يزيد الذي شارك في الحملات على القسطنطينية وحاصرها حتى يتمكن ـ بالمفاوضات ـ من مواجهة المصاعب[١].

والراجح أن وفاته كانت في سنة ٤٦هـ.

قال موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي في (التبيين في أنساب القرشيين)[٢]: (وكان لخالد من الولد ابنان: عبد الرحمن والمهاجر، كانا غلامين على عهد رسول الله ﷺ، وكان عبد الرحمن مع معاوية، والمهاجر مع علي، ويقال: إن المهاجر قُتل يوم صفين، وترك ابنًا له اسمه خالد، وكان عبد الرحمن من فرسان قريش وجلتهم وفضلائهم، له هدي حسن، وفضل وكرم، فلما أراد معاوية ـ رضي الله عنه ـ البيعة ليزيد خطب الناس فقال: لقد كبر سني؛ وقرب أجلي؛ وأردت أن أعقد لرجل يكون نظامًا لكم؛ فاختاروا لأنفسكم، فإنما أنا رجل منكم، فاجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد؛ فشق على معاوية، ثم إن عبد الرحمن مرض فسقاه طبيب يهودي يقال له ابن أثال شربة قتله بها، فعيَّر عروة بن الزبير خالد بن المهاجر بترك الطلب لثأره، فخرج خالد ونافع مولاه من المدينة حتى أتيا دمشق، فرصدا الطبيب ليلاً عند مسجد دمشق، وكان يَسِمُ[٣] عند معاوية، فلما انتهى إليهما ومعه قوم

---

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٦ ص١٤٧، تاريخ بلاد الشام ص٣٦٤، ٣٩٨.

(٢) التبيين في أنساب القرشيين ص٣٠٩ ـ ٣١٠، انظر: المغازي الأولى ص١٢، موجز سيرة خالد ص١٠٧.

(٣) يسم: أي يسهر ليلاً.

من حشم معاوية حملا عليهم، فانفرجوا عنه، وضرب خالد اليهودي فقتله، ثم انصرف إلى المدينة وقال:

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه   وعدى من حمل الدخول رواحله

فإن كان حقا فهو حق أصابه   وإن كان ظنا فهو بالظن فاعله

سل ابن أثال هل ثأرت ابن خالد   وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله

يريد أن بني الزبير لم ينتصر واحد منهم لأبيه فيقتل ابن جرموز الذي قتل الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه.

وذكر عدد من المؤرخين أن ابن أثال النصراني دس إلى عبد الرحمن بن خالد شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص... وعندما قدم خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد المدينة جلس يومًا إلى عروة بن الزبير، فسلم عليه، فقال له عروة: من أنت؟ قال: أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقام خالد من عنده، وشخص متوجهًا للشام ثم رصد لابن أثال وضربه بالسيف فقتله، فرفع إلى معاوية، فحبسه أيامًا وأغرمه ديته، ولم يقتده منه. ورجع خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد إلى المدينة ثم أتى إلى عروة فسلم عليه، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقال له خالد: قد كفيتك ابن أثال، ولكن ما فعل ابن جرموز؟ ـ وكان ابن جرموز قد قتل الزبير والد عروة ـ فسكت عروة. وقال خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حين ضرب ابن أثال:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني   لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم أصابه يميني[(١)]

وقيل: بأن الذي عيَّر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هو ابن المنذر بن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧ ـ ٢٢٨، زبدة الحلب من تاريخ حلب ج١ ص٤٢ ـ ٤٣.

الزبير بن العوام، حيث قال له: تتكلم وابن أثال بحمص يأمر وينهي؟، فلما قتل خالدُ بن عبد الرحمن ابنَ أثال قال: أما أنا فقد قتلت ابن أثال، وهذا ابن جرموز التميمي قاتل الزبير آمن السرب(١).

قلت: يمكن التوفيق بين قول من قال بأن الذي قتل ابن أثال: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وبين قول من قال بأن الذي قتله هو خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأنه يمكن أنه قد اشترك الاثنان في قتله، وقال كل واحد منهما أبيات الشعر التي تفيد بقتله له، وأن اشتراكهما في اسم (خالد) وقول كل واحد منهما أبيات شعر تفيد بقتله ابن أثال جعل بعض المؤرخين يقول بأن القاتل: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وجعل البعض الآخر يقول بأن القاتل هو: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. والله أعلم.

٦٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد جمال الدين، ابن القيسراني ـ حفيد حفيد: خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن القيسراني.

ونسب المترجم له كاملاً هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

ولد سنة نيف وخمسين وستمائة هجرية بحلب، ونقل إلى القاهرة فنشأ بها، وتعانى الجندية، وكان سمع من أبي طالب شرف الدين بن العجمي بحلب، وبمصر من الرضي بن البرهان، وحدث مع تعسره في الرواية.

كتب عنه البرزالي في معجمه، وقال: مات في شعبان سنة ٧٢٠هـ(٢).

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٢٣.

(٢) الدرر الكامنة ج٢ ص٤٤١، انظر: ترجمة كل من: والده عبد الله بحرف العين من هذا المبحث. وترجمة جده محمد بحرف الميم، وترجمة جده الأعلى خالد بن محمد بن نصر ابن صغير بحرف الخاء، وترجمة جده الأعلى محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم.

٦٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان، من السحوب (السحبان) من بني خالد، أخو الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، يتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

والسحوب فرع من بني خالد جرت تسميتهم السحوب (السحبان) لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا في ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان في حرف الألف من هذا المبحث.

والسحاب المذكور هو خالد[1] بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

والمترجم له عالم، فقيه، مات هو وأخوه عبد الله في طاعون في يوم واحد في ٩ من ذي الحجة سنة ١٠٩٩هـ[2].

٦٩ ـ عبد الرحمن أمين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد الرحمن أمين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد ابن الوليد ـ رضي الله عنه.

(١) تكرار تسلسل نسب «خالد» هذا أو غيره دفع إليه وجود المقتضي وانتفاء المانع إذ تحصل به إفادة القارئ، وربط أجداد العوائل بآبائها الأوائل، ومعرفة الأحفاد للأجداد.

(٢) انظر: منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب للقاضي ص٥٦ ط الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ترجمة أخيه عبد الله بحرف العين من هذا المبحث، ترجمة حفيد أخيه أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، صحاح الأخبار ص٦.

ولد قبل سنة ٨٢٠هـ، وبحث في العلوم على أخيه سعد الدين والشيخ عبد السلام البغدادي، وغيرهما. وشارك في الفنون. ونظم ونثر وعرف بين الأدباء، وباشر القضاء عن أخيه سعد الدين الديري بالديار المصرية.

توفي ـ رحمه الله ـ في رابع ذي الحجة سنة ٨٥٦هـ[1].

٧٠ ـ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملاّ حسين الخالدي المخزومي، ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، وقد اشتهر بالخالدي.

الإمام القدوم، المتفنن بأنواع من فنون العلم، المتبحر في العلوم الشرعية، العلاّمة الجامع لصفات العلم النافع، والورع، والتقوى والإخلاص لرب العالمين، المعروف بـ (سلطان العلماء)، وقد نال هذا اللقب عن جدارة واستحقاق.

قيل بأنه لا يوجد عالم في ديار أهل السنة من فارس إلا وهو تلميذه إما بواسطة وإما بلا واسطة.

أسس المترجم له المدرسة الرحمانية في (بستك) سنة ١٣١٠هـ وتخرج منها علماء فحول في جميع العلوم، ثم نقل تلك المدرسة إلى (لنجة) سنة ١٣٣٣هـ وتخرج فيها مئات من أكابر العلماء.

ولد المترجم له في منطقة بستك عام ١٢٩٣هـ. ونهل العلم منذ أول صباه في قرية من قراها تسمى: (كوهج) هي مهد العلم والتعليم في تلك الديار، ثم رحل رحلة علمية تذكر برحلات السلف الصالح، فذهب إلى الهند، وكشمير، ومكة، والمدينة، والإحساء، ثم قصد مصر وارتوى مدة من علوم الأزهر حتى تضلع ورجع عالمًا جليلاً فعيِّن مدرسًا

---

(١) التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص١٢٦ ط المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك ـ لصاحبها سلوم مكرزل، انظر: ترجمة أخويه: إبراهيم ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث، وسعد الدين ومصادرها بحرف السين من هذا المبحث.

في مدرسة بستك الشرعية، ونشر العلم على أحسن وجه، وفي عام ١٣٢٦هـ هوجمت (بستك) من قبل متعصبة العجم، فهاجر إلى (لنجة) واتخذها مسكنًا له. وبنى مسجداً قرب منزله، وسهر على تعليم الناس حسبة لوجه الله تعالى، ووعظ وأرشد، حتى انتفع به خلق كثير، وألف عدة كتب في العلوم الشرعية، واستمر على هذا الدأب حتى توفي بلنجة في الرابع من شهر محرم سنة ١٣٦٠هـ بعد أن قضى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين. تغمده الله برحمته[١].

٧١ ـ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي السمرقندي المشهور بملّاشاه، ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

قدم حلب في سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة هو ووالده محمد ـ صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

كان جده جلال الدين شيخًا يقتدى به، وتيمور من جملة خدمه قبل السلطنة.

مات والده محمد بنفس سنة ٩٤٥هـ، وكتب على ضريحه رضي الدين محمد بن يوسف الحلبي بيتين هما:

مات الإمام الخالدي فساءنا ... يوم النوى والحزن عاد مخلدا

وأصيب في العام الذي تاريخه ... قد طاب مثواه الرحيب ووطدا[٢]

٧٢ ـ عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان فقيهًا ورئيسًا محتشمًا، نشأ في حجر الرئاسة وتربى في الحشمة والثروة، تفقه

---

(١) تاريخ لنجة لكاملة بنت عبد الله بن علي القاسمي ج١ ص٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٤٩٠، تاريخ لنجة لحسن بن علي الوحيدي العباسي ص٤٧.

(٢) انظر: در الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ترجمة والده محمد سابقة الإشارة في هذا المبحث.

على القاضي أبي علي الحسين بن محمد المروزي، وتخرج به، وعلق عنه المذهب، سمع ببلده أباه وأستاذه، وأبا سهل الرحموني، بسرخس أبا منصور محمد بن عبد الملك المظفري، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وببسطام أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد السهلكي، وبهمدان أبا طاهر أحمد بن عبد الرحمن الصائغ، وببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز، وبالكوفة أبا الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، وبمكة أبا علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة.

سمع منه محمد بن منصور التميمي السمعاني الكثير، وروى لعبد الكريم بن محمد السمعاني عنه أبو شحمة السنجي بمرو، وعبد الرحمن التيمي بمرو الروذ، وأبو الفضل بن السراف ببنج ديه، وأبو الفتوح السره مرد بسرخس، وإسماعيل العصائدي بنيسابور، وأبو الفتوح الجنزي ببلخ، وعمر بن علي البجيري بنوقان، وأبو بكر بن الفضل المهرجاني باسفراين، والفضل بن يحيى القاضي بهراة، وجماعة كثيرة غير من ذكروا. وكان إمامًا بجامع والده بنيسابور، ودرس به، وحدث وأملى، وصار رئيس نيسابور.

كانت ولادته سنة ٤١٢هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٩١هـ بمرو الروذ[١].

٧٣ ـ عبد العزيز بن أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان: والده الشيخ الفاضل، العالم، الفقيه: أحمد بن ذهلان صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف، يتصل نسبه بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وكان مفتيًا وقاضيًا للرياض[٢].

---

(١) الأنساب للسمعاني ج٥ ص٤٠٠ ـ ٤٠١ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م نشر: دار الجنان، طبقات الشافعية للأسنوي ج٢ ص٤١٣، ٤١٤، انظر: كنز الأنساب ص٣٨٦.

(٢) انظر: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للدكتور: بكر أبو زيد ج١ ص٥٥١، ٥٥٢، ترجمة: أحمد بن ذهلان السابقة.

وجده: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد[١] له ترجمة بحرف العين.

والسحبان من بني خالد ينسبون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده و(السحاب) هذا هو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢].

٧٤ ـ عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ تنحدر منه أسرة عزيزان (العزيزية) التي بكردستان.

وحكومة عزيزان الكردية التي تأسست في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية نسبة إلى عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ كما ورد في (شرفنامه).

وقد استمرت هذه الحكومة في الجزيرة لغاية ظهور الحكومة الباينديرية التي قضت عليها مؤقتًا، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

ومن هذه الأسرة الحاكمة بالجزيرة بدرخان باشا آخر الأمراء بها، ورأس الأسرة البدرخانية[٣].

٧٤ ـ عبد العزيز بن صالح العلجي: هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٩٧.

(٢) صحاح الأخبار ص٦.

(٣) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن لمحمد أمين زكي ج١ ص١٤٦ ط الثانية سنة ١٩٦١م الذي ألف سنة ١٩٣١م بالكردية وترجم للعربية سنة ١٩٣٦م وطبع الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٣٩م.

العلجي، وأصل نسبه من قريش، ونسبته لقريش من نسبة بني خالد المخزوميين لخالد بن الوليد المخزومي القرشي؛ لأن العلجان من بني خالد (خالد الحجاز)[1].

ولد بمدينة الإحساء، ولا يعرف تاريخ مولده تدقيقًا، وإنما يقول الثقات من تلاميذه إنه بين سنتي ٨٥ ـ ١٢٩٠هـ.

وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة، ومبادئ العربية والفقه، وأراد أن يخوض غمرات الحياة، فاشتغل في التجارة بين الكويت والإحساء، وكان أول أمره يتجر برأس مال بسيط، أعطاه له بعض الناس، على أن يعمل فيه بنصف الربح، ثم اتصل برجل فاضل يقال له الشيخ أحمد بن دلوك، فأعطاه مالاً ليعمل فيه والربح كله له، ولكن يبدو أن جده في التجاره كان عاثرًا، فلم يكن موفقًا.

وفي تلك الظروف العصيبة، رأى في منامه أنه على سيف البحر في دبي في وقت الجزر، وهو يلتمس نطاقًا على الساحل ليتوضأ، وقد كرب لضيق الوقت، ثم رأى كأنه في داره على البئر، وأمامه جاره واسمه: ابن خير الله أو ابن عطاء الله، فأول هذا في نفسه على أن البئر هو كنز العلم، وأن ابن خير الله أو ابن عطاء الله، إنما هو عطاء من الله وخير، وتواترت عليه بعد ذلك المؤثرات من رؤى وخواطر؛ فاتجه إلى العلم بنفس مشوقة، وهمة فتية.

وقد تتلمذ على عدذ من علماء الإحساء، أذكر منهم:

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٥١هـ، وقرأ عليه فقه المالكية.

الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٦٢هـ.

---

(١) انظر: سبائك الذهب ص١٩٤، مجلة العرب ص٧٨١ من الجزء الثامن الصادر في صفر عام ١٣٩١هـ شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر ص٣٨٣.

الشيخ عيسى بن عكاس، المتوفي سنة ١٣٣٨، أو سنة ١٣٣٩هـ.

الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٥٩هـ.

أحمد عزة العمري.

الشيخ البشاري، وكان قاضيًا بالإحساء.

وبعد أن تفرغ للدراسة والطلب، رأى مسجدًا ليس عليه وقف اسمه مسجد آل بداح، وهو في الحزم بالرفعة، فأقام الصلاة فيه، وسعى له في بعض أوقاف، كان هو السبب في شرائها، وتعمير المسجد من خيراتها، واتخذه له مأوى طيلة النهار من الظهر إلى المغرب.

ويحكى عنه أنه كان يجيد حفظ القرآن، ومتن الخليل في فقه المالكية.

وقد تزوج زوجتين، وأنجب ولدًا وثلاث بنات، وسكن في أول عمره بالرفعة، وعندما نزلت أسرة آل مبارك الصالحية بعد تخطيطها كان في بعض أسفاره، فلما رجع التمس منزلا بجوال آل مبارك، وبالأخص شيخه الشيخ إبراهيم السالف الذكر، فلم يجده فكتب لشيخه:

هنيئًا لأرض الصالحية كلما ... سمت منزلا بالفضل فازت بأرفعا

فبينا نجوم التم منها طوالع ... تبوأها بدر المكارم مطلعا

فلا فضل إلا حلها حين حلها ... فقل لمعاديها عثرت فلالعا

فيا سيدي إن فات حظي موضع ... بقربك فاجعل لي بقلبك موضعا

فإني أنا الرق الذي إن بلوته ... تجد شاهدًا منه على صدق ما ادعى

فلما وصلته هذه الأبيات، أمر بعض أبناء أخيه بالتحول عن منزلهم الذي بجواره، إيثارًا للشيخ العلجي وتكرمة له، وسكن بها إلى أن توفي.

ويحدثنا علماء الإحساء عنه فيقولون: كان الشيخ العلجي صادق اللهجة، على قدم من التقوى والصدق، عظيم المراقبة، شديد الغيرة، صداعًا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان لا يأتي الأمراء ولا يدخل عليهم، وإنما يبعث لهم بالنصائح نظمًا ونثرًا، وقد يدخل على بعض الأمراء لمهم ديني، أو مصلحة عامة. وللشيخ مع السيد طالب مواقف، سنتحدث عنها في مكانها في شعره.

وكان الشيخ متجرداً عن الدنيا، مشتغلاً بالعلم والعمل، يصوم يومًا ويفطر يومًا من صغره، وكان يختم القرآن في قيامه بالليل كل جمعة، بينما كانت تشغله مجالس التدريس بالنهار في مسجده، وكان إذا ذهب لصلاة الفجر لا يرجع إلا بعد نصف النهار تقريبًا شتاءً وصيفًا، ويذهب لصلاة الظهر فلا يرجع إلا بعد المغرب في يوم فطره، وقبل المغرب للإفطار في يوم صومه، وكان يشغل ما بين الظهر والعصر بمراجعة محفوظاته، وبعد العصر إلى المغرب بالتعليم.

ولعل سائل يسأل: كيف يتسنى لمثل هذا الرجل المنصرف عن الدنيا، المكب على التعليم والعبادة، أن يجد من وسائل الحياة ما يعينه على أمره، والحقيقة أنه كان يعيش على صلات تأتيه من بعض أهل الفضل من دبي والكويت، وقد رأى هؤلاء أن العلم يستحق أن يكرم، وأن الفضل يجب أن يعترف به، فلم يبخلوا بما يكفل هذا السبيل.

وقد تتلمذ على الشيخ من آل مبارك:

الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف.

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز.

الشيخ محمد بن إبراهيم.

الشيخ مبارك ابن الشيخ عبد اللطيف.

الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله.

الشيخ عبد الرحمن بن علي.

الشيخ محمد بن أحمد.

الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز.

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد العزيز.

الشيخ يوسف الراشد.

ومن غير آل مبارك:

الشيخ محمد بن أبي بكر، وأخوه أحمد وعبد الرحمن الملاً.

الشيخ محمد بن أحمد آل عبد اللطيف، قاضي المستعجلة بالإحساء.

الشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل عبد اللطيف، قاضي الجبيل سابقًا.

الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري.

وكثير من أهل الكوت؛ منهم:

الشيخ إبراهيم بن أحمد الجغيمان.

ومن الكويت:

القاضي الشيخ عطية.

الشيخ عبد الرحمن بن حسن، نزيل الإحساء سابقًا.

الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وهو الآن بقطر (سنة ١٣٧٩هـ).

واشتغل الشيخ بالتأليف، ومؤلفاته هي:

ـ نظم كبير في الفقه (فقه الإمام مالك) جعله كالمقدمة للعاصمية المعروفة (بتحفة الحكام فيما يجري بين أيديهم من الأقضية والأحكام) لأبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي، وهذا النظم في العبادات فقط؛ لأن صاحب التحفة جعلها في أحكام القضاء والمعاملات، فأراد الشيخ العلجي أن يكون هذا النظم مقدمة لها، وقد جمع في هذا النظم زبدة ما في متن الخليل ومعتمد شروحه وحواشيه، مما عليه المعول في الفتوى، ويقع هذا النظم في أربعة آلاف بيت أو يزيد، وقد أتم تأليفه سنة ١٣٥٠هـ، وأول هذا النظم قوله:

تعريف أهل العلم للطهارة قد عرفت بالصفة الحكمية

ـ نظم متن عزية الزنجاني في الصرف، سماه (مباسم الغواني في تقريب عزية الزنجاني)، وهو يحتوي على ٤٥٠ بيتًا، وقد قلد جيدها بالغزل فجاءت لطيفة في بابها، وأولها قوله:

الحمد لله الحكيم المانح مصرف السحاب واللواقح
صرفها بأحسن المقاصد من أجل أن يمن بالفوائد
والناس بين شاكر وجاحد وكلهم مفتقر للواحد
ثم الصلاة مع سلام دائم لسيد تمت به المكارم
أبدي معان بجوامع الكلم مختلفات وحلاها منتظم
رسوله إلى جميع الناس وآله أهل الندى والباس
وصحبة ساداتنا الأبرار هم المهاجرون والأنصار
وبعد لما كانت العزية مفردة في فنها سنية
فهي إلى التصريف نعم الموصلة مدنية لبعده مسهلة

وكـانت الإخـوان بالإحـسـاء   بشـأن حـفظهـا ذوي اعـتناء
نظمـتـهـا لأن حـفظ الـشعـر   يفـوق في الغـالـب حـفظ النثر

ومن أبياتها الغزلية قوله:

وافـعلَّ كاحـمـرَّ احـمراراً خـدها   من خـجـل حـتى تبـدي عـقـدها

وقال في الخاتمة:

هذي الذي وعـدت أنـي أنظمـه   في فن صـرف واللبـيب يغنمـه
تم بعـون ربـنـا الـلطـيف   على لـسان عـبـده الضـعـيف
مَن مِن ذنوبه إليـه يلتـجي   عـبد العـزيز القـرشي العـلجي
سـميـتـه (مـبـاسم الغـواني)   مـقـربًا عـزيـة الزنجـاني
عن أربـع من المئـات ينجلـي   وعـشـرة وأربـعين كـمل
ثم صـلاة الله مع سـلامـه   مـا لاح ضـوء البـرق في غـمـامـه
علـى نبـي للـنبـيـين خـتم   مـحـمـد سـيـد عـرب وعـجم
مـنور الـكون بـأنوار الـهـدى   وصـاحب المقـام في يوم الـندا
وآله الـكرام مـع أصـحـابه   من مـدحـهم نتـلوه في كـتـابه
وجـاء في التـوراة والإنجـيل   تبـجـيلهـم عن ربـنا الجليل

وإذا تركنا الناحية العلمـية، وأردنا أن نخوض في حياة الشيخ الشـعرية، فسنلاحظ أن إنتاج الشـاعر ينتج من جوه الـذي عاش فيه، وبـيئته الـتي تربى في أكنافها، ومـا كان للشيخ وهو العالم العابد المرشد الناصح، أن يسلك غير هـذا السبيل في شعره، فقصائده التي مدح بها الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله، والأمير عبد الله بن جلوي، والشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والسيد طالب، هذه القصائد كلها تدور حول المصلحة العامة،

فيها فخر بالنصر واعتراف بجهد المجاهدين، وعمل العاملين، وفيها استعطاف وتوجيه، استعطاف للمحتاجين، وتوجيه للحكام إلى مواطن الشر حتى يُستأصل.

وقصائده التي قالها يعظ قومه ويذكرهم، تنضح عن نفس طيبة خيرة، ويبدو أن الشيخ كان يقف موقف المدافع دائمًا؛ ولذلك فقد كان قاسيا في وصف العلوم التي وفدت على العالم الإسلامي من أوروبا، وقد كان لسوء العرض، وما عرف عن أوربا من خلاعة ومجون، أثر كبير في أن لا يطلع علماء المسلمين في ذلك الوقت على الحقائق اطلاعًا واسع الأطراف، يمكنهم من الحكم الواعي السليم.

ولم نعثر في الرثاء إلا على قصيدة واحدة، رثى بها الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك.

وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٦١هـ أو ١٣٦٢هـ.

قال الشيخ عبد العزيز العلجي، في دخول الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ مكة:

ليهن بني الإسلام فجر من الهدى	محا نوره ليل المكاره مذ بدا
ويهنيهم حفظ الثغور وطيبة	وأم القرى لا عانقتها يد الردى[(١)]
بعزم إمام ثبت الله أمره	وأورثه حلمًا ورأيًا مسددا
وقلده المولى رعاية خلقه	فأعطاه علمًا كافيًا ما تقلدا
فكانت ملوك الأرض شاهدة له	بأن كان في فن السياسة أوحدا
إذا راعت الأعداء هيبة جنده	علاهم برأي كان أمضى وأجودا[(٢)]
يكاد لحسن الرأي يدرك يومه	بظن صدوق منتهى أمره غدا

(١) طيبة: المدينة، أم القرى: مكة المكرمة.

(٢) راعه يروعه: أخافه.

حكيم بأطراف الأمور إذا التوت ... يفك بحلم ما التوى وتعقدا
فأعداهم طاشت وحارت عقولهم ... فكل جهات منه تهدي لها الردى
على أنه أحلى الملوك لطافة ... وأحسنهم بشرًا وأجزلهم ندى
وأوصلهم رحمًا وأشرفهم سنا ... وأوسعهم عفوًا وأقدرهم يدا
وأعظمهم عند الحفاظ حفيظة ... وأكثرهم عند الإله تعبدا
وأنصرهم للشرع من غير مرية ... وأقومهم سيرًا على سنن الهدى
وأعلاهم هما وقدرا وهيبة ... وأقواهم دفعًا لقارعة العدا
مآثر عن آبائه الصيد نالها ... وقد زاده الرحمن فضلاً وسؤددا(١)
به حرس الله الجزيرة فاغتذت ... أعز على الأعداء نيلاً وأبعدا
وكانت يد الإفرنج مدت لأهلها ... من البغي كيدًا يشبه الليل أسودا
فأشرق كالبدر المنير بأفقه ... فأصبح ليل البغي عنها مشردا
فقل لبني الإسلام يهنيكم به ... مساعي إمام أثبتت فوقكم يدا
فأدوا له شكرًا وقوموا بنصره ... بكل سبيل وارتضوه المقلدا
وقولوا له أنت المسَوَّد والذي ... يكون له التقديم وصفًا مخلدا
وقولوا لعباد الصليب تقهقروا ... وكفوا عن الإسلام كفا مؤبدا
فذي أمة رب البرية لم يزل ... يقيم لها منها إمامًا مجددا
وليست خرافات التمدن بينكم ... خدعتم بها الحمقى غبيا وأنكدا(٢)

---

(١) الصيد: جمع أصيد، والأصيد: الأسد.
(٢) الأنكد: العسر القليل الخير.

ولكنهـــا آيات حق بأمـــرها ... نعـيد عليكـم بأس قـتل مـجـددا
بأيـدي كـرام مـخـلصين لربـهم ... يبـيعـون دنيـاهم بأعـلا وأبـعـدا
وأنتم علمـتم مـا لكم في مـثالنا ... مـصابرة إذ يجـعل الشرع مـقصـدا
وأنهي سـلامًـا للإمـام مـبتـلا ... ألذ من الشـهد الصـريح وأجودا(١)
نهـنيك شكـراً بل نهني نفـوسنا ... بحـفـظ بلاد الله مـستنزل الهـدى
وعـالجتـها عن حـكمة وسـياسـة ... فنحـيت عنهـا داءها المتجـسـدا
فـلا زلت تهـدي كل يوم مـؤثرا ... ودولتـك العظمـى تزيد علـى المدى
فيـا أيهـا الشـهم الكريم تعطـفًـا ... علـى أهل بيـت الله شكراً لمـن هدى
كـــذلـك سكـان المدينة إنهـم ... لهم حـرم يرعـاه كل من اهتـدى
تعـهـد بإحـسـان فـقـيـراً وعـالمًا ... فأكرم جذب الناس ما كان من ندى
وإنا لكم داعـون بالـغـيب خـفـيـة ... مـحـبـة دين لا لنحظى ونحـسـدا
ونهوى بأن الأرض تعطيك حكمها ... ويجـمع شـمل المسـلمين كـمـا بدا
وإنك ذو عطـف عليـهـم ورأفـة ... تربيــهم بالبـأس والعـطف والندى
وتهـجـر غـمض النوم والناس نوم ... لتـدفع عنـهم وارد الخـوف والردى
وتأبى لذيـذاً من طعـام ومـشـرب ... لتـضرب بالغـارات في أوجه العـدا
حـبيبي هل أبقيت للناس مـشغـلاً ... سـوى دعــوات قـائمين وسُـجَّـدا
وإنك قـد وليت فـينا موفـقًـا ... مــهـابًا جلـيـلاً ذا وقـار مسـددا
فـتىً عـمَّ كلَّ الناس إنصـافـهُ بهم ... فـمـا أحـد إلا عن البـغي أخلدا(٢)

---

(١) مبتلا: طهوراً.
(٢) أخلد عن البغي: ابتعد عنه.

فــأدناهــم أعــلاهم عنـد حــقــه | وأعــــــلاهم أدنـاهـم إن تمـردا
جرى جـريك العالي بوافي سيـاسة | وحكمـة ذي علـم وهيـبـة أمـجـدا
ولم نـك ندري قــبله أن وقــتـنا | حوى مـثل هذا السيـد الشهم سيدا
وثم لنا شكوى من الوقت فـارعهـا | تكـن بدعـــاء المسلـمين مـــؤيدا
خــدائع أعـــداء تســـمى تمـدنًا | تبث عـلى الإسـلام شـرًّا مــفندا
مـدارس قــامت فـتنة وخديـعـة | فـتعليـمـهـا زور وتهـذيبـهـا ردى
فغـروا بها الحـمقى إلى أن تجاذبت | وعـمت عمـومًـا لا يقاس له مـدى
فنأمل بسـط السيف حتى تـزيلهـا | وتقطـع منهـا أصلـهـا المتـمـددا
وتحـرق تأليفـاتهـا فـهي قد سـرت | وتزجـر عن تقـويمهـا وتهـددا[(١)]
أنالـكم الـنصـــرَ المبينَ إلـهكُـم | وألزمكم مــا دمـتـم سـبل الهــدى

وقال الشيخ عبد العزيز، يمدح الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود[(٢)]:

زيادة مــجــد كل يوم لكم تجـري | ونحن لـكم نزداد شكراً علـى شكر
أخـا المجـد عـبـد الله لا زال حـافظًا | شـريعـة رب الناس بـالنهي والأمـر
تذبّ ببــأس منك عنهــا مـســوراً | حـمـاها بنفي الخـاطئين وبالأطر[(٢)]
فــتى جلوي حـبـنا فـيك صــادق | لأنك في أفـق الممــالك كــالبــدر

---

(١) التقويم: علم الجغرافيا.

(٢) هو الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي آل سعود أمير الإحساء، تولى إمارتها سنة ١٣٣١هـ وقد كان نشيطا في أعماله قويا على المجرمين، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ ومن أشهر أولاده الأمير سعود بن عبد الله أمير المنطقة الشرقية وأكبر أولاده، وهو رجل باسل ذو همة عالية، يحب إنصاف المظلوم من الظالم، والأمير عبد المحسن بن عبد الله، كان أميراً للإحساء، وهو رجل ذو أخلاق نبيلة، مخلص في عمله، مجد في طاعة الله (كان هذا سنة ١٣٧٩هـ).

(٢) تذب: تدفع، الأطر: منحنى القوس، وعطف الشيء.

فنسأل رب الناس طوال حياتكم ... وتأييدكم بالعز والحفظ والنصر

سبقت ملوك الأرض حفظًا لبلدة ... لها بك فخر باهر أيما فخر

شكرنا إمام المسلمين لأنه ... أقامك فيها وهو عن فضلهم يدري

درى أنك الفرد الذي ليس مثله ... مهاب جليلا في المهابة والقدر

قويمًا على حفظ الممالك قائمًا ... مقام زياد في السياسة أو عمرو(١)

وقال الشيخ عبد العزيز العلجي، وقد قدم الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود من السفر، يحرضه على إقامة الحدود، ويهنئ الإحساء بقدومه:

دعوا سالفًا من ذكر ليلى ومن هند ... وذكر أحاديث الرصافة والرند(٢)

ولكن تعالوا عطروا مجلس الهنا ... بعود أب الإحساء أعني أبا الحمد

فتىً جلوي من نقرع باسمه ... قلوب الأعادي مثل قارعة السد

فهيبته العظمى هدت كل ظالم ... فداعي أذاه لا يعيد ولا يبدي

وأظهر عدلاً في الأنام كأنه ... جبال أحاطت كل مستضعف الجهد

فتى همه نصر الشريعة والهدى ... وحفظ حدود الله في القرب والبعد

وكانت حدود الله قبل مضاعة ... كأن لم يكن لله في الشرع من حدٍّ

كأن كتاب الله لا يدرسونه ... وما كان فيه من وعيد ومن وعد

فمذ قام عبد الله لله ناهضًا ... بنهضة ضرغام عظيم من الأسد(٣)

---

(١) يقصد زياد بن أبي سفيان، عمرو بن العاص.

(٢) الرصافة: كل منبت في سواد البلدة، وقد غلب على محلة ببغداد، الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الآس.

(٣) الضرغام: الشديد من الأسد.

أعـــاد حــــدود الله في أفق الـعـــلا | تضيء نجوم الأفق عنـها وتستـهدي
ومـدت هناك الصـالحـون أكـفـهم | دعـاء لهـذا السـيـد الماجـد الفـرد
وول جنود الـفـسـق عنا ضـئـيلة | أذل وأخـــزى في الأنام من القـــرد
إذا فـاسق أغـواه من نفسـه الهـوى | تغــشـاه خـوف منـه يثنيـه للـرشـد
فـيـا ماجـداً مـذ غـاب عنا لطيـفـه | فهامت به الإحساء وجداً على وجد
طلعت عليها طـلعة الشمس للورى | فظلت تغني فـيك بالشكـر والحمـد
على أن فـرعًـــا منك فـينا أقــمته | فأعظم بـه من ماجد مـشرق السـعد
شأي شـاؤك العالي بحسن سيـاسة | وعـزم ملوكي وهيـبـة ذي مجـد[1]
ســعـــود أدام الله طالع ســـعـده | وصيـره ما عـاش يجري علـى رشد
ولا عـجب إذ نال مــا نال من عـلا | فقد كان يسعى في مساعيك للمجد
فيـا ضيـغمًـا بل يا شهـابًا إذا انجلى | تنحت شياطـين الضلال على كد[2]
ألا إن للشــيطان جنـداً من الورى | فحافظ على التمزيق في ذلك الجند
وناصـــر ديـن الله يولـيــــه ربه | فتوحًا ونصراً جاء عن أصدق الوعد
وناصـــر دين الله يحـيـى مـبـشـراً | له العـــز في الدنيـا وفي جـنة الخلد
ونحن بـحـمــد الله عنـدك لم نزل | نسر بعـزم منك ماض ولا يكدي[3]
ونشكر إحـســان الإمــام بفـضله | فـولى علينا سـيـداً عـالي الجـدّ
وقور على الشـدات أمضى عـزائمًا | إلى حلبـات المجـد من مرهف الحـد

---

(١) شأي شأوك: سبق إلى أمدك.

(٢) الكد: التعب والمشقة.

(٣) أكدي عزمه: رد ومنع بالبناء للمجهول.

وكم للإمـــام من أيـاد عظيـــمـــة إذا قـوبلت بالعـد جلت عن العـد

وأنتـم بحـــمــــد الله بيت مـــعظم فـضائلكـم في المجد سابقـة العهـد

وأقوى ملوك الأرض في نصرة الهدى وفي الأمر بالمعـروف والحفظ للحد

وأعظمــهم حلمًــا وعــفـواً وهمـة وأخــلاق أمـلاك ألذ مـن الشـهــد

وقال أيضًا، يشكر الأمـير عبد الله بن جلوي آل سـعود، أمير الإحسـاء على تطهير البلاد، من ذوي البغي والفساد:

ثـناء عـظـيم فـي عـــلاك قـليـل لأنك فـــرد مــا لديك مـــثـيل

أيا ملكًـا أحـيت مــعــاليـه سالفًـا من المجـد حـتى عـاد وهو يقـول

رجـــعت بعـــبـــد الله فـيكـم لأنه قـــؤول لما قـال الكرام فـعـــول

فـــتى جـلوي عـــابـد الله ذا العـــلا لذكـــراك شـــأن فـي الأنام جلـيل

مـــعـاليك أمـــثـال الـنجـوم ســوابق لهــا غرر مـهمـا بدت وحجـول[1]

أجل رجـال الصـيــد مجـدا وعـفـة وأصــدقــهم للقــول حين يقــول

وأقـــواهم صـبـــراً على كل حـــادث وللشـــر عـنـد النائبـات حـمــول

فـعـدلك عـدل قـام في أوجـه الورى يخـــر له الجـبـــار وهو ضـئـيـل

لك المجلس الـعـالي وقــاراً وهيـبــة تبــاعــد عـنه هجـنة وفـضـــول

رعى الله للأوصـــاف منك فـإنـهـــا ترد حـسـود الطـرف وهو كليل[2]

شكـرناك إذ طهـــرت بـلدتك الـتي لهـــا منـك ظل بالأمـــان ظليل

نفـيت ذوي الإلحاد منها فـأصـحت بـشكـرك منـزول بـهـــا ونزيـل

---

(١) الغرة: بياض في جبهة الفرس، الحجول: جمع الحجل، وهو الخلخال.

(٢) كليل: متعب.

فلا زلت للدين الحنيفي ناصراً تقوم على أعدائه وتصول

لنا كل يوم من معاليك مطلع يسير كسير الشمس وهو جليل

شكرنا إمام المسلمين فإنه بصير إذا اختار الرجال دليل

أقامك حفظًا للبلاد وأهلها فآمن منها خائف وسبيل[1]

٧٦ ـ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني المخزومي، الحلبي الأصل، عز الدين بن شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين أبي بكر بن الصاحب عز الدين أبي حامد الشافعي وهو حفيد حفيد: خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني، ونسبه كاملاً هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد ابن الوليد المخزومي الحلبي.

ولد في حدود سنة ٦٧٠هـ، وهو من بيت كبير الشاميين، وخدم في كتابة الإنشاء، كتب عنه البرزالي، وله سماع من ابن دقيق العيد وغيره، وولي تدريس المدرسة الفخرية بالقاهرة.

قال الكمال جعفر: كان لطيفًا، ظريفًا، كريمًا.

مات في ٨ صفر سنة ٧٠٩هـ بعد وفاة والده بسنتين. وقيل لبيته الذي نشأ منه: (وكل مكان ينبت العز طيب).

كان ذا همة سابقة، ورتبة شائقة، وله نظم ونثر، فمن نظمه:

من طلب الأرزاق من عند من يطعمه الله ويسقيه

يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن نيل أمانيه

لأن من يعجز عن نفسه يعجز عن أرزاق راجيه

(١) شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر ص٣٨٣ ـ ٣٩٧.

وكتب له السراح الوراق:

مولاي عز الدين لي حاجة ... أنت تراها فرصة المنتهز

شبعت ذلا فعسى مرة ... تجعلني آخذ رزقي بعز(١)

ومن نظمه ما كتبه للشيخ إبراهيم الرفاعي عند توجهه من مصر إلى العراق:

إن فرق الدهر ما بيني وبينكم ... بالرغم مني فقلبي معكم ساري

وإن ترحلتم عني فذكركم ... أنس وجل أحاديثي وأسماري

وما تذكرت أوقاتي بقربكم ... إلا وحد طرفي مدمعي الجاري

وكتب القاضي بدر الدين ابن جماعة يهنئه بخطابة جامع دمشق:

يفوح نشر المسك من لفظك العذب ... وأظهرت من نهج البلاغة ما يصبي

وشنفت أسماع الأنام بخطبة ... فتحت بها الأرواح من ميت القلب

وقد عجب الراؤون من عود عنبر ... بكامسه إذ لم يكن ميت العشب

ولكنه من حيث لمست عوده ... تفرق حتى صار من منول رطب

ومن نظمه أيضًا:

انظر إلي فإنني لك عاشق ... وارفق فإنك من جفوني راشق

واحكم تجدني طوع كفك في الذي ... تختاره وهواك إني صادق

واعلم بأنك إن هجرت فإنه ... يصل الذي هو للمنية سابق

وإذا جرى العشاق في ميدانهم ... لهواك كنت أنا المحب السابق

---

(١) الدرر الكامنة ج٢ ص٤٩٢، ٤٩٣، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٥، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٣، انظر: ترجمة كل من: جده محمد بن محمد بن خالد في حرف الميم من هذا المبحث، وجده خالد بن محمد بن نصر بن صغير السابقة في حرف الخاء، وجده الأعلى محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم.

وله أيضًا في صدر كتاب:

فلو أن لي وقتًا أبث صبابتي وشوقي إلى رؤياك كنت أبثه

ولكن يضيق الطرس دون أن أبث غرامًا في هواك ورثته

وله أيضًا في جواب كتاب:

جاء الكتاب ومن سواد مداده مسك ومن قرطاسه الأنوار

فتشرف الوادي به وتعطرت أرجاؤه وأنارت الأقطار[1]

٧٧ ـ عبد العزيز ـ عز الدين أبو القاسم ـ بن أبي المحامد يحيى بن أبي المجد إبراهيم الخالدي الشبذي:

جاء نسب والده في ترجمته أنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي.

والمترجم له سبط المعتصم بالله أمير المؤمنين... الكريم الطرفين، الجامع بين الطارف والتليد: فضائل العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد.

كانت والدته بنت الإمام المعتصم بالله، لما أخذت بغداد أنفذ بها السلطان (هولاكو) إلى أخيه (منكوقان) وخلصت بهمة جده، واتصل بوالده، وقدم مراغة في خدمة والده إلى حضرة خاله الأمير أبي المناقب المبارك ابن الإمام المعتصم بالله سنة ٦٧١هـ وتوجهوا إلى مدينة السلام، وأقاموا بدار (سوسيان) وتوفيت والدته بها، وكان المترجم له شابا، سريا، كريم الأخلاق[2].

---

(١) درة الحجال في أسماء الرجال ج٣ ص١٢٢ ـ ١٢٣ الطبعة الأولى.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ج١ ص٤١٧ ـ ٤١٩ رقم الترجمة ٥٩٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٧٩، ٩٤، ١٢٤، انظر، ترجمة والده بحرف الياء من هذا المبحث.

٧٨ ـ عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ كان خيِّراً متواضعًا، توفي خامس رمضان سنة ٨٨٥هـ(١).

٧٩ ـ عبد الكريم بن محمد بن محمد بن خالد الخالدي المخزومي الحلبي، إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب، كان في ابتداء أمره وأرباب الأقاطيع وسكان القلعة الحلبية، ثم لما سيق أهل القلعة إلى القسطنطينية بالأمر السلطاني بعد أن هلك السلطان سليم بن عثمان كان صاحب الترجمة ممن سيق إليها منهم، ثم عاد بعد مدة إلى حلب وقد لبس مئزراً وانسلخ عن طور أهل الدنيا، وأخذ له حجرة بالجامع الكبير لحلب فتوفي الشريف يحيى إمام الحنفية في سنة ٩٣٨هـ فأعطي وظيفة الإمامة المذكورة ثم صار ممن يقصده الناس من الأمراء وغيرهم. وتوفي في سنة ٩٦٥هـ بحلب عن أكثر من ثمانين سنة(٢).

٨٠ ـ عبد اللطيف زين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد اللطيف زين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن

---

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، ترجمة والده: عبد اللطيف ومصادرها بحرف العين من هذا المبحث.
(٢) الكواكب السائرة ج٢ ص١٧٧.

مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

كان من أعيان العدول، وباشر نيابة الحكم عن ابن عمه تاج الدين الديري. وتوفي سنة ٨٧٠هـ[١].

٨١ ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين الإسكندراني الدماميني بهاء الدين ـ وجد جد جده حسين هو حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

ولد المترجم له سنة ٧٠٥هـ وسمع من الجلال بن عبد السلام، وتفرد بالرواية عنه، وسمع من محمد بن سليمان المراكشي من أول الرابع إلى آخر السابع من الثقفيات، وتفرد بالرواية عنه أيضًا، وكان فاضلاً، دينًا، له نظم ومعرفة، وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن محمد بن الحسين عبد السلام بن عتيق. ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٤هـ[٢].

٨٢ ـ عبد الله بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أمه وأم أخويه عبدالرحمن بن خالد، والمهاجر بن خالد: بنت أنس بن مدرك الخثعمي.

وقد قتل في العراق[٣].

---

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، ترجمة عمه: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) الدرر الكامنة ج٣ ص٢٣، انظر: ترجمة محمد بن أبي بكر بن عمر المعروف بابن الدماميني في الضوء اللامع ج٧ ص١٨٥، وانظر: تسلسل نسب حسين في ترجمته السابقة بحرف الحاء من هذا المبحث.

(٣) كتاب نسب قريش ص٣٢٧، كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص١٤٧، التبيين في أنساب القرشيين ص٣١٠.

وقال في الإصابة: (ذكر الزبير بن بكار أنه استشهد مع أبيه في وقعة اليرموك، ومقتضى ذلك أن تكون له صحبة...)[١].

٨٣ ـ عبد الله بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.

وهو عبد الله الأصغر.

أمه أم تميم بن الحارث بن جندب بن عوف بن الحارث بن خبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قيس، وهو ثقيف بن منبه[٢].

٨٤ ـ عبد الله بن عبد الجبار أبو عبد الله الجيلي الخالدي من أولاد خالد بن الوليد سيف الله. وكان يعرف بأمير، ويعرف أبوه بوخسوان، فبقي لهما لقبان، وسمى هذا (عبد الله) وذاك (عبد الجبار).

ولده محمد شيخ من الأعزة المتورعين المحتاطين، وأقام بقزوين وسمع الحافظ أبا موسى المديني أحاديث سنة ثمانين وخمسمائة، وله ترجمة في هذا المبحث[٣].

٨٥ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان فارسًا، شجاعًا، مقدامًا، ولاَّه عبد الله بن الزبير على اليمن بعد عزله الضحَّاك ابن فيروز الديلمي عن ولاية اليمن، ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن أبي وداعة السهمي.

وهو ممن استعملهم بنو أمية ـ أيضًا على اليمن[٤].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص٣٠٢ ط الأولى.

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص١٤٧، نسب قريش للمصعب الزبيري ص٣٢٧، التبيين في نسب القرشيين ص٣١٠.

(٣) انظر: ترجمة ابنه محمد في هذا المبحث، التدويس في أخبار قزوين ج١ ص٤٢٩ طبعة سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ص٥١، ٥٢، تاريخ ثغر عدن ص٩٩، ١١٦، ط الثانية سنة ١٤١١هـ نشر: مكتبة مدبولي ـ القاهرة، تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص١٥٧ط الثانية سنة ١٤٠٢هـ اليمن عبر التاريخ ص١٧٧، تاريخ اليمن شماله وجنوبه ص١٤٠ط سنة ١٩٦٨م، انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندي. مخطوطة كوبريلي بالأستانة ق٥٤ رقم ١١٠٧، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لابن الديبع الشيباني. مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ.

٨٦ ـ عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح أخو شمس الدين محمد ابن عبد الله بن سعد الديري الخالدي المقدسي.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

أخو الشيخ: محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد الديري الخالدي.

كان فاضلاً، عالمًا، توفي سنة ٨١٠هـ[١].

٨٧ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير[٢] أبو محمد فتح الدين القرشي المخزومي ابن القيسراني. حفيد حفيد محمد بن نصر بن صغير.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد، أبو محمد فتح الدين القرشي المخزومي ابن القيسراني.

ولد بدمشق سنة ٦٢٣هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٣هـ.

كان شيخًا جليلاً، أديبًا شاعرًا،مجودًا، من بيت رئاسة ووزارة، سمع الكثير من ابن الجميزي، ويوسف السامري، ويوسف بن خليل، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم. وحدث واشتغل وتعانى بالأدب، وكتب الخط الحسن، وعمل كتابًا في الصحابة، وخرج بأحاديثه عنهم بأسانيده. وكان حسن المذاكرة.

---

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٨٠، ترجمة ابن أخيه الشيخ: إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الخالدي ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) أورد بعض المترجمين اسم (صغير): (صقر) وصحة الاسم: (صغير).

روى عنه الحافظ الدمياطي: ومن بعده. وكان قد تولى الوزارة في الشام في أيام السعيد بن الظاهر سنة ٦٧٧هـ، وكان أحد مفاوضي الهدنة التي تمت بين الظاهر بيبرس والفرنج عام ٦٧٠هـ. وبسط يده في بلاد الشام، وكان القضاة يركبون في خدمته. ومن نظمه:

بوجـــه معذبي آيــات حسن فقل ما شئـــت فيه ولا تحاشي

ونسخة حسنة قرئت وصحت وها خط الكمال على الحواشي

وكان جده خالد وزيراً لنور الدين الشهيد(١).

٨٨ ـ عبد الله بن محمد بن ذهلان، النجدي، من السحوب (السحبان) من بني خالد، يتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ حفيده أحمد الذي وردت ترجمته بحرف الألف من هذا المبحث ـ والسحوب (السحبان) فرع من بني خالد جرت تسميتهم بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده وهو خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

للمترجم له في الفقه بمعرفة ودراية، أخذه عن عدة مشائخ من أجلهم الشيخ محمد ابن إسماعيل، وأحمد بن ناصر، ومحمد بن ناصر المشرفي وغيرهم.

وأخذ عنه عدة علماء منهم الشيخ أحمد المنقور صاحب مجموع الفقه، حيث رحل

---

(١) الدرر الكامنة ج٢ ص٣٨٩، البداية والنهاية ج١٤ ص٣١، ذيل مرآة الزمان ج٣ ص٢٩٧، ج٤ ص١١٣، الأعلام للزركلي ج٤ ص١٢٥، معجم المؤلفين ج٦ ص١٠٨، النجوم الزاهرة ج٨ ص٣١٢، كشف الظنون ١٧٣٩، شذرات الذهب ج٦ ص٩، الوافي بالوفيات ج١٧ ص٥٨٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٤ ص٤٩٥، أعلام العرب في العلوم والفنون ج٢ ص١١٦ ـ ١١٧، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٣، معجم الأعلام ص٤٥٥، ٦١٩، الوفيات للسلامي ج١ ص٤١٥ ط الأولى.

إليه خمس مرات للقراءة، وأخذ عنه أيضًا محمد بن ربيعة العوسجي المعروف في بلد (ثادق) وغيرهما. توفى المترجم له ـ رحمه الله ـ سنة ١٠٩٩هـ[1].

٨٩ ـ عبد الله بن محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، جمال الدين بن معين الدين أبي عبد الله بن بهاء الدين أبي محمد بن الدماميني المخزومي الإسكندري قاضيها، المالكي.

ولد سنة ٧٨٠هـ بالإسكندرية، وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٤٥هـ.

يلتقي المترجم له مع: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث في جدهما الأعلى: (أبو بكر) وهو: أبو بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد رضي الله عنه[2].

٩٠ ـ عبد الله جمال الدين أبو العز ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الديري الخالدي.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٩٧، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦، ترجمة حفيد المترجم له/ أحمد، في النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص٢٨٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص١٢٥.

(٢) انظر: ترجمة المترجم له في حرف العين في الجزء الثاني من كتاب (عنوان الزمان) للشيخ إبراهيم البقاعي. مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٠٠١ قسم التاريخ، طبقات العلماء المسمى (عنوان العنوان) للشيخ: إبراهيم البقاعي ق١٥٧، ١٥٨. مخطوط بمكتبة أفندي، وقد ضمت للهيئة العامة للكتاب التي اسمها سابقًا: دار الكتب المصرية رقم ١٤٧٤ (تاريخ)، انظر: ترجمة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله جمال الدين أبو العز ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد سنة ٨٠٥هـ وتولى قضاء القدس والرملة سنة ٨٦٧هـ ثم أضيف إليه قضاء بلد الخليل. وتوفى بالقدس في ربيع الأول سنة ٨٧٨هـ(١).

٩١ ـ عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي أبو محمد القاضي.

قدم نيسابور مع جده الرئيس أبي علي، وأبيه الإمام عبد الرزاق في ابتداء بناء الجامع بنيسابور، وهو من بيت الحشمة والرئاسة والثروة والنعمة، واختلف إلى زين الإسلام وسمع منه بعض التصانيف وأخذ منه الأصول، وكان أبو نصر يعيد عليه الدروس ويرشده، وكان يخطب يوم الجمعة نيابة عن أبيه، وتوفي قبل أبيه.

سمع من فاطمة بنت الدقاق، ومن أبي حامد الأزهري بقراءة الحسن السمرقندي(٢).

٩٢ ـ عبد الواحد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاً حسين الخالدي المخزومي.

أحد أبناء (سلطان العلماء) فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الخالدي صاحب

---

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، ٨٠، انظر: ترجمة عمه: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص٣٥٦، ترجمة والده: عبد الرزاق السابقة، وترجمة جده حسان السابقة.

الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وهو من أهل الفضل وخير الخلف لخير سلف.

ذكر حسين العباسي أنه موظف بوزارة الكهرباء بدولة الكويت(١).

٩٣ ـ عتيق بن محمد بن سليمان تاج الدين المخزومي القوصي المعروف بابن الدماميني.

و(محمد) والد (عتيق) هذا هو الجد الثالث لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث. وهو الجد الرابع لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث. ونسب (محمد) والد (عتيق) هو: محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

سمع ـ المترجم له ـ الحديث، واشتغل بالفقه بقوص، وحفظ التنبيه، واستوطن الإسكندرية، وانتهت إليه رئاستها.

كان ذكيا، كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب، وبنى مدرسة بالرحابيين بالثغر، ووقف أوقافًا كثيرة، توفي بالقاهرة سنة ٧٣١هـ(٢).

٩٤ ـ عطاء بن أحمد بن الصادق الخالدي الكاساني. من أولاد خالد بن الوليد رضي الله عنه، الإمام أبو الجود. أقام بسمرقند مدة مديدة، ثم رجع إلى كاسان واستشهد بها.

---

(١) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

(٢) الدرر الكامنة ج٣ ص٤٨، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٤٣٧، الطالع السعيد ص٣٥٩، ٣٦٠، انظر ترجمة كل من: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني بحرف العين من هذا المبحث، وأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

قال: أخبرنا هو فقال: أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن نصوح بن مسلم الأخسيكثي قال: أخبرنا طاهر بن الحسين المطوعي قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا مكحول بن الفضل النسفي قال: أخبرنا داود ابن الحسين قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن ليث بن سعيد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (سيكون بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافراً، ويصبح كافراً، ويمسي مؤمنًا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا)[١].

٩٥ ـ عقيل بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ملاً حسين الخالدي المخزومي.

أحد أبناء الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الخالدي صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وهو من أهل الفضل، وخير الخلف لخير سلف.

توفي في دبي، وله أولاد[٢].

٩٦ ـ علي بن خليل بن محمد صنع الله ابن خليل بن عبد القادر بن طه بن صالح ابن يحيى بن محمود بن زين الدين بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله ابن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي.

والده: خليل بن محمد صنع الله هو الجد الرابع للشيخ خليل جواد صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث. وعلي هذا: جد لعدد من آل الخالدي

---

(١) القند في ذكر علماء سمرقند ص٤٤٣.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة: تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

بالقدس، ومن ذريته علماء منهم الشيخ: يوسف ضياء باشا الخالدي المترجم له بهذا المبحث[(١)].

٩٧ ـ علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي.

ونسبه كاملاً هو: علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القيسراني.

اشتغل بالأدب، وحفظ المقامات والملحق، ودخل ديوان الإنشاء. وكان عاقلاً وقوراً.

مات ـ رحمه الله ـ في شهر شعبان سنة ٧٥٣هـ بعد موت أبيه بشهر واحد[(٢)].

٩٨ ـ عمر بن محمد بن سليمان القاضي نجم الدين الدماميني الإسكندري و(محمد) والد (عمر) هذا هو: الجد الثالث لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن سليمان الدماميني، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث، وهو الجد الرابع لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني، صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث. ونسب (محمد) والد (عمر) هو: محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

---

(١) انظر: معجم الشيوخ المسمى: رياض الجنة أو: المدهش المطرب ج٢ ص٢٧، العلماء العزاب ص٢٢٩ فما بعد، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧، ترجمة: خليل مراد السابقة.

(٢) الدرر الكامنة ج٣ ص٢١١، ٢١٢، انظر: ترجمة والده في حرف الياء من هذا المبحث، وترجمة كل من: جده الأعلى: محمد بن محمد بن خالد في حرف الميم، وجده: خالد بن محمد بن نصر بن صغير في حرف الخاء، وترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم.

سمع ـ المترجم له ـ الحديث، وحدث بالإسكندرية عن أبي الفتح محمد بن الدشناوي، ويوسف بن أحمد بن محمد الإسكندري، وأحمد بن محمد الصواف.

كان من التجار الكرام، وكان رئيسًا، وله مكارم. نزل عنده أبو الفتح المذكور فأكرمه، وحصل له منه مال كثير، وملابس، فكتب على بابه عند ارتحاله بيتين هما:

نزلت بدار بدر فإن بدراً أدام الله رفقته وجاهه

فأذب موردي وأطاب نزلي وأهدى له رياسته وجاهه

توفي بالإسكندرية في رمضان سنة ٧٠٧هـ[١].

٩٩ ـ عمر بن محمد صنع الله الخالدي بن المحقق العلاَّمة الشيخ: محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملا هو: عمر بن محمد صنع الله بن محمد بن صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

وعمر هذا هو الابن الثالث للشيخ محمد صنع الله ابن الشيخ محمد صنع الله، وأحد أبناء عمومة الشيخ خليل جواد الخالدي[٢].

---

(١) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ص٤٥٦، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج١ ص٥٠٤، الدرر الكامنة ج٣ ص٢٦٣، انظر: ترجمة كل من: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني بحرف العين، وأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) انظر: ترجمة والده في أعلام الفكر الإسلامي الحديث ص٢١٤ ـ ٢١٧، ترجمة جده في: سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨، ترجمة ابن عمه خليل جواد الخالدي ومصادرها بحرف الخاء من هذا المبحث.

١٠٠ ـ عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي: شاركت زوجها الأستاذ: أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي وابنها منه: وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد.

اشتهرت بأعمالها الخيرة الحافلة بالمآثر، ومنها مؤلفات عدة في التربية والتعليم، وعلم النفس.

هي أخت رئيس الوزراء اللبناني صائب سليم بن سلام الخالدي.

ومن عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ: خليل جواد الخالدي المخزومي ـ صاحب الترجمة السابقة ـ التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الشهيرة بمن أنجبت من العلماء.

وقد توفيت عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م[١].

١٠١ ـ عيسى بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

أمه البيضاء بنت أجل الأمراء الطائيين شيوخ ربيعة: فضل الطائي.

نزل والده (مهنا) على جده لأمه ـ فضل الطائي ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونها (الفاطر) وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء، فأعقبت منه ـ المترجم له ـ عيسى وأخاه سليمان صاحب الترجمة السابقة بحرف السين من هذا المبحث. وقد انتهت إليهما إمارة آل الفضل.

---

(١) انظر: ترجمة زوجها: أحمد سامح بن راغب الخالدي السابقة بحرف الألف بهذا البحث ومصادرها، وترجمة الشيخ: خليل جواد الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث ومصادرها، الروض البسام ص١٧، مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، تكملة أعلام النساء لمحمد خير رمضان يوسف ص٦٩ ط الأولى سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

وأخوهما من الأب: مصلت بن مهنا الخالدي الذي أمه من بني عم أبيه[١].

حرف الميم

١٠٢ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد[٢] بن نصر، القاضي شمس الدين المعروف بابن القيسراني.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ القاضي شمس الدين، المعروف بابن القيسراني.

موقع الدست، وصاحب مدرسة (القيسرانية بسويقة) في القاهرة.

وقد وقف هذه المدرسة في شهر ربيع الأول من عام ٧٥١هـ، وتوفي بعد ذلك بسنة، ودفن في مدرسته.

وكان معدوداً من الرؤساء الأماثل[٣].

١٠٣ ـ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، القرشي، المخزومي، الإمام العلاَّمة المالكي، الإسكندري ثم الكجراتي، المعروف بابن الدماميني، النحوي، الأديب، البارع المتفنن.

وجده الأعلى إبراهيم هذا هو: إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي. وهو والد: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر... صاحب الترجمة السابقة بحرف

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠، انظر: ترجمة أخيه سليمان السابقة بحرف السين من هذا المبحث.

(٢) صحة الاسم: خالد بن محمد بن نصر.

(٣) النجوم الزاهرة ج١٠ ص٢٥٢، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢/ ٦٣٤، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير.

الألف من هذا المبحث. وهو سبط: ناصر بن المنير مؤلف (المقتضى) و(الانتصاف) و(الكشاف).

ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، وسمع من البهاء الدماميني قريبه، وعبد الوهاب القروي، وآخرين. وكذا بالقاهرة ومكة. وناب بالإسكندرية عن ابن التنسي في الحكم، وقدم معه القاهرة، وناب بها أيضًا، بل تصدر بالأزهر لإقراء النحو. ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ٨٠٠هـ، ثم رجع إلى بلده وتولى خطابة جامعها، وعين لقضاء المالكية بمصر، واستمر مقيمًا إلى سنة ٨١٩هـ فحج وسافر لبلاد اليمن في دولة الناصر فأكرمه، ودرس بجامع (زبيد) نحو سنة فلمْ تطب له (زبيد) فركب البحر إلى الهند، فأقبل عليه أهلها كثيرًا وعظموه.

وكان قد اجتمع به في اليمن الشيخ: محمد بن نور الدين الموزعي. كما اجتمع به الفقيه: إسماعيل المقري واتفق له معه أشياء في الأحاجي حتى شهد الدماميني بفضله، وعدم وجود مثله، ومن شعر الدماميني:

رعى الله مصرًا إننا في ظلالها ... نروح ونغدو سالمين من الجهد
ونشرب ماء النيل منها براحة ... وأهل زبيد يشربون من الكد

وله أيضًا:

نساء زبيد من بين البرايا ... بأنواع القطيب مغذَّياتُ
فقل لي كيف يبدي الوجه يومًا ... بشاشته وهن مقطباتُ

وقد مات - رحمه الله - في الهند في شهر شعبان سنة ٨٢٧هـ، وقد دفن بمدينة (كلبركه) من بلاد (الدكن)[1].

---

(١) نزهة الخواطر ج٣ ص١٣٢، الضوء اللامع ج٧ ص١٨٤ - ١٨٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج٢ ص١٥٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج٢ ص٥٨٣، درة الحجال في غرة أسماء الرجال ج٢ ص٢٨٦ط الأولى، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج١ ص٦٦، ٦٧، معجم الشيوخ لابن=

١٠٤ ـ محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان المخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني. وجد أبيه سليمان هو سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

سمع المترجم له من الجلال بن عبد السلام وغيره، وحدث، وسمع منه العراقي بالإسكندرية. ومات سنة ٧٦٠هـ[١].

١٠٥ ـ محمد بن أحمد الخالدي الشبذي، رشيد الدين أبو الفضائل، صاحب المشيخة التي رواها ولده شمس الدين أبو المجد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي.

حفيده محيى الدين أبو المحامد الذي مما جاء في ترجمته أنه: يحيى بن رشيد الدين أبو الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي[٢].

١٠٦ ـ محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير، معين الدين أبو بكر ابن القيسراني.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر

=فهد ص٩٤، ١٩٣، ٢٠٣، ٣٦٥، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٥، إنباء الغمر بأبناء العمر ج٣ ص٣٦١ ـ ٣٦٢، توشيح الديباج وحلية الابتهاج ص١٧٥ط الأولى، تاريخ ثغر عدن ص٢٠٦ط الثانية انظر: ترجمة ابنه أحمد السابقة في حرف الألف من هذا المبحث، شجرة النور الزكية ص٢٤٠.

(١) الدرر الكامنة ج٥ ص١٤٦، انظر: الضوء اللامع ج٧ ص١٨٥، وترجمة أخيه/ عبد الله بالدرر الكامنة أيضًا ج٣ ص٢٣، انظر تسلسل نسب سليمان بن جعفر في حرف السين من هذا المبحث، وترجمة محمد ابن أبي بكر بن عمر المعروف بابن الدماميني في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ص١٣٦، ١٣٧، وانظر: ترجمة ابنه إبراهيم السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، وترجمة حفيده يحيى بحرف الياء من هذا المبحث.

ابن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ معين الدين أبو بكر بن القيسراني.

روى عن أبي محمد بن علوان الأسدي، وغيره. وروى عنه الدمياطي. وقد توفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ[١].

١٠٧ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

انتقلت إليه مقاليد الأمور في نجد بعد أن كانت في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبها إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ حتى نهاية القرن الثاني[٢].

ومحمد هذا ينحدر من سلالته حسان بن سعيد، صاحب الترجمة السابقة في حرف الحاء، وغيره ممن ترجم لهم بهذا المبحث.

ومن أحفاده أيضًا الأمير: عبد الرحمن المخزومي (صاحب نجد) ووالده خالد المُلقَّب لجوده بالسحاب ابن أبي المعالي سليمان بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

ومن أبناء عمومته: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذي قفل من (نجد) مع طائفة من بني مخزوم، ونزل ضيفًا على أمير (طيئ) فضل الطائي، وزوجه ابنته البيضاء المُلقَّبة بالفاطر[٤].

---

(١) الوافي بالوفيات ج٢ ص١٢٠، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير في هذا المبحث.

(٢) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨.

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦، ترجمة: عبدالرحمن المخزومي ـ صاحب نجد ـ بحرف العين من هذا المبحث.

(٤) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص١٠، ١٧، ١٨.

١٠٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي، الكشي، السمرقندي، المشهور بملاً شاه سيد عاشق، ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي. قدم حلب في سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة هو وولده عبد الرحيم، وكان اشتغاله إذ ذاك بمطالعة شرح الفصوص للملاً جامي، وبكتابة حاشية على شرح الجامي للكافية. كان شيخًا معمراً نحيف البدن، محققًا، مدققًا، متواضعًا، سخيًا، ذا حسب ونسب. قرأ على أكابر العلماء مثل ملاً عبد الغفور اللاري أجل تلامذة عبد الرحمن الجامي، ورافق عصامًا البخاري، وملاً حنفي السمرقندي شارح (آداب البحث) للقاضي عضد في القراءة على المسعودي. وكان جده جلال الدين المذكور شيخًا يقتدى به، وتيمور من جملة خدمه قبل السلطنة. مات بنفس سنة ٩٤٥هـ وكتب على ضريحه رضي الدين محمد بن يوسف الحلبي بيتين هما:

مات الإمام الخالدي فساءنا   يوم النوى والحزن عاد مخلدا

وأصيب في العام الذي تاريخه   قد طاب مثواه الرحيب ووطدا(١)

١٠٩ ـ محمد صنع الله المعروف بالديري الحنفي والخالدي المقدسي، ونسبه كاملاً هو: محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بان يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي ابن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه، الخالدي المخزومي المقدسي.

كان أحد الأفاضل الأنجاب والنبهاء المتوقدة الألباب، طلب العلم وارتوى من

---

(١) در الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.

مناهله، وجد واجتهد، وتولى رئاسة الكتابة في محكمة القدس، كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة، وأصلهم من الدير قرية من قرى نابلس.

كان للمترجم له تقييد في المسائل، فقيهًا، كريمًا، سخيًا، حليمًا.

ووقف في القدس وقفًا، وعين منه مبرات للفقراء، وخبزًا وطعامًا، وقراءات، وعمر سبيل ماء.

كانت وفاته في سنة ١١٣٩هـ، ودفن بتربة باب الرحمة، وترك أولادًا منهم الشيخ: خليل[(١)].

١١٠ ـ محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي: كان أميرًا على بيشة، وعندما احتلها (حميضة) و(رميثة) ابنا أبي نمي بعد هروبهما من مكة إليها عند عودة أبي الغوث إلى مكة قتلا أمير بيشة المذكور في بلدة المراغة فوق الثنية التي كان قد أعاد بناءها بنو خالد قبل استقرارهم في وادي (ترج) في حوران، والمسمى[(٢)].

١١١ ـ محمد بن طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله ابن عبد المنان بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ.

توطن والده بسمرقند في آخر عمره وتوفي بها ظهر نصف صفر سنة ٥٠١هـ.

أخبر المترجم له عن والده فقال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الفقيه الخواقندي قال: أخبرنا منصور بن حكيم الإرشيارياني قال: حدثنا جعفر بن نسطور رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من مشى إلى خير حافيًا فكأنما مشى على أرض الجنة، وتستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، فإن حدث له في ذلك كان له أجر شهيد)[(٣)].

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨، انظر: ترجمة حفيده الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.
(٢) إمتاع السامر ص١٦، ١٧.
(٣) القند في ذكر علماء سمرقند ص١٦٥، انظر ترجمة والده السابقة في حرف الطاء.

١١٢ ـ محمد بن طاهر الخالدي: كان من كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ[١]. وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٢].

١١٣ ـ محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبدالخالق بن مكي بن يوسف بن محمد الشمس أبو الفضائل ابن القاضي الزين أبي المحاسن المخزومي الخالدي نسبًا، العلوي سبطًا، الحراني الأصل، الحلبي ثم المصري، الحنبلي، ويعرف باسم أبيه وبابن الشريفة. ولد فيما قيل ليلة الجمعة: ٦ شوال سنة ٧٩٢هـ بحلب، ونشأ بها فقرأ القرآن، وتفقه بأبيه فبحث عليه نصف المقنع، ثم أكمله إلا قليلاً في القاهرة على الشمس الشافعي. وكذا أخذ ألفية ابن عبد المعطي بحثًا عن أبيه وكثيراً من ألفية ابن مالك عن يحيى العجيسي. وبحث في أصول الدين على الشمس ابن الشماع الحلبي وفصل. ونظم الشعر وكتب في توقيع الدست بحلب والقاهرة، ونظم العمدة لابن قدامة في أرجوزة. ومات بصفد وهو كاتب سرها في شعبان سنة ٨٤١هـ[٣].

١١٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي: هو الذي يكنى به والده: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

وينتهي إليه نسب الزمول من بني خالد الذين منهم شيوخ بني خالد في الشام.

ومنهم الصبيحات (آل صبيح)[٤].

١١٤ ـ محمد حسن بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاً حسين الخالدي المخزومي.

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧.
(٢) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.
(٣) الضوء اللامع ج٧ ص٢٧٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٥ ص٢١١.
(٤) الطبقات للعصفري ص٢٤٥، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، ٣١٩.

أحـد أبناء (سلطان العلمـاء) الشيخ عبـد الرحمن بـن يوسف الخالدي، صـاحب الترجمـة السابقة بحرف العين الذي ينتـهي نسبه إلى الصحابي الجلـيل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وهو من أهل الفضل وخير خلف لخير سلف.

ذكر حسين العباسي أنه ما زال في لنجة[١].

١١٥ ـ محمد شـريف بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمـد علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاً حسين الخالدي المخزومي.

والده: الشيخ عبـد الرحمن الذي ينتهي نسبه إلى الصحـابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث.

كان محمد شريف هذا من أهل الفضل، ومن تجار دبي. وقد توفي وله أولاد[٢].

١١٦ ـ محمد علي بن عبد الرحمن بن يوسـف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملاً حسين الخالدي المخزومي.

والده: الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجـمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث، الذي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد المترجم له في لنجة سنة ١٣٤٢هـ، وكان عالمًا جليلاً، خلف والده في السير في درب المفاخر، وامتـد إليه لقب (سلطان العلماء) على لسان الناس كأبيـه، وكان قد تعلم الفقه والحـديث والتفسير والنـحو على يد أبيه الشيخ عبـد الرحمن، ثم رحل إلى الهند، ومصر، وأماكن أخرى طالبًا للعلم حتى صار مـتضلعًا، كامل الأستاذية، وقام بالتدريس بعد وفاة والده، فكان خيـر خلف لخير سلف، وشيّد المدرسة ببناء جديد، ووسـعها ثانية حتى بلغت مائة حـجرة من حجر النوم، ومطبخ، وغـير ذلك، ورتب للطلاب جرايات،

---

(١) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

ونظم الأمور على أحسن ما يكون، وبذل جهده في التدريس حتى غدت مدرسته ذات امتياز، وذكر في آفاق إيران، وبلغ من يقصدها مائة من طلاب العلم، وما زال حيا راعيًا للعلم الشرعي، وله تآليف جمة، ويعيش حاليًا في دبي مهاجراً بسبب بعض الظروف الطارئة، يرعى المدرسة عن بعد، ويعتزم تطويرها، وجعلها محوراً للنشاط الخيري والعلمي، ومجلسه الذي في دبي شعاع علم لا ينقطع(١).

١١٧ ـ محمد بن عبد العزيز بن محمد القيسراني، تقي الدين.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي.

سمع من الأبرقوهي السيرة النبوية. قال ابن حجر(٢): نقلت ذلك من خط محمد ابن يحيى بن سعد من رجال الحديث بحلب سنة ٧٤٨هـ.

١١٨ ـ محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح الديري الخالدي، شمس الدين المقدسي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر ابن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

مولده في حدود سنة ٧٥٠هـ، واستوطن بيت المقدس، واشتغل واجتهد، ومهر في العلوم، وصار من أعيان العلماء، ولما مات ناصر الدين بن العديم جيء به على البريد

---

(١) انظر: ترجمة والده سابقة الإشارة، تاريخ لنجة لكاملة القاسمي ج١ ص٣٣٠، تاريخ لنجة لحسين بن علي العباسي ص٤٧، ٤٨.

(٢) الدرر الكامنة ج٤ ص١٣٦، انظر: ترجمة والده السابقة بحرف العين من هذا المبحث.

من القـدس وولي قضـاء الديار المصرية سنة ٨١٩هـ، فـعظم أمره، ونفـذت كلمتـه، ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بكبر سنه. وقد ذكره السيوطي في حسن المحاضرة.

أخذ عنه ابنه: سعد الدين الديري. قال (الجامع): ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس[١] وقال: إنه اشـتغل بالعلم وواظـب فمهـر في الفنون، وناظر العلمـاء، وكتب الخط الحسن، وكـان أبوه تاجراً واشـتغل هو بنفـسه... ودخل القاهرة مـراراً واشتـهرت فضائله، وولي القضاء بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٨١٩هـ[٢]، ثم المشيخة بالمؤيدية سنة ٨٢٢هـ. وسافر في رجب سنة ٨٢٧هـ إلى بيت المقدس فـمات في تاسع ذي الحجة من تلك السنة في القدس[٣].

وقد ذكر بعض أصحاب التراجم في ترجمـته (العبسي) ظنا أنه من (عبس) لوجود (المخـزومي) في عبـس؛ في حين أنه من مخـزوم من كـعب بن لؤي[٤] القرشـيين؛ لأن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ منهم.

و(الديري) نسبة إلى (الدير) وهي قرية بمردا من جبل نابلس[٥].

١١٩ ـ محـمد بن عبـد الله بن عبـد الجبار، أبو عـبد الله الجيـلي الخالدي، من أولاد خالد بن الوليد سيف الله. يعرف أبوه بأمير.

شيخ من الأعزة المتورعين المحتـاطين، سافر كثيرا على سبيل الزيارة والاعـتبار كما يفعل السالكون. له كلام في علوم المعرفة. أقام بقزوين مدة في الجامع في الصف المقدم،

---

(١) المجمع المؤسس والمعجم المفهرس مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٢) جاء في المصدر أنه ولي القضاء بالقاهرة سنة ٨٢٩هـ ولكن الصحـة أنه سنة ٨١٩هـ كما جاء في حاشية كتاب (العلماء العزاب) لعبد الفتاح أبو غدة ص٢٣٠.

(٣) الفوائـد البهيـة في تراجم الحنفـية مع التعليـقات السنـية على الفـوائد البهيـة ص٧٨، ٧٩، ١٧٩، انظر: ترجمـة ابنه إبراهيم ومصادرها في حـرف الألف من هذا المبحث، وترجمـة ابنه سعد الدين سـعد الديري ومصادرها في حرف السين من هذا المبحث.

(٤) لب اللباب في تحـرير الأنساب للسيـوطي ج٢ ص٢٤٤ ط الأولى سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٥) تاج العروس ج٣ ص٣٣١، العلماء العزاب ص٢٢٩ حاشية (٢).

ثم انتقل إلى (اشترين) من قرى (قزوين) وبقي هناك سنين يزرع، ويطعم من ريعه الزائرين، والسائلين من الفقراء، وغيرهم، ويرتفق به الخلق الكثير.

ثم عاد إلى (قزوين) وسمع الحافظ أبا موسى المديني أحاديث سنة ٥٨٠هـ وسمع بقزوين زاد العابدين الكاشغري، عن عبد الله بن إسماعيل الجرجاني بروايته، عن أبي غانم أحمد بن عمرويه العمروي، عن هبة الله الزاذاني، عن أبي الحسام الطبري، عن المصنف[(١)].

١٢٠ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي، الحلبي الأصل، المعروف بابن القيسراني، شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين المخزومي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر ابن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن ابن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

ولد بحلب سنة ٦٤٨هـ، وسمع من ابن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، والفقيه البونيني، وغيرهم. وتعانى الكتابة، وولي كتاب السر بحلب، وكان كثير التلاوة، حسن النظم والنثر.

قال الذهبي: كان رئيسًا دينًا، متواضعًا، كيسًا، كثير المحاسن.

مات في رمضان سنة ٧٠٧هـ.

وذكر الصفدي عن ابن سيد الناس أن ابن القيسراني توجه مع السلطان في وقعة (غازان) أو غيرها. قال: ورأيته في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد انصرف فأخبرني بالفتح فنظمت بيتين فاستيقظت وأنا أحفظ الأول منهما وهو:

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ج١ ص٤٢٩، ٤٣٠.

الحمد لله جاء النصر والظفر واستبشر النيران الشمس والقمر

وكتب إليه بذلك، فكتب لي جوابًا فيه:

له مآرب بالرشد في يقظاته وفي النوم يهديه لخير الطرائق

فإن قام لم يدأب لغير فضيلة وإن نام لم يحلم بغير الحقائق[١]

وللمترجم له من كتاب في وفاء النيل: (وأقبلت زيادته فعلم أن شبيبته العام في إقبال ولجت لجته في علو، فتلا مشاهدها، وترى الجبال، وعم بحسن روائه وأروائه فحاجا، وسقاها على ظمأ ماء ثجاجًا، وزار العذب الفرات على الملح الأجاج أمواجًا، وروى بلادًا لو جاءها ماء عذب غيره لذهب ولم ينقع منها صاديا، وأنشد لسان حاله، ومن ورد البحر استقل السواقيا، وكسا البلاد حلة جمة المحاسن، وماثلها بالجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن، وأحيى الأرض بعد موتها بزيارته التي حصلت، وقتل المحل بأمواجه المحمرة، فقيل حمرتها من دماء من قلت، ولما أقدم على البلاد وتجسر، وجرى على رأسه من شاهق فتكسر، تسلسل ماؤه المطلق في المسالك، ومر به النسيم فاعتل لذلك، فلهذا أصبحت الآمال عليه عاكفة، والغصون في حضرته واقفة، والوهاد متقلدة منه أبهى من العقد في النحر، وكلما جرى حديثه وكيف جرى، يقال حدث بما شئت عن البحر)[٢].

١٢١ ـ محمد بن عبد الملك الخالدي.

عربي من ذرية الصحابي خالد بن الوليد المخزومي، مجود وفقيه، وأحد القراء المشهورين في عصره، قرأ الكتب الدراسية على والده، وأخذ عنه القراءة والتجويد

---

(١) الدرر الكامنة ج٤ ص١٠٠، ١٠١، ج٣ ص٤٨١، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٤ ص٤٩٨، الوافي بالوفيات ج٣ ص٣٧٠، بلادنا فلسطين ج٧/ ٢ ص٦٣٣، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير.

(٢) تذكرة النبيه ج١ ص٢٨١.

واجتهد فيها، ثم تلقى الذكر عنه واستفاض، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة. وكان يتصف بالعفاف والقناعة باليسير، ولم يمد يده لأحد من الملوك والأمراء.

مات في رابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسعمائة ببلدة (اكَرة)[١].

١٢٢ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي القاضي زكي الدين أبو بكر المخزومي اللبني الشافعي ولي قضاء بانياس، وبصرى، وبعلبك. وله فضائل ومشاركات. حكى أنه من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وله نظم. وتوفي سنة ٦٥٨هـ[٢].

١٢٣ ـ محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي، الأديب، أبو الفضل الخالدي المخزومي القرشي الاشتيخني[٣] السفدي السمرقندي.

كان أديبًا، نحويا، بارعًا، صالحًا، خيِّرًا، سريع الدمعة، كتب بنفسه أمالي سمرقند ولد سنة ٤٩٣هـ وتوفي سنة ٥٦٠هـ أو ما دونها[٤].

١٢٤ ـ محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر، عز الدين، أبو حامد المخزومي الحلبي القيسراني.

وهو ابن حفيد الأديب: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، المُلقَّب شرف الدين، أبو المعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني.

والمترجم له كاتب مشهور، وينعت بالعز، مولده بحلب في ٢١/ ٤/ ٥٩١هـ.

---

(١) علماء العرب في شبه القارة الهندية ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي ص٣٦١ مطبعة الخلود ـ بغداد.
(٢) الوافي بالوفيات ج٤ ص٦٤.
(٣) اشتيخن من قرى صغد سمرقند، انظر: معجم البلدان.
(٤) الوافي بالوفيات ج٤ ص٢٤٦، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ج٣ ص٢٩١.

كان مبجَّلاً، سليم الصدر، دمث الأخلاق، حسن الظن. سمع من أبي حفص بن طبرزد، وحدث عنه، وتقدم عند ملك دمشق: الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب، ووزر له بدمشق. سأله الإمام جمال الدين أبو حامد محمد بن الصابوني عن مولده فأخبره بأنه كان في ٢١/ ١/ ٥٩١هـ بحلب.

توفي في دمشق في ٢٩ رمضان سنة ٦٥٦هـ، ودفن بجبل قاسيون[(١)].

١٢٥ ـ محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلاَّمة الشيخ محمد صنع الله الكبير ابن خليل بن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى ابن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين ابن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي ـ وهو عم محمد ابن خليل الذي هو جد جد خليل جواد.

ولد المترجم له سنة ١١٤٠هـ بعد وفاة أبيه فلذلك سمي باسم أبيه.

كان ـ رحمه الله ـ عالمًا، عاملاً، زاهدًا، تقيًا، بارعًا في العلوم، خصوصًا الفقه والعربية. أخذ وتلقى عن صفوة من أعلام الأزهريين، وأجازه كثير من أجلاء المصنفين:

---

(١) الوافي بالوفيات ج١ ص١٤١، تكملة إكمال الإكمال ص٢٤١، ٢٤٢، انظر: ترجمة جده: خالد بحرف الخاء من هذا المبحث، وترجمة جده: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم بهذا المبحث، تراجم القرنين ـ السادس والسابع ـ المعروف بالذيل على الروضتين ص٢٠١.

قرأ على العلاّمة الشيخ: أحمد الجوهري الخالدي الأزهري... حج سنة ١١٧٨هـ. وتوفي سنة ١٢٠٥هـ، ودفن بتربة (مأمن الله) خارج القدس، وترك ثلاثة من الذكور هم: محمد، وموسى، وعمر. وأكبرهم محمد(١).

والمترجم له أحد عمومة الشيخ: خليل جواد صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء في هذا المبحث(٢).

١٢٦ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القاضي شرف الدين بن المعين بن البهاء بن التاج بن المعين المخزومي الدماميني المالكي، ابن حفيد أبي بكر سابق الذكر، وأبو بكر هذا هو أبو بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان المترجم له قاضي الإسكندرية ووكيل بيت المال، وناظر الجيوش والخاص بمصر. توفي بها في ٢٧ محرم سنة ٨٠٣هـ(٣).

١٢٧ ـ محمد شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الديري الخالدي الحنفي.

ونسبه كاملاً هو: محمد شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الديري الخالدي الحنفي.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص٢١٤ ـ ٢١٧، انظر: ترجمة والده/ محمد صنع الله في سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨.

(٢) انظر: ترجمة الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج٢ ص٦٨٠، الضوء اللامع ج٩ ص٦٣، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٢٣، ٢٤، انظر: تسلسل نسب أبي بكر في ترجمة ابنه/ عبد الله السابقة بحرف العين من هذا المبحث وتكملة نسبه في ترجمته بحرف الألف من هذا المبحث.

ولد في القدس سنة ٧٧٠هـ وبرع، ودرس، وأفتى.

توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٨٤٩هـ(١).

١٢٨ ـ محمد بن محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلاَّمة الشيخ محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم ابن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ولد سنة ١١٧٤هـ ـ وهو أكبر إخوانه سنا ـ وقد تبحر في العلم، وأجازه والده، ومحدث الشام الشيخ: محمد بن عبد الرحمن الكزبري. وتوفي سنة ١٢٠٥هـ(٢).

١٢٩ ـ محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي، الحلبي، المُلقَّب شرف الدين، أبو المعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني.

شاعر مجيد، وأديب متفنن، وكان وابن المنير الطرابلسي شاعرا الشام. له ديوان شعر ـ خ ـ صغير.

---

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، انظر: ترجمة والده السابقة ومصادرها، ترجمة أخيه: إبراهيم السابقة ومصادرها بحرف الألف من هذا المبحث.

(٢) انظر: ترجمة والده في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص٢١٤ ـ ٢١٧، وفي حرف الميم من هذا المبحث، ترجمة جده في سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨.

أصله من حلب، ومولده بعكا، وقد تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب.

والقيسراني نسبة إلى (قيسارية) في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الإفرنج على بلاد الشام.

ولد سنة ٤٧٨هـ وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ٢١ شعبان سنة ٥٤٨هـ ودفن بمقبرة باب الفراديس بدمشق[١].

ومن شعره قصيدة في مدح تاج الملوك بوري مجير الدين، صاحب دمشق، أنشده إياها عند كسرة الفرنج على دمشق في أواخر سنة ٥٢٣هـ يقول فيها:

وقفت في الجيش والأعلام خافقة ... بالنصر كل قناة فوقها علم

يحوطك الله صونًا عن عيونهم ... والله يعصمهم من بالله يعتصم

إلى أن يقول:

والنصر دانٍ وخيل الله مقبلة ... ترجو الشهادة في الهيجا وتغتنم

صاب الغمام عليهم والسهام معًا ... فما دروا أيها الهطالة الديم[٢]

١٣٠ ـ محمد روحي بيك الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد روحي بن محمد بن ياسين بن محمد بن علي بن خليل ابن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٤١، ٤٤٢، معجم الأدباء ٧/ ١١٢، شذرات الذهب٤/ ١٥٠، وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٨، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٤، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ٣/ ٢٨٧، خريدة القصر وجريدة العصر ١/ ٩٦ ـ ١٦٠، تكملة أكمال الإكمال ص٢٤١، الأنساب للسمعاني ص٤٦٨، عيون التواريخ ١٢/ ٤٥٦، ٤٦١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٦، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٢٢٤، الوافي بالوفيات ٥/ ١١٢، تاريخ ابن القلانسي ص٣٢٢، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤، زبدة الحلب من تاريخ حلب ٢/ ٢٩٣، ٢٩٩، معجم البلدان ٢/ ٦٥٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٢، بلادنا فلسطين ٧/ ٢/ ١٩٧، ٧٣٠، معجم الأعلام ٦١٨، ٨٠٤.

(٢) بلادنا فلسطين ج٢/ ١ ص٦٣٠.

ابن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي المخزومي.

من عائلة آل الخالدي الشهيرة بمن أنجبت من أدباء، وعلماء، وفقهاء، ومربين، ومؤرخين. منهم في القرن السابع صلاح الدين أيبك الصفدي الخالدي، صاحب الوافي بالوفيات، ومنهم الشيخ راغب الخالدي مؤسس المكتبة الخالدية المشهورة في القدس ـ صاحب الترجمة السابقة بحرف الراء من هذا المبحث ـ ومنهم الشيخ خليل جواد الخالدي ـ صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

والمترجم له من رجال السياسة، وقد ولد بالقدس سنة ١٢٨١هـ وتوفي سنة ١٣٣١هـ. له تصانيف منها (العالم الإسلامي) نشر منها قسمًا كبيرا في جريدة المؤيد المصرية، و(علم الأدب عند الإفرنج والعرب. ط) و(أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة. ط) و(رحلة إلى الأندلس، ط) و(المسألة الشرقية. ط) و(علم الألسنة ـ خ) و(تاريخ الصهيونية ـ خ) وكلاهما في المكتبة الخالدية بالقدس، و(الكيمياء عند العرب. ط)[1].

---

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣، الأعلام الشرقية ج٢ ص٩٣٥، الأعلام للزركلي ج٣ ص٢٤، ٢٥، معجم الأعلام ص٢٣٧، ٢٧٥، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٠٣، ٢٦٣، ٢٦٥ ـ ٢٧٠، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٥١، ١٤٣، ٣٦٣، ٣٦٩، معجم أسماء العرب ج١ ص٤٩٧، الموسوعة العربية الميسرة ص٧٤٩، انظر: ترجمة عمه لأبيه: يوسف ضياء الدين محمد بن علي بن خليل بن محمد صنع الله الديري الخالدي بحرف الياء من هذا المبحث، وترجمة: حفيد محمد صنع الله الشيخ: خليل جواد بن بدر ابن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله الخالدي السابقة بحرف الخاء، وترجمة جده الأعلى: محمد صنع الله بن خليل الديري الخالدي بحرف الميم من هذا المبحث.

١٣١ ـ محمد الخالدي.

قاضي بلدة أرضروم. كان ممن أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس[(١)].

والحاج محمد هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي القرشي[(٢)].

١٣٢ ـ محمود بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي، أبو القاسم، رئيس الرؤساء بنيسابور، ابن الحاجي أبي علي، كبير محتشم، من بيت الرئاسة والنعمة والثروة والمروءة والجاه العريض عند السلطان والرعية، تصرف في الأعمال الجليلة له، وزاحم الصدور الكبار بحشمة أبيه واستظهاره بالنعمة والتمكن والقدرة، تقلد الرئاسة في أيام السلطان ألب أرسلان دخل البلد فأجرى الأمور على مجاريها.

توفي بمرو الروذ شهور سنة ٤٧١هـ.

سمع من أبيه، ومن مشايخ مرو الروذ، وسمع بنيسابور من السيد أبي الحسن محمد ابن محمد بن زيد البغدادي[(٣)].

١٣٣ ـ محمود عزيز الخالدي.

كان من المدعويين إلى الاجتماع الذي عقد في المنتدى الذي أسس عام ١٩١٨م، والذي حث فيه إسعاف النشاشيبي إلى جمع المال بالتبرعات، ودعا إلى إيجاد حالة من الاضطراب المتواصل ضد اليهود كوسيلة لمحاربة الهجرة اليهودية.

وكان محمود عزيز الخالدي ينتمي لعدة جمعيات سرية تعمل على اغتيال بعض زعماء اليهود[(٤)].

---

(١) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) انظر: الروض البسام ص١٧.

(٣) انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص٤٤٨، ترجمة والده: حسان السابقة بحرف الحاء.

(٤) تاريخ فلسطين الحديث ص١١٩.

ومحمود الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[١] ـ رضي الله عنه.

١٣٤ ـ مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الخالدي، المعافري، الشافعي، جمال الدين، أبو الفضائل.

ولد سنة ٦٧٣هـ، وقيل سنة ٦٧٤هـ.

سمع من الرشيد بن أبي القاسم (صحيح البخاري) وغيره، ومن العفيف الدواليبي (المسند) وغيره، ومن الخطيب عز الدين الفاروثي والعفيف ابن مزروع وابن حصين ـ بفتح الحاء، سمع عليه (صحيح البخاري) و(الموطأ) ومن غيرهم.

سمع منه ابن رجب وذكره في (مشيخته) وقال فيه: (الشيخ الجليل المحترم الكبير القدر المحدث).

وذكر له الإمام تاج الدين عبد الباقي الواني ـ الذي مات قبله ـ ترجمة في جملة تراجم نقلها (البرزالي) من خطه فقال فيه: (روح العراق، وعنده سياسة وصدارة، وله فضائل في فنون منها الخط المنسوب).

توفي في بغداد في شوال سنة ٧٤٤هـ[٢].

١٣٥ ـ مسلم بن سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد ابن محمود بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر ابن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي ابن عبد الله بن سالم بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جبران

---

(١) الروض البسام ص١٧.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٥ ص١١٥، تاريخ علماء المستنصرية ج١ ص٢٥٨، ٣٨١، ج٢ ص٨٩، تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص٢٢٠ رقم الترجمة (٤٤٧)، تاريخ ابن قاضي شهبة ج٢ ص٤٠٣، انظر: التعليق الوارد في كتاب (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) ص١٠٣ ط الأولى.

ابن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

كان إمامًا لجامع زيد بن ثابت في باب السريجة.

وقد توفي سنة ١٣٦٠هـ(١).

١٣٦ ـ مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

الابن الأكبر لمهنا بن فضل الخالدي. والدته من بني عم أبيه من بني مخزوم. وله أخوان هما: سليمان، وعيسى، وأمهما: البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي، أجل الأمراء الطائيين(٢).

وإلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب عدد كبير من بني خالد(٣).

١٣٧ ـ مصطفى حامد بن موسى بن محمد صنع الله بن خليل القاضي شرف الدين.

ونسبه كاملاً هو: مصطفى حامد بن موسى بن محمد صنع الله بن خليل القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان ابن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) انظر: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ج٢ ص٧٢٧، ٧٢٨، ترجمة والده في حلية البشر ج٢ ص٦٦٩، أعيان دمشق ص١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠.

(٣) الروض البسام ص٩، ١٠.

كان شهمًا، فاضلاً، ذا ديانة، ورياسة، عظيم القدر، تقيا. تلقى الفرائض من سليمان أفندي بن أحمد البوزقيري. وتلقى طرفًا من الأمهات والشفاء، والأربعين النووية، وكتاب الشمائل للترمذي عن العالم المحدث: يوسف بن بدر الدين المدني.

وقد أجازه محمد الأمير. كما أجازه جماعة منهم يوسف بدر الدين المذكور، ومحدث الشام الشيخ: حامد بن أحمد العطار، ووالده موسى الخالدي.

وكان المترجم له معروفًا بفضله وعلو قدره، وجاهه، وعراقة مجده، ولا عجب فهو من أهل بيت جميعهم علماء ذوو دين وتقوى. كانت ولادته قبل سنة ١٢٠٢هـ، وكان قاضيًا بالقدس. وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٢٦٠هـ ودفن بباب الأسباط قرب الصحابي الجليل عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه[١].

١٣٨ ـ مصطفى الخالدي.

من عائلة آل الخالدي المشهورة التي سبقت الترجمة لعدد من رجالاتها وينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ من القدس، ومن رجال القانون والقضاء في محكمة الاستئناف، ومحكمة العدل العليا.

كان وافر الآداب، كريم الخلق، ترى فيه أمانة القاضي، ووداعة الصديق.

تقاعد في خلال الحرب العالمية الثانية، واختير رئيسًا لمجلس بلدية القدس بعد أن نفي رئيسها السابق الدكتور: حسين فخري الخالدي إلى سيشل في أواخر سنة ١٩٣٧م[٢].

١٣٩ ـ موسى بيك كامل حلب، المشهور بابن أسعنديار الخالدي؛ لأنه من ذرية خالد ابن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص٢٣٤، ٢٣٥، انظر: ترجمة جده محمد صنع الله المعروف بالخالدي المقدسي السابقة، وترجمة حفيده الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

(٢) رجال من فلسطين ص١٨٤، ١٨٥، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص١٤٣، ٢٠٣، ج٣/ ٢ ص٧٥، ٥٠٥، انظر: الروض البسام ص١٧، مصادر الدراسة الأدبية ج٢ ص٣٣٣.

كان يتواضع لأهل العلم، ويتحاشى أصحابه عن كثير من المظالم. عزل عن حلب، ثم حج بعد مدة، ثم مر بها، ثم غزا الكرج بالاتحاد السوفييتي، فقتلوه سنة ٩٤٩هـ[١].

١٤٠ ـ موسى شفيق الخالدي.

كان من أعيان المسلمين في القدس الذين قدموا عرائض احتجاج إلى الحاكم طالبين منه التخلي عن مسألة محاولة (ويزمان) إقناع المسلمين ببيع ممر حائط المبكى بمبلغ ثمانين ألف جنيه التي بدأت في أيار من عام ١٩١٨م[٢].

وموسى الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٣].

١٤١ ـ موسى الخالدي ـ الابن الثاني للعلاّمة الشيخ صنع الله الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: موسى بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان ابن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الخالدي.

كان محققًا، ومصنفًا دقيقًا، تقلد المناصب العالية كقضاء القدس والمدينة النبوية، وتدرج فيها حتى ارتقى إلى الوزارة العلمية وهي: قضاء عسكر أناضولي في عهد

---

(١) درر الحب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص٥٠٠.
(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٢٣٥.
(٣) الروض البسام ص١٧.

السلطان محمود الثاني، وكان يجله ويعتمد عليه حتى لقد أرسله للفصل في حادثة مهمة وقعت بالقرب من أنطاكية سنة ١٢٤٧هـ.

وهو جد يوسف ضياء (باشا) الخالدي لأمه. وقد ذكر في تاريخ الوقائع العثمانية الرسمي.

ولد ليلة الثلاثاء بعد المغرب من الليلة الموفية لعشرين من ربيع الأول سنة ١١٨١هـ.

وأخذ العلم عن كثير من العلماء الأعلام، منهم الشيخ البديري المقدسي، وأجازه والده بجميع مروياته ومسموعاته، وكان ذا عقل راجح، وله رسائل تدل على طول باعه، وله في القدس وقف على أولاده وذريته. ولم يخلف من الذكور سوى ولده مصطفى رحمه الله.

وقد توفي المترجم له ـ رحمه الله ـ في أنطاكية مسمومًا سنة ١٢٤٧هـ[١].

١٤٢ ـ موسى بن محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلاّمة الشيخ محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: موسى بن محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم ابن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص٢٢٤، ٢٢٥، انظر: ترجمة والده السابقة، وكذا ترجمة: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

وموسى هذا هو الابن الثاني للشيخ محمد صنع الله ابن الشيخ محمد صنع الله، وأحد أبناء عمومة الشيخ: خليل جواد الخالدي(١).

١٤٣ ـ المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أمه بنت أنس بن مدرك الخثعمي.

هاشمي المشرب، وكان قائداً في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ضد قادة معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ يوم صفين. وكان قد شهد مع علي ـ رضي الله عنه ـ موقعة الجمل. وقد استشهد في معركة صفين(٢).

١٤٤ ـ المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب)(٣) عند ذكره لبعض ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وذكر أنه روى الزهري عن ابنه خالد، والصحيح أن الذي روى عنه الزهري هو ابن عمه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

١٤٥ ـ مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

نزل على فضل بن ربيعة الطائي قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه وأعزه، وتوسم فيه النجدة، وعلو الجانب، فزوجه ابنته البيضاء التي تُلقَّب بالفاطر، فأعقب منها ولدان، هما: سليمان، وعيسى.

---

(١) انظر: ترجمة والده في: أعلام الفكر الإسلامي ص٢١٤ ـ ٢١٧، وترجمة جده في: سلك الدرر ج٢ ص٢١٧، ٢١٨، ترجمة خليل جواد الخالدي في حرف الخاء من هذا المبحث.

(٢) كتاب نسب قريش ص٣٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص١٤٧، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج١ ص٧٦، موجز سيرة خالد بن الوليد لسعيد العرفي ص١٠٧، الطبقات للعصفري ص٢٤٥، شخصيات كتاب الأغاني ص١٩٥، سيف الله خالد بن الوليد لمصطفى طلاس ص٤٤٧، سيف الله خالد بن الوليد للجنرال أ. أكرم ص٥٢٣، التبيين في نسب القرشيين ص٣٠٩، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج٧ ص٢٩٣.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧.

وكان له زوجة أخرى من بني عمه أعقب منها ابنه مصلت[١].

حرف النون

١٤٦ ـ نصر بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني.

والده: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

كان نصر بن محمد هذا أديبًا شاعرًا. وقد توفي سنة ٦٢٥هـ[٢].

١٤٧ ـ نظيف الخالدي: مهندس بارز. كان أحد مهندسي سكة حديد الحجاز من دمشق إلى المدينة المنورة في العقد الأول من القرن العشرين. وقد توفي خلال الحرب العالمية الأولى. ومن يزور عمان ـ عاصمة الأردن اليوم ـ يرى جبلاً امتد إليه العمران الحديث، وكاد يغطيه بالمباني الحديثة، اسم هذا الجبل (جبل النظيف)، وقد أطلق اسم (النظيف) على هذا الجبل؛ لأن المهندس نظيف الخالدي لما كان يعمل في إنشاء سكة الحديد في تلك المنطقة كان يقيم في ذلك الجبل.

وقد كان وقتها ذلك الجبل خاليًا من العمران. ومن مميزاته الجميلة أنه من الجبال المشرفة على (عمان) قرب محطة سكة الحديد[٣].

حرف الواو

١٤٨ ـ وليد بن أحمد سامح الخالدي: كان هو وأخوته نعم الخلفاء لوالدهم ـ رحمه الله ـ وكان وليد أستاذ مادة التاريخ بجامعة أكسفورد[٤].

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص٩، ١٠، انظر: ترجمة ابنه: مصلت السابقة.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٤ ص٣٥٤، زبدة الحلب ج٣ ص٥٤، انظر: ترجمة والده: محمد ابن نصر بن صغير السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

(٣) رجال من فلسطين ص٢٧٠.

(٤) انظر: ترجمة والده أحمد سامح الخالدي السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، ومصادرها، تاريخ فلسطين الحديث ص٣٨٢.

وقال لي ابن عمه الأستاذ/ فواز بن سعيد بن محمد بن مصطفى بن ناصر بن محمد الخالدي بأن وليد بن أحمد سامح الخالدي هو الذي أنشأ مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت، وأنه استمر مديراً لذلك المركز حتى عام ١٩٨٢م.

وهو من عائلة آل الخالدي في القدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد[١]، رضي الله عنه.

١٤٩ ـ الوليد بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي[٢]: هو أحد أولاد خالد بن الوليد الذين كثروا حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً[٣].

حرف الياء

١٥٠ ـ يحيى محيي الدين أبي المحامد بن إبراهيم شمس الدين أبي المجد بن محمد ابن أحمد الخالدي المخزومي الشبذي، نزيل بغداد، المحدث، الصدر العالم، خازن الكتب بالمستنصرية، وهو يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي، من البيت المعروف بالعلم والفضل.

ولد ببلاد الترك، ونشأ في خدمة والده، وجده.

سمع من والده، وجده، وجماعة من مشايخ تركستان وما وراء النهر.

توفي ليلة الجمعة ٧ رجب سنة ٦٨٢هـ[٤].

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ: خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.
(٢) تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص٢٠٢.
(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٧، المعارف لابن قتيبة ص٢٦٧.
(٤) تاريخ المستنصرية ج٢ ص٧٩، ٨٠، ١٢٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج١ ص٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ص٤٢٧ ـ ٤٢٨ رقم الترجمة: (٨٨٠).

١٥١ ـ يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي شهاب الدين.

ونسبه كاملاً هو: يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي[(١)].

وقد سمع المترجم له من جده، ومن عمه: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله القيسراني[(٢)].

كان كثير التجمل في ملبوسه وهيئته كلها حتى كان ابن فضل الله يقول: المولى شهاب الدين جمال الدين. وكان يكتب قلم الرقاع قويًا إلى الغاية، ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ٧٣٦هـ ثم ولي كتابة السر بعناية، ثم انتقل إلى القاهرة فكتب الإنشاء، ثم عاد إلى توقيع الدست بدمشق. قال الصفدي: صحبته أكثر من عشرين سنة وما رأيت منه سوءاً قط، وكان يتودد للصالحين، ويكثر الصوم والعبادة، ويصبر على الأذى، ولا يعامل صديقه وعدوه إلا بالخير وطلاقة الوجه، وكان مرض بعلة الاستسقاء وطال به الأمر إلى أن مات في يوم الأحد ٢١ رجب سنة ٧٥٣هـ، وصلى عليه بالجامع الأموي بعد العصر[(٣)].

١٥٢ ـ يحيى بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير المخزومي القرشي، المنعوت بالشهاب، ويكنى بأبي جعفر، حفيد الأديب: محمد بن نصر بن صغير صاحب الترجمة السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: يحيى بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن

---

(١) تذكرة النبيه ج٣ ص١٧٠، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.
(٢) الوفيات لتقي الدين السلامي ج٢ ص١٥٠، ١٥١.
(٣) الدرر الكامنة ج٥ ص١٨٩.

داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

كـان من الرؤساء المشـهورين، والكبـراء المعروفين بمديـنة حلب، تقدم عند ملكهـا الظاهر، وكـان له من الحظ الوافـر. سمع من أبي حـفص ابن طبـرزد عند قدومـه حلب وحدث عنه. رآه الإمام جمـال الدين أبو حامد محمد (ابن الصـابوني) في دمشق وسأله عن مولده فذكر له أنه في سلخ شهر رمضان سنة ٥٨٧هـ بحلب(١).

١٥٣ ـ ياسين الخـالدي: كان من رؤسـاء بلدية القـدس الذين بلغ عددهم من عـام ١٨٦٣م حتى عام ١٩١٣م ستة عشر رئيسًا. وكان من مستقبلي الإمبراطور (غليوم) عام ١٨٩٨م عند رحلته التي زار فيها القدس، حيث استقبل ياسين الخالدي الإمبراطور وهو في طريقه إلى المضارب بخطاب هنأه فيه بسـلامة الوصول بالنيابة عن أهل البلد، فشكره جلالته على الحفاوة التي قوبل بها(٢).

وياسين الخالدي هذا من عائلة آل الخـالدي بالقدس التي ينتهي نسبـها إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه(٣).

١٥٤ ـ يسن الخالدي: ابن أخي الشـيخ روحي الخالدي صاحب التـرجمة السـابقة بحرف الراء من هذا المبحث.

كـان يسن الخالدي أحـد كُتَّـاب محكمـة القـدس الذين أعادهم العـثمـانيون بعـد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ ـ ١٨٤٠م(٤).

---

(١) تكملة إكمال الإكـمال ص٢٤١، ترجمة والده: (خالد) السـابقة بحرف الخاء من هذا المبـحث، وترجمة جده: (محـمد) السابقة بحـرف الميم من هذا المبحث، وترجمة أخـيه: (سعيد) في الـوافي بالوفيات ج١٥ ص٢١٧، وفي حرف السين من هذا المبحث.

(٢) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٨٩، ٩٢، ٢٠١.

(٣) انظر: الروض البسام ص١٧، ترجمة الشيخ: خليل الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٤) بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٣٥٧، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٠٣، ٢٦٥ ـ ٢٧٠.

١٥٥ ـ يوسف ضياء باشا الخالدي: هو يوسف ضياء الدين باشا ابن الحاج محمد علي الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: يوسف ضياء الدين بن محمد بن علي بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود ابن زين الدين بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. يلتقي مع خليل جواد في جدهما الأعلى: خليل بن محمد صنع الله ابن خليل الخالدي، قاضي ولاية أرض روم في الدولة العثمانية. وهو قريب روحي الخالدي.

ولد المترجم له سنة ١٢٥٥هـ في مدينة القدس، ونشأ بها، وتلقى علومه في إحدى المدارس الإنجليزية، ثم في فرنسا، وتولى عدة مناصب كتابية وإدارية منها: قائم مقام (موطكي) في الشمال الغربي من (بتليس) مركز الولاية، وكان من زعماء المعارضة في القرن التاسع عشر، فلم يسكت عن مخالفة السلطان والحكومة لمواد الدستور بداعي أن تبديل مواده يجب أن يتم عن طريق المجلس. كان أول من أدرك أن اليهود يهدفون إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وحذر الدولة العثمانية من ذلك. وبعث برسالة بهذا الصدد إلى حاخام فرنسا (زادوك كان). وكان كلما تولى عملاً في بلاد أعجمية حذق لغتها، فتعلم اليونانية، والكردية، وألف فيها كتاب (التحفة الحميدية، في اللغة الكردية). وعين أستاذًا للغة العربية وآدابها في جامعة ڤيينا، وجمع أشعار لبيد في ديوان طبعه في ڤيينا سنة ١٨٨٠م.

كان من المشتغلين بالعلم، المحبين لنشره بالمحاضرات والمقالات، وأقام في الأستانة سوقًا أدبية سماها: (عكاظ) آزره فيها بعض معاصريه من الأدباء، واختير نائبًا عن القدس في مجلس المبعوثين في الأستانة.

توفي سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م بالقدس[١].

١٥٦ ـ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملاً حسين الخالدي المخزومي.

والده الشيخ الجليل عبد الرحمن الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وصاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث.

ويقيم يوسف هذا بطهران. وهو من أهل الفضل، ومن خير خلف لخير سلف[٢].

١٥٧ ـ يونس شرف الدين بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: يونس شرف الدين بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

كان من الفضلاء، وكان موجوداً في حدود سنة ٨٦٠هـ. وتوفي قبل والده[٣].

---

(١) الأعلام الشرقية ج٤ ص١٦٠، بلادنا فلسطين ج١٠/ ٢ ص٤٨، ٢٠١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، رجال من فلسطين ص٧١، ٢٦٣، ٢٦٥، الموسوعة العربية الميسرة ص٧٤٩، معجم الأعلام ص٩٦٦، انظر: ترجمة كل من محمد صنع الله بن خليل، وحفيده: خليل جواد السابقتين.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص٥١.

(٣) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٨٠، ترجمة والده عبد اللطيف ومصادرها بحرف العين من هذا المبحث، ترجمة عمه لوالده برهان الدين إبراهيم بن محمد الديري الخالدي السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

نسب ذرية خالد بن الوليد

ينتهي نسب بني خالد الذين كان لهم شأن ونفوذ في الشام، والإحساء، ونجد، وبيشة إلى الصحابي الجليل: سيف الإسلام خالد بن الوليد المخزومي القرشي - رضي الله عنه.

وقد أعقب خالد بن الوليد نحو أربعين رجلاً. وينتهي نسب غالبية من أعرف من بني خالد إلى أبنائه: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد، الذين سبقت الترجمة لعدد من ذريتهم.

ويعرف بنو خالد: ببني خالد، وبآل خالد، وبالخوالد، وبالخلّد، ويقتصر بعض الشعراء والمؤلفين عند ذكرهم لبني خالد على اسم (خالد) فقط كقول يزيد بن عبدالرحمن بن غانم الأموي عند ذكره لبني خالد الذين كانوا في جيش سدير الدوسري عند استيلائه على منطقة وادي (الفقي) التي سميت (منطقة سدير):

وفي (خالد) قد هب يستقبل الوغى سدير يضم السيف والسيف باتر

وكقول جعيثن اليزيدي في قصيدته التي يرثي فيها أجود بن زامل الجبري الخالدي، ويفتخر فيها بمكانة جماعته عند قبيلتي بني لام، وبني خالد اللتين كانت لهما السيادة في زمنه:

ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها بالرغم من سادات (لام) و(خالد)

وفي هذا المبحث المختصر أورد ما ذكر بعض النسابين، والمؤرخين، والشعراء من أن قبيلة بني خالد التي انتشر الكثير من فروعها، وأفرادها في الشام، ونجد، والإحساء، وبيشة، والعراق، والأردن، وفلسطين، ومصر، وأفغانستان، وقزوين، وغيرها من البلاد بادية وحاضرة ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل سيف الله خالد بن الوليد المخزومي القرشي، وإلى بني إخوته، وبني عمومته من بني مخزوم، وكذلك أورد بعض الأدلة الأخرى وذلك فيما يلي:

الأول ـ ذكر ابن الساعي في كتابه: (أخبار الخلفاء)[1] ـ الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٦٦هـ ـ بني خالد عند كلامه عن عربان الشام فقال: (وأما القسم الثاني منهم آل الفضل بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد ابن الوليد ـ رضي الله عنه. ومهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد، مات عن ثلاثة أولاد: سليمان وعيسى ومصلت، فسليمان وعيسى أمهما طائية، وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين آل فضل بن ربيعة أمراء طيئ الذين سبق ذكرهم، وفضل بن ربيعة جد آل مهنا المخزوميين لأم، وآل عيسى أمراء ربيعة وطيئ وهم بنو عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء، ويلقبونها الفاطر، وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل فضل بن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله في شأنه، وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل الفضل).

واستطرد ابن الساعي إلى أن ذكر ولاية الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن القبي ابن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله، وقال بأنه: (كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا، ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده مدة ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا الخالدي المخزومي الذي سبق ذكر بيته أمير بني مخزوم وطيئ،

(١) أخبار الخلفاء ص١٣٨ ـ ١٣٩ طبعة ١٣٠٩هـ الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق، وقد عنون هذا الكتاب خطأ بـ: مختصر أخبار الخلفاء، وصحة الاسم واضحة من مقدمة الكتاب.

ورئيس الأحلاف من عرب الشـام، وكات إقامته عنده مدة طويلة، وزوجـه بأخته زبيدة، وأعقب منها أولاداً أبقاهم ببادية الشام مع أخوالهم، وهم الآن أمراء الحيار)[١].

الثاني ـ جاء في كتاب (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار)[٢] عند ذكر بعض الـقرشيين العـدنانيين ذكر الوليـد بن المغيـرة، وأن من ذريته خـالد سيف الله، وأمير بني مـخزوم، وقرم العرب، وقاتل مـسيلمة، ومسـتأصل أهل الردة، وأن من عقب خـالد محـمد، وعـبد الرحـمن، وسليـمان، وأن لكل منهم ذرية، وقـال: (وأما مـا رواه العلاَّمة ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبه، وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهـفوة مؤرخ لا يعـبأ بها، بلى إن إجـماع النسابين على أن لا عـقب له في المدينة المنورة على سَاكنهـا أفضل الصـلاة والسلام، وهذه الكلمة أوهـمت ابن الأثير رحمـه الله وقال بانقراض الذرية الخـالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني ـ رحـمه الله ـ ولا ريب لدى عامة المحـققين من النسابين كابن السـمعاني وعبد الغـافر، وغيرهمـا في أن عقب خالد منتشر في الشـام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغـان، وهم ألوف مؤلفة، وصفـوف مصـففة، وعـصائب وافرة، باديـة وحاضرة) اهـ.وذكـر تسلسل نسب والدته بأنها: سعـدية المخزومية بنت الأميـر: عبد الرحمن المخزومي ـ صـاحب نجد ـ ابن خالد المُلقَّب لجـوده بالسحـاب بن سليمـان أبي المعـالي بن محـمد المعـروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حـسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محـمد بن منيع بن خالد بن عـبد الرحمن بن خـالد سيف الله الذي قال فـيه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد ـ رضي الله عنه.

الثالث ـ أن (آل خـالد) في وادي ترج ببيشـة الذين انحدر منهم (آل حمـيد) الذين منهم (آل عريعر) ينسبون إلى جدهم (خـالد) المُلقَّب لجوده بـ (السحاب) ويعرف بعض

---

(١) أخبار الخلفاء ص١٤١.

(٢) انظر: صحـاح الأخـبار في نسب السادة الفـاطمية الأخـيار للشـريف/ عبد الله بن محـمد سراج الدين الرفاعي نسبا، المخزومي سبطا ص٥، ٦ ط مطبعة أفندي.

من انحدر منهم بـ (السحبان) نسبة للقب جدهم: (السحاب). ونسب جدهم (خالد) كاملا هو: خالد المُلقَّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[١].

الرابع ـ ذكر صاحب الروض البسام[٢] بأن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم، وأنه يقال لهم الآن: بنو خالد، على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي ـ رضي الله عنه ـ منهم، وقد وصل سلفهم إلى ديار الشام معه، وبقيت ذريته المباركة فيهم، وأنه انتشر منهم العدد الكثير، وقال بأنه قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير ـ رحمه الله ـ أن ذرية سيدنا خالد ـ رضي الله عنه ـ قد انقرضت، وهذا خلاف المشهور المتواتر، فإن الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي، وخلائق نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها، وذكر ما قال شيخ الإسلام السراج في صحاحه من أن ما رواه ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقب خالد بن الوليد، وأن النسابين أجمعوا على ذلك هفوة مؤرخ لا يعبأ بها، وأن إجماع النسابين على أن لا عقب لخالد في المدينة المنورة، وأن هذه الكلمة أوهمت ابن الأثير وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني ـ رحمه الله ـ وأنه لا ريب لدى عامة المحققين من النسابين، كابن السمعاني، وعبد الغافر وغيرهما في أن عقب خالد بن الوليد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة. وأضاف بأن الأكابر

---

(١) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار للشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ ـ ط مطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٠هـ، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، عشائر العراق للعزاوي ج٤ ص١٩٩، إمتاع السامر ص١٥، ١٦، ١٧، ١٦٠، ٢٢٢.

(٢) الروض البسام ص٨ ـ ١٠.

من المحدثين والفقهاء الذين سبق ذكر بعضهم قالوا بانتشار العقب الخالدي وهذا الذي صح وتواتر، ورواه قبائل العرب، وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع، وأن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام من ذرية خالد بن الوليد، وأن هؤلاء الأمراء عائلة جليلة ولي أباؤهم من قبل الملوك السالفين إمارة عرب الشام، وأنهم أعظم قبائل الشام شأنًا، وأشهرهم صيتًا، وأقواهم مالاً وعدداً، ولكنها تغيرت الآن أحوالهم، وضعفت قواهم، وقل مالهم، فسبحان الذي لا يتغيّر ولا يزول وتتحير بصنعه العقول.

وقال: ومع ذلك فهم الآن شيوخ قبيلتهم، وإمارة عشيرتهم، وقد انقسمت عشيرتهم فرقًا منها: فرقة مع آل القاضي بديار دمشق، وبقيت فرق العشيرة بديار حماة وهم عدة بطون منهم: الصيالة، والزمول، والبنوة، والشقرة، وغيرهم، والرئاسة فيهم إلى أمراء بني خالد وشيوخها آل عبد القادر، وهم ينتهون إلى ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وذكر بأن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ـ بن الوليد ـ مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلت. فسليمان، وعيسى أمهما طائية، وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين شيوخ ربيعة. ومصلت أمه مخزومية من بني عم أبيه، فإلى سليمان وعيسى ينتهي نسب آل الملحم، ويعرفون أيضًا بآل مهنا وبآل عيسى، وهم شيوخ الحسنة وأمراؤها من أشهر قبائل ديار الشام، وهم أمراء بادية الشام ورؤساؤها خلفًا بعد سلف. وأما الحسنة فهي قبيلة من آل فضل بن ربيعة، وهم من طيئ بن فضل بن ربيعة جد آل مهنا لأم، وينتهي نسبهم إلى خالد لأب. وذكر قول العدواني بأن آل عيسى أمراء ربيعة من طيئ وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، كما ذكر بأنه قد نزل على فضل بن ربيعة: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن

الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها (البيضاء)، ويلقبونها (الفاطر)، وكان قد أسن، ولم يكن له إذ ذاك بآل الفضل ابن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله في شأنه، وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته (البيضاء). وكان لمهنا زوجة أخرى من بني عمه، له منها ولد اسمه (مصلت) ـ سبق ذكره ـ فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي: سليمان، وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل فضل.

الخامس ـ وقال أيضًا صاحب الروض البسام[1] بأن إمارة ديار نجد، ورياسة قبائلها كانت منحصرة في الأمراء من بني خالد ـ رضي الله عنه ـ من عهد أحفاده الكرام بطنًا بعد بطن، وأنهم انحازوا إلى الإحساء، وأن بقاياهم إلى الآن بها، وأنه يقال لأسلافهم: آل منيع، وآل عريعر.

وذكر بأن آل عريعر أبناء عم لأمراء بني خالد بالشام، وأنه إلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب أمراء بني خالد وشيوخهم آل عبد القادر بن ناصر العاصي الذي سبق ذكر نسبه، ويقال لهم آل الفاضل أيضًا، وذكر أن إمارة طوائف عرب الشام تدور بين أمراء ربيعة، وبين بني عمهم آل الفضل بن مصلت بن مهنا أمراء بني خالد، وأنه قد ذكر الشيخ ابن الوردي، وأبو الفدا صاحب حماة في تاريخهما، والحافظ ابن حجر في مشيخته ودرره جماعة من أعاظمهم منهم حسام الدين المهنا ابن عيسى وهو من أجداد أمراء بني خالد وشيوخها.

وبعد ذكره أن إمارة عرب الشام كانت تدور بين آل الفضل الذين هم أجداد آل الناصر العاصي شيوخ بني خالد وبين بني عمهم آل مهنا أمراء ربيعة قال: ومن الموازنة التاريخية يعلم أن أمراء ربيعة آل مهنا كانوا أكثر مكنة في الإمارة من الفخذ الآخر أعني

---

(١) انظر: الروض البسام ص١٠، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

آل الفضل ـ وقال ـ أقول هذا على أنه هو الواقع وإن كان آل الفضل شيوخ بني خالد أخوالنا فإن بني عمهم آل مهنا كانوا أشد أركانًا، وأكثر فرسانًا، وأعظم حظا، وأزيد قوة، ومع ذلك فهي أعني الإمارة دائرة بين العائلتين، ومن عادات القبائل أن كبارهم هم الكبار فيهم على كل حال ولو عاندهم الحظ بضعف الحال، وقلة المال، وعاداهم لا لسبب الأدعياء الأنذال، على أن مجدهم الأثيل، وفضلهم القديم لا يكفر.

إن حطهم زمن فأَخْلَقَ شأنهم   لا عيب إذ على الشؤون عتيقها

نعم العصابة كيف دار زمانها   فإلى المعالي سيرها وطريقها

وقال: وهم في بطون قريش فراقد أفق مد أطلسه بأكف المروءة والشهامة والبشر والكرامة، وهم الذين يقول قائلهم فيمن عاداهم وانتقص علاهم:

عادوا مروءتنا فضلل سعيهم   ولكل بيت مروءة أعداء

لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر   أذرى بفعل أبيهم الأبناء

وقال الشيخ أبو الهدى الصيادي[1] ـ رحمه الله:

(وإن آخر مشاهير بني الملحم آل مهنا ممن أدركنا هو فارس بن مزيد آل مهنا أمير الحسنة وشيخها، وينتهي نسبه من طريق أبيه إلى عيسى بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله المخزومي ـ رضي الله عنه ـ ومن طريق أم جدهم الأعلى عيسى بن مهنا إلى الأمير فضل بن ربيعة أمير طيئ وربيعة، ورأس أحلاف عرب الشام. وآخر مشاهير آل الناصر العاصي هو عبد الرزاق، والعشائر بالبادية يسمونه زراق بن محمد بن دندن بن عبد القادر بن ناصر بن عاصي الذي سبق ذكر نسبه إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ويجمع النسبين مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ـ رضي الله عنه ـ ومن هذا يعلم أن افتراق رجال النسبين كان قرب المائتين من

---

(١) الروض البسام ص١٦ ـ ١٨.

الهجرة، هم الآن منذ ألف ومائة سنة مفترقون، بل أظنهم ببعضهم وكيفية اتصال كل من الفرقتين بالأخرى هم جاهلون، وإنهم كما افترقت سلسلة نسبهم فكذلك تفرقوا، فآل الملحم من بني مهنا في آل حسنة من ربيعة، وآل الناصر من بني مهنا في بني خالد مع قبيلتهم بني مخزوم. قد سبق أن المؤرخين ذكروا جماعة من أعاظم هذا البيت، ونبهوا على شأنهم منهم: سليمان بن مهنا بن عيسى، ومهنا ومحمد ابنا عيسى، وأحمد وفياض ابنا مهنا، وفضل بن عيسى، وهو الذي ملك البصرة من قبل ملك العراق، نص على ذلك أبو الفدا في تاريخه، ومنهم الأمير سيف الدين غدا ابن هبة الله ابن مهنا الذي رحل من ديار الشام إلى السلطان غياث الدين تغلق ملك الهند والسند وجميع تلك الأقطار، واتصل به وعظم السلطان المشار إليه شأنه، وزوجه بأخته، وقربه، وأحسن إليه كل الإحسان. وقد ذكر القصة الفاضل ابن بطوطة في رحلته، وفصل كيفيتها فتراجع. ومنهم محمد بن أبي بكر بن علي وهو الذي صار أمير عرب الشام سنة تسع عشرة وسبعمائة مكان مهنا بن مانع، والأمير سليمان بن مهنا، والأمير عيسى بن فضل، وفياض بن مهنا، والأمير سيف بن فضل بن عيسى، وهو الذي ولي أمر العرب بعد أحمد بن مهنا؛ ولذلك أكثر أحمد الفتن وأخاف السبل، ومشيراً إلى هذه الواقعة يقول ابن الوردي بعد نقل القصة في تاريخه:

نريد لأهل مصر كل خير ... وقصدهم لنا حتف وحيف

وهل يسمو لأهل الشام رمح ... إذا استولى على العربان سيف

ومن الذرية الخالدية جماعة في القدس الشريف يعرفون بآل الخالدي منهم شيخ الإسلام الشمس الذي سبقت ترجمته، وقد تسلسل فيهم الأفاضل والعلماء والأماثل.

ومن بني خالد بديار الشام، وحلب، في القرى والبادية ألوف، ومنهم بجزيرة الشرف بديار الأكراد بيت معروف وفي رجاله من القديم إمارة الجزيرة، وإليه ينتهي التقي دفين صالحية دمشق بدرخان باشا ـ رحمه الله ـ المتوفى سنة ١٢٨٦هـ وله عدة

أولاد، ولبيته شأن بديارهم، وأسلافه عريقون بالمجد، ومنهم بأنطاكية آل بركات. وبالجملة فبنو خالد قوم كرام الأرومة، نجباء الجرثومة، وإنهم أكثر قبائل الديار الشامية عدداً، وأعلاهم بعد الهاشميين مجدا وسندا. بارك الله بهم. أقول وجدهم خالد أبو سليمان، البطل الكرار، سيف الله، وسيف رسول الله ﷺ وكذا سمّاه رسول الله ﷺ) اهـ.

السادس ـ أن تسلسل عدد كبير من أفخاذ، وعشائر بني خالد إلى جدهم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ فوق أنه معلوم عند ذوي الدراية بالأنساب منهم فقد جاء واضحًا في عدد من كتب الأنساب، فعلى سبيل المثال: فخذ آل زبن (الزبن) ـ من بني خالد ـ من الصبيحات (آل صبيح)[١]. والصبيحات من الزمول[٢].

والزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس ابن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى ابن حسام الدين المهنا[٣] بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٤].

السابع ـ مما جاء في كتاب: مرآة جزيرة العرب[٥] أنه يبلغ عدد أفراد قبيلة بني خالد عشرة آلاف نسمة، وأنه يعيش منهم سبعة ـ آلاف ـ في المنطقة الغربية من جبالها التي تنسب إلى الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ كما أنهم يتجولون حول مدينة الإحساء.

وذكر أنها تنقسم قبيلة بني خالد إلى قسمين:

---

(١) معجم قبائل العرب لحمد الجاسر ـ القسم الأول ص٣٠٤ الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٦٣.

(٢) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ج٢ ص٤٤٧، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٧٩.

(٣) الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ص٩.

(٤) أخبار الخلفاء لابن الساعي المؤلف سنة ٦٦٦هـ الطبعة الأولى سنة ١٣٠٩هـ. الروض البسام ص٩.

(٥) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٧، ٣١٨، ٣١٩.

أحدهمـا: ينتهي إلى الصحـابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ أمـا القسم الثاني: فينتهي إلى إخوتـه وأبناء عمومته. وكلاهما من جماعـة بني مخزوم، كما أن بني مخزوم من البطون الكرام لقبيلة قريش.

فخـالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ هو ابن الوليد بن المغـيرة بن عبد الله بن عـمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب. ومن هنا تصل شجرة نسبه الكريم إلى الشجرة النبوية المطهرة.

وقد كان زمام إدارة منطقة نجد وإمارتها حـتى نهاية القرن الثاني محصورة في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبهـا إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد ثم انتقلت الأمور إلى محمـد بن أحمد بن عـبد الله بن محمد بـن منيع بن خالد بن عبد الرحـمن بن خالد بن الوليد. وذكر المؤلف فـي كلامه عن بني خالد بن الوليد أن من هذه الـسلالة الخالدية من اشتهروا بين القبائل بآل (عريعر).

وذكر أن آل عريعـر هم أبناء عمومة أمـراء بني خالد الذين كانوا يتنقلون فـيما بين بلدة حـماة وبادية الشـام، حيث إن أمـراء بني خالد الـذين توطنوا في بلدة حمـاة وبادية الشام كان يطلق عليهم آل عبد القادر. وذكر أن عبد القادر هذا هو: عبد القادر بن ناصر ابن العاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن مـحمد بن فارس بن عبد الكريم بن مهنا بن فضل بن محمـد بن عبد الزحمن. وهكذا تلتقي سلالتهم مع سـلالة آل عريعر، حيث إن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ والد عبد الرحمن.

وقد انقسمت عائلة ناصر أيضًا إلى قسمين:

أحدهمـا: هو بطن مراد بن جـابر بن ناصر. وقـد كانت كريمة ابن جـابر هي (زيانة الخالدية) زوجة سيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي.

وقد انحصرت إمارة عشائر الشام في أسرة مراد بن جابر سالف الذكر.

أما القسم الثاني: فقد كانت إمارته، وسيادته للأمير عبد القادر أخي جابر من قبائل بني خالد.

واليوم فإن رياسة جماعات قبائل بني خالد محصورة في أبناء، وأخلاف، وأحفاد الأمير عبد القادر هذا. فمن ابنه دندن إلى محمد بن دندن إلى الحاج درويش إلى عبدالرزاق ـ رحمه الله، الذي يعد من أحفاد الأمير عبد القادر.

الثامن ـ أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد سابق الذكر في الدليل السابق من أحفاده الأمير: عبد الرحمن المخزومي (صاحب نجد) ابن خال المُلقَّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد(١).

ومن أبناء عمومته: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذي قفل من نجد ـ إلى الشام ـ مع طائفة من بني مخزوم، ونزل ضيفًا على أمير طيئ فضل بن ربيعة الطائي، وتزوج ابنته البيضاء المُلقَّبة بالفاطر(٢).

التاسع ـ مما جاء في كتاب: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار(٣)، عن بني خالد المخزوميين: ما نصه: (وما سألتم عنه المخزوميين القرشيين قصد تحقيق نبذة في هذه الورقة فإنه لم يحضرني عنه الرقم عبرها وحدث أن صُدِفتُ ساعة الرقم عن الكتابة. ثم قال: قضية المخزوميين من قريش من روايته الموعود

(١) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

(٢) أخبار الخلفاء لابن الساعي المعنون خطأ بمختصر أخبار الخلفاء ويوضح صحة اسمه ما جاء في مقدمته من النصر على أنه (أخبار الخلفاء) المؤلف سنة ٦٦٦هـ ص١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص١٠، ١٧، ١٨ ـ طبعة ١٨٩٢م.

(٣) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار ق٣٤١ ـ ٣٤٣ مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء رقم ٧٣ ـ تاريخ صنعاء، انظر: ص٥٤٧ من نفس المصدر.

بها، قال في كتابه: نعم أنعم الله عليكم، ذكرتم أن سيدي عز الإسلام محمد بن مطهر حكى عني شيئًا رويته عن الأفق الشرقي[١]، وأن فيه طائفة واسعة من قريش قد سمعني أصفهم، والأمر كما وصف لكم سيدي محمد. أول ما سمعت ذكرهم بصعدة عند وصول الشيخ: يحيى الحسائي بكتب الباشا والي الحسا إلى الإمام المؤيد بالله رضوان الله عليه، فإن الشيخ يحيى تعوق بصعدة عند رجوعة أيامًا، وسبب ذلك أنه بلغه أن آل خالد خرجوا نحو ألف فارس غزاة إلى أطراف نجران فخاف منهم، وذكر أنه لم يزل مرتسمًا بباله ذلك الخبر حتى اجتمع مع أعيان الفقهاء في رمضان عند الأمير ياسين بن الحسن في داره بصعدة للإفطار، وأخذ الأمير يحدث الفقهاء عن أحوال آل خالد المذكورين فوصف كل عجيب. وذكر أنه طن بباله حديث الأمير ولم ينفك عن خاطره حديث رواه الأمير عن صاحب له وأنه ذكر بأن اسم ذلك الرجل مضمون. وأن مضمون هذا من أعيان أهل الدواسر، ومحله يجمع ثمانين فارسًا. وقال: قال الأمير: فقلت له: أخبرني يا فلان - أي مضمون - بغريب، فقال: إن أعجب ما اتفق معنا أنا كنا مقيمين في فلاة نضرب بخيلنا نتبع الكلأ، وكنا لا نظن غريبًا يطمع في سرحنا إلا بوجه الشرق من المرعى، فكنا ذات يوم نطوف على المرعى وعندي ثمانية من الفرسان وإذا قد أشرف علينا رجل على فرس ساقاها ساقا نعامة، وأيطلاها أيطلا ظبي متنحلة، ليس عليها شيء من اللحم. قال: فتبعناه فلم نر إلا عثيره، وكأنه يطير بين السماء والأرض، ثم رجعنا والتقينا فكأنه لم يرم عنا بل هو أدنى إلينا من الظل، فعطفنا الخيل فرأينا عثير الفرس وهو يسبق الطرف. قال: فقلت لأصحابي: هذا عين قوم، اذهب يا فلان قل للسكان يركبون والمال يجمع، ونحن نتبع هذا الفارس إلى غايته. قال: فتبعناه فأشرفنا على نحو خمسمائة فارس كأنهم الليل الدامس. قال: فقلت في نفسي: هذه العين لهذه القوم. قال: فلم نكن إلا ريثما أدركونا، وأسرعوا إلينا، فتلقيناهم وتكاثرت جماعتنا، ودارت

---

(١) الأفق الشرقي: الجهة الشرقية من الجزيرة العربية، وتعرف حاليا في المملكة العربية السعودية باسم: المنطقة الشرقية.

الطعن، فكان أشدهم لنا نكاية ذلك الرجل الذي أشرف علينا أولاً. وقال لي أصحابي: اكفنا شر هذا الرجل ونحن نكفيك شر هؤلاء وإن كثروا. قال: وأنا أرمي بالحربة رميًا لا أكاد أخطئ الرمية، فانفردت له فأدرك ذلك مني فتثاقل لي، وعض من لجام فرسه حتى قربتُ وأرسلت الحربة فأممت شاكلة الفرس، فأرخى يده إلى هنالك وقبض تحت السنان، فلم تصل الحربة إلى الفرس ثم هز الحربة وقال شعراً:

مولع بطراد الخيل من قبل الوعد   فارس آل خالد أسعد

قال: والتفت إلى عمي وهو رئيسنا وقد علم ذلك بشاهد الحال فرماه بالحربة حتى فلق صدره وقال: هذا فعل الرجال. قال: فَسُقطَ في يدي وعلمت أنه أسعد المشهور فارس آل خالد، فقلت: اجعلني في حَسبَك. فقال: وهبت لك نفسك يا مضمون، أنت ومالك مضمون، فانقلبت إلى المحل وأخرجت ثلث المال وقلت: هو مالي، وأعطيناه ومن معه الثلثين، ودار ذكرهم بأكثر من هذا ثم لم يزل ذكرهم يتجدد عندي ونسبهم وأنهم من بني مخزوم، وأن خالد المذكور خالد بن الوليد حتى كان في بعض السنين أنا مقيم بهجر الكردم ولي هناك خلان فبلغني وصول رجل حسن الشارة، جميل الأبهة، معه أثقال وأمتعة، فتشوقت إليه ولن أتعرض له بذكر، فأعوزه تحصيل الجمال، فقيل له: لو أرسلت إلى فلان ليوجه من يعينك، فأرسل إلي بورقة لطيفة بقلم حسن وعبارة أعذب من الماء الزلال ووصف فيها حاجته إلى المعاونة، وأنه بعيد الثقة، متحمل الهدية من حيدر نبق بالقاف المثناة بنقطتين من فوق، ومحمد باشا أهل الإحساء، فأجبته ولم أحقق اسمه بل سميته باسم غاب عني غفلة مني، وفعلت ما يتوجب وعزمته للضيافة، فكتب إلي رقعة أخرى على عنوانها:

وما الكتب إلا للضيوف وحقها   بأن تلقى بالقبول وأن تقرى

كأنه وهم أني ما تأملت كتابه، ثم اجتمعنا فرأيت سيداً حسنًا عذب الناشئة، غزير الحفظ للأبيات، محسن في الشعر غاية الإحسان، واسمه: عبد القادر ابن نعمة الله من

بني حسن أهل مكة، فدارت بيننا كؤوس المذكرات، والمجارات الأدبية حسب الحال، فوصف لي عجائب منها: شهرة نسب هؤلاء المخزوميين، وعلو صيتهم، وأن من خصائصهم ألا يرأسوا إلا رأسا واحدا، فهم لا يغلبون لاجتماع كلمتهم، وكثرة عددهم، فإن خيلهم على ما وصف هو والأمير ياسين قد فات من بالي نحو ثمانية آلاف، وحديث المخبرين متوافق. قالوا: إن سلطان الروم وغيره من السلاطين يهادونهم بعطية لشيخهم. وقال: وقال السيد عبد القادر: هل سمعت بالشيخ اللاحجي اليماني الذي خرج من اليمن سايحًا؟. فقلت: نعم. قال ـ أي عبد القادر ابن نعمة الله الحسني ـ وفد إلينا إلى الإحساء ثم دخل عند المخزومي، فكان يزيد في إكرامه لما هو عليه من السداد، وقال: فقال اللاحجي يوما ـ لشيخ المخزوميين ـ يا فلان: أعطني جملاً أركب عليه الآن إلى مكة، فقال له المخزومي: هذه متالف، ومضامي، ومعامي على غير ذي الخبرة، أخاف أن تتلف. فقال: أي اللاحجي ـ أعطني الجمل وعداك اللوم، فأعطاه، وزوده، ثم ترحل ولبث الجمل نحو ثلاثة أيام وجاء وحده، وليس عليه راكب، والله أعلم ما كان آخر اللاحجي.

قال المؤلف: قلت: وهذا اللاحجي اسمه الفقيه: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللاحجي، من بيت علم وفضل، والدته ابنة الإمام الزاهد: نجم الدين يوسف بن علي الحماطي...).

هذا، وكان المؤلف قد التقى بالشيخ: عبد القادر ابن نعمة الله الحسني مرتين إحداهما سنة ١٠٥٤هـ والثانية سنة ١٠٥٩هـ.

العاشر ـ جاء في كتاب: (الرحلة الحجازية)[1] عند ذكر القبائل العربية ذكر قبيلة بني خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأن مساكنهم غرب الحسا وأن عددهم عشرة آلاف.

---

(١) الرحلة الحجازية للبتنوني ص٥٤ الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩هـ.

الحادي عشر ـ جاء في ترجمة: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الإحسائي المطيرفي المولود سنة ١١٦٦هـ في المطيرفي من قرى الإحساء بأن (صقر) كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وأنهم يفتخرون به، وإليه ينتسبون. وأنه كان آباء المترجم له (رمضان) فما فوقه يسكنون البادية بنواحي الإحساء، وأن بني خالد من تهامة، وأنهم ينتهون إلى قريش أشرف العرب نسبًا، وأن بني خالد كانت تسكن جبل (مهشور) بالحجاز(١).

قلت: وكانوا يعرفون بخالد الحجاز.

الثاني عشر ـ مما جاء في كتاب (عشائر العراق)(٢) ما نصه: (بنو خالد من بني مخزوم العدنانية، وانتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والشام، وبلاد أخرى بادية وحاضرة. وفي ابن الأثير أن ذرية خالد المخزومي ـ رضي الله عنه ـ قد انقرضت، ولكن السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الإطلاق.

الثالث عشر ـ ألف ابن الحنبلي الشيخ رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المولود سنة٩٠٨هـ المتوفى سنة٩٧١هـ ـ رحمه الله ـ رسالة أسماها (إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد) ذكر فيها عدداً من بني خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه(٣).

الرابع عشر ـ مما جاء في كتاب (الأحواز قبائلها وأسرها)(٤) عند ذكر بعض

---

(١) أعلام هجر ج١ ص١١٢ ـ ١١٧ ط مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

(٢) عشائر العراق للمحامي/ عباس العزاوي ج٤ ص١٩٨ طبعة سنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م نشر: شركة التجارة والطباعة المحدودة ـ الكوخ ـ بغداد.

(٣) در الحبب في تاريخ أعيان حلب ج٢ ص١٩٥.

(٤) الأحواز قبائلها وأسرها لعلي نعمة الحلو ج٤ ص٧١ ـ ٧٢ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م مطبعة الغرى الحديثة ـ النجف.

أفخاذ القبائل بمنطقة الأحواز ما نصـه: (بنو خالد من قبيلة بني خالد العربية ذات الشأن، الواسعة الانتشار في الوطن العربي. ويرجعون بنسبهم إلى خالد بن الوليد. كانت منازلهم على ساحل الخليج العربي، ثم استوطنت جنوبي الأحواز بما فيها الخلفية التي كانت مقرها الأول الرئيس، ومنه مدت سيطرتها على من جاورها، وحكمت المنطقة بلا منازع حتى تولى الشيخ سلمان ابن سلطان إمارة كعب العربية في الفلاحية فخضعت له).

الخامس عشر ـ مما جاء في التعليق على كتاب (تاريخ عسير)[1] عند الكلام عمن جاءوا إلى أوضاخ بنجد ما نصه: (ثم جاء إليها بنو خالد بقيادة سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي عام ٦٤٢هـ قادمين من بيشة بمن اشترك معه من قوة).

السادس عشر ـ مما جاء في كتاب (مسيرة إلى قبائل الأحواز)[2] ما نصه: (بنو خالد بطن من بني مخزوم القرشية العدنانية. قال العزاوي: إن آل عريعر من السحبان، والسحبان رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح. وقال العدواني: إن بني خالد من أحلاف الفضل من طيئ ثم قال: إن الفضل انقرضوا وخلفوهم أولاد البنت، وآخرون قالوا: إن بني خالد هم ملكوا الإحساء...).

السابع عشر ـ مما جاء في التعليق على مذكرات سليمان باشا عن منطقة عسير في كتاب (عسير في مذكرات الكمالي)[3] أنه (عندما ضم آل يزيد إليهم إمارة آل يعقوب والتي كان مقرها (حلي) في نهاية القرن العاشر، وإحراق جيشهم لحلي، نقلوا مقر الإمارة إلى (محايل) وعين الأمير عايض بن أحمد بن سالم اليزيدي على (محايل)

---

(١) تاريخ عسير ـ رؤية تاريخية خلال خمسة قرون في رسالة الشيخ/ إبراهيم بن علي بن زين العابدين الحفظي تحقيق وتعليق/ محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ص٤٧ الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣هـ انظر: إمتاع السامر ص٢٠٢.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز لجابر المانع ألفه في البصرة سنة ١٩٧١م ط مطبعة حداد ص٧٤، انظر: عشائر العراق ج٤ ص١٩٩.

(٣) عسير في مذكرات سليمان الكمالي ص١٩٧ط: المطبعة الحديثة ـ القاهرة.

سليمان[1] بن علي بن موسى الخالدي المخزومي بعد أن نقله من بيشة، بدأت تزدهر إذ تنتقل البضائع من جدة إلى القنفذة إلى محايل عن طريق وادي تيه، فعقبة شعار ثم تسير إلى أبها).

الثامن عشر - مما قال محمود حسن فالح مهيدات عند ذكره لبني خالد في كتابه (عشائر شمال الأردن)[2] ما نصه: (بنو خالد: ينحدر هؤلاء من البطل الإسلامي خالد ابن الوليد المخزومي القرشي، وهم عرب حمص).

التاسع عشر - إن صاحب كتاب (بنو خالد في العراق والوطن العربي)[3] بعد أن ذكر أن بني خالد من ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وأنهم ينتشرون في بلاد الله الواسعة، ومنها: الشام، والعراق، ونجد، والحجاز، قال: (وهم من العشائر المشهورة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر).

العشرون - ومما جاء في كتاب: (القبائل والعشائر العربية في خوزستان)[4] عند ذكر بني خالد ضمن القبائل العربية في منطقة خوزستان ما نصه: (تعد قبيلة بني خالد جزء من قبيلة بني خالد الكبيرة، وهي منتشرة في كافة أنحاء العالم العربي وخاصة العراق والبحرين، ويصل نسب بني خالد إلى خالد بن الوليد القائد العربي الكبير).

الحادي والعشرون - أنه قد أثبت تناقل بني خالد لنسبهم المعروف المتواتر عدد من النسابين، والمؤرخين، ومنهم المحامي عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق)[5]

---

(١) يلاحظ أن أسرة سليمان هذا من عشيرة «الحراملة» التي تقيم في وادي «ترج» في «بيشة» من بني خالد المخزوميين القرشيين، وشيخ هذه العشيرة حاليا: دخيل بن سعيد الخالدي نسبا الحارثي حلفا.

(٢) عشائر شمال الأردن للمؤلف المذكور ص٢٣١ ط الأولى سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣) انظر: ص٩ من الكتاب المذكور لمؤلفه: زهير بن صادق بن رضا بن محمد بن علي الخالدي. طبعة بغداد سنة ١٩٨٨م.

(٤) القبائل والعشائر العربية في خوزستان ليوسف عزيزي بني طرف - ترجمة جابر أحمد - الطبعة العربية الأولى سنة ١٩٩٦م - دار الكنوز الأدبية - بيروت. ص. ب ٧٢٢٦.

(٥) عشائر العراق ج٤ ص١٩٨.

والمحامي فرحان أحمد سعيد في كتابه عن آل ربيعة الطائيين[١]، إذ قالا: (قال العدواني: بنو خالد من أحلاف آل فضل، وعشائرهم مشهورة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر، وكان لهم أعظم شأن في الشام خاصة، وتغيرت بهم الأحوال بين قوة وضعف) اهـ.

قلت: ومن أمثلة تناقل بني خالد لنسبهم المعروف المتواتر، بل وما هو ثابت في الكتب أيضًا ما سبق ذكره من أن (الزبن) من الصبيحات (الصبيح)[٢]. وأن الصبيحات من الزمول[٣]، وأن الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع[٤] بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي[٥].

الثاني والعشرون ـ أن أبوة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ لبني خالد المخزوميين ثابتة بتوارث الأصاغر لها عن الأكابر في القبيلة وبطونها، وفصائلها، وبيوتها، وتداول خلفهم لها عن سلفهم.

وقد أشار إلى هذا أحد أفراد قبيلة بني خالد المعمرين ـ الذي تجاوز عمره التسعين عامًا وهو مطلق بن حماد الرحيل من الظهيرات من الصبيح من الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ في

---

(١) آل ربيعة الطائيون ص٧٧.

(٢) معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج٢ ص٤٦٣ط الخامسة، معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ/ حمد الجاسر ـ القسم الأول ص٣٠٤ط الأولى.

(٣) معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٧٩، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧.

(٤) الروض البسام ص٩.

(٥) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨، الروض البسام ص٩.

مـجلـة الشـرق ص٣٢، ٣٣ عـدد ٦٤٦ الـصـادر في يوم الســبت ٣ ـ ٩ صـفــر عـام ١٤١٣هـ[١].

الثالث والعـشرون ـ أن شيخ الشـافعيـة بالشام: محمـد سعيـد العرفي أورد في كتاب (موجز سيرة خالد بن الوليد)[٢] بحثًا علميا تحت عنوان (السلالة) توصل فيه إلى عدم صحـة القول بإرث أيوب بن سلمة لدار خالد بن الوليـد بالمدينة وإلى ثبوت بطلان دعوى انقراض ذريـة خالد بن الوليد، واستـمر في التدليل إلى أن ذكر بأن المنتـسبين إلى خـالد بن الوليـد ألوف مؤلـفة في أقطار مـتـعـددة، ولا يعقل تـواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريتـه؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نفيًا لا تقام عليه بينة، والتواتر من الأسباب الموجبة للعلم.

الرابع والعشرون ـ جاء في كـتاب (آل ربيعـة الطائيون)[٣] للمحـامي: فرحان أحمد سعيد عن قبيلة بني خالد مـا نصه: (بنو خالد من بني مخزوم، من العدنانية، انتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والحـجاز، وبلاد أخرى بادية وحاضرة، وفي ابن الأثير أن ذرية خالد بن الوليد المخزومي قـد انقرضت، ولكن السبكي، وعبد الغافـر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الإطلاق) اهـ.

الخامس والعشرون ـ جاء في كتاب (خلاصة الكرد وكردستان) ـ ج١ ص١٤٦ ـ الطبـعـة الثانيـة ـ الذي ألفـه العـلاَّمة مـحـمـد أمين زكي سنة ١٩٣١م باللغـة الكردية، وترجمه: مـحمد علي عوني إلى اللغـة العربية سنة ١٩٣٦م، وطبع الطبـعة الأولى بمصر

---

(١) انظر: المجلة المذكـورة، ومـا جاء في الدليل الحـادي والعـشرين السـابق في هذا المبـحث الذي ذكـر فيه تسلسل فخذ آل زبن من آل صبيح إلى خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه.

(٢) انظر: (موجز سيرة خالد بن الوليد) ص١٠٧ ـ ١١٠.

(٣) آل ربيعـة الطائيون ص٧٧ طبع ونشـر: الدار العربية لـلموسوعـات بيروت ـ لبنان ـ الطبـعة الأولى سنة ١٩٨٣م.

عـام ١٩٣٩م والثـانيـة عـام ١٩٦١م: أن أسـرة (عـزيزيان)[١] التي تنحـدر من سـلالة الصحـابي الشهيـر خالد بن الوليـد، ونسبت إلى ـ ابن ابنه ـ عبـد العزيز بن سليـمان بن خالد بن الوليد أسـست بعد انقراض الحكومة الزنكية حكومة في جـزيرة (ابن عمر)[٢] وأنها دامت هذه الحـكومة في الجزيرة لحين ظهـور الحكومة البـاندرية التي قضت عليـها مؤقتًا، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك، واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

السادس والعـشرون ـ أن شيـوخ بني خالد في الشـام (آل عبـد القادر) أعـقاب (الناصر) استـمروا يأخذون هم وأفراد عشـيرتهم ما قدر بأنه نصيـبهم من الأوقاف على جامع خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأبنائه بحمص باعتبارهم من أبنائه.

وقد أشار إلى شيء من هذا أحمد وصفي زكريا في كتابه (عشائر الشام)[٣].

السابع والعشرون ـ مما جاء في (إمتـاع السامر)[٤] أن بني خـالد المخـزوميين ـ خالد الحجاز ـ كـانوا في بيشة، ثم تمركز بعضهم بأوضاخ بعالية نجد عام ٦٤٢، وبقوا فيها حتى أجلاهم عنها بنو لام، فتـفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء.

كما جـاء أن من بني خـالد ـ خالد بيـشة ـ آل حـميد الذين منهـم آل عريعر الذين ـ سبق أن ـ حكموا شرق الجزيرة[٥].

وهذا يتفق مع مـا سبق ذكره في هذا المبحث مما جـاء في كتاب (تاريخ عسـير) عن

---

(١) (عزيزان) إضـافة الألف والنون لاسـم (عزيز) على القـاعدة الفـارسية للجـمع: انظر: (القـبائل العـربية وسلائلها في بلادنا فلسطين) ص١٢٩ حاشية ٣٨ لمصطفى مراد الدباغ.

(٢) تسمى هذه الجزيرة أحيانًا: «جزيرة الشرف»، انظر الروض البسام ص١٨.

(٣) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٩.

(٤) إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ص٢٠٢.

(٥) المصدر السابق ص٢٢٢.

تمركز بني خالد في أوضاخ عام ٦٤٢هـ عند قدومهم من بيشة بقيادة: سليمان بن موسى ابن عبد الله المخزومي[١].

الثامن والعشرون ـ ومما جاء في كتاب (إمتاع السامر)[٢] أنها دخلت بني عُقَيْل وادي الدواسر (العقيق) عام ٧٨٠هـ أيام عبد الوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، وإلحاقها بدولة بني جروان العامريين بالحلف في الإحساء... وأنه انضم إلى سعد المذكور قبائل متعددة أهمها بنو خالد المخزومية، الذين منهم بنو جبر أمراء نجد، والإحساء فيما بعد.

كما جاء أن بني جبر: بيت الإمارة وهم من بني خالد دخلوا في آل عامر من بني عُقَيْل، وأنه امتد سلطانهم على نجد فيما بعد على يد أجود بن زامل، وتحالفوا مع بني لام ضد من سواهم من قبائل الجنوب، وكثرت غاراتهم على بيشة، ورنية، وتربة، ووادي الدواسر، والأفلاج، وكثرت فيها المعارك بينهم وبين عسير، وهذا ما جعل القبائل القحطانية تتحالف ضدهم[٣].

التاسع والعشرون ـ ومما جاء في كتاب (إمتاع السامر)[٤] أن حسان بن سليمان ابن موسى الأموي قد غزا (هجر) عام ٦٤٥هـ بقوة من عسير، وقحطان ويام عندما استنجد به الفضل بن محمد بن الفضل العيوني لاستعادة سلطانه على البحرين، وأنه أبقى عند الفضل العيوني حامية من بينها بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم، ولا تزال بقيتهم في بيشة، وأنه قد تفرغ منهم بنو جبر، وأنها قد آلت فيما بعد سيادة الإحساء.

---

(١) انظر ذلك، انظر: تاريخ عسير ص٤٧.

(٢) إمتاع السامر بتكملة الناظر ص١٥، ١٣١.

(٣) المصدر السابق ص٢٠٦.

(٤) إمتاع السامر بتكملة الناظر ص١٦٠.

الثلاثون ـ مما قال رميزان بن غشام ـ آل مزروع ـ التميمي[1] في آل بلاع الذين هم من الصيخان من الجبور من بني خالد ـ خالد الحجاز ـ وفي برّاك بن عريعر وهو من آل حميد الذين هم من آل خالد من بني خالد ـ قال: في معرض مخاطبته لأخيه رشيد بن غشام ـ آل مزروع ـ التميمي:

أولاد بلاع ذؤابة خالد	ابن الوليد أزكى سلام زارها
قتلوا بني قيس وطيئ فأذعنت	أتراكها أو رومها وأمصارها
بذلوا بها مهج النفوس فأدركوا	لذاتها ممزوجة بامرارها
وفي مثل جلد النمر تتلى ميمر	وعجاجة يغشى السما بغبارها
ابراي مانعنا حما لباتها[2]	إن جللوا جرد الجياد اشهارها
برّاك بن عريعر أمضا خالد	مولا مفاخرها سنا منوارها
برّاك أبرك من نشا في جيله	للأقربين وللعدا ذعارها

الحادي والثلاثون ـ وقال رميزان بن غشام[3] في قصيدة أخرى:

أولاد بلاع ذؤابة خالد	بيت الندى منها وملجا الهاربا

الثاني والثلاثون ـ مما قال الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد آل خليفة ضمن قصيدة له طويلة في آل بوعينين من آل (كتب) من آل صبيح من بني خالد عام ١٣٢٧هـ، وذكر بها بعض كبارهم وبعضهم من (آل خاطر)، وأن أباهم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الأبيات التالية:

---

(١) الدر الممتاز من الشعر النبطي والألغاز ج١ ص١٦ط الأولى، خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج١ ص١١٣.

(٢) حما لباتها: لعل الصحة: حمى لاباتها؛ لأن اللابة الجماعة في العرف إذ ذاك.

(٣) خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج١ ص١١٦.

غنائم العزم تحكي صدقها الأمم وقد رأيت الذي قد كان ينزعمو

إلى (الجبيل) وقد حطوا رواحلهم بجانب القصر أضحى ضاحكًا لهمو

شجعان قوم أباهم خالدًا ورثوا ابن الوليد وهم في سيره انتظموا

(عينين) كسر العدا والحزم عادتهم ينفض جزمًا وعند الخطب إن هجموا

تبكي عليهم ديار طالما اشتهرت بهم وعادت من الأحزان تنهدموا

(خواطرون) رجال في ملازمهم لا بعض كم كان قوال وما علموا

ليث الرجال وفحل الرأي والدهم وسائق بعصاة النصر عيسهم

محمد في أمور الحزم يزهمهم ولست أنس عقيد القوم عيدهم

هذا، وكان سبب هذه القصيدة عودة عدد من آل بوعينين ومنهم آل خاطر من قطر والبحرين إلى الجبيل في رمضان عام ١٣٢٧هـ.

الثالث والثلاثون ـ ومما قال الشاعر عويضة بن جديد الكدادي الهاجري في شوال عام ١٣٢٧هـ من قصيدة له طويلة في بعض كبار آل بوعينين من آل كتب من آل صبيح من بني خالد، وهم الشيخ عبد الله بن علي آل الخاطر البو عينين وأخوانه عيسى، ومحمد أبياتًا ذكر فيها أنهم من بني خالد بن الوليد، ومنها الأبيات التالية:

قال الكدادي ناظمات دلايل قيفان مبداهم على ميز وأفكار

ومن قبلهم سيف الجبيل بغلايل ورجع له المولى بوسمي ونوار

مقدار ساعة قربوا بالمثايل في ديرة يفرح بها الضيف والجار

يلفي محمد شوق ظافي الجدايل مفراص غلقات اللوالب والاعسار

وعيسى عضيده في دروب الشياكل سعد لخوه بنايب الجود والكار

وأبو مبارك ريف لأهل الهزايل … عبد الله الممدوح بالفعل واذكار
هذا وهم من طيبين القبايل … (خوالد) من غير شك ولا انكار
(ابن الوليد) رسومهم بالاوايل … سيف الله المسلول للكفر بتار

الرابع والثلاثون ـ قال سعد بن راشد القاطع الحيا الصبيحي الخالدي في قصيدة له:

منازل بني عمي هل الطيب والندى … بني خالد اللي ما شكى الضيم جارها
خوالدٍ يا سعد منهم رفاقته … إلى طار من حمر النواظر شرارها
خوالد وخالد قايد الجيش للنبي … كم معركة في سلة الحرب دارها
اللي قادها تسع وتسعين معركة … طوع كبار الكفر وأيتم صغارها
مخزومي ورثوا عياله فعوله … بمسجل التاريخ تقرا اخبارها

الخامس والثلاثون ـ ومما قال أيضًا في قصيدة له أخرى:

يا بني خالد كعام المعادي … يا مطوعة العدو العنيد
يا مروية السيوف الحدادي … يا سلالة خالد بن الوليد
يا حرار بارعات الهدادي … في عطيبات المضارب تصيد(١)

السادس والثلاثون ـ قال الشاعر ناصر بن زغم الخالدي:

الجنوبي باغي حربنا … يا سلايل خالد بن الوليد(٢)

السابع والثلاثون ـ وقال أحد شعراء بني خالد:

---

(١) حصلت على القصيدتين اللتين منهما هذه الأبيات من الشيخ عبد الله فزاع المجدل الخالدي.
(٢) مجلة الشرق ص٣٣ عدد ٦٤٦ الصادر في ٣ ـ ٩ صفر عام ١٤١٣هـ الموافق ١ ـ ٧ أغسطس ١٩٩٢م السنة الثالثة عشرة.

جدنا هو قايد الجيش في حل الزحام

مع رسول الله يخوض المعارك كل يوم(١)

الثامن والثلاثون ـ وقال أحد الشعراء:

هم سلايل لخالد زين المعاني   مع رسول الله فعله يذكرونه
بسيفه المذكور سيفه حيمراني   يا كثر ما قص راس من متونه(٢)

التاسع والثلاثون ـ وقال الشاعر: عايض بن مسفر بن غرم الخالدي أحد شعراء آل خالد في وادي ترج في بيشة في رد له على أبيات للشاعر مزهي بن زاهي الفزعي من تبالة أبياتًا ذكر فيها أنهم من نسل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ومن هذه الأبيات:

سلام يا باب حديد   وارد على مشكله جديد
ويريد قلبي ما يريد   وأبني على قصرك كماه
حِنّا نسل خالد بن الوليد   عزران لزام الوريد
سيفه شبا قص الحديد   ويطرد الكافر وراه(٣)

الأربعون ـ وقال الشاعر: محمد بن خلف الخالدي:

يا أولاد خالد يا مصانيم الأدراع   خالد فتح شام الشمال ويمنها
سيف الله المسلول في الحرب قطاع   تسعة سيوف في الخناجر دفنها(٤)
درى النبي عن حالهم دون مذياع   رفع الستار وشاف ما غاب منها(٥)

---

(١) المصدر السابق ص٣٣.   (٢) المصدر السابق ص٣٣.

(٣) زودني بهذه الأبيات الأستاذ صالح بن ضاوي المريري الخالدي المخزومي مدير المدرسة الابتدائية والمتوسطة بمهر في وادي ترج بيشة.

(٤) يقصد من تسعة السيوف تسعة الأسياف التي انقطعت في يد خالد من شدة ضربه بها في غزوة (مؤتة).

(٥) درى النبي ﷺ أي علم بما صار في تلك الغزوة وأخبر أصحابه به وهو في المدينة عندما رفع له الستار ورأى ما يدور في المعركة.

الحادي والأربعون ـ مما جاء في ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان النجدي، المولود في بلدة مقرن ـ التي هي الآن حي من أحياء الرياض يعرف بالقرينين ـ المتوفي سنة ١١٦٩هـ: أن نسبه يتصل بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه(١).

وجد الشيخ أحمد بن ذهلان هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد(٢).

والسحبان من بني خالد ينسبون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده، وهو: خالد ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سيف الله(٣).

الثاني والأربعون ـ جاء في نسب الشيخ: عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز العلجي ـ الذي عاش في الإحساء، وتوفي عام ١٣٦٢هـ ـ بأن أصل نسبه من قريش(٤). وقد أكد ذلك ـ رحمه الله ـ في أرجوزته بقوله:

مَنْ مِنْ ذنوبه إليه يلتجي   عبد العزيز القرشي العلجي(٥)

ونسبته لقريش من نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي؛ لأن العلجان من بني خالد (خالد الحجاز)(٦) ـ من (السحبان) الوارد ذكرهم في ترجمة الشيخ أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان السابقة في حرف الألف من المبحث الأول، وفي الدليل الحادي والأربعين السابق لهذا الدليل بهذا المبحث.

---

(١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص٢٨٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص١٢٥.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص٩٧.
(٣) صحاح الأخبار ص٦.
(٤) شعراء هجر لعبد الفتاح الحلو ص ٣٨٣.
(٥) المصدر السابق ص٣٨٧.
(٦) انظر: سبائك الذهب ص١٩٤، (العرب) ص٧٨١ من الجزء الثامن الصادر في صفر عام ١٣٩١هـ.

الثالث والأربعون ـ فوق كل ما سبق من أدلة، فـقد ذكرت في المبحث الأول من الفصل الثاني ما يزيد على مائة وخمسين علمًا من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ منهم مـا يزيد على مائة وعـشرين علمًـا يتسلسل نسـبهم إلى خـالد بن الوليد تسـلسلاً صريحًا، وكل واحد منهم يعتبر دليلاً.

الرابع والأربعون ـ أن نفي وجود العـقب مجـرد عدم علم به فقط، ولـيس علمًا بعدم وجوده، ومن القواعد الشرعية أن المثبت مقدم على النافي، وبهذه الأدلة أصبح قول القائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ من الظن البيِّن خطؤه فحسب.

وقد ذكرت هذا في تعـقيبي على ما جاء عن نسب بني خالد في كـتاب: «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» للأخ الفاضل: عبد الكريم المنيف البـسام آل محمد الوهبي التميمي من ص١٠١ ـ إلى ص١٠٦ من ذلك الكتاب، وقد قدم ـ جـزاه الله خيرًا ـ لذلك التعليق في ص١٠٠ من ذات الكتاب.

أسباب اختلاف بعض النسابين في نسب بني خالد

إن حصول نسبة بني خالد المخزوميين من قبل بعض النسابين إلى غير نسبهم الصحيح يعود لثلاثة أسباب هي:

الأول: قول بعض النسابين بانقطاع ذرية الصحابي الجليل سيف الله خالد بن الوليد المخزومي القرشي العدناني الذي جاءت نسبة بني خالد المخزوميين الذين ينحدرون منه إليه.

الثاني: وجود قبائل، وعمائر، وبطون لبعض القبائل الأخرى يقال لهم: (بنو خالد). وصار هذا من أسباب نسبة بني خالد المخزوميين القرشيين لغير نسبهم الصحيح ـ على ما سيأتي بيانه.

الثالث: القول بأنه لو فرض بأن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد من ذريته لما بلغوا هذا العدد الكبير، حيث يقدرون بمئات الألوف. وهذا القول الذي يحاج به نوادر من العامين فحسب.

ونفصل هذه الأقوال، ونرد عليها بالترتيب وذلك في المباحث التالية:

القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد. رضي الله عنه

إن أول من قال بهذا هو المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، المولود سنة ١٥٦هـ المتوفي سنة ٢٣٦هـ.

حيث قال بانقراض ولد خالد بن الوليد، وأنه لم يبق منهم أحد، وأنه ورث دارهم بالمدينة أيوب بن سلمة(١).

وكان ممن استعمل رواياته في الأنساب ابن أخيه الزبير بن أبي بكار المُسمَّى بكار ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، الذي ألف كتابًا في الأنساب بعنوان كتاب عمه (نسب قريش وأخبارهم)(٢).

ونقل هذا القول عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي(٣) معتمداً على ما نسب للمصعب الزبيري، وما جاء عن ابن حزم، وكان ابن حزم قد أخذ كثيراً مما نسب للمصعب الزبيري، وقال عند كلامه عن أولاد خالد بن الوليد ما نصه: (فولد خالد بن الوليد: المهاجر، وعبد الرحمن، ولي الجزيرة، وشهد صفين مع معاوية، وعبد الله قتل بالعراق: أمهم بنت أنس بن مالك بن مدرك النخعي. وسليمان وبه كان يُكنَّى. فولد عبدالرحمن بن خالد المهاجر، وولد المهاجر خالد. روى عنه الزهري. وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع، فلم يبق منهم عقب)(٤).

وجاء بعد هؤلاء آخرون مثل الحمداني، الذي نقل عنه القلقشندي(٥) هذا القول، وادعى الإجماع من النسابين عليه. ولكنه قال في الرواية الأخرى عنه: (وخالد عرب

---

(١) كتاب نسب قريش ص٣٢٨.
(٢) المصدر السابق ص٦.
(٣) التبيين في أنساب القرشيين ص٣١٠، ٣١٢.
(٤) جمهرة أنساب العرب ص١٤٧ ـ ١٤٨.
(٥) نهاية الأرب ص٢٢٦، ٢٢٧.

حمص، وخالد من عرب الحجاز يدعون أنهم من عقبه ـ ثم قال الحمداني: ـ ولعلهم من سواهم من بني مخزوم، فهم أكثر قريش بقية، وأشرفهم جاهلية)[١] اهـ. وهذه العبارة يفهم منها تردده في هذه المسألة بقوله: (لعلهم).

واستمر عدد من النسابين، والمؤرخين غير المحققين في نقل ذلك مثل ابن الأثير الموصلي[٢] وابن فضل الله العمري[٣]، ولم يقتصر الأمر على القول بانقراض ذرية خالد ابن الوليد، بل إن محمود شكري الألوسي[٤] قد تجاوز القول بانقراض ذرية خالد بن الوليد إلى القول بأن خالد بن الوليد لم يعقب ولداً، وزعم إجماع النسابين والمؤرخين على ذلك.

وقبل الرد على هذه الأقوال فإنها تجدر الإشارة إلى أنه يوجد بين آل الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ وبين آل خالد بن الوليد ضغائن، وإحن، ومن أسبابها:

أ ـ شعور آل الزبير بالإهانة من آل خالد بسبب لمز خالد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد لعروة بن الزبير بعد ثأر آل خالد في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بقتل ابن أثال الذي دس السم لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومات بسببه بعد تعيير عروة لخالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بقوله: ما فعل ابن أثال؟ حيث سافر خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد إلى الشام على أثر ذلك وقتل ابن أثال ثم عاد من الشام إلى المدينة وجلس بجانب عروة، وعندما سأله عروة مكرراً عليه سؤاله السابق، أجابه خالد بقوله: كفيتك ابن أثال، ولكن ما حال ابن جرموز ـ يقصد أن ابن جرموز قد قتل الزبير بن العوام والد عروة ولم يأخذ آل الزبير الثأر فيه[٥].

---

(١) قلائد الجمان ص٢٤٥.

(٢) اللباب ج٣ ص٢٦٦.

(٣) مسالك الأبصار ص١٤٣.

(٤) المسك الأذخر ص٢٤٨.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧، البداية والنهاية ج٨ ص٣١.

ب ـ أن الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى: عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب في يوم جمعة فقالت حين رأته رقى المنبر: أيا نقار، يا نقار[١]، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية، أو صقر من بني مخزوم، لقال المنبر: طيق طيق[٢]. فأنمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتي بها، فقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟ قالت: الحق يا أمير المؤمنين. قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسناء ذاما، والساخط ليس براض، ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبال أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق، وأنت بالتجاوز منك جدير، ونحن للعفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قريشًا لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دنياك، وعصم أخراك، وألهمك شكر مولاك[٣].

والشاهد من هذا أن الجمانة صرحت لابن الزبير بعداوة قومها له في قولها بأنها نسبت عدوه إلى الخيلاء، وذكرها للسخط وهو من العداوة.

جـ ـ أن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد لما دخل مع بني هاشم الشعب اضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه، وشنع عليه أن وجده ثملاً من الخمرة فضربه الحد[٤].

د ـ أن آل خالد بن المهاجر على مذهب أبيهم المهاجر بن خالد بن الوليد في محبة

---

(١) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان، وبالكسر مراجعة في الكلام، والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذرب اللسان.

(٢) طبق حكاية صوت الحجر، والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيبًا من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه.

(٣) أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج١ ص١٧٠.

(٤) شخصيات الأغاني ص١٩٥، جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق الدكتور ناجي حسن ص٨٨ ط الأولى. قلت: لم أتحقق من صحة هذا القول.

آل هاشم، ومن ثم فإنهم يبغضون عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ـ الذي هو والد المصعب الزبيري ـ لتحامله على آل البيت، ولكونه من شرار الناس[١].

مما تقدم يتضح وجود الأسباب التي أفضت إلى العداوة بين آل خالد بن الوليد وبين آل الزبير بن العوام بصفة عامة، وبين آل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد وبين آل الزبير بصفة خاصة. والعداوة تورث، والعدو لا تقبل شهادته على عدوه فضلاً عن خبره عنه. إضافة إلى أن كتاب (نسب قريش) المنسوب للمصعب الزبيري، هو رواية عاشت في الأندلس، قيل بأنه رواها ابن أبي خيثمة عن مصعب[٢]. هذا، ومن تتبع القول بانقراض العقب الخالدي، والقول بإجماع النسابين والمؤرخين على ذلك، ظهر أن ابن فضل العمري قد أخذه عن الحمداني وهو بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي المعالي ابن زماخ المعروف بابن سيف الدولة الحمداني، وأن ابن فضل الله العمري قد استقى معلوماته عن القبائل، والبطون، ومناطق انتشارها من المهمندار المعاصر لأواخر الدولة الأيوبية وأوائل الدولة المملوكية وهو (الحمداني) المذكور، وأنه اعتمد أيضًا على الحمداني كل من: القلقشندي، والمقريزي في معلوماتها عن القبائل وأنسابها، وأن القلقشندي ينقل أيضًا عن العمري الذي ينقل عن الحمداني[٣]. وأن العمري ليس بنسابة، ولا بمؤرخ، وإنما هو من المشتغلين في علم الجغرافيا[٤]. أما القلقشندي، والمقريزي فإنهما من المؤرخين والنقلة للأنساب لا من المحققين فيها.

وتبعًا لهذا فإن من أسباب كثرة أخطاء النسابين، والمؤرخين اعتمادهم على أقوال السابقين لهم دون أن يحققوها، فمثلاً نجد القلقشندي يقول: (بنو منقر)[٥] بكسر الميم،

---

(١) الفهرست لابن النديم ص١٦٠، مقدمة كتاب نسب قريش ص٦.

(٢) مقدمة كتاب (نسب قريش) ص٥، موارد الخطيب البغدادي ص٢٠٧.

(٣) مسالك الأبصار ص١٧، قلائد الجمان ص١٤٥، نهاية الأرب ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) أعلام الجغرافيين العرب ص٥٤٨ ـ ٥٤٩.

(٥) بنو منقر ما زال يوجد عائلات منهم بهذا الاسم في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنهم أيضًا: أسرة آل منقور أسرة كريمة مشهورة في مدينة حوطة سدير التي تقع على شفير وادي الفقي بنجد ومنها الشيخ: أحمد المنقور.

وفتح القاف ـ بطن من تميم من القحطانية، وهم بنو منقـر بن عبيد بن مقاعس ـ في حين أننا نجده يذكر نسب بني تميم وأنهم من عدنان[١]، ولم يذكر والدهم.

كما نجده ينسب بني خالد (خالد الحجاز) إلى غزية، من طيئ، من قحطان في كتابه (نهاية الأرب)[٢] ثم يعود وينسبهم مع بني خالد عرب حمص في بني مخزوم القرشيين العدنانيين في كتـابه: (قلائد الجمان)[٣]. وقد وجدت مـثل هذا كثير عنده وعـند غيره، وهذه النقول غير المحققة هي السـبب في كثرة أخطاء المؤلفين. وهذا ما جعل عددا منهم يتناقلون قـول المصـعب الزبيري بـانقراض ولد خـالد بن الوليـد ويتـسلسلون على هذا الخطأ.

أما ابن حزم ـ رحمه الله ـ فإنه بعدمـا ذكر أنه ولد لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد: المهاجر ـ قال: وولد للمـهاجر خالد ـ وذكر بأن خالداً هذا أي: خالد بن المهـاجر بن عبد الرحمن بن خـالد بن الوليد ـ روى عنه الزهري[٤]. بينما هذا القـول غير صحـيح، فإن الزهري لم يرو عن خالد بـن المهاجر بن عبـد الرحمن بن خـالد بن الوليد، بل روى عن ابن عمه وهو: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد[٥].

ومن هذا يتـضح أن ابن حزم ـ رحـمه الله ـ لم يسـتطع أن يفرق بين أبناء خـالد بن الوليد. ومن هـذه حاله في هذه الحالة لا يعـتمـد على أقواله، ومن ثم فإن قـوله بانقطاع ذرية خالد لم يزد عن نقله لقول غيره دون بحث أو تحقيق.

أما ابـن الأثير فقـد ذكر نسب: حـسان بن سـعيـد في كتـابه: (اللباب في تهـذيب الأنساب)[٦] فقال: (والرئيس أبو علي حسـان بن سعيد بن حسان بن محـمد بن أحمد

---

(١) نهاية الأرب ص١٧٧، ٣٨٠.
(٢) نهاية الأرب ص٢٢٦.
(٣) قلائد الجمان ص١٤٥.
(٤) جمهرة أنساب العرب ص١٤٧.
(٥) الجرح والتعديل ج(١) قسم (٢) ص٣٥١ ترجمة (١٥٨٥).
(٦) اللباب في تهذيب الأنساب ج٣ ص٢٦٥، ٢٦٦.

ابن عبـد الله بن محمـد بن منيع بن خالد بن عبـد الرحمن بن خالد بن الوليـد المخزومي المنيعي نسبة إلى جده ـ إلى آخر ما جاء في ترجـمته له من ذكر لمناقبه ـ ثم قال: قلت: لم يعقـب عبد الرحـمن بن خالد بن الولـيد. وقال: وذكـر الزبير بن بكار أن ولد خـالد بن الوليد انقرضوا وورثهم أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

ويرد على هذه الأقوال، وما في معناها بردود مختصرة هي:

١ ـ أنه بوجـود المثبتـين للعقب الخـالدي في عدد من الأمـصار والأعصـار تبين أن القول بانقطاع العقب الخالدي، وبإجماع النسابين على ذلك غير صحيح.

٢ ـ أن من المثبتين لتسلسل نسب العقب الخالدي رجال ثقات لو لم يثـبته إلا اثنان منهم لحصل اليقين بإثباتهما، ومن المثبتين على سبيل المثال: الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسـقلاني، والحافظ جلال الديـن عبد الرحمن بن أبي بكـر السيوطي، والحافظ عـماد الدين إسماعيل بن عمـر بن كثير القرشي، والعلاَّمة عبد الـرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي الحنبلي، والنسابة عبد الكريم بن محمـد بن منصور التميمي السمعاني، والإمام الحافظ عـمر بن محمد بـن فهد الهاشمي، وتاج الدين عـبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، والعلاَّمة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤هـ، وشيخ الإسلام سـراج الدين عبد الله بن محمـد الرفاعي، وكمال الدين أبو الفـضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحـمد المعـروف بابن الفـوطي الشيـبانـي الحنبلي، والحافظ العـالم الشيخ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغـافر بن محمد بن عبد الغافر، والعلاَّمة المؤلف المشهور صلاح الدين خليل بن عبد الله الصفـدي، والشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني المتـوفي سنة ٧٢٦هـ، والمؤرخ الكبير عبـد الكريم بن محمد الرافـعي القزويني، والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن علي الحموي المعروف بـ (ابن الصابوني)، وجمال الدين عبـد الرحيم بن الحسن الأسنـوي، والشيخ عبـد الحفيظ الفـاسي، والمؤرخ النسابة محـمد كـمال الدين الغزي، والمـؤرخ الناقد الحافظ شـمس الدين أبو الخيـر محـمد بن

عبدالرحمن السخاوي، والعلاّمة الشيخ محمد جميل بن عمر الشطّي، والعالم الفاضل محمد بن فضل الله المحبي، والإمام العلاّمة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، والمؤرخ اليماني مطهر بن محمد الجرموزي، والعماد محمد بن حامد الأصفهاني، وابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، والشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، والشيخ إبراهيم البقاعي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والأستاذ الدكتور ناجي معروف عميد كلية الآداب بجامعة بغداد، والأستاذ راغب بن محمود بن هشام الطباخ الحلبي، والمحققة منيرة بنت ناجي سالم، والمؤرخ أيوب صبري باشا، والشيخ زكي محمد مجاهد، والأستاذ محمد عمر حمادة. وغير هؤلاء كثير، وقد ذكرت في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب ما يزيد على مائة وخمسين علما من ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ.

ومما سبق يتضح أن دعوى الإجماع بانقطاع العقب الخالدي مجرد قول تناقله غير المحققين من المؤلفين فحسب.

٣ ـ أن من القواعد العامة في الشريعة الإسلامية أنه إذا وجد نفي وإثبات يقدم الإثبات على النفي.

٤ ـ أن دعوى انقراض العقب الخالدي مجرد عدم علم بوجود العقب فقط وليس علمًا بعدمه، فالذين أثبتوا العقب أثبتوا ما يعلمون، والذين قالوا بنفي العقب أفادوا بعدم علمهم به، ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ... ⑨ ﴾ [الزمر].

٥ ـ أن حجة القائلين بانقطاع العقب الخالدي الوحيدة هي ما نسب للمصعب الزبيري بأنه قال بانقراض عقب خالد بن الوليد، وأنه ورث داره بالمدينة أيوب بن سلمة.

وهذه الحجة ثبت بطلانها بما سبق ذكره، وبما روي من أنه لما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد لم يزل مرابطًا بحمص حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائدًا، فقال:

إن خيلي، وسلاحي على ما جعلته في سبيل الله عز وجل، وداري بالمدينة صدقة، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر، فقدم بالوصية على عمر فقبلها، وترحَّم عليه[(١)].

فإنه يتضح أن خالد بن الوليد قد أوصى بأن تكون داره بالمدينة صدقة، أي أنها ليست ضمن تركته التي خلف لأولاده بعد وفاته، ومن ثم فإن الاستدلال بإرث الدار قد انهار.

٦ - إن ممن قالوا بانقراض عقب خالد بن الوليد من ناقض نفسه بنفسه مثل ابن الأثير، حيث قال: (قلت: ولم يعقب عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)[(٢)]، ثم تراجع وأثبت العقب لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حيث ذكر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في تاريخه: (الكامل)[(٣)] عند ذكره لقصة قتل ابن أثال لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وثأر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لأبيه من ابن أثال بقتله له.

وقد أثبت عدد من النسابين والمؤرخين خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، كما ثبت تسلسل ذريته[(٤)].

وكون ابن الأثير مرة يقول بانقطاع ذرية خالد وينسب ذلك للزبير بن بكار، ومرة يقول بأن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب ثم يعود ويثبت العقب له دليل على تراجعه عن نفيه.

---

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي ج١ ص٦٥٤ ط الرابعة، انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص١٣٠ ط الأولى، تاريخ الخميس ج٢ ص٢٤٧.
(٢) اللباب ج٣ ص٢٦٦.
(٣) الكامل في التاريخ ج٣ ص٣٠٩ ط الثانية - سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - دار الكتب العلمية - بيروت.
(٤) تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص٢٢٧، البداية والنهاية ج٨ ص٣١، ج١٢ ص١٠٣، المنتظم ج٨ ص٢٧٠، صحاح الأخبار ص٥، ٦، الدرر الكامنة ج٥ ص١١٥، مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨.

وكان قد عقب على ابن الأثير وغيره عدد من النسابين، فمثلاً عند ترجمة صاحب كتاب (حلية البشر)[١] لخزام بن علي الخالدي قال ما نصه: (وقد نص صاحب قاموس العاشقين على أنه هو وأصوله من ذرية خالد ـ سيف الله ـ بن الوليد المخزومي القرشي الصحابي الجليل الأمير الشهير، دفين حمص، فاتح بلاد الشام وصاحب الفتوحات الشهيرة التي لا تحصى في الإسلام) ـ رضي الله عنه ـ وقال: (نعم قال ابن الأثير بانقراض ذرية سيدنا خالد في كتابه (أسد الغابة) ونقض كلامه في تاريخه: (الكامل) في غير موضع، وخالف كلامه في (أسد الغابة) جماعة من فحول أعلام العلماء منهم العلاَّمة النسابة الإمام السمعاني، والشيخ عبد الغافر في تاريخهما، والإمام السبكي في طبقات الشافعية، والبقاعي في تاريخه، وشيخ الإسلام المخزومي في (صحاح الأخبار)، وغيرهم ـ رحمهم الله ـ وأثبتوا كلهم الذرية الخالدية، وترجموا جماعة من رجالها) اهـ.

وقد جاء في كل من كتاب (عشائر العراق)[٢] وكتاب (الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام)[٣] وكتاب (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار)[٤]: بأنه قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير ـ رحمه الله ـ أن ذرية خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قد انقرضت وهذا خلاف المشهور المتواتر فإن الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي، وخلائق نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها. أما ما رواه ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقب خالد، وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهذه الكلمة أوهمت ابن الأثير ـ رحمه الله ـ وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني ـ رحمه الله ـ ولا ريب لدى عامة المحققين من

---

(١) حلية البشر ص٥٨٩.

(٢) عشائر العراق ج٤ ص١٩٨.

(٣) الروض البسام ص٨ فما بعد.

(٤) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٥، ٦.

النسابين في أن عقب خالد بن الوليد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة.

٧ ـ أن القائلين بانقراض العقب الخالدي، قالوا بأن أولاد خالد كثروا وبلغوا نحو أربعين رجلاً، وأنهم بادوا بالطاعون[(١)].

وهذا القول مردود بالآتي:

أ ـ أن الطاعون الذي قالوا بموت أولاد خالد فيه هو طاعون عمواس الذي وقع في أواخر سنة ١٧هـ، وقيل سنة ١٨هـ[(٢)].

ب ـ أنه لم يمت المهاجر بن خالد بن الوليد إلا في معركة صفين سنة ٣٧هـ[(٣)].

جـ ـ أنه لم يمت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلا سنة ٤٦هـ مسمومًا من قبل ابن أثال طبيب معاوية بن أبي سفيان[(٤)] ـ رضي الله عنه.

د ـ أن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ لم يمت إلا في سنة ٢١هـ[(٥)]، أي أنه عاش بعد طاعون عمواس هو وعدد من أبنائه منهم عبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد.

هـ ـ أنه جاء في كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة)[(٦)] أن خالد ابن الوليد توفي سنة ٢١هـ، وأنه كان له بالشام من الولد عدد كثير باد أكثرهم بالطاعون.

وقوله باد أكثرهم بالطاعون يفيد عدم موت الجميع بالطاعون وهذا خلاف الرواية

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٨ ط الأولى.

(٢) سيف الله خالد بن الوليد للجنرال أ. أكرم ص٥٢٢ ط السادسة، سيف الله خالد بن الوليد للعماد: مصطفى طلاس ص٤٤٦، انظر: الطبري ج٥ ص٣٤ط الأولى، كتاب المحبر لمحمد بن حبيب ص١٤.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين ص٣٠٩ ط الأولى، تاريخ خليفة بن خياط ص١٩١.

(٤) التبيين في أنساب القرشيين ص٣٠٩ط الأولى، الطبري ج٦ ص١٤٣ ط الأولى.

(٥) الطبري ج٥ ص١٣٠ط الأولى، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج١ ص٧٦ط الأولى.

(٦) انظر: ج١ ص٧٦ من الكتاب المذكور.

المنسوبة للمصعب الزبيري وما جاء عن ابن حزم في جمهرة أنساب العرب سابقتي الذكر منهم أنهم بادوا جميعًا بالطاعون.

و ـ جاء في كتابي (سيف الله خالد بن الوليد) لكل من الجنرال أ. أكرم[١] والعماد الركن مصطفى طلاس[٢] عند الكلام عما حصل بخالد بن الوليد سنة ١٨هـ من المصائب أنه تعقب الموت أولاده واحدًا وراء الآخر، إذ دهمهم الطاعون فأمات منهم نحو أربعين في سنة الطاعون، وأنه قد بدأ وباء الطاعون في عمواس، إحدى قرى فلسطين في شهر محرم عام ١٨هـ. قلت: وهذا يتفق مع ما جاء في كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابة العشرة) سابق الذكر، من أن الطاعون المذكور لم يمت فيه جميع أبناء خالد، كما أن المتتبع لأخبار أولاد خالد، وأحفادهم في كتب التاريخ، والسير والمغازي، والأنساب، والتراجم، والأدب يستبين ذلك، ومنهم من تمت الترجمة لهم ـ كما سبقت الإشارة ـ في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب. وهذه الأدلة تدحض ما يعارضها.

وخلاصة ما سبق فإنه من واقع ما تم ذكره من ذرية الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي القرشي في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب، وتسلسل نسب عدد كبير إليه، وما تم إيراده من أدلة على نسب بني خالد في المنطقة الشرقية، ونجد، ووادي ترج ببيشة من المملكة العربية السعودية، والشام، والعراق، وفلسطين، وغيرها إلى خالد بن الوليد في المبحث الثاني من ذلك الفصل، وما تم ذكره في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الكتاب من الأئمة، والنسابين، والمؤرخين، والمحققين الذين أثبتوا وجود العقب الخالدي وذلك عند الرد على القائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وعن الصحابة أجمعين.

---

(١) انظر: سيف الله خالد بن الوليد ص٥٢٢ للمؤلف المذكور ط الأولى.

(٢) انظر: سيف الله خالد بن الوليد ص٤٤٦ للمؤلف المذكور.

أسباب نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم

إن من أسباب حصول الخطأ من بعض النسابين في نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم الصحيح وجود قبائل، وعمائر، وبطون من قبائل أخرى يقال لهم: بنو خالد أيضًا، مثل:

١ ـ بنو خالد، بطن من قحطان[١].

٢ ـ بنو خالد، بطن من عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، وهم بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٢].

٣ ـ بنو خالد، بطن من غزية من طيئ القحطانية[٣].

٤ ـ بنو خالد، بطن من الطلوح من هُذيل اليمن ينقسم إلى فخذي آل راشد، وآل عطاف[٤].

٥ ـ بنو خالد بطن من بني شيبان من بكر بن وائل. قال فيهم رجل من بكر بن وائل:

هلم إلى حكام بكر بن وائل ... ولا تك مثل الجاهل المتردد

بني خالد من آل شيبان في الذرى ... أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد

أو اليشكريين الكريم فعالهم ... بني مورث الأضياف من آل أسود[٥]

٦ ـ بنو خالد من قيس بن عيلان من العدنانية[٦].

---

(١) نهاية الأرب ص٢٢٦.
(٢) المصدر السابق ص٢٢٦.
(٣) المصدر السابق ص٢٢٦.
(٤) معجم قبائل العرب ج١ ص٣٢٧.
(٥) المحبر ص٢٤٢.
(٦) معجم قبائل العرب ج١ ص٣٢٧.

٧ ـ بنو خالد بطن من بني مالك من قحطان يسكنون منطقة جيزان من المملكة العربية السعودية.

وبسبب وجود هذه القبائل، والعمائر، والبطون التي تحول بعضها إلى عمائر، وكونها تشارك بني خالد المخزوميين في اسم: (بني خالد) جعل غير العارفين بنسب بني خالد المخزوميين، وغير المحققين يخوضون في نسبهم وينسبونهم إلى غير نسبهم الصحيح.

وقد ساعد على القول بأن بني خالد من بني عامر بن صعصعة كون بني عامر يسكنون الإحساء ـ قبل انتقالهم إلى العراق ودخولهم في أحلاف المنتفق ـ انتقال جماعة من بني خالد المخزوميين القرشيين من بيشة إلى الإحساء في عام ٦٤٥هـ ضمن قوة من عسير، وقحطان، ويام بقيادة حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي لاستعادة سيادة الأمير الفضل بن محمد بن الفضل العيوني سلطانه على البحرين لانتزاع بني عامر سلطانه على تلك البلاد، حيث استنجد الأمير الفضل بالأمير حسان واستعاد له سلطانه، وأبقى حسان حامية في الإحساء لحماية الفضل، ومن بين هذه الحامية بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم ما زالت بقيتهم في وادي ترج في بيشة[١].

وقد تفرع من بني خالد هؤلاء بنو جبر الذين آلت إليهم سيادة نجد والإحساء فيما بعد على يد أجود بن زامل[٢].

وقد دخل بنو جبر من بني خالد ـ بالحلف ـ في آل عامر من بني عقيل[٣].

وبسبب دخول بني جبر من بني خالد ـ في الإحساء ـ في آل عامر من بني عُقَيْل

---

(١) إمتاع السامر ص١٧، ١٦٠، ٢٠٢، ٢٠٦.

(٢) المصدر السابق ص١٥، ١٦٠.

(٣) المصدر السابق ص٢٠٦.

حصل التوهم بأن بني خالد من بني عامر بن صعصعة وذلك من بعض النسابين وخاصة الذين اعتمدوا على بيت الشعر الذي قاله الشاعر أحمد بن علي بن حسين بن مشرف.

فقد قال في معرض قصيدة له البيت التالي:

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم   قبائل شتى من عُقَيْل وعامر[١]

وهذا القول من ذلك الشاعر لا يعوَّل عليه في مسألة النسب؛ لأنه فضلاً عن كونه معارض بأدلة وبراهين، فإن ذلك الشاعر ليس بنسابة، ولم يورد هذا البيت في مجال ذكر لأنساب قبائل المنطقة أو غيرهم، وإنما ذكر اسم بني خالد فاضطرته القافية إلى قول ما قال في الشطر الثاني من البيت، وذلك على غرار قول الخليفة العباسي: (أيها القاضي بقم. قد عزلناك فقم) عندما اضطرته الحاجة إلى السجع إلى إيراد الشطر الأخير، أو أن دخول بني جبر المذكورين في بني عامر جعلهُ يظن أن بني خالد من بني عامر.

---

(١) ديوان ابن مشرف ص٦٩.

مدى إمكانية كون جميع من ينتسبون إلى خالد بن الوليد من سلالته

يردد بعض الناس القول بأنهم يعلمون نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد لتواتر ذلك عند بني خالد، وتناقل الخلف ذلك عن السلف، ولكنهم يضيفون بأن بني خالد الذين ينسبون إلى خالد بن الوليد في جميع أنحاء العالم في الوقت الحاضر يقدرون بمئات الألوف بل يزيدون، فهل يعقل أن يصل عدد أبناء رجل واحد هذا الكم خلال أربعة عشر قرنًا وعقدًا ونصف العقد من الزمن تقريبًا؟

قلت: من المعلوم أن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنت رسول الله ﷺ أنجبت من علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وأنه يقدر من ينسبون في وقتنا الحاضر للحسن والحسين بما يزيد على المليوني نسمة. فإذا عرفنا ذلك ونحن نعرف أن أربعة من أولاد خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قد انتشر عقبهم في عدد كبير من الأقطار، وهم: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد. كما أن من نعرف ـ حتى الآن ـ من بني خالد في الجملة ينحدرون من هؤلاء الأربعة، وأن بني خالد في وقتنا الحاضر يقدر عددهم في جميع الأقطار بنصف مليون نسمة، ويقدر نصف هذا العدد في سوريا، والعراق، والأردن، ولبنان، وفلسطين، ومصر، وبلاد المغرب العربي، والنصف الآخر في كل من: المملكة العربية السعودية، والكويت، وعُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، وتركيا، وإيران، وباكستان، وأفغانستان وما كان يعرف بدول الاتحاد السوفيتي سابقا، وإندونيسيا. فإنه إذا كان أبناء الحسن والحسين يقدرون بما يزيد على المليونين فإن تقدير بني خالد الذين ينحدرون من أبناء خالد الأربعة بخمسمائة ألف نسمة قليل جدا.

وتجدر الإشارة إلى أن بني خالد من المشهورين بكثرة الإنجاب.

كما أن الوليد بن المغيرة ـ والد خالد ـ أبو عشرة، وأخو عشرة، وعم لعشرة، وجد لعشرة[١].

وكذلك خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بلغ أولاده نحو أربعين[٢].

وقد جاء في الروض البسَّام[٣] عن بني خالد أنهم: أكثر قبائل الديار الشامية عدداً.

(١) تحفة الألباب شرح الأنساب ج٢ ص١٩٠.
(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٤٨.
(٣) الروض البسام ص١٨.

بعض بطون وأفخاذ وفصائل وعشائر ذرية خالد بن الوليد

لذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بطون وأفخاذ وفصائل وعشائر كبيرة وكثيرة يصعب حصرها لكثرتها، وتوزعها في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد العربية، وعدد من بلاد العالم وخاصة إيران، وأفغانستان، وباكستان، وتركيا، وإندونيسيا، وبلاد ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقًا، ومن ثم نكتفي بذكر بعضها وذلك فيما يلي:

آل حميد:

بطن كبير من بطون ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وهو من أشهر بطون ذرية خالد في المملكة العربية السعودية، والعراق، وعربستان.

وينحدر هذا البطن من آل خالد[١].

ويقيم بعض آل خالد حاليًا في (وادي ترج) في بيشة، والبعض الآخر جنوب الطائف مع بلحارث في (ميسان) وما حولها، وقد دخلوا في حلف مع بلحارث في حين أنهم من ذرية خالد بن الوليد المخزومية، ويعرفون حاليًا بالخلَّد، وبعضهم مع الشلاوي.

وخالد الذي ينتهي إليه آل خالد كما سبقت الإشارة هو: خالد الملقّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد - سيف الله - الذي قال فيه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - عجزت النساء أن يلدن مثل خالد[٢].

---

(١) إمتاع السامر ص٢٢٢.

(٢) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

واسم (حمـيد) شهرة لـعدد من بطون القبائـل، وفيما يلي أمـثلة لمن اشتهـروا بهذا الاسم وهم من غيـر آل حميـد آل خالد آل منيع بن خالـد بن عبد الرحـمن بن خالد بن الوليد:

آل حميد: بطن من غزية، منازلهم مع قومهم غزية[١].

آل حميد: بطن من جُهينة[٢].

آل حميد: فخذ من آل صالح من الطلوح من جميل من هُذيل[٣].

الحميد: بطن من الجدادة من قبيلة الشعار التي تلتحق بزوبع من شمَّر[٤].

آل حميد: في عنيزة من آل بوغنام من آل جراح من بني ثور[٥].

آل حميد: في الرس من آل أبي الحصين من العجمان من يام[٦].

وفي قول آخر أن آل أبي الحصين أشراف حسنيين ودخلوا في العجمان[٧].

آل حميد: في بريدة، منهم الفلاح ـ من الفِلاحَة ـ من شمَّر[٨].

آل حميـد: في سميرا وقفـار، من العلي، من الجلعود (الجلاعيـد)، من السويلمات من الدهامشة من عنزة[٩].

آل حميد: في مرات من شمَّر.

---

(١) سبائك الذهب ص١٨٨.

(٢) قلب جزيرة العرب ص١٤٦، معجم قبائل العرب ج١ ص٣٠٤، معجم قبائل الحجاز ج١ ص١١٣.

(٣) معجم قبائل العرب ج١ ص٣٠٣، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج١ ص١٨١، معجم قبائل الحجاز ج١ ص١١٣.

(٤) معجم قبائل العرب ج١ ص١١٣.

(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص١٨٥، قلب جزيرة العرب ص١٦٣.

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص١٧١ ط الأولى.

(٧) عسير في مذكرات الكمالي ص٣٠، ٣١.

(٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص١٧١.

(٩) المصدر السابق.

آل حميد: من السراونة من هُذيل.

آل حميد: بطن من هُذيل من المحاميد.

آل حميد: بطن من المعالية من عمرين في جهات الليث[١].

الحميد: بطن من قبيلة بني هاجر[٢].

الحميد: بطن من برقا من قبيلة عُتيبة، وفيهم مشيخة برقا. وأعرف منهم: جهجاه بن نايف بن حميد، كان يرأس قسم ترخيص الأسلحة بإمارة منطقة الرياض، ثم عين أميراً في (عروى) وهو من الرجال الأفاضل.

آل حميد:من الدواسر.

ويلاحظ أنه بسبب التشابه في أسماء البطون والأفخاذ تحصل الأخطاء عند كثير من النسابين والمؤرخين.

وآل حميد محل هذا البحث سلالة حميد آل خالد الخالدي المخزومي، وهو ابن أخت مقرن بن أجود بن زامل الجبري. وهو ـ أي حميد ـ الذي قاوم البرتغاليين في عهد خاله مقرن سنة ٩٢٨هـ حينما كان خاله في الحج، وحكم أحفاده ـ آل حميد ـ شرق الجزيرة[٣].

ومن آل حميد:

آل عريعر: من آل حميد، من آل خالد[٤] من بيشة[٥].

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج١ ص٨٨١، معجم قبائل الحجاز ج١ ص١١٣.

(٢) إمتاع السامر ص٥٧.

(٣) إمتاع السامر ص٢٢٢، الوثيقة عدد٣ س ٢ ص٩٦، ٩٧، البحرين عبر التاريخ ج٢ ص١٥٥، ١١٧.

(٤) سبق ذكر (خالد) هذا الذي ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) عند ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان في حرف الألف في المبحث الأول من الفصل الثاني، كما جرت الترجمة له في حرف الخاء من ذلك المبحث.

(٥) إمتاع السامر ص٢٢٢.

وآل خالد من بني خالد المخزوميين (خالد الحجاز)[١].

وقد صرح عدد من النسابين، والمؤرخين أن العريعر أمراء بني خالد، وحكام شرق الجزيرة سابقًا من سلالة: محمد[٢] بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وأنهم أبناء عمومة أمراء بني خالد الذين كانوا يتنقلون فيما بين بلدة حماة وبادية الشام، إذ إن أمراء بني خالد الذين توطنوا في بلدة حماة وبادية الشام كان يطلق عليهم آل عبد القادر. وآل عبد القادر هؤلاء ينتهون إلى ناصر بن العاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن[٣] مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن[٤] - أي أن آل عريعر من سلالة خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وآل عبد القادر من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٥].

ومن المقيمين في الرياض من آل عريعر في الوقت الحاضر أبناء نايف بن حمادة بن عبد الله بن حمادة بن مشاري بن حسين بن ماجد بن عريعر بن سعدون الغريري الحميدي الخالدي وهم: محمد، والدكتور عبد العزيز متخصص في علم الاقتصاد، وقد عمل في عدة وظائف، وحاليًا أحد أعضاء مجلس الشورى، وفهد، والرائد المتقاعد عبدالله، وبراك، والعقيد المتقاعد بندر، وخالد الذي وكل إليه أخوته من يقصدهم من بني خالد. ومن أبناء محمد بن سرداح آل عريعر: ماجد وغالبية إقامته في المنطقة الشرقية،

---

(١) المصدر السابق ص٢٠٢، شعراء هجر ص٧.

(٢) محمد بن أحمد هذا: حفيد حفيد حفيده (خالد) الملقب بـ(السحاب) لجوده، الذي ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) وهم من خالد (الحجاز) الذين هم سلالة خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

(٣) وجود همزة قبل (بن) وهي ليست من أول السطر يفيد أن التالي اسم (جد) وليس اسم (أب).

(٤) ابن خالد بن الوليد.

(٥) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ص١٠ - ١١، انظر: عشائر العراق ج٤ ص١٩٨، ١٩٩، مسيرة إلى قبائل الأحواز ص٧٤.

ونهار، ويقيم في الريـاض، وهما محمد بن بدر العـريعر، وزمام بن محمـد العريعر من وجهاء، وأعيان بني خالد.

وغـالبيـة آل عـريعر في الوقت الحـاضـر في بلدان وبراري عـربستـان بإيران، وفي العراق، وقد دخل عدد كبير منهم في حلف مع المنتفق، كما دخل بعضهم في شمّر.

آل هزّاع:

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

آل راشد:

في شقراء، والقراين، من آل غرير، من آل حميد، من آل خالد الخالدي المخزومي.

منهم الشيخ: سعد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الراشد.

ومنهم الشيخ: محـمد بن عبد العزيز الراشـد مدير عام مكتب سماحة ومـفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ومنهم الشيخ: محمد الراشد أمين عام مجلس القضاء الأعلى.

آل شباط:

في الإحساء، وغيرها من مدن المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

فيهم أدباء، ومنهم في وقتنا الحاضر الأديب والكاتب المشهور: عبد الله بن أحمد بن عبد الله الشباط.

آل فاضل:

في شقراء، وثرمدا، والرياض، والخفجي وغيرها.

منهم علماء، وأدباء، ورجال أعمال منهم: أصحاب معرض السيارات بالرياض الشيخ عبد الرحمن الفاضل وإخوانه.

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

السباعا:

واحدهم سبيعي، في شقراء والقراين بالوشم، وجلاجل والمجمعة بسدير، من آل فاضل من آل غرير من آل خالد الخالدي المخزومي.

وسبب تسميتهم السباعا هو أن أحد أجدادهم استطاع بشجاعته استعادة مواشيهم التي أخذها الأعداء بعد جهاد مرير كان على مرأى من جماعة من قبيلة سُبيع فقالت امرأة من سُبيع ممن شاهدوا هجومه وقدرته على إلحاق الهزيمة بالأعداء: هذا الفارس سُبيعي؛ لأن العرب يحبون الشجعان. فصار يقال له السُبيعي، واشتهر بهذا اللقب واشتهر به أبناؤه وأحفاده من بعده.

وفي هذه العشيرة علماء، وأدباء، ورجال أعمال، ومنهم مساعد رئيس المحكمة الشرعية بالمجمعة حاليًا فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز الفاضل السُبيعي لقبا الخالدي نسبا.

ومنهم عبد الرحمن السُبيعي، المشهور بالذكاء وسرعة البديهة، وهو أحد الرجال الذين كان يعتمد عليهم الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ بعد الله.

آل راشد آل حميد:

متمسكين في اسمهم براشد وحميد، من آل حميد، من آل خالد الخالدي المخزومي. وهم أسرة كبيرة هم وأبناء عمومتهم آل مبارك في بريدة، والرياض، وغيرهما، ومنهم رجال أعمال، وأصحاب مزارع تنتج الكمأة في موسمها على الري

بالرشاشات المحورية، ويبدو أنهم عملوا مصافي لـلماء من الأملاح قبل ري الأرض حتى يشبه المطر في عزوبته وتنبت منه الكمأة بإذن الله.

العمار:

من آل حميد. غالبيتهم في القراين المجاورة لشقراء بالوشم. ومنهم مدير التعليم بمحافظة شقراء حاليًا الشيخ عبد الرحمن العمار.

آل خويطر:

في عنيزة ينحدرون من علي آل حميد المُلقَّب بـ(خويطر) هم والمطرودي، والنعيم، والجابر، والعبيكي، والونين.

وآل حميد من آل خالد سابق الذكر ـ المُلقَّب بالسحاب لجوده ـ ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ سيف الله ـ المخزومي. وقد روى لي أكثر من واحد من آل خويطر أنه قد جاء على آل حميد المُلقَّب (خويطر) من المنطقة الشرقية إلى نجد على أثر قتله ابن عم له خطأ، وزرع أرضًا في العيينة، فأتى إليه أحد موالي ابن معمر ليأخذ منه علفًا لمواشي مولاه، فاعتذر بأنه ليس لديه إلا قليل أخذه من جاره ليعلف به مواشيه، إلا أن المولى أصر على أخذ ما عنده من علف بالقوة، فقتله وهرب إلى القصيم، وفي الطريق حل ضيفًا على قطين من البادية، ولصغر جسمه وصفوه بالخويطر، فأعجبه ذلك حتى لا يهتدي إليه ابن معمر، فتسمَّى به، وصار يعرف بالخويطر..

ومن آ خويطر معالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، ولد في عنيزة عام ١٣٤٤هـ وعندما سجل ميلاده في الأحوال المدنية عام ١٣٤٧هـ لم يقتنع بذلك وسعى في تعديله فعدل إلى عام ١٣٤٤هـ لأن التاريخ الأول يخالف الواقع، وقد درس جزء

من دراسته الابتدائية في عنيزة، وأكملها والثانوية في مكة المكرمة، وواصل دراسته فحصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.

عين بعد حصوله على درجة الدكتوراه في نفس عام ١٣٨٠هـ أمينًا عاما لجامعة الملك سعود بالرياض، ثم عين وكيلاً لتلك الجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ وقد درس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب أثناء عمله في الجامعة ثم عين في عام ١٣٩١هـ رئيسًا لديوان المراقبة العامة لمدة عامين، ثم عين وزيراً للصحة، ثم عين وزيراً للمعارف، وكلف بوزارة التعليم العالي لحين تعيين معالي الدكتور خالد العنقري وزيراً لها، ثم وزيراً للدولة.

ومن صفات الدكتور عبد العزيز الخويطر أنه أديب لبيب، حسن الخلق، سخي الطبع، حسن المنطق، ظريف النكتة، لطيف المعاشرة، مخلص لحكومته ـ وفقها الله ـ وخصّص بعد المغرب من مساء الخميس والجمعة لاستقبال الأقارب، والأصدقاء في بيته، ومن يحضر مجلسه لا يخرج بدون فائدة علمية، أو ثقافية، أو تاريخية، وكثيراً ما يتكلم عن الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وعن تاريخه، وحكمته، ومآثره، وأمجاده.

وقد ألف معاليه عن جلالة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ كتابًا قيمًا عنوانه (يومٌ وملِك)، طبع في أول عام ١٤١٨هـ في مائة واثنتين وتسعين صفحة.

ونضيف لمناقب الدكتور عبد العزيز أنه صاحب خط جميل، وقلم سيال سيما في علم التاريخ والتراث، ومن ثم فقد نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب الشيخ أحمد المنقور في التاريخ. وألف عام ١٣٩٠هـ كتاب (عثمان بن بشر). وألف عام ١٣٩٥هـ كتيب (في طريق البحث). وطبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك (الظاهر بيبرس) باللغة العربية وحقق عام ١٣٩٦هـ كتاب (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) ونشره. وحقق كتاب: (حسن المناقب السرية، المتفرعة من السيرة الظاهرية) لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ. وألف عام ١٤٠٩هـ كتاب (مقارنة بين ماضينا وحاضرنا) الجزء الأول، وفي

عام ١٤١٠هـ صدر الجزء الثاني، وفي عام ١٤١١هـ صدر الجزء الثالث، وفي عام ١٤١٢هـ صدر الجزء الرابع، وفي عام ١٤١٤هـ صدر الجزء الخامس...إلخ. وألف أيضًا عام ١٤١٤هـ كتاب (إطلالة على التراث) صدر منه ثلاثة أجزاء في نفس العام، وما زال قلمه يسيل لتأليف كتب من هذا القبيل، نسأل الله لنا وله التوفيق في الدارين إنه سميع مجيب.

ومنهم العالم الجليل والأديب البارع الأستاذ: صالح بن عبد الله بن سعد الحميد السعد الخويطر. من آل خويطر بعنيزة، ولد المترجم له في عنيزة سنة ١٣٦٠هـ وتوفي والده: عبد الله سنة ١٣٦٣هـ فتربىٰ على أيدي أخواله: آل سلوم وهم من الوهبة من بني تميم.

حفظ القرآن، وانتظم في المدارس الحكومية إلى أن تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٦هـ.

تولى وظائف عديدة منها: إدارة المعهد العلمي بمكة، ثم محقق شرعي بالحرس الوطني.

وكان يتمتع بالنباهة، والذكاء المفرط. وقد استنابه في الإمامة والخطابة، وصلاة التراويح عدد من الأئمة في عنيزة، والحجاز.

كان متدينًا، ويصل رحمه. وكان قد أصيب بجلطة أفقدته الوعي، توفي على أثرها مأسوفا عليه في ٢٨/ ٤/ ١٤٠٠هـ[١].

المطاريد (آل مطرود):

في عنيزة والعوشزية[٢] الذين سبق ذكر أنهم من آل خويطر من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

---

(١) روضة الناظرين ج١ ص١٩٣، ١٩٤.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ـ القسم الثاني ص٨٢٩.

منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور بن محمد المطرودي الخالدي، ولد سنة ١٣١١هـ، وتوفي سنة ١٣٦١هـ.

وكان آل مطرود يقيمون في عنيزة فصار بين جدهم وبين أمير عنيزة ابن سُلَيْم مغاضبة فانتقل إلى العوشزية فأنشأها، وجعل فيها قصوراً وبساتين فصارت قرية[1].

النعيم (آل نعيم):

في عنيزة وغيرها الذين سبق القول بأنهم من الخويطر من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

منهم علماء، وأدباء، ومثقفون. ومنهم معالي الأستاذ عبد الله بن علي النعيم، تولى مناصب هامة منها: أمين جامعة الملك سعود، وكان قبل ذلك مديراً للتعليم بمنطقة الرياض، وقبل ذلك مديراً لمعهد المعلمين بالرياض. وبعد أمانة الجامعة صار مديراً لشركة الغاز ثم أميناً لمدينة الرياض إلى أن طلب الإحالة على التقاعد. وهو رجل سريع البديهة، صريح في تعامله، مخلص لحكومته، وجاد في عمله، ويعتبر من الإداريين الناجحين.

هذا، وكان الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي قد كتب بحثًا عن أسر بني خالد يشكر عليه، لأنه بلا شك قد بذل فيه جهداً كبيراً، وقد نشر ذلك البحث في مجلة العرب، وقد صحح عدداً من الأخطاء التي حصلت في أنساب بعض الأسر في ذلك البحث، ولا شك أن البشر معرضون للخطأ ولا سيما في مثل ذلك البحث الكبير، ونأمل أن يصحح البقية من المنسوبين لآل حميد، وغيرهم.

آل صبيح (الصبيحات):

في الجزيرة العربية والشام وغيرها، من الزمول (آل زامل) والزمول من آل ناصر،

---

(١) المصدر السابق ص٨٢٩.

وناصر هذا هو: ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي[(١)].

ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هذا هو الذي يُكنَّى به والده عبدالرحمن[(٢)]. ويلتقي نسب الزمول الذين منهم آل صبيح والناصر ـ آل عبد القادر ـ مع آل حميد الذين منهم آل عريعر في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حيث إن الزمول وفروعهم من سلالة: محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وآل حميد من سلالة: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[(٣)].

وآل صبيح من بني خالد المخزوميين في المملكة العربية السعودية فرعان، وهم: أبناء غوينم (غانم) الصبيح، وهم: الزبن، والهدهود. وأبناء سعمران الصبيح، وهم البقية من آل صبيح.

ونخوة آل صبيح: (خيّال العليا صبّاحي). وفروعهم في المملكة العربية السعودية هي:

أولاً: آل زبن (الزبن):

من سلالة زبن بن غوينم (غانم) آل صبيح من الزمول (آل زامل) من بني خالد. وهم عدة فروع تفصيلهم فيما يلي:

---

(١) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، مرآة جزيرة العرب ص٣١٨، الروض البسام ص٩، انظر: أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٧٩.

(٢) كتاب الطبقات للعصفري ص٢٤٥.

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨، الروض البسام ص٩، ١٠، ١١، انظر: عشائر الشام ج٢ ص٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨ط سنة ١٣٠٩هـ وقد عنون هذا الكتاب خطأ بـ (مختصر أخبار الخلفاء) ولكن اسمه الصحيح (أخبار الخلفاء) كما هو واضح من مقدمته، وخاتمته.

١ ـ الزبن في الداهنة، وجلاجل، والجريفة،، والكويت، والرياض، وقطر. ووسم الزبن قضاب السيف، وقد جعلوه شعاراً لهم؛ لأن والدهم ـ سيف الله ـ خالد بن الوليد المخزومي قد انقطع في يده في غزوة مؤتة تسعة أسياف. وقد أشار إلى هذا الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي في بحثه عن فروع وأسر بني خالد. ومن آل زبن أهل الداهنة وجلاجل مؤلف كتاب (الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد آل زبن بن غوينم الصبيح الزمول آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر ابن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي[1].

وأمه: منيرة بنت عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله آل جوفان العجمي اليامي القحطاني.

ولد في الداهنة[2] سنة ١٣٦٢هـ، ودرس المرحلة الابتدائية في جلاجل وتخرج منها عام ١٣٧٨هـ وأكمل دراسته المتوسطة، والثانوية بالرياض، وحصل على الليسانس من كلية الشريعة بالرياض ـ التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتابع دراسته العليا فحصل على الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٧هـ وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن من ذات الكلية سنة ١٤٠٢هـ.

---

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر القسم الأول ص٣٠٤ط الأولى، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٦٣، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، الروض البسام ص٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨.

(٢) كانت الداهنة تابعة لمدينة جلاجل، ثم صارت من بلدان منطقة الوشم.

وقد هنأه الشاعر: محمد السيد الشريف ـ الخطاط برئاسة تعليم البنات بمناسبة حصوله على الماچستير في القصيدة التالية:

لك يا عبد الله أندى ما بشعري من ورود

تهنئات صغتها عقداً من الشعر نضيد

سكب الخط بها الحسن فأغرت كل جيد

وحباها من يد الله إخاءٌ لا يبيد

هو في الله، ولله، وبالله وطيد

يا أخي يا صادق العزم، كم اجتزت نجود

وقطعت الشوط لم تضعف، ولم تعرف رقود

رحلة العلم مضاءٌ وتحد وصمود

هكذا كنت فتاها الصلب لم ترهب رعود

فحصدت اليوم غرسًا صدقت فيه الجهود

حقق الله لك المسعى وأعطاك المزيد

أنت أهل للعلا والمجد تحنو وتجود

نبتة من دوحة (الزبن) الماجد تسمو وتزيد

هادئ الطبع تقي ونقي.. وودود

قد عرفنا من تواضعك الجم تقاليد الجدود

ولمسنا من خلال سجاياك وفاءً بالعهود

فإذا لاح بشعري اليوم إيقاع جديد

ومــعــانٍ تأســر الســامع أو تغــري المعــيــد
إنهــا بـعض ســجــايـاك تراءت في القــصــيـد

وقد تدرّج المترجم له في الوظائف الحكومية، ويشـغل حاليًا (نائب مساعد) بديوان المظالم في الرياض بالمملكة العربية السعودية بدرجة (قاضي تمييز).

كان أول محاولة له للنظم حثه على طلب العلم في قوله:

يا ناشــداً وقـفًـا يـدوم على المدى ... يا قـــدوة الأبناء والأحـــفــاد
أوصـيـك بالعلم الذي إن رمـتـه ... أصبــحت مـعــدوداً من الآحـاد
فــالـفــرق بين مُــعَلَّمٍ ومُــعَلِمٍ ... كــالفـرق بين الغـور والأنجـاد
العلـم أصل للمــعــادن كلـهــا ... وذووه فـــوق منازل العـــبَّـاد
إن أمــة بالعلم خــاضت وارتوت ... منه فـقـد حــازت على الأمـجـاد

ومما قال عند وفاة معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عام ١٤٠٧هـ:

وزير العـلـم قــد جـئـت أعــزي ... بفــقــدك آل شـيـخ من فـؤادي
جــلال الرزء يعـلو كل قـــول ... لمن وارى الـتــرابُ من الـعـبــاد
صــروح العلم تنـعي من رعــاها ... مناراً للتـــقـــدم والـرشـــاد
ونور الـعلم غـطى كل شــبــر ... بجــهـد فـي النجـود والوهاد[1]
وصـــار العلم مــاءً سلسـبـيــلاً ... من مكرمات الفهد ذي الأمجاد[2]
ظلام الجــهل قــد ولى ســريعًـا ... وسـاد الـعلم في أقـصى الـبـوادي

(١) كان ـ رحمه الله ـ وزيراً للمعارف قبل التعليم العالي.
(٢) كان الملك فهد ـ وفقه الله ـ أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية.

سقطت شهيد مجهوْد كبير ... سموت به على هام الأعادِ

حباك الله في الخلد مقامًا ... جنات عدن في دار المعاد

وله مؤلفات في:

١ ـ الغنيمة والفيء.

٢ ـ السرقة وحد السارق في الشريعة الإسلامية.

٣ ـ الشهادات وأحكامها في الفقه الإسلامي.

٤ ـ أهمية التعاون بين الدعاة والمدعوين.

ومما قال قصيدة ردًّ فيها على قصيدة لأحد الشعراء في عصرنا الحاضر، منها:

باسم الرحيم قد بدأت أكتب ... نظمًا نضيداً لست منه المعجب

العجب قد يودي بأهله في الردى ... ليس الكمال في رداء يسحب

لك يا أبا يارا نظمت مقالة ... والقول في الإخوان لا يستغرب

فإذا نظرت مقام فخر زانكم ... في نظم شعر صرت منه تلجب

أسفت أن يكون هذا منكمو ... ما زاد ينقص والرياض تجدب

ومنها:

يا صاحب القول العجيب تواضعًا ... فالعجب قد يوديك ما لا ترغب

في العالم السفلي قبلك شاعر ... باهي فأصبح في الحضيض يرتب

ومنها:

باب التعالي كم يذوق أهله ... مر الحياة دونما من يحدب

فإذا أردت أن تسير سالمًا ... فانظر بعين للبعيد تثقب

الشعر ليس بوقف قوم مطلقًا كلا وليس بشعر رأس يخلب
ما كل عود يصطلي بناره ومض الهشيم في الضحى لا يقرب
لو كان أحمد شاهدًا لك لانبرى فيما تعارض وبان المضرب
لا تطمعن أخا المودة عزة نور الغزالة(١) ما أضاء سيغرب
دنيا خؤون لا تدوم لأهلها وكل مجد طال فيها يعزب
إن نملة في ذات يوم ريشت كان الزوال حليفها بل أقرب
لا تنظرن إلى الصحافة عندما صارت رداءك وهي غيرك تشجب
أطرتك من جراء فعل رمته لك فيه سهم لست منه تسلب
أما البواقي فهي فعل ذي الحجا حشا وتوجيهًا وأمرًا يكتب
وليس يعني هذا أنك مغفل مما فعلتم من أمور تخطب
ولكن التخويل نعم المتكى منه ظفرتم وهو حظ يكتب

ومنها:

إن كنت تزعم أن عمرًا قد بدا لك واشيًا في جمع ألف يحسب
وأن هذا منهمو إفك جرى في وقت قد خلوت مما يثلب
فاعلم بأن الظن ليس بحجة لمن يريد الحق أو قد يعتب
ولا يغنيك سوء الظن يومًا شيئا من الحق الذي له ترغب
أما إذا كان الوشاة حقيقة قد جاوزوا العشرين أو ما يقرب
فاعلم هدك الله ليسوا بالوشا ة وإنما جمع بقول ترعب

---

(١) الغزالة: الشمس.

لأن مـــا قـــالوا بدا مـــتـــواتراً ... وهو طريق في الـشـريعـة يحـسب
أمـــا إذا كـــانوا عـــدولاً في الورى ... كـــفى اثنان بتـــا ليس ينسب
لم يعـــرف التـــاريخ في طيـــاته ... أبدًا بـأن مـؤاخـــذًا قـــد يغـلـب
أبو يـزيد[1] سَـنَّ دربًا ثـابتًـــــا ... مـــســـا وإرخـــاء إذا هـــو يجـــذب
لم يعـــرف التـاريـخ في أحـقـــابه ... إن النجـوم على الشـمـوس تعـتـب
صــــلاتنـا على الـنبي المـصطـفى ... مـا طاف بالـبيت العـتـيق المذنب

وللمترجم له له من الأبناء:

الابن محمد، وبه يُكنَّى، وقد واصل دراسته حتـى حصل على الشهادة الجامعية من قسم السُنَّة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

والابن سليمان: ولديه دبلوم بعد الثانوية العامة من معهد الإدارة العامة.

والابن خالد: متسبب.

والابن أحـمـد: وقـد درس القـرآن الكريم، والـتـجـويد، وحـفظ القـرآن، ودرس التوحيد، والفقه، والحديث، والفرائض على عدد من كبار المشايخ منهم:

الشـيخ الدكـتـور: صـالح بن فـوزان الـفـوزان، والشـيـخ الدكـتـور: عـبـد الله بن عبدالرحمن الجبرين، والشيخ: عبد الله بن عبد العزيز العقـيل، والشيخ الدكتور: صالح ابن غانم السدلان، والشيخ الدكتور: عبد العزيز بن إبراهيم القاسم، والشيخ: عبد الله بن ناصر البـراك، والشيخ: عـبد الله بن مـحمد المنيف، والشـيـخ: عبـد الله بن عبـد الرحمن التويجري، والشيخ: سعد بن عبد الرحمن القاسم العاصمي القحطاني.

---

(١) أبو يزيد هو: معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ حيث قال: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا جذوبها أرخيتها، وإذا أرخوها جذبتها.

وقد تولى أحمد تدريس القرآن الكريم في حلقة جامع الملك عبد العزيز بحي العليا بالرياض.

وممن درس القرآن عليه في الحلقة وحفظه: محمد بن نبيه بن نوفل، وأحمد بن سليمان بن محمد الهاجري.

والأبناء: زبن، وعبد العزيز، وعبد السلام، وسلطان، وفارس، ما زالوا صغاراً يدرسون. والابن إبراهيم أصغرهم.

ومن آل الزبن والد المترجم له الشيخ: محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

أمه نورة بنت عبد المحسن بن إبراهيم الطويل المشرف المعضادي التميمي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٣٠٠هـ. وقد تولى إمامة مسجد حاضرة الداهنة بعد وفاة أخيه: عبد الرحمن عام ١٣٦٨هـ إمام ذلك المسجد السابق، واستمر في إمامته حتى انتقل إلى الرياض في عام ١٣٨٣هـ.

كان ـ رحمه الله ـ طويل القامة، قمحي اللون، جهوري الصوت، قوي البنية، حسن الشكل، كثير التواضع والحياء، يصل رحمه، ويحث على صلة الأرحام، وصاحب زهد وورع ودين ونفس رضيّة طيبة، كثير التهجد والتلاوة، ويتلذذ بقضاء حوائج الناس، وكان كريمًا يفرح بالضيوف، ويكرمهم ويكرم رواحلهم، ويقول الدكتور عبد الله بن محمد الزبن: ولكون الداهنة تقع في ملتقى الطرق بين الوشم وسدير فإنني لا أعرف إبان وجودنا فيها أننا بتنا ليلة ليس لدينا ضيوف أو ضيف.

وممن تتلمذ عليه في قراءة القرآن كل من: محمد بن عثمان بن عبد الرحمن القصيّر آل محمد آل وهيب التميمي، وأخوه: عبد الله، وعبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز العبد الوهاب آل مشرف آل معضاد التميمي، وابنه فارس، وعثمان بن عبد الله بن عثمان القصيّر آل محمد آل وهيب التميمي، وناصر بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله الجوفان

العجمي اليامي القحطاني، وعبد الكريم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز العيسى آل عطية آل زيد القضاعي.

وكان ـ رحمه الله ـ حكيمًا، ومما استفدت منه قوله: إذا أردت شراء السلعة فانظر إليها ثم انصرف عنها ثم أعد النظر إليها مرة أخرى، فإن كانت عند نظرك لها في المرة الثانية أحسن منها عند نظرتك الأولى فهي طيبة وأقدم على شرائها دون تردد، وإن كانت مساوية للنظرة الأولى فأنت بالخيار، وإن كانت أقل منها في النظرة الأولى فهي لا تصلح. وقوله: إذا جلست مع الرجل وتحدث فلا تحكم عليه في الجلسة الأولى، فإذا جلست معه مرة ثانية فإن كان كلامه أفضل في نظرك من كلامه في الجلسة الأولى فهو أفضل عقلاً مما تتصور وإن كان عكس ذلك فهو أقل.

وكان ـ رحمه الله ـ ملما بأنساب أهل الوشم وسدير، فضلاً عن إلمامه بنسب بني خالد، وبعض القبائل، وما زلت أذكر الموضع الذي جرى الحديث معه فيه بأننا من سلالة خالد بن الوليد، وعمري إذ ذاك في حدود أربعة عشر عامًا.

وأضاف الدكتور عبد الله عن والده: وذكر لي ـ رحمه الله ـ أنهم كانوا زارعين في مزرعتهم في الداهنة المعروفة باسم (نخل الزبن) في حدود عام ١٣٤٥هـ، وأنه عندما قرب زرعهم من النضوج نضب ماء البئر، وأصبح الزرع مهدداً بالهلاك، وفيما هم في حيرة من أمرهم صعد نخلة بعد صلاة الظهر مباشرة ليؤبرها بعد اجتذاذ شوكها، وبعدما اعتلاها نظر إلى الزرع تحته، وعن يمينه وعن شماله فإذا هو قد بدأه الاصفرار من الظمأ. قال: (فأحسست بألم شديد، حيث سيتحول زرعنا إلى هشيم لا يزيد عن علف للمواشي. قال: فرفعت يدي إلى السماء متضرعًا إلى الله، وأثنيت عليه بما هو أهله، وطلبته أن يفرج كربنا بالغيث، وكانت السماء صحواً، زرقاء فوقنا وفي الآفاق التي حولنا فدمعت عيناي، وبعد أن فرغت من الدعاء نظرت في السماء بعد أن صار عندي إحساس بأن ربي سيستجيب لي، فإذا بي أرى ما يشبه الهلال الضعيف من الجهة

الشمـالية الغربية أمـام حاجبي الأيمن فلم أسـتبعد أن ذلك ظلال دمـعة عيني، فعـصرت عيـني لإخراج الدمع منهـا ثم نظرت فإذا الذي رأيت قطـعة غيم صـغيـرة للغايـة. قال: فأيقنت بـالفرج من الله ثم بدأت في اجتـذاذ الشوك من عـسبان النخلة وأنـا ألهج بدعاء ربي وأثني عليـه، وصرت أنظر إلى قطعة الغـيم بين لحظة وأخرى فـإذا بها تكبر بسـرعة حتى صارت مزنة بيضاء، ثم بنية اللون، ثم أصبحت سوداء، وما أن انتصفت في اجتذاذ الشوك الذي تعثرت في اجـتذاذه لكثرة تركي له لنظر الغيمة حتى سـمعت صوت الرعد فيهـا. واستمريت في اجتـذاذ الشوك، وبدأت في تأبير النخلة، ولم أنته مـن تأبير ما فلق من حملها والنزول منهـا إلا والمطر يسبقني بنزوله. قال: فجـاءت السحابة على رؤوسنا وأمطرت قليلاً ثم اتجهت إلى فروع مسيل نخلنا وهو (شـعيب القموص) فأمطرت عليه ما يقرب من ثلـث الساعة فسال نخلنا وانـفرج كربنا. قال: وإنني أعتـبر ذلك يا ابني من آلاء الله التي لا تعد ولا تحـصى، فهو الذي يجيب المضطر إذا دعـاه ويكشف السوء عنه) اهـ.

وأخباره ـ رحمه الله ـ التي تستحق العناية والتدوين كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وكـانت وفاته ـ رحـمـه الله ـ في بيتـه في حي العـجليـة بالرياض بعـد مغـرب يوم الأربعـاء ليلة الخـمـيس (١٧/ ١٨) / ٥/ ١٣٨٧هـ الموافق (٢٣/ ٢٤) أغـسطس عـام ١٩٦٧م. وصُلِّي عليه بعـد العشاء من تلك الليلة بمسجـد فضيلة الشيخ: عـبد العزيز بن عبـدُ الرحمن بن عـمر النشـوان المشرف المعـضادي التـميـمي من تلك الليلة، ودفن في القسم الشمـالي الغربي من مقبرة العود بـالرياض، وكان من بين مشيعي جثـمانه الشيخ عبد العزيز النشوان ـ رحمهما الله. وعاش له من الأبناء بعد وفاته:

١ ـ الدكتور عبد الله، صاحب الترجمة السابقة، ومؤلف كتاب الاختيارات الزبنية.

٢ ـ فضـيلة الشيخ عـبد العـزيز بن محـمد بن عـبد الله بن سليـمان بن عـبد الله بن عبدالعزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة سنة ١٣٦٥هـ وواصل دراسته حتى حصل على درجة الماچستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٣٩٧هـ.

وتدرج في الوظائف بالديوان العام للخدمة المدنية فعمل ملحقًا للتوظيف بسوريا، ثم ملحقًا للتوظيف بالقاهرة، ثم مديراً عاما للشؤون الإدارية والمالية بديوان المظالم في الرياض بالمملكة العربية السعودية، ولا زال على رأس العمل.

ويتمتع الشيخ عبد العزيز بالفطنة وسرعة البديهة، وبحسن الخلق، وبمحبة فعل الخير للغير، وبصلة الرحم لكافة الأقارب، ولم يترك له الكرم مجالاً للتفكير في جمع المال، ويتمثل قول الشاعر:

وغنى النفس هو الكفاف فإن أبت فجميع ما في الأرض ما يكفيها

ومن مؤلفاته كتاب قيّم في (الرهن في الشريعة الإسلامية).

وهو من العاملين المخلصين لحكومتهم ووطنهم.

وله من الأبناء محمد وبه يُكنَّى، وأنس، وعبد الله، وعمر، وعبد الرحمن، وإبراهيم.

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة عام ١٣٧٤هـ وواصل دراسته وحصل على الليسانس من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وعلى دبلوم الأنظمة من معهد الإدارة العامة. وعلى الماچستير في القانون من أمريكا.

وتدرج في الوظائف الحكومية، ويعمل حاليًا مستشارا قانونيا في وزارة الدفاع والطيران، وهو مسدد الآراء، كتوم للأسرار، ويؤثر الأقارب على نفسه.

وله ولد اسمه: محمد، وبه يُكنَّى.

٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة سنة ١٣٧٥هـ. وواصل دراسته حتى حصل على الليسانس في التاريخ والحضارة من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتدرج في الوظائف الحكومية، وعمل بالتدريس في كلية الملك عبد العزيز الحربية ثم في مدارس الحرس الملكي، وحاليًا يعمل وكيلاً في متوسطة الأبناء بالرياض، ومكلف بإدارة مدارس منسوبي القوات المسلحة بمطار الملك خالد الدولي وهو من الواصلين للرحم المخلصين للأصدقاء.

وله مؤلفات في التاريخ منها: (ذو الرياستين ـ الفضل بن سهل) وزير المأمون والحكم الثاني ـ المستنصر بالله).

وله من الأبناء: محمد وبه يُكنَّى، وعبد العزيز.

ومنهم: جد المترجم لهم والذي تقدم ذكرهم وهو: عبد الله بن سليمان بن عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

أمه: هيلة بنت عبد الله بن تويم بن وضاخ الهاجري الجنبي القحطاني.

كان ـ رحمه الله ـ حسب وصف والد المترجم لهم: فارع الطول، قوي البنية، قمحي اللون، جهوري الصوت، شجاعًا مقدامًا.

يقول الدكتور عبد الله محمد الزبن: ومما ذكر لي والدي عن أبيه: أنه ذكر له أنه أرسل من قبل أبيه سليمان إلى شقراء لشراء بعض الحاجات، وبعد أن اشترى الحاجات سرى في آخر الليل لئلا يتعرض للحنشل[1] قاصداً الداهنة، وذلك في حدود عام ١٢٩٨هـ، وبينما هو يسير في مخرج النفوذ الذي يفصل بين شقراء والحمادة بعد طلوع

---

(١) الحنشل: يقصد بهم الصعاليك الذين يعيشون على السطو والسلب والنهب.

الفجر وأدائه لصلاته فوجئ بحاجاته تخطف من يده من قبل شخصين معهما أحد عشر شخصا آخرين، حيث كانوا مختبئين بجانبي الطريق خلف شجر الأرطى حتى تجاوزهم ثم لحقوا به وخطفوا حاجاته. قال: فنظرت ووقفت أفكر ماذا أفعل! فقال أحد الحنشل لجماعته: خذوا شوم[1] الطامة هذاه واضربوه بها وخلوه يضرب الطاروق. وقال والدي: وكان والدي - رحمه الله - جسيمًا وقويا لدرجة أنه يرفع الجمل متوسط الحجم من الأرض بيد واحدة إذا عقل الجمل في يديه ورجليه. قال: وقال والدي: فاستعنت بالله ثم تناولت الرجل الذي أشار على جماعته بضربي فضربته بالشوم فسقط على الأرض وصرت ألاحقهم واحداً تلو الآخر وكل شخص لا أزيد له عن ضربة يهوى منها على الأرض قال: فسقط منهم سبعة وصار البقية يصيحون كل واحد منهم ينادي صاحبه، ويستغيث بهم. قال: وتفرقوا فاستصعبت ملاحقتهم فقلت لهم: اسمعوا: والله مالكم من تفرقكم خيرة، وإن كان ما امتثلتوا ما أقول لكم قضيت على ربعكم الطايحين. قال فقالوا: ويش تقول:. قال فقلت: أقول الكلام الذي سمعتوا ولكن امشوا كلكم قدامي إلى الحريّق. قال فامتثلوا، وقام من حصل ضربهم وهم منهكون فساروا جميعًا أمامي يحملون حاجاتي اثنان منهم حتى أدخلتهم على أمير الحريق بالوشم بعد أن ناولوني حاجاتي فقال لي أمير الحريق: ويش ها الفود يا ابن زبن فقلت له خذ من روسهم. قال: فقصّوا عليه القصّة فسر منها هو ومن تجمع عنده من جماعته، وقدم للحنشل القهوة والتمر، وقال: يكفيهم ما جاهم يا ابن زبن، وخلّى سبيلهم. قال والدي: وبسبب هذه الحادثة تزوج والدي والدتي بنت ابن عم أمير الحريق: نورة بنت عبدالمحسن بن إبراهيم الطويل.

وذكر لي والدي بأنه في حدود عام ١٣١٦هـ كان والده عبد الله في الحريق بالوشم في زيارة لأصهاره (الطوال) من آل مشرف من المعاضيد من بني تميم، وفوجئوا قبيل

---

(١) الشوم: نوع من العصي الغليظة.

الظهر بالرقيبة[١] في المرقب[٢] ينادي يقول: (جاكم القوم)[٣] ويكرر ذلك بأعلى صوت، قال: فتجمع أهل البلد وهم يحملون العصي والبنادق من نوع (مقمع) و(دقسا) و(صمعا ـ وتسمى أم نصف ـ عصملي) فاستبانوا الأمر بنزول جماعة من البادية من جنوبي (المقْرِح)[٤] مع شعيب الحريق يحوشون معهم قطعانًا من الإبل، والغنم، والماعز، والبقر، والحمير، حصلوا عليها من رعاة وشواوي أسفل سدير، ومرّوا على غنم أهل الحريق في الشعيب وأخذوها أيضًا. قال: فاتفق أهل (الحريق) على أن لا يستعملوا البنادق قبل بدء (القوم) بها حقنا للدماء، قال: ثم اتجهوا لملاقاتهم. قال: ومعهم والدي عبد الله وبدأ الضرب بين الفريقين بالعصي والمشاعيب[٥]، والعجر[٦]. فلما طال العراك، نظر أمير الحريق لوالدي عبد الله وقال له: عبد الله يا أبا العوايد، هذا وقت النفع، قال: فقال والدي له: احفظوا ظهري من الرجال لا يشلخون رأسي، قال: فصار خلفه خمسة أو ستة من أهل الحريق فلاحظ أن في (القوم) رجلين جسماهما صغار وأفعالهما كبار، فاتجه إلى أحدهما فقبض على يديه الاثنتين وضمهما في إبطه الأيمن، وكان في يد هذا الرجل اليمنى مشعاب مُحكَمُهُ على يده بسير، وفي يده اليسرى البندقية. ثم اتجه للآخر وطلب من اثنين ممن يحمون ظهره أن يمسكوا ذلك الرجل وأن يضعوا يديه في إبطه الأيسر فقاما بذلك، وكان مع ذلك الرجل مثل ما مع صاحبه. قال: فاتجه بهما إلى البلد والخمسة أو الستة الرجال يدافعون عنه حتى دخلوا بهما مع باب البلد، وجعلوهم في مجلس الأمير رهائن. قال: وفور إدخالهم للرجلين توقف الضرب من الجانبين، وحط (القوم) رحالهم جنوب المقبرة، وجرت المفاوضات بين الجانبين، وانتهت بإعادة

---

(١) الرقيبة: هو الرجل الذي يقوم بمراقبة ما حول البلد خشية الأعداء.

(٢) المرقب: مبنى مرتفع يشبه البرج يبنى في مكان مرتفع وتتم المراقبة منه.

(٣) يقصد بالقوم إذ ذاك: الغرباء الذين منهم خطر.

(٤) المقرح: سهل أرض بأعلى جبل (طويق) يمتد من فروع شعيب (الحريق) جنوبًا حتى فروع مسايل المجمعة، وظلما شمالا.

(٥) المشاعيب: جمع مشعاب وهو نوع من العصي معقوفة الرأس.

(٦) العجر: جمع عجراء، وهي أيضًا نوع من العصي رأسها غليظ مبروم.

جميع ما أخذ (القوم) من المواشي من رعاة وشواوي أسفل سدير، وغنم أهل الحريق إلا ما جرت عليه السكين قبل وصولهم إلى الحريق فإنهم يسامحون عنه، وتم ذلك.

وله ـ رحمه الله ـ أخبار مماثلة لهذه الأخبار تدل على شجاعته، وصفاته الجسمية التي عرفت من والدي أنها تشبه صفات خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. وكذلك جرأته في المواقف الكثيرة التي تعرض لها، كما أنه شاعر شعبي متمكن.

كانت وفاته ـ رحمه الله ـ بعيد انفضاض معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ.

ومن آل الزبن: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٣١٠هـ، وكان يتصف بالكرم والشهامة، وهو قمحي اللون، وليس بالطويل ولابالقصير، وليس بالرقيق ولا بالغليظ. يحب سماع الحكم من أهلها، ويتحدث بها ويطبقها.

ومن أخباره أنه عندما تأخر الغيث في حدود عام ١٣٦٥هـ اتفق مع جماعة من بادية الداهنة للذهاب إلى (الملحا) لحش شيء من هشيم شجر يعرف باسم (الصبط) لمواشيهم، وهم: شارع بن فراج العريدي،وصنيتان بن صاطي العريدي، ونافع أبو ثلاثين الجميلي، وعندما مر عليهم أفادوه بأن البرد قد اشتد، وأنه به غيم وقد ينزل مطر ويشتد البرد أيضًا، وأنهم لذلك عدلوا عن رأيهم وقرروا عدم الذهاب معه، فتوكل على الله ثم اتجه نحو (الملحا) قال: وكنت بعد العصر، وبعد صلاة العشاء وصلت النفوذ، وبدأ المطر في النزول وأحسست بالبرد فخفت أن تبتل جميع الأشجار ولا أستطيع أن أشب نارًا تخفف البرد عني فأنخت جملي وجمعت حطبًا كثيرًا ومنه شجر دقيق لكي أولع الحطب منه، وأدخلته تحت شجرة (إرطا) ثم ولعت النار وتدفيت وحفرت زربًا تحت شجرة كبيرة ووضعت فيه من الملة ودخلت فيه بعد أن قيدت جملي. وما إن دخل عيني

---

(١) الملحا: موضع شمال أشيقر جهة المستوي.

النوم حتى أحسست بشيء يرفعني من تحتي فظننت أنه وسواس ولم آبه به ولكنه استمر يرفعني من حين لآخر فعرفت أنه ليس بوسواس فقمت وشبيت النار ونظرت فإذا به حية ضخمة جدا قد خرج على رأسها وما يزيد من البوع منها فتناولت الفاس (الفاروع) وصرت أضربها به مع رأسها ورقبتها حتى قتلتها وسحبتها بعيداً عن زربي ووضعت عليه زيادة ملة ثم رقدت فيه. وبعد أن دخل عيني النوم إذا به يحصل لي مثل ما حصل لي أولاً فظننت أول الأمر أنه وسواس ولكن تأكد لي مماثلته للأول فخرجت من الزرب وولعت النار فإذا به حية كأنها الحية الأولى فقتلتها على غرار قتلي الأولى ثم وضعت زيادة ملة في الزرب ورقدت، وما إن دخل النوم في عيني حتى سمعت ذئبًا يعوي فقمت وأحضرت جملي وأنخته عندي جاعلاً قفاه يليني لئلا يمسره الذئب، وبعد أن استقريت وكدت أنام إذا به يعوي ذئب عن يميني وذئب آخر عن يساري وثالث صوته بعيد فخفت أن يساعد بعضها بعضًا وتباغتني وتعقر جملي فخرجت من الزرب وركبت جملي متجهًا للملحا ووصلتها في منتصف الضحى وبت بها ليلة وقفلت لأهلي في الليلة الثالثة ووصلتهم اليوم الرابع.

وقد توفي - رحمه الله - في الرياض في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ، وله من الأبناء: عبد الله، وعبد الرحمن، وخالد، وعلي. وقد توفي عبد الرحمن في حياة والده. أما عبد الله وخالد وعلي فيسكنون حاليًا في ظهرة البديعة بالرياض، وجميعهم من رجال الأعمال الموفقين ولله الحمد، ومن الصالحين البارين بوالديهم وذويهم.

ومن آل الزبن: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٢٩٠هـ، ويُلقَّب بـ (الدويش) ومشهور بهذا اللقب عند عامة أهل بلدتي الداهنة، والجريفة، بسبب حادثة خلاصتها أنه في إحدى السنوات صار الشيخ: وطبان الدويش - أحد كبار شيوخ مُطير - يمشي على بلدان الوشم وسدير

يأخـذ منهم ما يعـرف بـ (الأخاوة)، ومـر على عبـد العزيز المذكـور وهو في الداهنة في مزرعته المعروفـة بنخل عبد الله، فأدخله هو وركبه الذين معه فـيها، وجذ له عذوق نخلة مشهـورة اسمها (حلوة الجابية) ووضـعها لهم على ثلاث (سُفَر) وثلاثة (حُـصُر) وعدد من العسبان، فباشروا في الأكل،والتفت إليه الأمير الدويش وقال:يا عبد العزيز حط هذا المحماس في الخـرج أخاوة، وكان قد اشترى المحـماس من المجمعة وفيـه سلسلة صفراء كانت سبب إعـجابه به وشرائه له، فشق علـيه ذلك، وضاقت عليه الحيـل أمام شيخ من كبار شيوخ مُطيـر وركبه المشهورين بالشجاعة في القبائل، وحس بأن فـي أخذ محماسه الذي يحمس فيه قهـوة ضيوفه ضيم وقهر كبير، فـدخل القصر، ولبس حزام الرصاص، ووضع الرصاصـة في بندقية عنده يســمونها (الصـمعا) ويســمونها أحـيانًا (أم نصف)، وأطل على الدويش وجماعته مع شـرفة السطح وقال اسمع يالدويش: اليوم أن الدويش ما هـو أنت، وكونك تأخـذ محمـاسي الذي أحمـس فيه قـهوة ضـيوفي عـار علي عند الناس، وموتي أفـضل من ذلك العار، وحلف بالطلاق إنك إن لم تمش أنت وجمـاعتك غيـر حاملين معكم شيء من عندي سـأقضي عليك وعلى من أقـدر عليه من جمـاعتك وإن كنت أعرف إن في هذا نهـاية حياتي. فقـال بعض رفاق الدويش: هيه هيه يـالأمير: ترى الحضري أغلى ما عنده أنثاه، وإلى طلق ما فيه وراه شيء أكبر من الطلاق، وأشاروا على أميـرهم بالنهوض من مجلسـهم وكان في ظلال مجمـوعة من النخيل المتـقاربة في صدر المزرعـة فنهضوا جـميعًـا دون أن يأخذوا (المحمـاس) أو غيره، وبعـد هذه الحادثة صار أهل الداهنة، والجريفة، ومن حولهم يُلقّـبون عبد العزيز المذكور بـ (الدويش). هذا وبعد أن تولى الملك عبد العزيز استتب الأمن ولله الحمد.

وللمترجم له عبد العزيز المذكور أخبار مثيرة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وكانت وفاته في المجمعة عام ١٣٩٣هـ.

ومنهم: محـمد بن إبراهيم بن مـحمد بن عـبد العـزيز بن محمـد الزبن الصبـيحي الخالدي المخزومي.

ولد في جلاجل في حدود عام ١٣٢٥هـ، وكان طويل القامة، قمحي اللون، وافر العقل، يؤثر على نفسه، من أهل الشهامة والمروءة والكرم، يصل رحمه، ويعفو عمن يظلمه، محبوب عند جميع آل زبن وأصهارهم، وأهل جلاجل بصفة خاصة وعند من يعرفونه بصفة عامة.

توفي ـ رحمه الله ـ في جلاجل في حدود عام ١٣٦٧هـ وسار جميع أهل البلد في جنازته، وحزن عليه كل من يعرفه.

وله من الأبناء:

١ ـ المهندس: إبراهيم، وكان يعمل في تلفاز الرياض.

٢ ـ الأستاذ: عبد الرحمن، ويعمل مترجمًا في الحرس الوطني.

ويتصف الاثنان: إبراهيم، وعبد الرحمن بصفات أبيهم النبيلة التي منها الكرم، وصلة الرحم، والشهامة، والمروءة.

ومنهم: عبد المحسن بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الكويت عام في ١٩١٨م، وتدرَّج في الوظائف الحكومية الكويتية، وكان آخر وظيفة له: رئيس لجنة المناقصات المركزية بمجلس الوزراء. وهو من أعيان الزبن في دولة الكويت، ومن الذين يواصلون الأقارب، ويصلون الرحم هو وأخوه فيصل الذي توفي ـ رحمه الله ـ في ٢٣ شوال ١٤١٨هـ.

ومنهم: معالي الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبدالرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الكويت في عام ١٩٤٨م. وتقلَّد عدة مناصب حكومية. ويشغل حاليًا منصب: رئيس ديوان الخدمة المدنية بالكويت.

ومعاليه من الكفاءات العلمية والعملية التي يعتمد عليها بعد الله. وهو من أعيان «الزبن» بدولة الكويت، ومن الذين يصلون الأقارب.

ومنهم: أحمد بن فيصل بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلّد عدة وظائف في دولة الكويت. ويشغل حاليا وظيفة: مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

كان من ضمن المسؤولين الكويتيين الذين طلبت القيادة العراقية القبض عليهم وقت استيلائها على الكويت، حيث عمم أمر القبض عليه برقم ١١٢٥ في ٣/ ١٠/ ١٩٩٠م[١].

ومنهم: أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف بدولة الكويت، ويشغل حاليًا وظيفة: نائب مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

ومنهم: براك بن عبد المحسن بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ويشغل حاليا وظيفة: مهندس طيران بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

ومنهم: حمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف في حكومة دولة الكويت، ويشغل حاليًا وظيفة: مدير الشؤون الإدارية بمؤسسة التأمينات الاجتماعية.

---

(١) انظر: غلاف وصفحة ١٢ من مجلة (المجلة) العدد (٥٨٦) الصادرة من لندن في ١ ـ ٧ مايو ١٩٩١م الموافق ١٦ ـ ٢٢ شوال ١٤١١هـ.

ومنهم: علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

يشغل حاليًا وظيفة: مدير شؤون الكمبيوتر بوزارة المواصلات بدولة الكويت.

ومنهم: يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ويشغل حاليًا وظيفة: خبير هندسي بإدارة الخبراء في وزارة العدل بدولة الكويت.
وفي الجملة فإن من أهم ما يتصف به «آل زبن» التواد، والتواصل، والتراحم.

٢ ـ الشعلان:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول من بني خالد.

يقيمون في عنك وغيرها من مدن وقرى المنطقة الشرقية وفي بر القطيف والجبيل وما حولهما.

وشيخ شمل الزبن الذي عاصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ هو: مسلط بن فهاد الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

وقد خلف من الأبناء: شنار، وطلال، وعساف، وعلي، ونهار، ولاحم، وشعلان، وعبد الله.

وبعد وفاته صارت مشيخة شمل آل زبن في ابنه عساف أمده الله بالصحة وبارك في عمره.

وقد شارك مسلط وجماعته «الزبن» في جيوش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في توحيد المملكة العربية السعودية في غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة) ونجران.

وتجدر الإشارة إلى أن مسلط ـ رحمه الله ـ كان يتصف بالحدة والشدة، والاعتماد على نفسه في غالب أمره.

وكان يخاطبه الملك عبد العزيز هو وقران العجران بصفته شيخ شمل الزبن ومن يتبعهم، وبصفة قران: شيخ شمل المخازيم ومن يتبعهم، ولا يقتصر الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عند الكتابة لهما على مخاطبة أحدهما دون الآخر لتساوي مكانتهما، ولكنه يذكر اسم قران الأول مراعاة للسن.

أما ابنه الشيخ: عساف بن مسلط فإنه يتصف بسعة البال، وبالصبر والحلم والأناة في غالب أموره، وكل من عساف ووالده محبوبين عند كافة آل زبن وفروعهم حاضرة وبادية.

٣ ـ الشعلان من الزبن من آل صبيح، من الزمول من بني خالد.

في القصب، والمشاش، وثرمداء، وشقراء، والرياض، وهم أبناء عمومة الشعلان أهل عنك، وفيهم علماء، وأدباء.

ومنهم: الشيخ: عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

كان ـ رحمه الله ـ متمكنًا في العلوم الشرعية، وله مساهمات في إذاعة القرآن الكريم.

وابنه الدكتور: إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الشعلان، متخصص في العلوم الشرعية، وكان آخر وظيفة شغلها: مدير عام تعليم البنات بغرب الرياض.

ومنهم: الشيخ: عبد الله بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي. بارك الله في عمره.

أديب، مولع بحفظ الشعر بنوعيه الفصيح والعامي، ماهر في تصليح الساعات، وإذا رأيته وسمعت كلامه وجزالة ألفاظه بالرغم من انشغاله بتصليح الساعات تذكرت الشيخ ناصر الدين الألباني المشهور بتصليح الساعات، وهو مسموع الكلمة عند كافة الأسرة.

ومنهم: عبد الرحمن ومحمد ابنا عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن عثمان بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

من رجال الأعمال المشهورين، وبالخير من المذكورين، فلا يترددان في قضاء حاجة أي فرد يقصدهم من أبناء عشيرتهم.

وقد توفي عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ في ١٤/ ١٢/ ١٤١٥هـ، وسار أبناؤه على طريقته.

ومنهم: الشيخ عثمان بن سليمان بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

عمل في القضاء في حائل، وعنيزة، وحاليًا قاض في العيينة، من أهل العلم، والفضل، والورع، والتقوى.

ومنهم: عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المعروف بـ (جراش).

رجل مشهور بالشجاعة، وأخبار شجاعته تثير العجب. وعندما تولى الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل ـ رحمه الله ـ استدعاه ووكل إليه إدارة السجن وشؤون السجناء في الرياض (المصمك). وتوفي وهو يقوم بهذا العمل.

ومنهم: الشيخ الدكتور: حمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

فقيه، وأديب، وبحاثة، ويتصف بالحلم والأناة، والمروءة، ودماثة الأخلاق.

كان موضوع رسالته في الدكتوراه التي حصل عليها من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤٠٤هـ: (الأحكام التي تختلف فيها المرأة عن الرجل) وقد حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، وله كتاب قيم عنوانه: (القتل العمد العدوان). ولد المترجم له في المشاش قرية قرب القصب بالوشم سنة ١٣٦٢هـ وتولى أعمالاً إدارية واستشارية، حيث شغل رئيس قسم المستشارين في رئاسة تعليم البنات ثم التحق بالسلك القضائي بديوان المظالم عام ١٤٠٨هـ ولا يزال على رأس العمل في القضاء التجاري.

وله من الأبناء الشيخ: عبد القادر الملازم القضائي بديوان المظالم، ويحضر الماچستير في المعهد العالي للقضاء، ويحفظ كتاب الله تعالى، وكان إمامًا في مسجد الملك عبد العزيز بالعليا بالرياض، وحاليًا إمام في جامع الشيخ سعيد بن عبد الله السيد في حي غرناطة الغربية بالرياض. وخالد يدرس بكلية العلوم بجامعة الملك سعود. وهشام يدرس بكلية الشريعة بجامعة الإمام، وله معرفة بالأنساب بالرغم من صغر سنه.

ومنهم: الدكتور: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

عضو في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ـ كلية الهندسة ـ قسم الهندسة الكهربائية، وأخوه عبد العزيز، من أهل الكرم والفضل، ومن ذلك أنه إذا رزق مالا أو غيره كان للأقارب منه نصيب.

ومنهم: محمد بن عبد الله بن عثمان بن محمد، المعروف بـ(الشعلاني)، وقد سمي الحي الذي غرب الشفا بحي الشعلان بسبب تملكه لأراضي ذلك الحي. وهو من رجال الأعمال، ومن المشهورين بفعل الخيرات، والصدقات، ووضع البرادات في المساجد،

وقد سلك أبناؤه: عبد الله وإخوانه طريقته بعد وفاته حيث توفي ـ رحمه الله ـ في الرياض يوم الأربعاء ٩/ ٦/ ١٤١١هـ.

ومنهم: الشيخ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن عبد العزيز بن عثمان بن شعلان، القاضي بمحكمة المزاحمية، المقرئ الشهير، حافظ كتاب الله، وإمام وخطيب (جامع الشعلان) بظهرة البديعة بالرياض.

٤ ـ المشعل: من الشعلان من الزبن من الصبيح من الزمول من بني خالد.

في حريملاء، والرياض، وغيرهما. منهم علماء، وأدباء، ووجهاء، وأعيان.

منهم: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن مشعل عميد أسرة المشعل. ولد في حريملاء عام ١٣١٩هـ، وتعلم الكتابة والقراءة، ودرس القرآن الكريم، ومبادئ في الفقه، والعقيدة في سن مبكر، والتحق بجنود الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في القصيم، وأقام هناك حتى انتهت مأموريته ثم عاد إلى حريملاء، وصار يدير شؤون مزرعته. وفي الأربعينيات اهتمّ مع تسعة أشخاص معه بكل ما يعود على البلد بالخير ويدفع عنه الضر، وشاطرهم آخرون في ذلك.

كان المترجم ـ رحمه الله ـ يتصف بالرفق والأناة، وقول الحق؛ ولذا يستعين به القضاة في فضّ المنازعات، وإصلاح ذات البين سيما إذا كان النزاع بين الأقارب.

وفي عام ١٣٦١هـ أصدر الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أمرًا بتعيينه عضواً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحريملاء.

ثم صار مأذون الأنكحة بالمحكمة إلى أن أحيل على التقاعد.

توفي ـ رحمه الله ـ في ١٢/ ٢/ ١٤٠٣هـ في حريملاء، وصلى عليه بجامعها، ودفن بها.

ومنهم: عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن مشعل.

ولد في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتعلم القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم في سن مبكر.

وفي عام ١٣٦٢هـ عينه الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أميرًا على حريملاء، فاعتذر، ولكن الملك ـ رحمه الله ـ لم يقبل عذره، فبقي في ذلك العمل عامًا ثم قدم استقالته فقبلت، وأصدر جلالة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أمرًا بتعيينه مشرفًا على مزارعه بالخرج، ثم تعين بهيئة النظر بمحكمة الخرج إلى أن أحيل على التقاعد. وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في عام ١٣٩٣هـ. وقد خلف أبناءً هم: سليمان الذي عمل مندوبًا لتعليم البنات في الخرج عدة سنوات، ثم استقال وصار حاليًا من رجال الأعمال وهو من كرام الأسرة. وعبد العزيز الذي عمل معه في المندوبية حتى توفي ـ رحمه الله. وإبراهيم الذي حصل على الدكتوراه في الصيدلة، وتدرَّج في الوظائف، ويعمل حاليًا وكيلاً لجامعة الملك سعود بالرياض. ومحمد الذي حصل أيضًا على درجة الدكتوراه في الصيدلة ويعمل حاليًا عميدًا لكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود ومشعل، ويعمل مهندسًا في وزارة الداخلية.

ومنهم: الشيخ: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد المشعل.

مدير المعهد العلمي بحريملاء سابقًا. كريم النفس، وافر العقل، لا يتكلم إلا عند الحاجة.

ومنهم: ابنه الشيخ الدكتور: عبد العزيز، وكيل المعهد العالي للقضاء حاليًا، يصل الرحم، ولا يتردد عن إجابة الدعوة إذا دعاه من يتصل به بنسب أو سبب حتى وإن كان مشغولاً فإنه يفضل إجابة الدعوة على أعماله، وهو عالم جليل، أكثر الله من أمثاله.

ومنهم: ابنه الثاني: الدكتور: خالد بن عبد الرحمن عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم: الشيخ: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، وأخوه: محمد اللذان أعدا مشجر أسرة المشعل بعد أن أمدهما الدكتور عبد الله محمد الزبن مؤلف كتاب (الاختيارات الزبنية) بسلسلة النسب التي بعد (الزبن)، وهما من أعيان أسرة المشعل، ومن كرامها.

ومنهم: الشيخ: سفيان بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، ويعمل قاضيًا في المحكمة الكبرى في أبها، وأخواه الشيخ: النعمان، والشيخ: غالب، ويعملان في الملازمة القضائية بالمحكمة الكبرى بالرياض.

ومنهم الأستاذ: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل مدير عام مكتب رئيس تعليم البنات سابقًا، والوكيل المساعد لشؤون التعليم بالرئاسة حاليًا، وأخوه: عبد الله المتوفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة ١٥/ ٢/ ١٤١٨هـ، وناصر، ويقيم في حريملاء حاليًا، وجميع الثلاثة من أهل المروءة، والشهامة، والوفاء.

ومنهم: الدكتور: مشعل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل، أخصائي في جراحة القلب، ويعمل حاليًا استشاري قلب في مجلس الشورى.

ومنهم: الدكتور: سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل، ويعمل طبيبًا.

ومنهم: الشيخ: حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد المشعل، وابنه الشيخ الدكتور: عبد العزيز الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وابنه الثاني الشيخ: خالد القاضي بدولة الإمارات العربية المتحدة، جميعهم من الكرام الأفاضل في الأسرة.

٥ ـ البقران:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

يقيمون حاليًا في: عنك، وأم الساهك.

٦ ـ الرغوان:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

يقيمون حاليًا في عنك بمنطقة القطيف.

٧ ـ المياس:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

كانوا يقيمون في منطقة القطيف، وقد انقرضوا. وانتقل بعد ذلك مواليهم إلى الكويت.

٨ ـ الوذين:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

كانوا يقيمون في منطقة القطيف، وقد انقرضوا.

٩ ـ آل صالح:

من الشعلان، من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

في القصب.

١٠ ـ آل إبراهيم:

في جريملاء، من آل صالح، من بني خالد، وقد عدَّهم الأخ الفاضل: محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من (آل حميد) في مجلة العرب السعودية. وبعد سؤال الدكتور عبد الله محمد الزبن: إبراهيم بن عبد الله البراهيم هل سبق أن أفاد بأنهم من (آل حميد) فأفاد بأنه لم يحصل ذلك منه.

وحيث إن آل صالح الذين منهم البراهيم قد جاءوا من القصب، حسب سماع الدكتور عبد الله محمد هذا الشيء من أشخاص ثقات منهم الشيخ: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، وحيث إنه لا يوجد في القصب من يسمون بآل صالح من بني خالد سوى آل صالح الذين يلتقون مع أبناء شعلان بن محمد في جدهم (شعلان) والد (محمد) هم (وشعلان) القراين، وحيث إن الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فإن الراجح عندي والحال هذه أن آل صالح الذين منهم آل إبراهيم من الشعلان من الزبن من الصبيح من الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن محمد بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[1].

ومن آل إبراهيم فضيلة الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن عبد الله البراهيم عميد المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم: معالي الشيخ: صالح بن عبد الله البراهيم نائب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء. ومنهم الأستاذ: محمد بن عبد الله البراهيم أحد كبار موظفي إدارة التعليم بالرياض.

ثانيا: الصباحا واحدهم صبيحي:

في القراين، والسر، والقصيم، وغيرها من بني خالد. ويذكر: إبراهيم بن منصور ابن ناصر الصبيحي، وابن أخيه الدكتور: إبراهيم بن محمد بن منصور بن ناصر

---

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر ـ القسم الأول ص٣٠٤، معجم قبائل العرب لكحالة ج٢ ص٤٦٣، عشائر الشام ج٢ ص٤٤٧، الروض البسام ص٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٣٨.

الصبيحي أن نسبهم يتصل بصبيح الزمولي الخالدي مباشرة أي بدون واسطة، بينما فيه رواية مشهورة ممن رواها لي: إبراهيم بن محمد الصبيحي وتتضمن أن ابن شعلان الذي في القراين لما حضرته الوفاة وليس له سوى بنات أوصى الحاضرين بما معناه أن آل صبيح في القراين والسر أبناء عمومته، وأنهم أقرب له نسبًا من بني عمه الشعلان أهل القصب، وأنهم أي الصباحا هم الذين يعصبونه. كما أن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الشعلان المتوفي ـ رحمه الله ـ في ١٧/ ٩/ ١٤١٨هـ قد ذكر قصة عن ابن شعلان راعي القراين وانتهى في كلامه إلى أنهم أي شعلان القصب ينتهون في شعلان بن محمد بن شعلان، وأن شعلان القراين لا يلتقون معهم إلا في شعلان الثاني هم وآل صالح.

وحيث إن آل صبيح من بني خالد المخزوميين في المملكة العربية السعودية فرعان، وهما:

١ ـ أبناء غوينم (غانم) الصبيح، وهم: الزبن، والهدهود.

٢ ـ أبناء سعمران الصبيح، وهم البقية من آل صبيح.

وحيث إن ذكر من تحضره الوفاة من يرثه في مثل هذه الحالة من الأدلة على النسب، وإنه لا يعرف من آل صبيح من بني خالد في المنطقة الشرقية التي جاء منها مَنْ في نجد من آل صبيح سوى من ينحدر من الفرعين المذكورين، فإن الراجح عندي أن آل صبيح في القراين، والسر يلتقون مع الشعلان أهل القصب في (شعلان) الأعلى.

ومن الصباحا:

إبراهيم بن منصور بن ناصر المذكور. شاعر شعبي، وقد فهمت منه أنه لا يحب كثرة قرض الشعر بالرغم من قدرته عليه خشية الزلل؛ لأن الشاعر قد لا يملك نفسه فيقول غير الحقيقة لا قدر الله.

ومنهم ابن أخيه الدكتور: إبراهيم بن محمد بن منصور المذكور أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وله عدة مؤلفات، منها كتاب عن صلاة التراويح، وهو كتاب مفيد جدا.

ومنهم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الصبيحي رئيس مركز عين الصوينع، وقد تقاعد وحل مكانه ابنه منصور بعد أن أبدى أخوه: محمد بن عبد الكريم عدم رغبته في رئاسة المركز؛ لارتباطه بعمل في الرياض.

ومنهم فضيلة الشيخ: عبد الله بن ناصر بن منصور بن ناصر الصبيحي رئيس المحكمة المستعجلة في الدمام، ومن صفاته: العلم، والحلم.

ومنهم الشيخ: صالح بن عبد الله بن محمد بن ناصر الصبيحي أحد الدعاة بالخارج التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

ومنهم الأستاذ: محمد بن عبد الكريم بن عبد الله الصبيحي. رئيس بلدية جلاجل، ثم بلدية تمير. ويتصف بالكرم، والشهامة، وطيب الأخلاق، وصلة الرحم.

وفي الجملة فإن الصباحا عشيرة كريمة، وأهل كرم وشهامة، ونبل ويتوادون ويتواصلون.

ثالثا: الهدهود (آل هدهود):

وهم أبناء هدهود بن غوينم الصبيح، من الزمول، من بني خالد، يجمعهم هم والزبن غوينم آل صبيح، وهم:

المسعود العزام، ومنهم: الوشح.

والدهلوس.

والقنيص، ومنهم الغنيم.

الدغيم.

الطريف، ويقال إنهم من العزام.

آل غباش.

السليم.

آل جهيران.

ومن الهدهود آل مريشد، ويلحق بهم:

الشراركة، ومنهم الشدود.

وشيوخ آل هدهود منهم، ويقيم أغلبهم في عنك، وصفوى، والجبيل، والدمام.

ومن شيوخهم: سعد القنيص، ومطلق العزام، وحمد العزام، وشيخ آل مريشد: حمود بن مفرح المريشد.

رابعًا: آل شدي (الشدود):

من الشراركة من الهدهود آل غوينم آل صبيح.

ويقيمون في الدلم بالخرج، وحريملاء، والرياض.

وفيهم علماء وأدباء ورجال أعمال مشهورين. ومن علمائهم:

فضيلة الشيخ: محمد بن عبد العزيز الشدي له مساهمات في الدعوة إلى الله تعالى، وأخوه: عبد الله، من أفاضل الرجال، وأكارمهم.

وفضيلة الشيخ: سعد بن علي الشدي القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

وفضيلة الشيخ: عادل بن علي الشدي عالم جليل، ومقرئ جيد، وله صوت مستعذب. وقد عمل إمامًا وخطيبًا في جامع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ في المخطط الأول بالعليا بالرياض.

ووالد الشيخ: عادل، وعمه: محمد من أدباء آل الشدي.

خامساً: المخازيم (آل مخزوم)[1]:

ويعرفون عند العوام بـ (آل مخاصم) في عنك.

من آل سعمران من آل صبيح من الزمول من بني خالد، وهم:

العجران: وفيهم مشيخة الفخذ. وهم غير العجران من الدواسر[2].

والمرضي.

والمنيِّخ.

والمضحي.

والدلاها.

والدعيفس.

والحزول، ومنهم الجراوي، واحدهم جريوي، في حوطة سدير، ومنفوحة، والكويت.

وشيخ المخازيم الذي عاصر صاحب كتاب (دليل الخليج) هو محمد بن عجران. والذي عاصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ هو: قران العجران، كان يخاطبه الملك عبد العزيز هو ومسلط بن فهاد بن شلان الزبن بصفة عجران شيخ شمل المخازيم ومن ينبعهم، وبصفة: مسلط بن شعلان شيخ شمل الزبن ومن يتبعهم. وبعد وفاة قران صارت مشيخة المخازيم في ابنه فهد بن قران العجران. وبعد وفاة فهد بن قران آلت المشيخة إلى عجران بن حمد بن فراج العجران، وهو

---

(١) معجم قبائل العرب ج٣ ص١٠٥٦، قلب جزيرة العرب ص١٥٥.
(٢) كنز الأنساب ص١٦٩.

كسابقيه من الرجال الذين يتصفون بالكرم والشهامة. وقد توفي ـ رحمه الله ـ في أوائل عام ١٤١٨هـ. كما توفي ابنه: فيصل بعد وفاته بشهرين تقريبًا، وصارت مشيخة المخازيم في ابنه فهد، جعله الله خير خلف لخير سلف. هذا، وقد شارك قران العجران وجماعته في توحيد المملكة في غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة)، ونجران.

سادسًا: الحيا (الحيه):

من آل سعمران من آل صبيح، وكانوا يُعدُّون من الظهيرات، وصاروا فخذًا مستقلا. ومنهم:

العوران.

الحميدة.

العبيد.

القناهشة.

سابعًا: الشهيرات:

من السعمران، من آل صبيح.

ويقيم أغلبهم في عنك، ومنهم:

العيشان، ومنهم:

الزيتون (آل زيتون)، وفيهم:

مشيخة الظهيرات، والصغير، والنشناش.

ومن الظهيرات:

الرحيل، والغدير، والمغامس.

ومن المحرز من الظهيرات الشيخ: خليفة بن أحمد بن خليفة بن محمد الظهراني الصبيحي الخالدي، من أهل العلم والمعرفة، والفضل والوفاء. يقيم في البحرين.

ثامنًا: الكتب، ويقال أحيانا (قتب) بدل (كتب):

من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ويقيم أغلبهم في عنك بواحة القطيف بالمنطقة الشرقية. ومنهم:

الثواب (آل ثواب).

والدواس (آل دواس).

وآل شحيت (الشحيت).

وآل حصين (الحصين).

والشطي.

ويقيم عدد كبير من الكتب في سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة. ومن فروعهم الفرارية، والحضاونة، والمعالية قرب البريمي، والمساعيد قرب الشارقة ودبي، والمضاقرة في الغريف وجبل الغاييه، والمغاربة في أفلاج بني قَتَبْ في الظاهرة، والشبانات[1].

تاسعًا: آل بوعينين:

من آل كتب وصاروا فخذًا مستقلا، من السعمران، من آل صبيح.

يقيمون في الجبيل، وقطر، والبحرين، وغيرها. وقد ذكر صاحب كتاب (دليل الخليج) أن المقيمين من آل بوعينين في قطر يملكون ٤٠٠ منزل في الوكرة في زمنه.

(١) انظر: دليل الخليج القسم الجغرافي ج٥ ص١٩٠٤، ١٩٠٥.

أما في البحرين فإن المقيمين منهم يملكون ٧٥ منزلاً في عسكر. ويملكون ٢٠ منزلاً في المحرق في ذلك الوقت. وذكر أن مذهبهم ـ مذهب بني خالد في منطقة الإحساء والقطيف ـ المذهب المالكي، وأنهم يعتمدون في مصدر رزقهم على صيد اللؤلؤ وتجارته، وليس بينهم مزارعون، وأن جزءاً منهم يعيش في خيام خلال فصل الشتاء.

ويقال: إن آل بوعينين هم الذين أسسوا حي الدوحة في أوائل القرن التاسع عشر ولكنهم أخرجوا منها عام ١٨٢٨م إلى الرويس وفويرط وفي النهاية أقاموا في الوكرة(١).

ومن آل بوعينين آل خاطر.

عاشراً: الحميدات المخزومي واحدهم حميدي:

من السعمران من آل صبيح.

ويقيمون في قطر، والبحرين.

وقد ذكر صاحب كتاب (دليل الخليج) أن لديهم في وقته ٥٠ منزلاً بقرى الوسيل في قطر. كما يعيش قسم منهم في قرية الظعاين. وهم سُنيُّون من أتباع المذهب المالكي، ويعيشون على صيد اللؤلؤ والأسماك، ويضربون خيامهم في فصل الشتاء في أراضي قطر الداخلية، حيث ترعى قطعان أغنامهم(٢).

حادي عشر: الثبوت (الثبوتات):

من السعمران من آل صبيح من بني خالد، ومنهم:

أ ـ الماجد (آل ماجد) من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

---

(١) دليل الخليج ج١ ص٦٦ القسم الجغرافي.

(٢) دليل الخليج ج٢ ص٧٩٥ القسم الجغرافي.

كانت فرقتهم[١] وعصاهم هم والزبن واحدة عند الشدائد إلى عهد قريب.

ويقيم آل ماجد في البره بالعارض، وأشيقر بالوشم، وجلاجل بسدير، والرياض، وعنك.

ومنهم الشيخ: ماجد بن عبد العزيز بن ماجد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن فضل ماجد بن عبد الله الماجد. والمهندس: سعد بن ماجد الماجد. والأستاذ صالح بن عبد الله الماجد.

ب ـ الشامان:

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

جـ ـ الطرافا:

في الرياض من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

د ـ الحنتوش (آل حنتوش):

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

وقد عدهم: محمد بن ناصر الهزاع من المخازيم (المخاصم).

هـ ـ العلاليق:

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ثاني عشر: الصبيحات (آل صبيح):

في شرقي الأردن، هم والجبور، والنهود.

---

(١) الفرقة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف: يقصد بها عند العشائر: المبلغ أو المبالغ التي تستحق على العشيرة للغير نتيجة جناية من قبل أحد أفراد العشيرة، حيث توزع مطالبها على أفراد العشيرة وتجمع وتدفع للمحكوم له بها أو المصطلح معه عليها.

من بني خالد الذين كانوا يقيمون شمالي حمص بسوريا ونزحوا شطر الجولان، حيث كانت منازل عرب الفضل، ولم يرق للفضل أن يقيم بينهم عنصر غريب مما جعل بعض بني خالد الذين منهم الأفخاذ المذكورة يتجولون ويقررون النزول في شمال شرقي الأردن. وصاروا يرحلون إلى الشرق حتى الخط الحديدي الحجازي، حيث يملكون عدداً كبيراً من الإبل، وينزل معظمهم عادة حول الرمثا، ويملك زعيمهم (حوشا) الواقعة بجوار الرمثا).

ويتألف آل صبيح بالأردن من العشائر الآتية:

العطنة.

النمنام.

المسيعيد.

العظمة.

البطمة.

الصليحيين.

الفروان.

العثمان[1].

السحبان:

بطن من خالد الحجاز، ينتهون إلى جدهم المُلقَّب بالسحاب لجوده وهو خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[2].

---

(١) تاريخ شرقي الأردن ص٢٩٩، ٣٠٠، معجم قبائل العرب ج٢ ص٦٣٢.

(٢) صحاح الأخبار ص٦.

وأما القول بأن السحبان من آل عريعر[1]، فليس بصحيح، بل إن آل عريعر من آل حميد، وآل حميد من آل خالد، وخالد هو والد السحبان وآل خالد؛ لما سبق من أن بعض ذريته صار يقال بهم: آل خالد، والبعض الآخر يقال لهم: السحبان؛ لأن اسمه خالد، ويلقب بالسحاب لجوده.

وقد ذكر ذلك صحيحًا جابر المانع في كتابه (مسيرة إلى قبائل الأحواز) وهو أن آل عريعر من السحبان[2]. والغالب أن صحة اللفظ الوارد في ص١٩٩ من كتاب عشائر العراق هو: «السحبان: منهم: العريعر» وليس «السحبان من العريعر».

ومن السحبان:

السحبان في الإحساء، قيل: إنهم من عشيرة آل عريعر، والصحيح أن جدهم وجد آل عريعر واحد وهو خالد المذكور المُلقَّب بالسحاب، فصار قسم من سلالته يعرفون بآل خالد، وقسم يعرفون بالسحبان.

آل سحبان:

في المقدام في الإحساء من بني خالد.

آل بدين:

من آل سحبان في العيون بالإحساء من بني خالد.

آل دايل:

في قرية المقدام بالإحساء من آل سحبان من بني خالد.

آل سحوب:

في عنيزة من السحبان من بني خالد.

---

(١) عشائر العراق ج٤ ص١٩٩.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز ص٧٤.

الذهلان:

في الرياض من السحبان.

من بني خالد: منهم الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان الخالدي النجدي المقرني المتصل النسب بالصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه. كان الشيخ أحمد فاضل عالم فقيه مفتي البلاد النجدية والديار الإحسائية[١]، وقد سبقت ترجمته ضمن الذرية الخالدية.

آل بوعياش (البوعياش):

في المبرَّز بالإحساء من السحبان من بني خالد.

آل بويت[٢]:

في الإحساء من السحبان من بني خالد[٣].

آل جلال (الجلال):

في قرية، والنعيرية من السحبان من بني خالد.

آل جمال:

في الإحساء من السحبان من بني خالد.

آل جهبل (الجهبل):

في قرية، والنعيرية من السحبان من بني خالد.

آل جويد (الجويد):

في الإحساء والبحرين من السحبان من بني خالد.

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة ـ مختصر ذيل الغزى ص١٢٥، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد للقاضي ج١ ص٦٤، النعت الأكمل: لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) سبائك الذهب.

(٣) العرب ج٩، ١٠ س٢٦ ص٦٨٠.

آل حجر (الحجر):

في قرية من السحبان من بني خالد.

آل خويرات:

في الإحساء من السحبان من بني خالد[1].

آل مقدام:

بطن من قبيلة بني خالد وقد عدهم الشيخ حمد الجاسر من الجبور[2].

والصحيح أنهم من السحبان. وذكر عنهم صاحب كتاب: «دليل الخليج»[3] أن عدد المقاتلين منهم في زمنه ٣٠٠ وأن معظمهم من البدو الرحل، وأن شيخهم في زمنه: مرزوق بن عامر آل فياض.

آل مقدام:

في قطر وعددهم في وقتنا الحاضر كبير.

آل فياض: في قطر:

من المقدام، من السحبان من بني خالد.

آل حيدر (الحيدري):

من المقدام، من السحبان من بني خالد ويقيمون في: ثادق، والبير، والحصون، وحوطة سدير، والغاط، والزبير، ومنهم:

المعجل في ثادق.

آل سلامة في ثادق.

---

(١) العرب ج٩، ١٠ س٢٦ ص٦٨٧.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة القسم الثاني ـ حرف الميم.

(٣) دليل الخليج ج٣ القسم الجغرافي ص١٢٥٥.

آل صالح في ثادق، منهم: عبد الله بن صالح الحيدري.

ومن آل حيدر في حوطة سدير الشيخ: محمد بن إبراهيم الحيدر كان يعمل كاتب عدل وتقاعد.

آل ذيب:

من الحيدر، من المقدام من السحبان من بني خالد.

في الصفرة، وحريملاء. ومنهم:

آل دحيم في حريملاء والرياض.

آل مهنا في الصفرة:

من آل ذيب.

من المقدام، من السحبان.

من بني خالد.

آل رشيد:

في حريملاء، وثادق، من السحبان من بني خالد.

السياسب:

من المقدام، من السحبان.

من بني خالد.

ويقيم أغلبهم في الإحساء.

الجبور في الجزيرة العربية:

تفرع الجبور في الجزيرة العربية من خالد بني مخزوم الذين قدموا من بيشة[١] ويعرفون بآل خالد[٢].

وخالد هذا الذي ينتهي نسبهم إليه، سبق ذكره عند ذكر نسب «آل حميد» و«السحبان» وهو: خالد الملقَّب بالسحاب لجوده ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد[٣].

وفيما يلي ذكر بعض فروع الجبور في الجزيرة العربية، ومنهم:

العماير في منطقة القطيف وما حولها من الجبور الذين تفرعوا من بني خالد.

فهم من بني جبر من بني خالد المخزوميين الذين دخلوا في آل عامر من بني عُقَيْل وامتد سلطانهم على نجد[٤].

وتسميتهم العماير[٥] بسبب دخولهم في آل عامر المذكورين. وقد عدَّهم سعود بن فهد الزيتون من سلالة المهاجرين خالد بن الوليد.

ويتفرع العماير إلى الفروع الآتية:

١ ـ الحسن: في منطقة القطيف وما حولها.

شيخهم الذي عاصر الملك عبد العزيز فارس بن محمد الحسن الخالدي من رجال بني خالد المشهورين بالشجاعة والكرم.

---

(١) إمتاع السامر ص١٦٠، ٢٠٢، تاريخ عسير لإبراهيم الحفظي ص٤٧.
(٢) إمتاع السامر ص٢٢٢.
(٣) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.
(٤) إمتاع السامر ص١٥، ١٦٠، ٢٠٦.
(٥) هم: العماير، والعمور، وصاروا في بني خالد قسمين، قسم يعرفون بالعماير، وقسم يعرفون بالعمور.

وقد شارك الشيخ فارس الحسن الخالدي وجماعته في جيوش الملك عبد العزيز - رحمه الله- في توحيد المملكة في عدة غـزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة)، وفتح نجران).

وقد آلت مشيخة الحسن لابنه الشيخ: خالد بعد وفاته، ويعتبر إخوان خالد وهم: فلاح، وحمد، وصقر من وجهاء الحسن.

ومن الحسن:

آل ذراع.

والزمام

والشاوي.

والعلي.

٢ ـ المجدل:

فرع كبير من العماير في منطقة القطيف، والجبيل وما حولهما وخاصة جزيرة «جنة» حيث كانت لهم الزعامة فيها وقتا من الزمن وأميرهم فيها حمد بن مجدل، وقد خلف حسين وسليمان ابنا حمد المجدل، وآل مجدل فيهم رجال لهم شهرة مثل عبد الله ابن فزاع المجدل الشاعر الشعبي المشهور. وقد زودني ببعض القصائد لشعراء من بني خالد ذكروا فيها أن بني خالد من سلالة خالد بن الوليد، وأكد الشيخ: عبد الله بن فزاع المجدل أنهم من ذرية خالد بن الوليد يتوارث هذا النسب الأبناء عن الآباء منهم.

كان آل مجدل يعرفون «بالشاهين»، وقد تبدلت هذه الشهرة إلى «المجدل» بتبدل أميرهم، فقد كان شيخهم «شاهين» ثم «مجدل» ثم «حمد» ثم «مانع» ثم «درباس» ثم «مجدل»، ومجدل هذا هو سبب تغير شهرتهم إلى المجدل. وبعد وفاة مجدل تلاه في مشيخة جماعته ابنه حمد وقد جهز حمد أسطولا بحريا يقارب سبعين سفينة عسكرية

برجالهـا، ويمارس هذا الأسطول حمايتـهم من سواحل العقـير إلى العدان، وقـد تصادم أسطوله مع الأسطول البريطاني، وكـان من أسباب عزوف البـريطانيين عن تلك المنطقة، وقد انضم حمد المجدل ورجاله وأسطوله للإمام فيصل بن تركي آل سعود ـ يرحمهم الله جميعًا.

٣ ـ الخالد:

من العماير من بني خالد.

كان شيخهم حماده بن عبد الله العقل، وبعد وفاته صارت مشيختهم في عبد العزيز ابن حربي العقل، والخالد فرع مشهور في العماير.

ومن الخالد:

آل ضاحي.

الخزور، ومن مشاهيرهم عبد الله بن عبد المحسن الخزر الخالدي.

الشاهين.

الهجول.

المروت «آل مروت».

آل غنوي.

آل صاهود.

آل جويعد.

وقد شارك حربي بن عقل وجماعته في جيوش الملك عبد العزيز في توحيد المملكة في غزوات منهـا: فتح مكة، والقرعة «الدبدبة» وبعـد موت حربي شارك شـيخ آل خالد بعده: علي بن عقل، وقد شارك هو وجماعته في فتح نجران.

العمور:

من الجبور من بني خالد[١].

ومشيختهم في آل منديل.

وقد التقيت بليل المنديل، عند نهار المنديل في المستشفى التخصصي بالرياض، وجرى الحديث في الأنساب عامة، وعندما جرى الكلام عن المنديل وما لهم من مآثر، ومواقف مشهورة، قال ليل بعد الكلام عن بعض مواقف أهله التي ترفع الرأس: بأنهم من تغلب من وايل.

قلت: وآل منديل معروفين في بني خالد بالشجاعة والكرم.

آل جناح:

في عنيزة بالقصيم، وفي القويعية، وقد تفرع منهم عدة فروع منهم:

التركي: في عنيزة وغيرها.

من آل جناح من الجبور من بني خالد.

منهم علماء وأدباء.

منهم: الدكتور منصور بن إبراهيم التركي مدير جامعة الملك سعود سابقًا.

ومنهم: فضيلة قاضي التمييز بمحكمة التمييز بالرياض والمنطقة الشرقية الشيخ: علي التركي.

آل قصير:

في الأسياح، وحنيطل بالقصيم.

من آل جناح، من الجبور من بني خالد.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر ـ القسم الثاني ص٥٥٧.

منهم: تركي المقرن القصير، وعبد الرحمن القصير من رجال الأعمال، ورئيس مركز حنيطل عبد الله بن محمد بن مبارك القصير، والشيخ خلف بن فهيد بن حمد القصير، وسليمان المقرن القصير.

المنيف:

من قصيباء، أبناء عم لآل مهنا في قصيباء، حيث إن جدهم الأول هلال وله أربعة أولاد وهم:

حبيل، ويقال بأنها انقطعت ذريته، قلت: لعلَّ السليمان في قصيبا من ذريته.

وسليمان، وذريته آل كوير.

وعواد، وذريته المنيف، والمهنا.

ومن آل منيف الدكتور إبراهيم المنيف متخصص في علم الإدارة وماهر فيه، وله عدة مؤلفات في ذلك. وقد عمل في شركة أرامكو السعودية، ثم في التدريس بمعهد الإدارة العامة، ثم مديراً لصندوق التنمية العقاري، وحاليًا يعمل في القطاع الخاص. وقد قدم المنيف من عنيزة إلى قصيباء، وهم من آل جناح من الجبور. وأبناء عمهم الجار الله.

قلت: الراجح عندي أنهم من الدعوم من الجبور من بني خالد.

الحميدان: في عنيزة وغيرها.

من التركي.

من الجبور.

من بني خالد، فيهم علماء وأدباء، ومنهم الشيخ: عبد الله الحميدان التركي مساعد كتابة عدل الرياض الأولى.

ومنهم:

الشيخ: حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي، وهو جد آل تركي أهل عنيزة ومن يتفرع منهم، من آل جناح، من الجبور، من بني خالد - خالد الحجاز المخزوميين القرشيين.

ولد في عنيزة سنة ١١٣٠هـ، ونشأ بها، ورباه والده تربية حسنة.

شرع في طلب العلم بهمة عالية بعد أن حفظ القرآن الكريم، وجوده، فلازم الشيخ: عبد الله بن أحمد بن عضيب في كل جلساته وتخرج عليه، ثم سافر إلى مكة المكرمة فقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم زار المدينة المنورة عام ١١٩٦هـ فطاب له المقام بها والسكنى فيها، ولازم علماءها وأخذ الإجازة عنهم في علم الحديث، وقد ترجم له الشيخ: محمد بن حميد في: السحب الوابلة، وأثنى عليه ثناء حسنا.

كان المترجم له حسن الخط، وعنده مكتبة فيها مخطوطات أثرية آلت إليه من مشائخه، ومن أخيه: منصور التركي. وله أرجوزة في الفقه، وأجوبة غزيرة، ومباحث سديدة.

وقد جلس لطلبة العلم، ومن أبرز تلاميذه النابهين ابنه الشيخ: محمد بن حميدان، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل، وعثمان بن صالح بن شبل.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٠٣هـ ودفن بالبقيع، وتوفي ابنه محمد المذكور سنة ١٢٢٢هـ[١].

المحيميد: من الجناح من الجبور من بني خالد.

في البصر وغيرها، وهم عشيرة كبيرة، منهم علماء ووجهاء وأعيان. منهم:

فضيلة الشيخ: صالح بن عبد الرحمن المحيميد رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

---

(١) انظر: روضة الناظرين، ج١ ص١٠٢.

ومنهم الشيخ: ناصر بن إبراهيم المحيميد القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

ومنهم الشيخ: سليمان بن محمد المحيميد المولود في بريدة في عام ١٣٦٤هـ المتوفي في ٤/ ٢/ ١٤١٣هـ، أحد القضاة في ديوان المظالم. ومنهم اللواء المتقاعد: إبراهيم بن سعد المحيميد.

وقد تفرع من المحيميد فروع.

منهم: الشعابا (الشعيبي).

ومنهم: العودة.

الجفالي: في عنيزة، والرياض من آل جناح من الجبور من بني خالد.

البريكان: في عنيزة ـ أبناء عم الجفالي ـ من آل جناح من الجبور من بني خالد.

الطعيمي: في عنيزة، من الجناح، من الجبور، من بني خالد.

الصيخان:

في الرس، وعنيزة، وغيرهما من آل جناح من الجبور من بني خالد. وهم عشيرة كبيرة، منهم علماء ووجهاء وأعيان.

منهم الأستاذ: محسن بن محمد الصيخان.

ومنهم البلاع: في الرس، الذين قال فيهم رميزان بن غشام آل مزروع التميمي:

أولاد بلاع ذوابة خالد   ابن الوليد أزكى سلام زارها

ومنهم: آل هندي (ابن هندي) في الرس، وغيره منهم الأستاذ: سليمان بن محمد آل هندي.

ومنهم: العندس في الرس وغيره منهم وجهاء، وعلماء، ومنهم الشيخ الدكتور: فهد بن علي العندس الأستاذ بكلية الملك فيصل الجوية.

الربدي: في بريدة، وغيرها، من آل جناح من الجبور من بني خالد.

الخلف: في عنيزة، من الجناح من الجبور من بني خالد.

الجضعي: في القويعية، وقد كانوا يسمون بـ (السعدان) من آل جناح، من الجبور، من بني خالد.

العمر: في المريديسية، وبريدة، من آل جناح من الجبور، من بني خالد. منهم الأستاذ: موسى العمر، مدير الإدارة القانونية بوزارة الداخلية.

الفهيد: في نعجان بالخرج: عدهم الأخ: محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من الشبلة، وعندما التقيت بالأستاذ عبد الله الفهيد مساعد مدير مكتب الاستقدام فهمت منه أنهم من الجبور من آل خالد الخالدي المخزومي.

آل دعيج:

في قرية الجشة بالإحساء من الجبور من بني خالد[١].

آل فارس:

في الإحساء من الجبور من بني خالد[٢].

آل مسلم:

في قرية الجشة بالإحساء.

من الجبور ـ وقيل أنهم من آل عريعر.

من بني خالد[٣].

وقد كانت الرئاسة في الإحساء في آل مسلم قبل آل عريعر[٤].

(١) تحفة المستفيد ص٤٠

(٢) تحفة المستفيد ص٤٢

(٣) تحفة المستفيد ص٤٠، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص٨١٨.

(٤) تحفة المستفيد ص٢٤

آل سعدون: (السعدون):

في الإحساء وعنيزة.

من الجبور.

من بني خالد.

آل بداح:

في الهفوف بالإحساء.

من الجبور.

من بني خالد.

آل زياد (الزياد):

في المزاحمية، والرياض.

من الجبور.

من بني خالد.

منهم: زيد الزياد من رجال الأعمال. وكذلك عبد العزيز الزياد وأخوانه: محمد وعبد الله من رجال الأعمال. وأخوهم ناصر شاعر وأديب.

آل غنيم:

من الجبور.

من بني خالد.

في النعائل في الإحساء. وعميدهم الذي عاصر: محمد بن عبد الله آل عبد القادر صاحب كتاب: (تحفة المستفيد)[1] هو: سليمان بن محمد بلغنيم، حيث يقال لهم

(١) تحفة المستفيد ص٣٤.

آل غنيم وبلغنيم، وكانوا قد وفدوا إلى الإحساء من الرياض. ويوجد عدد منهم الآن في الرياض، وفي المزاحمية ويعرفون بآل غنيم.

ومنهم الدكتور فهد بلغنيم محافظ مؤسسة تحلية المياه، والمهندس إبراهيم بلغنيم أمين مدينة الدمام، وهما من المواطنين المخلصين لحكومتهم، ووطنهم.

آل ودي:

من الجبور.

من بني خالد.

في الإحساء.

العثمان:

في الدرعية من الجبور من بني خالد، منهم الأستاذ سعد بن عبد العزيز العثمان، وكيل إمارة المنطقة الشرقية، كنت وإياه زملاء في الدراسة في المعهد، وفي الثانوي.

العرافا:

في القويعية، ومزعل، وغيرهما:

عشيرة كبيرة من الجبور من بني خالد، وفيهم علماء وأدباء،ورجال أعمال. ومشهورون بالشهامة، والمروءة، والكرم. وهم أخوال معالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشثري المستشار بالديوان الملكي. والأستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله البلهيد وكيل إمارة منطقة الرياض.

الجماز:

في ملهم، من الجبور من بني خالد، ولعل أقرب من لهم العرافا، ومنهم الشيخ: حسن بن عبد الله الجماز، وأخواه: محمد وعبد الله.

الشرهان:

في الرياض.

من الجبور.

من بني خالد.

آل شريش:

في الهفوف وثرمدا سابقًا.

من الجبور.

من بني خالد[١].

الجبور في سوريا والأردن وفلسطين:

يلاحظ أن الجبور في سوريا والأردن وفلسطين من بني خالد فرع من بني خالد الذين ينتهي نسبهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، أي أنهم ليسوا من جبور بني خالد الذين في الجزيرة العربية، حيث إن جبور الجزيرة العربية من «خالد الحجاز» وخالد الحجاز ينتهي نسبهم إلى خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وأذكر بعض الجبور في سوريا، والأردن، وفلسطين وبعض من تفرع منهم وذلك فيما يلي:

الجبور:

في بادية شرقي الأردن، ومنهم:

القضاة (آل القاضي) وكانوا في سوريا وانتقلوا إلى الأردن. وكان من شيوخهم: سعود القاضي، وبعد وفاته آلت مشيخة آل القاضي ومن يتبعهم إلى ابنه نواف بن سعود القاضي. ومن هؤلاء الجبور بالإضافة للقضاة العشائر الآتية:

---

(١) العرب عدد ١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩٧.

الناصر، والدعاس، والضحيم، والسالم، والسليم، والسعيد، والجديان.

الطرشان: وهم ثلاث فرق: الورود، والحمود، وإخوان حبيبة.

النبيط وهم أربع فرق:

الهديب، والإسماعيل، والخالد، والرحايمة[١].

الجبور:

بطن من بني خالد بسوريا، يعدون ١٨ خيمة بدوية[٢].

ومن هذا البطن فخذ آل حريف[٣].

الحريف: فخذ من الجبور بسوريا[٤].

الجمور: فخذ من بني خالد بالعراق وهم من الجبور ويسكنون في قضاء كفرس في الزور عند (شيخ بابا) بين جبل جبسة وكلاماس، ويساكنهم قسم من الترك، والجاف، والكود[٥].

قلت: ولا أستبعد أن الجمهور هؤلاء من جبور «زبيد» الذين شيخهم عبد العزيز المسلط لا جبور بني خالد.

الدعم (الدعوم):

بطن من خالد الحجاز المخزومي[٦] وهم غير (الدعوم) الذين هم بطن من جديلة من أسد بن ربيعة[٧].

---

(١) تاريخ شرق الأردن ص٢٩٩ ـ ٣٠٠، معجم قبائل العرب لكحالة ج١ ص٢٧، ١٦٣ ـ ١٦٤، ٣٢٦ ـ ٣٢٧، الروض البسام ص٩.

(٢) معجم قبائل العرب ج١ ص١٦٤.

(٣) المصدر السابق ج٤ ص١٠٤.

(٤) المصدر السابق ج٤ ص١٠٤

(٥) المصدر السابق ج٤ ص٧٥، انظر عشائر العراق ج٤ ص١٩٩.

(٦) سبائك الذهب ص١٩٤، انظر إقناع السامر ص٢٠٢.

(٧) سبائك الذهب ص٢٢٢

وقد عد الشيخ حمد الجاسر في كتابه: «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»[١] الدعم من فروع الجبور من بني خالد.

وينتهي نسب الدعوم الذين هم من الجبور في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢].

ومن أهم فروع الدعوم:

آل سيار (السيايرة) في القصب، وضرما، والقويعية وغيرها.

وكانوا في السابق بالإحساء في قرية (السياري). والسيايرة مشهورون بشجاعتهم، وأخبارهم معروفة عند العامة.

وفيهم علماء وأدباء منهم: الشيخ محمد بن عبد الله السياري، تولى القضاء في بلدان كثيرة آخرها في «ظلم» وقد توفي ـ رحمه الله ـ وهو على رأس العمل.

ومنهم العقد المتقاعد: ناصر بن محمد بن ناصر السياري الدعمي الجبري الخالدي المخزومي. من أهل الصدق والوفاء، واسع البال، نقي السريرة، لا يُمَل مجلسه.

ومنهم: أخوه الشيخ عبد الله بن محمد بن ناصر السياري صاحب مروءة ووفاء، وقد جبل على محبة فعل الخير من الصدقات والتبرع بالمكيفات والبرادات للمساجد، وغير ذلك من أعمال البر، وإخوانهما: عبد العزيز، وإبراهيم، وسلطان، وسعد، أهل كرم وشهامة، ويساهمون في وجوه البر، حيث خصص الإخوة الستة بئرا في مزرعتهم في الحمادة بمنطقة الوشم المعروفة بـ (السياري) يعبئ منها البادية وغيرهم سياراتهم ـ الوايتات ـ لسقيا أغنامهم وإبلهم، وأهليهم، وثوّبوا أجرها لوالدهم. وعندما لاحظوا كثرة المحتاجين لهذه السقيا جهة طريق أشيقر الداهنة نقلوا البئر إلى هناك في الجهة الشمالية من مزرعتهم وبنوا بجواره مسجدا، وأناروه بالطاقة الشمسية.

---

(١) المصدر المذكور ص١٠٣.

(٢) انظر: نسب الجبور سابق الذكر.

ومنهم: فضيلة الشيخ إبراهيم بن ناصر السياري، متخرج من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعين قاضيا في بلدة «البدع» بمنطقة تبوك وحاليا قاض بمحكمة القطيف.

ومن فروع السيايرة:

المحارب: في المجمعة، ومنهم الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محمد بن سيار المحارب السياري، من أهل الفضل والوفاء.

الحفير: في أشيقر، والمجمعة، والغاط: ومنهم عبد الرحمن الحفير الدعمي الجبري السياري الخالدي المتوفي يوم الجمعة ١٤/ ١/ ١٤١٧هـ في الدمام وأحضر إلى أشيقر ودفن فيها.

آل خالد: في ثادق.

الفلاح: في عشيرة.

الشويعر: في شقراء، من سلالة الشاعر الشعبي المشهور: حميدان الشويعر، ومنهم فرع في منطقة حائل.

آل بليهد:

في الوشم، والقصيم.

من السيايرة (آل سيار).

من الدعوم.

من الجبور.

من بني خالد

ومن آل بليهد آل سالم في القراين، وشقراء، والقصب، وأشيقر بالوشم.

وفي آل بليهـد علماء، وأدباء، ومؤرخون. ومـن أبرزهم العلاَّمة الشيخ عـبد الله بن سليمان بن بليهـد المولود سنة ١٢٨٤هـ المتوفي في الطائف في ١٥ رجب ١٣٥٩هـ كان رئيسًا للقضـاة في مكة، وأجـداده، وأعمامـه كلهم علمـاء. والعلاَّمـة الشيخ حـمد بن سليمان بن سـعود بن سالم بن محمـد بن بليهد من آل سيار (السـيايرة) من الدعوم من الجبور من بني خالد المخزوميين[١].

ولد في بلدة القـرعا بالقصـيم في بيت علم، وشرف، ودين، سنـة ١٢٩١هـ. ونشأ نشأة حـسنة بتربيـة أبوية كريمة، وقرأ القـرآن، وحفظه عن ظهر قلـب، ثم شرع في طلب العلم بجد ومثابرة عـلى العلماء الأجلاء في القصيم الذين منهم فضـيلة الشيخ: عبد الله ابن سليمان البليهد. وأصبح المترجم له من العلماء الأجلاء واتصف بالزهد والورع.

ولما نقل أخوه الشـيخ عبد الله مـن البكيرية إلى حائل في سنة ١٣٤١هـ خلفه على قضائها بتعـيين من الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وبطلب من الأهالي فسـدد في أقضيته فكان عادلا فيها يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

كان محبا للمساكين، وداعية خير ورشد وصلاح، ومن قوام الليل، وصوام النهار.

وكان فـقيهـا محدثا، وله اليـد الطولى في علم العربيـة، وعنده محفـوظات لبعض دواوين الشعراء يستشهد بها في كل مناسبة.

وكان من الشجعان البواسل أبلى بلاء حسنًا في سنة ١٣٤٧هـ بالسبلة.

كان مـربوع القامة، قـليل اللحم، كثيف اللـحية، أبيض اللون مـحبوبا عـند معظم أهالي البكيرية.

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٦٠هـ في البكيرية، وخلف أولادا منهم: الشيخ سليمان العضو في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة.

---

(١) روضة الناظرين ج١ ص٩٤، إقناع السامر ص١٥.

ومن آل بليهد:

الشاعر البارع المؤرخ الكبير محمد العبد الله البليهد، المولود سنة ١٣٢٧هـ المتوفى سنة ١٣٧٧هـ في بيروت بلبنان.

والد كل من: عبد الله وعمر، وعبد العزيز البليهد.

ويعمل عبد الله وكيلا لإمارة منطقة الرياض تحت إدارة أميرين كريمين، مشهورين بالإخلاص في العمل، وبالحزم وقوة العزم، وباللين الذي لا يخلو من شدة أحيانًا، وفقا لمقتضى الحاجة وهما:

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير سطَّام بن عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود نائب أمير منطقة الرياض وفقهما الله.

ومن مشاهير آل بليهد في وقتنا الحاضر، فضيلة الشيخ حمد بن محمد بن سليمان البليهد المولود في بريدة عام ١٣٦٥هـ، القاضي في ديوان المظالم بالرياض. وفضيلة الشيخ: إبراهيم بن عبد العزيز بن حمد البليهد القاضي بديوان المظالم بالرياض، المولود في بريدة في عام ١٣٥٨هـ.

ومن فروع الدعوم:

الدعمي:

من الدعوم. من بني خالد.

في بريدة[(١)].

آل طويان من آل جناح من الجبور من بني خالد.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص٢٦٠

آل إبراهيم:

من الطويان من الدعوم من الجبور من بني خالد.

آل إسماعيل:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في الغاط، وبريدة، وهم بنو عمومة النصار.

آل ثويني في بريدة:

من الدعوم، من الجبور، من بني خالد.

آل جمعة: في القصب، والرياض:

من الدعوم، من الجبور، من بني خالد.

الجماعا (آل جميعي):

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في القويعية، ومنهم:

آل شافي، والسواعرة، وآل جمعان.

آل حامد: ومنهم الشاهين.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

يقيمون في ثرمداء بالوشم، والرياض. ومنهم عبد الكريم بن عبد الله الحامد مدير مكتب معالي نائب رئيس ديوان المظالم، وقد توفي ـ رحمه الله ـ في عام ١٤١٨هـ.

وقد عدهم الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي في آل حميد[١].

---

(١) العرب ٩، ١٠ س٢٦ ص٦٨٣.

آل حامد (الحامد):

من الطويان من آل جناح من الجبور من بني خالد.

ويقيمون في بريدة، والقصيعة والصباخ بالقصيم.

آل حمد (الحمد):

من آل سيار (السيايرة) من الدعوم من الجبور.

ويقيمون في الزلفي، وقد انتقل بعضهم إلى الأرطاوية.

آل حمران (آل حمران).

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

ويقيمون في الزلفي، والرياض.

آل خريف (الخريف).

فرع من الطويان.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في بريدة وكانوا قبل ذلك في عنيزة.

آل رزق، ويطلق بعضهم على أنفسهم «الرزوق».

عدهم محمد الهزَّاع[1] من الدعوم من بني خالد وهم يقيمون في حرمة بسدير وفي الغاط.

وفي الحريق، والرياض منهم: التاجر المشهور في زمنه أحمد بن رزق.

آل ثقبة في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

---

(١) العرب ج١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩٠.

ويقال بأن أول من سكن بلدة الثقبة المجاورة للخبر بالمنطقة الشرقية منهم.

آل تميم: في الحصون سابقًا، وفي الرياض حاليا.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

آل شبيب في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عدهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد.

الغنام بالقصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عدهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد. وقد التقيت بمحمد بن عبد الله الغنام، مؤذن المسجد الجنوبي في ظهرة البديعة بالرياض فأكد لي صحة معلوماتي بأنهم من الدعوم، من الجبور، من آل خالد المخزومي.

آل كنعان في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عدهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد.

الجمعة في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وغالبية بني خالد في القصب من الدعم، وقد قال حميدان الشويعر:

يا نديبي ترحل عن ديار الدعم فوق منجوبة كنها الجودرة

الروضان (آل روضان) في حائل والرياض عـدهم محمد الهزَّاع[١] من الدعوم من بني خالد.

السليمان (آل سليمان):

من أهل قصيبا. وكانوا يسمون الحبيل.

من الدعوم من بني خالد[٢].

آل شوشان:

في عنيزة.

من الدعوم من بني خالد[٣].

وقيل أنهم من الشعلان.

العوشن:

من الدعوم من الجبـور من بني خالد، استوطنوا شقـراء، وتفرق عدد منهم إلى كل من: القويعية، والدوادمي، والحريق، والخرج، والرياض، وجدة وغيرها.

ومن أبرز آل عوشن: الشيخ عـبد الرحمن بن عبد الله بن محـمد العوشن الذي ولد بشقراء سنة ١٢٩٨هـ وتعلم على الشيخ علي بن عيسى والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ونال قدرًا من العلم أصبح على أثره محل ثقة وتقدير كافة أهل منطقة الوشم وكاتب العـدل المفضل عندهم، حـيث يكتب مبـايعاتهم وتعـاملاتهم وعـقودهم ابتـغاء الثواب من الله فحسب. وكان يتعاطى التجارة ووفق فيها، توفي في شقراء سنة ١٣٧٣هـ تغمده الله برحمته، وقد خلف أربعة أولاد هم:

---

(١) العرب ١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩١.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص٤١٠.

(٣) العرب عدد ١١، ١٢ س٢٦ ص٧٩٧.

محمد المُلقَّب بضيف الله، وكان يتعاطى التجارة بالدوادمي.

وعبد العزيز الملقب بشليويح وعاش يتعاطى التجارة في الدوادمي.

وإبراهيم وكان يتعاطى التجارة ثم أسندت إليه إمارة صامطة بجيزان في عهد أمير جيزان: محمد بن أحمد السديري، ثم استقال من إمارة صامطة وتفرغ لأعماله التجارية، وقد عرف بحبه لفعل الخير وكرم الضيافة.

وعبد الله الذي انتقل إلى جيزان وعمل مع فضيلة الشيخ علي البيز حتى سنة ١٣٦٨هـ حيث ترك العمل الوظيفي وتعاطى التجارة في جيزان ثم في الرياض، وتوفي سنة ١٣٨٠هـ تغمده الله برحمته.

وتتفرع عشيرة عوشن آل عوشن إلى خمسة فروع هي:

١ ـ آل عوشن بشقراء والقراين:

وينحدر هذا الفرع من جدهم محمد بن محمود بن إبراهيم آل عوشن، ويجتمع مع آل عوشن في القويعية في جدهم محمود، ويدعون آل إبراهيم تمييزا لهم عن الفروع الأخرى من آل عوشن.

٢ ـ آل عوشن في القويعية:

وينحدرون من: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن محمود.

٣ ـ آل حويس:

وينحدرون من جدهم محمد الذي يلقب بحويس وهو: محمد بن حمد بن محمد ابن عبد الله بن عوشن، ويلتقون بآل عوشن الذين في الحريق في جدهم عبد الله، ومع آل جديعان في محمد.

٤ ـ آل عوشن بالحريق:

ينحدرون من جدهم: ناصر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عوشن، ويلتقون مع آل حويس في عبد الله، ومع آل جديعان في محمد، وقد انتقلت ذريتهم إلى الخرج.

٥ ـ آل جديعان:

وينحدرون من جدهم سعود بن ناصر بن جديعان بن محمد بن عوشن، ويلتقون بآل حويس في عبد الله، وقد عاشوا في القويعية، وانتقل بعضهم إلى الرياض.

ومن العوشن أهل القويعية: سعود بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن يحيى بن محمود بن إبراهيم بن عوشن وأخوه سعد من رجال الأعمال الذين وفقوا في التجارة، ولهم مساهمات في فعل الخير.

النصار (آل نصار):

يقال لهم: النصار الدعمي، تمييزا لهم عن النصار الآخرين، والدعمي واحد الدعوم، بطن معروف من قبيلة بني خالد[١].

والنصار فيهم مثقفون منهم: علي بن عبد العزيز النصار الذي يعمل في رئاسة تعليم البنات، وقد علمت منه أنهم وآل إسماعيل الذين في الغاط وبريدة أبناء عمومة.

وبقية النصار في بريدة والرياض.

الحواس، واحدهم حواسي: في عنيزة من الجبور من آل خالد الخالدي المخزومي منهم: الدكتور عبد الله الحواسي مدير مستشفى الرياض المركزي.

الربيعان في الكويت:

من الدعوم من الجبور من بني خالد، أصحاب مكتبة كبيرة ودار نشر.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص٩٠٧.

النهود:

بطن من قبيلة بني خالد، ومنهم:

الحسين، والرملة، والركبة، والصريعين، والقرعان، والسليمي، وهذه العشائر من هذا الفخذ تقيم في شمال شرقي الأردن(١).

آل جودل (الجودل):

في الثقبة من النهود من بني خالد، والموجودون في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من النهود يتبعون الحسن من العماير، ولم أتوصل إلى من يتصل نسبهم به من بني خالد.

آل زريق (الزريق):

في إحدى قرى الإحساء من النهود من بني خالد.

الرشود:

في عنك من النهود من بني خالد.

آل سوادي (السوادي):

في الكلابية من النهود من بني خالد.

آل سعال: في الخرج: من النهود من بني خالد.

الجهمة واحدهم جهمي:

في الكلابية من النهود من بني خالد.

الشبلة:

بطن من قبيلة بني خالد، والراجح عندي أنهم من السحبان الذين ينتهي نسبهم في

---

(١) تاريخ شرقي الأردن ص٢٩٩، ٣٠٠، معجم قبائل العرب ج٣ ص١١٩٤.

«خالد» المُلقَّب بالسحاب لجوده سابق الذكر الذي ينتهي نسبه في: خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد[1]، وترتبط الشبلة مع الحسن من العماير مصاهرة، ومنهم:

آل جار الله (الجار الله):

من الشبلة من بني خالد.

في اليمامة بالخرج.

آل حمد (الحمد):

من الشبلة من بني خالد.

في الخرج والدلم.

الزنقاحي (آل زنقاح):

من الشبلة من بني خالد. في الخفجي، والكويت، ومنهم: سعود بن عيد الزنقاحي، وعايد بن سعود الزنقاحي.

الفجري:

من الشبلة من بني خالد.

منهم: محمد بن عبد الله الفجري، وأخوه خالد الفجري.

آل سليمان (السليمان):

من الشبلة من بني خالد.

في اليمامة، ونعجان بالخرج، منهم فضيلة الشيخ: سليمان بن عبد العزيز السليمان رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية حاليا ويتصف فضيلته بالحلم، والأناة، والورع، وهو عالم جليل.. وآباؤه لهم ذكر بالجميل خالد، وكرم توارثوه ولدا بعد والد.

---

(١) انظر: تسلسل نسب «السحبان».

وقد تولى الإمارة في نعجان من آل سليمان: عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز ابن سليمان الشبلي الخالدي. وزيد بن عبد الله آل سليمان الشبلي الخالدي، وعبد الله بن عبد العزيز آل سليمان الشبلي الخالدي وقصر هذا الأخير لا زالت آثاره موجودة في بلدة نعجان. وقد حل ضيفًا عنده جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ـ رحمه الله ـ في ذلك القصر عندما مر راجعا في جيشه من الدلم إلى الرياض.

وقد ضم ذلك القصر إلى إدارة الآثار التابعة لوزارة المعارف بمناسبة جلوس الملك عبد العزيز فيه حين حلوله ضيفا على أمير نعجان من قبل جلالته: عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان المذكور حينذاك.

المهاشير:

ذكر بعض النسابين أن المهاشير ليسوا من بني خالد، وقالوا بأنهم من بني هاجر، ويؤكد عدد من بني خالد ومن المهاشير على أنهم من بني خالد، ولم أعثر على أي حجة للقائلين بأنهم من بني هاجر بل على قول فقط لم يبن على دليل ولا على تعليل، أما القائلون بأنهم من بني خالد فتتلخص حجتهم في الآتي:

١ ـ أن المهاشير قدموا مع بني خالد من بيشة.

٢ ـ أنه لا يوجد أحد من بني هاجر في بيشة وقت قدوم بني خالد والمهاشير منها.

٣ ـ أن بني هاجر وقت قدوم بني خالد، والمهاشير كانوا يقيمون مع بعض القبائل القحطانية في وادي «طريب» ووفودهم للمنطقة قريب.

٤ ـ جاء في ترجمة: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر ابن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الإحسائي المولود سنة ١١٦٦هـ بأن صقر كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وأنهم يفتخرون به، وإليه ينتسبون، وأنه كان آباؤه (رمضان) فما فوقه يسكنون

البادية بنواحي الإحساء، وأن بني خالد من تهامة، وأنهم ينتهون إلى قريش أشرف العرب نسبا، وأن بني خالد كانت تسكن جبل «مهشور» بالحجاز[1].

قلت: وكانوا يعدون في خالد الحجاز.

هذا، وأعتذر لمن لم يرد ذكرهم من بطون، وأفخاذ، وعشائر، وبيوت بني خالد؛ لأن الهدف من هذا الكتاب هو ترجمة بعض الذرية الخالدية، وما زاد على التراجم فهو من قبيل زيادة الفائدة بالقدر المستطاع، والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) أعلام هجر ج١ ص١١٢ ـ ١١٧ ط مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

بعض الذرية الخالدية التي دخلت في عشائر أخرى

من عادات العرب مـراعاة الجار، والنزيل، ويعدون المولى منـهم أي كأحدهم لا أن يعتبر نسبه منهم، ويقولون: «مـولى القوم منهم» أي أن له حكمهم في التعامل، ويعبرون عنه بقولهم مثلا: فلان بن فلان الخالدي مولاهم، وفلان بن فلان المخزومي مولاهم.

ولا تعتبر العرب منزلة الحليف في القبيلة منزلة من يتصل نسبه بها من حيث النظرة إليه فيما بينها، فمثلا إذا وجد حليف وحصل بينه وبين أحد أفراد القبيلة سوء تفاهم فإن العطف عليه ليس في مستوى العطف على متصل النسب بالقبيلة من قبل جل أفرادها، وهذا مـا لاحظته عـيانـا في صبـاي عندما حـصل مـشكلة بين حليف لقـبيلة وبين أحـد أفرادها بالرغم من أن هذه القـبيلة لا تقر أن يتـعدى أحد من خارجـها على هذا الحليف ومن ذلك الوقت وهذه الحـادثة لأولئك الجيـران تدور بخلدي حتى توصلت إلى قـناعة خلاصـتها أن الحلف يشبـه اللحام، وأنه قد ينفـصم في يوم من الأيام، ويعود الحليف أو الحلفاء إلى قبيلتهم الأصلية، ومن ثم فـإن الأولى بالحليف أن يصرح بنسبه الحقيقي؛ لأن الشرع يقـتضي ذلك منه، إذ إن بعض الناس وخـاصة العامـة إذا تحالف مع قـبيلة اعتـبر نسبها نسبا له، بأن يدَّعي أبوة جـدها الأعلى له، مثال ذلك: من يتحالف مع أي بطن، أو فخـذ، أو عشـيرة من بـني خالد، أو غـيرهم من القـبائل الأخـرى، ويدَّعي أنه من ذلك البطن، أو من ذلك الفخذ، أو من تلك العشيرة، فينتسب خالديا أو شمَّريا، أو غير ذلك. وثمة انتساب غير الحلف كأن يكون ـ مثلا ـ من الجبور أو غيرهم من بطون، أوأفخاذ، أو عشائر بني خـالد الأخرى، ويدَّعي أنه من آل حميد، أو غيـرهـم من بطون، أو أفخاذ، أو عشائر بني خالد الأخرى.

أو يكون ممن لا يعرف نسبه فينتسب لإحدى القبائل، أو لأحد بطونها، أو أفخاذها، أو عشائرها. أو يكون ممن يعرف أن آباءه الأوائل كانوا موالي لإحدى القبائل كبني خالد مثـلاً، أو الأزد، أو عُتـيبـة، فينتـسب خالديـا أو أزديا أو عُتـيبيا، إلا أن يقول: الخـالدي

مولاهم، أو الأزدي مولاهم، أو العُتيبي مولاهم؛ فإن ذلك مُحرَّم شرعًا، فقد قال الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ... ۝٥﴾ [الأحزاب]. وقد أوضح رسول الله ﷺ أن من ينتسب إلى غير أبيه أو ينتمي إلى غير مواليه ملعون. ولكن الحلف صار عرفًا عند العرب بسبب الحاجة إلى النصرة، حيث يحتمي الضعيف بالقوي، أو يكوّن الفريقان قوة مشتركة، ويخلو ذلك من الغضاضة عند تصريح كل فريق بنسبه، فضلاً عن أن التصريح بالنسب واجب شرعًا، وأن الناس مؤتمنون على أنسابهم - أي لا يعتبر منهم إلا من يقرُّون بصحة انتسابه إليهم. وفي الجملة فإن الأحلاف من أنواع التحزب، والتكتل التي تتعارض مع الشرع؛ لأن هذه الأمة - أمة الإسلام - أمة واحدة، ربها واحد، ودينها واحد، ونبيها محمد ﷺ واحد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ۝٩٢﴾ [الأنبياء].

ولكون بعض البطون، وبعض الفروع، وبعض العشائر من بني خالد تحالفوا مع قبائل أخرى؛ ولصعوبة حصر من دخل منهم في قبائل أخرى، فإنني أذكر أهم هذه البطون فحسب في المطلبين التاليين:

آل محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذين حالفوا الفضول

كثيرا ما يردد بعض النسابين، وبعض المؤرخين عبارة: «بنو خالد أحلاف آل فضل» وعدم معرفتهم لسبب ذلك الحلف جعلهم يظنون عدة ظنون، منها أن هذا الحلف عادي كغيره من الأحلاف التي تتم في القبائل، وظن بعضهم أن بني خالد من آل فضل، وغير ذلك من التخمينات التي تعوزها الحجة، وينقصها الدليل وسلامة التعليل، في حين أن حقيقة الأمر وواقعه أن سبب ذلك الحلف هو زواج مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - المخزومي القرشي لبنت أمير آل فضل ابن ربيعة الطائي، حيث ذكر ذلك أقدم من عثرت له على الكلام عن حلف بني خالد مع آل فضل من آل ربيعة من طيئ وهو العلاَّمة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي في كتابه «أخبار الخلفاء»[1] الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٦٦هـ وذلك عند كلامه عن القسم الثاني من «عربان الشام» وهم آل فضل الذين ينتهي نسبهم في مصلت بن مهنا بن فضل ابن محمد بن عبد الرحمن بن - سيف الله - خالد بن الوليد - رضي الله عنه، وهذا نصه: (وأما القسم الثاني فهم آل الفضل بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل ابن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن - سيف الله - خالد بن الوليد - رضي الله عنه. ومهنا بن فضل بن محمد ابن عبد الرحمن بن خالد مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلت. فسليمان وعيسى أمهما طائية وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين آل فضل بن ربيعة أمراء طيئ الذين سبق ذكرهم. وفضل بن ربيعة جد آل مهنا المخزوميين لأم - إلى أن قال: وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه، وأعزه ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونه «الفاطر» وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي

---

(١) انظر الكتاب المذكور ص١٣٨ فما بعد، طبع سنة ١٣٠٩هـ.

فزوجه ابنته البيضاء، وكان لمهنا الخالدي المذكور زوجة من بني عمه وله منها ولد اسمه مصلت، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان، وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل فضل). اهـ.

وقال ابن الساعي[1] عند ذكره للحاكم بأمر الله الذي بويع بحلب وهو أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله ابن المستظهر بالله ـ قال ـ ما نصه: (كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا المخزومي الخالدي الذي سبق ذكر بيته أمير بني مخزوم وطيئ، ورئيس الأحلاف من عرب الشام، وكانت إقامته عنده طويلة، وزوجه بأخته زبيدة وأعقب منها أولاداً أبقاهم ببادية الشام مع أخوالهم، وهم الآن أمراء الحيار، وقد كان مهنا كاتب الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة، فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة، وامتدت أيامه بعز، وشرف عظيم وحرمة وأمر مطاع، والله يفعل ما يريد) انتهى.

وقال الشيخ محمد أبو الهدى الرفاعي[2] بعد ذكره للسلالة الخالدية التي تنتهي إلى مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن ـ سيف الله ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه: (أقول: ومهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلت. فسليمان وعيسى أمهما طائية وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين شيوخ ربيعة. ومصلت أمه مخزومية من بني عم أبيه، فإلى سليمان وعيسى ينتهي نسب آل الملحم ويعرفون أيضًا بآل مهنا، وبآل عيسى ـ إلى أن قال ـ وفضل بن ربيعة جد آل مهنا لأم، وينتهي نسبهم إلى سيدنا خالد لأب. قال العدواني: آل عيسى أمراء ربيعة من طيئ وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد

(١) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص١٤١.

(٢) الروض البسام ص٩، ١٠، ١١، ١٥.

ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونها الفاطر، وكان قد أسن ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء وكان لمهنا الخالدي المذكور زوجة أخرى من بني عمه، وله منها ولد اسمه مصلت سبق ذكره، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان، وعيسى وإليهما انتهت إمارة آل فضل ـ إلى أن قال ـ وإلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب أمراء بني خالد وشيوخهم آل عبد القادر بن ناصر العاصي الذي سبق ذكر نسبه، ويقال لهم: آل الفضل أيضًا. وكانت إمارة طوائف عرب الشام تدور بين آل عيسى أمراء ربيعة، وبين بني عمهم آل الفضل بن مصلت بن مهنا أمراء بني خالد ـ وإلى أن قالت ـ قلت: وقد سبق أن إمارة عرب الشام كانت تدور بين آل الفضل الذين هم أجداد آل الناصر العاصي شيوخ بني خالد وبين بني عمهم آل مهنا أمراء ربيعة، ومن الموازنة التاريخية يعلم أن أمراء ربيعة آل مهنا كانوا أكثر مكنة في الإمارة من الفخذ الآخر أعني آل الفضل، أقول هذا على أنه هو الواقع وإن كان آل الفضل شيوخ بني خالد أخوالنا فإن بني عمهم آل مهنا كانوا أشد أركانا، وأكثر فرسانا، وأعظم حظا، وأزيد قوة، ومع ذلك فهي أعني الإمارة دائرة بين العائلتين، ومن عادات القبائل أن كبارهم هم الكبار فيهم على كل حال ولو عاندهم الحظ بضعف الحال، وقلة المال، وعاداهم لسبب الأدعياء الأنذال، على أن مجدهم الأثيل لا ينكر، وفضلهم القديم لا يكفر... إلخ).

وقد نسب جابر المانع[1] إلى العدواني القول بانقراض الفضل، وأنه خلفهم حلفاؤهم من بني خالد وهم أحفادهم لبنتهم.

---

(١) مسيرة إلى الأحواز ص٧٤ بصرة ـ عشار ـ ط مطبعة حداد.

بعض آل خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذين حالفوا قبائل أخرى

حالف عدد من بني خالد الذين ينتهي نسبهم في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قبائل أخرى، وفيما يلي بعضهم:

١ ـ آل خالد في بيشة:

آل خالد في بيشة من سلالة خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وهم بقية آل خالد الذين نزح منهم آل حميد، والسحبان وغيرهم إلى الإحساء والقطيف وغيرهما.

ويقيم آل خالد المذكورون حاليا في منطقة بيشة على ضفاف وادي ترج المشهور، ويطلق عليهم حاليا قبائل آل خالد، وقد حالفوا قبائل «بلحارث» ومع هذا فما زال «آل خالد» يحتفظون باسمهم، ويعرفون تسلسلهم النسبي. وهم من أشهر القبائل في الكرم، والشجاعة، والغيرة على المحارم، وسرعة البديهة، وإغاثة الملهوف، وحماية الجار والخوي والصاحب، وأصحاب المثلوثة، ومن مواطنهم وادي «المسمى»[1] ووادي «حوران»، وأخذوا بالاستيطان في بقية المنطقة حتى أصبح باسمهم وبلادهم المعروفة بالعذار، وهذه البلاد تمتد إلى جبل مذروب شرقا بالقرب من الحرف وتنتهي إلى أقصى بلاد الحدب، والعجب غربا، ويحدها ضفاف وادي ترج من ملتقى حوران جنوبا إلى الباقرة على ضفاف هذا الوادي، ويحدها شمالا وادي تبالة المشهور، وأصبح الحد الآن خط الأسفلت المؤدي من بيشة إلى سبت العلايا ويقدر آل خالد في منطقة بيشة في الوقت الحاضر بما يقارب خمسة آلاف نسمة، ومنهم حاضرة وبادية كبيرة.

وآل خالد المخزوميين القرشيين في بيشة ينقسمون إلى ثلاثة فروع رئيسية، وهي:

---

(١) وقد سمى بعض بني خالد الذين سكنوا جنوب شقراء أحد الأودية بوادي «المسمى».

أحدها: آل مـريـر، وآل فاضل، وشـيخ هذا البطن هو شيـخ شمل بلحارث الـشيـخ عبدالله بن عاتق المريري، وبعد وفاته صار ابنه الشيخ: عميِّر هو شيخ شمل بلحارث.

الثاني: عشائر الأذار وهم:

١ ـ الشملة، ويمثلهم النائب: عبد الله بن ناصر بن حنش الخالدي الحارثي.

٢ ـ عشيرة البطلان: ويمثلهم النائب علي بن عبد الله بن سعيد الخالدي والحارثي.

٣ ـ عشيرة الخرمة: ويمثلهم النائب سعيد بن سليم الخالدي والحارثي.

٤ ـ عشيرة آل ربيع: ويمثلهم النائب عبد الله بن علي.

الثالث: عشائر آل نعمان، وهم:

١ ـ عشيرة آل مهدية، ويمثلهم النائب خلوفة بن عايض الخالدي الحارثي.

٢ ـ عشيرة الحراملة، ويمثلهم النائب دخـيل سعد الخالدي الحارثي، ومن بعده سليم ابن حبيب الخالدي.

٣ ـ عشيرة الحرشة، وكان يمثلهم النائب فهاد بن زامل الخالدي الحارثي.

وآل خالد هؤلاء ـ خالد بيشة ـ من سلالة خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر ابن سـعيـد بن حسـان بن محـمـد بن أحمـد بن عـبد الله بن محـمـد بن منيع بن خـالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ المخزومي[١].

وفي إحدى المناسـبات الكبـيرة فإن الشـاعر المشهـور عبد الله بـن مساعـد المهداني الخالدي المخزومي قـال وهو يفتخر بحلفائهم، وبقـبيلته الأصلية على نمط شعـر العرضة في المنطقة الجنوبية الآتي:

---

(١) إمتاع السامر ص٢٢٢، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص٦.

ودي أراجـــع التـــاريخ وأقـــرأ كتاب الترجـمة

يا بخـــت من عطاه الله يقرا فصيح وترجماني

لغوة الهـــند واليـــابان والروس ترجمـــنا بهـا

لابتي صـلب حارث ما لهم وشرحي ووشر ميت

صلب خشرم هل الجادات من نسل حارث بن ربيعة

وآل خـــالد لهم تاريخـــهم من على طول السنين

أصلنا من بني مخـــزوم من نسل خالد بن الوليد

يا بخـــت من عطا الله نســـــل الوليد بن المغيرة

كان ســـيف الله المســلول أبونا وحِنًّا أبناء له

وكان قد سألني الشريف عبيد بن صالح السعدون عما أعرف من ماضي بني خالد على سبيل الإجمال، وعن أهم مساكنهم وصفاتهم ونحن في مجلس الدكتور حمد بن عبد الله الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي بحضور فضيلة الشيخ خالد بن سعد العقيلي إمام وخطيب مسجد أم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز وذلك عندما قلت بأن كل شخص أدري بقبيلته فألقيت عليه الأبيات التالية:

بنو خالد سادوا البوادي والحضر

بحمص ونجد والبياض إلى هجر

ومنهم بترج والمراغة نخبة

نالوا وكَوْدا ذروة المجد في الأسر

كرام من الأقوام فيهم شجاعة

تراث لجـــد لا يـــروعه خطر

فما خالد إلى حسام مصلت

من الله في وجه الطغاة من البشر

٢ ـ العوارض:

العوارض فرع من السيايرة (آل سيار) من الدعم من الجبور.

والجبور من بني خالد «خالد الحجاز» المخزوميين[١].

وخالد الحجاز الزبن ـ منهم آل عريعر ـ ينتهي نسبهم إلى خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢] ـ رضي الله عنه.

والعوارض مشهورون بشجاعتهم النادرة.

قلت: وشجاعتهم لا تستغرب فإن جدهم خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بارز يوم الولجة رجلا من أهل فارس يعدل بألف رجل فقتله، فلما فرغ اتكأ عليه، ودعا بغذائه[٣].

وقد دخل العوارض بالحلف في أحد البطون الكبيرة في قبيلة مُطير بما فيهم آل «الدعمي» العوارض في قصيبا بالقصيم، حيث حالفوا «برية»، وقد ذكر الشاعر المشهور منديل بن محمد الفهيد شيئا من أخبار العوارض وشعرهم في الصفحات ١٧٧ ـ ١٧٩ بالجزء الأول من كتابه «قصص وأشعار» المطبوع سنة ١٤٠٤هـ وذلك تحت عنوان «من شعر العوارض وأخبارهم» وفيما يلي نص ذلك:

(هم ثلاثة من العوارض ينتمون إلى بني خالد، ولكنهم بالحلف صاروا من المطران من برية، فالمحالفة جمعتهم وفي إحدى غزواتهم فوجئوا وهم شرقي الدهناء بأعلام

(١) إمتاع السامر ص١٦٠، ٢٠٢.

(٢) مرآة جزيرة العرب ج٢ ص٣١٨.

(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج٤ ص١٧١ ط الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

عبدالعزيز بن رشيد تقترب منهم، فتشاوروا وأجمعوا على الدفاع، لعلمهم أن ابن رشيد سيقتلهم، فقرنوا جيشهم وتركوا من ليس معه سلاح يطرد الإبل وهم يدافعون خلفه، ولا يطلقون النار إلا عن قرب فصارت كل رصاصة منهم تصيب، وابتدأت الغارة بينهم وبين رجال ابن رشيد على دفعات نظراً لقلتهم، واحتقار رجال ابن رشيد لهم، ولذا فازوا، ثم لحقهم ابن رشيد بالمنقية، واحتموا بالفعل منه من الضحى إلى المغرب، وكانت معركة دامية انتصروا فيها، وبتلك المناسبة قال كل واحد منهم قصيدة، فأولهم غنيم الحريبي العارضي قال:

يوم نط الرقيبة راس مشذوبه	قال هجوا وجانا الجيش زرفالي
قال أنا شفت شوف لا بليتوا به	شوف ريبة ومنه العقل يهتال
لحقت الخيل بالتومان، مركوبه	وانتووا جشينا مرخين الحبال
انتووا جيشنا والغوش عيوا به	احتموا جيشهم ماضين الافعال
كل ما قلت عنا هودوا نوبه	الحقوا سربة تسعين خيال
وحولوا لابتي في كل مسلوبه	واقفت الخيل معها الدم شلال
من صلاة الضحى يا قابل التوبه	لين غابت وحنا هوش وقتال
يوم لحق الامير ولحقت الشوبه	لا قرايا ولا مزين جالي
خليت سابقه بالحزم مصيوبه	راح مرجل وعوضناه الحبال
يحسب أنا نعود عند مندوبه	يوم يرسل علينا خيله ارسال
ما درى انا هرجنا اللي هرجتوا به	مارثة جدنا[1] فكاكة التالي
هجننا ما ركبها كل زاروبه	كود قرم عريب الجد والخالي

(١) لعله يقصد جدهم: خالد بن الوليد؛ لأن الشجاعة من الصفات التي تورث.

من لعين بكت ما هيب مصيوبه   من نهار رخص ما كان به غالي
من عمار بسوق الموت مجلوبه   ما حسبنا على الدنيا لنا تالي
الكرم ساعة لاحل ماجوبه   والمعاسر لها حزات ورجال

والثاني ضيدان العارضي وهو أمير الركب إذ ذاك قال:

يا الله يا معطي جزيل الحساني   يا دافع سو البلاوي الى جن
يا مظهر من سو ذاك المكان   يوم ان خيل جموع شمر تتالن
نعم بربعي مطلقين اليماني   يوم الشفا يباس ما تلحق السن
لاريعوا يشدون زمل الصخاني   يرمون للي جايعات عشاهن
قلت امنعوا قالوا لنا ماش اماني   قلنا عليهم والعمار ارخصوهن
تجاولن عنّا بنات الحصاني   من ضرب صلفات المخابيط جالن

والثالث سعد بن حويل العارضي قال مسندا شعره إلى بداح أو هزاع:

لقوة جتنا تشيب قلوب المرضعين   الجنايز جدع والشمس غطاها صباب
البلاوي يابو هزاع تبلا كل حين   مير هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يبطل يا ابو هزاع هوش الذاهبين   لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب
يوم لحقونا نخينا العيال المستحين   وارخصوا لارواحهم دون زرفات الركاب
ما ركبنا فوقهن كود حنا محتسين   فكة الخايف إذا صار في قلبه رعاب
قال ردوا قلت والله ما حنا مرجعين   دوننا قطم المخابيط عجلات الصواب

وما دمنا تطرقنا لقصة هؤلاء الثلاثة فلا بأس من إيراد قصة أحدهم وهو ضيدان العارضي التي يثني فيها على آل بصيص المشهورين بالشجاعة والزعامة والكرم؛ وذلك

أنه كانوا يسكنون أعالي نجد وعندما احتاج له رفاقهم (برية) أثناء انشقاق حصل بين (مطير علوي) و(برية البصايصة) أعانوا أقرب من لهم وهم برية وسكنوا معهم في ديارهم السفلى، ولما اصطلحوا عاد البصايصة إلى مكانهم السابق وها هو ضيدان يتذكرهم عند الحاجة، فيقول:

هات الدلال وهات من ما الشميله	نبي نسوي تالي الليل فنجال
عد سمج لو كثر رعيه وكيله	ولا عاد ما قطان ماه ابن هذال
يا عدوين اللي خطاهم طويله	ادني منازلهم ورا ساق بشمال
قبيلة يا ويها من قبيله	رجالهم يفرق على كل رجال
أفعالهم تعرف نهار الدبيله	خيالهم يسوى ثمانين خيال
لا غاب شيال الحمول الثقيله	ما عقبهم يا كود من يعمس البال
رمح بلا حربة سليم قتيله	يا برية ما يصبر على الغين رجال

٣ ـ ثمة بعض فروع قبيلة بني خالد دخلوا في قبائل أخرى، ويصعب حصرهم ونذكر منهم على سبيل المثال:

أ ـ آل حميد: دخل عدد كبير منهم في المنتفق، وبعضهم انتقل إلى عربستان في إيران.

ب ـ آل عريعر: فرع من آل حميد، وقد دخل عدد منهم في المنتفق أيضًا، وبعضهم انتقل وهو على أصله إلى إيران مع آل حميد.

ج ـ الخوالد: بطن من بني خالد وحالفوا زوبع من شمّر.

د ـ الطرافا من آل صبيح من بني خالد وقد تحالفوا مع قبيلة القرينات، ولكنهم أخيرا رجعوا إلى قبيلتهم الأم بعد أن زال الأثر الموجب للحلف. وهذه عادة عند كثير

من العرب لصيانة نسبها لئلا ينساه الأصاغر وينسبون لغير نسب أهلهم الصحيح، وهو ما يجب شرعا. وهم من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

هـ ـ العواد: فرع أصلهم من بني خالد في سورية، وتحالفوا مع قبيلة الموالي المقيمة بمحافظة حلب وهم من بني محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

و ـ المنيع وهم غالبية السَلَمْ من شمر حاليا أصلهم من بني خالد وهم أبناء عمومة لآل حميد الذين منهم آل عريعر، ويتسلسل نسبهم إلى منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، ومنيع الذين ينتسبون إليه ليس منيع بن خالد هذا، بل هو من أحفاده. ولكنهم حالفوا شمرً فصاروا يعدون منها حاليا.

ز ـ الخويلد من بني خالد يعدون ضمن آل حميد ـ الذين ينتهي نسبهم في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ ودخلوا معهم في لواء المنتفق، ومنهم الأستاذ عبدالعال بن مقباس العادل، مدير عام التعليم برئاسة تعليم البنات، وقد تقاعد، وهو رجل نبيه، وصريح، ونزيه، من الشرفاء، وأهل الصدق والوفاء.

صفات وعادات الذرية الخالدية

ليس لبني خالد صفات، أو عادات غير موجودة في غيرهم من العرب، وإنما الصفات والعادات تزيد وتنقص، وتتحسن وتسوء في القبيلة، وفروعها لعوامل منها اختلاطها بغيرها من القبائل، ومجاورتهم، ومصاهرتهم، والتعامل معهم.

وذكري لصفات وعادات بني خالد ليس على سبيل الفخر، بل هو ذكر لواقع قاله ويعرفه الآخرون.

وصفات وعادات بني خالد في الجملة صفات وعادات أسلافهم من بني مخزوم، وفيما يلي ذكر لبعض هذه الصفات والعادات:

قال صاحب الروض البسام في كلامه عن بني خالد: (وهم في بطون قريش فراق أفق مد أطلسه بأكف المروءة، والشهامة، والبشر والكرامة. وهم الذين يقول قائلهم فيمن عاداهم وانتقص علاهم:

لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر   أذري بفعل أبيهم الأبناء[١]

وقال: (وبالجملة فبنو خالد قوم كرام الأرومة نجباء الجرثومة، وإنهم أكثر قبائل الديار الشامية عددا، وأعلاهم بعد الهاشميين مجدا وسندا)[٢].

قلت: ومثل هذا القول قول كعب[٣] ـ رضي الله عنه.

ورثوا الكرامة كابرا عن كابر   إن الكرام هم بنو الأخيار

ومن صفات بني خالد: التواد، والتراحم، وزيارة بعضهم البعض وإن طالت

---

(١) الروض البسام ص١٥ ـ ١٦.

(٢) الروض البسام ص١٦

(٣) نفحة العنبر في حياة إمام العصر لمحمد بن يوسف بن محمد بن زكريا البنوري ـ نشر المجمع العلمي بكراتشي ـ باكستان. سنة الطبع ١٣٨٩هـ.

المسافات بين الدول، وقد جـاء في «جامع أنساب العرب»[١] ما نصه: (ولبني خالد مع بعضهم البعض في الدولة العربية صلات طيبة، وحميمة، ويتزاورون، ويتقاربون).

وقال في «لمع الشـهاب»[٢]: (وأما بنو خـالد، فهم قـوم كرام، أهل شيـمة ومـجد، وصيانة عرض، وحكامهم منهم، وهي طائفة تسـمى آل حميد، وهم ولاة أراضين كثيرة معروفة، مما يلي نجدا إلى القبلة حتى تمضي شرقا إلى البحر، وشمالا إلى الجهرة، وجنوبا إلى أرض الصير من عُمان).

وقد قـال المؤرخ المستـشرق: ج. ج لوريمر[٣] عن بني خالد: (وبنو خـالد مهذبون، ويعاملون الغـرباء بطريقة لائقة، ويتبـعون المذهب المالكي[٤] ومشـاركة المرأة ـ عندهم ـ في الحياة الاجـتماعية محـدودة للغاية. وخيامهم أكـثر اتساعا من خيـام البدو الآخرين، وهم أكثر وسامة من البـدو الآخرين، وحسنوا الهندام، ويرتدون العباءات[٥] في العادة، وأحيانًا يتلثمون) انتهى.

وقال أحمد وصفي زكريا[٦] عن قبيلة بني خالد: (وهي لعراقة نسبها، وسعة أماكن نجعتها، واتحادها مع بعض عنزة ـ ضنا عبيـد الأسبعة ـ وقت الحرب لم تتفق الكلمة على عدها من عشائر القسم الثاني «الرعية» بل من القسم الأول، ويقدرون أن باستطاعتها أن تحشد للحرب أربعة آلاف خيال... إلخ).

وقد قـال الشيخ محمـد البسام التـميمي عند ذكره صـفات بعض فروع قـبيلة بني خالد:

---

(١) جامع أنساب قبائل العرب ص٦١.

(٢) لمع الشهاب ص٦٦ طبع دارة الملـك عبد العزيز، تحقـيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بـن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ.

(٣) دليل الخليج ج٣ ص١٢٥٢ القسم الجغرافي.

(٤) هذا في السابق أما حاليا فـالغالبية من بني خالد يتبعون المذهب الحنبلي في المملكة العـربية السعودية، أما في الشام فمنهم من ترك المذهب المالكي واتبع المذهب الـشافعي ومنهم من اتبع المذهب الحنفي ومنهم من هو على المذهب المالكي، ومشيخة المالكية في مصر كانت لآل الدماميني من آل خالد بن الوليد.

(٥) العباءات: تعرف في الوقت الحاضر بالبشوت والمشالح.

(٦) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٨.

فمنهم: العماير، الذين إليهم المجد صاير، والمثل بهم ساير، إنهم جرثومة المجد وأكرم الناس خالا وجد، وأيمنهم في الهبات وركون المكرمات، وأقدم للقراع وأكرم في الطباع، وأما عددهم أربعة آلاف سقماني وسبعماية فارس غير واني.

ومنهم المهاشير المعروفون والكمات الموصوفون، ذي الوفاء بالعهود والإنجاز للوعود والصبر لأهوال اصطلاء الحرب السجال، والكرم الباهر والجود الوافر عددهم ألف رجل وفرسانا خمسماية مناضل.

ومنهم الصبيح، الأماجد، العاضين على المكارم بالنواجذ، ذي الحمية الذابة، والشيم الشابة، أولو العزم والنجدة، والحزم والمجدة، يجيبون السؤال، والداعي حي على القتال، نيرانهم تشهد لهم بالكرم، وحيرانهم في أمنع حرم، جريين الجنان، حيين اللسان، المحامد ألطف بهم، والهيجاء أعرف بهم. أما عددهم فألف وخمسماية، وفرسانهم ثلاثماية، معدودة للحماية.

ومنهم العمور، في الهبات الغمور، والطعن المشهور، البحر الزاخر في الحرب، وفخر المفاخر لهم عند الطعن والضرب أقرب للجميل من عين إلى جفن وأبعد عن اللوم من مصر إلى عدن، تحل لهم المكرمات وهم أهلها ويفعلون الطيبآت ويحمدون أنفسهم على فعلها، أما عددهم سقمانا فألفين وفرسانا مائتين.

ومنهم الجبور ذي البيت المعمور والفخر المذكور، ذي الجمع الثقيل والعدد القليل، والمتقدمون بآبائهم المقتبس النور من بهائهم، عمدة الضايم له الدهر والمتبعي العسر باليسر، أظرف من ركب الخيل، وأشرف من غشيه الليل، هباتهم متزايدة، فأيهم معن بن زائدة، وكماتهم كالأسود يوم النزال، وعلاماتهم أشهر من بروق الخيال، أما عدد سقمانهم ألفين، وأما فرسانهم مائيين. انتهى.

وما ذكر الشيخ محمد البسام التميمي النجدي في كتابه: «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر»[1] الذي انتهى من تأليفه سنة ١٢٤٦هـ الموافق ١٨١٨م عن شجاعة

---

(١) الدرر المفاخر ص١١٣ ـ ١١٩

بني خالد وكذلك ما ذكره غيره عن شجاعتهم[١] فإن الشجاعة من الصفات الطيبة التي تورث، وقد ورث أبناء قبيلة بني خالد هذه الصفقة من والدهم الأعلى «خالد بن الوليد» الذي سماه النبي ﷺ «سيف الله»، وأجمع المسلمون من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا على مثاليته في الشجاعة والإقدام، ولهذه القبيلة وغيرها من القبائل في رسول الله ﷺ أسوة في ذلك، فقد كان رسول الله ﷺ من أشجع الناس، وأصبر الناس، وأجلدهم، ما فر قط من مصاف ولو تولى عنه أصحابه.

قال بعض أصحابه: كنا إذا اشتد الحرب وحمي الناس، نتقي برسول الله ﷺ.

ففي يوم حُنين ولى الناس كلهم، وكانوا يومئذ اثني عشر ألفا، وثبت هو في نحو مائة من الصحابة، وهو راكب يومئذ بغلته وهو يركض بها نحو العدو، وهو ينوه باسمه ويعلن بذلك قائلا: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» حتى جعل العباس وعلي وأبو سفيان يتعلقون في تلك البغلة ليبطئوا سيرها خوفا عليه من أن يصل أحد من الأعداء إليه، ولا زال كذلك حتى نصره الله وأيده في مقامه ذلك وما تراجع الناس إلا والأشلاء مجندلة بين يديه ﷺ[٢].

وبالرغم من اتصاف بني خالد بالشجاعة فإنهم أيضًا يتصفون بالهدوء والسلم، وإطاعة أوامر الحكومة[٣].

قلت: وإطاعة أوامر الحكومة ضرب من ضروب الولاء، والإخلاص. وليس هذا بغريب على بني خالد فإن الصفات تورث، وقد ورث أبناء هذه القبيلة هذه الصفة من

---

(١) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد لإبراهيم الحيدري ص٢٠٥ط مطبعة دار البصري - بغداد، تاريخ العراق لعثمان بن سندر ص١٥١ط المطبعة السلفية سنة ١٣٧١هـ القاهرة.

(٢) شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير شرح وتحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد ص١٢٦ - ١٢٧ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م طبع ونشر دار الرائد العربي - بيروت - لبنان.

(٣) عشائر الشام ج٢ ص٤٤٨، معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج١ ص٣٢٦، جامع أنساب قبائل العرب لسلطان السرحاني ص٦٠.

جدهم الأعلى «خالد بن الوليد المخزومي» فإنه ـ رضي الله عنه ـ عندما عزله أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن قيادة الجيش بالشام، وولى أبا عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ استمر خالد يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح عام ١٤هـ[١]. فلم يلق السلاح ويعود إلى بيته بعد أن تم عزله بالرغم من عدم رضاه من عزل عمر له عن قيادة الجيش، بل إنه تحول من قائد إلى جندي فيه، واستمر يقاتل حتى تم النصر للمسلمين، وهذا ضرب من ضروب الإخلاص للدولة وللإسلام والمسلمين.

هذا، وأضيف القول أنني ولله الحمد لا أعرف خالديا واحدا غير مخلص لحكومته.

وأما صفة الحياء التي ذكر الشيخ محمد البسام[٢] اتصاف بني خالد بها في قوله: (جريين الحنان، حيين اللسان) فإن غالبية بني خالد يتصفون بها، ومن يتعامل معهم، أو يعيش بينهم في مناطق سكناهم يعرف ذلك؛ ولذا فإنهم إذا لاحظوا على شخص شدة حيائه قالوا: «فيه حياء بني خالد».

قلت: وهذه الصفة المقرونة عند بني خالد مع صفة عزة النفس أيضًا من الصفات الحميدة، فقد قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»[٣].

والحياء ذروة سنام الأخلاق الإسلامية يسري في الأفعال فيجعلها نماء وبركة، وقرة عين للبشر[٤].

وصفة الحياء من صفات النبي ﷺ. قال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن

---

(١) كتاب الوفيات لابن منقذ القسطنطيني ص٤٩.

(٢) الدرر المفاخر ص١١٧.

(٣) أخرجه الحاكم ج١ ص٢٢، وأبو نعيم في الحلية ج٤ ص٢٩٧ من حديث ابن عمر، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، انظر: الأخلاق النبوية المعطرة في الآيات القرآنية المطهرة لسليم بن عبيد الهلالي ـ الطبعة الأولى ص١٨.

(٤) الأخلاق النبوية المعطرة ص١٩

شعبة، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد قال: كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها[١].

وأما صفة الكرم التي هي من صفات بني خالد، وممن ذكر اتصافهم بها «صاحب لمع الشهاب»[٢] والشيخ محمد البسام التميمي[٣] وإبراهيم الحيدري[٤] فإنها أيضًا من الصفات الحميدة في القبائل العربية.

وأورد مثالا لهذه الصفة بذكر كرم أحد أفراد قبيلة بني خالد، وهو شيخ بني خالد في سورية الباشا عبد الكريم بن عبد الرزاق (زراق) بن محمد بن دندن بن عبد القادر ابن ناصر آل ناصر الزمول آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا[٥] بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه[٦] ـ فقد ذكر أحمد وصفي زكريا[٧] بعض صفات هذا الشيخ وابنه محمد، فقال ما نصه: (وكان هذا الباشا ذا خصال حميدة من الكرم والوفاء، والحلم عند المقدرة، والمكانة عند الحكام، وقد بلغ في كرمه وجوده حدا حاتميا، حدثني السيد عبدالقادر فهيم مدير ناحية عقيربات سابقا أن هذا الباشا في سني الحرب العامة السابقة ظل ينفق على الجياع والمعوزين من عشيرته، حتى لم يبق لديه شيء من الأثاث، والمتاع،

---

(١) شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ص٧٥، صحيح البخاري ج٣ ص١٣٢ ط الأميرية: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني شقيق، عن مسروق، قال: كنا جلوس مع عبد الله بن عمرو يحدثنا إذ قال... إلخ.

(٢) لمع الشهاب ص٦٦.

(٣) الدرر المفاخر ص١١٣ ـ ١١٩.

(٤) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص٢٠٥.

(٥) الروض البسام ص٩.

(٦) أخبار الخلفاء ص١٣٨، الروض البسام ص٩.

(٧) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ج٢ ص٤٤٨، ٤٤٩.

سوى بندقيته ودلة قهوته وفروته التي جعلها غطاءه ووطاءه، وجاءه بعد سائل فلم يجد ما يعطيه سوى البندقية، فقال له: خذها يا هذا وبعها وأنفق ثمنها، ثم احتفظ هو بالدلة وحدها؛ لأنه كان لا يستغني عنها في قِرى ضيوفه، ولا زال على هذا النحو حتى لقي ربه، وقيل عن ابنه الشيخ الحالي أنه يقتفي أثر والده في الجود، وحسن الخلق والتقى وحب الوطن، وهو بذلك ممدوح السيرة كثيرا) انتهى.

وقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، حتى ينسلخ، فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[١].

ومن عادات بني خالد عدم تزويج بناتهم للأجانب، وقد أورد الأستاذ علي نعمة الحلو[٢] قصة من قصصهم في تشددهم بعدم تزويج الأجانب، وفيما يلي نصها: (انتقل بنو خالد إلى الأحواز من الكويت، حيث كانت الإمارة لهم هناك قبل قدوم آل صباح لها سنة ١١٢٨هـ ـ ١٧١٥م وعندما سمعوا عن خصوبة الأرض في الأحواز، ونقاوة الهواء، وعذوبة الماء، وعزموا على النزوح إليها، وفعلا تحركوا إلى الأحواز عن طريق العراق فمنعهم أمير الضفة الشرقية لشط العرب من العبور، وكان من أمراء بني كعب الذين حكموا هذه المنطقة من سنة ١١٠٢هـ ـ ١٦٩٠م شريطة أن يزوجوه إحدى بناتهم. ولكن تقاليد بني خالد لا تسمح لهم في تزويج بناتهم للأجانب، ثم إن رأيهم اجتمع على الموافقة على زواج أمير كعب على شرط ألا يدخل عليها إلا بعد ثلاثة أيام من زواجه مدعين أنها من عاداتهم العشائرية.

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب (٥) حديث رقم (٦) ١/ ٣٠ ولفظه: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة في رمضان، فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، انظر: الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية للترمذي ص٤٣١ حديث رقم (٣٥٥) تحقيق فؤاد أحمد زمرلي الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) الأحواز قبائلها وأسرها ج٤ ص٧٢ ـ ٧٣ ط الأولى سنة ١٣٩٠هـ.

فاستجاب أمير كعب لذلك وأجاز لهم العبور على المنيوحي ـ كوت شنوف.

ولقد لجأ بنو خالد إلى خدعة تتلخص في أنهم نصبوا خيمة أقاموا فيها الزينات ووضعوا بداخلها وصيفة عجوزة ورحلوا عنها.

وفي اليوم الرابع دخل الأمير الكعبي الخيمة فوجد تلك الوصيفة السوداء، فذاع خبر الحادث بين العشائر المجاورة، فضربت مثلا فقال العرب: «مكعبة بني خالد» انتهى.

ومن عادات بني خالد التي عد علي نعمة الحلو[1] بعد ذكر هذه الحادثة:

١ ـ عدم تزويج بناتهم للأجانب ولا يشيعون الزواج إلا بعد ثلاثة أيام، ولا تقام ولائم الأعراس إلا بعد ثلاثة أيام من العرس.

٢ ـ لا يستعملون الحناء.

٣ ـ عدم حلق لحاهم.

٤ ـ يأنفون من بيع الخضر، والبقول، والألبان... إلخ.

٥ ـ يعتزون ببيوت الشعر.

ومن صفات بني خالد: الشهامة، ونصرة المظلوم.

ومن مواقفهم في ذلك قصة ذكرها جابر المانع[2] عند كلامه عن آل حميد من بني خالد، حيث قال: (كان جدهم الأعلى الأمير براك بن عريعر آل حميد قد استخلص الإحساء من الأتراك سنة ١٠٨١هـ ـ ١٦٦٩م)، وقد مد نفوذه إلى ضواحي كاظمة، وقد بنى قلعة في الموقع الحالي لمدينة الكويت، وكانت موطنهم بين البصرة والحجاز، وقد نزحوا إلى إقليم الأحواز في عهد الشيخ فارس بن داود وذلك بين سنة ١٢٠٧هـ ـ

---

(١) الأحواز: أسرها وقبائلها ج٤ ص٧٤ فما بعد.

(٢) مسيرة إلى الأحواز ص٦٦ ـ ٦٨.

١٢٢٠هـ، وقد ذكر لي أحد رؤساء الحميد وهو شيخ كبير طاعن في السن كان يقيم في قرية الخليفة في الزوير من توابع ملا ثاني ويدعى حميد بن كعيد أنهم جاءوا إلى الأحواز بعد وقعة بينهم وبين بني تميم كان النصر فيها حليف تميم فأجلت الحميد إلى الأراضي المعروفة اليوم بمنطقة ملاّ ثاني. وملاّ ثاني هذا هو رئيس عام الحميد، وجد بيت الرئاسة الحالي، ولهم نخوة خاصة هي (شمة) وشمة هذه امرأة فقيرة كانت من أهالي كاظمة فتزوجت رجلاً من قبيلة تُدعى الخرامزة وكانت منازل هؤلاء في أعالي الجراحي، وكانت الحميد من جناة الإبل ويكارون بها إلى نواحي الإقليم ومدنه، وصدفة كان عبور القافلة بالقرب من الدار التي كانت تقيم فيها تلك المرأة، وكانت تطرد من الدار بين ساعة وأخرى. وكان إخوة زوجها كثيراً ما يؤذونها، ولما لم يكن حام لها في تلك الديار لم يكن لها كذلك أي قدر ومنزلة عند كبار القبيلة وصغارها إلى جانب زوجها المتعنت. وكانت المسكينة تذهب إلى الخارج باكية حزينة تشكو أمرها وحظها الرديء ثم تعود إلى دارها تجر أذيال الخيبة. وكانت أهالي القرى المجاورة تردد ظلم هؤلاء لهذه المسكينة. وكان رئيس قافلة الحميد قد سمع من قبل قصتها، وقبل وصول القافلة في ذلك اليوم كان عابر سبيل قد روى قصة هذه المرأة لقائد القافلة الشهم مما أثار عواطفه نحوها، لذلك وعند وصول القافلة كانت المسكينة جالسة على قارعة الطريق فترجل منها القائد أولا ثم لحق به خمسة من أبناء عمومته فسلموا عليها، وقالوا لها: أنت شمه قالت: نعم. وروت لهم ما يجري لها. قالوا لها: اذهبي إلى باب دارك، وقفي هناك في الغد ولما نأتي تبصري فينا ثم اصرخي ونادي إخوتي، وهذا هو المطلوب منك. وفعلا صار الغد وفعلت شمه مثل ما أرادوا. وفزع أهل القرية ليروا إخوة شمه وقد شاهدوهم فرسانًا أقوياء عليهم آثار العز، ثم هرع لاستقبالهم رئيس القرية، ولكن إخوة شمه رفضوا الدعوة وأصروا على العودة نظرا لما لاقوه في أختهم، وبذلك علا شأن شمه بين قبيلة زوجها بعد ذلك الذل كله. أما الحميد فقد عرفوا بإخوة شمه، ومن أقوالهم في هذا الموضوع ما يلي:

قوموا يا عـــمامي كلكم بهـــمه المندوبين كلكم وين أخو شمه

هَلا بريس العشيرة الكل حمل زمه وللتـضـــلع دوم يداريـــها ا هـ

وهذه الشهامة في بني خالد قـد ذكرها صاحب «لمع الشهاب»[١] في قوله: (أما بنو خالد، فهم قوم كرام، أهل شيمة ومجد).

ومن عـادات بني خالد السير مع الضـيف من خـروجه من بيـوتهم إلى أن يركب راحلته ويسير عليها.

أمـا نسـاء بني خـالد فـهن حـفيـدات المخـزومـيـات اللاتي يقـول عنهن العـرب: «المخزوميات» رياحين العرب[٢].

ولعـدد منهن عقـول وافرة، وآراء صـائبة، وتدبيـر حسن، ومن نماذجـهن في ذلك: فـاطمـة بنت الوليـد بن المغيـرة المخـزومي أخت خـالد بن الوليـد. أسلمت يوم الفـتح، وبايعت النبي ﷺ، وهي زوج ابن عـمـها الحـرث بن هشام بـن المغيـرة المخزومي. وقـد ولدت للحرث بن هشـام عبد الرحمـن وأم حكيم. وقد خرجت مع زوجهـا الحرث إلى الشام. وقد استشارها أخوها خالد في بعض أموره وذلك لوفرة عقلها، وحسن تدبيرها، ولما مات عنها زوجها الحـرث عادت إلى المدينة. وروي لها عن النبي ﷺ أحاديث رواها عنها بعض الصحابة[٣].

(انتهى نقل نصوص كتاب الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد ابن الوليد المخزومية للدكتور عبدالله محمد الزبن الخالدي).

---

(١) لمع الشهاب ص٦٦.

(٢) عبقرية خالد لعباس العقاد ص١٥٩.

(٣) الدر المنثور في طبقات الخدور للأديبة: زينب بنت يوسف فواز العاملي ـ الطبعة الثانية.

العُجْمَـــان

نسب العجمان[1] :

العجمان ينتسبون إلى مذكـر بن يام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبـران بن نوف بن همـدان بن زيد بن مالك بن أوســـلة بن ربيعـة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الجد الأعلى: يام يتفرع منه :

* قبائل مذكر.
* قبائل مواجد.
* قبائل جشم.

وقبائل مذكر تتفرع إلى :

* قبائل آل فاطمة.
* قبائل أبا العز.
* قبائل آل هشام.
* قبائل العجمان.

ومن قبائل العجمان آل حثلين، ونسب آل حثلين كما يلي :

أولاد مــرزوق، آل حـدجــة، آل نشـــوان، آل مساوي، آل علي بن مســاوي، آل معيض، آل راشد، آل ناجعة، آل حمد، آل حثلين[2].

---

(١) عن كتاب راكان بن حثلين - إعداد يحيى محمد الربيعان - طبع في دولة الكويت عام ١٩٩٥م.

(٢) شجرة قبائل يام والمقاومة - تصميم وتنفيذ مـهدي بن مسفر بن مانع آل مطلق اليامي، وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي.

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة، وهم أيضًا ذو عصبية يندر مثلها في القبائل[١].

وتصل قبيلة العجمان صلات قربى «بآل مُرّة»، وهم يتزاوجون مع بني يام، وأعلى شيوخهم مقامًا هم «الهذلان» ويقول السيد هـ.ر.ب. ديكسون[٢].

أخبرني الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - في سنة ١٩٣٢م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهان بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام، وقال: إن العجمان يستعملون معاييراً وألفاظا تختلف تمامًا عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت، فقد اشتملت لهجتهم علي خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة، ثم أخذت في الانقراض، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعتوق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م - قطر.

أصل تسميةَ العُجْمان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلاّمة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها:

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعضٍ الأمم البعيدة عنهم؛ لانبهارهم بهم وبقوتهم، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمون بهم، أمثال تركي، ورومي، وهذه طريقة متبعة منذ القدم، حتى في عهد الرسول ﷺ ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب. ورأي آخر يقول:

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل- ص ١٢١.

(٢) الكويت وجاراتها - هـ.ر.ب. ديكسون ص ٧٣.

أما الرأي الثالث فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان في لسانه عجمة «لثغة»، وقد أطلق عليه اسم عجيم فنسبوا إليه، وواحدهم عجمي، والجمع عجمان. وهذا الرأي هو الأصوب، وعليه موافقة أبناء القبيلة أنفسهم، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي أيضا، حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان لا يجيد الكلام، وقد أطلق عليه اسم «عجمي» فنسبوا إليه.

والعجمان ينتمون إلى المذهب السني، ولهم شهرة عظيمة بالكرم والصدق، وهم من الأشراف، وكانوا أصحاب نفوذ في المنطقة الشرقية «الإحساء»، ويرأس العجمان ابن حثلين، وهو بيت نبيل وأصيل.

قال أبو عبد الرحمن الظاهري : المتفق عليه أن العجمان من ذرية مذكر بن يام[١]، وأن نسب العجمان إلى يام واقع مؤكد ومعروف بين كل القبائل، كما سيمر ذكر ذلك في شعر راكان وخصومه.

وأن راكان بن حثلين انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال:

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

إن مؤرخي نجد نصوًا في كتاباتهم على ذلك، وأكدوا صلة القربى، بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ[٢]، فأصبحت نجران ملاذاً للعجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعداً يستنجد بيام من نجران في معاركهم فيقول في قصيدة طويلة نذكر هنا مطلعها :

لا ياسعد دنوا معاويد ضُمَّر   عيرات من حدب الظهور النجايب

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي المُلَقَّب «بعجيم» لآفة في لسانه، ومن ذريته مسعود بن علي بن مرزوق بن هشام: آل ضاعن، وآل مِصرًّا، وآل شامر.

(١ ، ٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١١ - ١٨ الرياض.

أما آل حثلين فهم من آل ناجعة من آل معيض بن علي بن مساوي كما تقدم.

وكثيراً ما تستخدم كلمة آل مرزوق، والمرازيق مرادفة لكلمة العجمان، ويؤكد هذا الاستخدام إشارة بعض شعراء العجمان إلى المرازيق، بمعنى العجمان، كما جاء في بيت نغيمش بن هادي الشولاني العجمي، حيث قال :

وربعي مرازيق دواكل عايل ... هرج صحيح واشح وكاد

وأيضا ما قاله : جريس بن جلبان العجمي:

زهمت أولاد مرزوق بصوت ... ولبّوا لي بني عم عصاة

وكذلك : ليل المتلقم من مشايخ العجمان :

مهبول ياللّي للمرازيق حَرّاب ... في الموقف الكايد على الموت

وقال : هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان ... من خيل نجد طيباتٍ عموقه

وقال : راكان بن حثلين:

ربعي ضنى مرزوق بالعسر واللين ... لطّامة لِلّي عليهم يَزُومُ

وقال: فلاح بن راكان :

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة ... لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في صَف مردين الحفيف المرازيق ... كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقال علي الحفيف :

أولاد مرزوق هَل المدح والثنا ... يصالون ضو الحرب يوم التهابها

لمحة تاريخية عن العُجمان ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهِجَرهم

ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري عن العجمان قائلاً [(١)]:

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العُجمان:

واحدهم عَجمي، قبيلة كانت بلادها قديمًا جنوب الجزيرة، في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال [(٢)].

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع في العرض- سنة ١١٧٧هـ، حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلاً، وأسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سار أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحاير المعروفة سنة ١١٧٨هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٧٦هـ.

وفي هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان ينتسبون الى مذكر بن يام بن أصبا [(٣)] بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف في كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، فكانوا يحالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - صار رؤساؤهم يحضرون عنده. ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم

---

(١) انظر كتاب العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٢) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب «طرفة الأصحاب» إلى مَذْحِج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحل البلاد المعروفة بها شرقي بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٣) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق، فهي وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق- حمد).

الإحسان. وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذل فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بني خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولي الإمام فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ عاملهم بالإحسان، انتهى.

إذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ)(١).

وقد استقروا شمال الإحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ فعاشوا في بلادهم مع إخوانهم متآخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم «المنطقة الشرقية» من أشهرها : الصرار، وحنيذ، وعريعرة وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثة العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان ـ رحمه الله ـ وهو من أهل الرس ـ أن محمداً المُلقَّب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقية بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه، ويُعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء - ومنهم علماء يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد.

---

(١) سيأتي ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥ - ١٢٤٨هـ أبو عبد الرحمن.

وهناك في الرس أُسَر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان(١).

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان.

ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن علي ـ الملقَّب بعجيم لآفة في لسان ـ ابن هشام.

من ذريته: معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٥٧١ - ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية :

«الإيناس» للوزير المغربي ص ٢٧٧، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية.

و «الإكليل» ١٠/ ٦٨-٧٤.

و «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٤٠٦ و «المنتخب» للمغيري ص ٢٢٠، ٢٢١، و «تاريخ نجد» للألوسي ص ٩٢، وتتمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوي ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/ ٧٥٨ - ٧٥٩ و ٣/ ١٢٥٩ - ١٢٦٠ ومن مصادره «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، و«جزيرة العرب» لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتي، وتاريخ نجد للريحاني، وتاريخ سينا لنعوم شقير، وملوك العرب للريحاني، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي.

وتحفة المستفيد في تاريخ الإحساء ١/ ٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨ - ٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة في نجد ص ١٣٠، قال أبو عبد الرحمن: وينتسب الى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى تميم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه.حمد).

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧ - ١٢٠، و ص ١٨٣، ١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/ ٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/ ٧٦٤، و ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناظرين للقاضي ١/ ١٧٩، ٢/ ١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لحمد الجاسر ٢/ ٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب س٢ ص ٩٥٤ - ٩٥٨ و س ٧ ص ٦٧٨، ٦٧٩، ودليل الخليج ١/ ٧٤-٧٧.

يتفرع عنه آل نابجعة وآل سفران من آل راشد بن معيظ.

وآل صالح بن معيظ، وآل لزيز بن معيظ، وآل حمد بن ربيعة بن معيظ، وآل سلبة بن معيظ.

ومن أولاد علي بن مساوي آل حبيش.

ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان.

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ.

ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضاعن، وآل مصرع، وآل شامر.

وعلى هذا فآل حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن علي.

ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر العامي من استعمال المرازيق بمعنى العجمان.

قال نغيمش بن هادي الشولاني العجمي ـ وهو من المتأخرين :

وربعي مرازيق دوا كل عايل ... هرج صحيح واضح وكاد

وقال جريس بن جلبان العجمي :

زهمت أولاد مرزوق بصوت ... ولبوا لي بني عم عصاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان:

مهبول يا اللّي للمرازيق حراب ... في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان ... من خيل نجد طيبات عموقه

وقال راكان :

ربعي ضني مرزوق بالعسر واللين ... لطامة للّي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان:

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة ... لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق   كم من حفيف قد مشوا في دمـاره

وقـــال :

ابن مرزوق هل المدح والثنـــا   يصالون ضو الحرب يوم التهابهـــا

وقـــال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر   على النار يلحق ما جذا من وقودها

وسياق المغيري يدل على أن العُجمان من مُرَّة بن يام.

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر بن يام[١].

قال سام بن حوشان العجمي من آل سليمان :

ولعل جد حط مذكر ضنينـــه   تكتب له الجنـــة مـع الأبـــــرار

قال أبو عبد الرحـمن : ومن هجس بخاطره أن العُجمان من بقـايا عبد القيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور:

أولها : أن نزول الـعجمـان في بلاد عبـد القيس طارئ جداً في عـهـد الإمـام تركي بن عبد الله.

وثانيها: أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر.

وثالثها: أن نسبـة العجمان إلى يام مستفـيضة بين القبائل كما سيـمر في شعر راكان وخصومه.

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   فـي دار سمحـين الوجيه الكرام

ورابعهـا : أن مؤرخي نجـد نصوا على ذلك وصـحت وشيـجة القربـى بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ.

---

(١) تحفة المستفيد ٢/ ١٥٨ عن تاريخ ابن عيسى و «تذكرة أولى النهى »٢/ ١٨٧، وهذا هو المستفيض

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعدا يستنجد بيام من نجران في حروبهم فيقول :

لا ياسعد دنوا معاويد ضمر	عيرات من حدب الظهور النجايب
سود المدامع من عمان منتبة	ما وقفت في كل سوق جلايب
كنها مع الفرجة ليًا روَّحَت بكم	سفن مع الغبة قَفتها هبايب
وإلا كما ريم مع الجو هرب	قد حققت شوف العرب بالحبايب
من فوقها اللِّي ما يهيبون فرجة	فهود الزراج وبايقين الزرايب
مصاقيل جم معاويد غربة	مناعير لاشبت الضوى لهايب
نص الركايب غلمة زايدية	يانعم من تلفي عليه الركايب
هشين بشين على العسر والقسا	وفرسان لاشبت ضوي الحرايب
ومن كان مضيوم فزَبن بجالهم	حتى تقطع منه كل الطلايب
وأيضًا الركايب نصها صلب جدنا	وسلم على الشبان مع كل شايب
يامية يشكى الملايل حريبهم	إلا وسم سيوفهم له سبايب
إن سايلوا عنَّا فنطلب حضورهم	لعزيمة يدعى لها كل غايب
على مزاغيف ومطارق القنا	ومن فوق زلبات مناها الهذايب
ويا ما غدا في دقلنا من شمرة	منها عشا طير ومنها جنايب
ويا ما غدا في دقلنا من مسجرب	زيزوم سلقان يخسر القرايب
وجموعنا لا دبرت لزم تنثني	مثل السباع اللِّي عشاها نهايب
هواشم نسل الشريف المعرب	ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمراء يام في نجران المكارمة يُقال إنهم أشراف، ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران:

مقدم بني هاشم هل المدح والثنا   نسل شريف مطوعين الاشرار[١]

وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في (طرفة الأصحاب) قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تُدعى العجمان تُنسب إلى مَذْحِج.

قال أبو عبد الرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام ابن حزم حلفا بين يام وجنب التي شملت بعض مَذْحِج[٢].

أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحًا عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن المنطقة الشرقية، وسيظل تمام بحثي عن مواطن العجمان مرهونًا بانتهاء المعجم.

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والضمان والجوف وشمال الإحساء والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالإحساء[٣].

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي:

يا ذا البَهَمْ بالعون تباري الجهامة   حتى تجي من بين صفوى والأوجام

أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر[٤].

قال أبو عبدالرحمن: يكون هذا الفهم صحيحًا لو أن المراد بهم العجمان، ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعى بلادهم فتكون قحطان بين صفوى والأوجام.

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥، ٢٦٦، وبمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حِميَر، ثم من قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن–ح).

ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب «لمع الشهاب»، فهم متمسكون بهذا القول، وإن كان ضعيفا. ابن عقيل.

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤.

(٣) شبه الجزيرة ١/ ٣٠٢ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٤ و «تذكرة أولي النهى» ٢/ ٢٢١.

(٤) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٨٦.

ومن المراعي التي يرتادونها الحد الشمالي للجافورة[١] ويمنعهم عن بقيتها بنو مُرَّة.

ولعل الماءة المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين.

وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالد نووا بالمحال   وإنا ثمر قلبي قعد بالجوافير

ومناهل الطف الواقعة غرب وادي المياه (الستار قديمًا).

وحنيذ قرية في منطقة وادي المياه يسكنها الآن العجمان.

وقرية الصرَّار وهي هجرة لهم الآن لآل حثلين.

والصلب الذي تغني به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد، وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والخباري والمناهل.

وهكذا أطال عن الصمَّان، وقال:

ويضرب العرب خيامهم في الصمَّان، ومعظمهم تقريبًا من قبيلة مُطَيْر والعجمان نحو الجنوب، وأحيانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسُبيع.

وذكر قرية الصمَّان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة نطاع.

وعريعرة هجرة منصور بن جمعة العجمي.

ومن مياه العجمان دليماء جنوب قرية حنيذ[٢]، ومن هجرهم أم ربيعة[٣]. وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار[٤].

أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان.

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٥٦- ٣٦٣.

(٢) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٦٩٧ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٦.

(٣) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٧٠.

(٤) «المنطقة الشرقية» ٣/ ١٢٧٠.

قال قويفل من الهتلان:

ياضيف ياجيعان خلك وغنوا لانزلوا فيهـا سهوم المنايل

ومن موارد العجمان رضا [١].

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر، ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد، وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمَّان، ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلال من العجمان، وفي ماءة السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان.

وفي شمال أفقرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألجئوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجبلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و «المجاز» لابن خميس و «عالية نجد» لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك ـ رحمه الله ـ عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عدداً، إلا أنهم من أشد القبائل بأسًا، وأسرعهم نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفًا فيما بينهم.

---

(١) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٧٥٥.

قال المارك : قلت للأمير سلمان بن عبد العزيز: لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظراً لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم، فقال: إن قلتهم هذه هي التي دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم، فأعجبت بجواب سلمان الذي دائمًا أسمع منه جوابًا منطقياً ومقنعًا، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد![1].

وقد قدر الراوي بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتًا، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات.

وجاء في كتاب (لمع الشهاب) الذي فرغ مؤلفه منه في ١٢٣٣هـ أن العجمان منذ مائة سنة حلوا نجداً يمشون في أي موضع شاءوا منها لقوتهم وشجاعتهم، وأن عددهم خمسة آلاف رجل[2].

إذن حلولهم في نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفًا تقريبًا إذا صح قول صاحب (لمع الشهاب).

وقال محمد آل عبد القادر: كانت مساكنهم نجران، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن، ورحلوا إلى جهات الإحساء في آخر القرن الثاني عشر، والدليل على ذلك إنا لم نجد ذكراً في الوقائع الدائرة بين بني خالد وعرب الجزيرة[3].

قال أبو عبدالرحمن: نص ابن عيسى على أن الإمام تركي أسكنهم الشرقية.

وعهد تركي آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر، أي فيما بين سنتي ١٢٣٥هـ و ١٢٤٨هـ.

فلعلَّ الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة.

قال الشيخ حمد الجاسر: ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القَبَلية القديمة، من سكان هذه البلاد آل مُرَّة والعجمان، وعند ضعف قبيلة بني خالد

---

(١) «من شيم الملك عبد العزيز» ١/ ٢٢٩.

(٢) «لمع الشهاب» ص ٦٥.

(٣) «تحفة المستفيد» ٢/ ٢١٣.

انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مُرَّة والعُجمان، فأراحوا سكانها من البادية، إلا من رضخ[1] لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها ونزلت قبيلة آل مُرَّة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر[2].

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم ألسنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده الدارسين.

قال محمد آل عبد القادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحميَّة والعصبية، والفروسية والشجاعة، ويبدلون كاف الخطاب شينًا[3].

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات[4].

وقال الأستاذ سعود بن غانم[5] بن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن علي المُلقَّب بـ(عجيم) بسبب لثغة (عجمة)[6] في لسانه، وقد غَلَب لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو: علي (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بين حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

---

(١) لم تُستعمل رضخ بمعنى انقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل.

(٢) «المنطقة الشرقية» ١/ ٥٨.

(٣) «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٣، ٢١٤.

(٤) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة – ح.

(٥) من الباحثين المشهورين في دولة الكويت وله عدة كتب صادرة من تأليفه أو تحقيقه.

(٦) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن متغيرة، ابن عقيل.

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠ هـ هم وإخوانهم آل مُرَّة بن جشم بن يام، ثم اشتعلت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهزموها وبسطوا يدهم على الإحساء منذ ذلك التاريخ.

أما أبناء شقيقه وبير بن علي - عجيم - بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جدًّا قيل لا يتجاوز عشرين رجلاً، وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم، أما (وعيل) بن هشام شقيق عجيم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في نجران وجنوب العارض إلى هذا اليوم (ويسمون) آل وعيل، وشقيقهم الثالث (غصن) ابن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس، والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيَّب الله ثراه.

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣هـ بقوله:

وأما العجمان، فهم في الأصل من طوايف اليمن، ولكنهم منذ مائة سنة أحلُّوا نجدًا يمشون في أي مواضع شاءوا منها، لقوتهم وشجاعتهم، خمسة آلاف رجل، وهم يرجعون نسبًا من يام بداة نجران، ويرجع أصلاً، إلى قحطان أيضًا. (انتهى).

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب.

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرزاق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥: العجمان، إنهم قوم ذوو بأس وشدة، وفيهم من الشِّيَم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلو الأصول، وطاهرو المنبت، مصلحون عاملون الخير والإنسانية، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة، وهم بعاداتهم دومًا يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، واعين مجدين لراحة البال والضمير، فيهم طيبة واستقامة. وذوو نفوس رضية، يؤهلون بالضيف، ويكرمون كل عابر

سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم. وهو بأفعالهم وتصرفاتهم، وما يصدر عنهم محبب إلى النفس، والنفس منجذبة إليه؛ لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة، وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب.

وهم قبيلة من أشد العرب بأسًا وأقواها في الحرب مراسًا.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر، ووكل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضًا: آل عذل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ فرناس بن عبدالرحمن المتوفى في الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل العواجي : منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضًا أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق، ومنهم الغفالا في الرس، وآل شارخ في الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن علي بن حدجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل علي، وعساف العواجي في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حريملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضا الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عدداً من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض، وذلك في مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤/ للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لوبية، وقال : إن أصل هذه الأسر من العُجمان من يام.

ملاحظة :

من آل آلغز بن مذكور هؤلاء، ملوك اليمن (صنعاء) في القرنين الخامس والسادس الهجريين أول من تولى المُلك منهم سنة ٤٧٠هـ عمران بن الفضل المذكري اليامي وأولاده، ثم حكم الملك حاتم بن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢ هـ، وآخر ملوكهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل المذكري اليامي كان ملكًا حتى عام ٦٠٠ هـ، وقد استمر ملكهم في اليمن مائة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم ابن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمني، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق.

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق بن علي - عجيم- ابن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ومن الأمراء الدامر، بيت كريم نبيل، عميدهم الشيخ عبد الله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة وهو صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم - رحمه الله.

ومنهم أيضًا الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ مانع بن جمعة - رحمه الله - وكان من أقرب خاصة الملك عبد العزيز آل سعود- رحمه الله - طيلة حياته، وكان مخلصًا وفيا لجلالته، وله أبناء نجباء منهم الشيخ منصور ابن مانع وقراهم عريعرة ومتالع.

وبطن: (آل مصَّرا) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام، منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمي، توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم الفارس الشاعر فهيد الخفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام منهم الشيخ الفارس علي بن سريعة، ومنهم الشيخ محمد الفريني ومنهم الشاعر سيف بن غزيل.

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم- بن هشام بن ألغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقًا) غنوا ومشاحين.

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقداء والرؤساء وهم أخوال البطل الشهير راكان بن حثلين، زعيم يام، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركهم فيها أحد وهي إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه[1]. ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر الى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسمونهم العجمان (مزبنة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقداء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش ابن حجرف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذي ساعد مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازمًا للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفًا قاطعًا بيده إلى أن قُتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهم أيضًا الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجرف أمير بادية الكويت جوّاد كريم توفي سنة ١٩٦٤م وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن على بن كدارة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام. منهم فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين، رغيم يام، وأمه دليل آل فهيد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠ هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١هـ ومدة سجنه سنة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفي سنة ١٣١٦هـ[2]. ودُفن في جبل أبو غنيمة في الإحساء، وقبره مشهور مزور.

---

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثا. ابن عقيل.

(٢) ليس هناك بصحيح بل مات قبل عام ١٣١٥هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر في مرثية ابن خليفة له. ابن عقيل.

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م، والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة.

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض: منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩م، ودفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ذو كرم ونجدة.

وبطن (آل هادي) بن معيض: منهم الفارس الشيخ نهار بن ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الإحساء، ومنهم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت من عام ٦٤/ ٦٧ وهو قطب نيابي بارز.

وبطن : (آل لزيز) بن معيض.

وبطن: (آل ريمة) بن معيض: منهم الأمير غليفص بن عكشان، من كبار قواد الملك عبدالعزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين توفي سنة ١٩٥٤م.

وبطن : (آل سلبة) بن معيض، منهم الفارس الشاعر هادي المسيحير.

وبطن: (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جريو بن ثويني.

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام، منهم الشيخ حمد بن مكراد.

وبطن : (آل حويطر) بن حدجة بن مرزوق بن علي- عجيم- بن هشام.

وبطن((آل حبيش) بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام.

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم، منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود، وحزام بن عامر العجماني (العجمي)، وجرمان راعي النحيا، والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني، وجابر بن مانع وبداح بن

فهيد الحبيش، وكان من خاصة وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ظل ملازمًا له وقاتل معه في معركة الدلم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قُتل فيها، وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر الرياض عند اغتصاب الأخير المُلك[1].

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن ((آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله-عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمس مائة هجان وست مائة وخمسين فارسًا من العجمان على عتيبة - وقحطان ومُطير والدواسر الموالين في ذلك الحين لابن رشيد، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التي مهدت الطريق إلى فتح الرياض، وقد شرحها الشاعر النجدى المعروف محمد العوني في إحدى قصائده، وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة.

وبطن : آل حيان.

ونصف قبيلة العجمان اليوم فى المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الإحساء وكان قديمًا يسمى الستار، ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها: الصّرار وحنيذ وجودة وعريعرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقليب والعوينة ورزحان والونان، وهذه القرى تمتد من جودة جنوبًا إلى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل، وتنوي الحكومة العربية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها.

---

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد بن عقيل.

أما النصف الثاني لهـذه القبيلة فيـقيم في الكويت وبصفه خاصـة في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو حليفـة والمنقف والصباحية والرقة وخيطان[١]. وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدي[٢].

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد.

الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م، وكان شابا موفقًا حالفـه الحظ في غزواته ومعاركه، وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقـدام والبسالة الحقة، وقد أظهر ضروبًا منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شـعلان وكان والدي مشتركًا في الحرب مع الأمـير سعـود حيث كـان وافدًا عليه، هو والفـارس المشهـور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجـمي، فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحـزول) شرق شـمـال حـائل، فأعـلمهم أنـه ذاهب إلى غزو سكـاكا والجـوف لاسترجاعها من ابن شعلان، وكان مع الأمـير سعود ثلاث مائة ذلول مركوبة ومعه ثمانـون فارسًا وبيـارقه ثلاثة فـقط، جمـيعـهـم حضـر حائل وعـبيده المدعـوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سـرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعـد أن استثار نخوتهم وطلب نجدتهم ومـساعدتهم وساروا معه إلى سكاكـا، وقد دامت الحرب بين ابن رشيـد وابن شعلان قرابة ثلاثة شـهور. وكان مع ابن شعلان قـبائل الرّولة وعـودة أبو تايه وعـشـائر الحـويطات والسـردية والسـرحـان وعـشـائر الشـمـال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقـوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألوانا وضروبًا من الشجاعة والفداء في تلك الحرب مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله.

وقد أهدى الأمـير سعـود فرسًا أصيلاً للفارس ناصـر بن سرحان، فـقام هذا

---

(١) سمـعت في حديث إذاعي للأمـير عـبد الله بن صبـاح أن المكان نسبة إلى شريطـي من برقاء من عُتيـبة اسمه خيطان.

(٢) الدرر المفاخر ص ٦١ - ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية.

الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذاك الحين تسعة عشر عامًا. وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب. وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم، وإذ بناصر بن سرحان يشن هجومًا صاعقًا بمفرده على فرسه، فيمر بيننا كالسهم صائحًا بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالمطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الموسطة بيننا وبينهم، فأخذ يطلق النار عليهم، ويلتفت نحونا و(ينخانا) بقوله: (أهل حائل.. أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبدالكريم الزيد المُلقَّب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضًا. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء، لا أشجار ولا حجر ولا شيء، وقد أمطرنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة، ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويثني علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فتترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة، بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللحاق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمّري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعًا يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشددنا على قوات الخصم وطردناه من مواقعها وسيطرنا على مواقعهم، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيمًا وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

كما ذكر والدي أن الأمير سعود كان يقود تلـك المعارك ويشترك فيها اشتراكًا فعليـا ويبدي ألوانًا من البسـالة والشجاعـة ولكن كبار عبـيده كانوا يمنعـونه بالقوة خوفًـا على حياته وكـان يغافلهم في بعض المعـارك فيمـتطي صهوة جـواده ويقوم بالهجوم، غـير أن أولئك العبيـد كثيراً ما يحلقـون به على خيولهم فيـرمونه أرضًا ويردونه بالقوة خوفًا عليـه وفي بعض الأحيان كان يُغشى عليه عندمـا يفعلون معه ذلك، وقد استـشهد الأمير سـعود على يد ابن عمه عـبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبـد الله العلي الرشيد سنة ١٩١٩م، أي بعد انـتصار الجوف واستـعادته مع سكاكا بشهر[١].

وعدَّ ابن بسَّام التـميمي من عرب تهامة بني واهب وذكـر أن كبـيرهـم الفـوية وذكر ابن جمران أن الفوية من العجمان[١].

وقال ابن بشر:

لما أخذ إبراهيم بـاشا بلد الدرعيـة هرب تركي منها ليـلاً وقصد آل شـامر من العـجـمـان وأقام عـندهم وتزوج بنت غـيـدان بن جـازع بن علي فـولدت له ابنه جلويا[٢].

وقال ابن زامل:

هِجَر العجمان :

هجرة الصرَّار :	أميرها حزام بن حثلين.
هجرة الكهفة :	أميرها فهاد بن حثلين.
هجرة الونـان :	أميرها سالم بن وذين.
هجرة حنيـذ :	أميرها منصور بن شافي.
هجرة نحـا :	أميرها محمد بن حصه.

(١) الدرر المفاخر ص ١٠٢، ١٠٣ (حاشية).

(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧.

(٣) تاريخ ابن بشر ٢/ ٦٨.

هجرة الزغبين : أميرها خالد المتلقم.

هجرة عريعرة : أميرها مانع بن جمعة.

هجرة العيينة : أميرها نايف بن حثلين.

هجرة غنوة : أميرها محمد بن عصيدان.

هجرة القرادي : أميرها خالد بن حثلين.

هجرة الصحاف : أميرها فهد بن بجاش.

هجرة أم ربيعة : أميرها ملهى بن قضعان.

هجرة السبرة : أميرها مطلق بن زنيقر.

هجرة قطنانة : أميرها محمد بن طبية(١).

وقال سالدانا(٢):

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مُرَّة والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤م.

وفي سبتمبر ١٨٨٤م وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من بني مُرَّة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى، وقد أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم، لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تُدعى البونيان تقع بين قطر وعُمان، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مُرَّة المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي رجل قيل إن ثمانمائة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من

---

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥.

(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

تحركات عدوانية قَبَلية قلقًا شديدًا للشيخ قاسم الذي كان سيتعرَّض لأذى شديد من جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسبًا من الأحوال المضطربة في المنطقة[1].

وقال ج.ج. لوريمر - عن العُجمان:

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي.

وتلفظ عند البدو عيمي للفرد وعيمان للجمع.

التوزيـــع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا، حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من حبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان. ويقطن العجمان أيضًا الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان.

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحيانًا، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضربون خيامهم في الخرج جنوب نجد.

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال، وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه. (انتهى).

---

(١) الشئون الخارجية، أكتوبر ١٨٨٤، الأرقام ٤٤٨ - ٤٥٢.

ملخص ما ذكره الأستاذ يحيى محمد الربيعان[1] عن العجمان

مساكن العُجْمَان في المنطقة الشرقية

كان العـجمان في الماضي يسكنون نجـران، ثم ارتحلوا إلى المنطقة الشرقـية في المملكة العربية السعودية، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى أيضًا «وادي العجمان»، وقد كان هذا الوادي مقرا لعدد من القبائل خلال العصور السابقة، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية، ثم توغلت فيه القبائل الأخـرى، فكانت آل مُـرَّة والعُـجْمَـان في جنوبه وأطـرافه، وتقـاسـمت بنو خـالد والعوازم مواضعه الشمالية.

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي:

* هجرة أولاد آل حثلين.
* عريعـــرة.
* مليحـــــة.
* أم ربيعــــة.
* الزغيـــــن.
* الصـــرَّار.
* الكهفــــة.
* جـــــودة.
* الونــــان.
* الصحـــاف.
* العيينـــة.
* القليــــب.
* حَنِيـــذُ.
* مغطـــــى.
* شعبــــه.
* دليمـــــا.
* متالــــع.
* غنــــوا.
* العقيـــر.

وذكرت الدكـتورة مُـوضي بنت منصور بن عـبد العزيز آل سـعود من أشـهر هجَر العجمان التالية[2]:

(١) كتاب راكان بن حثلين فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، طبعة ١٩٩٥م - دولة الكويت.

(٢) الهجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز طبعة أولى ١٩٩٣م ص ١٢٩.

الصـرّار - الكهفـة - الونان - حنين - الزغين - عريعـرة - العيـينة - عنوة - القرادي - الصحاف - أم ربيعة - البرة - قطنانة. (انتهى).

ويسكن العجمان أيضًا في خريقة، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوافر المياه في مواسم الأمطار والربيع، وفي بعض أجزاء من «الصمّان»[١].

ومساكن العـجمان كما ذكـرنا آنفا في الدهناء، والصمّان، والجـوف، وشمال الإحساء والعقير، ومن المراعي التي يرتادونها، الحد الشمالى للجافورة.

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منسوبة إلى راكان بن فلاح بن حثلين، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البـدو ياخـالد نووا بالمحـــال وأنا ثمـر قـلـبي قعد بالجـوافـير

والصـرّار هي هجـرة آل حـثلين، ويضـرب العـرب خيـامـهم في الصـمّان، ومـعظمهـم تقريبًـا من قـبيـلة مُطَيْر، والعُـجْـمَان نـحو الجنوب وأحـيـانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خَالِدْ وقَحْطَان وسُبَيع.

(١) الموســـوعـة الجغـرافيـة لشـرقي البلاد العربية السـعودية ج ٢ ت : عـبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد ص ٣٣٨، ٣٣٩.

العجمان وعلاقاتهم
مع الشيخ صَبَاح الثاني ابن جابر الصباح

في أيام حكم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تجددت العلاقات الودية بين الإمام تركي وشيوخ العُجمان، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان، وقد أحسن الإمام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد، وصارت لهم هيبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم، عاملهم أيضًا كما كان يعاملهم أبيه، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١هـ الموافق عام ١٨٤٥م، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل، فأخذ يتتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، فقتله.

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان، ثم خلفة ابن أخيه راكان ابن فلاح بن حثلين زعيمًا للقبيلة، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وفى عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الإمام فيصل بن تركي، وأخذ بعضها، ثم رحل من ديار بني خالد ومن معه من العُجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت، ونزلوا في منطقه «الصبيحية»، وفى أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، أمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله، وتفاصيل المعارك التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب، وهي معارك الوفرة، وملح، والطبعة، وغيرها[1].

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت، محتمين بشيخها صباح الثاني، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، ولكن

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ مصدر سابق، ص ١٢٤.

الأمير عبد الله بن فيصل ومن معـه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته، واستخدام عبارة قاسية، استفزت الشيخ صباح الثاني، فأوعز الشيخ صباح الثاني إلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم إليها وطلبهم الحماية منه أمر لا سبيل إليه بتاتًا.

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفًا شديدًا، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه، وأرسل مبعوثًا آخر ليعتذر للشيخ صباح، وشرح بأنه لم يكن يقصد إهانته، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام[1].

الشيخ عبد الله الثاني ابن صَبَاح

من ١٢٨٣ إلى عَام ١٣٠٩ هـ

من ١٨٦٦ إلى عَام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩ هـ الموافق عام ١٨١٤م، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣هـ الموافق عام ١٨٦٦م.

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح، الضيف الكبير الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت، وذلك عام ١٣٠٩هـ الموافق عام ١٨٩١م، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب، وأقامه في الكويت مكرّمًا معززًا هو ومن معه[2].

---

(١) تاريخ الكويت. عبد العزيز الرشيد. ط ١٩٧٨م ص ١٣٢. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) تاريخ الكويت السياسي، ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ١٣٢.

إجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت، أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بنقله، وبتعيين الكابتن لاخ معتمداً سياسيًا بدلاً عنه في الكويت، فأعاد الكابتن لاخ طرح موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، واستدعى الكابتن لاخ شيوخ العجمان، وطلب منهم الجلاء عن الكويت، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا.

نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا العظمى مع شيُوخ العُجمَان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ ضيدان بن حثلين، أن يخضعا قبائل العجمان وإقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة، تنتهي مع نهاية الحرب، وبموجب الشروط الواردة في نص هذه الاتفاقية، وهي[(١)]:

١ - ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين[(٢)]وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا[(٣)]التعهد عن قبائل العجمان.

٢ - أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية.

٣- إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها، وعليهم أن يحسبوها خارج حدودهم ولا يدخلوها الا بترخيص من ضابط بريطانيا.

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطاني[(٤)].

---

(١) تاريخ الكويت السياسي، ج ٤- حسين خلف الشيخ خزعل، ص ٢٠٦- ٢٧٧.

(٢) سلطان بن حثلين: هو جد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن راكان شيخ قبيلة العجمان حاليا- بالكويت.

(٣) يمهروا: يوقعوا على الاتفاق، أو يبصموا عليه.

(٤) من طرف المقيم السياسي : من حيث - أو يقال أيضًا: أنا من طرف فلان.

٥- للشيوخ صيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرون يمهرون، ومن بعد ما يمهرون، الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية، وتعين راتبًا مثلما تعمل مع ابن صويط[1] وقبيلة الظفير، ومن المعلوم أن هذا المنع على قبيلة العجمان لا يخص بعض ناس من العجمان كالفداوية والغواصون والذين يحصلون معيشتهم من الكويت، المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعيهم من العشيرة، ولأجل البيان قد انعقدت هذه المعاهدة حتى لا يخفى.

وبعد عقد هذه الاتفاقية، رحلت قبائل العجمان إلى أطراف الزبير، حيث مكثوا هناك مدة سنة واحدة.

كابتن لاخ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمرا بتعيينه معتمداً سياسيًا بالكويت، وذلك في ٢٠ جمادي أول ١٣٣٦هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨م، فأعاد الكابتن لاخ، بحث موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، ووجه دعوة لشيوخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن، فحضر الاجتماع، الشيخ ضيدان ابن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقيه، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقًا لنصوص الاتفاقية، المذكورة سالفًا.

---

(١) ابن صويط هو شيخ شمل قبيلة الظفير

أشهر شعراء العجمان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان، وعندما كبر في السن وكُفَّ بصره، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية، وكانت عبارة عن قهوة وهيل، فاعتذر المرسال وسأل صاحب الهدية، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان، فقال له عبيان:

إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى.

ولما وصل حامل الهدية الى الشيخ جرمان، وعلم منه أنه صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة، ونسي صفاته البطولية، رمى بالهدية في النار، وقال هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا عيد هيه ... حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا ... لا قلدوا لباتهن الشلايل
ظفر إلى غطا السبايا كراره ... ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس ... لا قطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية ... ولاوصف جرمان وفي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت ... عذرا تدور في بعلها البدايل
عشنا بها يوم تلينا زمامها ... ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
ياما غلبناهم نهار بركضة ... تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا أوصيلك مني وصية ... والأجواد ما تنسى وصاة الأوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها ... فيها على عبيان تأخذ نفايل
أوصيك لا تصلح وربعك تحارب ... ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا ... لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزي بكم ... لو قام عامين فلابد شايل
ومن طق كلب الجار قد حسن باله ... وبكوة غرير الجار تمحي الجمايل[1]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١٠٨، ١٠٩

هادي المسيحير

هادي المسيحير من آل معيض، وهو من فرسان العجمان، وشعرائهم[١].

ليل المتلقم

ليل المتلقم من مشايخهم، وفرسانهم، وشعرائهم.

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السدى يابو فرج — حبه خذا مني حتيني وماج

لي صاحب يرجي وأنا مثله أرجي — الله لا يقطع رجا كل راجي

أبو قرون كنها ذيل مرج — أو ذيل شقرا غطس في العجاج

وأبو نهيد مثل بيض الحبرج — وإلا الزبيدي في دهاكيل ثاج

الشاعر صالح بن خدعان العجمي

هذه القصيدة للشاعر صالح العجمي يمدح فيها فدغوش بن شوية السُبيعي من شيوخ سُبيع، بمناسبة الجيرة والأخوة، ويطلب منه في هذه القصيدة المساعدة على خطبة امرأة له، وقد حاول الشيخ فدغوش أن يحقق طلب أو «نخوة» صالح، وهي عادة عند العرب في ذلك الوقت[٢].

فقال صالح :

ياراكب حُرّ إلى ما تنحَّى — خَطّرٍ على الكور المؤسَّر يروح[٣]

زين الترايب والنحر والملحا — يشدي فريد ذيَّروه السّرُوح

أول نهارك مشى من غير لحا — وتالي نهارك خل نضَّوك يروح[٤]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان، مصدر سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١١٠.

(٣) حر : جمل أصيل.

إلى ما تنحى : إذا استغرق في السير.

الكور: رحل الجمل، وهو للجمل أو الناقة مثل السرج للحصان.

(٤) من غير لحا: بدون إلحاح.

ولا شبيت العرق والظهر محــــا لازم تشوف البيت والاً الشُـبُوخ

شبـوح من هم يبعـدون المنّحــــى لا قام بَــراقِ الوســامى يلُــوح[١]

لا صاح صيّاح وهي بالمضحــى تسابقوهــن كـاســبين المــــدوح

تكافخت بطبولها كل ســحــــا قحص المهار وكل غــرج نـدوح[٢]

كم واحد في وردهم له مــدحّــا ترعـا بهم خطو الفتــاة الطمـوح[٣]

هِمْ إندب الممـدوح لين يتوحّـــى فـدغوش زين الجــاذية والرجــوح

أشكي عليه اللّي جديله تنحّــــى على الردايف غادي له ســبـــوح

أعوي عـوا ذيب عوى عقب نحّـى عن الشـــواوي طروتـه البنــوح[٤]

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهـور من آل حبيش، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جمـاعته؛ لأنه يتحمس كثيراً للقتال، وربما يـفقد شعوره عندما تتقابل الجموع، وإذا لم يسيطروا على جـواده فإنه يرمي بجواده في المعركة، عندما يتقابل الفريقان، ويضرب بهم ضربًا مروّعًا[٥].

عندمـا طعن بالسن كـان له ولد شـجاع وفـارس مـاهر، وفي يوم من الأيام حدث قـتال بين الـعجمـان وبني هاجـر، وأثناء المعارك قـدم بنو هاجر فنجـانًا من القهوة العربية وقالوا :

ـ هذا فنجان محمد الطويل فمن يشربه ؟

---

(١) شبوح : أناس.
الوسامي : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر

(٢) الغوج : الحصان.

(٣) الطموح : هي المرأة التي تبغض زوجها، أو يطغيها جمالها على الرجال فتأبى الزواج

(٤) الشواوي : جمع شاوي، وهو من يرعى الماشية

(٥) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ١١٢

فتبرع بشربه فارس من عَنَزة كان مع صفوف بني هاجر، يسمى ضرباح، واشترط على ابن شافي أن يزوجه ابنته إذا تغلب على الخصم، فقال له ابن شافي[١]:

ـ إذا رميت الطويل فإن ابنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين.

وفي الصباح تقابل الفريقان، وبرز ضرباح يسأل عن محمد الطويل، وفي هذه الأثناء تقدم ولد الطويل إلى أبيه، وقال له:

ـ دعني يا أبي أقابله، فأنت أصبحت الآن كبير السن، وأنا أخشى عليك من القدر.

فقال محمد الطويل مخاطبًا ابنه :

ـ إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري.

فتلقاه محمد الطويل وطعنه في صدره بالرمح وألقاه قتيلا، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض، فقال:

زَوِّجْ ضرباحٍ ياشافي[٢].

ثم أخذ محمد الطويل وهو يمتطي جواده بكل شموخ، فقال هذه الأبيات[٣]:

يامن لقى لي شارب الفنجال	شراب فنجال الطويل
كأنك شجاع فانطح الخيال	وافعل ليا هاب الذليل
وأنا على مثل الغزال	ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللّي ما وفى لا قال	وضرباح ما هو لي عديل

---

(١) في تقاليد الفروسية، تعد هذه إشارة للتحدي وطلب المبارزة، فعندما يقال أن «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع أن الأول قد تحدى الثاني وطلبه للمبارزة.

(٢) وأصبح مثلا - على الأقل عند العجمان- يُضرب لمن يطلب أمرًا ويعجز عن تحقيقه.

(٣) العجمان وزعيمهم راكان ص ١١٢ - مصدر سابق.

راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان

فترة زعامة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راكـان في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤م[١]، عندما قُتل الشيخ فـلاح بن حثلين «والـد راكان» عـام ١٢٦٢هـ الموافق عـام ١٨٤٥م ، خلفه أخـوه الشيخ حزام بن حثلين « عم راكان بن فلاح بن حثلين»، وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، وبعـد أن أمضى الشيخ حزام بن حـثلين حوالي خمـسة عشر عـامًا، زعيـمًا لقبـيلة العجـمان، تنازل عن زعامـته لابن أخيـه الشيخ راكـان بن فلاح بن حثلين بسبب كبر سنه.

وبذلك يكون عـمر الشـيخ راكان بن فـلاح بن حـثلين حينمـا تولى زعامـة قبيلتـه، ستة وأربعين عامًا، وقـد توفي عام ١٣١٠هـ الموافق ٢٨٩٢م[٢]، عن عمر يناهز حوالي ثمـانين عامًا، وبذلك تكون فتـرة زعامته لقـبيلته هي خمـسة وثلاثون عامًا[٣].

وبعد وفاة والده أصبح راكان بن فلاح بن حثلين، الساعد الأيمن لعمه حزام ابن حثلين، وكان يفتخر بعمه دائمًا، وقال فيه هذه الأبيات[٤]:

تسعين رمح كسرن في العدامـة ... عشرين منهن بين راكان وحــرام

ونقرأ قصيدة أخرى لراكان يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح فيها والده فلاح فيقول :

ياأبوي يازين العياد المشــافين ... لا رفعـوا لقطيهــن الســـلاح

---

(١) خيار ما يلتقط من الشعر النبط، عبد الله الحاتم ج٢، ط ٢. ١٩٦٨ ص ١٩٦، المطبعة العمومية، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية. صالح محمد العجيري. ط ١٩٦٧م.

(٣) لقد استنتجنا التواريخ المذكورة أعلاه من عدة مصادر، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ راكان بن فلاح بن حـثلين بشكل تقريبي، حيث ذكـر أبو عبد الرحمـن في كـتـابه وهو مصـدر سـابق، ص ٤١، ١٤٠، ١٤٢، أن مناخ الرضيمـة كان عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م، حيث كان راكان صـغيراً ولعله لم يبلغ الحُلم، بمعنى أن عمـره آنذاك كان حوالي ثماني سنوات، أما فـترة زعامته فقـد امتدت من عام ١٢٧٦هـ إلى عام ١٣١٠هـ

(٤) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين. أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١١٦، ١١٧.

راعي دلال كنهن الغرانيـــق فيها العويدي وأشقـر البن فـاح
يازين هجن قديت بالمساويـق تلقى لهـا قدم المنارة مـــــراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق ما يذبح إلا من سـمـان اللقـاح

وهناك رأي آخر يقول :

إن هذه القصيدة قالها راكان وهو شاب، وكان ذلك بمناسبة هرب والده فلاح بن حثلين من الإمام فيصل بن تركى آل سعود، عندما اعترض طريق إحدى قوافل الحجاج، وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بني خالد، «الإحساء».

بعض أحداث قبيلة العجمان في عهد راكان بن حثلين

إذا استثنينا أحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ الموافق ١٨٢٢م التي أدركها راكان وهو صغير السن، حيث كان عمره حوالي ٨ سنوات فإن الفترة الممتدة من عام ١٢٤٥هـ حتى ١٢٤٨هـ لم يحدث للعجمان أي خلاف يستحق الذكر بينهم وبين آل سعود، بل كانوا مع جيش الإمام تركي في معركة السبية ضد بني خالد عام ١٢٤٥هـ الموافق ١٨٢٩م، ولعل الإمام تركي أسكن العجمان في «النقرة»[١] وهي إحدى قرى الإحساء خلال هذه الفترة.

وخلال تلك الفترة الممتدة من عام ١٢٤٨ هـ حتى ١٢٦١هـ لم تحدث أي مشاكل للعجمان، ففي سنة ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م كان بداًح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة قصر مشاري عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م[٢].

وفي عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان في إشكال مع أهل القطيف، وفي عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م قام وفد من شيوخ العجمان بزيارة للإمام فيصل وهو بحريملا وبايعوه على الطاعة والتعاون.

---

(١) النقرة: هي «وادي العجمان» ويسميها البعض أيضا «وادي المياه»، وتمتد حوالي ٢٢٠ كم في منطقة الإحساء من الشمال حتى الجنوب، حيث يسكنها عدة هجر جميعهم من قبيلة العجمان ، ويحدها من الجنوب عريرة وجودة شمال النعيرية».

(٢) العجمان وزعيمهم راكان – ص ١٤٠ –مصدر سابق .

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يُقدم على قتل فلاح بن حثلين، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الإحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخًا للعجمان، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا، ثم حضر لمقابلته وبايعه[1].

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح.

وهناك رأي آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل، ودفعوا له الزكاة وعفا عنه؛ لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج.

ويقال أيضًا إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطاته كشيخ لقبيلة العجمان، لابن أخيه راكان، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

وفيما بين عامي «١٢٦٧هـ - ١٢٧٦هـ»، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل:

إنه يكذب يافيصل	ما هو لكم مطواع
نتافة لحية مرشد	والشيخ الآخر ضاع

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧هـ حتى ١٢٧٦هـ ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام.

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان ص ١٤٠ مصدر سابق

والحقيقة أنه خلال هذه الفترة وقعت أحداث كثيرة لراكان، منها ما جرى مع بني هاجر ومُطير وقحطان، حيث نقرأ لراكان مساجلته مع ابن هادي (شيخ قحطان عامة) التي قال فيها :

كزيت لك نور السلف والجهامة   باغيك ذخر في مقاديم الأيام

فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري نجد كبيرة قبل أن يزحزحه تركي بن حميد[1].

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل، الفارس المشهور الذي قُتل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللّي تجيكم علاَّمه   مثل العديم اللّي على الجول صرَّام

وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه   قد عافنا واختار عنَّا هل الشام

مع بدايات عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، بدأت تسوء علاقته بعبد الله ابن الإمام فيصل، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان».

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواش خاصة للإمام فيصل، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد اللهابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة، ثم في الصبيحية وملح، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان».

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارتجالي، وأشعاره عموما فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس.

وعندما لجأ راكان إلى البحرين، بعد معركة الطبعة، قال هذه القصيدة يمدح فيها الأمير عبد الله الفيصل، والتي يقول في مطلعها :

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ -مصدر سابق، وابن حميد شيخ شمل عُتية.

انحى من العرق الحمر ياذلولي   طويق والعارض تحوز وراهـــا

وبعد معركـة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر، فـاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان، بالشـيخ محمد بن هادي، متعللاً بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر وقحطان(١).

وقد استجـاب الشيخ محمد بن هادي، لنجدة شافي، فـأرسل هذه القصيدة يتوعد ويهدد فيها العجمان أو المطران:

حنّا شـوي وحاميتنا القرامـــة   قطاعة تنطح ولو كمـلوا يـــــام

وعندما سـمع راكان هذه القـصيدة، رد علـيها بقـصيدة طويـلة ورائعة، هذا مطلعها:

ياراكب حر تذرب سنامـــه   عليـه ني راكـب نيه العـــــام

وعندما سمع محـمد بن هادي قصيدة راكان، رد عليه بقصـيدة أخرى يقول مطلعها:

لابد من يوم يطير كتــامـــه   إما على المطران وإلا على يــــام

ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول:

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد اللـه بن فيصل آل سعود، سـوء تفـاهـم، وأدى ذلك إلـى مـعـارك طاحنة بين الطرفين، ثـم أرسل ابن حـثلين برسالة يطلب فيهـا من أمير البحرين أحمد بن خليـفة، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهـم التي تقع ما بين الإحـساء والكويت، واستجاب أمـير البحرين إلى رغـبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواشيهم ليعبروا البحر.

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك

(١) العجمان وزعيمهم راكان، ص ١٤٣ - ١٤٧، مصدر سابق.

عبد الله بن فيصل آل سعود رسالة يستأذنه بها بالعودة، وقال راكان لرفاقه الذين لجأوا معه إلى البحرين:

ـ مَنْ منكم يستطيع أن يحمل رسالتي إلى جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود؟

فأخذ القوم يترددون، فتقدم إليه أحدهم يسمى، علي بن سهيله، وقال:

ـ أنا الذي أحمل رسالتك متحملاً ما يحدث لي من جلالة الملك، من أجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح.

واستلم ابن سهيلة الرسالة، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد الله بن فيصل آل سعود بنجد، فلما دخل ابن سهيلة ورآه الملك عبدالله، وعرفه، غضب غضبًا شديدًا، وأخذ يردد اسم قبيلته، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك، ما حدث بينه وبينهم من معارك، فقال له ابن سهيلة :

ـ إننى أحمل إلى جلالتك رسالة.

فقال له :

ـ أعطني الرسالة، ولما أخذها منه أعطاها على الفور إلى كاتب القصر، وقرأها أمام الملك ومن في حضرته، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ راكان، قال في مطلعها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال:

ـ اسمع يا ابن سهيله، عندما تعود إلى راكان سلم عليه وقل له :

ـ نحن نرحب بقدومهم تجاه ديرتهم، والذي فات مات، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان[1].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٩ - مصدر سابق.

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين، وكان يعاني شوقًا لدياره وبطولاته ومعاركه التي توقفت.

ياأبو هلا طير الهوى خبث البال　　　الطير نَزْرِر والحباري قليله

وقال أيضًا :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال　　　وشوف الفياض وفقد عز القبيله

ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته، ولمراعيهم، ويفخر بمواقفهم، وهو في البحرين، فقال هذه القصيدة التي عبَّر فيها أجمل تعبير عن مشاعره تجاه أهله وقبيلته:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال　　　في مجلس ما فيه نفس ثقيله

هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال　　　وهذا رفيق ما لقينا بديله

معارك قبيلة العُجْمَان

معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروي السيد، يوسف حمد البسام، في مولفه «الزبير قبل خمسين عامًا، مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت» الصادر في الكويت عام ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٧١م، ويروي تفاصيل هذه المعركة ويصفها بأنها من أهم المعارك التى وقعت في الزبير، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، قائلاً:

بعد هجوم قبيلة العجمان على البصرة، في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، أصبح لهم هيبة، وأصبح الناس يخشونهم، وكثرة غاراتهم على البصرة والزبير، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث، استدعى إليه الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير، حاكم الزبير، وتشاور معه في شأن صد هذه الغارات، وأعطاه أموالاً كثيرة، فقام سليمان الزهير فوراً وجمع الجنود والفرسان، وحشد عدداً كبيراً من أهل الزبير ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير، ووزع عليهم جميعًا أموالاً كثيرة، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال.

أما العجمان وحلفاؤهم قبائل المنتفق، فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتوجهوا تجاه البصرة، ويأخذوا مواقعهم بالقرب منها حتى يحين موسم صرام النخل للتمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البصرة ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمور وغيرها.

وعندما حل موسم الصرام توجه العجمان الى مناطق النخيل وأخذوا يقطفون التمور ولكن باغتهم سليمان الزهير بجنوده من جهة الزبير، وقام والي البصرة ومعه سرية من الجنود والتحموا في معركة كبيرة، شغلت أذهان أهل البصرة والزبير، وانسحب العجمان من مناطق النخيل ولاحقهم جنود سليمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم معارك ضارية في المواقف المكشوفة، ولما

أدركت قبائل المنتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار[١].

المنتفـــق :

لواء (سنجق) تابع لولاية البصرة، وقد اشتق اسمه من قبائل المنتفق التي تقطنه، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم، ففي حين يقول البعض:إنه تحريف لكلمة «المتفق» التي أطلقت على تلك القبائل إثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها، بينما يقول البعض الآخر أنه نسبة للـ «المنتفق بن عامر بن عُقَيْل» الذي هو الجد الأعلى لأكثرهما، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة، أو حلفا، من باب إطلاق الجزء على الكل وهو الأصح.

وعلي لفظ تلك الكملة هناك خمس لغات هي :

«المتفق» بالقاف و «المنتفك» بالكاف و «المنتفج» بالجيم و «المنتفك» بالكاف الفارسية، و «المنتفج» بالجيم الفارسية، وأولاهما أفصحها.

ويبدو أن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق، وتاريخ الأحداث لهذه القبائل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ «آل سعدون»[٢].

معركة مَلَح ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م

يقال:إن قبيلة العجمان أظهرت تمرداً على الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، ومعه جماعة من أهل الرياض، والخرج، والحوطة، والوشم، وسدير، والمحمل، ومعه أيضًا ائتلاف من قبائل سُبيع، والسهول، ومُطير، وقحطان، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت، فوجدوا العجمان

---

(١) الزبير في خمسين عاما - يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١ - الكويت ص ٩٨.

(٢) الأوضاع القبلية في البصرة - د. خالد حمود السعدون - ط ١، ١٩٨٨ ص ١٧، شركة الربيعان للنشر - الكويت.

متفرقين، منهم من كان مقيمًا في منطقة الصبيحية، وبعضهم بمنطقة الوفرة، وآخرون بمنطقة مَلَح، وتبعد منطقة مَلَح عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، أما المسافة بين الصبيحية وملح فهي حوالي ١٥ كم.

وكانت الغارة الليلية الأولى على العجمان الذين يقيمون في منطقة الوفرة، وبعد أن انتصر الأمير عبد الله عليهم، توجه هو ومن معه إلى منطقة الصبيحية، وانتصر عليهم أيضًا، ثم توجه إلى منطقة مَلَح، وكان راكان بن فلاح بن حثلين نازلاً فيها، فجمع بقايا العجمان وأخذ كافة الاستعدادات لمواجهة فرسان الأمير عبد الله، ودارت معركة طويلة وضارية بين الفريقين، وكان النصر في هذه المعركة أيضًا للأمير عبد الله.

وكانت خسائر العجمان تقدر بنحو سبعمائة قتيل، وكانت أهم أسباب الهزيمة تعود إلى قلة عدد فرسان العجمان بالنسبة لعدد فرسان الأمير عبد الله، بالإضافة إلى ذلك لم يكن لدى العجمان الوقت الكاف للاستعداد والقتال الذي اعتمد على عنصر المباغتة، فضلاً عن تشتت العجمان في عدة مناطق متفرقة، وبالإضافة إلى كل هذه الاعتبارات فإن توقيت المعركة كان في اليوم السابع من شهر رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م

في سنة ١٢٧٧هـ - الموافق ١٨٦٠م، تحالفت قبيلة العجمان مع قبائل «المنتفق» وهي تجمُّع قَبَلي في جنوب العراق، على نهب القوافل في طرق نجد والإحساء، وعلى أثر ذلك روعوا أهل البصرة والزبير والكويت، فأمر الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن عبد الله بالاستعداد لقتالهم.

وجمع عبد الله رعاياه من الحاضرة والبادية، وخرج في شهر شعبان عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م، قاصداً قبيلة العجمان وهم في منطقة الجهراء التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، والتقى الفريقان في مكان قريب من البحر يسمى «خويسات» ودارت المعركة بينهما. واضطر العجمان للتراجع تجاه البحر،

نظرًا لضغط فريق عبد الله الفيصل عليهم، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل، مما أعاق حركة فرسان العجمان، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية، بسبب حصارهم في موقع خطير، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات، وهو على ظهر فرسه :

ياسابقي ما من مطيـــــــر جمعـــــين والثالث بحـــــــر

والله لا بوج لها الطريـــق لعيـــــون براق النحـــــــر

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار، ونجا هو ومن تبعه، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة، ولذلك سميت بمعركة «الطبعة»، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان، قام وهو في مكان المعركة بتقسيم الغنائم[1].

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين، وبقى لاجئًا عند آل خليفة، ومن آخباره هناك، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري، وكان مشهورًا بالجري السريع، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك، وكان راكان حاضرًا فصدق له.

قال حمد العوامي الهاجري :

ثم أنشدوا راكان يوم التقانـــي يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات، من عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م وحتى عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، ثم عاد الى الإحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل الذى سمح له بالعودة.

---

(١) تحفة المستفيد محمد بن عبد الله الإحسائي، ص ١٦٠

معركة المعتلي[١] ١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م

في أيام الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، استمر التعاون بين الإمام عبدالله وإخوانه حوالي سنة واحدة، ففي سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الرياض، وهو الابن الثالث للإمام فيصل، منشقا على أخيه الإمام عبد الله، وتوجه إلى محمد بن عايض، رئيس منطقة عسير، وأقام عنده مدة، وحكى له ما في نفسه، وطلب منه النجدة على محاربة أخيه.

وعندما علم الإمام عبد الله بهذه المؤامرة، كتب فوراً إلى محمد بن عايض وأوضح له قائلاً:

- إن خروج أخيه من الرياض لا مبرر له، وكل قصده شق الصف وتفتيت جهود المسلمين.

وفي نفس الوقت كتب لأخيه سعود رسالة، طلب منه إنهاء تلك المؤامرة التي انكشفت كل أبعادها، والعودة إلى الرياض فوراً، وسوف يعطيه كل ما يطلب من المخصصات، ولكن الأمير سعود لم يستجب لنداء أخيه الإمام عبد الله، بينما استجاب محمد بن عايض لطلب الإمام عبد الله، فعدل عن مساعدة الأمير سعود ومناصرته على أخيه.

وبعد إذن خرج الأمير سعود من عسير وتوجه إلى نجران قاصداً شيخها، وبعد أن أقام عنده المدة المتعارف عليها عند أهل البادية، طلب منه النصرة، فلم يجبه إلى طلبه، ولكن لما سمع رؤساء العجمان، ما حدث بين الأخوين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير سعود بن فيصل، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الإمام عبد الله بن فيصل، بسبب الضربات التي أنزلها بهم في معركة ملح والطبعة، أيدوا الأمير سعود ووعدوه النصرة على أخيه، كما حصل على تأييد

---

(١) بعض المراجع تسمى المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة «المعتلا».

ومساندة فعلية من قبيلة آل مُرَّة، ومبارك بن روية أمير بلاد السليل، من وادي الدواسر، وتراجع رئيس نجران عن موقفه الأول، وأمده باثنين من أولاده وفصيلة من جيشه.

وعندما تأكد الإمام عبد الله، من عزم أخيه سعود، أمر أخاه محمد بن فيصل، وهو أصغر سنًا من عبد الله وأكبر سنًا من سعود، أمره بأن يتجهز ويسير بمن معه لقتال سعود، وصده عن مهاجمة نجد، والتقى الجمعان بالمكان المسمى «المعتلى»، وبدأ بينهم القتال، وطال حتى انتصر الأمير محمد ومن معه، وكانت خسائر جماعة الأمير سعود في الأرواح كبيرة، حيث قُتل أولاد رئيس نجران علي ابن سريعة، وجُرح الأمير سعود عدة جراحات، فهرب مع بقية جنوده إلى الإحساء، وأقام عند آل مُرَّة، إلى أن شفيت جراحه، ثم هاجر إلى عُمان وأقام هناك[1].

وفي عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م أرسل الإمام عبد الله عمه الأمير عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومعه سرية من أهل الرياض، والوشم، وسدير، لطرد العجمان من الإحساء، فتوجه الأمير عبد الله بن تركي إلى الإحساء، وكان حاكمها آنذاك هو الأمير محمد بن السديري، فقبض على من وجد فيها من العجمان، وأودعهم السجون، وحرق بيوتهم، وفي هذه السنة عزل الإمام عبد الله، والأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الإحساء، وعين مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

أما راكان فمن المحتمل أنه هاجر، لأنه بعد معركة المعتلي أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ويذكر فيها انتصار الإمام عبد الله الفيصل، ومطلعها[2]:

ما قال عبد الله بدا ذيك الأرواس	بين الدلم وخشوم قصر البجادي
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس	بين الخشوم النايفة والحماد

---

(١) تحفة المستفيد - مرجع سابق. ص ١٥٠، ١٥١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري - ص ١٥١.

ثم تشكى له قائلاً :

ياشـيخ عيلات(١) الدهـر تقـلب		يا ماجرى في الكون من عصر عـاد

ثم ذكر راكان أبياتًا من الشعر قال في مطلعها، وهو يبين بها مناصرته للأمير سعود في معركة المعتلي :

يوم الجدا فاللِّي جدانا من النـاس		عدالة الميزان بين البــــوادي

ثم يعود إلى تأكيد انتصار الأمير عبد الله فيقول :

وما رازنا إلا نور قصـر ابن دواس		اللِّي جنـوده مثل وصف الجـراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة البلاد :

ودار جفت ربع عمايمهم الطـــاس		لا حل بأطراف الجهامة منـادي

والله لو أعطى بها مـال عبـــاس		وفراشي الديباح والشكر زادي

من عقب مجفاها حمى ذن الأفراس		من عقب ذولا ما بها لي قعـادِ

ويقول أبو عبد الرحمن :

من الأرجح أن يكـون بقـاء راكـان في الإحســاء عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٩٧٠م. بينما انضم عدد من العجمان إلـى الأمير سعود، ويزعم البعض أنه رحل إلى البـحرين، بينمـا البـعض الآخر يزعم أنه رحل إلـى عُمـان، وذلك بتدبيـر من رؤساء العجمـان الذين بقوا في الإحساء، معلنين الطاعة للإمام عـبد الله الفيصل، وأقسموا لأميره ناصر بن جبر أنهم سوف يحاربون الأمير سعود.

معركة الوجَاح ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

في عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م، وتعـرف هذه السنة عند أهل الإحســاء بسنة سـعـود؛ وذلك لأن الأميـر سـعود بـن فيـصل خـرج من عُمـان وتوجـه إلى البـحـرين، ونزل ضـيـفًا عـلى آل خليـفـة حكام البـحريـن، وطلب منهم النجـدة والمساعدة على حـرب أخيه الإمام عـبد الله بن فيصل، ثم توجه إلى قطر وبرفـقته ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان.

(١) عيلات : اعتداءات، وهنا يقصد بها تقلبات الدهر.

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالإحساء، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة، قُتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه، رجع إلى البحرين، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان، فاستجاب إليه عدد كبير منهم، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر، وفهد بن دغيثر، وعداً بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل.

قدم خليفة أحمد بن الغتم، وعدد من أهل البحرين، ولما وصلوا إلى منطقة العقير، انضم اليهم العجمان وآل مُرَّة، فتوجهوا جميعا إلى أهل الجفر[1] في الإحساء ، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها، ثم استولوا على قرية الطارف، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيل، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الإحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغيثر، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجهًا إليهم، ولابد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر، بينما كانا في الحقيقة يريدان أخذ ثأر معركتي مَلَح والطبعة، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهما، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود، فلما التحم الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمان عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الإحساء ناصر بن جبر، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان.

---

(١) الجفر: بفتح الجيم، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعذوبة والبرودة، تقع شرق قرية الفضول، وتعدُّ من أكبر قرى الهفوف

وفي شهر رجب ١٢٨٧هـ الموافـق ١٨٧٩م عاد الأمير سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الإحساء ومعـه من آل مُرَّة والعجمان، ثم زحف الأمير سعود ابن فيـصل إلى مدينة الهـفوف وحاصـرها أربعين يومًا، بينمـا استسـلم أهل المبرَّز بدون قـتال، وصالحـوا الأميـر سعـود، وعيَّن عليـهم حزام بن حـثلين، وقد حـقق العجمـان في هذه المعركة انتصاراً كـبيراً، استعادوا مـعه قوتهم وهيبتـهم واستردوا ثأرهم وسـيـادتهم على مـناطق عـديدة في الإحـسـاء، وفي خـضم انتـصـاراتهم ونشوتهـم بالنصر تجاوزوا في تـعاملاتهم كل شيء، حـتى أوامر الأمـير سـعود بن فيصل[1]، وقال راكان بن حثلين بمناسبة هذه الانـتصارات على الإمام عبد الله بن فيصل هذه الأبيات:

يا يام ياسقيم الحريــــــب   ردوا لعبــــد الله قضـــــــاء

مـــن كان له حق مصيـــــب   يوم أسعفت يأخذ وفـــــــاء

معركة جـودة ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

لما علم الإمام عبد الله بن فيصل بالهزائم التي لحقت بفرسانه، وبالتجاوزات التي تمارسها قبيلة العجمان في منطقـة الإحساء، أعلن حالة الاستنفار بين الفرسان في منطقة الرياض كلهـا، وأمر أخاه محمـد بن فيصل بقيـادة هذه الحملة، ومنازلة أخيـه الأمير سـعود بن فـيصل وإخراجـه من الإحساء، فـخرج الأمـير محـمد من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيـرهـم، ومعهم أيضًا عسَّاف أبو اثنين بمن تبعـه من قبـيلة سُبيع، وتوجـهوا إلى الإحـساء، وعندما علم الأمـير سـعود بن فيصل بذلك، رفع الحصار عن الهفوف وتوجه ومعه العجمان وآل مُرَّة، وأحمد بن الغتم، وعـدد كبيـر من أهل المبرَّز وأهل الطرف، وعـسكروا في موقع إسـتـراتيجي يسمى «جودة»، وهو عبارة عن منطقة آبار عذبة، وتقع جوده في وادي المياه (وادي العجـمان) بالقـرب من الدهناء من جهـة الشرق - وتبـعـد عن الرياض حـوالي ٢٥٠ كم، وعن الإحـسـاء حوالـي ١٦٠كم، وهي أيضًـا تقع على طريق القـوافل

---

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٨، ١٦٩.

النازلة من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧هـ - الموافق ١٨٧٠م، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال بينهما، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين، وهو من فرسان الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له:

ـ ياعم، اركب هذه الفرس ألين لك.

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عسَّاف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة، وفهم عسَّاف ماذا كان يقصد راكان، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر، وانهزموا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ.

ـ وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمائة رجل، من أبرزهم:

١ - الفارس : عبد الله بن بتَّال المُطَـيْري.

٢ - الفارس : مجاهد بن محمد، أمير الزلفي.

٣ - الفارس: إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

٤ - الفارس: عبد الله بن مشاري بن ماضي.

٥ - الفارس: عبد الله بن علي آل عبد الرحمن، أمير ضرمى.

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبايعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من «جودة» إلى الإحساء واستولى عليها، وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة، وفرَّقها على العجمان والفرسان الذين كانوا معه(١).

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد، ورحل بها من

---

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٩

الرياض متوجهًا إلى حايل، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد، وكان معه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بابطين، وسارا معًا حتى وصلا «البعيثة»، ونزلا في مكان الماء المسمى العروق، وأرسل الشيخ عبد العزيز البابطين إلى والي بغداد طالبًا منه المساعدة على حرب أخيه، ليستعيد ملكه المسلوب، فوعده الوالي خيراً، وآنذاك كانت الدولة العثمانية طامعة في احتلال الإحساء وما جاورها، فانتهزت هذه الفرصة وقامت باحتلال الإحساء منذ عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م حتى عام ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٢م.

معركة الجزعة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في شهر شوال عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م، قام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان، بزيارة للأمير سعود بن فيصل في الإحساء، ولم يحسن الأمير وفادته؛ لأن العجمان لا يودونه، فعاد وغادر مجلس الأمير سعود وتوجه فوراً إلى أخيه الإمام عبدالله، وكان نازلاً في مكان ماء يسمى العروق[1]، وتحالفا معًا على محاربة الأمير سعود بن فيصل، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض، ومعه محمد ابن هادي ودخلا الرياض في آخر شهر ذي القعدة ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م.

وفي شهر محرم عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الإحساء، بعد أن عين فرحان بن خير الله أميراً عليها أثناء غيابه، وتوجه إلى الرياض، وفي طريقه لمقابلة الإمام عبد الله التقى بسرية تابعه له، يقودها حطاب بن مقبل العطيفة، معسكراً في مكان يسمى «الجزعة»، ودار بينهم قتال شديد، قتل فيه قائد السرية حطاب بن مقبل العطيفة، وابنه عويد بن حطاب، وابن عمه فلاح بن صقر، وغنم الأمير سعود كل ما معهم من سلاح وعتاد، وعندما اقترب الأمير سعود من الرياض، خرج منها الإمام عبد الله ومعه محمد بن هادي، وتوجه الاثنان إلى قبائل قحطان، بينما دخل الأمير سعود الرياض بدون قتال، وكتب إلى رؤسائها بالقدوم إليه للبيعة، ففعلوا ما طلب منهم[2].

---

(١) العروق - جمع عرق.

(٢) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٧٠

معركة البـرة ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في ربيع الأول عـام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، خـرج من الريـاض الأمـيـر سعـود بن فيصل ومعـه قبائل قـحطان، والعجمـان، وآل مرة، وسُبيع، والسـهول، والدواسـر، وأهل الرياض، والخـرج، والحـوطة، قـاصديـن غزو الإمـام عـبـد الله الفيـصل، الذي كان مـعسكراً في إحـدى قرى نجد وتسـمى «البرة»، وفـيهـا التقي الجمـعان يوم ٧ جـمادى الأولى عـام ١٢٨٨هـ- الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهـما معركة حـامية انهزم فيها فـرسان الإمام عبد الله، وقُتل منهـم عـدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبد الله هو الفارس عبد العزيز بن محمد بن ناهض، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل[١].

وقد شارك راكان بن فلاح بن حثلين في هذه المعركة، وافتخر بها.

معركة الخويـراء ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في آخـر شهر جـمادى الآخـرة عام ١٢٨٨هـ المـوافق ١٨٧١م، خرج الأمـير سعـود بن فيصل من قرية «الدلم»، ونزل ضـيفًا على قـبيلة العجمـان، وتشاور مع شيـوخها وبعض وجـهاء القبـائل الأخرى التي لها تحـالفات مع العجـمان، واتفق معـهم على مـهاجمـة الإحسـاء، وبدأ بمهاجـمة القـرى التي ظهرت في طريقـهم، وعندما علم بهم قائد الجيش التركي خرج لهم ومعه الإمام عبد الله بن فيصل بكل ما لديهم من تجـهيزات عـسكرية ومدافع وغـيرها، وانهزم فـريق الأمير سـعود بن فيصل، وقُتل منهم بعض الرجال[٢].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١٥٣، ١٥٤

(٢) تحفة المستفيد. مصدر سابق ص ١٧٢

معركة حصار الإحساء ١٢٩١هـ- ١٨٧٤م

في شهر رمضان عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، رجع الإمام عبد الرحمن ابن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من بغداد إلى الإحساء، ومعه فهد بن صنيتان، وعندما وصلا إلى الإحساء انضم إليهما عدد كبير من العجمان وآل مُرَّة، وقد طلب الإمام عبد الرحمن من أهل الإحساء مناصرته على طرد جنود الأتراك من الإحساء، واستجاب عدد كبير جداً من أهالي الإحساء للإمام، وقد وضع خطة للهجوم، اعتمدت على ضرب حصار شديد على الحاميات العسكرية التركية وهم في حصونهم، واستمر الحصار من شهر رمضان حتى شهر ذي القعدة عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، مما جعل والي الإحساء يرسل نداءً إلى متصرف بغداد طالبًا منه النجدة.

معركة الحزم والوزية ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م

في البداية لابد أن نستعرض سير الأحداث التي اندلعت قبل نشوب معركة «الحزم والوزية»، وأهمها تلك الأحداث التي وقعت بين عساكر طالب باشا النقيب وقبيلة آل مُرَّة والهواجر، وهي معركة صغيرة سميت معركة «قهدية»، وهو اسم لمكان يقع بين الإحساء والعقير يطلق عليه اسم «قهدية».

ففي عام ١٣٢٠هـ - الموافق ١٩٠٢م، طلب شيوخ قبيلة آل مُرَّة، وشيوخ قبيلة الهواجر زيادة مرتباتهم من المتصرف العثماني في الإحساء، فلم يلب طلبهم، فتمردوا عليه، وقرروا التعرض للقوافل وانتهابها، وبالفعل بدأت تحرشاتهم بالقوافل التي يقوم على حراستها عساكر الترك، وقتلوا عدداً كبيراً من أفرادها، ولم تسلم منهم القوافل رغم وجود حراسة رسمية من جنود الحاكم العثماني في الإحساء، وتمادوا في غاراتهم حتى أصبح الرحَّالة يخشون السفر في طرق القوافل التي تمر بمنطقة الإحساء، ومن جراء ذلك تأثرت هيبة الدولة العثمانية الممثلة بمتصرف الإحساء وقواته المسلحة.

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الإحساء، وعيَّن بدلاً منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية.

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الإحساء، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصداً آل مُرَّة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة»، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الإحساء ليشاهدها الناس، فتطمئن قلوبهم، وتسير قوافلهم كعادتها، وبعد مرور أربع سنوات قضاها السيد طالب باشا النقيب حاكمًا للإحساء، عُزل، وعين بدلا منه المتصرف العثماني محمد نجيب أبو سهيلة، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م[١].

وفي أيام حكم أبو سهيلة، وقعته معركة الحزم والوزية، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالإحساء عندما يحين وقت صرام النخل[٢]، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبَّرز، و «الرقيقة» وهي بقرب منطقة الهفوف.

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأتفه الأسباب، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» بين قبائل غطفان من عبس وذبيان التي زعموا أنها طالت أربعين عامًا، والسبب ناقة، والمعركة التي نحن بصددها وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة، احتاجوا إلى قليل من البلح فقطفوا من النخيل، وربما كان ذلك بسبب الجوع، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين، ووقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبرَّز والحزم، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرَّز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل، وهب أهل الحزم والرقيقة لجماعتهم العجمان، واستمرت المعركة بينهم يومًا كاملا، وبعد ذلك تغلَّب أهل المبرَّز والهفوف على

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٢) الصرام: القطع- صرم العذق عن النخلة، بمعنى قطع العذق، ويقال:هذا وقت الصرام، ونخل صريم

أهل الحزم والرقيقة، وهاجموا منازلهم وأحرقوها، وكانت خسائر الفريقين كبيرة حيث سقط عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين.

كل هذا كان بسبب كمية بسيطة من التمر، ولم يكتف أهل الإحساء بهذه المعركة بل صعّدوا الموقف وأعلنوا محاربة العجمان وإخراجهم من الإحساء، واستمرت المعارك بينهم من شهر جمادى الآخرة حتي شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، وعندما علم العجمان بنوايا أهل الإحساء، استنفروا جميع العجمان الذين في منطقة الإحساء والذين خارجها فجاءوا جميعًا إلى الإحساء لأخذ حقهم بالقوة.

أما أهل المبرّز فإنهم عندما سمعوا وشاهدوا عناد العجمان وزيادة قوتهم، طلبوا من المتصرف محمد نجيب أبو سهيلة أن يدعم موقفهم بحملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات العجمان الذين أتوا من البادية لمناصرة أهل الحزم والرقيقة، فتجمع أهل الإحساء ومعهم عساكر النظام العثماني، ثم توجهوا إلى منطقة الحزم والرقيقة والوزية، وكان ذلك في شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، مستهدفين العجمان، وفي ذلك المكان المسمى «الحزم والوزية» حيث نشبت معارك البنادق والسيوف والمدافع، حتى أتى الليل، وعندما أصبح القصف عشوائيًا، وارتبك الفرسان وأصبح أحدهم لا يرى الآخر بسبب الظلام الدامس، مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى من أهل الإحساء والعجمان، فضلاً عن العدد الكبير من قتلى عساكر الدولة العثمانية.

وتم إحراق عدد كبير من النخيل وإتلاف جزء كبير من الأراضي الزراعية من جراء القتال الذي جرى عليها، كما أدى إلى تشريد أبناء القرى الصغيرة التي تأثرت بالمعارك الدائرة حولها، كقرية الحليلة، والشقيق، والكلابية[١].

والشيء الجميل في البوادي، أن عداوتهم لبعض لا تدوم فترة طويلة، فهم بمجرد ما ينتهون من معاركهم وتضع الحرب أوزارها يتم الصلح فيما بينهم بسهولة ويسر «وعفا الله عما سلف»، تمامًا كما كانت تبدأ معاركهم لأتفه الأسباب.

---

(١) الكلابية : نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتقع قرية الكلابية شرق مدينة المبرّز.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعد ذلك بأيام قليلة جدا تم الصلح بين العجمان وأهل الإحساء، الذين كانوا بالأمس القريب يتقاتلون على تمر

معركة كنزان ١٣٣٣هـ- ١٩١٥م

عشيرة صغيرة كانت تقيم في إحدى بوادي الكويت، وقد تعرضت هذه العشيرة لغارة خاطفة، قام بها العجمان، ثم فروا عائدين إلى منازلهم في المنطقة الشرقية، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح، وبعد أن علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب إلى جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالبًا منه تأديب العجمان، ورد ما أخذوه بالقوة من عشيرة خليط[1]، وفي تلك الأيام كان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل، يعاني من جراح أصابته في المعركة السابقة.

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي، خالف محمد الفرج:

فأتاه مبارك بن صباح	ملقيًّا في الحراب باقي القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح	يابني العجمان جاءوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح	الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بدا من غزوهم، فخرج بجيشه مستهدفًا العجمان في الإحساء، فوصلها في شهر رجب عام ١٣٣٣هـ- الموافق ١٩١٥م، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعذوبة، كما أنها قريبة من قرية «الكلابية» في شرق الإحساء، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذوه من عشيرة خليط، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب.

---

(١) بحثنا كثيراً عن أصل عشيرة خليط، فلم نجد قبيلة أو عشيرة بهذا الاسم سواء في الماضي أو الحاضر، ولكن ربما تكون خليط من القبائل، ظهرت في فترة من الفترات ثم تفتت أو ذابت أو اندمجت في الكيانات القبلية الكبيرة، والمجتمعات الحضرية

وفي منتصف شـهر شعبـان، استعد الفـريقان للمعـركـة، فلما اقتربت سـاعة الصفـر، أخرج العجمـان نساءهم وأطفالهم من البـيوت وأبعدوهم عنهـا، وكمن الرجال المقـاتلون وراء المتاريس، وصبت الغـارة نيرانها على البـيوت الفارغـة، أما العجـمان فـقد قامـوا بعملية التـفاف وهاجـموا من الخلف، فارتـبك الجيش، ولم يتعـرف على من معـه ومن ضده، مما جـعله يقتل بعـضه البـعض، فوقعـت الهزيمة بالجيش، حـيث جرح الملك عبد العـزيز وقتل أخوه سعـد بن عبد الرحمـن، فضلاً عن وقوع خسـائر كبيرة بالأرواح تجاوزت الثلاثمـائة رجل من أهل الإحساء، من بينهم عدد كبـير من أهل نجد، ورجع الملك عبـد العزيز إلى الإحساء، بينمـا انتشر العجمان بين النخيل والقرى، وأعاد جلالة الملك عبد العزيز تجميع وإعداد وتدعيم جيشه، وأرسل إلى والده الإمـام عبد الرحمن بن فيصل ، يسـتمد منه الدعم، وفى آخر شهر رمضـان عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وصلت إلى الإحساء الإمدادات بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل، قادمة من الرياض.

واستـؤنفت المعارك بين الفريقين على أشـدها، إلى منتصف شهر ذي القـعدة عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، ثم حرك جلالة الملك عبـد العزيز جيوشه إلى جبل القارة، ونصب مـدافعه على قـمة الجبل، وأخـذ يرمي معـسكر العجمـان فى جبل «البريجارميا»، فأصابهم بخسائر كبيرة بالأرواح، فرحلوا هاربين إلى الكويت، ولما وضعت الحرب أوزارها، واطمأن أهالي الإحساء، عـاد جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفـيصل إلى الرياض منتصراً، أما العجمـان فإنهم ذهبوا إلى الكويت واستقروا هناك مـدة طويلة، ثم عادوا وطلبوا من الملك عبد العـزيز العفو والأمان، فأمنهم ورجعوا إلى ديارهم في المنطقة الشرقية.

وفي هذه المناسبة، قال الشاعر خالد محمد الفرج هذه الأبيات[1]:

قم تعرف معي إلى العجمـــــان ... هم قبيـــــل ينمي إلى قحطان
رحل يقطنون في نجـــــران ... ثم جاءوا الإحساء من زمـــان
فأناخوا بعسفهم بجـــــران ... شبهوهـــم في العرب بالألمان

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق. ص ٣١٣.

بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين

هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى، أو ربما قالها وهو في السجن، وحمزة كما ذكرنا سابقًا ربما يكون زميلاً تركيا للشيخ راكان، أو يكون من المجاهدين معه في حروب البلقان، قال راكان :

أخيل ياحمزة سنا نوض بارق ... يفرى من الظلما حناديس سودها(١)
على ديرتي رفرف لها مرهش النشا ... وتقفاه من دهم السحايب حشودها(٢)
فبالله ياالمطلوب ياقايد الرجا ... ياعالم نفسي رداها وجودها
إنك توفقها على الحق والهدى ... مادام خضرا ما بعد هاف عودها(٣)
وابدل لها عسر الليالي بيسرها ... وجل المشاكل فل عنها عقودها
وابرج لعين لا أقبل الليل كنها ... رمدا وذارفها تغشى خدودها(٤)
وكبد من أسقام الليالي مريضة ... عليها من جمر اللهايب وقودها(٥)
تقطعت الأرماس عند ولا بقي ... إلا ودود دايم في وجودها(٦)
حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطى ... وهايب فضله ما تقيس مدودها
فياحظ من ذعذع على خشمه الهوى ... وتنشى من أوراق الخزاما فنودها(٧)
وتيمم الصمّان إلى نشف الشرى ... من الطف وإلا حادر من نفودها
معا وجه سلفان إلى لاح بارق ... نحت له ولو هو نازح من حدودها(٨)
يامية هم مشعل الحرب إلى دنا ... حريب ورفت للملاقي بنودها(٩)

---

(١) أخيل: انظر إليّ.
(٢) مرهش النشا: البرق.
(٣) ما بعد هاف عودها، أي مازالت حية، لم تمت.
(٤) وابرج لعين: أفرج - زرفها: دموعها.
(٥) أسقام الليالي : مصائب الزمان.
(٦) الأرماس : الأخبار.
(٧) تنشى : شم - زعزع: هب - فنودها: رائحتها.
(٨) سلفان : جمع سلف، وهو الظعن المرتحل من مكان إلى مكان - نحت له: اتجهت في طلبه «البرق».
(٩) يامية: من بني يام.

حـريبنـا نسـقيـه كـاس من الصـدا | والحـبـة الـزرقـا لـكبـده بـرودها
وإن زارنـا سـبع يـدور لـغـرة | كـفوفـه دروع من فجـايا صيـودها[١]
عـبينـا لزوراته قـراها إلى أقـبلت | وخطرنا على زيرومها اللي يقودها[٢]
وعـقب الـطمع ترجع سـراياه كـنهـا | غيـا جملة صـفت عليـها فهـودها[٣]
وتغـشى قطي الخـيـل دم لكـنه | تـزيعـج دلا أولاد عـطـاشي ورودهـا
وإن ثقل الـلّي في اللقـا يروي الـقنا | الـلّي لـونيـات السبـايا سـنودها[٤]
زعـجناه بأقـارب المطـارق ورادته | عـرجـا دوام لـلـجـرايـر ترودها[٥]
فـإن جـر حـربي عـلينا جـريرة | صـبـرنا عليـه ايلين نقـوى ردودها
فـلا قـوينـا الرد لجـزيـه مـزنة | حـمرا تـزلزل في رهقهـا رعـودها[٦]
رعـدها القهـر ومـصبب الدرة وبلهـا | وحدب مقـابيس البلا في حدودها[٧]
بمذلـقـات الهند والـشلف كـنهـا | السن سـلاقي مـتعبتـهـا طرودها[٨]
كما مزنة نشت على الجوف وأسبلت | عـثـا سـيلهـا يملأ الحـفن من نفـودها
والأخـرى علـى جـوده غـشـاهـا لكنه | صـرايم زرع في ليـالـي حـصـودها
وراهن يـوم يقـصـر الظـن دونه | حظوظ من الله وافـقـتـهـا سـعـودها
غـزو على البـرة تذلهب بنا الرشـا | وتقـطعـت عنـا ملـفق جـرودهـا
وخـشـوم طويق فـوقنا كن وصـفـهـا | صقـيل السيوف اللـي تجدد جرودها

---

(١) فجايا: فجوات، أو مفاجآت - بمعنى جاءتنا بغرض الحرب- سبع : كتابه عن العدو الخطر - يدور لغر: يتحين الفرص.

(٢) عبينا: أعـدنا- لزوراته: هجمـاته - قراه: القـرى في الأصل إكرام الضـيف، وهنا يقصـد الشاعـر أنهم يصدون العدوان، حتى يصلون إلى قائد هذه الحملة فيقتلوه، كما يوضح المعنى من عجز البيت.

(٣) غياجـملة : كأنها قطيع من البـقر أو الغزلان - صفت عليـها أحاطت بها- فـهودها: جمع فهـد حيوان مفترس.

(٤) ونيات : بطيئات - السبايا - الخيل - سنودها : عونها.

(٥) رادتة : قصدته - رعجناه : طعناه - أرقاب المطارق : السيوف - رادته : عادته.

(٦) فلا قوينا لجزيه مزنة : فإذا قدرنا على الرد عليه - الرهق : الخوف.

(٧) القهر : البارود - مصيب الدرج : الرصاص - الحدب : السيوف.

(٨) ألسن سلاقي : السلاق جمع سلوقي، وهو كلب الصيد - ألسن : جمع لسان.

تولـفت بدوان نجـد وحـضـرها ... بإعـدامـنا قـامت تجـدد عـهـودها[١]
تولفت علينا الـذيب والفهـد والنمر ... سبـاع عليـهـا ولفـتـهـا أسـودها
جميعـهم لنا ليث على الدرب جابهم ... فـلا عـاد نـقـوى لـو بغـينا ردودها
كـفـانا بهم رب لـه الحـمـد والـثنا ... علينـا مـدوده ليس تحصـى عـدودها
لك الحـمـد يامـعـبود والـشكر والثنا ... وجيه على البيـدا نساوي سجودها[٢]
ومـر يكـفّـونى مـذاريب ربـعي ... وأتاجـر بنفـسي واتـنومس بزودها[٣]
إلا إلى شـفـنا عليـهم هـزيعـه ... من دونـهم حـمـر المـنايا نـذودها
عـسى جـواد مـا تعرج يصيـبـهـا ... شـبـا مطرق يقطع مـلاقى عـضـودها
وأنا ذخـيـرتهم اليـا دبّرت بـهم ... شعث النواصي والنشامى شهودها[٤]
وملفي مـسـايير إلـى جـوا عـينوا ... قـريشيـة يعـبا مـعـا الهيل عـودها[٥]
مع مـنسف وحـايل إليـا أقـبـلوا ... لا علقت مـا يحتـملهـا عـمـودها
والا ردُوم من ورا الحـجـز نيـهـا ... تداوي بهـا الـربع النشـامي كـبـودها
وننشـر عليـهـا السـمن زود وتعـمـد ... لشـوارب تروي القنا فـي هدودها[٦]
وإلى لفـانـا مـجـرم ضـده النيـا ... كنـا بعـيطا نابيـات حـيـودها
إلى ضـد حـمله فـي مـتـونة وزارنا ... نسـفناه عنـه إيلين تبـرا لهـودها
وبالجـاه نرخص غـالي المال دونه ... ووراه سـيـوف مـرهـفـات حـدودها
نلقـط للعُـقّـال بالعـقـل مـثلهـا ... ونعـيـا لعـيـلات المقـرد قـرودها
ومن دور العـليـا نجـازيه بـالرضـا ... ومن دور القـصـيا نـلقـيه كـودها

---

(١) تولفت : اجتمعت.

(٢) نساوي سجودها : بعضهم كتبها «نواسي».

(٣) أتاجر بنفسي : أتاجر بعمري - أتنومس : أحس بالفخر والسعادة.

(٤) وأنا ذخير لهم : أنا ذخرهم وعونهم في لحظة الهزيمة، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصى : الخيل - شهودها : الحائم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها».

(٥) ملفى : المكان الذي يلفي «يصل» إليه الضيوف - قريشية : قهوة - يعبأ : يجهز ويضاف ويعد.

(٦) ننثر عليها السمن نصب عليها السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان.

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا | وقومه تكثر لطمها في خدودها
هذي عوايدنا لها ذي ومثلها | ونفس الفتى لابدها من لحودها
ولا هيب فعل من يدينا بديعه | سوالف رجال خلفتها جدودها
وصلوا على خير البرايا محمد | ما لعلع القمرى وما هب نودها[1]

يقال : إن هذه القصيدة أرسلها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في البحرين :

ما قال عبد الله ارتقى ذيك الأرواس | بين الدلم وخشوم قصر البجادي[2]
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس | بين الخشوم النايفة والحماد[3]
والبارحة ما أغضت العين بنعاس | إلا على خدي مطرها حشاد[4]
وقلبي كما بن يحرق بمحماس | عليه صالي لاهب النار زاد
فيا الله ياقايد من النود نسناس | يامعتني بأرزاق كل العباد[5]

---

(١) البعير : يهدر في لحظة الغضب، ويرغ في لحظة الاستسلام.
مراجع القصيدة :
* العجمان وزعيمهم راكان. مصدر سابق ص ٢٠٤ - ٢١٥ (عدد الأبيات «٥٢»).
* روضة الشعر. مصدر سابق ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ (عدد الأبيات «٥١»).
* خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ (عدد الأبيات «٢٩»).
* ديوان ابن فردوس - مرجع سابق - ص ١٦٤ - ١٦٦ (عدد الأبيات «٣٨»).
* من الأدب الشعبي - مصدر سابق - ص ٥١ ، ٥٢ (عدد الأبيات «٢٨»).

(٢) في كتاب التحفة الرشيدية ورد النص بهذا الشكل (ما قال راكان على ذيك الأطعاس). وفي كتاب ابن فردوس ورد النص بشكل مختلف يقول (أقوال المعاني بقرطاس). أوردها أبو عبد الرحمن (ذيك الأرواس). مستنداً على ما جاء في معجم اليمامة ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ .
- الدلم : منطقة من ضواحي الخرج، تبعد عن مدينة الرياض جنوبًا حوالي ٩٠ كم.

(٣) حول الضبيعة من ورا : جاء في التحفة الرشيدية : الضبيعا، الأرماس - أما ابن فردوس : (الضبيعية ورا) وهذا في رأينا هو الأوجح، نسبة إلى مكان الكويت يسمى الضبيعية - الخشوم : المرتفعات الجبلية - الحماد : الأرض المستوية.

(٤) أغضت العين في التحفة الرشيدية (قضت) - في ديوان ابن فردوس (إلا وعلى) حشاد : كثير.

(٥) النود : الرياح التي تجمل الغصن ينود أو يتمايل كتمايل الرأس من النحاس - نسناس : نسيم الريح.

اللـي إلى نـامـــوا خلـين الأونـاس قـمنـا ونطلبك الهـدى والرشـاد[١]
إنك تبـوح ألـهم عـقب التـعـومـاس وتفتح لنا مـن باب عرشك منادي[٢]
وخــلاف ذا ياراكـب فـوق نسـاس مـقـــدم شـداده نابه للـشـــداد[٣]
رباع قـطاع الفـيـــافي بالأمـــراس يطوى بذرعــانه بعـيـــد الريادي[٤]
يشـدي ظليـم رايعـه صـوت رجـاس مـثلـوث دافـوه الرمـاة الـعـوادي[٥]
بدل رلى جيت الجـزيرة على الراس بقطاع مـوجـات خـفـيف السناد[٦]
زر الشــراع وهب له ضـد الأكــواس بيـهـــوم للنجم اليـمـانـي قـصـاد[٧]
ملفـــاك دار الـلي لهـــا الرب حـــراس ديرة مـــرويـن السـيـــوف الـهنادي
ملفـاك شـيخ من شـيـوخ على سـاس أبو خلـيـفـة سـقـم عين المعـادي
حُـرَّسـنا عينـه كـمـا نـور مـقـبـاس أشـقـر كـبـيـدي عـريض الثنادي[٨]
شـــبـــر لـبــانه لا يرق الريـش نكَّاس يفـــرح به القـنـاص حلِّ الهـــدَّاد[٩]
سور البلد صعب على روس الأنجاس وحظه بأخـوه مـسـاعـده في السـداد
سـعد الرفـيق اللي به الحـيل مـحتـاس مـشـــاهده يَجْـــلاً همـــوم الفـــواد
ياشـيـخ عـيـلات الدهر تـقلب الراس يامـا جرى في الكون من عـصر عـاد
أفكر وبـرق في مـعـــانيك بقـيـــاس عسى لسلطانك من الرب هادي[١٠]

---

(١) اللي إلى : الذي إذا.

(٢) التعوماس : الحيرة.

(٣) نابه : حبه للشدائد - خلاف ذا : أي بعد هذا التشكي.

(٤) بالأمراس : الاستمرار.

(٥) رجاس : يعبء البندقية بالرصاص - مثلوث : العيار الناري يتكون من ثلاثة أشياء كالبارود، والرصاص والخلان.

(٦) المقصود هنا : السفينة.

(٧) رز : رفع الشراع.

(٨) حرسنا: كلمتان مختلفتان - سنا عينه: بريق عينه - الحر : طير الصقر - كبيدي : نوع من أنواع الصقور.

(٩) حل الهداد : وقت قنص الحباري.

(١٠) برق : أمعن النظر.

مَنْ اللي ضفى حكمه على ذيك الأجناس وسخر بساط الريح له بالركاد
صارت حكاياهم تواريخ وارماس وشي سوى المولى مداه النفاد[1]
يوم الجدا فاللي جدانا من الناس عدالة الميزان بين البوادي
زدنا وعدينا ورا الحق بقياس وعشنا بحد السيف في كل وادي
وكم واحد نرميه والعج غطاس والآخر اللي فوق كبده جداد
ياطول ما صدنا على عوج الأطراس وصيور من صاد النشامى يصاد[2]
وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس اللي جنوده مثل وصف الجراد
ودار جفت ربع عمايمهم الطاس لا حل بأطراف الجهامة منادي
والله لو أعطى بها مال عباس فراشي الديباج والشكر زادي[3]
من عقب مجفاها حمى دون الأفراس من عقب ذولا ما بها لي قعاد
وصلاح ربي عد ماهب نسناس على شفيع الخلق يوم التنادي[4]

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، وأرسلها إلى الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود، وذلك عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين، وتسمى هذه القصيدة في البحرين (الشيخة) اعتزازًا فيها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام[5]

---

(١) مداه : نهايته : كل شيء سوى الله عز وجل نهايته الفناء.
(٢) صيور : لابد أن.
(٣) عباس : ربما يكون من أمراء المماليك أو من الأتراك الذين جاءوا للإحساء - الشكر : السكر.
(٤) البيت : زيادة من ابن فردوس.
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢١٥ - ٢٢١ - «عدد الأبيات ٣١».
* التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية - مسعود بن سند بن سيحان - ج ٢ طبعة ١٩٦٩م - الكويت ص١١٤، ١١٥، «عدد الأبيات ٢٨».
* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٧، ١٧٨ «عدد الأبيات ٣٠».
* روضة الشعر سليمان بن حمد آل خليفة ج ١ الطبعة ٣ - ص ٧٦، ٧٧ «عدد الأبيات ٢٩».
(٥) المعيضي من فخذ آل معيض من العجمان.
يبدع القاف : ينشئ الشعر سمحين الوجيه الرجال الكرام، أهل البشاشة.

عــــسى لهم بـآيات من حـج وإطاف … عـــز لحــــاضــــرهم وللـحي دام
ياراكـب من عنـدنا فـــوق هيـــاف … بتـيل ســاج ومـقـتـفـيـه الولام
فـلا دعم صدره على بعض الأسيـاف … ولم ثـلاثًا يـشـــتــهـن الولام(١)
بواسطـن يشـدن الأدمي بالأوصـاف … وإن زرفلن يشـده لجـول النـعـام(٢)
يمشن ثلاث عـقب الاومـا والاصـلاف … والرابعـــة يلـفن لولـد الإمـــام(٣)
سلم على ربع كـمـا وصف الاشراف … واخـــتص أبـو تركي بـرد الســـلام
ســلام أحـلا من لبن كل مــشـعــاف … واحن وأنـوج من عنابـيـر شـــامي
ولفَّــتّــهَـا يـاشيخ مـن كل الأطراف … نمرا كـمـــا وصف الجـراد التـهـامي
والله لـولا جــمــعك الـلي له أرداف … دولة هل الـعــوجـــا ســواة النـظام
لينـي لا عـد لـهم على كل مــزقــاف … عـلم يـردونه جـــــديد وعــــام
أبمطارق فــيـــهــا غلب كـل هيـاف … وحـدب الظهـور اللي تـقص العظام
والكل ينعكس عـايف عقب مـا شاف … غــضب ودورات الســبــايا دوام(٤)
عــاداتنا لا مــا التــقت دلـق الأشناف … ثم رودعــوا ســرد الـرمك بالاولام
في مــاقـف خطر على الـروح باتلاف … في روشــن غنى بـركنـه حـــمــــام
ودمـوع عـــيني فــوق الاوجـان ذراف … وفي الرجـل طبلين حلـقـهـن أحكام
ننسف على الطوعات زينات الأطراف … مـــا بين مــصـري ومـــا بين شـــامي
ودروع منعــات ثـقـيــلات لصــاف … مــتــحـــزمين فــوقــهـن بالحــزام
ولا أقبلت حـومة زرفـهن كمـا القاف … ثم حل ستر معورجات الـوشام(٥)
عـــاداتنـا عند المـظاهيـــر تـنـشـــاف … ونركض مـراكيض ترمي الكهـام(٦)

---

(١) ولم ثلاثا : تجهيز ثلاث هجن.
(٢) يشدن : يشبهن.
(٣) يلفن : يصلن الهجن.
(٤) ينكس : يعود - عايف : كاره.
(٥) معورجات الوشام : يقصد النساء.
(٦) المظاهير : الابل فوقها النساء.

ونحري برمي الشيخ وإن جن زِلاّف　　نرميه بين الخيل مثل المقام
ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف　　طوّل لسانه فعل ولد الامام
حنّا ترانا علته بين الانجاف　　نَقّرِي عيونه عن لذيذ المنام
وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف　　ونصبِّحه لا انباح نور الظلام
والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف　　ونودعه يترك حِلّته والجهَام
ويجنب الخفرات زينات الأوصاف　　بيض الترايب زاهيات الزمام
كنه خريش بدل العقل باهفاف　　وأسباب ما خفه فَعول قدام[1]
ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف　　يوم اقبلت دولات صبيان يام
معهم افرنجي لحسه تقصاف　　مثل الرعد في مدلهم الغمام
حِنّا ذرا الديرة عن البرد ولحاف　　ومن زارها زرناه قدنا شمام
ياشيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف　　قوم تبني من ورانا الخيام
بين الظفيري والمطيري وعسّاف　　ننزل ولو جان النذر والزحام
ويروح في زمله كثير التجعاف　　ولا خير في هرج بليا تمام
حنا كما حر تعلى بمشراف　　صيده من الجل الحباري الجسام
جاه أسمر في صايده سم الاتلاف　　طقه وحط سبوق ريشه هدام
وجاءت لمعلول جداه التلهاف　　فعلك جعل للي مُغِل كلام
وصلاة ربي عد من حج واطاف　　على النبي ما حج بيت الحرام

---

(١) خريش : مجنون

مراجع القصيدة :

* روضة الشعر - مصدر سابق - ص ٧٣ ، ٧٥ «عدد الأبيات ٣١».
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١٩٦، ١٩٧ «عدد الأبيات ٣٧».
* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٢ ، ١٧٤ «عدد الأبيات ٣٦».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٢٥، ٢٦٠ - «عدد الأبيات ٣٧».
* الفنون الشعبية في الجزيرة العربية - محمد بن أحمد السميري - ١٩٧٢ - دمشق - ص ٧٩، ٩٩ - «عدد الأبيات».
* الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ٢٨١.

وهذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى:

لا واهني ياطير من هو معك حام　　والا أنت تنقل لي حمايض علومي[(١)]
إن كان لا من حمت وجهك على الشام　　بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم
باكتب معك مكتوب سر ولا الام　　ملفاه ربع كل أبوهم قروم
سلم على ربع تنشد بالاعلام　　لا واهني من شافهم ربُع يوم
ومن سايلك مني فانا من بني يام　　من لابة بالضيق تقضي اللزوم
ربعي ورا الصمان وأنا بالاورام　　من دونهم يزمي بعيد الرجوم
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام　　دار أهلها ما تعرف السلوم[(٢)]
حال البحر من دونهم له تليطام　　ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفي على الضد حطام　　اليوم سيفي واضعه كنه شوم
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام　　مالي جدا يكون عد النجوم[(٣)]
لا من ذكرت رموس عصر لنا دام　　قمت اتململ والخلايق نيوم
يالله يالي طالبه ما يضام　　تفرج لشخص لاجي عند قوم
الله من عين لها سبعة أعوام　　تسهر وتبكي من كثير الهموم
الحال باد وباقي جسم وعظام　　كنه مريض واقع ومحموم
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام　　والبن الاشقر ما يدار معدوم
سجين سجن ولاجي عند ظلام　　ودوني بحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالي الليل ما نام　　ومن جملة الكيفات صرت محموم

---

(١) حمايض علومي: أخباري الخاصة.

(٢) حوران: منطقة مشهورة في جنوب سوريا الشام.

(٣) مالي جدا يكون. ليس لي حيلة إلاّ

وعــزي لمن مــثلي علـيـه الـدهر هام　　مقـصور رجل ولا جـزع ما يـشوم[١]

وصــلاة ربي عــد من يلبس إحــرام　　وإعــداد مـا تـذرى ذواري سـمــوم

علـى نبي خـــصـه الـله بالإكـــرام　　على جـميع الخـلق صـار مـحشـوم

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، رداً على محمد بن هادي شيخ قحطان.

يـاركب حُــــرٍّ تِـذرَّب سنـامــــه　　علـيـــه ني راكــب نيـــه الـعـــام[٢]

مــا صِكْ لحيــه في ليــالي فطامــه　　وعظمـه قــوي من لبن كل مـرزام[٣]

إلى ورد عـــدٍّ يطيـــر حَـمَـــامـــه　　جــا للصــريمة من لحـيـة تـقـصـــام

تلفي لابن هـادي كـبـيـر الـعـمـامـه　　شيخ ورمحه مع هـل الخيل مرسام[٤]

مَــرٍّ يواعـــدنا بحـــرب وقـــوامـــه　　ومـــر يجـــينا منه هـرج وتســـلاَّم

حي الـكلام وحي من هـو كــلامـــه　　اللـي لفـــانـا منه هرج التـــوهام

وش الجـزا ياشـوق زاهـي الوشـامـه　　بالسـابق اللي مـا عرفنـا لها أوقـام[٥]

كـزيت لهـا نور الـسلف والجـهـامـه　　باغــيـه ذخــر في مـقــابيل الأيام[٦]

وغـــديت أنا ويـاك مـثـل النعـــامـــه　　جـــاها بلاها من ثـقـيـلات الأقــدام

---

(١) ما يشوم : لا يغادر مكانه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٦٣، ١٦٤ «عدد الأبيات ٢٠».
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١/ ١١٩ «عدد الأبيات ١٥».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦١، ٢٦٢ «عدد الأبيات ٢٠».

(٢) الني : هو شحم السنامه.

(٣) صك لحيه : لم يحل بينه وبين الرضاعة في وقت الفطام.

(٤) مرسام : في رواية أخرى «مسلام».

(٥) السابق : الفرس - أوقام : أمثال.

(٦) كزيت : هنا بمعنى أهديت.

إن كان تبغي سابقك والسلامه ... خلوا ظعاينكم مع العتش خرام

يُحرم عليك النوط تطلق بلامه ... مادام عنده واحد من ضنى يام[(١)]

معنا الطويل اللي تحبيكم علامه ... مثل العديم اللي على الجوال صرام[(٢)]

الترك قبلك زارنا به زعامه ... قد عافنا واختار عنا هل الشام

إن كان تطرى حدرتك بالجهامه ... لما توصل بك لهذيك الأرجام[(٣)]

ذي ديرة الحاكم كبير العمامه ... اللي نحى عنها طوابير الأورام

قدامكم شيخ رفيع مقامه ... الخيل قرح وأبيض الخد قدام[(٤)]

وإن رادها غيره ضربنا رثامه ... عود يبدل هفوته بالتندام

يا الله عيى الفردوس ملقى عظامه ... اللي بعث دين النبي دين الإسلام

مثل الدويش اللي يقدى الجهامه ... عقرت جواده فوق رجله والاقدام

وإن كان حدر لابته من تهامه ... حنًا لهم في مقطع الصلب قدام

أقبل وحنًا لك نسي كرامه ... شلف على شهب سريعات الاولام[(٥)]

تسعين رمح كسرن في العدامه ... عشرين منهن بين راكان وحزام

كم ثار عند ركابنا من كتامه ... ياما هلك من ضدنا من سبب يام

كم من حريب دارج الدم دامه ... يشبع بها السرحان والطير لاحام

حنًا كما سيل تنحي غمامه ... هامل بردها بالفرنجي والأروام

سيله يقزي مانحا من عدامه ... وروعودها منها المدن له تقصام

---

(١) النوط : هو وعاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه التمور قديمًا - تطلب بلامه : تفتحه - مادام عنده هنا بمعنى مادام بالقرب ومعنى البيت : أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء «حيث يقيم العجمان» إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام!

(٢) العديم : الصقر الذي لا مثيل له - الجول : هو جول الحباري

(٣) إن كان تطري : إذ كنت تذكر - حدرتك : مجيئك من نجد إلى المنطقة الشرقية

(٤) أبيض الخد : الأرض البيضاء الفسيحة - قدام : أمام. وهذا كله تحدي وتحذير - الخيل قرح : مستعده.

(٥) شلف : رماح

كم سيف هندي فضخنا لجامه | بإيماننا كنه مقابيس الإظلام
نزوي من أرقاب السكارى حيامه | في هية يشبع بها كل حوّام
نطعن لعين اللي عريض سنامه | شقح مفاليها مباكير الاوسام
إن كان ودك عندنا لك كرامه | وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام
أقبل علينا حي سوق المسامه | وعاداتنا نغلي جلب كل سوام
حريبنا تصبح بكيده ندامه | وبراية الله نجعله حذر الإقدام
نرجى مهاشيلك تعدي تعامه | لا ساقك الله والقدم ناحر يام[1]
وصلاة ربي عندما أنشئ غمامه | على نبي خصه الله بالإكرام

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة وهو في المنفى، يخاطب زميلا له يسمى حمزة، ربما يكون من الدولة العثمانية، وذلك أثناء الحروب الإسلامية مع الغرب:

حمزة مشينا من ديار المحبين | الله يرجعنا عليهم سلوم
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين | في مركب جزاوه ترك وروم
عشرين ليل يمة الغرب مقفين | ما حن نشوف إلا السما والنجوم
والنوم يامشكاي ما لاج في العين | والقلب ياحمزة تزايد هموم
من الخداعة واحتينال الملاعين | هيهات لو أني عرفت العلوم
هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين | وخلوا نجايبكم مع الدو تومي[2]
لا زوعن بالوصف مثل القطاتين | تبغي الشراب ولا يعنها السموم[3]

---

(١) ناحر يام : قاصد يام.

مراجع القصيدة

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق ص ٨٠، ٨١ «عدد الأبيات ١٦».

* العجمان وزعيمهم راكان مصدر سابق ص ٢٦٣، ٢٦٧ «عدد الأبيات ٣٤».

(٢) الدو الصحراء

(٣) زوّعن طارت

اليـا أصـبحن كنهـن جريد البسـاتين   نحـال من كـثـر الحـفـا والرثوم[١]

تلفـي على ربع عـسـاهم عـزيزين   أهل الشـجـاعـة والكرم والعـزوم

ربعي ضنـا مـرزوق بالعسـر واللين   لـطّامـــة لـلي عـليــــهم يـزوم

عـجـمـان لا رد البـرا للمعـادين   حــريبـــهم من هـمـهـم مـا ينـوم

يوم الخـيـانـة ليت هم لي قـريبين   من فـوق زلبـات تبـوج الحـزوم

وليـا تعلّوا فـوق مثـل الشـيـاهين   مـركـاظهم يشـبـع وحـوش تحـوم

نوب سـلاطين ونوب شـيـاطين   وكـم شـيـخ قـوم توهم مـا يقـوم

يا الـله ياقـابل سـؤال المصلين   ياالـلي لـه التـقـديـر في كـل يوم

إنك تـثـبـتنا عـلى الحق والـدين   وإنك تـروف بحـالـنـا يـارحـوم

وعـسى مقـابيل الـليـالـي لنا زين   من عـقـب مـا هن نـوسن العلوم

وصَلُّوا عـلـى اللـي وضـح الـزيـن   وشـيّـد منار الديـن واعلى الرسـوم

وقال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

فـلاح دوك النـو نفّـض ربابـه   يازيـن برقـه شـارق في رفـاياه[٢]

جـعله على الصلب الحـمـر واللهـابه   وعلى جـويـات الهـمـل ناثر مـاه

نوه على الـصـقـري ينـشر سـحـابه   وانحت مـقـاديمه على الطف واسـقـاه

والحـبل سيّل صـحـصـحه مع رغـابه   حـيـثـه لطوعـات المعـاشير مـشـهـاه

ديرة بـني عـمي زمـام الحـرابه   كـمـا شـيـخ قـوم خـربوا زيـن مـبناه

ياسـعـد من هم له صـديق ولابه   يوم اعلنوا بالحرب عـقب المسـاداه

(١) نحال : نحيله.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس   مصدر سابق   ص ١٥٩

* العجمان وزعيمهم راكان   مصدر سابق   ص ٢٦٨ ، ٢٦٩

(٢) النو   السحاب   ربابه   ماءه

أعـوي كـمـا يعـوي جـويـع الذيابه	بيَّن عـمـود الصبح والكلـب ينحـاه
مـا أدرى بلاه الجـوع مـا علـق نابه	والا رفـيـقـه راح منه ولا جـاه
ياحـشـر من عـقـبك يفـك الطلابه	لا جـات من عين طروقـه مـخـلاه
ياطـول مـاسـيـفي وديع ذبـابه	أدب به العـايل ولا أدري قـفـياه[1]
واليـوم كَـلٌّ ولا بقي إلاَّ نـصـابه	تعـززوا لي يامـلا عـقْب فـرقـاه[2]
من عـقـبـهم صندوق قلبي خـرابه	لعـب دواليب الهـبـايب بمجـراه
عـجـمـان يوم الحـرب شب التـهابه	جـلابـة للـروح والرب يـاقـاه
كم من حـفـيف قد مـشـوا في ذهابه	توخـذ مـواشـيـه ولابه مـراواه
حـريبـهم يسـعـون له في عـذابه	عـقب الطمع تـصـبح عـيـونه مـداواه
يبكـي على مـاله وفـقـد الـقـرابة	وفي المعركـة يصبح يحسِّب جـثاياه[3]

(١) أدُب به : أضـرب - سيـفي دريع : أن سـيـفي كـان حـاداً قاطعًـا أضـرب به المعتـدي ولا أهاب - ذباب السيف: حـد السيف - دريع : تمتلئ بـالدم، تقول قابلنـي وكفه دريع من الدم، أي ملطـخه بالدم - ولا أدري قفياه: ولا يهمني إذا حاول أن يأخذ الثأر لشدة قوتي ومنعتي.

(٢) تعززوا : اطلبوا لي عزاء.

(٣) جثاياه : جثث قتلاه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق ص ١٧٦ ، ١٧٧.

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢٨٨ ، ٢٨٩.



أصل قبيلة هُتَيْم :

- النصوص التاريخية التي تؤكد نسبها في بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن :

١ - جاء في معجم الشعراء للمرزباني، وهو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني، المتوفي سنة ٣٨٤هـ؛ كما جاء معه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبعض شعرهم للآمدي، المتوفى سنة ٣٧٦هـ(١):

إن هُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر ابن نزار بن معد بن عدنان - من ذرية نبي الله إسماعيل ابن الخليل إبراهيم - عليهما السلام.

قال : وكان شاعر وفارس بني ضبَّة العدنانية (الحنتف بن السجف)(٢)؛ هو الذي قتل ابني هُتيم(٣) من بني كلاب العامريين من هوازن.

وقال الحنتف الضبِّي في ذلك شعرًا :

فرَّقت بين ابني هُتيم بطعنة	لها عاند كسو السليبي إزار
وجُدتُ بنفسٍ لا يُجاد بمثلها	وقد كان نبحُ النابحات هرار
حفاظًا وذبًّا عن حريمي ونُصرة	ولم أتحمل في المواطن عار

---

(١) معجم الشعراء ص ١٠٧

(٢) هو الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

(٣) ابنا هُتَيْم هما طارق وزياد، قُتلا في يوم دارة مأسل بين بني ضبَّة وبين بني كلاب، وهُزمت بني كلاب وسائر من آزرها من عامر بن صعصعة في ذلك اليوم المشهور من حروب الجاهلية، بعد قتلهما

انظر الإكمال ٢/ ٣٢٣ وانظر المنتبه ٤/ ١٤٥٦، وقد ذكر العسقلاني أنهما طارق وعامر أي جعل عامر بدلاً من رياد

قلت وبذلك يتضح لنا أن هتيما جد جاهلي وابناه (أجداد) ولدوا وماتوا في الجاهلية قبيل الإسلام بفترة وجيزة، ومن ثم ترك الأبناء ذرية وأولادًا تناسلوا وتكاثروا في عهد الإسلام. وأصبح لهم حي من بني كلاب معروف باسم (هتيم). صاروا في شكل قبيلة في عهد الدولة العباسية

٢ - وجاء في كتاب النقائض :

قال الفرزدق شاعر بني تميم العدنانية - في صدر الإسلام - وهو يفتخر ويؤيد أبناء عمومته من بني ضبَّة، قال يذكر وقعة دارة مأسل في الجاهلية :

ونحـن قتلنا ابني هُتَيْم وأدركـت ... بجيراً بنا ركض الذكور الصلادم

٣ - وقال شارح النقائض(١) عن هُتَيْم :

وابنا هُتيم من عـمرو بن كلاب، قتلهـما بنو ضبَّة يوم دارة مـأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان، قال : ويقول في ذلك ذو الرِّمة :

نجائب من ضرب العصـافير ضَـرْبُها ... أخــذنـا أباهــا يــوم دارة مأســل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجئ شعراً يؤكد فيه أن ابني هُتَيْم من رؤساء قومهم :

لا تهجُ ضـبَّـة يا جـرير فإنـهـم ... قتلوا من الرؤسـاء مـا لم تقتـل

قتلوا شـتيراً يـوم غـول وابنـه ... وابني هُتيم يـوم دارة مأســـل

٤ - ذكر الشـيخ حمـد الجاسـر - علاَّمـة الجزيرة - في مجلـة العرب(٢)، ما نصـه عن هُتيم: «نجد أبو علي الهجري(٣) يذكر ممن نقل عنهم من أعـراب الجزيرة في القرن الثالث وأول الرابع الهجريين، يذكر الهُتيمي وينسبه إلى بني عمرو بن كلاب، وبنو كلاب هؤلاء كـانوا أقوى قـبيلة تسيـطر على وسط نجد، ولكننا الآن لا نجـد أحداً ينتسب إلى هذه القبـيلة، فقد تفرَّقت فروعـها واختلطت في قبائل عـرفت بأسماء حديثة». (انتهى).

٥ - وذكر ابن حجر العسقلاني في القرن السـادس للهجرة، أن عامر وطارق ابنا الهُتيم ابن عوف من عمرو بن كـلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعـة، قتلهما الحنتف بن السجف الضبِّي(٤).

---

(١) انظر النقائض ج١ - ص ٣٨٨.

(٢) مجلة العرب ج ٩ س ٣ ص ٨٦١.

(٣) انظر أبو عـلي الهـجـري ص ٥٩، وانظر تـفـصـيـلات أخـرى عن بني كـلاب في المجلَّد الخـامس ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ من موسـوعة القبـائل العربية «قبـيلة العوازم» الكلابيـة من هوازن - الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٤) انظر كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص ١٤٥٦ قسم ٤ - المدوَّن عام ٧٧٣هـ/ ٨٥٢هـ.

٦ - وقال ابن ماكولا العِجلي : ابنا الهُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب من عامر ابن صعصعة[١].

٧ - وجاء في نهاية الأرب للنويري عن بني عوف من بني كلاب[٢]:

عوف بن عمرو يُعرف بأبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وذكر الآمدي : أن هُتيم من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي : أن بني عوف بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وبنوه يُسمَون (الوقعة)، دخلوا في بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وقال في الحاشية : الوقعة بالتحريك، كما في الاشتقاق ص ١٧٧، والقاموس (وقع)[٣].

وأنشد في المعارف ص ٢٩ :

يا أخت دحوة بل يا أخت أخوتهم　　　من عامر أو من سَلُول أو من الوقعة

قلت : وجاء في عدة مراجع من كتب الأنساب : أن بني عوف سُموا بالوقعة لوقوعهم مع بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة.

وسواء أكان بنو هُتيم من بني عوف من صُلب عمرو بن كلاب أم من صُلبِ معاوية بن بكر - مباشرة -، فهم في النهاية من هوازن بن منصور من قيس عيلان - لا خلاف على ذلك.

٨ - وذكر الزمخشري يروي في كتابه الجبال والمياه[٤] لشاعر هُتيمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبه ولد رافع　　　وعن نملي والبرتين منيف

(١) انظر الإكمال لابن ماكولا ٢-٣٢٣.
(٢) انظر نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩
(٣) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٥٥.
(٤) انظر الأمكنة والجبال والمياه ص ٢١٣ للزمخشري

ونجد مـؤرخي المدينة المنورة عندمـا يحددون جـبل ثور ينقلون عن رجل من هُتـيم تحديده، ويصفون هُتيمًا بمعرفتهم بالمواقع.

٩ - وذكر صاحب إمتاع السامر[١] نبذة عن هُتَيْم قائلاً :

هُتَيْم قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هُتيم بن عُقيل[٢] من عمرو بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وكانت هذه القبيلة تقيم في الخرمة وما بين رنية وبيشة، وفي دخول القرامطة بلدة بيـشة عام ٤٢٠هـ انضمت إلى جيـش القرامطة، وكان الدليل للجيش القرمطي نحو بلاد قحطان وشهران من بني هُتيم هؤلاء، وقد توجه الجيش إلى بلاد عسير، فالتقى بهم أميرها في بلدة مـهرة فهزمهم، وأمر بأسر بني هُتيم؛ إذ قبض على أكثر من ألفي رجل فجرّدهم من سـلاحهم ولباسهم وخيلهم، وألبسهم ملابس سوداء تشـهيراً بهم[٣]، وألزمهم بعدم ركـوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير، وأوكـل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد الـعشيرة من قحطان. (انتهى النص).

(١) إمتاع السامر هو [مخطوطة سعودية قديمة]، ورغم اعـتراض بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية لما ورد من بعض الأخطاء في هـذا المخطوط، فقـد تركـوا الإسناد عن هذا المخطوط، إلا أننا بـعد فـحص الكثير من نصوصه وجـدنا فيها أخبارا صحيـحة وهامة ومفيدة؛ ولذا فقد نقلنا هنا الخبر عن هُتيم لصحة دورهم مع القرامطة.

(٢) ذكر هنا أن هُتيم بن عُقيل، والصحيح أنه ابن عوف من عمرو بن كلاب، كما تقدم.

(٣) وهو ما يُعرف «بالتحْميم» ولا يُحكم به إلا لمن أتى بأمر عظيم أو فساد كبير في الأرض.

التحليل التاريخي عن بني هتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير

قلت : بتحليل ما ورد في نص إمتاع السامر، نجد أن صاحبه قد أضاف شيئًا هاما ومفيداً عن عرب هُتيم، ألا وهو استمرارهم في مؤازرة القرامطة حتى آخر عهدهم، خلاف غيرهم من فروع بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة؛ الذين أداروا ظهرهم مبكرًا للقرامطة، وقد انتقلوا إلى الديار المصرية في كنف الخلافة الفاطمية قبل نهاية القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم بني هلال بن عامر، وبعض بني عُقيل بن كعب ومن اجتمع إليهم من جُشَم وعليا هوَازن، وغالب أبناء عمومتهم من قبائل بني سُلَيْم، وغيرهم من غَطَفَان أو فَهْم وعُدْوان من قيس عيلان.

وقول صاحب إمتاع السامر أن هُتيمًا كانوا في مقدمة الجيوش القرمطية، انطلاقًا من الخرمة وما صاقبها من البلاد، وذلك عند توجها إلى منطقة عسير عام ٤٢٠هـ، يؤكد أن هذا البطن الكلابي من عربان بني عامر بقي في ديارهم القديمة المعروفة منذ الجاهلية(١)، كما يوضح أن هُتيمًا حتى هذا الوقت كانت لهم صولة وشوكة في الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى عدد الأسرى وكونهم ألفين من الجيش القرمطي، وهل جميعهم من بني هُتيم، أم من عموم جيش القرامطة؟

فإذا كانوا جميعًا من هُتيم، فلابد أن يكون بنو هُتيم في هذا الوقت قبيلة كثيرة العدد؛ كيف لا؟ وعدد المأسورين منها في تلك الوقعة ألفين رجل من حملة السلاح. أما إذا كان الأسرى من عموم جيش القرامطة - وهو الأرجح - فلماذا أطلق عليهم أمير عسير من قبَل الخلافة العباسية - حينئذ - وذكرهم بهتَيم وبينهم عساكر وفرسان لا يمتّون إلى بني هُتيم الكلابيين بصلة نسب؟!

---

(١) وذكر صاحب إمتاع السامر مساكن وديار هُتيم ما بين رنية وبيشة وخاصة في الخرمة، هذا قول صحيح لأن ديار بني عامر بن صعصعة من هوازن هي نفس هذه المناطق، وهي لازالت من ديار قبائل بني عامر من هوازن بن منصور.

كما ذكر لي رواة ثقات من بادية هذه الديار السعودية، أن عرب هُتيْم مازال لهم آثار في جنوب شرق الدفينة، متمثلة في أبيار الهتيميات، وهي خمسة آبار مشهورة، وذكر لي أيضًا أن بعض بني هُتيم تفرقوا في هذه المناطق وسكنوا حول بيشة، وبعضهم نزح إلى الجنوب في عسير ومنطقة المخلاف السليماني أو قرب حدود اليمن. وقسم آخر انطلق إلى سوريا في بلاد الشام ويعرفون للآن باسم (هتيم)

وأقول غير جازم أن أمير عسير عام ٤٢٠هـ وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام - وصف عموم جيوش القرامطة بعد تلك الوقعة بـ(هُتيم) تنكيلاً ببني هُتيم الكلابيين؛ الذين قادوا جيش ابن قرمط باتجاه عسير في عام ٤٢٠هـ، وهكذا كان.

ومنذ ذلك العهد، أصبحت كلمة هُتيم مرادفة لكلمة قرامطة، وسواء قيل قرمطي أو قيل هُتيمي - وقتئذ - فالمعنى صار واحداً عند العوام.

وكما هو معروف أن نفور العرب من القرامطة راجع إلى سفكهم لدماء المسلمين في الحرم عدة مرات، وقيامهم بسرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، ونقله إلى دولتهم في بلاد هجر والإحساء[1]، وقد جعلوا لهم كعبة مُصطنعة في هذه الديار بشرق الجزيرة العربية لمدة اثنين وعشرين عامًا، وصار المسلمون من حجاج بيت الله الحرام - كل هذه المدة - يطوفون بالكعبة دون وجود الحجر الأسود في جوفها!.

وهذا الحدث يُعدُّ في عهد الخلافة العباسية أكبر فتنة للمسلمين، ومن ثم دليل على تمزُّق كيان الأمة العربية - حينئذ - بعد أن عجز الخليفة العباسي في بغداد عن حماية أقدس مقدسات المسلمين من هؤلاء الرافضة الذين عبثوا بها.

وقد بذل بجكم نائب بغداد خمسين ألف دينار للقرامطة كي يردوا الحجر الأسود إلى قراره في الكعبة المشرَّفة، فأبوا، وظل الحجر في بلاد الإحساء طيلة هذه المدة، حتى أعادوه بلا مقابل عام ٣٣٩هـ إلى مكة المكرمة، وقالوا: أخذناه بأمر الله ونعيده بأمر الله![2].

ويظهر لنا ارتباط قبيلة هُتيم بهؤلاء القرامطة حتى قرب نهايتهم واندحارهم في الجزيرة العربية بعد غزو عسير بعقود قليلة، وقد كان وجود هُتيم على الساحة جنبًا إلى جنب مع ابن قرمط في غزو إقليم عسير حتى نهاية العقد الثاني من القرن الخامس الهجري، وهذا على العكس من بقية فروع بني كلاب - أخوة هُتيم - ومن سائر بني عامر من هوازن، أو من بني سُلَيْم، فنرى أن هذه القبائل القيسية كانت لا تؤيد مذهب الرافضة، بل كانت تحارب إلى جانب القرامطة لمجرد النكاية بالعباسيين في بغداد،

---

(١) هذه البلاد من شرق الجزيرة العربية كان يُطلق عليها بلاد البحرين، وأما في العصور المتأخرة فأصبح اسم البحرين يُطلق على جزيرة صغيرة في الخليج العربي وهي دولة البحرين بالوقت الحاضر.

(٢) انظر في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨هـ - طبع في دولة قطر.

والذين أحاطوا أنفسهم بجنود وبطانة كبيرة من العجم، سواء من التُرك أم الفُرس، وما فتئوا في إرسال تجريدات وحملات يقودها أتراك أشهرهم بغا الكبير، يحاصرون ويفتكون بهذه القبائل القيسية المتمردة ضد سياستهم القاسية مع قبائل العرب، وحرمان البلاد الحجازية والنجدية من الرعاية والعناية، وكان هؤلاء الخلفاء في بغداد يبررون حملاتهم ويحتجون بأن هذه القبائل البدوية تقطع طرق التجارة والمواصلات، وتهاجم الحجاج وتنهب المدينة النبوية..إلخ، متناسين الأسباب والدوافع التي دفعت هؤلاء لهذا السلوك، وهي الفاقة والفقر والحرمان التي تتجرعه في ظل الخلافة العباسية، التي كانت تملك كنوز الشرق والغرب، وقد كان الخلفاء والأمراء والوزراء من بني العباس وبطانتهم من العجم في النعيم المقيم في بلاد الرافدين وغيرها من الأمصار الإسلامية.

وهكذا نهج العباسيون مع قبائل قيس عيلان، وفي المقابل كان نهج مضاد يتميز بالعنف والكراهية والمقت - لأن الضغط يولد الانفجار - وفي النهاية بعد العداء المستحكم بين السلطة والرعية، وبعد الويل والثبور طُردت أغلب قبائل قيس من شبه الجزيرة العربية، وأقول ذلك لأنها غادرت بلادها مُرغمة مقهورة، وقد استقطبت من قبل خلافة أخرى في إفريقيا هي الخلافة الفاطمية، والتي لم ترتح هيَ الأخرى لهذه القبائل، فدُبرت لهم حيلة على يد وزير المستنصر الفاطمي المُسمى اليازوري، لإرسالهم لمقاتلة ملوك البربر من صنهاجة وزناتة، الذين انشقوا عن الفاطميين في القاهرة ورفعوا راية العباسيين في بغداد، وهكذا كان في عام ٤٤٢هـ، وقد اقتحموا بجحافلهم بلاد المغرب وكسروا ملوك البربر، وتغلّبوا على ضواحي إفريقيا، وانتهى بهم المطاف إلى أن يتوطنوا تلك البلاد، وينجوا بأنفسهم من خسف الخلافتين العباسية والفاطمية، وكليهما لم يستمرا طويلاً، فكانت نهاية الأولى مُفزعة وقاسية على يد التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، ولا يخفى على أحد الفظائع التي اُرتكبت ضد آل العباس ورعيتهم وتدمير مُلكهم. أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى قد بدأت في الانحطاط بعد نزول هذه القبائل لمصر بفترة وجيزة، ثم انقرضت عام ٥٦٧هـ، وتولى بعدها بنو أيوب «الأكراد» وتملكوا البلاد، فكانت بداية أليمة لخروج الحُكم والسلطان من العرب على المسلمين، وقد سلمتهما امرأة من بقاياهم في آخر عهدهم بمصر وهيَ (شجر الدر) إلى المماليك، وذلك في عام ٦٥٢هـ فأصبح هؤلاء الرقيق من الشراكسة والتركمان سادة وحكام على أمة العرب والإسلام!

ولا يخفى على أحد تاريخ هؤلاء المماليك المشهورين بالغدر وسفك الدماء مع

الشعوب العربية، وخاصة مع قبائل العرب في مصر والشام على مدى ثلاثة قرون قائمة بالظلم حالكة بالبطش والقهر. وقد انتهى حكم هؤلاء الطغاة باحتلال الأتراك العثمانيين الغاشم للبلاد العربية عام ٩٢٣هـ ذلك الاستعمار الطويل الذي جثم على صدر الأمة قرابة أربعة قرون، وسعى جاهداً في طمس تاريخ ومجد العرب، وحولهم إلى جثة هامدة لا حول لهم ولا قوة، وفي نهاية الأمر وجدهم الاستعمار الأوروبي الصليبي البغيض لقمة سائغة، فزحف بجيوشه الجرارة ووسائطه القتالية المتقدمة وأسلحته العصرية الفتّاكة، وقد سفك دماءهم ونهب خيراتهم بلا شفقة أو رحمة، وظل هذا الاستعمار مُتسلطًا على مقدرات الأمة سنوات طويلة، وتقاعس الأتراك الذين يدينون بالإسلام - والإسلام بريء من أفعالهم وخزاياهم - عن مناصرة العرب، وتركوهم في ساحة الجهاد وحدهم، بإمكانياتهم المحدودة وأسلحتهم المتواضعة، حتى نالوا استقلالهم وحريتهم وعزتهم، بدماء عدة ملايين من الشهداء الأبرار. وخذل الله هؤلاء الأتراك وانتهت إمبراطوريتهم العثمانية الشاسعة، وسقطت خلافتهم على المسلمين إلى الأبد - فلكل ظالم نهاية -.

وما هدفت هنا أيها القارئ العربي العزيز من إبراز هذه اللمحة المبسّطة، إلا لتبيان فداحة كارثة تاريخ أمتنا المجيدة، وأفول نجم العرب مئات من السنين، والسبب الأول كان من البداية كامنًا في سياسة البطش والعنف من آل العباس بقبائل الجزيرة العربية[١]- العمود الفقري للأمة كلها - وعلى رأسها قبائل قيس عيلان المُضَرية، التي سعت الخلافة العباسية في بغداد إلى إضعافها وحصارها وتشتيتها في الأمصار الإسلامية.

وما قبيلة هُتيم التي مُثّل بها، وقد لحقتها المهانة والتشهير من أمير عسير، إلا الجزء اليسير من هذا الظلم وذلك القمع الذي لحق بهذه القبائل العزيزة، التي كان على كاهلها مع بقية قبائل الجزيرة العربية فتح البلاد شرقًا حتى حدود الصين، وغربًا حتى حدود فرنسا من بلاد الإفرنج، وهزيمة أكبر إمبراطوريتين في التاريخ هما إمبراطوريتي الفُرس والروم.

---

(١) وسياسة البطش لم يسلم منها بنو هاشم أنفسهم، ومن لا خير له في أهله لا خير له في الناس، وقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين أن خلفاء بني العباس قتلوا ٧٦ رجلاً من سلالة السبطين (الحسن والحسين) وبعضهم مات بطريقة بشعة بأمر هؤلاء الخلفاء، في حين أن بني أمية لم يقتلوا من سلالة السبطين مع الإمام الحسين وضمنهم بني جعفر وعَقيل سوى ٢٣ رجلاً في كربلاء.

ونعود إلى هذا الحي من قيس عيلان وهو هُتَيْم الذي ناله ما ناله من الخسف وقد انفصم مبكراً عن قبيلة بني كلاب[١] العامرية الهوازنية، تلك القبيلة التي كانت هولاً من الأهوال، وتذكر لنا المصادر التاريخية أنها من أفرس قبائل العرب، وأنجبت الكثير من صناديد الفرسان وخبراء الحرب في بني عامر، منذ عهد الجاهلية وحتى صدر الإسلام، وبلغ بها من العز والسؤدد أن ملكت بلاد اليمامة بوسط نجد، وأقامت دولة هناك، وأنشأت أيضًا دولة أخرى في بلاد حلب بسوريا من بلاد الشام - في عهد الدولة العباسية-.

وتاريخ كلاب وعموم قبائل بنو عامر بن صعصعة حافل ومجيد - لو عددناه - من مُلك بنو عُقَيْل في الإحساء - بلاد البحرين قديمًا - ومُلك خفاجة في العراق وكذلك المنتفق، إلى تاريخ عرب الهلالية ومن تبعهم من بني عامر أو هوازن، لا يتسع المقام هنا لتعداده والتفصيل عنه؛ لأن الغرض هو إلقاء الضوء على بني هُتيم، وما جرى لهم من أحداث جسيمة، تختلف في مأساويتها عن مأساة قبائل قيس؛ والتي أصابها الشتات والشقاء في مهدها بجزيرة العرب، وانتقل بعضها إلى أطراف العراق والشام، وأغلبها نزح إلى الديار المصرية ثم إلى شمال إفريقيا - بلاد المغرب العربي - كما تقدم.

وإن ما حدث لعرب هُتيم من قِبَل حاكم عسير، ومن ثم جعلهم كبش الفداء، حيث مَثَل بهم أشنع تمثيل لم يسبقه إليه أحد من أمراء أو حكام العرب والمسلمين، فقد خُيِّل إليه أنه قد شفى الغليل في صدر الخليفة العباسي القابع في بغداد، والذي كان موغراً على بقية قبائل قيس التي لم تنزح عن خلافته، ولم تحذو حذو من نزح إلى مصر في سلطة الخلافة الفاطمية المنافسة له[٢]، وأصبح ما فعله هذا الأمير الظالم عِبرة لجميع

---

(١) وقد روى أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال لأخيه عَقيل وكان نسابة : انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها، فقال له : تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها علي وعقب منها أربعة هم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا جميعًا مع الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء.

وانظر عن بني كلاب في الجمهرة لابن حزم، ونهاية الأرب للقلقشندي، وفي عشائر الشام لوصفي زكريا. وانظر عن هذه القبيلة في المجلد الخامس ط ٢٠٠١م من موسوعة القبائل العربية - قبيلة العوازم الكلابية من هوازن - ولصاحب الموسوعة أيضًا قصة من التراث «بطولات الأميرة ذات الهمّة الكلابية»، والناشر دار الفكر العربي - القاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث بدولة الكويت.

(٢) وكانت أيضًا هناك خلافة أخرى منافسة للخلافة العباسية في الأندلس وهي خلافة بقية الأمويين، وقد أسسها عبد الرحمن الداخل المُلقّب بصقر قريش.

من تُسوِّل له نفسه من بقية هذه القبائل القيسية المتمردة، التي جُبلت على الغزو والنهب والسلب وشَنّ الغارات وزرع الفوضى وإثارة القلاقل في شبه الجزيرة العربية، إلى جانب ما لعبته من دور هام في مؤازرة القرامطة الذين أنشأوا دولة في شرق الجزيرة خارج سلطان الخلافة العباسية[1]، وقد كانت هذه القبائل الساعد القوي لهؤلاء الرافضة، الذين دأبوا في تمزيق كيان الدولة العباسية، ونشر الرعب والفزع في ربوع البلاد العربية، قرابة قرن ونصف قرن من الزمان.

وذاع الأمر في بلاد العرب عن هُتيم الكلابيين من بني عامر، وارتبط من وقتئذ في ذهن الجميع - خطأ - أن هُتيم هم القرامطة أهل الفساد في الأرض، وهم سُرّاق الحجر الأسود من الكعبة المُشرّفة، وهم قادة وأدلة وسيوف ابن قرمط المسلولة على رقاب العباد، وإلاّ لماذا حكم عليهم أمير عسير بكل قسوة بهذا الحكم الغريب والعجيب والخطير، من لبس الملابس السوداء وعدم ركوب الإبل والخيول واستبدالها بركوب الحمير حينًا من الدهر؟

وقد كان أثر هذا الحكم الجائر مريراً على بني هُتيم، وأقول : جائر وشاذ وزره على هذا الأمير يوم القيامة، لأنه حطّ من شأن عرب عدنانيين أقحاح - من ذرية نبي الله إسماعيل - عليه السلام . وعن فعال هُتيم مع القرامطة في غزو عسير أو غيرها، فهم لم يفعلوا شيئًا أعظم عند الله ممن فعله قبلهم من العرب المسلمين، ومن عهد النبي ﷺ فقد تنبأ - أي ادعى النبوة - بعض الأشخاص كمُسَيلمة الحنفي في اليمامة والأسود العنسي في اليمن وطُلَيحة الأسدي وسجاح التميمية في نجد، وقد تبعهم بعض القبائل والبطون العدنانية أو القحطانية فلم يأمر النبي ﷺ بمقاطعة هذه القبائل أو التشنيع عليها، ولمّا انتقل عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه بقي هؤلاء واستفحل أمرهم بعد أن ارتدت معظم قبائل العرب عن الإسلام، وقد قاتلهم الصدِّيق - رضي الله عنه - بكل جسارة وصدق إيمان، وقال قولته المشهورة : «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ، لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه بعد وفاته». وانطلقت جيوش المسلمين يقودهم سيف الله المسلول - خالد بن الوليد - وانقَضّوا على المرتدين وهزموهم

(١) بعد قيام أمر القرامطة ونجاحهم في تكوين دولتهم قد شجَّع معظم الأقاليم في الانفصال عن العباسيين مثل ابن بويه في فارس وابن طباطبا من الأشراف في اليمن وسيف الدولة الحمداني التغلبي ومن بعده ابن مرداس الكلابي في حلب وابن طولون ومن بعده الإخشيد في مصر، حتى جاءت الدولة الفاطمية واستولت على مصر والشام قادمة من بلاد المغرب.

شر هـزيمة، وقُضي على هـذه الفـتن العظيمـة... وهنـا لم يُشـنِّع الخليفـة أبو بكر - رضي الله عنه - بأي قبـيلة أو عشيـرة من هؤلاء المرتدين، رغم هذا الذنب العظيم الذي أُقترف من قبل هذه القـبائل من حيث دخولها في مرحلة الكفر بدين الإسـلام، وقد عفا عنها الصـدِّيق بعد أن عادت لحظيرة الإيمان، حـتى ذاك المتنبي طليحة الأسـدي الذي نجا من الموت في عهـده، وقد عاد إلـى الفاروق عمـر - رضي الله عنه - تائبًا، فلم ينله غـير التأنيب[1] في قتل الصحابي الجليل عكاشة بن محصن - رضي الله عنه - أثناء حروب الرِّدة على قبيلتي أسد وغَطَفان.

ثم تأتي الفتن على العرب المسلمين مرة أخرى كقطع الليل في مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - من قبل المتآمرين بقيـادة قبيلة بني تُجيب الكنْدية في مصر.. وهنا أيضًا بعـد ثبوت هذه الجـريمة الشنعاء على هذه القـبيلة القحطـانية، ورغم ذلك لم يُشنَّع بها مثل هُتـيم؟ والذنب أفظع في قتل خليفة المسلمين الراشد عـثمان ذي النورين، وما أدراك ما عثمان الذي تستحي منه الملائكة، وأحد العشرة المُبَشَّرين بالجنة.

ثم كم وكم من الأحداث الجسـام بين قبائل العرب في عهـد الإسلام، وما وقع من فتن عظيمـة بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهـه، ومن معه من قبـائل العرب وهو إذ ذاك خليفة للمسلمين، وبين معاوية بن أبي سفيان المعـارض له المدَّعي بحقه في الخلافة وريثًا لعثمان بن عفان الأموي ومناديًا بثأره.

وقد نشب أولاً القـتال بين الإمـام علي وبين قوات طلحة بن عـبيـد الله، والزبير بن العوام، وسـرعان مـا هُزمت من الإمام علي، وقد قُـتل طلحة من جـراء هذا القتـال. أما المعارك بين الإمام علي وبين مـعاوية فكانت سجال نظرًا لجيـوش الشام التي كانت تحت إمرة معاوية وقتـئذ، وقد انتهت الفتن بانتهاء هَذه الأحداث الرهيـبة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في العـراق من قبل الخوارج، وقد نجـا معاوية وعـمرو بن العاص من القتـل.. وهنا أيضًا لم يُشنَّع بهذه الفئـة من العرب مثل ما صـار لهُتيم، رغم الجُرم العـظيم والرهيب من قتل خليـفة المسلمين الراشـد وصهـر النبي الكريم ﷺ وابن عمه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة مُعرِّضًا نفسه للخطر الداهم الذي يتربَّص بالنبي من كفار قريش.. علي الذي قال فـيه النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها» وقيل أيضًا فيه: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (سيف رسول الله ﷺ).

---

(١) قال له عمر - رضي الله عنه - أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟ وعكاشة بن محصن من بني أسد أيضًا وكان حليفًا لقريش.

ثم يأتي العصر الأموي وما جرى فيه من مذابح عظيمة وسفك دماء غزيرة للمسلمين في بيت الله الحرام، ورمي الكعبة بالمنجنيق والنيران، وقتل عبد الله بن الزبير ابن العوام .... إلخ من الجرائم التي يندى لها الجبين من قبل العرب المسلمين، من هتك أعراض مئات الفتيات الأبكار في المدينة النبوية من قبل عساكر الأمويين، إلى قتل آلاف البشر من أمة العرب المسلمين على يد سفاحيهم في الحجاز والعراق مثل الحجاج الثقفي، وكانت أعظم جرائم الأمويين هي قتل الإمام الحسين - رضي الله عنه - مع ستين من آل البيت (من بني عبد المطلب)، وخدش حياء نساء بيت النبوة وإهانتهن على أيدي بعض الأفراد من عدة قبائل، قد انجرفوا وراء اليزيد بن معاوية كي يُثبِّتوه في الخلافة، وقد نجحوا والثمن هو سفك دماء آل البيت على رأسهم سيد الشهداء الإمام الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء بأرض العراق.. وهنا لم يُشنِّع العرب بأي شخص أو عشيرة أو قبيلة شاركت في هذه المأساة المروِّعة المخزية والرهيبة والتي غضب لها عرش الرحمن. حقًّا وصدقًا فقد كان هؤلاء أولى بالتشنيع والمقاطعة من المجتمع العربي والإسلامي، وأين لفعال بني هُتيم وغزوهم لعسير من جريمة هؤلاء الطغاة الذين أسقطوا الشفاعة عن أنفسهم من رسول الله ﷺ يوم الحشر، وكيف أن تكون لهم شفاعة من نبيهم أو رحمة من مولاهم عز وجل، وقد آذوا نبيهم في أهل بيته وذريته الطاهرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعد سرد هذا المختصر من أحداث العرب في عهد الإسلام، وما كان فيها من فتن وآثام قبل عهد القرامطة أو بالتحديد قبل ما وقع لهُتيم، أكرر ثانية وأقول : إذن بكل تأكيد نعم فهذا الحكم الجائر على هذه القبيلة الهوازنية العريقة، وأصلها من خيرة مُضَر، ومن أعظم قبائل العدنانية لا ريب في ذلك، ورغم شرف نسب عرب هُتيم وحسبهم بين العرب، إلا أن حُكم أمير عسير المذكور قد سبب لهم الازدراء من عموم قبائل العرب، فضَعُف حالهم وتفرقوا في الجزيرة العربية وخارجها، واختلطوا ببعض القبائل أو دخل بعضهم فيها وحسبوا منها بمرور الزمن. وأهم نتائج هذه الوقعة المؤلمة والظالمة على بني هُتيم، أن امتنعت قبائل العرب عن مصاهرة هذا الحي، وقد فُرضت عليهم مقاطعة قاسية لا يرضاها الله سبحانه وتعالى على أي مسلم يقول : لا إله إلا الله، ولم يأمر بها المصطفى ﷺ كما يتوهَّم البعض؛ لأن بني هُتيم هؤلاء في زمن النبي كانوا مجرد عشيرة صغيرة من عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة (هوازن)، ولم يُذكر في التاريخ النبوي لابن هشام المعافري اليماني أو لابن إسحاق شيئًا يمس بني هُتيم من

قريب أو من بعيد، وحتى بعض بطون العرب التي دعا عليها النبي ﷺ أو حاربها، لم تكن هُتيم منها إطلاقًا، وهذه البطون من قبائل العرب عندما دخلت في الإسلام عفا عنها ﷺ بل قربّها إليه.

وهنا لنا وقفة من موضوع المقاطعة مع هُتيم من قبائل العرب - أي امتناع هذه القبائل من مصاهرة بني هُتيم، سواء أخذ نسائهم أم تزويج رجالهم. فنقول : إن هذه المقاطعة الفريدة على عرب ومسلمين (؟!)، تشبه مقاطعة بني هاشم من قبيلة قريش وتحريضها لقبائل العرب في الجزيرة على ذلك بصفة عامة، وقد نفَّذوا هذه المقاطعة عدة سنوات بعهد مكتوب في صحيفة علَّقوها في جوف الكعبة، وكانت تنص على عدم مصاهرة هذا الحي - بنو هاشم - لا يُنكحونهم ولا يَنكحون منهم، إلى جانب عدم المتاجرة سواء بالبيع أم بالشراء مع أفراد هذا البطن من قريش، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر كرامته لنبيِّه محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ، فأوحى إليه أن الله تعالى قد سلَّط الأرضة على الصحيفة، فأكلتها وأكلت كل ما فيها من قطيعة للرحم والقربى والظلم والجور على بني هاشم والمسلمين، ولم يبق في الصحيفة سالمًا إلا (باسمك اللهم)، فلما تبيَّن الأمر لعقلاء قريش أخرجوا الصحيفة قهراً عن أبي جهل وحزبه، وأنهوا تلك المقاطعة الظالمة، وسار المعاندون والمشركون بعد أن زادهم ذلك شراً وغيظًا إلى طريق آخر للكيد للرسول ﷺ والسعي إلى قتله - كما هو معروف - ويأبى الله إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه، ويُبطل كيد الغادرين.

ولو نظرنا إلى هذه المقاطعة القاسية على بني هاشم - رهط النبي المختار ﷺ - لوجدنا أنها أقوى من مقاطعة بني هُتيم؛ لأنها على بني هاشم لا تتضمن عدم المصاهرة معهم فحسب، ولكنها تتضمن عدم المتاجرة والتي لو استمرت لكانت ستؤدي ببني هاشم إلى الموت جوعًا.

وهنا فهذه المقاطعة على بني هاشم والتي قررتها قبيلة قريش عليهم ليست بسبب وضاعة في الأصل، كلا فبنو هاشم من أشرف وأوسط قريش نسبًا، كما أنها أيضًا ليست بسبب سوء الخصال أو فعل القبيح، كلا - وحاشا لله - أن يوصم الهاشميون بذلك، وقد شرَّفهم المولى عز وجل واختارهم سبحانه من خيرة بني عدنان ومن قُرعة بني إسماعيل (من قريش) ليخرج المصطفى الهادي الأمين منهم ويُنسب إليهم.

إذن فهـذه المقاطعة إنما هي قـائمة على أسـبـاب تمـس الدين والعقـيدة التي أرسل النبي ﷺ لتغـييرها لأنهـا باطلة، ورغم هذا اعتبر كـفار ومشـركو قريش - وقتـئذ - أن المسـاس بهذه العـقيـدة مصـيبـة كبرى وكارثة عظـمى، وفعلوا من أجل التـمسك بهـا الأفاعيل، وسلكوا كل درب كي يقـضوا على دين الحق الذي جاء به النبي ﷺ، ومن بين هذه الدروب التي سـلكوها هي تلك المقـاطـعـة الظالمة مع بني هاشـم. وكـذلك أيضًـا فمقاطعـة القبائل العربية لقبـيلة هُتيم من حيث عدم مصاهرتها - رغـم عـدم مشـروعية هذه المقـاطعة - فهي لأسـباب دينيـة في الأصل، وذلك بسبب انجـراف هذه القبـيلة مع القرامطة حتى بعد تفرُّق معظم قبائل قيس عيلان عنهم في العقد الثامن من القرن الرابع للهجرة. والقرامطة أرادوا العبث بقبلة الإسلام وتجرأوا عليها؛ بأن انتزعوا الحجر الأسود من جوف الكعبـة عنوة وقهرًا، وقد كانوا بذلك الجُرم العظيم في رأي جـماعة المسلمين في جـميع الأمـصار، كـفار مـتزندقين، مـنذ أن ظهروا بالفـساد في بلاد الإحـساء عـام ٢٨٦هـ[١]، وحتى انتهى أمرهـم وقطع الله دابرهـم من جزيرة العرب[٢].

---

(١) انظر تاريخ الطبـري ج ٥ ص ٦٣٠، وقال الطبري : كـان ظهور أمـر القرامطة في بلاد البحـرين - يعني الإحـسـاء - على يـد أبي سعـيـد الجنابي، فـانضم إليه عـدد من قـبـائل العرب من بـني سُلَيم وبني هلال وغيرهم، وذكر ابن خلدون قبائل أخرى من هوازن وخاصة من عامر بن صعصعة مثل كلاب وعقيل.

(٢) والظاهر أن انتهاء أمـر القرامطة قد كان تدريجيـا، ويرجح في العقد السابع من القرن الخـامس الهجري بعد غزو عسير بنصف قرن. وكان أول من هزم جـيوشهـم في الشام العزيز بالله الفاطمي، ثم توالت عليهم الهزائم في عقر دارهم من الأصفر في بلاد البحرين، وكان ذلك ما بين عامي ٣٦٥هـ و٣٨٧هـ.

وفي الكامل في التاريخ لابن الأثيرج ٩ ص ٥٨، ٥٩ أن الأصفر قـد تمكن من القرامطة في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) في عهد العزيز الفاطمي الذي حكم مصر من سنة ٣٦٥هـ إلى سنة ٣٨٦هـ.

قلت : وقول ابن الأثـير هنا لا يعني أن القـرامطة قد انتهـوا تمامًا بل يعني أنهم هُزمـوا لأول مرة في عـقر دارهـم، بعد أن هُزمـوا في بلاد الشام على يد العزيز بالله، الذي نقل أشـياعهم من سُليم وهلال إلى مـصر في أواخر القرن الرابع للهجرة.

وفي كتاب علي بن مقرب العيوني (ص٤٥) أكد الدكتـور علي بن عبد العزيز الخضيري أن أمر القرامطة لم ينته حتى حلول عام ٤٦٧هـ في منطـقة القطيف بشرق الجـزيرة العربيـة، وكانت لهم قـوة ظلت تهدد حكم العيـونيين من عبـد القيس لهذه المنطقـة، وأوضح أن العيـونيين قضوا على بقـايا القرامطة بمسـاعدة الإمدادات التي أتتهم من الحجاز عام ٤٦٧هـ.

ومن نصوصه أن قـال الخضيري : «إلى المهـاجر خالد بن خالد بن الوليـد ينتسب العمائر أحـد فخوذ بني خالد الرئيسي في منطقـة القطيف، فقد وفدوا على منطقة الـقطيف عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أرسل للعـيونيين - ضـد القـرامطة - من الحجـاز، وما أن وصلـوا حتى انتـشروا في المـنطقة ورعـوا في باديتهـا وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها.(انتهى). =

وألفت النظر هنا إلى نقطة هامة، وهي أن أهم شيء حينذاك قد ثبَّت هذه المقاطعة على قبيلة هُتيم أو نبذها في أوساط المجتمع القبائلي، هو وقوعهم في مأزق التمثيل والتشنيع فترة من الزمن، من لبس ملابس سوداء وركوب الحمير بدلاً من الإبل والخيول، فأصبحت هذه العقوبة العجيبة والفريدة حُجَّة عليهم من الناس في وقتها، واستمرت عبر الأجيال العربية متناقلة على علاَّتها، بل وقد صارت مع الوقت وبمضي الزمن هذه الكلمة أو هذا الاسم (هُتيم) يرمز إلى سبَّة في الأصل ووضاعة في النسب. وهذا خطأ فادح وظلم كبير على هذا الحي من العرب، وخاصة على تلك الأجيال التي تناسلت من ذرية هُتيم بن عوف ولا ذنب لهم ولا جُرم، فإنما هي أُمة قد خلَت، وكما أخبرنا دستورنا السماوي (القرآن الكريم): «أنه لا تزر وازرة وزر أخرى»، إذن فما ذنب الأجيال المؤمنة من بني هُتيم فيما اقترفه أجدادهم منذ ألف عام؟

= كما ذكر الباحث السعودي المعاصر أبو عبد الرحمن الظاهري في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (ص١٧٣) بقاء حكم القرامطة في بلاد البحرين والقطيف حتى عام ٤٦٧هـ قائلاً تحت عنوان «علاقة بني عامر بالعيونيين»: قال الدكتور الحميدان: (لقد تلا الأحداث التي أشرنا إليها سابقًا والتي هي مؤشر على ضعف وتداعي قوة القرامطة قيام عبد الله بن علي العيوني الذي ينتمي إلى عبد القيس بمحاولته الناجحة في إنهاء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعينًا بسلطان السلاجقة أبي الفتح ملك شاه الذي أرسل له قوة كبيرة بقيادة أرتق بك، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٧م وأقام حكومة فيها تدين بالتبيعة للخلافة العباسية في بغداد. (انتهى قول الدكتور الحميدان)، وأضاف الظاهري نقلاً عن التحفة النبهانية ٩٦-٩٨، وتحفة المستفيد ١/ ٩٨-١٠٠: ومما هو جدير بالملاحظة أن بني عامر وقفوا إلى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين، كما قاتلوا جنود عبد الله بن علي العيوني، وقيام سلطة العيوني الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاولة فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم العوائد والجرايات مثلما كان يدفع لهم القرامطة مقابل الحماية أو الخفارة للقوافل التجارية. (انتهى).

وفي تاريخ ابن لعبون أيضًا ذكر بقاء حكم القرامطة حتى عام ٤٧٠هـ في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) إذ قال: «ولم يزل ملكهم - أي القرامطة - حتى قام لحربهم عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني العبقيسي جد الأمراء العيونيين، فقام بأربعمائة رجل على القرامطة ومن معهم من الأزد واليمن وعامر بن صعصعة خفرة البحرين والقطيف فحاربهم سبع سنين حتى انتزع المُلك منهم ومن اليمن وعامر، واستأصل عامراً وغنم أموالهم وذراريهم ولم ينج مِن رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر وأبو فراس بن الشباش، وبعد ذلك مَنّ على الحريم والذراري وسيرهم إلى عُمان، وكان القرامطة يومئذ في ثمانين أميراً، وكان ذكور خيل بني عامر ومن معهم من قيس عيلان تبلغ ألفًا وإناثها أكثر.

وأضاف: وكان مُلك عبد الله بن علي للإحساء عام ٤٧٠هـ. (انتهى).

قلت: وهذه السنة هي التي قطع الله فيها دابر القرامطة وقد انتهى أمرهم، ولا يعني ذلك انتهاء نفوذ بني عامر بن صعصعة في شرق الجزيرة العربية الذين أصبحوا سادة البادية بعد عام ٤٨٣هـ كما أكده المؤرخون مثل ابن الأثير والشريف الإدريسي وابن خلدون، وهي القبائل التي لم تنزح مع بني هلال وهوازن إلى مصر وبلاد المغرب.

وهل أن بني هُتيم هم فقط الذين ساعدوا القرامطة في سرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، وقتل الحجاج في الحرم، ونشر الفتن والحروب وسفك الدماء بين المسلمين حينئذ؟ كلا، فقد ساعد القرامطة في ذلك قبائل عدة من قيس عيلان، أو غيرهم من القحطانية وخاصة في اليمن وعُمان، ولكن سوء الحظ، أو قَدَرهم أن جعلهم حاكم عسير عِبرة دون سواهم من القبائل وقتئذ، فأصبح اسمهم مبغوضًا عند العرب من جراء ما فُعِلَ بهم.

وقد جاء في شعر ابن مقرب العبقيسي المتوفى عام ٦٢٩هـ، وهو دليل على ما صار إليه حال عرب هتيم، لفترة ليست بالطويلة، من الضعف والاستكانة؛ يقول ابن مقرب :

فإن هُتيمًا لو حوت مال طيئ ... هُتيم فلا يغررك طيف خيال

سترجع فيما عودت لحميرها ... وتحريق أشنان وخصف نعال

قلت : ويعني ابن مقرب هنا في شعره بهذين البيتين : أن هُتيمًا بعد ضعفهم - قرابة قرنين من الزمان - قد دبَّت فيهم القوة، وهو يستكثر عليهم ذلك بقوله : فلا يغررك طيف خيال، أي هذا الأمر وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء، ثم يُبشِّر لهم بالعودة إلى ما كانوا عليه مرة أخرى، بركوب الحمير وخصف النعال[1] ليُنفَّذ فيهم حُكم أمير عسير الغابر، والذي قصم ظهرهم عام ٤٢٠هـ، بعد أن عربدوا مع القرامطة وسفكوا دماء العرب والمسلمين في طول الجزيرة العربية وعرضها، وحاولوا النَّيل من قِبلة المسلمين في البيت الحرام.

ويُعلِّق الباحث السعودي المعاصر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري على قول ابن مقرب السالف قائلاً[2]:

إن هُتيمًا كانت قبل عهد ابن مقرب لا تستنكف عن الحرف والأعمال التي تترفع عنها القبائل العريقة، ولعلَّها من أهم الأسباب التي وضعت هُتيم في أعين العرب الآخرين، فقد كان العرب يُعيِّرون سكان اليمن - رغم أنهم عرب قحطانيون أقحاح - بأنهم بين ناسج بُرد ودابغ جلد. (انتهى).

---

(١) ذم هذا الأمر في الشرع والدين حرام، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه كان يخصف نعله ويحلب شاته ويركب الأتان - أي الحمار -، وقد أُهدي للنبي ﷺ من المقوقس صاحب مصر - حمارًا - يُسمى يعفورا، وكان من جملة هداياه للنبي - انظر الخطط للمقريزي ص ١٥٤.

(٢) انظر مسائل من تاريخ الجزيرة العربية - أبو عبد الرحمن الظاهري - طبعة ثالثة.

قلت : ومن سياق هذا القول يتضح لنا أن نظرة العرب لهُتيم منذ ذلك العهد القرمطي بعد ضعفهم، ليس بسبب وضاعة أصولهم أو جهل أنسابهم، وهذا لاشك أنه مثبوت ومعروف في التواريخ القديمة، وبعضه أشعار مشهورة لفحول الشعراء، وقد أبرزنا بعض هذه النصوص سالفًا، والأرجح أن بني هُتيم قد احترفوا بعض الحرف التي لا تفعلها قبائل العدنانية، وهذه كانت فترة ضعف مروا بها قرابة قرنين، أما القبائل التي لم تتعرض لصفعة قوية من الحكام ولم يُشنَّع بها مثل ما فُعل بهُتيم، فقد ظلت عزيزة مُهابة في شبه الجزيرة العربية، حتى بعد أن شاخت وهرمت.

وأقولها كلمة صدق وحق، فمن جهة أصالة عرب هُتيم فهم أكثر صراحة في نسبهم من بعض قبائل العرب الآن، والتي نرى بعض أفراد هذه القبائل يزهو ويفتخر بأصله لقبيلة كذا أو كذا، ولو دققنا البحث لوجدنا هذه القبائل مُذبذبة بين قحطان أو عدنان، أو أنها غير مؤكدة الانتماء لكلاهما ![1].

وقد ضيَّع كثير من العرب أصولهم وأنسابهم لأسباب عدة من بينها الحُمق، - والحُمق داء ما له دواء - واعتبروا أي قبيلة تجهل أصولها هي من هُتيم، وهذا خطأ جسيم. ونرى بعض القبائل العربية تسخر من بعض القبائل العربية الأخرى وتُطلق عليها هُتيم أو هُتمان، جهلاً منها بمعنى هذه الكلمة، والتي هي في الحقيقة اسم عربي عادي، من قبيلة عدنانية مشهورة، وقد كان هُتيم أبًا لفارسين وبطلين سجلهما الشعر العربي في المعارك الشهيرة في التاريخ الجاهلي كما تقدم.

وعرب هُتيم هم في الحقيقة أكرم محتداً وأطيب أعراقًا وأصرح نسبًا، فقد خسئ ورب الكعبة من زعم أن هُتيما ما عندهم أصل، فهذا كله جهل ووهم باطل لا أساس له من الصحة.

ولا ندري كيف ومتى جُعلت كلمة (هُتيم) سبَّة للأصل - وهم من أحسن العرب أصلاً-؟!

وهُتيم هو جدٌّ هذه القبيلة، كانا ابناه فارسين مغوارين، يقودان بني كلاب وسائر

---

(١) ولا أريد هنا ذكر الأمثلة عن العديد من القبائل والبطون، فإن هدفي ليس الطعن بالأنساب، وإنما تأكيد الأنساب وبيان المجهول، وإظهار الحق للناس، إن شاء الله، وأرجو أن يكتبها لي مولاي عز وجل في موازين حسناتي يوم الجزاء.

بني عامر بن صعصعة كلها في الحرب والطعان ضد القبائل، حتى قتلتهما بنو ضبَّة في يوم دارة مأسل، وقد هُزمت كلاب بعد قتلهما.

وإن ما قرن هُتيم أو غيرها من القبائل، بعدم الأصل أو وضاعة النسب، فليتبوأنّ مقعده من النار، وهذه الفرية اختلقها ودسّها بالباطل الشيطان للحكام في عهد الدولة العباسية، وأصبح اسم هُتيم فيما بعد سلاحًا في أيدي الحُكَّام، فيما بعد دولة بني العباس من مماليك وشراكسة وأتراك لا يمتون للعروبة في شيء، وهكذا كانت بالباطل هذه الكلمة سبَّة للأصل، شائعة عند قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية وخارجها، يطعنون بها في أحسابهم، ويغمزون بعضهم البعض في أنسابهم، كما أصبح يضرب بعضهم رقاب بعض، وقد عادوا للجاهلية الأولى، وبدعوا الضلالات، وروجوا الإشاعات.

وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم : «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». صدق رسول الله ﷺ، ونعوذ بالله من الجحيم.

وكل ما حدث ويحدث بين العرب من طعن في الأنساب بدون حق، ومن إراقة الدماء ونهب الأموال، قد فكك أوصال الأمة، وآل بها إلى الضعف والهوان بين الأمم والشعوب، وأصبحنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكما أخبرنا رسولنا الهادي الأمين، عن أمتنا في آخر الزمان بعد تركها الحبل المتين من التمسك بالشرع والدين؛ قال ﷺ : «ستصبحون غثاءً كغثاء السيل، قالوا : عن قلة يا رسول الله، قال : لا، بل عن كثرة حينئذ» صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.

كيف لا؟ ونحن نقر ونؤمن بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وأنزل علينا قرآنًا وأعطانا آيات كريمة تُحذِّرنا.حيث قال تعالى : ﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾(١).

وقال تعالى : ﴿ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾(٢).

وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾(٣)صدق الله العظيم.

وقال رسولنا الكريم ﷺ : «المسلم أخو المسلم، ماله ودمه وعرضه حرام عليه».

---

(١) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٢) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٣) آية ١٢ من سورة الحجرات.

مقدمات العلامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام[١]

ذكر الشيخ حمد الجاسر علاَّمة الجزيرة العربية مقدمات ثلاث في قبيلة باهلة المُفترى عليها، تلك القبيلة التي تعرضت ظُلمًا إلى الذم والطعن منذ الجاهلية، أي قبل قبيلة هُتيم والتي طُعنت بعد عام ٤٢٠هـ - في عهد الدولة العباسية.

قال الجاسر - جزاه الله خيرًا - مدافعًا عن الحق وعن قبيلة عربية عدنانية أصيلة، هي قبيلة باهلة القيسية، والتي وقعت فريسة لدعاوي باطلة، تطعنها في عاداتها وأصولها، لأسباب واهية ليس لها أساس من الصحة؛ لأن الصالح والطالح وارد في كل قبيلة، بل في كل أسرة. ومقدمات الجاسر في هذا الشأن تنطبق على باهلة أو هُتيم، أو غيرهما من القبائل العربية، التي تعرَّضت للطعن قديمًا أو حديثًا، وهي كالتالي :

١ - إن الحق لا يدور دائمًا في جانب كثرة الخلق، فقد قال الله جل وعلا ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾[٢] قال تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٣].

وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام :

﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾[٤].

وما الاقتداء بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء سوى تعطيل لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان، وهو عقله الذي به يتضح الحق من الباطل، ويُميِّز النافع من الضار، وما تعطيل العقل سوى إهدار لكرامة الإنسان الذي فضَّله على سائر الحيوان ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ ﴾[٥].

وأسوأ وصمة يوصم بها المرء أن يدعى (إمعة)، أي مع الناس يتبعهم حيثما اتجهوا. وفي الأثر : (اغد عالمًا أو متعلمًا، ولا تكن إمعة)[٦].

---

(١) من كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها انظر المقدمة ص ٢٧.

(٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء.

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم

(٥) الآية ٤٤ من سورة الفرقان.

(٦) انظر لسان العرب - رسم إمع

٢ - إن صفات المدح والذم الخُلُقية صفات طارئة على المرء تحدث بفعله هو، أو بما تهيئه له الطبيعة التي أوجده الله عليها، من قوة أو ضعف، قدرة أو عجز، فهي صفات مكتسبة بالنسبة له، وليست ملازمة له، أو طبيعة فيه، ومن هنا فإن إضافتها إليه تتوقف على اتصافه بها متى ثبت ذلك، وعلى هذا يتضح أن من الخطأ وصف امرئ - بل هي جماعة لا ينحصر عددها - بأي صفة من الصفات مدحًا أو قدحًا بدون ثبوت الاتصاف بها.

٣ - أليس من أظلم الظلم أن تصم مجموعة من البشر لا يحصون كثرة، طيلة عشرة قرون من الزمن[١] بوصمة من وصمات السوء كالخسة أو الحقارة[٢] بدون تثبت أو اطمئنان عن يقين باتصافهم كلهم بها، فضلاً عن عدم ثبوت اتصاف واحد منهم بتلك الوصمة. وقال تعالى يُحذِّرنا :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾[٣].

صدق الله العظيم. (انتهى).

وفي ص ١٧ قال حمد الجاسر في مقدمته عن كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها تحت عنوان : ماذا عن اختصاص قبيلة باهلة بهذا المؤلَّف (الكتاب).

قلت : وقبل ذكر كلام الجاسر، أقول هنا : إن هذه السطور التي كتبها العلاَّمة الفاضل، تصلح لأن تكون ناقوسًا يدق ليوقظ الأذهان لأبناء القبائل العربية، أن يكفُّوا عن طعن بعضهم البعض، سواء في أنسابهم أم أفعالهم، ولا أقصد هنا بالذات قبيلة باهلة أو قبيلة هُتيم فقط، ولكن هناك قبائل عديدة تتعرض للطعن والظلم غيرهما في العصور المتأخرة.

حقا، هذا جُرم عظيم [في أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله]، أمة كرَّمها المولى عز وجل وقال عنها تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠].

فيجب أن نقلع عن هذا الظلم، ونرفع من بيننا الغبن، قبل أن نقف بين يدي عزيز

---

(١) الأصل في قول الجاسر (ستة عشر قرناً)؛ لأنه يقصد قبيلة باهلة القيسية العدنانية التي تُطعن منذ الجاهلية، وبدلنا المدة هنا إلى عشرة قرون؛ لأن المقصود هنا التطبيق على قبيلة هُتيم الكلابية الهوازنية - من قيس عيلان أيضًا - والتي طعنت بعد عام ٤٢٠هـ، كما تقدم - أي في صدر الإسلام.

(٢) هنا النية موجهة إلى سبِّ الأصل وتحقير النسب.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات.

جبار حرَّم على نفسه الظلم، حيث قال مـا معناه في حديث قدسي، قال تعالى : «وعزتي وجلالي لقد حرَّمتُ الظلم على نفسي، لأسألن الحجر لما خدش الحجر»!

فيا ويلتـاه من غضب الله.. كيف بنا نحن وإلى أين نذهب بأعمـالنا؟ والقوي المتين سـيجـمع الأولين والآخرين من الثـقَلين (الإنس والجن)، حـتى الحيـوانات والحشـرات والنبات والجماد، ليقضي فيهم بالعـدل ثم يقول لهم سبحانه : كونوا ترابًا، ليبقى الإنس والجان أمام الملك الديَّان، فإما إلى جنة رضوان في النعـيم المقيم، وإما إلى الجحيم، نعوذ بالله وسائر المؤمنين منها - إن شاء الله تعالى - ونستشفع برسولنا الأمين محمد ﷺ.

ونعود إلى الجاسر حيث قال :

كانت الأدواء - ولازالت - تنخر في كـيان الأمة حتى كادت تُمـزِّق أقوى وشائج القربى بين فـروعها، وتسـبب التباعـد بين تلك الفروع، بإيجاد مـختلف وسائل التنفـير بينها، واختلاق الصـفات التي تُحدث التنافر والكراهية، حتى أوشـكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القمة، ومشهودًا لها كغيرها من القبائل الأخرى - بسمـات المجد والشـرف، والتحلي بجليـل الخلال، فتـبعـدها عن منبتـهـا الأصـيل في عنصر تلك الأمة الكريمة، بما تُلصق بها من أوصاف سـيئة، وبما تنعتهـا بـه من نعـوت السوء والفـساد، ظلمًا وعدوانًا - في أول الأمـر - ثم تقليدًا أعمى وسـيـرًا على طريقة ﴿إنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾(١). فكان نصيب تلك القبيلة من ذلك - يقصـد باهلة وبالطبع مثلها هُتـيم - وأضاف : لعلَّ من أهم ما ينبغي أن يـتوخاه الباحث في أي علم من العلوم إدراك حقائق وأهـمها : الغاية من ذلك العلم، وعلى أي أساس من أسس المعرفة قام، وما هو أثره في حياة المجتمع؟

والنظرة الصحيحة إلى علـم النسب توضح أن الغاية منه البحث عن الروابط القوية بين الشعوب والأسر، وذوي القرابة، لينشأ التـعارف الموجب للتواصل والتقارب اللذين بهما تقوم حياة المجتمع على أسس قوية من المحبة والأخوة كما في الآية الكريمة :

﴿ وَجعلْناكُمْ شعُوبًا وقبائل لتعارفُوا ﴾(٢).

---

(١) آية ٢٣ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحجرات

وفي الأثر : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»، فالتواصل هو أسمى الغايات من معرفة الأنساب، ومتى انتفت تلك الغاية السامية التي أساسها التعارف والتآخي، زالت الفائدة من ذلك العلم، بل أصبح الاشتغال به من الأمور التي قد تصرف عما هو خير منه، هذا إذا لم يصبح الاهتمام به ضاراً، وذلك عندما يُتخذ وسيلة للتباهي وللتفاخر، بتفضيل شعب على آخر، أو قبيلة على غيرها، إذ التفاضل الصحيح ما كان قائمًا إلاَّ على الأعمال النافعة كما في الحديث النبوي : «إن الله قد أذهب عنكم عُبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدَّعنَّ رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، وليكونن أهون على الله من الجُعلان التي تدفع بأنفها النتن»[1].

ذلك أن أصل بني الإنسان عربهم وعجمهم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ومن هنا يتضح أن مجرد الانتساب لأية قبيلة أو شعب، مهما بلغت تلك القبيلة أو ذلك الشعب من سمو المنزلة، لا يجدي شيئًا.

وأمر آخر فعلم النسب من العلوم التي تتوارثها الأجيال، وليس من العلوم القائمة على أسس عقلية تُدرك بالتعمق في البحث، بحيث يتبين صحيحها من زيفها، ولاشك أن ما تتناقله الشعوب من موروث تراثها ليس قائمًا على حقائق علمية ثابتة، فكل نقل عُرضة لحدوث الخطأ فيه، وكل خبر يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ولا يمكن الجزم بصحته ما لم تكن هناك قرائن تُوجب ذلك الجزم، مما هو ثابت بوحي من الله سبحانه وتعالى، أو مما صحت نسبته إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ولقد كان - ولا يزال - من أهم ما اتجه إليه حينما اتحدث عن الأنساب، البحث عن الوسائل التي تقوي ما بين القبائل العربية من روابط، ومحاولة إثبات أمر لايختلف فيه من عُني بالبحث في علم الأنساب، وهو أن جميع سكان هذه الجزيرة العربية تقوم

---

(١) أورده السيوطي في جمع الجوامع، ونسب روايته إلى الإمام أحمد وأبي داوود والبيهقي، - والعُبية - بضم العين وكسرها وتشديد الباء الموحدة مكسورة بعدها مثناه تحتية مشددة مفتوحة هي النخوة والفخر والكِبر.

أنسابهم على درجة من الصحة والصراحة، تُعدُّ هي الأساس عند البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منذ أن عُرف لها تاريخ، ولو فُرض أن قبيلة في هذه الجزيرة أصبحت مجهولة النسب الآن، فليس معنى هذا أنها ليست عربية ذات أصل صحيح، فالقاعدة ثبوت ذلك الأصل، وأن ما طرأ هو الجهل به، والجهل لا يصح أن يُتخذ أساسًا لإثبات الحقائق، بل ينبغي إزالة غشاوة ذلك الجهل ليتضح نسب تلك القبيلة المجهولة. (انتهى قول الجاسر).

بعض نصوص المؤرخين عن هُتَيم
واشتراكهم في الوقائع الحربية بين القبائل

ذكر عـدة مؤرخين في بلاد نجد بالمملكـة العربية السـعودية «هُتيم» وذلك بعـد عام ٩٠٠هـ منهم ابن بسَّام التميمي والعصامي والفاخري وابن بشر.

(١) ما قاله ابن بسَّام في تحفة المشتاق :

- في عـامٍ ٩٠٠هـ غزا أجـود بن زامل من الإحسـاء بجنود كثيـرة من الحاضـرة والبادية، وصبَّح بوادي زعب وهُتيم على ثاجٍ[1]، وغنم منهم شيئًا كثيرًا، وقتل عدة رجال من الفـريقين، ثم توجه إلى نجـد، وصبح الدواسـر على الرويضة وأخـذهم وقتل منهم عدة رجال.

- وفي عـام ٩٥٣هـ أخذوا هُتيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة عـلى اللصافـة[2]، وكانوا «أي عنزة» قد اكتالوا من البصرة.

- وفي عام ١٠٠٥هـ مناخ الكَهَفـة بين عَنَزة والظفير، حيث تناوخـوا عَنَزة والظفير على الكَهَفة، واستـمر ذلك المناخ أكثر من عشرة أيام، وكان مـع الظفير بنو حسين، ومع عَنَزة صقر بن منَّـاع وأتباعه من هُتيم، وصارت الدائرة على الظـفير وأتباعهم بعـد قتال شديد، وغنم عَنَزة ومن معهم أغنام الظـفير وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم. (انتهى).

والكَهَـفة موضـع بين القصـيم وجبل طيئ، وهي الآن بلدة عـامرة تقع على يـسار طريق القصيم - حائل المتجه إلى مدينة حائل.

(٢) وما قاله العصامي في تاريخه :

- في ١٠٨٠هـ وقعـة الشريف حـمود بن عبـد الله بن حسـن مع الظـفـير، وكان قبلهـا عدة وقعات، وقعـة مع عَنَزة، ووقعة مع بني حســين، ووقعة هُتيم، ووقعـة مُطير وغيرهم. (انتهى).

---

(١) ثاج : موضع به ماء عرف به يقع في شرق المملكة العربية السعوية بمنطقة الإحساء.

(٢) اللصافة : موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم - عن المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - حمد الجاسر.

(٣) وقال الفاخري في تاريخه :

- عام ١١١٥هـ اشتد الغلاء وذهبوا هُتيم - أي هلكوا - وبعض أعراب الحجاز. وقحط هذه السنة هو امتداد لقحط السنة ما قبلها والتي قال عنها الفاخري : هي أول سمدان القحط والغلاء الذي سَمَد - أي هلك - فيه أهل الحجاز وكثير من العربان. (انتهى).

(٤) وفي عنوان المجد في تاريخ نجد قال ابن بشر التالي:

- في عام ١٢١٨هـ (.. وكان ما يُحمل إلى الدرعية في زمنه[1] وزمن ابنه سعود من الأموال والزكوات والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيل العتاق والإبل من غير ما يُفرَّق على أهل النواحي والبلدان، وضعفاؤهم وضعفاء البوادي لا يحصيه العد، وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي - رحمه الله تعالى - قال : كنت كاتبًا لعمال علوى من مُطير مرة في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال، وقال : وكان عمال برية من مُطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، فكان ما جبى منهم اثني عشر ألف ريال، ومن هُتيم سبعة آلاف ريال، فكانت زكاة مُطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، وكان عنزة أهل الشام وبوادي خيبر، وبوادي الحويطات المعروفات، ومن في نجد من عَنَزة يبعث إليهم عوامل كثيرة ويأتون منهم بأموال كثيرة عظيمة.

- وفي عام ١٢٤٣هـ، وفيها سار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود - رحمه الله - بالمسلمين من الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم، وأغار على عربان من هُتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مرّوح، هم وفي الفروع المعروفة فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، وقُتل من المسلمين رجلين من أهل سدير، ثم رحل ونزل بلد القراين وكان عربان الدواسر في تلك الأرض، فنازلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو، فعفا عنهم

---

(١) المقصود هنا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود - رحمه الله

وأخذ منهم زكـاة لهذه السنة وزكاة العـام الفائتة، وأخذ منهـم النكال على كل إبل ناقة، ثم قفـل راجعًا إلى وطـنه، وأذن لأهل النواحي بالقفـول، وفي هذه السنة أيضًا غـزا من الرياض وأغار علـى آل حسن من الدواسر وهم في أرض الخـرج فأخـذهم، وأغار على عرب من قحطان عند الخرج.

تفرُّق وتشتت بنو هتيم في الجزيرة العربية وخارجها

بعد السـرد التاريخي الذي تقـدم في إثبات عراقـة وصراحة نسب عـرب هُتيم إلى العدنانيـة من بني كلاب من عـامر بن صعـصعة من هوازن من قـيس عيلان من مـضر، يجدر بنا أن نؤكد أن هذه القبيلة الكلابية بعـد أن ضعفت وتعرضت للجور والحيف من حـاكم وأميـر عسـير - مـن أمراء الدولة العـباسـيـة - عام ٤٢٠هـ، تفـرقت من بلادها الأصلية في الخرمة ونواحي رنيـة وما صاقبها من البلاد إلى بعض جهـات عسير واليمن والشام ومـصر، وبعض فروعهـا دخل يحتمي بقبـائل قوية في الجزيرة العربيـة وحسب منها بمرور الزمن.

وقد ادعى بعض الكُـتَّاب والنسـابين في العصور المتأخرة أن بعض قـبائل من قيس عيلان المُضَرية أو قبائل من كلب القُضَاعـية أو غيرها من القحطانية أنها من بني هُتيم بن عوف - خطأ -.

ووهم من ظن ذلك في بعض القـبائل المعـروفة المنشـأ؛ لأن الظن لا يغني من الحق شيئًا، وإن الله حق لا يستحيي من الحق.

حقـا، فقد ضعـفت بنو كلب في ديارها بعد هجـرة الغالبية الـعظمى منها إلى بلاد الأناضول وصـقلية ومصـر وبلاد المغرب العربي، وذلك بسـبب العداء المستـحكم بينها وبين العباسيين؛ لأن هذه القبيلة العتـيدة كانت الساعد الأول في قوة الأمويين أعدائهم، مما أدى بهـذه القبـيلة أن تكون عرضـة للنفور والازدراء بعـد ذمهـا ووصفـها بالـشذوذ والخيانة من قبل الخلفـاء العباسيين، مما كان له أكبر الأثر على طوائف المجـتمع القبائلي، بعد أن دُس في الأذهان بالباطل عن هذه القبيلة العريقة؛ الإشاعات المغرضة التي تتهمها بسوء الفعال تارة وتطعن في أصولها تارة أخرى، وقد نتج عن ذلك كله أن ضُربت على بقايا كلب مقاطعة جائرة واعتُبرت من هُتيم ظُلمًا.

وشتَّان بين هُتيم بن عوف الكلابي العدناني، وبين الشراري الكلبي القُضاعي! وقبيلة الشرارات من بني كلب هي قبيلة عريقة وكريمة، وهي جزء عزيز من أمتنا العربية المجيدة.

وقد ظلت بقايا قليلة من أعراب كلب في ديارها المعروفة في بلاد الجوف ووادي السرحان بمشارف الشام بأقصى شمال الجزيرة العربية - المملكة العربية السعودية - ولم تندثر، ورجح المحققون أن اسم كلب قد تغير إلى الشرارات بعد أن نزحت الكثرة الكاثرة من هذه القبيلة الضخمة في عهد الخلفاء العباسيين على مراحل زمنية، وقد استمر إلى نهاية القرن السابع الهجري.

كما يؤكد محققو ونسابو الشرارات أن هذا الاسم مأخوذ من شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، وكان أحد أجدادهم ومن الرجالات البارزين في كلب بن وبرة.

ولنا هنا وقفة لنؤكد تشتت بني هُتيم بن عوف من بني كلاب وتفرقهم في بلاد العرب ودخول البعض منهم في قبائل عدنانية وقحطانية مشهورة، ودحض دعوى هؤلاء النسابين والمؤرخين الذين ذكروا في مصنفاتهم بإسناد ركيك وخاطئ من النقل عن بعض العوام الجهلاء من أعراب الجزيرة العربية وغيرها من الحاقدين على بعض قبائل قيس عيلان ومثلها كلب لما جرى معها من حروب وضغائن قديمة معروفة في التواريخ يطول سردها.

وللأسف لم يؤكد مؤرخ حتى الآن الحقيقة عن نسب هُتيم الحقيقي لبني كلاب كما تقدم من وجود نصوص صريحة وقديمة تؤكد ذلك النسب الذي لا ريب فيه، وأقول.إن هذا دليل واضح على خطأ جسيم وقع فيه هؤلاء المؤرخين والنسابين؛ لادعائهم على قبائل عديدة بأنها من هُتيم بدون تمحيص ولا تدقيق، وهذا قد أوجد خلطًا في الأنساب وظلمًا في الأحساب العريقة المعروفة.

كما يدل أيضًا على تناقض وجهل مطبق من بعض هؤلاء الكُتَّاب واستخفافهم بعقول الناس فترة طويلة دامت عدة قرون من الزمان.

وأقول هنا بصرف النظر عن النصوص العديدة التي أبرزناها سالفًا لإيضاح نسب بني هُتيم بعيدًا عن قبائل قيسية معروفة أو بعيدًا عن قبائل من كلب مشهورة، أتساءل

بالحجة والمنطق وأقول كيف بهذه القبيلة (هُتيم) التي ضعفت ومُزِّقت شر ممزق وشُنِّع بفرسانها، وحُكم عليهم حكمًا صارمًا زمنًا من الدهر بعدم ركوب الإبل والخيول، وقد تعرضت للمقاطعة الجائرة - كما تقدم - كيف لها وهي بهذا العجز وهذا الخورِ؛ أن تتمكن من ديار العديد من القبائل العدنانية، ثم لا تكتفي بذلك فتضم ديار كلب القُضاعية المعروفة في شمال الجزيرة العربية؟!

الأمر الثاني وهو الأهم والذي يدعو للتعجُّب هو أن بلا بني هُتيم - حسب ما أوضحنا - كانت ما بين رنية وبيشة ومركزهم في الخرمة، وهي ديار عامرية هوازنية منذ الجاهلية، فكان الأجدر والأفضل بأبناء هُتيم هؤلاء أن يتشبثوا بديار أجدادهم وبلاد قومهم والتي نبتوا فيها؛ لا أن يقتحموا ديار قبائل عدنانية مشهورة بضراوتها ثم يأخذون هذه الديار المنيعة ويستولون عليها عنوة واقتدارًا، ويقارعون القبائل الطامعة فيها ثم يتقدمون بكل ثبات ورباطة جأش إلى مشارف الشام ووادي السرحان وبلاد الجوف ليكتسحوا ديار كلب ويضمونها هكذا بسلام لتصبح ديارًا جديدة للهُتمان!؟

كلا يا أمة العرب فبنو هُتيم هؤلاء لم يحفظوا مركزهم المعنوي بعد الضربة القاسمة التي تعرضوا لها عام ٤٢٠هـ، فضلاً عن حفظ ديار كانت لهم مع قومهم من بني كلاب وسائر بني عامر وهوازن - وهي بلادهم المذكورة - فكيف بهم إذن أن يسيطروا على بلاد عدة قبائل وفي أماكن مختلفة في آن واحد، ثم نراهم يحتفظون بهذه البلاد أو تلك الديار حتى الوقت الحاضر دون منازع أو معارض؟! ثم أتساءل مرة أخرى أهل الألباب والعقول؛ هل أن قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية ستكون هذه الفعال من بني هُتيم على مرأى ومسمع منها وتقف هكذا متفرجة مكتوفة الأيدي؟

كلا، فلن يتركوا بالطبع هذه القبيلة الممزقة المنبوذة (هُتيم) تصول وتجول في طول الجزيرة العربية وعرضها على هواها وحسب مزاجها، ثم تملك ديارًا غير ديارها المعروفة وتنهل من آبار ليس لها وترعى الكلأ في بلاد غير بلادها بكل أمان واطمئنان.

كلا وألف كلا يا من أرختم عن أنساب القبائل وقلبتم الأمور بالزور والبهتان وجعلتم العديد من القبائل العدنانية المعروفة من الهُتمان، ثم ألحقتموهم بقايا كلب من قُضاعة بالظلم والعدوان، فياعجبًا أن جمعتم قُضاعة في قيس عيلان!؟

فعلى رسلكم أيها المؤرخون والنسَّابون، أقولها صريحة ولا أخشى في الحق لومة لائم، ولا ابتغي غير رضا الله، فهُتيم من بني كلاب[١]، هكذا خلقهم رب الأنام وسيبقون هكذا على مر الزمان، هذا ما قدَّره الرحمن، جفت الصحف ورُفعت الأقلام.

قال ابن سيده ونقله ابن منظور يؤكد تشتت عرب هُتيم في البلاد والأمصار، أي لم يبق لهم في بلادهم قرار، قال : «إن الهُتيم كسائر حثالة الأعراب يتنقلون في كل صقع وينتجعون كل ربع، وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها». (انتهى).

وقال الحافظ يشير إلى فقرهم شأن قبائل البدو في الجزيرة العربية وخارجها قال :

« هُتيم عرب مساكين يستجدون ركب الشام»[٢].

---

(١) هنا نوضح أن هناك قبائل من كلاب غير هُتيم فليست هُتيم كل بني كلاب، فهناك قبائل عديدة تنسب لكلاب أهمها العوازم، وقد وضحنا عنها في المجلد الخامس من الموسوعة.(انظر طبعة ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ).

(٢) انظر المتبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم - والحافظ توفي عام ٧٤٨هـ.

بعض نصوص المؤرخين الحديثين تدلل على تداخل هتيم في بعض القبائل العربية

١ - جاء في مجلة العرب السعودية للشيخ العلاَّمة حمد الجاسر[١] : اسم بشير بن أبيرق الهُتيمي الظَفَري.

قلت : هنا نَدلل أن بعض هُتيم الكلابيين من العدنانية دخلوا مع بني ظَفَر من الأوس (الأنصار) في المدينة النبوية، وكما هو معروف أن الأوس والخزرج من الأزد القحطانيين.

٢ - كما جاء أيضًا في مجلة العرب السعودية لحمد الجاسر[٢] قال : «ونجد النسابين يذكرون بني هُتيم من فروع بني ظَفَر من الأوس سكان المدينة المنورة » (انتهى).

٣ - ذُكر في جريدة الجزيرة السعودية[٣]: أن الهُتيمي في قبيلة الدواسر.

قلت : ويحتمل هنا أن بعض هُتيم انضموا لهذه القبيلة القحطانية، التي بها بعض الفروع العدنانية أيضًا كما هو معروف.

٤ - وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب في مصر[٤] أن هُتيم قبيلة عربية منتشرة فروعها في الشرقية والغربية من الديار المصرية.

٥ - وذُكر في فهرست المواقع والأمكنة في مصر[٥] أسماء قرى مصرية عديدة في بلاد الصعيد والوجه البحري تُسمى (نجع هُتيم ، وكوم هُتيم).. إلخ.

٦ - وجاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة[٦] قائلاً : أن هُتيم من الصلَب، وأحال ذلك نقلاً عن العزاوي في عشائر العراق، ونقلاً عن فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب.

---

(١) انظر مجلة العرب ج ٧ س٢ محرم ١٣٨٨ هـ ص ٦١٤.

(٢) انظر مجلة العرب س٢ ربيع أول ١٣٨٩ هـ ص ٨٦١.

(٣) عدد ٦٠٩٩ من جريدة الجزيرة بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

(٤) انظر كتاب العليقات والجمافرة (قبائل العرب في مصر) طبعة ١٩٣٤م - القاهرة.

(٥) انظر فهرست المواقع والأمكنة ص ٣٥١ وص ٣٦٤ - بدار الكتاب المصرية بالقاهرة.

(٦) انظر ج ٣ ص ١٢٠٩.

قلت : هنا خطأ جسيم، وجهل من صاحب عشائر العراق وصاحب قلب جزيرة العرب، في الخلط بين بني هُتيم - القبيلة العدنانية الصريحة - وبين الصلَب، ولم يجد بالطبع صاحب المعجم بُدًا من ذكر نصيهما في معجمه، ولم يُنقِّب في مراجع قديمة أصح وأصدق، ولو فعل لوجد الحقيقة عن أصل هُتيم مشرقة كالشمس ولعرف الفارق بين هُتيم والصلَب .

وهذا تجني على عرب هُتيم من هؤلاء النسابين الحديثين الذين ساعدوا في طمس أصولهم العدنانية، وجعلهم من الصلَب أو النَّور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧ - وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء[١] : أن قبائل هُتيم من مُطَير، كما ذكر أن أشهر فروعهم التالي ذكرها:

(أ) الدواغرة : وهم من فروع مُطير في شمال سيناء، مساكنهم منطقة بئر العبد وبعض القرى المحيطة في الزقبة قرب الساحل.

قلت : وعن مُطير في مصر فيُعرفون (ببني عطا)، ومنهم فخوذ عديدة في الوجه البحري ولهم فروع كثيرة في بلاد الصعيد وخاصة في الجيزة والمنيا وأسيوط[٢].

أما عن مُطير في المملكة العربية السعودية، فهي قبائل عزيزة وقوية من بني عبدالله ابن غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وغيرها من الفروع القحطانية، ولم تُذكر من قبائل هُتيم في الجزيرة العربية في يوم من الأيام، وذكر نعوم شقير حسب رواية العوام أن مُطير من الهُتيم، يدل على أن جميع النصوص الحديثة عن هُتيم هي خاطئة برمتها، وقد تناولت قبائل عديدة خطأ في الجزيرة وخارجها، والدليل هو التناقض بين النسابين، ففي مكان تذكر قبائل من هُتيم وفي أماكن أخرى تذكر نوعية أخرى من هُتيم، كما رأينا في الديار المصرية قد ذكر المؤرخون واشتهر عند العوام قبائل من هُتيم، خلاف ما ذكر نسابو الجزيرة العربية الحديثون، أو ما عُرف لدى العوام هنالك في العصور الأخيرة.

---

(١) انظر في تاريخ سيناء ص ١٢٤ - طبعة دير سانت كاترين بطور سيناء.

(٢) انظر عن بني عطا «مُطير» من قبائل مصر في المجلد الأول طبعة ثالثة عام ٢٠٠١م/ ١٤٢١هـ من موسوعة القبائل العربية

(ب) وذكر أيضًا شقير أن (الملاحة)من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في سيناء تسكن العجرة، مجاورة قبيلتي الترابين والسواركة.

قلت : ومن الملاحة قسم في فلسطين والأردن، والصحيح عن أصل الملاحة (بنو عامر) من دوس من عدوان من قيس عيلان من العدنانية، لإجماع الباحثين على أنهم من نسل الصحابي الجليل أبي هريرة - رضي الله عنه.

ومن المعروف أن دوس هؤلاء قد دخلوا قديمًا في قبائل زهران بن كعب من الأزد القحطانية في منطقة عسير (جنوب المملكة العربية السعودية).

(ج) كما ذكر شقير أن (العُرينات) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في وسط سيناء تسكن جبل الحلال مع عشيرة البنيات من قبيلة التياها، وأضاف أن منهم جماعة قرب شاطئ البحر المتوسط (شمال سيناء) يصيدون السمك.

قلت : والصحيح أن العُرينات في سيناء قسم من عُرينات قبيلة سُبيع في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن سُبيع من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مُضر العدنانية.

والظاهر أن العُرينات نزحوا من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى سيناء وجاوروا التياها؛ بعد معرفتهم أنه يجمعهم وإياهم أصل واحد هو عامر بن صعصعة؛ لأن التياها من بني هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن[١].

٨ - وفي كتاب وصف مصر لأميديه جوبير ترجمة زهير الشايب[٢] أن عرب هُتيم في البلقاء وضواحي شفا الغور والسلط والزرقاء، ويجاورون قبيلة عدوان القيسية في شرق الأردن.

قلت: ومن هؤلاء قسم بسوريا ويطلق على أحدهم هتيمي.

٩ - ذكر الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي[٣] : أن الحوازم والفقيهات تعدُّ من قبائل هُتيم في نواحي الكويت؟

---

(١) انظر عن التياها في المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر ص ٣٤ من الكتاب المترجم من الفرنسية إلى العربية.

(٣) انظر رحلات في بلاد العرب ص ١١٢ - الطبعة الأولى دار مكة للنشر - بالمملكة العربية السعودية - عاتق بن غيث البلادي.

قلت : وعن الفقيهات فالصحيح أن مساكنهم في بلاد عسير ونواحي بيشة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية كما سمعت من بعض الرواة من سكان الجنوب، ولم أجد من مؤرخي المملكة ذكرهم من هُتيم غير البلادي.

١٠- وقال مصطفى مراد الدبَّاغ[١] : وفي فلسطين شتيت من القبائل المتحيِّرة من هُتيم، يعودون بأصلهم إلى الملالحة من عرب سيناء.

قلت: وقد تقدم ذكر نسب الملالحة.

ونقتصر على هذه النصوص، لأن أغلبها ركيك متناقض في توصيلنا لحقيقة فروع هُتيم الصحيحة، وهم أبناء هُتيم من بني عوف من عمرو بن كلاب كما تقدم.

وقد دأب الحكم العثماني البغيض على زرع أسماء جديدة ليُهدِّد بها القبائل المتمردة، ويُحقِّر الجنس العربي، ويُدمِّر القومية العربية، وظلَّ هذا الاستعمار يهدد بهذه الوسيلة، ويستخدم هذه الأسماء كسلاح فتَّاك، ليحطَّ من قيمتها، ويلوِّث سمعتها في بعض البقاع، وهي فلسفة سياسية استعمارية- وقتئذ - لزرع الفُرقة والبغضاء والتمزِّق بين القبائل العربية، وتقطيع أوصال الأمة العربية المجيدة.

وقد نجح هؤلاء الأتراك في حكم العرب بهذه الطريقة الخبيثة أكثر من أربعمائة عام ونيف.

---

(١) انظر القبائل العربية وسلائلها في فلسطين ص ١٦٧

القصيدة النونية

﴿ صرخة هُتَيم ﴾(*)

آه عليك يا هُتَيم ابن عوف ثم آه
طعنوك بلا رحمة وما أنزل اللّهُ به من سلطان
طعنوك فصار اسمك مبغوضًا في الورى
بالباطل جنو عليك القُساة بالزور والبُهتان
جعلوا اسمك سُبَّة في الأصل واهمين
لكل امرئٍ أرادوا سَبَّهُ أشاروا عليه بالبنان
فهل عرفوا أن السبَّ مُحرَّمٌ في الشرع
ذاك ديننا الحنيف ومن قبله في كل الأديان
حَذَّرنا رب العرش منه تحذيرًا
وأوضح لنا آيات بالصدق في القرآن
وعلى لسان الهادي الأمين نهانا عنه
فما بعد ذلك للعباد من دليلٍ وبرهان
فيا أمة العرب عودوا لرشدكم
وارفعوا الطعن والغُبن بينكم فبدونه يكمُل الإيمان
أفيقوا من الجهل لئلا تصبحون غثاء سيل
ويصدُق فيكم كلام نبيكم في آخر الزمان
ألا منْ مُبلِّغ الأقوام عني بصرخةٍ
تُرعد وتُجلجل منها البدو والحضران

(*) هذه القصيدة استيحاء وإلهام من الله لصاحب الموسوعة وقد نسجها ونظمها على لسان هُتَيم في العالم الآخر. ولم نلتزم فيها بالوزن حسب بحور الشعر المعروفة لكون القصد منها التعبير عن ظلم وقع على قبيلة عربية ذات حسب ونسب وقد طُعنت بالباطل كباهلة وغيرها.

أنا هُتَيمْ سيد من سادات قومي
فبئس من أنكر ذاك عني من العربان

أقولها من عالم البرزخ ونفسي مغبونة
يسمع أنَّاتي وزفراتي كل حي غير الثَّقَلان

كيف لكم يا بني جلدتي أن ترموني
وتجحدون أصلي ونسبي في بني عدنان؟

سمحتم لأنفسكم بمقالة سوء عني
لا يرضى بها كريم ولا يقبلها في الوجود إنسان

فهلاًّ نظرتم في تواريخ العرب عن نسبي
فعرفتم أني كلابي عامري من صماصيم قيس عيلان

يخبركم الهجري والعسقلاني عني
وابن ماكولا والآمدي والمرزباني

واسألوا شعراء العرب عن ابني هُتَيْم
يخبركما الحتف الضبِّي وابن لُجئ بأفصح لسان

ابنا هُتَيْم يالهفتاه سقطا في يوم دارة مأسل
فولَّت بعدها كلاب وبني عامر وانتابها الخُسران

فخري بفارسين عرفهما الأبطال في ساحة الوغى
وعرفهما في جزيرة العرب كل قاصٍ ودان

طارق وزياد ذاع صيتهما ودام ذكرهما
بفعالٍ وضرب حسامٍ تشيب له الولدان

شعر الفرزدق التميمي وضح عنهما
براهين وحقائق تُقرأ على كل ديوان

هذه تـواريخ مـــسطـورة يامـن ظلـمـــتــــمــــوني
واكلـتم لحــــمي وأصــــبـح الظلام عـلى قـلوبـكم ران
فـــمــا ذنـب أبنائي يُلْمــــزون ويُغـمـــزون عـــبـثًـــا
باســمي، وفي نسـبـهم يُطعنون وقــد آمنوا بالرحــمن؟
فــهل نسـيــتم أن الـظلم ظُـلُـمــات بعــد الممــات
وأن المثـقــال ذرة مــسـئول عـنهــا كل إنسيٍ وجــان؟
اســتــحلفكـم بالجليل والـكتــاب والـتنزيل أن تكـفُّــوا
وإن أبيـتـم فـــستكـونون في الآخــرة حطـبًا للـنيــران
بنـو هُتَـيْـم أقــحـــاح جـــار علـيــهم حـــاكم غـــاشم
ويخـــــسئ مَنْ لأصلهـم وفـــصـلهم جــــحـــدان
يـا ويلـتـــــــاه لمـن عــــــرف الحق وحـــــاد عنه
في يـوم الحــــشـــــر على الـســــراط وعـند الميــــزان
ســيـعـرف حــينـئـذ الـسخـرية من مسـلم هو إثمًــا
مـن أعـظـم الـكـبـــــائـر عـنـد رب الأكـــــوان
هــذا كـــــلامي مـنظـوم لأهـل الفــــــهــــوم
وهــذا قـــــولـي لـكل لبـــــيب، بيــــــان
وألوم الجـــاهـلين على خلـط الأنســـاب في هُتَـيْـم
وجـعلهـم قـبـائـل عـزيـزة منه، غـرضـهـم الحُـقـران
ومــا نـشــأ إلا من أحــقـــاد وحــزازات في الأكـــبـاد
من سالف العصور فوقعوا في المحظور وصار عندهم النكران
ومَنْ نـشـــروا الـبـــدع والـضـــلالات بيـنـنا مـــلاعين
ولا عـتب على السفـاهة ومن كـان الضمـير عنده عـدمـان

مـــــــاذا أقـــــول ؟ شيء يـندى لـه الجـــــبين
أن نعـــدد الضـــلالات، ونعـــوذ بالله من الشـــيطان
عن قـــبـــائـل من قـــيس وكـلب هتَّـــمـــوها
بالبـاطل بـعـد أن عـجـزوا عن إبادتهـا فـي سـاحـة الميدان
فكيـف يا أهل العـــقـــول أن تنشـــروا قـبـــائل هُتَـيْم
لتـجـتـاح بلاد نجـد ثم تمضي حتى وادي الـسـرحـان
وهل هُتـيـم بعـد أن نبـذتموهم وأضـعـفـتـمـوهم
سـيـصـيـر لهم شـوكـة وصـولة في كـل مكان؟
كـــلاً فـــهـذا هـراء واســتـخـفـاف بالعـــقـــول
وادعـاء غـيـر مسئـول من نفـوس قـد أصـابهـا الطغـيـان
فـيـامن تقـوَّلتـم الأقـاويل ويا من سـرتم على نهـجـهم
بالبـاطل، آن لكـم أن تعـرفـوا الحق فـالوقـت قـد حـان
على رِسْلكـم فـالشـرارات ليــســوا مـن هُتَـيْم
فـلا تـخلطـوا قُـضـاعـة في قـيس عـيـلان
فــالشــرارات من بـني كلـب إخــوة لنـا رجـــال
أجـاويد فـي فـعـالهـم مـعـروفين وعـلى الهـجن ركـبـان
هجنهم كـلبـيـة وديارهم كـلبـيـة في السـرحـان والجـوف
من عـــهـــد قـــديم لـم يبـــرحـــوا تلك الأوطان
ديارهـم وإبلهـم حـمـوها مـن كل مـعـتـد آثم
وردوا عـنهــا الأعـــادي بـالـرمح والـسـنان
حـقـاً آل كـلب من قُـضَـاعـة نبْـعَـتُـهُم
تـراهم فـي الوغـى قـلوبـهـم أشـد من الصـوَّان

آل شـــرار ليـــوث إذا كـــان يـوم الـلـقـــاء
شـــرارات كلب دواهي وفـــرســان حــامين الاظعــان
ظلـوا بنـخـــوتهـم آل مكلـب في ديـارهـم الـعـــزيزة
من عـهـد بني أمية فـقـد شـادوا من الفـخر والمجد بنيـان
فــهـم حــمــاة ديـار كلب ورمــز صــلابتـــهــا
وهم لديارهـا حِصنٌ حـصين ولواديهـا مـا زالوا سكَّان
شـرارات كلب الأمـاجد حيـاهم الله لا نبـخسـهم حـقـهم
ولا ينكـر فـعــالهم غـيــر كل حــاقـد أو جــبـان
عـــرف جـــلادهم مـن القـــدم قـــيس ووائـل
وعـرفـتـهـم طيئ مـثل أسـود الشـرى في الحـرب والطعـان
طول زمـــانهم قــد خــاضـوا مــلاحـمًـا وبطولات
فـوق صـهـوات صـافـنـات جـيـاد، صـقـور وعـقـبـان
كـلمـــة حـق أقـــولـهـــا عـن ســلائـل كلـب
فـلا هم من هُتَـيْم ولا حُكم عليـهم يومـًا بركـوب الأتان
هـذا كـــلام صـــدق سـطرتـه ليكون لـلأمـــة نوراً
ولـلـحق ســـاطعًـــا كـــالشـــمـس في كـل آن
ومـن لا يعـــتــبــــر بنظمي هـذا ولا يـعـــقـلـه
فـــهــو لا ريب جــاحـد ومــعـــاند خـالـي الوجـدان
فـــلا هتَـيْم ابن عـــوف وضـيع الـنسب حـتى نبـرئ منه
كل كـلبـي أو قــــيـــسي أو قـــبـــائل المطران[1]
ولــكــن الحـــق أحـق أن يُــتَّـــــــــبــع
فـــلا حـــيـــرة بعــد اليـــوم ولا ظلـم ولا هوان

---

(١) والمقصود هنا مطير في مصر.

ويحكم فهتيم إنسي لا سُبَّه

فاستيقظوا من غفوتكم فكل شيء أمامكم قد بان

وكفاكم طعن قبائل من كيان أمتكم

لتصنعوا للعرب قوة وتكونوا للمجد عنوان

وعسى من تطعنوهم أو تلمزوهم خيراً منكم

ولعلَّ من آذيتموهم عند الله أحسن شان

فيا أيها العرب اعتصموا بحبل من الله جميعًا

وكونوا على من خاصمكم وعاداكم أعوان

وقولوا لباغي الخير مرحبًا وأحسنوا لأنفسكم

فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان(١)

---

(١) شطر هذا البيت مأخوذ من كلام الله تعالى في سورة الرحمن آية ٦٠، وأحمد الله أن خُتمت هذه القصيدة بمسك الختام المقتبس من قول رب العالمين - وخير الأعمال في خواتيمها - والله نسأل العفو والمغفرة يوم العرض عليه. (المؤلف).

طرائف لتنبيه العقول

بعد القصيدة النونية (صرخة هُتيم)، أختم سردي في هذا البحث الهام عن هذه القبيلة بهذه القصة الطريفة، علَّها تكون تنبيهًا آخر للعرب جميعًا، بأن جميع قبائل وبطون العرب من بني عدنان وبني قحطان من قديم الزمان، كانت هدفًا للطعن فيها وعُرضة للسب سواء في أنسابها أم أفعالها أم عاداتها، كما تؤكد أيضًا أن لكل قبيلة مثالب ومساوئ، ولكل قوم إحسان وإساءة.

كما توضح لنا هذه القصة أن الطعن في حد ذاته هو داء عُضال عندنا نحن العرب منذ الجاهلية الأولى، وسيبقى هذا الداء اللعين بيننا للأسف إلى أن تقوم الساعة وتنتهي الحياة على وجه الأرض، كما أخبرنا نبينا الصادق الأمين قائلاً ﷺ : «ثلاثة أمور من الجاهلية تبقى في أمتي إلى يوم القيامة هي الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت، والاستسقاء بالنجوم». وعن هذه القصة الآتي ذكرها، توضح أيضًا لكل لبيب عاقل أن الإيذاء سهل ميسور، وتوجيه الطعن لأي قبيلة ووصمها بما ليس فيها ليس صعبًا، حتى لو كان هذا الطعن شعرًا منظومًا.

حقا كيف يصعُب عند أهل الفصاحة وأصحاب لغة الضاد، وقد سُموا عربًا لسرعة إعرابهم عن حاجتهم بفصاحة لسان وحسن بيان، ونعوذ بالله من ألسنتنا، وصدق المصطفى ﷺ حينما قال : «وهل يكُبُّ الناس على وجوههم في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم». فحذاري أيها العرب ثم حذاري من إيذاء إخوانكم العرب المسلمين الموحدين لله، وحتى غير العرب من أي جنس ما إن نطقوا كلمة لا إله إلا الله، وإن تجنبتم ذلك ربحتم البيع ونجوتم من عذاب الملك الجبار يوم الحساب وعند الميزان، وما أدراك ما الميزان، إنه ميزان الحكَم العدل الخبير الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وهذه القصة الطريفة أذكرها لمجرد العبرة والاعتبار ، فهذه الشاعرة بطلة القصة من بني عامر بن صعصعة من هوازن، وهنا نقول إن من هوازن نساء قادرات على طعن القبائل، ومن العجيب أن يكون هُتيم بن عوف من هوازن، وقد صار هذا الحي الهوازني كما رأيتم مضرب الأمثال الطعن ولم تنفعه هوازن برجالها ونسائها، وكما يقولون : فلا يسلم الشرف الرفيع من الأذى، وما قدَّره الله وما شاء فعل بعباده.

فهذه الشاعرة العامرية ما إن سمعت رجلاً يؤذي قومها (بني عامر) ببيت واحد من الشعر وهو نازل بوسط مضارب الحي، فأسرعت إليه وسألته من أي القبائل فلما أجابها هجته في قبيلته التي ذكر، فصار ينكر نفسه لها ويدَّعي نفسه في أخرى، وكلما ذكر قبيلة، هجتها وطعنتها، وظلت تُكيِّل له الأذى والطعن بشعر منظوم حتى ضجَّ منها وضجر ونسب نفسه للشيطان الرجيم، فلعنتهُ في النهاية ولقنته درسًا قاسيًا ومريرًا أن لا يطعن أي قبيلة من العرب مدى حياته.

وهنا بعد أن نطالع هذه الشِّعر المحبوك من هذه المرأة العامرية الفصيحة، فقد يُخيَّل لنا أن ما تدَّعيه بوصم القبائل صدق وحق وهو في الواقع ضلال وتهويل ومحض افتراء.

فتدبَّر أيها القارئ العزيز، وقل لي بالله عليك، لو صدَّقنا ما ورد في أشعار المرأة المذكورة، واتخذنا قولها نصًا وأساسًا في الطعن والسخرية من بعضنا البعض، وما دامت مُسجَّلة بالتواريخ القديمة وقد نشرتَّها كتب حديثة مشهورة [1]، فهل نكون على صواب أم مخطئين؟ والإجابة نكون بالطبع على خطأ لو صدَّقنا ذلك، أولاً لأن ذلك الشِّعر الوارد في هذه القصة ما هو إلا من الطرائف والنوادر العربية في صدر الإسلام والتي انتشرت في عهد العباسيين.

ثانيًا لأنه إذا أُخذ ذلك مأخذ الجد فهو مُحرَّم شرعًا، حتى لو فرضنا أن بعضه صحيحًا، فواجبنا نحن العرب أن نستر على بعضنا البعض حتى يسترنا مولانا عز وجل، وكما قال نبينا ﷺ: «من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة» - وهنا قول النبي مُعمَّم على كل مسلم - إذن فالعربي أولى من باقي المسلمين في الحرص على أن نصون كرامته ونستر عليه، فنحن العرب قدوة للمسلمين فإذا ضعُف العرب ضعف الإسلام.
ثالثًا لو تلقفنا مثل هذه الأمور وطعنًا بها بعضنا البعض في أفعالنا وأنسابنا، فلا خير فينا أبدًا، وإن شاء الله فينا الخير كما قال النبي ﷺ عنَّا: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة»، كيف لا؛ وربُّ العزة جل جلاله قد قالها في كتابه الكريم عن أمتنا نحن العرب من بين سائر الأمم والشعوب لإعلاء كلمة التوحيد في كوكب الأرض. فهل

---

(١) مثل كتاب كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل الوائلي - انظر ص ٣٦٣ طبعة رقم ١١ سنة ١٤٠٨ هـ الرياض.

بعـد هـذا التكريم الإلـهي من الخـالق لنـا نحـن العرب نفـعل الكبائر ولا نترفَّع عنها أو نجتنبها، ونُحقِّر بعضنا البعض ونطعن بعضنا بالباطل؟

كلا والله، فبئس ما تُسوِّل به أنفسنا أن نفعله، وإن أي قبيلة أو عشيرة عدنانية كانت أو قحطانية تُؤذَى أو تُطعَن أو تُنبذ من أمـتنا لهي من أعظم الكبائر عند الله، ولو أصررنا على ذلك لا قدَّر الله، فلا نكون قُساة القلوب فحسب ولكن ناقصي الإيمان والعياذ بالله، وقـال نبي الرحـمة ﷺ يحـث المؤمنين على التـواد والتراحـم لأنهم جزء لا يتـجـزأ من بعضهم البعـض ، قال : «المؤمنون إخوة كالجسد الواحد إذا اشـتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسـهر والحُمـى». نعم أيها الغافـلون عن كلام الله وكلام نبـيكم الكريم، فالقبائل العربية في مجموعها كبيرها وصغيرها ، قويِّها وضعيفها، غنيِّها وفقيرها تُشكِّل جسداً واحداً للأمة العربية المجيدة.

ولكن يا للحسرة والندامة، فكم من قبـيلة عربية تألمت وطُعنت وحوصرت ونُبذت ظلمًا وعدوانًا بكل قسوة وكأن قلوبنا كالحـجارة - وإن من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء - فلم نحرك سـاكنًا والحال هو الحال، رغم تقـدم العلوم والنهضة في هذه العـصر، وقد سرنا نحن العرب مسار أهل الجاهلية الأولى، وضاع الحق بيننا، وكأن تعاليم الخالق الصارمـة لا تعنينا في قرآنه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] وكأن أقوال نبينا الكريم ﷺ لا تهمنا ؟!

فيـا أيها المتعـصبون للبـاطل، إن علينا لهذه القـبائل المطعونة المنبـوذة ظُلمًا حقـوقًا عديدة غير أخوة الإسلام، هيَّ حق الجيرة والموطن الواحد والأصل الواحد في العروبة، وأتساءل لهؤلاء المتـعصبين المتعـجرفين الطغاة المتعالين علـى عباد الله، من ذوي القلوب المريضة البـعيـدة عن الله، عن هذه العناصر أو تلك القـبائل التي تتـعالون عليـها من أين جاءت؟ وهل سقطت من السماء أم نبعت من باطن الأرض؟

كـلا فلم تسـقط من السـمـاء ولم تخـرج من الأرض، وإنما وُلـدت وتناسلت من صُلب عـدنان أو قحطان أجـداد العرب كلهـم، هذا والله ما يؤكـده العلماء والنسـابون والمؤرخون. ألا نعتبر؟ ألا نستحي من الله؟ الذي خلقنا من نفس واحدة، ومن ماء مهين، وأخبرنا في كتابه العزيز أن الجمـيع من آدم وآدم من تراب، حقـا فمصير كل نفس بشرية إلى التراب، بعد أن تكون طعامًا للسوس والديدان.

لقد خلقنا الله سبحانه شعوبًا وقبائل لنتعارف ونتآلف لا أن نتنافر ويطعن بعضنا بعضًا.

وبعد أن عُرف الحق وزال الستار وبان المجهول عن أنساب بعض القبائل المطعونة ظُلمًا، آن لنا أن نزيل الغشاوة عن الأبصار ونمحو الخطأ والجهل من العقول، فالحق أبلج والباطل لجلج.

وكلمة هُتيم ليست سُبَّة ولا تحقير، وإنما هيَّ اسم إنسان من خيرة بني عدنان، ولا تعني طعن بالأصل أو شرف النسب ، ولا تعني صَلَبي أو نوري أو جنس حقير عند العرب.

قوموا من سُباتكم، ودعوا عنكم الأباطيل، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، تفوزوا بالدارين.

ولو أبيتم وتمسكتم بالباطل لامتلأت قلوبكم بُغضًا وكراهية، ولأصبحتم غثاءً كغثاء السيل، ولدهمتكم الأمم الكافرة التي لا تعرف ربا ولا دينًا - وعند ذلك لا قدَّر الله - سيكون الجميع في الحضيض، الطاعن والمطعون، الظالم والمظلوم، هذا عقاب الحياة الدنيا لقوم تركوا تعاليم خالقهم، ولم يقبلوا نصح الناصحين.

أما في الآخرة فلن يفلت كائن حي في يوم تشخص فيه الأبصار للواحد القهار.

وهذه القصة الطريفة، أكرر فالغرض من سردها هو أن نقول للقبائل المتعالية يمكن أن يُسقط الله القادر شأن أي منها لتتجرع مرارة الظلم وتشرب من نفس الكأس الذي سقته لغيرها، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وهيَّ أطول زمانًا وأقسى عذابًا.

وإليكم القصة :

قال المسعودي في مروج الذهب: عن الهيثم بن عدي الطائي، عن يزيد الرقاشي، قال : كان السفاح العباسي يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمرت عنده ذات ليلة، فقال : يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم، قال ذلك أعجب إليَّ، فقلت : يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحطُّ شيئًا من متاعه إلا تمثَّل بهذا البيت من الشعر:

لعمرُك ما تبلى سرائر عامر   من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وآنسته وسألته حتى أنس بها، ثم قالت ممن أنت متِّعت بك؟ قال : رجل من عنَزة.

قالت : أتعرف الذي يقول :

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا ... زمان سوء بأن تغتالني عنَزة

فلست من وائل إن كنت ذا حذر ... ممن يظل كما قد ضلت الحرزة

قال : لا والله لست منهم، قالت: ممن أنت، قال : من تميم، فقالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبُل المكارم ضلَّت

ولو أن برغوثًا على ظهر قملة ... رأته تميم يوم زحفت لولَّت

ذبحنا فسمَّيْنا فتم ذبيحنا ... وما ذبحت يومًا تميم وسمَّت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... عظام المخازي عن تميم تجلَّت

فقال : لا والله ما أنا منهم، قالت: فمن أنت، قال: رجل من عِجل، قالت : أتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما ... عطاء بني عِجل ثلاث وأربع

إذا مات عِجلي بأرض فإنما ... يُشق له منها ذراع وأصبع

قال : لا والله ما أنا من عِجل، بل رجل من بني يشكر، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه ... فلا تذكرنَّ الله حتى تطهرا

قال : لا والله ما أنا من يشكر، بل من بني عبدالقيس، قالت أتعرف الذي يقول:

رأيت عبدالقيس لاقت ذلاً ... إذا أصابوا بصلاً وخلا

باتوا يسلون النساء سلاً ... سل النبيط القصب المبتلا

قال :والله ما أنا من عبدالقيس بل من باهلة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ازدحم الرجال على المعالي ... تنحَّى الباهلي عن الزحام

فلو كان الخليفة باهليا ... لقصَّر عن مساواة الكرام

وعرض الباهلي وإن توقى ... عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما أنا من باهلة بل رجل من فزارة، قالت أتعرف الذي يقول

لا تأمــنن فـزاريـا حـلـوت بـه ... على قلوصك واكـتـبـهـا بأسـيـار

قال لا والله ما أنا من فزارة بل رجل من ثقيف، قالت أتعرف الذي يقول.

أضل الـنـاســبــون أبا ثقــيـف ... فــمــا لهم أب إلا الـضــلال

خنازير الحــشـــوش فـقـتّلوهــا ... فـإن دمـــاءهم لكــم حـلال

قال: لا والله ما أنا من ثقيف بل رجل من ثعلبة بن قيس، قالت أتعرف الذي يقول:

وثعـلبــة بـن قــيـس شــر قــوم ... والأمـــهم وأغــدرهم بجـــار

قال :لا والله ما أنا من ثعلبة بل رجل من غني، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا غنوية ولـدت غـلامـًا ... فـبـّشـرها بخـيـاط مـجـيـد

قال لا والله ما أنا من غني بل رجل من بني مُرَّة، قالت أتعرف الذي يقول

إذا مُـــريَّـة خـضـبـت يداها ... فـــزوجــهــا ولا تأمن زنـاها

قال. لا والله ما أنا من بني مرة بل رجل من بنى ضبَّة، قالت أتعرف الذي يقول:

لقـد زرقت عـيـنـاك بابن مكعبـر ... كـمـا كل ضـبّي من اللؤم أزرق

قال لا والله ما أنا من بني ضبَّة بل رجل من بُجيلة، قالت أتعرف الذي يقول.

فــمـــا تدري بُـجـيـلة حين تُدعـى ... أقـحطـــان أبوهـــا أم نـزار

قال والله ما أنا من بُجيلة بل من الأزد، قالت أتعرف الذي يقول

إذا أزدية ولـدت غـلامـًا ... فـبـّشـرها بملاح مـجـيـد

قال لا والله ما أنا من الأزد بل من خُزاعة، قالت أتعرف الذي يقول

إذا افـتـخرت خُــزاعة في قـديم ... وجـدنا فخـرها شـرب الخمـور

وباعت كـعـبـة الرحـمن جـهـرًا ... بزق بئس مـفـتـخـر الفـخـور

قال لا والله ما أنا من خُزاعة بل رجل من سُلَيم، قالت أتعرف الذي يقول

فــمـال سُلَيْـم شـتت اللـه أمـرها ... تـبيك بأيديهـا وتعـبي أيورها

قال لا والله ما أنا من سُلَيْم بل رجل من لقيط، قالت أتعرف الذي يقول

لعمرك ما البحار ولا الفيافي … بأوسع من فقاح بني لقيط

لقيط شر من ركب المطايا … وأنذل من يدب على البسيط

قال : لا والله ما أنا من لقيط بل رجل من كِنْدة ، قال أتعرف الذي يقول:

إذا افتخر الكِنْدي … ذو اللجسة والطرة

فالسبخ، وبالخف … وبالسدل، وبالحفرة

فدع كِندة للنسج … فأعلى فخرها عرة

قال : لا والله ما أنا من كِنْدة، بل رجل من خثعم، قالت أتعرف الذي يقول:

وخثعم لوصفرت بها صفيرا … لطارت في البلاد مع الجراد

قال لا والله ما أنا من خثعم، بل رجل من طيئ، قالت أتعرف الذي يقول:

وما طيئ إلا نبيط تجمَّعت … فقالت طيانًا مرة فاسنمرت

ولو أن حرقوصًا يمد جناحه … على جبلي طيئ إذاً لاستظلت

قال : لا والله ما أنا منهم ، ولكني رجل من مُزينة، قالت أتعرف الذي يقول:

وهل مُزينة إلا من قبيلة … لا يُرتجى كرم فيها ولا دين

قال لا والله لست منهم، إنما أنا رجل من النخع، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام عدوا جميعًا … تأذى الناس من وفر الزحام

وما نسبوا إلى مجيد كريم … وما هم في الصميم من الكرام

قال لا والله لست منهم، بل رجل من أود، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا نزلت بأود في ديارهمو … فاعلم بأنك منهم لست بالناجي

لا تركنن إلى كهلٍ ولا حدث … فليس في القوم إلا كل عفاج

قال لا والله ما أنا من أود، بل رجل من لَخْم ، قالت أتعرف القائل:

إذا ما انتمى قوم لفخر قديمهم … تباعد فخر القوم من لخم أجمعا

قال لا والله ما أنا مں لخم؛ بل رجل من جُذام . قالت أما سمعت القائل:

إذا كأس المدام أدير يومًا … لمكرمة تنحى عن جُذام

قال : لا والله مـا أنا من جُـذام ، قالت ممن أنت؟ ويلك أمـا تستـحي؟ أكثـرت عليَّ من الكذب. قال : أنا رجل من تنوخ وهو الحق، قالت أتعرف القائل:

إذا تنـوخ قطــعت منهــلاً في طـلب الـغــارات والثــأر

أبت بـخــزيٍ من إله الـعلـي وشــهــرة في الأهل والجــار

قـال : لا لست من تنوخ، قـالت: ممن أنت ثكلتك أمك، قـال: بل أنا رجل من حِـمْيَـر، قالت أتعرف الذي يقول:

نبئت حِميَـر تهجوني فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

لأن حِـمْيَـر قوم لا نـصاب لهم كـالعـود في القاع لامـاء ولا ورق

قال : لا والله ما أنا من حِمْيَر ، بل رجل من يحابر، قالت أتعرف الذى يقول:

ولو صر صـرار بأرض يحــابر لما توا وأضـحوا في التـراب رميـما

قال : لا والله ما أنا من يحابر، بل رجل من قُشير، قالت أتعرف القائل:

بني قُــشـيــر قــتلت سيــدكم فــاليـوم لا فـدية لكم ولا قــود

قال : لا والله ما أنا من قشير، بل من بني أمية، قالت : أتعرف القائل:

وَهَى مــن أمــيــَّـة بنيــانها فـهــان عـلى اللــه فـقـدانهـا

وكانــت أميــة فيـمـا مـضى جـريء عـلــى اللـه سلطانها

فـلا آل حـرب أطاعـوا الـرسـول ولـم يتـــق اللـه مـــروانــهــا

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني هاشم، قالت : أتعرف الذى يقول:

بني هاشم عــودوا إلى نخـلاتكم فقــد صار هذا التمر صاعًا بدرهم

فإن قلتمـوا رهــط النبي محــمد فإن النصارى رهط عيسى ابن مريم

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني همدان، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا همـدان دارت يـوم حــرب رحــاها فـوق هامـات الرجـال

رأيتــمــوهم يحـشــون المطايا ســراعًــا هاربين من الـقــتــال

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من قُضاعة، قالت أتعرف الذي يقول:

لا يفخرنَّ قُضاعي بأسرته ... فليس من يمن محضًا ولا مُضَر

مذبذبين فلا قحطان والدهم ... ولا عدنان ، فخلوهم إلى سقر

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من شيبان، قالت أتعرف القائل:

شيبان قوم لهم عديد ... فكلهم مقرف لئيم

ما فيهمو ماجد حسيب ... ولا نجيب ولا كريم

قال : لا والله لست منهم، بل أنا رجل من بني نُمير، قالت : أتعرف الذي يقول :

فغض الطرف أنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل من تَغْلِب، قالت : أتعرف الذي يقول :

عبدوا الصليب وكذبوا محمد ... وبجبرائيل وكذبوا ميكالا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل أنا من مُجاشع، قالت أتعرف الذي يقول:

تبكي المغيبة من بنات مجاشع ... ولها إذا غلمت نهيق حمار

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من كلب، قالت أتعرف الذى يقول:

فلا تقربن كلبًا ولا باب دارها ... فما يطمع الساري يرى ضوء نارها

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من تيِّم، قالت : أتعرف القائل :

تيمية مثل أنف الفيل مقبلها ... تهدى الرحى بينان غير مخذوم

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من جرْم، قالت أتعرف القائل:

تمنيني سويق الكرم جَرْم ... وما جَرْم وماذاك السويق

فلمَّا أنزل التحريم فيها ... إذا الجَرْمي منها لا يفيق

قال : لا والله لست من جرْم وإنما أنا من الموالي، قالت : أتعرف القائل :

ألا من أراد الفحش واللؤم والخنا ... فعند الموالي الجيد والطرفان

قال : أخطأت نسبي ورب الكعبة، أنا من الخوز، قالت : أتعرف القائل:

لا بارك الله ربي فيكم أبدًا ... يا معشر الخوز أن الخوز في النار

قال : لا والله ما أنا من الخوز ، بل من أولاد حام، قالت : أتعرف القائل:

فلا تنكحن أولاد حام فإنها ... مشاوية وخلق الله حاشا بن أكوع

قال : لا والله لست منهم، بل أنا من أولاد الشيطان الرجيم، قالت

فلعنك الله ولعن أباك الشيطان معك، أتعرف الذي يقول

ألا يا عـبـاد الله هذا عـدوكـم   وهذا عـدو الله إبليس فـاقـتلوا

فقال لها : هذا مقام العائذ بك، قالت: قم فـارحل خاسئًا مذمومًا، وإذا نزلت بقوم فلا تنشـد فيهم شعـرًا حتى تعرف مَنْ هم، ولا تتـعرض للمباحث عن مـساوئ الناس، فلكل قوم إحسان وإسـاءة، إلا رسول رب العالمين، ومن اختار الله على عبـاده وعصمه من خلقه ، وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنـت إذا حللـت بدار قـوم   رحـلت بخـزية وتركـت عـاراً

فقال لها : والله لا أنشدت بيت شعر أبدًا

فقال السفـاح ليزيد الرقاشي: لئن كنت عملت هذا الخبـر من عندك ونظمت فيمن ذكرت من القبـائل والبطون هذه الأشعار، فلقد أحسنت وأنت سـيد الكاذبين، وإن كان الخبر صدقـًا وكنت فيما ذكرته مُحـقـا، فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جوابًا وأبصرهم بمثالب الناس. (انتهى).

الظفير

نسب قبيلة الظفير[1]:

قبيلة الظفير قبيلة عريقة ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية واعتنى بها المؤرخون وبنسبها، فالمشهور أن قبيلة الظفير من بني لام من قبائل طيئ القحطانية لأدلة كثيرة :

١ - الحمداني وهو من المؤرخين المتقدمين ذكر أنها من بني لام.

٢ - محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» ما نصه [بنو ظفير هؤلاء بطن من بني لام من عرب الحجاز، قال الحمداني : ومنازل بني ظفير هؤلاء الظعن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام][2].

٣ - شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري وهو ممن عاش في القرن الثامن قال : [شمَّر ولام من عرب الحجاز وديارهم جبلا طيئ؛ أجأ وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام][3].

٤ - أبو العباس أحمد بن علي الفزاري القلقشندي المتوفي عام ٨٢١هـ قال في كتابه [نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب] ما نصه : ظفير من بني لام.

٥ - عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه [الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب] قال في ص ١٠٨ [ومن بطون بني لام آل ظفير ويقال:إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

---

(١) عن كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير - تأليف عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن عسكر الظفيري، طبعة أولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) ص ٢٥٥، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث ببيروت.

٦ - علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه [جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد] قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقًا على كلام الشيخ عبد الله البسام [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما : صلة نسبها ببني لام وهؤلاء من طيئ باتفاق النسابين، والأمر الثاني : بلادها وهو الظغن وهو أطراف الحِرار الشرقية الموالدة لبلاد بني لام الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غواطة بني لام والظغن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحِرار حَرَّة فدك [الحايط] وحَرَّة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقربها].

٧ - إن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في [تحفة المشتاق] ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لام في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسبًا قويا بين الظفير وبين بطون بني لام مثل الفضول، والمغيرة، وآل كثير - لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ - وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين فروع بني لام الأخرى كما هو المسموع من رواة الظفير،حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، وكذلك الشيخ فيصل بن شهيل ابن صويط أخواله الفضول، وفي هذا قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله - أخواله الفضول، والفضول من بني لام. كذلك الشيخ سفاح بن حواج ابن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العونة من بني كثير، وآل كثير من بني لام، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعًا كثيرة من الفضول صاحبت الظفير.

٩ - نجدة قبيلة طيئ لدهش بن حلاف وذلك حينما تحارب مع صفوف الجربا في معركة [بريبر] وهذا ما سأذكره في معارك فخذ السعيد مفصلاً، ومعروف أن بني لام من قبيلة طيئ.

أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أفخاذ قليلة حالفت الظفير مؤخراً.

وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام في كتابه [علماء نجد خلال ستة قرون] والشيخ عبد الله البسام عضواً في هيئة كبار العلماء قال كلامًا مفيداً نصه [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه].

قلت[1]: ويؤيد هذا القول. قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز.

فإذا قيل من هو لامٌ هذا :

فنقول : إن لام هذا كما ذكر المؤرخون هو [لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ القبيلة الشهيرة - ابن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب ابن يعرب بن قحطان][2] وقبيلة بني لام أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها : زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن منها الرجل الشجاع الكريم : أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لام ... ليقضي حاجتي ولقد قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سلمى ... وما لبس النعال ولا احتذاها

---

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب «جمهرة النسب» لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

مواطن قبيلة الظفير القديمة

إن قبيلة الظفير قبيلة متآلفة فيما بينها وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقة بسرعة قالوا : شعطت، فكذلك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية، وهذه الميزة هي : أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو على قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى أن الرجل يتشجع أكثر فإما أن يغزو ويحمي محارمه ويفدي بروحه وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيبًا لا يغتفر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السبيب المتدلي والظعن مولي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صِرفًا فحيث ما ذكر لهم الكلأ ذهبوا إليه وهم مع ذلك شديدو الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المداراة ولايقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبّعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون أنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلاَّ رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لايثبتون في بلد معيَّن حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز وذلك بفضل الله، فأمَّن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم عجمي بن صويط - رحمه الله.

فمن مواطنهم :

١ - ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري : (شمَّر ولام من عرب الحجاز. وديارهم جبلا طيئ، أجا وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).

٢ - من بلادهم (نفي) في عالية نجد

ونفي أحد المناهل القديمة وهو الآن بلدة عامرة تقع إلى الشمال من الدوادمي ببعد ٩٠كم، وهو الآن من بلاد الروقة من عُتَيْبة لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عَنَزة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وكان رئيس عَنَزة حينئذ جاسر الطيَّار[(١)] ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان[(٢)] من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عَنَزة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة من عَنَزة جاسر الطيَّار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١هـ مناخ سعدون[(٣)] وآل ظفير في وضاخ ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢هـ.

٣ - ومن بلادهم (الضلفعة)

والضلفعة - تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨كم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عَنَزة والظفير على الضلفعة واجتمعت قبائل عَنَزة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضحان[(٤)]، وفهد بن جاسر الطيَّار[(٥)]، وضيغم بن

---

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عَنَزة.

(٢) ابن مضيان من شيوخ فخذ الظواهر من حرب.

(٣) سعدون هو سعدون بن غرير آل حميد ملك الإحساء والقطيف.

(٤) من شيوخ الصقور من عَنَزة.

(٥) من شيوخ ولد علي من عَنَزة.

شعلان[١]، وصنيتان بن بكر[٢]، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع[٣] ومع الظفير من قبيلة حرب : سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم[٤] وأقاموا في مناخهم أربع وثلاثين يومًا، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عنَزة على محلهم وأغنامهم وأخذوا كثيراً من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عنَزة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقُتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان[٥]، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم ابن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ومازالت الضلفعة منذ ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها[٦] ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال[٧] وحذّرهم من جبل سلمى.

٤ - من بلادهم (النبقية)[٨]

فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٥هـ صادفوا الظفير غزو لعنَزة بالقرب من النبقية فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسّام أيضًا في عام ١٠٦٥هـ وقعة للظفير في

---

(١) من شيوخ الروَلة من عنَزة.

(٢) ابن بكر من شيوخ السويلمان من الدهامشة من عنَزة.

(٣) شيخ كافة الصمدة من ظفير.

(٤) الفرم من شيوخ بني علي من حرب.

(٥) ماجد بن كنعان من فخذ الذرعان.

(٦) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) وابن ربيعة في تاريخه ص٧٠.

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد، ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧هـ - وكذلك ذكرها ابن بشر في سوابقه.

(٨) النبقية بلدة في شمال القصيم.

هذا المكان حيث قال : (في هذه السنة حشدت قبائل عَنَزة وتناخوا هم والظفير على (النبقية) ومع الظفير مُطَيْر وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويوراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عَنَزة غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديِّد آل حلاف[1]، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مُطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عَنَزة سمير بن فراج[2]، ومخلف بن مطارد).

٥ - ومن بلاد الظفير أيضًا (وضاخ)[3]

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً : في سنة ٨٦٠هـ تناوخوا عَنَزة والظفير على (وضاخ) ورؤساء عَنَزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحم بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير (بنو حسين) وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي الفرم ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علم بذلك عَنَزة خافوا من الهزيمة فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشي بعضهم على بعض واقتتلوا، فصارت الهزيمة على عَنَزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم.

٦ - ومن بلادهم (السر)[4]

وهو بلادهم الأصلية في وسط نجد وجرت لهم فيه وقعات كثيرة مع قبائل عديدة،

---

(١) من شيوخ السعيد من الظفير.

(٢) الصحيح والله أعلم أنه فراج بن سمير - المؤلف - .

(٣) وضاخ يقع جنوبًا من الأثله شرقًا من نفي مطلع شمس.

(٤) السر - سمي بهذا الاسم لأنه هو سر نجد يعني وسطه وهو يشتمل الآن على بلاد كثيرة منها - عسيلة - ساجر - البرود - الفيضة - القرنه.

وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد - وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتتموَّن منها - فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٦١هـ حيث قال : (حشدت قبائل عَنَزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس البوادي آل كثير، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عَنَزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئًا كثيراً، وقُتل من الفريقين عدد كثير، وممن قُتل من مشاهير عَنَزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم : خلف ابن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان ونقابن مسمول، وراجح بن حضرم.

(ب) قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٢٥هـ تناوخوا الظفير وعَنَزة على (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٥٩هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

(د) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل،ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشي بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على عنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم

كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضيحان ونادر ابن مزيد.

(هـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١٠٣١هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الظفير وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عَنَزة، وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قُتل من مشاهير الظفير فدغم بن صويط ومجزي بن مرشد[١] وفهّاد بن ضويحي[٢]، ومن مشاهير عَنَزة سطام بن مجلاد[٣]، وشاهر بن وضيحان، وغانم ابن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطواد.

(و) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١٠٩٣هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير.

(ز) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١١٢هـ صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الظفير والفضول وهم في البتراء بالقرب من نفود السر؛ إلا أن ابن بشر ذكر أن سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز صبحوا الظفير في نفود السر، ج٢ ص ٣٥١.

(ح) ذكر ابن بشر في (عنوان المجد) ج٢ ص ٣٥١ في سنة ١١١٢هـ وقعة (السليع والبتراء) الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها.

---

(١) مجزي بن مرشد من شيوخ بني حسين.

(٢) فهاد بن ضويحي من آل صويط.

(٣) سطام بن مجلاد من أمراء فخذ الدهامشة من عَنَزة.

(ط) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا ينتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ - ومن بلادهم (المستوي) وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم :

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عَنَزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم البعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الظفير وقُتل من الفريقين عدة رجال.

(ب) ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٩٦هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عَنَزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمّر، ومع الظفير بادي الفرم وهُذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عَنَزة فهد بن مجلاد وناصر الطيّار، ومن شمّر فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفّان ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاّف ومن سُبيع شارع بن جاسر الصيبفي[1]، وفهد بن سرور المليحي[2]، ومن السهول كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في

(١) الصيبفي من شيوخ النبطه من بني عمر من سبيع.
(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع.

مناخهم عدة أيام يغادون القتال ثم أنهم التقـوا واقتتلوا قتالاً شديداً صارت الدائرة على الفضول.

٨ - ومن بلادهم (وادي الرشـا) وهـو من الأودية التي تصب في بعـض بلاد القـصـيم وتقع عن القصيم غربًا جنوبًا، فلقد ذكر ابن بسـام في (تحفة المشتاق) قائلاً في سنة ٩٠١هـ أغاروا عَنَزة على الظفير أيام الربيع وهم بـ(وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، فـفزّع عليهم الظفير ولحقـوهم واقتتلوا قتالاً شديداً واسـتنقذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم راشد بن ضيـغم بن شعلان من شيوخ عَنَزة. أقول[1] وهذا الوادي من قديم هو لمن حلَّ به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عُتَيْبة :

وادي الرشا ما هو لأحد من قديم   ياكود من سـاق الجمـل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهو من المياه الموردة في عاليـة نجد بالقرب من النير، يقول ابن بسام فـي (تحفة المشـتاق) في سنة ٩٣٣هـ تناوخ عَنَـزة والظفير على (الـشبكة) ومع الظفيـر سالم الفرم وراجح بن مـضيان وأقـاموا في مناخهم عـدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعـضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفـير وأتباعهم، وغنم منهم عَنَزة غنائم كثـيرة وقُتل من الفـريقين عدة رجـال، منهم من مشـاهير الظفـير عـقاب بن فـهاد بن صـويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عَنَزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب.

١٠- ومن بلادهم أيضًـا (الكهفـة) وهي قرية تقع بين القـصيم وحـائل آهلة بالسكان، فلقـد ذكر ابن بسَّـام في (تحـفة المشـتاق) سنة ١٠٠٥هـ تنـاوخ عَنَزة والظفيـر على الكهفة ومع عَنَزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتَيْم ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكـثر من عـشرة أيام يغادون القـتال ويراوحون طـراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعـضهم على بعض واقتتلوا قـتالاً شديداً وصارت الدائرة على الـظفير ومن معهم وتركوا أغنامـهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمـها عَنَزة ومن معهم وقُتل من الفريقين عدة رجال.

---

(١) هذا الكلام للمؤلف.

١١- ومن بلادهم (الجريفة) وهي الآن قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بلد (شقراء) في منطقة الوشم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٧١هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في الحمادة بالقرب من (الجريفة) فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

١٢- ومن بلادهم (الرس) وهي مدينة كبيرة في شمالي القصيم تبعد عن بريدة حوالي ٩٠كم، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٩٥هـ قائلاً :

في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (الرس) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا، يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم إلى بعض، واقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الدائرة على الظفير، وتركوا محلهم وأغنامهم، وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم (نقا ابن صويط).

١٣- ومن بلادهم القديمة أيضًا (الحيد) وهو موضع في عالية نجد يقع إلى الجنوب الغربي من بلدة نفي - يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٥٦هـ تناوخوا عَنَزة هم والظفير على (الحيد) ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم اقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الهزيمة على عنزة وقُتل من مشاهيرهم فهاد بن بكر وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير صقر بن راجح، ومن حرب سالم الفرم وخلف بن بادي).

١٤- ومن بلادهم (وثال) يقع على بعد ٤٠كم عن بريده شمال غربي قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٦١هـ : في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (وثال) وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مُطَيْر نجدة للظفير، ونزلوا معهم ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة، وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير هم ومُطَيْر وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهيرة عَنَزة، مزيد الديذب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن محاول، ومن مشاهير الظفير سالم بن عفنان[1]، وفويلح بن حلاف، ومن مُطير سمران بن حاضر العبيوي[2].

---

(١) سالم بن عفنان من الصويط شيوخ الظفير.

(٢) سمران بن حاضر من العبيات من مُطَير.

١٥- ومن بلادهم أيضًا (دقله) وهي بلاد قريبة من حريملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقه) ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قريبة منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص -٧١- في سنة ١٠٩٢هـ وقعة دقله وذبحة آل ظفير لعَنَزة - وزاد عليه ابن عيسى حينما قال : قُتل من عَنَزة خلق كثير منهم لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦- ومن بلادهم أيضًا (الأكيثال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديمًا بيذبل غربًا جنوبًا عن بلدة القويعية، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١هـ كانت وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧- ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠كم فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي وقُتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في تاريخه أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨- ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنها :

(أ) الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لامية منها :

فلا جيت في (جو الثليماء) بنزله	وقد لمَّ جال المارجال القبائل
وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم	(ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقًا وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

(ب) ساقي الخرج وهو الساقي الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ،فلقد ذكر ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي نمي ومعه عَنَزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقي الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الإحساء والقطيف، فخرج من الإحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقد ذكر هذه الوقعة ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٠ إلا أنه قال (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزيد بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة (وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص ٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عياد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي منفوحة أخذ سبعين فرسًا التي هربت) ومن معركة الساقي التي ذكرناها سالفًا يتبين للقارئ الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الإحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عَنَزة وغيرها وكما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة).

(١٩) ومن بلادهم (سدير)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) سنة ٩٨٥هـ أخذوا عَنَزة قوافل الظفير في سدير.

(ب) ومن بلادهم (السبله) روضة تقع بين بلد الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر في عام ١١٦٦هـ وقعة السبلة بين بني خالد والظفير - وذكرها قبله الفاخري.

(جـ) ذكر الشيخ محمد بن عبَّاد في تاريخه في عام ١١٣٩هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عَنَزة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غربًا جنوبًا من المجمعة حوالي ٢٠كم كما قد ذكرها الفاخري في كتابه.

(د) ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١١١٢هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثه.

(هـ) وذكر الفاخري في تاريخه أيضًا قائلا :

سنة ١١٦٩هـ أخذوا الظفير البجيدي[١] على التويم - والتويم هذا يقع جنوبًا عن جلاجل حوالي عشرة كم.

(و) ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن، يقع إلى الشمال الشرقي من القصيم وإلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨هـ غزا عبد العزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم(٢) ومن معه من السعيد).

ثم قال ابن غنام : فلما عاينهم المسلمون[٣] وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قاله.

(ز) ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت :

وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالي ١٠كم وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مُطَيْر ويرأسهم نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١٤٥ :

سنة ١١٩٥هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد

---

(١) أظن أنها (البجايدة) فخذ من عَنَزة.

(٢) الصواب أنه ابن دهمان.

(٣) هذه الكلمة شطحة ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمون وإن تهاونوا في بعض الواجبات.

وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مبايض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تمير، واستنفر أهل سدير ركبانًا ومشاة، فنفروا إليه مسرعين، فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديداً. وقد ذكر من المقتولين من الظفير : دهام أبا ذراع، وثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠- ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها :

(أ) وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص ٨٠ قائلاً :

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الوقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

(ب) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً :

سنة ١١٤١هـ طلع الطيَّار بكل عَنَزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

(جـ) رغبه وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠كم ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه :

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبة) نهبها ابن صويط - كما ذكر ابن بشر في تاريخه جـ١ ص ٨٤ ما نصه :

سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقُتل من الأعراب عشرة رجال. ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الدبيجه)[1].

---

(١) فوزان الدبيجه هو فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ عشيرة المحلف عامة في وقته.

(د) (غيانه) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه :

في سنة ١١٨٥هـ سار سعود بن عبد العزيز غازيًا وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانة) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرَّ راجعًا عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم : وهق بن فياض.

(هـ) العيينة[1] وهي بلدة معروفة وشهيرة قال الشيخ محمد بن عباد في سنة ١١٠٨هـ نزل العيينة قافلة الظفير.

الجبيلة - بلدة تقع شرقًا من العيينة وقد جرت فيها معركة بين الصحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده ذكر ابن ربيعة وابن غنام وابن بشر والفاخري ما نصه (سنة ١١١٣هـ مات سلامه بن مرشد بن صويط وقبر بالجبيلة).

٢١- ومن بلاد الظفير (شمالي منطقة القصيم)

(أ) (قبه) : وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريًا إمارة منطقة حائل.

ذكر ابن بسام وابن الفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه :

في سنة ١١٤٣هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عَنَزة وتقاتلوا على قبه وأخذوها.

(ب) التنومة من بلدان القصيم الشمالية :

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسَّام وغيرهم :

سنة ١١٠٠هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة.

٢٢- ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالتالي :

(أ) الفوارة وهي تبعد عن بريدة غربًا ١٣٨كم وهي الآن لبني سالم من حرب :

قال ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) :

---

(١) الظفير بادية العيينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من العناقر من بني تميم.

سنة ١١٦٧هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير على (الفوارة) وأقـاموا في مناخهم عدة أيام ثم إنهم اقتـتلوا قتـالاً شديداً فمـمن قُتل من الظفيـر معارك بـن حلاَّف وثويني بن حصن، ومن عَنَزة زيد بن ثلاَّب وهجَّاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق.

(ب) الحناكية وهي بلدة تقع بـين القصيم والمدينة المنورة،فلقد ذكر منديل بن مـحمد آل فهـيد في كتـابه (قصص وأشعـار) ج١ أن آل هذَّال عند رحيلهم من نجـد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود.

٢٣- ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من نجد (رماح).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

سنة ١١٥٧هـ أخذ الظفير قوافل عَنَزة على رماح وقُتل منهم عدة رجال.

ديار الظـفير الحـاليـة

مرَّ بالقارئ الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في نجد حتى أنها لا تخلو بلدة أو مدينة أو مـورد مشهور إلا ولقبيلة الظـفير فيها معـركة أو أثر، خلا جنوبي نجـد وهو مـا وراء الخرج وها أنذا فـي هذا القسم ألمح بإيجاز عن ديار الـظفيـر الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن :

١ - من البـاطن (فليج) شـرقًـا - إلى البطن غـربًا - ومن الجاري شـمـالاً إلى الذاري جنوبًا أي من الشط إلى النفود، هذه هي المتعارف عليها بين القـبائل الشمالية فمتى أخذ أحد أو قتل أحد في هذا الموقع فالمسئـول عنه الظفير وقد عرف أقصى حدهـم (بخشم الظفيري) فـمن معاركهم التي جرت عليهم فيـه هذه البلاد ومن مواقعـهم ما يلي :

(أ) حفر الباطن (وهو الآن مدينة كبيرة تقع في حدود المـملكة الشمالية الشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠كم).

قال ابن بسـام في (تحفة المشـتاق) في سنة ٩٦٩هـ قلَّت الأمطار في نجـد وأجدبت

الأرض وغلت الأسعار وانحدرت قوافل عَنَزة واكتالوا من البصرة فلما خرجوا منها ووصلوا إلى (حفر الباطن) وجدوا على الماء غزو للظفير وسُبيع فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم عقيد غزو الظفير دوخي بن عفنان، ومن مشاهير عَنَزة فاضل بن حجر، وسلمت القافلة ولم يؤخذ من جميع القوافل شيئًا إلا قليلاً.

(ب) ذكر ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧ - في سنة ١٢٢٠هـ بعث سعود سرية جيش بقيادة منصور بن ثامر وغصاب العُتيبي يترصدون لركبان العراق، فسار الجيش المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة، رئيسهم دوخي بن حلاف السعيدي الظفيري، وراشد بن فهد بن صويط، ومناع الضويحي رؤساء الظفير وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف (بفليج في الباطن قرب الحفر) فاستأصلوا جميع الغزو قتلاً.

٢ - الحجرة وهي الأرض المحايدة بين العراق والسعودية قال ابن بشر ج ١ ص ٢١٠ سار سعود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من آل ظفير وغيرهم وهم (بالحجرة) الأرض المعروفة، فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرين وأخذ منهم ألف وخمسمائة بعير وذلك في شعبان ثم قفل راجعاً، إلا أن ابن غنَّام في تاريخه قال : (فأغار على القواسم[١]، وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان).

وقد قال الشاعر سلطان بن مريض وهو من وجهاء الروسان من عُتيبة يصف جملاً حرًّا :

ومربَّع يم (الحجرة) ما يلطم أما مع ابن صويط[٢] ولاً ابن (لامي)[٣]

وقال ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ سنة ١١٢١هـ وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة.

---

(١) القواسم من الصمدة من الظفير، وسيأتي الكلام عليهم في بابه.

(٢) ابن صويط شيخ الظفير.

(٣) ابن لامي : شيخ الجبلان من مُطَير.

٣ - (سفوان) قال الفاخري في تاريخه :

سنة ١١٩٤هـ أغارت سُبيع على أباعرة الظفير على سفوان.

٤ - (الأبيِّض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠ في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار سعود رحمة المعبود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال : ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيِّض) الماء المعروف قرب السماوه فوجَّه الرايات إليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم، فدخل عليهم سعود في وادي الأبيِّض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل.

٥ - (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١٢٨٢هـ أخذ عبد الله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ.

٦ - وذكر الفاخري في تاريخه :

سنة ١٢٢٤هـ وقعة (الجزيرة) بين الظفير وشمَّر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعوداً وظهروا إلى نجد.

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم :

(أ) خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨: (إن أخبار فتح الملك عبد العزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت)، في ص ٨٠، ذكر السعدون تعليقًا عن قبيلة الظفير قائلاً : (تقع ديارهم في صحراء الحجرة التي تحتل المساحة الممتدة بين تخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء

الدهناء على مشارف نجد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشايخ المنتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حينًا، والتحالف حينًا آخر، والعداء في بعض الأحيان).

في ص ١٣٧ قال عن غزوة (حومان) لنتتبع الآن مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجّح أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدونًا أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر).

ملاحظة مهمة :

يتبادر إلى ذهن القارئ المطّلع الذي قرأ تاريخ قبيلة الظفير سؤالاً : ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو : أن قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ ما نصه :

في ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ سار سعود[1] بالجيوش العرمرمية الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة من جميع نواحي نجد والجنوب وعُمان والإحساء وغير ذلك من البادي والحاضر قاصداً الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين وإيواء المحدثين وتوهيلهم وإضافتهم. إلى أن قال : (وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومُطَيْر بعض القتال، فقتل من مُطَيْر رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان، فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتـدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفيـر وهم في (الدهناء على جهة لينه الماء المعروف) فأمرهم أن ينفروا مـعه غـزاة، فنفر منهم شـرذمة رئيـسهم الشايوش بن عـفنان فاسـتغل سـعود غزوهم فانتـهر الشايوش وغضب عليه فـقال : إنهم عصوني وهم يريدون المسيـر لقتال مُطَيْر، وكان سعود قد شرب من لينه، وحال مـنها ويريد العراق، فحرف الجيوش إليهم، وشن عليهم الغارات وأمـر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عـامة الظفير قتلى كـثيرة من كل قـبيلة وأخـذ جـميع أمـوالهم من الإبل والغنم والسـلاح والخـيل والحلل والأمتـاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبلاً كثيرة وأغنامًا لأهل سدير وغيرهم).

قلت : وهذه الوقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني قصيدته المشهورة :

يا سـابقي ليـلة قربنـا (للينـه)   يا واهج بالصـدر لو عنه تدرين

إلى آخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكـرها جميع المؤرخين للظفيـر بعد هذه المعركة في بلاد الـظفير الحالية (الحفر - الحجرة - الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا الشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول :

١ - إن هذا مستند إلى معـركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عـام ١٠٥٠هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بـيك) في كتابه (تاريخ شـرقي الأردن وقبـائلها) وكـذلك ذكره الدكتـور (علي شواخ الشعـيبي) في كتابه (الـقشعم من كبـريات القبائل العـربية) حيث قالا: (عـندما شرع بنو صخر بـالزحف من الحجاز شمالاً اصـطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفـير وهربهم شمـالاً، فتبـعهم بنو صخـر إلى أن لحقوا بهم في جـهات الأزرق حيث اقتتل الـطرفان قتالاً عنيفًا كانت نـتيجته انكسار الظفـير، وقتل شيخ

مشايخهم سلطان الصويط في موقع يقال له (شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية) ودفن هناك وقبره لايزال باقيًا حتى يومنا هذا، ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قُتل فيه إلا أن فردريك ج بيك زاد قائلاً : (وقد تخلف من قبيلة الظفير في شرقي الأردن أخوان أحدهما جد قبيلة عدوان البلقاوية).

أقول[1]: إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلأ لإبلهم وأغنامهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

ملاحظة ثانية مهمة :

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك.

فأقول بفخر واعتزاز بل ـ ولله الحمد والمنة ـ بقيت على مذهب السلف الصالح فى العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهًا يقول العلاَّمة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المنتفق بين نجد والبصرة) إلى أن قال : (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عَنَزة وشمَّر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشدَّ وتنزل) حتى أقام الملك عبد العزيز - رحمه الله - الهجر والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير عجمي بن شهيل بن صويط بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن) ثم أعطاه الملك عبد العزيز هجرة شمال الحفر وأمر رجلاً من القصيم يقال له (الصفيري) بحفر آبار

---

(١) القول لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

ارتوازية لسقيا قبيلة الظفير، وبما أن آل صويط عرفوا منذ قديم التاريخ بالتفاني في احترام الجار وإكرام من أحسن إليهم سمى شيخ الظفير هذه الهجرة باسم ذلك الرجل (الصفيري) وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً رئيسياً لقبيلة الظفير، وقدوم ابن صويط على الملك عبد العزيز أرَّخه عبد الرحمن الناصر في كتابه (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد) مخطوط حيث قال: في عام ١٣٤١هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبد الرحمن بن معمَّر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جدَّ في إنفاذ ما التزم به من الأداء).

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً:

سنام الضلع شمال الكويت، الثنادي، بصيَّة، البنيَّة، العضامي، تقيِّد، صيدا[1]، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دو دان، القصير، اللعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسنَّاه، الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، هدانيه، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارئ الكريم في بابه.

كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططًا، كما أعطت الشيخ عبد الله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططًا.

---

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف:

شـفي بربع روَّحـوا   حطـوا قصر صيدا يمين

القبيلة ودورها في الجزيرة العربية

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسيًّا بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية :

١ - ثناء المؤرخون عليها :

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني في قبائل نجد ما نصه (ومنهم الظفير المشهورون والكماة المذكورون، ذي التقلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويُضفون جميلهم، حمدهم ساير، وفخرهم شاهر، وفضايلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم[1] سبعة آلاف وفرسانهم ألفين بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلاَّمة حمد الجاسر:(ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لايتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها، حتى ألجأتها - بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق)[2] إلى غير ذلك من أقوال المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلَّت وارتحلت وذلك جليًّا واضحًا كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأين صيَّفوا وأشتوا وكذلك متى توفوا وأين، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧هـ (قتلة المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣هـ ودفنه بالجبيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن

---

(١) سقمان : المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - القسم الثاني.

سلامة بـن صويط في مصيـفه للاحتيـاط منه، فلقد ذكر الفاخـري قائلاً : سنة ١١٣١هـ قاض (أمـضى فتـرة القيظ) ابـن صويط في خـبرا[١] (السبلة)[٢] ثم تابعه بعـد خمس سنوات فقال : سنة ١١٣٦هـ قاض ابن صويط بين الشام والعراق.

فالمتتبع لدور قبيلة الظفير في الجزيرة العربية يجد ذلك في نقاط مهمة.

٢ - دورها سياسيـا، ودورها اقتصاديا قبل الدعوة السلفيـة، ليس من شك أن قبيلة هذه صفتها أن لا يكون لها دور سيـاسي، كيف لا وهي من أعظم القبائل في وقتها ومن أشهـرها فهـذا (مالك بـن سنان بن فريد الذي عـيَّنه صلاح الدين الأيوبي بـعد انتـصار المسلمين على الصليـبيين أمـيراً على مـدينة أوضاخ - وبعـد وفاة صـلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة الأيوبية من بعده استقل مـالك بأوضاخ وما جاورها وعندما أراد التوسع قاومه العـيونيون في عهد الأمير محمد بن أبى الحسين، ودعـمت بنو لام العيونين، ولم يتـوان مـالك في شن الغـارات على بطون بني لام كـآل الظفـير، ووصـل في تنقله إلى القطيف وقـوي أمره، وبدأ الضعف يدبُّ في الدولة الـعيونيـة فتمكن من التـغلب على القطيف عام ٦١٢)[٣] ثم هذه قبيلة الظفير إذا رأت حـاكمًا ضعف شأنه وقلَّ ما في يده لجأت لحاكم جديد تـنخرط في سلك عسكريته، فما أفل نجم العـيونيين حتى دخلت في حلف مع (آل مـرا) وذلك في بداية الـقرن الثـامن الهـجـري حـيث قـال ابن فـضل الله العمري[٤] حينمـا تكلم عن أعراب آل مرا (ويأتيـهم من عرب البريَّة آل ظفـير) وتلك قبيلة الظفيـر تحوز على احترام الحكام وذلك بدفع رواتب وأعطيـات جزيلة لشـيوخها، فمتى قطع هذا الحاكم أو نائبـه تلك الرواتب والأعطيات قاموا بعملية انتقـامية حتى تردَّ لهم أعطيـاتهم، ذكر العـصامي[٥] في أحداث عـام ٩٦٣هـ (أنه من عادة أمـراء المدينة السابقين يسلمـون لبني عمهم من السـادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفيـر ونحوهم

---

(١) المنقور ٢، الفاخري ٣، ابن ربيعة إلى غير ذلك فقد أجمع كل المؤرخين في كتبهم على سنة موته ومكان دفنه وهذا دليل على شهرة هذا الشيخ.

(٢) روضه تقع إلى الشرق من بلد الزلفي وتبعد عنه ٢٠كم.

(٣) إمتاع السامر - وفي هذه القصة دليل قوي على أن أصل الظفير من بني لام.

(٤) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

(٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبد الملك بن حسين العصامي المكي جزء ٤.

مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم) إلى أن قال: (وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف (بأبي ذراع) وغيره من أكابرهم ثم ذكر أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني، فكان موقفًا شنيعًا ومنظراً قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم) وبعد هذه المعركة (واجهوا حربًا ضروسًا قام بها الشريف حسن بن أبي نمي عام ٩٦٤هـ[١] - تنكيلاً بهم لما فعلوه في موسم الحج الماضي) وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعًا قويًا معهم، مما أدَّى بالشريف الحارث أن يعدَّ عدَّته ويجمع قبيلته الأقربين آل عبد الله الأشراف ويصول بهم على الظفير في سنة ١٠٧٧هـ، كما ذكر ذلك الفاخري وابن بشر قائلاً: (حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف وقتلوهم الظفير) لكن ابن بشر[٢] حدَّد ذلك في سنة ١٠٧٩هـ، وما اكتفت قبيلة الظفير بصمودها في وجه الأشراف فحسب بل دخلت في مواجهات عنيفة مع حكام بني خالد (حكام الإحساء والقطيف) فلم يلبث برَّاك بن غرير الخالدي بعد أن استقرت له الأمور في الإحساء حتى هاجم قبيلة الظفير في أسافل نجد الشرقية في سدوس كما ذكر ذلك الفاخري وابن ربيعة في عام ١٠٨١هـ وتبعهما ابن بشر قال: (في سنة ١٠٨١هـ ظهر برَّاك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد صاحب الإحساء وطرد الظفير) فلم تجد الظفير بدًّا من الالتفاف إلى الغرب قليلاً ثم تنحرف عن مواقع الخطر فتنزل بـ(الأكيثال) وهو موضع في الناحية الجنوبية من العرض قريبًا من مدينة (القويعية) فتصطدم بقبيلة الفضول حليفة آل حميد (حكام الإحساء) وذلك في سنة ١٠٨١هـ[٣]، ثم لاحقت الظفير قبيلة الفضول في (الملتهبة بالقرب من سدير واصطدمت معها) فلم يجد برَّاك بن غرير آل حميد بُدًّا من الغزو بجيش يقوده هو بنفسه على قبيلة الظفير حتى تمكن من أسر شيخها (سلامة بن مرشد بن ضويط) حتى حقَّق له سلامة مطالبه فأفلته،

---

(١) الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة.

(٢) عنوان المجد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) ابن بشر والفاخري والمنقور وابن ربيعة وابن عباد.

ثم ها هو الشريف محمد الحارث لشيء في نفسه من الغزوة التي غزاها على الظفير مع بني عمه آل عبد الله الأشراف وخسر فيها، يجد الفرصة مواتية لشن هجوم قوي على قبيلة الظفير عام ١٠٨٧هـ وهم مقيمين على (الضلفعة) بلدة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة[١] على بعد ٣٨كم، (كانت محصلة الهجوم لصالح الأشراف، مما أدى إلى قبول الظفير بالصلح فأخذ الحارث عليهم العقال إضافة إلى مغادرتهم لجبل سلمى الذي يبدو أنهم لجأوا إليه إثر هزيمتهم وهناك من يفسر ذلك بموافقة الظفير على دفع الجزية السنوية للأشراف في مكة)[٢] وفي هذه السنين المتأخرة من القرن الحادي عشر الهجري أصبحت قبيلة الظفير بين فكي كمّاشة بين بني خالد وحلفائها من جهة، وبين الأشراف وحلفائهم من جهة أخرى، لكنها على قلتها بالنسبة لهؤلاء الحكام وجيوشهم أثبتت قوتها وذلك حينما اصطدمت مع قبيلة عَنَزة في دلقه أو هي بالأصح دقله عام ١٠٩٢هـ وقد قتلت الظفير من عَنَزة قتلى كثيرين جداً[٣] وذلك لسبق العداء بين الظفير وعَنَزة ولأن عَنَزة الساعد الأيمن لآل حميد حكام الإحساء، ثم تدعم الظفير هذه القوة باعتدائهم على سرية جيش لثنيان بن برّاك بن غرير وأخذهم لما في أيديهم من الزاد[٤] وذلك عام ١٠٩٦هـ ولكي تأمن قبيلة الظفير جانبًا من أعدائها، فقد عقدت صلحًا مع الشريف أحمد بن زيد وذلك عام ١٠٩٦هـ وقيل عام ١٠٩٣هـ يقول العصامي دخل شيخ آل ظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة في أمان الله ثم أمان مولانا الشريف أحمد ابن زيد خاصة والأشراف جميعهم عامة وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف أحمد بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريبًا من شهرين، فذكر مولانا الشريف للأشراف أن ابن صويط جاءكم بأهله وحلمته وقد دخل عليَّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فها هو قد استسلم، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عن ابن صويط عن جنايته)[٥] ثم تتفق قبيلة الظفير والفضول في شمالي القصيم عند (التنومه) ولما

---

(١) ابن عباد والمنقور قالا أنها في سنة ١٠٨٧هـ والباقون قالوا ١٠٨٨هـ.

(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد الوهبي.

(٣) ابن ربيعة والفاخري والعباد وكثيرون.

(٤) ابن ربيعة ص ٧٣.

(٥) سمط النجوم العوالي جزء ٤

أصابهم من الجوع وقلة الكلأ يتعرضان للحاج العراقي[١] عام ١١٠٠هـ ويأخذانه، ولكن هذا الحلف مع الفضول لم يدم طويلاً فهذا ابن صويط يحصر ابن غزي شيخ الفضول في أشيقر عام ١١٠٣هـ ثم يحصر ابن صويط بن جاسر من زعماء الفضول مرة ثانية في أشيقر عام ١١٠٤هـ كما ذكره الفاخري ثم تقع حربًا شعواء بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم وذلك عام ١١٠٨هـ وتكون الدائرة على الفضول، ثم تنزل قافلة من الظفير بالعيينة في هذه السنة[٢] أيضًا، ولما أن الظفير قد تعرضوا للحاج العراقي عام ١١٠٠هـ وهو قاصداً بيت الله الحرام الذي هو تحت خدمة الأشراف، عدَّ الشريف أن هذا اعتداءً صارخًا على هيبته فقام الشريف عبد العزيز بن هزَّاع[٣] بربط سلامة بن صويط، ثم يغزو الشريف الحارث على قبيلة الظفير وهي على وتر[٤]، وذلك عام ١١١٢هـ ولكي يأخذ سعدون بن غرير ثأر قبيلة الفضول حليفته من الظفير وأهل الحجاز ويصبح الظفير في البتراء عند نفود السر، ولكن ابن صويط حله آل سعدون بالبترا[٥]، وفي بداية عام ١١١٣هـ يموت أكبر زعماء الظفير على الإطلاق[٦] (سلامة ابن مرشد بن صويط ويدفن بالجبيلة) ولشهرته الذائعة الصيت لم نجد أحداً من المؤرخين اختلف في وفاته، ثم يخلفه ابنه سعدون الذي سار مسار والده في التعامل مع الأشراف وآل حميد، مما جعل الشريف الحارث وأهل الحجاز وآل حميد يغزون على قبيلة الظفير وهم بين السلع والبتراء في نفود السر ولكن الظفير على قلة منهم وكثرة من أعدائهم يهزمون الشريف الحارث[٧] ومن معه، وفي سنة ١١١٤هـ تجري بين سعدون بن محمد آل غرير الخالدي وبين سعدون بن صويط شيخ الظفير معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده لجموع الظفير حتى أوصلتها الغوطة (غوطة بني لام) غربي جبل أجا في

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن غنام وابن بشر وكل المؤرخين ذكروا ذلك في كتبهم.

(٢) ابن عباد.

(٣) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٤) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره ذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١ وابن عباد.

(٦) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

(٧) الفاخري.

منطقة حائل[١]،بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عَنَزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨هـ فتبعدها عَنَزة عن سدير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضًا، ويأتي الشريف عبد العزيز بن هزّاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو على الظفير في هذه السنة أيضًا، فتهزمه قبيلة الظفير، ولأن سعدون بن صويط لايزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبد العزيز من والده سلامة حينما ربطه عام ١١٠٨هـ فيفعل ابن صويط موقفًا مضاداً حيث أخذ خيمة الشريف عبد العزيز[٢]، وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمراء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر بداح العنقري التميمي يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩هـ على قتال أهل (أثيثيه) ويهزمهم[٣]، ولايزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١هـ في موقعة تسمى (الساقة) عند الحجرة[٤]، ثم في سنة ١١٢٢هـ يهجم على الظفير في وضاخ ونفي[٥]، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) - ولازالت قبيلة الظفير[٦] على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلفًا مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا على هذا الحلف عام ١١٢٧هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل[٧]، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخًا ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه (شهيل بن صويط) الذي قاتل ومعه الظفير عَنَزة سنة ١١٣١هـ[٨]، وفي السنة التي تليها ١١٣٢هـ

---

(١) ابن ربيعة وابن عباد.

(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥.

(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٦.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ والمنقور

(٥) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري

(٦) ابن ربيعة ص ٨٤.

(٧) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري

(٨) ابن ربيعة ص ٨٦

يمضي فترة القيظ فـي (خبراء السبلة)[١]، ثم في سنة ١١٣٦هـ يمضي شهـيل بن صويط فترة القـيظ بين العراق والشام[٢]، ثم في سنة ١١٣٩هـ يستعين دجيني بن سـعدون بن محمد بابن صويط هذا، والمتفق على ابن عمـه علي بن محمد ويحجره في الإحساء[٣]، وبعد هذه الموقعة نقم علي بن محمد آل غرير حاكم الإحساء الشرعي على الظفير، وبدأ يتحيَّن الفرص لأخـذ الثأر منهم لمساعدتهم لابن عمه عليـه، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وجد الفرصة مواتية لأخذ الثأر، وذلك بعد أن استعان به الشريف محسن يقول الفاخري في سنة ١١٤٠هـ أقبل محسن الشريف ومعـه عَنَزة وعدوان وأهل الحجاز وغيرهم وابن حلاف والذي مـعه من آل سعـيد وآل ظفيـر ونوخوا على (سـاقي الخرج) وأقامـوا عليه شهراً متناوخين وظهـر عليهم علي المحمد من الحسا بعسكر كثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سـبعون فرسًـا وركاب ودبش وهذه وقعة السـاقي المشهورة على صـقر بن حلاف ومن معه، ولكن ابن ربيعة يقول في نفس العام: (أخذه الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج واسـتفزع بعلي المحمـد عليهم)[٤] ويزيد ابن عباد قـائلاً : (وثار من الظفير سبعين فربس وركاب ودبش وأخذهم ابن فارس راعي منقوحه محمد)[٥] فيتبين للقارئ الكريم قوة الظفـير في ذلك الوقت وكيف واجـهوا أميرين وجـنودهما ومن معهـما من القبائل، بعد ذلك نرى اسـتعانة رئيس جلاجل بالظفير على رئيـس التويم، وذلك حينما طرد رئيس التويم ابن عمه عبد الله بن محـمد بن فوزان بن زامل، ولجأ الأخير إلى رئيس جلاجل، مما اضطر رئيس جلاجل بالاستعانة بالظفير على أهل التويم لأخذ الثأر لمن لاذ به، يقول ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٢ : (سنة ١١٤٢هـ سار رئيس جلاجل محمد بن عبد الله ابن إبراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه وأغار على بلد التويم فنهبوه، وكان معهم عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، كان قد جلا من التويم فـتزبَّن رئيس جلاجل المذكور والذي أجـلاه ابن عمه مفـيز بن حسين بن مـفيـز بن زامل، فجـرى على البلد ما جـرى وهربت المربوعـة وهم أربعة أمـراء في بلد

(١) الفاخري وابن ربيعة ص ٨٦ - والسبلة روضة تقعُ إلى الشرق من الزلفي حوالي ٢٠كم.

(٢) الفاخري، ابن ربيعة ص ٨٨.

(٣) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٤) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٥) محمد بن عباد مخطوط مصور.

التـويم كل منهم يدَّعي الرئاسـة لنفسـه) وفي السنة بعـدها يأخذ ابن صـويط عَنَزة على (قبه)[١]، وفي سنة ١١٤٤هـ يأخذ شـهيل بن صويط السبعـان ثم يناوخ عَنَزة ويُقتل في هذه المعـركة[٢]، ثم يأتي بعـده في المشيـخة ابنه فـيصـلا، الذي سجَّل له التـاريخ بعض الوقفات المشكورة مع الدعوة السلفـية، فنجده أول مشيختـه يناصر آل جناح ومن معهم لاسـترداد عنيـزة وذلك عام ١١٥٥هـ، يقـول ابن بشـر : (سنة ١١٥٥هـ أخذ الشـيخة والدريبي رئيس بريده وآل جناح والظــفيـر بلدة عنيزة)[٣] وبعـد هذه المعركـة أتى أحد آل أبو عليان حكام بريده السـابقين وطلب من فيصل بـن صويط المساعدة على اسـترداد حكمه في بريدة فـأعانه ابن صويط بجـيش من الظفير مع مـا اجتمع معـه من أمراء بلدة الشـماس (آل شـماس) مع أمـراء عنيـزة، وحصـروا الدريبي في بلدة بريدة وذلك عـام ١١٥٦هـ ونهبوا جنوب بريده)[٤] وفي وقت فيصل بن صويط هذا بدأت الظفير تزحف إلى الشمال وما قـاله المؤرخون كابن بشر وغيره أن الظفـير في عام ١١٥٦هـ ارتحلوا من نجد وأقامـوا في العراق، فغيـر صحيح لأنه ورد معـارك عديدة للظفير في نجـد بعد هذا التاريخ، إلا أنهم ذهبـوا للاكتيال من البـصرة للمسغبـة التي مستهم في نجـد، وبعد هذه السنة بدأ الضعف يدبُّ في حكم آل حميد من بني خالد وضعفت سيطرتهم على نجد.

٣ - الظفير والدعوة الإصلاحية في نجد :

إننا نقصـد بالدعــوة الإصلاحية هي الدعـوة السلفية التي قـادها الإمام محـمد بن عبد الوهاب - رحمـه الله تعالى - في الجزيرة العربية بعد أن فـشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشـر الإمام محـمد بن عبد الوهاب دعـوته وكتب لها القـبول بدأت تطارده أمراء القـرى وشيوخ القـبائل لأنه بدعوته حـرمهم من الضـرائب الفاحشـة ومنعهم من الظلم الوخيم، خـرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أمـيرها عثمان بن مـعمر فأيده ابن مـعمَّر على دعـوته، ولكن ابن معمَّـر كان معـتمداً على الخـراج الذي يأتيه من

---

(١) ابن ربيعة والفاخـري وابن بشر ج ٢ ص ٣٧٣ - قبه بلدة تقع إلى الشمال الشـرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريا منطقة حائل.

(٢) ابن ربيعة، الفاخري، ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٤.

(٣) ج ٢ ص ٣٧٥

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عنيزة لمحمد بن عبد الله السلمان

الإحساء التي يحكمـها سليمان بن محمـد آل حميد، فلما علم بذلك ابن حـميد أرسل كتابًـا إلى ابن معمرٍ يأمـره بقتل الشيخ أو إخراجـه من بلده (العيينة) وإلا فسـيضطر إلى قطع الخراج عنه، مما حدا بابن معمرٍ أن يرسل سرية مكونة من الظفير لحماية الشيخ حتى يصل إلى البلاد التي يريدها، فطلب الشيخ إيصاله إلى بلدة الدرعية التي يحكمها الإمام (محمد بن سـعود) فكان لقبيلة الظفير الفـخر الأشم في حمايتها للشيخ مـحمد، وكان على رأس هذه السـرية الفارس الهُـمام الفـريد - الذي هو من أشـهر فـرسان فـخذ آل عسكر من الظفير - ولازالـت أحد فروع فخذ آل عسكر الموجودون الآن يتـسمّون بهذا الاسم فيقال لهم (الفـردان) وكان مع الفريد من الخيالة الفارس المشـهور (طواله الحمر) الذي هو من فخذ (العلجانات) أبناء العم الأقربين لآل عسكر والحمران هم شيوخ فخذ العلجانات من الظفير، بل هم شيوخ الظفير قبل آل صويط على حسب أقوال رواة قبيلة الظفير، ولنقرأ هذه القـصة واضحة كما ذكرها ابن بـشر حيث قال : (سنة ١١٥٨هـ هو أن سليمان بن محمد رئيس الإحساء وبني خالد قيل له : إن في بلد العيينة عالمًا فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا - يريدون بالعالم الإمام محـمد بن عبد الوهاب - فأرسل سليمان إلى عثمان كـتابًا يتهدده فيه إن لم يقتل الشيـخ أو يخرجه من بلده وأنه إن لم يفعل ذلك قطع خراجه عنه في الإحسـاء، فلما وصل إلى عثمان هذا الكتاب اسـتعظمه فأرسل إلى الشيخ وذكـر له ذلك، فـوعظه الشيخ بأن هذا دين الله ورسـوله ولابُد لمن يقـوم به من الامتحان فاستحيا عثمان وأعرض عنه ثم أعاد عليه جلساء السوء بالتخويف فأرسل إلى الشيخ ثانيًا وقال : إن سـليمان أمر بقتلك ولا نقدر إغضابه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحـربه، وليس من الشيم أن نؤذيك فـي بلدنا مع علمك وقرابتك فـشأنك ونفـسك، وخلِّ لنا بلادنا، فأمر على فارس عنده يقال له (الفريد الظفـيري وخيالة معه منهم طواله الحمـراني)[1] وقال لهم اركـبوا مع هذا الرجل إلى مـا يريد فقـال الشيخ أريد الدرعـية فسار الشـيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعـية) ثم يبعد ابن بشر الشبـهة التي أُلحقت بابن معمر وفرسانه من أنهم أرادوا قـتل الشيخ وذلك بقوله : (واعلم رحمك الله أني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشـياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفـرسانه أنه أمرهم بقتل

---

(١) الصواب : الحمر.

الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصلاً بالكلية فطرحتها من هذه المبيضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سريّة الظفير عليه، نجد أن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بنتًا لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمتُ بأصولها إلى بني لام، ولازال فخذ آل كثير موجوداً مع الظفير إلى الآن، ونتبيّن هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال : (أن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لمَّا دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له : إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها) يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر: (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطيان من آل كثير من بني لام)[1] وبعد هذا الوقت أصبحت الظفير تحفٌ ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحاير، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمده من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩هـ يقول ابن عيسى (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمد من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[2] ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان ابن معمَّر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ذاق ذرعًا بالعيينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصرة، لكن أهل العيينة قطعوا عليه خُطته وقتلوه[3]، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥هـ (اجتمع أهل سدير وأهل منيخ[4] والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبه) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها[5]) وفي هذا العام أيضًا (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٤١.

(٢) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٠.

(٤) منيخ اسم يطلق سابقًا على المجمعة وحرمه.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٦٥.

وجلوية ضرمـا، واتجهوا إلى ضرمـا وحصروا أهلهـا أيامًا ونصبوا السـلالم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثين رجلاً قتلوا جميعًا، ثم قتل آخرون غيرهم يزيدون على العشرين وغالب القتلى من أهل الحريق)[١] ولـمّا كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عـبد الوهاب من الـعيـينة حـتى أوصلوه الدرعيـة، حـزَّ ذلك في نفس آل حـميـد حكام الإحسـاء وبني خالد وهم يريدون قتل الشـيخ فجمع ابن حـميد قـوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦هـ والتقى بالظفير في (السـبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير[٢]، (ولما هزم الإمام عبد العزيز بن مـحمد أهل سدير ومنيخ والوشم وقتل منهم رجـالاً عام ١١٧٠هـ، هرب المنهـزمون إلى القراين وبـعدها علموا أن ابـن صويط قريبًا منهم فـهربوا إليه في الليل[٣]) وفي هذه السنة أيضًا يغـزو محمد بن عبـد الله أمير بلدة ضـرمى يريد الوشم هو وجنده، فيـصطدم (بالصـمدة من الظفـير) ويحـصل بينهم وبينه قتال ويأسـرون الصمدة من جماعتـه نفرًا، افتدوا أنفسـهم بعد ذلك من الأسر[٤]، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣هـ يغزو عبد العزيز بن محمد ومن معه على (آل عسكر من الظفير وكانوا على الثرمانية ماء معروف قـرب بلد رغبة - فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فـوزان من رءوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم عبد العـزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالاً كـثيرة)[٥] وحينمـا وقعت وقـعة الحـاير المشهـورة عام ١١٧٨هـ بين الشيخ محـمد بن عبد الوهاب والإمام مـحمد بن سـعود من جـهة، وبين الحسـين ابن هبة الله المـكرمي صاحب نجران وزعـيم قبـائل يام القوية من جـهة أخـرى وهزمت فيـها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسـر منهم عدداً كثيراً أيضًا، ويتفاوت مؤرخو نجد في إحـصاء القتلى والأسرى في تـلك الأثناء (تسعى الدرعيـة للصلح من النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيـم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح

---

(١) ابن غنام ج ١.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٦٧، ابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٤.

(٤) ابن غنام ج ١.

(٥) ابن غنام - وفـوزان هذا هو ابن زيدان شـيخ فـخذ آل عـسكر في الماضي خـاصة، والمحـلف عامـة وهو الملقب بـ(الدبيجه).

ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكريًّا مما اضطرها إلى السعي لتحييد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي :

(أ) تطلق الدرعية أسرى معركة حدبا قذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

(ب) في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحاير من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما)(١) ثم تقع في عام ١١٨٤هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد معركة قُتل فيها رجال وسُلبت أموال(٢)، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبد العزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانة الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال(٣)، وفي سنة ١١٨٩هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأتطرق لذلك لاحقًا في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير ابنه عقيل وهو مشهور أيضًا بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه مهيد بن بريك الأسعدي :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى ... بان الندى من يوم بان عقيل

عقيل الذي ما جابن البيض(٤) مثله ... ولا ظنتي مثله يكون مثيل

عقيل سيفه تقل براّق مزنه ... كم شال به جمهات من يعيل

عقيل تلم الخيل من خوف فعله ... كما يلم الماء وادي المسيل

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملتها حينما أتكلم عن مشاهير الظفير وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير نجد جديع بن هذّال يستعين به على قتال مُطَيْر،

---

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبد الكريم الوهبي ص ٢٧١ ، ٢٧٢

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١١٥ وابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يعني النساء.

يقول ابن بشر (سنة ١١٩٥هـ أن سعدون بن غرير وجديع بن هذال رئيس آل حبلان من عَنَزة بعدما هزمتهم مُطير والدهامشة بقيادة مجلاد بن فواز استنجد جديع بن هذّال جميع قبائل الظفير وآل حبلان وغيرهم من قبائل عَنَزة وصال بهم على قبائل مُطير)[1] ثم في هذه السنة أيضًا يجتمع السعيد وشيخهم محسن بن حلاف وجميع أفخاذ الصمدة وشيخهم دهام أبا ذراع والجميع سبعة آلاف وينزلون على مبايض في طرف جبل مجزل شمالاً من بلدة تمير حوالي ١٠كم ويخرج عليهم الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه أهل سدير ويلتقوا ويتقاتلوا قتالاً شديداً ويقتل منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم ويأخذ منهم من الأغنام سبعة عشر ألف والإبل خمسة آلاف والخيل خمسة عشر فرسًا)[2] وفي سنة ١١٩٦هـ يستعين سعدون بن عريعر بقبائل على قتال أهل بريدة ومن بين القبائل قبيلة الظفير[3]، ثم نرى الظفير تدخل في جيش للإمام سعود وذلك حينما غزا قحطان في جنوبي نجد يقول ابن غنام : (سنة ١٢٠٠ غزا سعود بالمسلمين ومعه بنو خالد وآل ظفير، وساروا جميعًا يريدون أرض الجنوب ومن بها من قحطان فهزم القحطانيين)[4] واستمرت الظفير في ولائها للإمام سعود وذلك بدخولها في جيشه حتى إذا جاء عام ١٢٠٤هـ غزوا مع الإمام سعود حينما غزا بني خالد ورئيسهم عبد المحسن بن سرداح وهم نازلون عند غريميل الجبل المعروف عند الإحساء)[5] ثم لما نوى الإمام سعود بن عبد العزيز الغزو شرقي الجزيرة العربية أمر على الظفير بالمسير معه وذلك عام ١٢٠٧هـ فلما جاءت الظفير لم تجد الإمام سعود بل وجدته قد سار في غزوته، فانتهزت الظفير ومعها أناس من الحجاز الفرصة وصبحت بني خالد ومحالهم وجرى بينهم قتال فنهبوا المحال وأخذوا كثيراً من الإبل)[6]، وبعد ذلك خالفت الظفير أمر الإمام وزحفت إلى الشمال قليلاً، مما اضطرّ الإمام سعود بن عبد العزيز أن يغزو على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان عام

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥ وابن غنام.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ١٤٧.
(٤) ابن غنام.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ١٧٠.
(٦) ابن غنام.

١٢٠٩هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير[١]، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكر لها أرضًا خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفةً على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما استقر في المنتفق عام ١٢١١هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير)[٢] ثم اجتمعت بعض قبائل شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل ورجع كل منهم لم يهزم الآخر[٣]، وبعد ذلك بعام واحد نجد الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الإحساء[٤]، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبد العزيز بن محمد يقول ابن بشر سنة ١٢١٨هـ: (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمَّر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عَنَزة)[٥] وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجهة للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيَّد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع)[٦] وكانت قبيلة الظفير قد غزت على أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنامهم وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش ابن عفنان ثم قاتلوا مُطير وقتلوا أحد شيوخ مُطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينه) وحصل بينه وبينهم قتال شديد[٧]، وفي عام ١٢٢٠هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيدي ومناع الضويحي، فيخرج

(١) ابن غنام - ابن بشر ج ١ ص ٢١٠.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٢٥.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠.
(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢٥١.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٤.
(٦) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.
(٧) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

عليه الإمام سعود سرية من سراياه يقودها منصور بن ثامر وغصَّاب العتيبي وتقع بينهم معركة في فليج[١]، ثم حصلت بين الظفير ويرأسهم الشايوش بن عفنان وبين شمَّر في عام ١٢٢٤هـ معركة عنيفة انتصرت الظفير فيها على شمَّر وأخذت كثيرًا من أموالها وكاتبت الظفير الإمام سعود وظهرت بها إلى نجد[٢]، ولمَّا أرخص الله الأسعار في نجد وكثرت الأمطار وفاضت الآبار وأنبتت الأرض ظهرت أعراب الظفير على نجد واكتالوا من سدير على عشرة أصواع[٣] بالريال، ولمَّا نزل الإمام تركي بن عبد الله الرمحية الماء المعروف في العرمة وذلك عام ١٢٤٧هـ أقام فيها أربعين يومًا أتته الظفير وأهدت عليه كثيرًا من الخيل والركاب[٤]، ثم أتى بعد الإمام تركي ابنه الإمام فيصل بن تركي فتستمر الظفير في الولاء له حيث إنه لما فرغ من أمر الدمام عام ١٢٥٤هـ قفل راجعًا ونزل الإحساء وأقام فيه أربعون يومًا وفد عليه ابن صويط[٥]، وأهداه كثيرًا من الخيل، واستمرت سلالة هذه الخيول إلى وقت نهاية الدولة السعودية الثانية تقول (الليدي آن بلنت) حينما تكلمت في رحلتها إلى الجزيرة العربية عن خيول الإمام فيصل: (بينما أمدته بنو خالد، والظفير، وشمَّر، وحتى عَنَزة بعينات في مناسبات ولا يزال عبد الله خليفته يحتفظ بقليل منها)[٦] ثم قالت عن خيل نجد وندرتها (ومُطير وبنو خالد والظفير وشمَّر هي الآن القبائل المنتجة الرئيسية للخيل في نجد)[٧] واستمرت الظفير في ولائها لآل سعود في الدولة السعودية الثانية، حتى إذا جاء عام ١٢٨٢هـ تقع بينهم وبين الإكمام عبد الله الفيصل معركة جهة واجهة سوق الشيوخ[٨]، ويبقون هناك ستة أعوام، حتى إذا جاء عام ١٢٨٨هـ جاءت الظفير مع محمد بن عبد الله بن رشيد إلى حائل[٩]، مما مضى يتبين لنا دور الظفير مع الدعوة الإصلاحية ودولة آل سعود الأولى والثانية كما

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٢) الفاخري وابن بشر ج ١ ص ٣٠١.

(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٦٠٠.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٨٥.

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٢٢٩.

(٦) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت.

(٧) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت.

(٨) الفاخري.

(٩) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٣٤٤.

يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكًا أو بنت بلادًا وإنما رحلت للبادية وتتبع للكلأ.

٤ - الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود :

ما أن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى كانت من أول المؤيدين له وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وذلك عام ١٣١٩هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبّه لذلك الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩هـ ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبد العزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (على الضويحي بن صويط)[١] من أنصار عبد العزيز يقول أمين الريحاني : (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهوبات ابن الرشيد، والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)[٢] وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبد العزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد يقول الريحاني : (إن مبارك الصباح حرض عبد العزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أنّ حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبد العزيز آسفًا متجملاً وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون

---

(١) علي الضويحي من الفرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد نخته كلاوه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء :

فيصل نزل بي واستراح ... يا من يخبر بي علي
وحمود هو طير الفلاح ... لزام يا تالي هلي

(٢) نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢

الاتحادي المبدأ، ولكن ابن صويط لم يشأ أن يعادي ابن سعود فأرسل إليه يطلب العفو فعفا عنه)[١] فأوغر ذلك صدر ابن سعدون فبدأ يترصد لقوافل الظفير فنجده في عام ١٣٣٤هـ يأخذ ابن ضويحي ومن معه من عربان الظفير بالقرب من سوق الشيوخ[٢]، ثم يردُّ الكرة الشيخ حمود بن صويط ويغير على أهل الموصل عام ١٣٤٠هـ ويأخذ منهم خمسة وثلاثين ألف[٣] ليرة، ولما قام الإخوان على عهد الملك عبد العزيز وأشاعوا الخوف في الأرض وقد اتجهوا إلى العراق وقبل أن يصلوا إليه تواجهوا مع قبيلة الظفير عند عين حمود بن صويط، وكان يقود هذا الغزو ويرأسه من الإخوان ولد هزاع بن شقير الدوي ولكن الظفير كانوا متنذرين بهم وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه أكثر الغزو، ومنهم ولد هزاع بن مشل[٤]، وهذه الغزوة تعرف عند الظفير بـ(القصير) وكانت عام ١٣٤٢هـ، ولقد رحل ابن صويط بعدها إلى الملك عبد العزيز في الرياض وبايعه على أن ترد المنهوبات التي أخذها الظفير من أهالي نجد، يقول الريحاني : (تكررت الإغارات من العشائر بعضها على البعض الآخر، وكان عربان المنتفق الظفير يسطون وخصوصًا على عشائر نجد، فكتب السلطان عبد العزيز إلى حكومة العراق يسترعي نظرها للأمر ويطلب أن يردع الأشقياء وترد المنهوبات التي نهبت من عشائره، أما هذه المنهوبات فكان أكثرها عند الظفير، وشيخها نافر من تلك الحكومة الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في عربانه الأمر المطاع، قال (السير برسي كوكس)[٥] في تقريره إلى الحكومة البريطانية:(لم تكن العلاقات حسنة بين حكومة العراق وشيخ الظفير حمود بن صويط، وقد أمسكت عنه المشاهرات لأنه لم يردع عشائره عن الغزو والاعتداء، ومن سوء الحظ أن الملك فيصل عيَّن في هذا الوقت يوسف بك السعدون قائداً لفرقة الهجانة على الحدود، وبينه وبين ابن صويط عداء قديم، فأهاج ذلك خاطر شيخ الظفير الذي رحل إلى الرياض، وقد كتبتُ إلى

---

(١) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز) ص ١٩٨.

(٢) ابن بسام في كتابه (تحفة المشتاق).

(٣) ابن بسام (تحفة المشتاق).

(٤) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٥) المندوب السامي لبريطانيا في العراق.

ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن تردّ عربانه ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العفو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبد الرحمن بن معمّر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفِّذ في عربانه أوامر ابن سعود)[١] وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر:

(في عام ١٣٤٨هـ كان عبد العزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل ومعه قريبًا من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعيبة أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبه المعروفة وأقام عليها قريبًا من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقد أم رضمه وأقام عليها أيامًا وأرسل إلى الوارد التي بالحراير دونها فلمّا لم يقف لهم على خبر أمر على عبد المحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طوالة أن يسيروا بمن معهم وينزلون البشوك ثم سار الأمير ونزل لينه فبنى خيامه فيها فلمّا ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قدموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش)[٢] وبعد أن استقر الحكم للملك عبد العزيز وأمر على إنشاء الهجر أتت الظفير بقيادة شيخها عجمي بن شهيل بن صويط وبنت لها هجرة في شمالي حفر الباطن حوالي ٢٠كم وسمّتها بـ(الصفيري) وفاءً لذلك الرجل الذي أمره الملك عبد العزيز بحفر الآبار عند هذه الهجرة، (وبعد أن رأى الملك عبد العزيز استقرار الظفير في هذه الهجر أرسل إليهم إمامًا ومرشداً في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية حاليًا)[٣] وهكذ استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قُسِّمت مخطّطات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

---

(١) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) ص٣٠٥.

(٢) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد،مخطوط لعبد الرحمن بن ناصر.

(٣) باهلة القبيلة المُفترى عليها - حمد الجاسر.

فروع قبيلة الظفير

إن قبيلة الظفير كغيرها من القبائل لها فروع، فهي تنقسم إلى جذمين كبيرين وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ، فالبطن الأول :

١) البطون وتنقسم إلى أفخاذ :

١ - الصويط. ٢ - الطلوح. ٣ - الرسمه.

٤ - السعيده. ٥ - بني حسين. ٦ - آل كثير.

٢) أما البطن الثاني فهم :

١ - الذرعان. ٢ - المعاليم. ٣ - الجواسم.

٤ - العريف. ٥ - العسكر. ٦ - العلجانات.

٧ - المعادين. وسأتكلم بما يتيسر لي على كل من هذه الأفخاذ.

١ - البطن الأول :

(أ) الصويط :

وفيهم الإمارة (شيخة كافة الظفير) وقد اشتهروا بالسياسة في الأمور والحنكة وحسن الجوار حتى بلغوا إلى درجة المبالغة في التضحية من أجل الجار ونخوتهم (خيَّال القروا صويطي) وينقسمون إلى السلطان - العفنان - الضويحي - آل مانع - الشويش.

ويلتحق بهم أيضًا الجريشان - الزوارع - الفروق - الجليدان، وآل صويط كما يقول كبار السن فيهم ورواتهم أنهم من السادة الجاسرية ولذلك فإنهم قد مشوا على عادة وهي أن ابنتهم لا تخرج في الزواج عنهم، ولقد جرى العُرف بين قبيلة الظفير أن الفصل في الحلال لابن صويط يعني في مشاكل الحلال من الإبل والغنم يرجع فيها لرأي ابن صويط، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم :

١) مانع بن صويط وقُتل غام ٨٥٤هـ في معركة في نفي[1].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

٢) صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ[١].

٣) خلف بن مانع بن صويط قُتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)[٢].

٤) نقابن صويط قُتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس[٣].

٥) عقاب بن فهاد بن صويط قُتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ[٤].

٦) جمعان بن صويط قُتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوى)[٥].

٧) دوخي بن عفنان قُتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن[٦].

٨) مناحي بن صويط قُتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدير[٧].

٩) فدغم بن صويط، وفهَّاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر[٨].

١٠) سالم بن عفنان قُتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وثال)[٩].

١١) حجاب بن نافل بن صويط قُتل عام ١٠٦٥هـ في معركة[١٠] على (النبقيَّة).

١٢) سلطان بن صويط قُتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر[١١].

١٣) الشيخ الكبير سلامة بن مرشد بن صويط، وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجبيلة[١٢].

١٤) سعدون بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٢٧هـ في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الإحساء[١٣].

١٥) شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٤٤هـ[١٤].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ٩ القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف الدكتور علي شواخ الشعيبي.

(١٢) ابن بشر وابن غنام والفاخري وابن عبَّاد.

(١٣) ابن ربيعة ص ٨٥.

(١٤) الفاخري وابن ربيعة.

١٦) فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وقفات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ[1] وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها :

تسعين ليلة جيرة الشيخ فيصل مثل يوم عند أحب حبيب

وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

١٧) ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى بـان النـدى من يـوم بـان عقيـل

١٨) الشايوش بن عفنان[2] واستمرت مشيخته إلى عام ١٢٢٤هـ.

١٩) راشد بن فهد بن عبد الله آل صويط، ومناع الضويحي[3].

٢٠) دغيم بن صويط وهو الذي أجار ماجد الجثربي في قصة معروفة.

٢١) نايف بن صويط.

٢٢) حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

٢٣) عجمي بن شهيل بن صويط -رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- والذي توفي في ٨/ ٥/ ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقد، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي،وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثيراً من الشعراء من الظفير وغيرهم ولكن أعجبني قصيدة للشاعر الشاب

(١) محمد بن عمر الفاخري.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

مطلق زياد العريفي الظفيري، ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة اليقظة الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي :

قال الذي في نادر القاف يزداد ... بغيت أعبِّر عن خفايا مرادي
رتبت قافي عن حكي كل نقاد ... لو دار ما يلقا عليه انتقادي
البارحة ما هملج الجفن برقاد ... والعين مني ما اهتنت بالرقادي
بأسباب علم حط بالقلب وقَّاد ... وكن الضمير بوسط حامي الوقادي
قالوا توفي شيخنا رمز الأمجاد ... وكثر التمني ما يجيب الفوادي
مرحوم يا اللي بالصبيعات سدَّاد ... ويا عز من حدَّه من الوقت حادي
عجمي السويط اللي للأمجاد معتاد ... شيخ على زود المناعير زادي
فك السجين اللي للاعدام ينقاد ... وخلاَّه ينعم بالسنين الجدادي
زبن الدخيل اللي تقفاه طرَّاد ... تشهد له شيوخ العرب والبوادي
وكم واحد من عقب الانكاف ما عاد ... أيام دور مقولمات التوادي
يشهد له اللي حاضر دور الأجداد ... ويشهد له التاريخ سقم المعادي
وكم واحدٍ جاله على العلم نشَّاد ... بدَّاه أبو فيصل على كل بادي
أفعال أبو فيصل بلا عد واعداد ... ما تنحصي لو تنبغا بالعدادي
راعي العلوم الخالده نسل الأجواد ... سويطات لا طال المدى والطرادي
زادوا على بعض العرب عدة أمجاد ... شيء صحيح موكّدٍ باعتمادي
الأوله : ذبحت ولدهم بلا مراد ... بأسباب جار البيت شي وكادي
وعقوب يومنه تنخا ولا عاد ... بأسباب صيحة جارةٍ له تنادي
زهَّاد وصفه بالرجاجيل زهَّاد ... وآخر حياته ضربته للشدادي
والخشربي فكوه والجمع هدَّاد ... سويطات يومنَّه يناد المنادي

هذي ثلاثة من كثيرات الأعداد | شي وكاد ولا يبي له اشهادي

وعقاب هو ومسير الخيل ورّاد | يردون حوض الموت ضد المعادي

وابن ضويحي للمعادين ردّاد | على أخو وضحا بيوم العنادي

والكل منهم في طريق العلا زاد | أفعالهم ما هي علوم جدادِ

مرحوم يا اللي بسيرة الطايله جاد | جاد الأمير اللي بالأمجاد جادي

بإذن الذي له جملة الناس سجّاد | عساه في جنة نعيم يزادي

خلّف لنا فيصل بالأمجاد سدّاد | حرٍ ينومس في نهار الهدادي

وشهيل ذيب الصعيبات يزداد | يبين لا زاد الطنا والنكادي

تمّ الكلام وقال فيه ابن زيّاد | بينت ما كنّه خفوف الفوادي

وصلاة ربي عد بارق ورعّاد | على نبي وضح الحق هادي

رحم الله الشيخ عجمي فلقد عملاً جليلاً للظفير سيجد جزاءه عند الله، وممن اشتهر من آل صويط مانع بن صويط وهو الذي مدحته الدقيس الصلبيةً بقصيدة قالت فيها :

مانع إذا ركب الجواد الظهيره | ما له مثيل يعلم الله سوى (الزير)

زير (العراق) اللي ربى بالجزيره | شيخ كبير ووافي بالتشابير

يطعن لعيني فاطر له ظهيره | غبوقة الخطّار برصا المواخير

شرّاب الما، كان غشبر حفيره | مناكبه تنحى الظوامي عن البير

خيّال شقح ما يردّ نشيره | وإن جن على روس النوازي دغاثير

ليا سمعت الصايح تقاود مريره | تجعل على البيت المطرّف معاصير

وزبن الحصان اللّي قطانه كبيره | تغا وزنّه مبعدات المغاوير[1]

(١) شاعرات من البادية، عبد الله بن ردّاس ص ١٦٣.

ومن مشاهير آل صويط جعيلان بن نايف بن صويط وهو الذي مدحه حمد بن وازع من الجبلان من مُطَيْر حيث قال[١]:

تَلْفون بيت للقبايل عمود	أبو غنيم اللي عليه التماديح
جعيلان بن نايف عريب الجدود	كل المشاور غير شوره مدابيح
أشقر خفيف الريش ما هو حرود	من ماكر تظهر تبوعه ذوابيح

إلى آخره

وسأورد هذه القصيدة وقصتها في مآثر الظفير في القسم السادس ومن مشاهير آل صويط علي بن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المنهوبات التي نهبت من ابن رشيد (والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه : علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود) وهو الذي عناه أحد شعراء الظفير حينما نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أبياتًا على لسانها تنخا أبطال الظفير :

فيصل نزل بي واستراح	يا من يخبِّر بي علي
وحمود هو طير الفلاح	لزَّام يا تالي هلي

ومن مشاهير الصويط حمدان الأعمى، وقد اشتهر بالحكمة والرويَّة والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحدِّد زمانه بالدِّقة إلا أنهم يضربون المثل به في القِدَمْ حيث يقولون (من وقت حمدان الأعمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدي الظفيري حينما تأسَّف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال :

يا ربع هذي سلطة من سمانا	من دور حمدان العمي ما خبرناه

ومن مشاهير الصويط صنيتان بن نايف بن صويط وهو الذي فعل فعلاً لم يسبق إليه من القبائل حيث قتل ابنه ضاري بعدما قتل جاره ابن منديل الخالدي وأصبحت

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥٠/ ٥١، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

فعلته هذه مفخرة كبيرة لجميع الظفير وسأتكلم عنها بالتفصيل في مآثر الظفير وصنيتان هذا هو الذي عناه شاعر الظفير سند الحشَّار حيث قال في قصيدته المسمَّاه مرضيه :

اليـا جلسـتوا وامتلا البيـت ديــوان   وحضروا وقلطن الدلال المحابيــس

وليــا شـربت مهيل تقـل ســيلان   حمس النجـاض بحاميات المحاميس

احك الجواب وشرِّفوا بـه (صـنيتان)   بحضور ديـوان الشـيوخ الجواليس

ومن مشاهير الصويط أيضًا مناع بن صويط وشهيل بن صويط وهما اللذان عناهما الشاعر سند الحشار بقوله :

سلم على منَّاع، وشهيل، وحمود   شـيوخ لهم عند المظـاهير عـاده

وبجملة القول فإن هذا غيض من فيض من مـشاهير آل صويط ولا يذكر آل صويط بين القبائل إلاَّ ويذكرون بالمبـالغة في الجيرة فإنهم يبذلون الغـالي والنفيس لإرضاء الجار وهم مع ذلك قليلي الكلام في المجالس كثيري الحياء، ولقد اشتهروا بسياسة الأمور فلقد جلست مع الشـيخ سلطان بن جـهـجاه بن حـمـيد شيخ كـافـة قبـائل عُـتيبـة في ليلة ٢٠/ ١٢/ ١٤١٢هـ في مـجلس أخيـه نايف - رحـمه الله - فـأتى الكلام على شـيـوخ القبـائل فقال الشيخ سلطان (آل صـويط من أسيس شيـوخ قبائل الجزيرة العـربية) وأتى لذلك بقصة، ولقـد بقى من آل صويط في نجد فخـذاً يقال لهم : الحشحـوش في عفيف والرس ويكتبون الصـويطي، كما أن من آل صويط على ما ذكـر المؤرخون نمر بن عدوان شيخ البلقا في وقته فلقد ذكر بيك باشا في كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها عن عشيرة عدوان الأردنية نقلاً عن كبار تلك العشـيرة أن أصلهم من عائلة ابن صويط شيخ الظفير وأتى لذلك بقصَّة)[1].

وقد عـرفوا آل صـويط ببيـوتهم المميَّـزة حيث إن بيت آل صـويط في أعلاه خـرقة بيضــاء، وممن يتبع لآل صـويط (آل شريعان) ومنهم الأسـتاذ أحمـد بن نصَّار الشـريعان عضو مجلس الأمة الكويتي وقد سمعت من الظفير ثناءً عاطراً عليه.

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠ .

(ب) الطلوح :

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة مفادها (أن أبناء عزيز الشريف ثلاثة هم صويط وطلحة وزغيب كانوا في مجلس فيصل الحمر شيخ الظفير سابقًا وكان في وقته ذلك مغاضبًا لجماعته ومتفرقين عنه، فقال من يجلس على الشداد هل أنت يا زغيب قال لا، قال هل أنت يا طلحة قال : لا. فقال : فيصل الحمر كلمته المشهورة (زغيب وطلحة ما من فلحه خذها يا صويط) فبهذه الرواية يقول الطلوح أنهم أبناء عم لآل صويط وهم ينقسمون إلى :

آل عويمر، والخضير، والخشم وفيهم مشيخة الطلوح ووسم الطلوح المغزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورون منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري.

(جـ) الرسمه :

ومفردها المنسوب اليها رسيمي ونخوتهم (عيال العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما ألمّت به مُلمّه كان عقيمًا فبدأ ينتخي فلم يكن حوله إلا الرسمة فقالوا حنًّا عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، وهم ينقسمون إلى: السوالم العجيّان - آل كَلاَّب - آل حيلين ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلاشك من أطايب العرب وأجاودهم.

(د) السعيد :

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة التالية :

١ - نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ - شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ - شيخ آل حلاف القدامى حينما تلاحى مع ابن صويط قال :

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين ... عواصم واللي حذانا خلايق
حنًّا وعبده والضياغم بجدين ... لطَّامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى : حنًّا وعبده والهيازع بجدين إلى آخره.

٤ - شيخ الجحادر من قحطان حينما تأسف على نزوح ابن حلاف وجماعته وذهابهم إلى الظفير قال :

شدوا متَيهّة الدبش ترث حلاًّف عواصم تركض مراكيض رومي

اعتضت فيهم نازلين بالأسلاف هجّاجة لا جا النذر والزحومي

وهذا يبيِّن أن أصلهم من آل عاصم من قحطان، كما يرد على بعض الحاقدين على ابن حلاف والقائلين بأن مشيخة السعيد في رجل يقال له الدليِّك، وإلى ابن اللحيس يرد الفصل في حقوق الوجيه والدماء عند الظفير، كما أن لابن حلاًّف[1] ميزة اشتهر بها من بين القبائل لم يسبق إليها وهي أنه إذا انكسرت الظفير بنى ابن حلاًّف بيته فرجعت عليه الظفير وغزت مرةً أخرى ولذلك يقول أحد شعراء الظفير :

له منزل ما ينزله كل سلاًّف لي ثار عج الخيل باتلي المظاهير

كما قال أحد شعراء الظفير مخاطبًا بنت ابن حلاًّف :

يا بنت من ينزل ورا لي درهمت حمرا الظفير

وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين[2]:

١ - الخضور ومنهم :

(أ) آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتين على الفخذ الأيمن للبعير وبينهن مطرق.

(ب) آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

(جـ) الفحامين.

(د) المجادعة.

(هـ) المحافيظ.

(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

(٢) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

٢ - العـــين ومنهم :

(أ) العوامرة ووسمهم الخطام على الخشم وبعضهم الهجار، ومن هؤلاء الشاعر الشهير قيعي الشليمي، كما منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

(ب) الجهيم ووسمهم الحيَّة على الرقبة، ومن موارد السعيد تقيِّد والجليدة والعامرية، الدليمية، وكابدة بين السعيد والصويط.

(جـ) العجالين ويرأسهم اللحيس.

ونخوة السعيد (أنا خضيري) يقول شاعرهم محمد بن دهمان :

حِنَّا الخضور مطوعة قاسي الرأس   نصبر إلين النفس تلحق هواها

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم :

١ - زهمول ابن حلاَّف قُتل عام ٩٣٣هـ.

٢ - شخبوط ابن حلاَّف قُتل عام ٩٦٦هـ[١].

٣ - فويلح بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦١هـ[٢].

٤ - شديِّد بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعة قتلوا في حرب للظفير مع عَنَزة.

٥ - صقر بن حلاَّف وهو الذي قاد معركة للظفير على ساقي الخرج مع الشريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعربان عَنَزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ[٣].

٦ - محسن بن حلاَّف قتل في معركة للسعيد والصمدة مع الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد عام ١١٩٥هـ[٤].

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر في عنوان المجد ج ٢ ص ٣٧٠.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

٧ - ثواب بن حلاَّف قتل في المعركة السابقة أيضًا [١].

٨ - معاركة بن حلاَّف قتل عام ١١٦٧هـ في معركة للظفير مع عَنَزة [٢].

٩ - دوخي بن حلاَّف قتل عام ١٢٢٠هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبد العزيز[٣] في فليج في الباطن قرب الحفر.

١٠ - نمر بن حلاَّف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي :

يا نمر بن حلاَّف وأنت الموري   يا مميز القالات صبي وشايب[٤]

وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير :

تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيح   وخص الخضور اللي خطاهم بعادي

يا نمر حنا في جوادك مشاويح   ادخل على الله ما نحب السوادي

قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاَّف يطلب رد فرسه إليه وقد ردوها إليها مع القصيدة الآنفة الذكر، كما يجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعراً مفوهًّا.

١١ - دهش بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد بهم صفوق الجربا وبعد ذلك تحاربوا مع الجربا في معركة سميت (بريبر) سأوردها قريبًا، وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله :

ونعم بابن حلاَّف وإن دوبحن به   وإن تحيزم فوق الدرع بشال

شل شحل يرعب الخيل حسَّه   هذا ومع الجمال أفعال

١٢ - الشيخ سفاح بن حوَّاج بن حلاَّف شيخ السعيد حاليًا وهو من الذين أعطاهم الله فصاحة في اللسان وقوةً في الحجة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم يستأنس الجليس بمجالسته وله مجلسًا لا يُملُّ أطال الله في عمره ورزقه الصحة

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٤) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٧.

والعافية وهو الذي مدحه الشاعر شايم باجي الجدعي الظفيري حينما سمع بإشاعة عن موت الشيخ سفاح وتبين أنها ليست بحقيقة قال الشاعر :

يعل من فوهٍ على موت سفاح ... يجيه علم ما توقع احسابه
علم يخلي الدمع من حاجره فاح ... اتصو به سمر الليالي بنابه
أميرنا نفداه جزلان الأرواح ... عساه ياكل ما بقى من شبابه
أبو دهش لأثقل الحمل نطّاح ... مثل البليهي كرّم الله جنابه
هو حرزنا لا صار به حرب وامزاح ... سبع السباع اللي يحد الذيابه
امقصرن عنّا طويلات الأشباح ... صميدع ما يعطي العي جابه
مفراص ماص للواليب مفتاح ... كم حق مضهودن غدى به وجابه
يا ويلنا من عاد عقبه ليا راح ... من غير تقصير بحق القرابه

ومن مشاهير السعيد أيضًا حماد بن المديهيم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد عام ١١٧٨هـ مع سرية للإمام عبد العزيز بن محمد[١].

وأما وقعات السعيد الخاصة بهم فمنها الوقعة المذكورة آنفًا وهي (بريبر) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الوقعة مع صفوف الجربا وقبائله وسببها هو أن صفوفَ الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش ابن حلاَّف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوق، فهبَّ دهش بن حلاف لنجدته وذلك بثلاثة جموع من السعيد والمحلف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف ومائة خيال، ومعه[٢] حويدر أبا ذراع ومعه أيضًا مانع بن صويط راعي سحيما دخيل العق، وهزموا أعداد الجربا وبعد ذلك سيَّر دهش على صفوق وقال : ماذا أجازيك به يا ابن حلاف، قال : ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا : سأجازيك على هذه النصرة بأنك ما دمت في الجزيرة تراك عميل تآكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٩٢.
(٢) بعض رواة الظفير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط، ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا (المؤلف).

وإذا أخذوا منك شيئًا يردُّ إليك) وسار ابن حلاَّف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بآل ظفير وأخذ أناسًا أصحابًا للجربا، فنخى المخوذين الجربا وقالوا له : كيف يأخذنا ابن حلاف وديرته بالشرق ونحن أصحابك، فثار على ابن حلاَّف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حلاَّف : لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأتني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا : إذًا بيننا وبينك الحرب فقال ابن حلاَّف نحن مستعدون، عندها شدَّ ابن حلاَّف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (ببريبر) نزل ابن حلاَّف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقَّلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حلاَّف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرةً أخرى، وبعد هذا أتت قبيلة طيئ سرية خيل فأنجدت الظفير وبدأوا يحاربون[1] معهم وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طيئ : ابن حلاَّف وقال هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل فقال ابن حلاَّف : أحارب من أجل الإبل فقال كبير طيئ : انظروا إلى إبلكم هل هي تثور أم لا؟ فلفت نظر ابن حلاَّف فأمر على نياقه يطلقونها المسمَّاه (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فشال الظفير على إبلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصوِّرًا هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشفوا ثم حاربوا مرةً أخرى مع قومهم:

راكب اللي مع العصر روَّجن	فج النور وجرمات حيال
الأوكن الزهايد وسوطهن	لي بكَّرن يرمن مسير ليال
يا صفوق باعونا غلامين شمَّر	بيعة حصان عياه شمال[2]
صافوا معاديهم على قد حاجته	يفرح الاجاعهم خيال
حنًّا ثلاث جموع غرب[3] بدارهم	غرب ومن دون الصديق جبال
وهشنا ليما الكرد بادن بطنبهن	ولا يبتني بيت بدون حبال

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيئ والظفير،إذ إن معظم الظفير من بني لام من طيئ وكذلك السعيد من قحطان وطيئ من قحطان.

(٢) غير أصيل.

(٣) أغراب على الديره.

وكل مـــا يجـــونا بحـــفـله[١] نطوي لهـم بالمتـريس[٢] عـيـال
وكل مـــا يجـــونا بـحـــفـله نحـدهـم كـمـا تحـد السنود رمـال
ونعم بلابة طيئ أهل الصـدق والنقا أهل ســـريـة بالـطراد ثـقـــال
ونعم بـابن حـلاَّف وإن دوبـحن به وإن تحـيـزم فـوق أسـرع بشـال
شل شـحل يرعب الخـيل حســه هذا ومـع الجـمـــال فـعـــال[٣]

إلى غيـر ذلك من المعارك، وأما مـا أثر عن السعيـد من إكرام الجار فـمنه أن : أحد أفراد الـصقور مـن عَنَزة نزح إلى الظفيـر جاراً عند ناصـر بن نعيِّـر بن بيـران السعـيدي وعندما وردوا على مـائهم المسمى (الجليدة) وجـدوها مدفونة وكـانت كل قليب تكفى رعيَّة واحده، والرعيَّة ما بين أربعين ناقـة إلى ستين فتنضب ثم بعد ذلك بيوم تجم، وكان لناصر بن نعـير إبل غير إبل جـاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهـما، فركب ابن نعيِّر فرسه مـستقبلاً إبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستـقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفـيري أصرَّ بأنه لابد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً :

الأجـنبـي لـي بـدَّل الـدار بـديـار ينحـر شـخـانيـب العـرب والليـان
عـــاداتنـا رد الظوامـي عن الجـــار لي كـربـوا لمحـوصـهن والـسـواني
عـيفـان يبغى مـسـعر مـثل ما صـار الصـبح سـفَّـار وبالعـصـر تاني
قـصـيـرنـا كنَّه على راس سنجـار عن الخـفـا يمشي بدرب البـيـان

وبعد وقـت اصطلح الصقـري مع جماعـته الصـقور، ولما عـاد إليهم سـألوه جوار السعيد لأنهم قد سمعـوا أن الظفيري لـم يورد إبـل جـاره الصـقري فلما علمـوا بـأن مـا أشـيع لا أسـاس له من الصحـة قال الصـقـري يمدح نمر بن حلاَّف شيخ السـعيـد ويعتذر مما سلف :

---

(١) الحفلة : الجمع.
(٢) المتَريس : الخنادق.
(٣) من رواية الشيخ سفاح بن حلاَّف.

يا نمر ابن حلاَّف وأنت المورِّى ... يا مميز القالات صبي وشايب

كلام عود عن عياله تبرِّى ... ما له بقالات على غير صايب

وازري يغطي واحد قد تعرا ... ولا أنت تكرم يا عزيز القرايب

حنًّا كما رس القلص ما يجرا ... ضحضاح ما يسقي ثلاث الركايب

وانته كما هدَّاج عد مجرا ... يزمي اليا كثرت عليه الحرايب[1]

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.

ومما ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد :

١ - آل فالح وآل دخيل في حرمة من سدير وهم من العجالين.

٢ - آل جعد أهل عشيرة من سدير.

٣ - آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.

٤ - آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي أنهم من العريف.

٥ - الصباعي والمزعل أهل عنيزة من القصيم والصباعي من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعًا سادسة في رجله فسمي الصبيعي، ومنهم الصبيعي رجل الأعمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.

٦ - المقحم أهل القصب والمشاش من الوشم وهم الذين ورد ذكرهم في تاريخ ابن عيسى حيث قال (في سنة ١٢٩٤هـ استقبل آل بسام من أهل وشيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير)[2]

ومما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيراً تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل، فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان.

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ س ٤٦ ، ٤٧ مع تأكد من الرواية من رواة الظفير.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(هـ) بنـو حسين:

هؤلاء هم الفـخذ الخـامس من أفـخاذ البطون مـن الظفيـر وهم ينتسبـون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلك نسَّابوهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه وهو ممن عـاش في القرن الثامن الهجريّ حيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مـرا ثم قال (وبنو حسين الشرفاء)[١] وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال: (ومنهم المعروفون بنو حسين، وهم مشهورون من ذرية سيدنا الحسين - رضي الله تعالى عنه - وهؤلاء أكـرم الناس أخلاقًا، وأوسـعهم أرزاقا، وأطيـبهم على الإطلاق، نفـوسهم أبيَّـة وهبـاتهم حاتمـية، ذو طعن وضـرب، وتفـريج للكرب ومنازلة الخطب، طريحـهم لا يرجـى، وجريحهـم لا ينجى، يجـرى لهم الجـارون ويحـمدهم السارون سقمانهم[٢] ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبعمائة محامي)[٣]. كما قال حمد الجاسر حـينما تكلم عن بني حسين: (وليس من المستبعد أن بني حسين هم القـبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثـالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)[٤] ولقد قال المغـيري حـينما عـدد بطـون قريـش: (البطن الرابع ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيمـا بين نجد والعراق وكبيرهم ابن مرشد وهم فخوذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفتان وابن خلف)[٥].

وبنو حسين في هذا الوقت كـبيرهم ابن مـرشد وهم ينقسـمون إلى الزباري ومنهم الجعيب، والعـمور، والودمة، واليحيى، والحـذيفات، ومنهم ابن مرشد شـيخ عموم بني حسين ونخـوة بني حسين العـوجان، وفي بعض الأحـيان راعي المعطا حسـيني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبني حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري.

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٣) السقماني: الماشي للحرب بدون خيل.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول.

(٥) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغيري ص ١٥٣.

١ - عام ٨٩٦هـ وقعة لهم مع عَنَزة على الطاش[١].

٢ - عام ١١٠٠هـ وقعة لهم مع زِعْب وعدوان على (الخليف)[٢].

٣ - عام ١١٠٣هـ حينما حجر ابن جاسر في أشيقر وأظهروه[٣].

٤ - عام ١١١٢هـ أخذ بنو حسين الشريف عبد العزيز[٤].

٥ - ١١٤٠هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر ابن حلاَّف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقي الخرج[٥].

٦ - عام ١٢٤٦هـ سار الإمام تركي - رحمه الله - بجميع رعاياه فقصد الشمال ووافق فهيد الصييفي رئيس النبطة من سُبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم بجنوده[٦].

٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد[٧].

٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣هـ قتل من أهل التويم عدد كثير[٨]، ومن مشاهير بني حسين.

(أ) مجزي بن مرشد قُتل في وقعة للظفير مع عَنَزة عام ١٠٣١هـ[٩].

(ب) مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر عام ١٢٤٥هـ وهو نازل بجنوده على الخفيسة الخبرا المعروفة بين الدهناء والصمَّان.

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليف أحد الأودية التي تصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.

(٣) ابن ربيعة ص ٧٧.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١.

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٠.

(٦) ابن بشر ج ٢ من عنوان المجد.

(٧) ابن بشر ص ٧٩، جـ ٢.

(٨) ابن بشر ج ٢ ص ٣٢٦.

(٩) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(جـ) الفارس الشاعر ذائع الصيت نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين العرب (خيال الرقبا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهربيد شيخ السويد من شمّر حينما بيّن في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عدّ منهم نومان الحسيني قائلاً :

ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد وجـارد ملظي للشهيل الجلالي[1]

وله قصائد مشهورة جدا سأبينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة.

هذا، وإن لبني حسين لهجة خاصة تميِّزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصص شهيرة في حفظ الجوار وذلك من قصة ابن مرشد مع عبيد بن هدلان الزعبي وذلك كالآتي :

(أغار عبيد بن هدلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هدلان فلما انتهت المعركة فُقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته، فقال : لا أترك خوينا، فقالوا : كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكرًا كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فدخل بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتّفًا على ظهر بعير فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هدلان سكينًا وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمرًا صعبًا على صاحب البيت، لأن اللاجئ إليه عدوه وقاتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هدلان وأنه لاحقّ له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجوره بأن تمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوّده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجّاهم الله، فقال

---

(١) من القائل للأستاذ عبد الله بن خميس ج ١.

ابن هدلان الزعبي بهذه المناسبة يصف الواقعة ويثني على ابن مرشد شيخ بني حسين :

يقول ابن هدلان ولاني بواحد	يباهي بروحه والزمان وطاه
كم سابق فكيت منها خديدها	وكم مشعل يوضي عليٍّ سناه
حولْت منهم ما درى بي رديفي	حيل عليهن تضفي العباه
يا ويش عذري لا لفينا من أمه	تشق جيب بايح عزاه
من طاوع الأنذال ما أدب العدا	ولا ساد رجل ما يتم ارياه
حذفت روحي يوم شفته مكتف	اسير خسير في يدين عداه
كني نفيج بينهم أدركوني	الطير يهوي والسلق تنحاه
ولحقني منهم صبرمي وحيفه	وحيف فرخ شايف عشاه
رديت له بحويرتي وريعه	بين الثنادي حولْت بشواه
وزينت بيت ما يقودً زبينه	بيت الندا من لاذ به حماه
بيت (ابن مرشد) يوم جوني قهرهم	قهرة قطيع وارد مظماه
مثل البليهي يوم توحي قصيفه	سيفه شقير ورافع يمناه
صبور على عسر الليالي ومرًّها	راسه صعب وأقسى من الصفاه
أربع ليال موجلات عطانا	سلم بداه الفارس المدلاه
ركبنا على جيش من الهجن حايل	لا خايلت فزّت تقول قطاه
لين التفت وشفت زول تبين	كما الخرب لي شاف العقاب قضاه
من ذلتي طلابتي يلحقونني	يبون ثار طالبين قضاه[1]

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد بمحافظة بني حسين على الجوار، ومن أسر بني حسين في نجد أسرًا كثيرة جدًّا، فكل الذين في نجد من الأسر التي تنسب إلى الأشراف فهم من بني حسين، آل نوفل في الفيضة في السر وآل حسين في المفيجر

---

(١) قصة مشهورة ذكرها منديل الفهيد في قصصه ونقلها عنه أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣.

والحريق، وآل حامد في سبح الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطر إلى غير ذلك من الأسر، أما شعراؤهم فمن أشهرهم ومان الحسيني المذكور آنفًا، ونويديس الحسيني وصلبوخ بن وادي ومن شيوخهم في هذا الوقت عبد الله بن خلف المرشد، ومحمد الجعيب.

(و) آل كثير:

وهؤلاء هم الفخذ السادس من أفخاذ البطون ولهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفير أخوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفير القوية بالقبيلة الأم (بني لام) بل إنّ لبني كثير هؤلاء فخرًا أشما، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - التي آزرته وحثَّته على مناصرة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين والمعرفة هي موضي بنت أبي وطبان من آل كثير من بني لام[١] ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد :

(أ) سنة ٨٧١هـ أغارت عَنَزة على آل كثير وسُبيع في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم[٢].

(ب) سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة[٣] وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

(جـ) سنة ٨٨٣هـ تناوخ سُبيع وآل كثير على ضرما[٤] وصارت الدائرة على آل كثير[٥].

(د) سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعَنَزة في الوشم[٦].

---

(١) تعليقًا للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ على عنوان المجد بطبعة دارة الملك عبد العزيز ج ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) اللصافة من بلاد مُطَير في الصمَّان حاليًا.

(٤) ضرما : مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

(هـ) سنة ٨٩١هـ أغارت سُبيع على أهل العيينة وأخـذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمَّارية وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سُبيع[١].

(و) سنة ٩٠١هـ أغار آل كثـير على أهل حرمة وأخذوا أغنامهم وراحـوا معهم برعاة الغنم خوفًـا من سرعـة الطلب وكان هناك حطَّاب رآهم حين أخـذوا الغنم فأخـبر أهل البلد، وكـان في البلد غـزو من عَنَزة فاسـتنجـد بهم أهل حرمـة وفزعـوا هم والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوها وأخـذ عَنَزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال[٢].

(ز) سنة ٩١٩هـ صبَّح عَنَزة آل نبـهان من آل كثيـر في حاير المجمعة وأخـذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال[٣].

(ح) سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبـهان من آل كثـير على أهل العيـينة وأخذوا أغنامهم فـفزَّع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسية)[٤] وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان[٥].

(ط) سنة ٩٣٩هـ أخـذ آل مغيـرة وآل كثـير قـافلة لأهل الخرج خـارجة من الإحـساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[٦].

(ي) سنة ٩٥٠هـ صبَّح أهل العـيينة آل نبهـان من آل كثير على (عـقربا)[٧] وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم[٨].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٤) الحبسية إحدى الشعاب التي تنحدر من جبال طويق قريبًا من بلدة سدوس.

(٥) تحفة المشتاق.

(٦) تحفة المشتاق.

(٧) عقربا : هي بلدة تقع بالقرب من بلدة الجبيلة باليمـامة وهي التي وقع الحرب فيها بين الصحابة-رضي الله عنهم-وبين جنود مسيلمة الكذاب.

(٨) تحفة المشتاق.

(ك) سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سُبيع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يراوحون القتال ويغادونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال[1]، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقًا والذي لم يبق منه إلا بيوتًا قليلة مع الظفير الآن.

البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة) :

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير، وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع - آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي :

(أ) ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه:

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين وعصبته الأقوين وكان محبًا للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامة، فوقع من جماعته جُرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي[2] علهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامه وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامة المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام، فقال : كلا والله لا أربطنك ونخوة آبائي الكرام، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال والنضال، وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمِّه ومن الصمدة وعدوان، فانخزلت الطائفة من الصمدة وولت ناجيه)[3].

---

(١) تحفة المشتاق.

(٢) النموي نسبة للضريبة التي يأخذها الشريف أبي نمي.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي ج ٤.

(ب) يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيثية يقول ابن بسام[١]: (سنة ١١١٩هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيثية فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيثية خلق كثير).

(جـ) استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة[٢] يقول ابن عيسى : (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[٣].

(د) تصادمهم مع أمير ضرمى، يقول ابن غنام[٤] في تاريخه : (سنة ١١٧٠هـ غزا المسلمون[٥] ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبد الله أمير بلدة (ضرما) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهزم محمد بن عبد الله وأسر من جماعته نفراً افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

(هـ) وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاَّف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قُتل فيه من الفريقين رجال عديدين منهم دهَّام أبا ذراع وثواب بن حلاَّف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفا، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرسًا). ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تدلُّ على قِدَم الصمدة في الظفير وكثرتهم وقد باتت الصمدة على هذه الحالة بأقسامها السبعة الذرعان - المعاليم - الجواسم - العريف - العسكر - العلجانات - المعادين حتى إذا جاء خلاف بين ابن صويط وأبا ذراع، وذلك بعد أن طلب ابن صويط فرسًا شهيرة لأحد أفراد العريف، فأبى ذلك الرجل واستجار

---

(١) تحفة المشتاق - ثرمداء وأثيثية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٢) منفوحة : بلدة قديمة وهي بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حيا من أحياء مدينة الرياض.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفاخري.

(٤) تاريخ ابن غنام ج ١.

(٥) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصروا في الواجبات.

بابن زيدان شيخ فخ العسكر فكونوا العريف والعسكر والعلجانات حلفًا سمُّوه (المحلَف) وكادت أن تقوم حربًا بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم - الذرعان - المعاليم - الجواسم - المعادين إلا إذا أتت حربًا خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصَّلاً عن أفخاذ الصمدة :

(أ) الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي) ونخوتم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردُّوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى :

١] الغاف[١] وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة، كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلَّدات (الخيل والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضًا أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة[٢] لثلاثة - ابن صويط - وأبا ذراع - والمعلوم شيخ المعاليم - ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار وعدم إخفاء الطريفة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل إنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أبا ذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزيلة فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حربًا شعواء حتى تُردُّ إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحًا فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال : وأما طائفة العربان

---

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحة : كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير،وقد قيل أن الذبيحة أيضًا لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع وغيره من أكابرهم) إلى أن قال : (ثم إنهم أحاطوا بركب الحاج المدني فكان موقفًا شنيعًا ومنظرًا قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، حتى قال (ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم[١] بل إن الظفير عند ملاقاة الأعداء ينتخون بأولاد حسن) نسبة إلى حسن أبا ذراع، وسبب تسميتهم بهذا الاسم؛ لأن جدَّهم حسن وُلد في كلتا ذراعيه طولاً مفرطًا.

ومن أقسام الذرعا :

(ب) الوسَّامة : ووسمهم المغزل على الرقبة وراء الأذن وكبيرهم ابن نيف.

(جـ) الروابع وشيخهم ابن نازل، ومن أقسامهم السويلم وشيخهم البريكي ووسمهم الهجار والمطارق على الفخذ ومطرق على الكلوه، ومن هؤلاء الفارس الشهير سلطان بن سويلم المقتول عام ١١٢١هـ، يقول الشيخ محمد بن عبَّاد (في سنة ١١٣١هـ قتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عنزب أبا ذراع)[٢] ومن أقسام الذرعان كبيرهم الرويتع ووسمهم المطارق على مقص الرقبة والخشم مطرقين، ومن أقسام الذرعان أيضًا :

(د) المحمرة كبيرهم ابن ضهاج، وهؤلاء مشهورون بالكثرة سابقًا حتى أنهم قد جرت عليهم وقعة خاصة وذلك مع الإمام عبد العزيز بن محمد حيث قد ذكر ابن غنام في عام ١١٨٤هـ أن عبد العزيز بن محمد غزا بجنوده يريد آل ظفير فأغار على (المحمرة فقاتلهم هناك وقتل منهم رجالاً وأخذ منهم إبلاً)[٣]، بل هم الذين عناهم الشاعر الشيخ مشعان بن هذال في قصيدته المسماة الشيخة :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار   وقطع الطرش المحمره والمسامير

(١) العصامي : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي الجزء الرابع.

(٢) محمد بن عباد المتوفي ١١٧٩هـ مخطوط.

(٣) من معلومات بالفاكس أرسل بها إليَّ الشيخ معجون بن الحميدي أبا ذراع شيخ الصمدة عامة وقد ذكر ذلك ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١١٥.

ومن موارد الذرعان - القصير - تقيِّد - الرخيمية - دوران يشاركون فيه المسامير - الشبرم، ومن مشاهير الذرعان ما يلي :

١ - نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عَنَزة على الضلفعة عام ٨٥٤هـ[١].

٢ - ماجد بن كنعان قُتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ[٢].

٣ - سلطان بن سويلم من السويلم قُتل عام ١١٣١هـ[٣].

٤ - دهَّام أبا ذراع قاد الصمدة في خرب مبايض عام ١١٩٥هـ[٤].

٥ - جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ - مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ - ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ - لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطيق فمن حداثة قوله :

عاشت يمينك يا ولد ... شوايعك جتنا بعيد

هذه مراكيض الولد ... ما يضرب إلا بالوريد

كما من حداءه على الخيل قوله :

أبو عجاجه وش بلاك ... صارت براسك رابعه

أكوان سته مطبقات ... وبعد عليك السابعه

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تتنخى بزعماء الظفير، قالت :

فيصل نزلني واستراح ... يا من يخبرني علي

وحمود هو طير الفلاح ... لزام يا تالي هلي

---

(١) من معلومات للشيخ حوري أبا ذراع، الضلفعة تقع إلى الشمال الغربي من بريده ٢٨كم.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) محمد بن عباد مخطوط.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

١٠- معجون بن الحميدي أبا ذراع وهو شيخ الصمده حاليًا ويسكن دولة الكويت كما أن من شعراء الذرعا :

بدري العيزار، وحسين بن ناشي أبا ذراع، وجـاذع أبا ذراع، كما أن من الذرعان - ماجد بن تركي بن مرعيد الذي حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ودخل مع الملك عبد العزيز من ضمن الستين الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز.

القسم الثاني من البطن الثاني (المعاليم) :

ومفـردها (معلومي) ونخوتهم (هل الريشـا) أو في بعض الأحيان (عـيال المزايدة) وهم ينقسـمون إلى ١- النوابت. ٢ - الجابر ومنهـم البريكي الذي هو شـيخ للمعـاليم الآن بعد وفـاة شيخـهم المعلوم وانقطاع نسله[*]. ٣ - الجبـبة. ٤ - الصرمان وأكـثرهم موجود في دولة الكويت حـاليًا، وقد كان شيخهم (المـعلوم من الذين يشار إليهم بالبنان في الظفـير حـتى توفي - رحمـه الله - ولشهـرته فقـد أرَّخ المؤرخون وفـاته، فلقـد ذكر الفاخري ذلك وقـال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم[١]، كما ذكر ذلك ابن ربيـعة في تاريخه وقال سنة ١٠٩٧هـ قـتله المعلوم، ولقد اشتهـر منهم أناس كثيرون منهم الـفارس المقدام حسين بن قار المعلومي، فلقـد ذكر ابن بشر في تاريخه[٢] (سنة ١١٨٠هـ وهو أن الإمام عبد العزيز بن محمد لما رجع من غزوة الصحن التي بثرمداء صادف في طريقه غزو ابن دوّاس فقتل منهم عدة رجال منهم : حسين بن قـار المعلومي) ولازال فخذ المعاليم فخذاً مهـمًّا من أفخاذ الـصمدة من الظفيـر مشتـهراً بالشجـاعة والفروسيـة، ولقد اشتـهر من شعـرائهم في الوقت الحـاضر سعـود الطرقي، ولقد قـرأت وسمـعت له قصـائد كثيرة أعجـبتني قوتهـا وجزالة ألفاظـها وسأذكـر قصيـدة له مع شعراء الظفـير، كمـا كان من المشهـورين من المعاليم في الوقت الحاضـر بلادي معزِّي عـويد الظفيري - رحـمه الله - الذي حضرت مـجلسه كثيراً فـي الجهراء بدولة الكويت ورأيته مكتظًا بالضـيوف ما بين شاعر وراوية ورأيته محبوبًا عند جمـاعته، ولقد توفي رحمه الله في أوائل عام ١٤١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(*) الصحيح أنه لم ينقطع نسله وذلك برواية المعاليم وله بقايا حتى الآن.

(١) الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

(٢) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٠١ - طبعة دارة الملك عبد العزيز.

القسم الثالث من البطن الثاني (القواسم):

وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردها والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طمّاح) وقد اختلف ما هي صبحا التي ينتخي بها القواسم، فقول يقول أنها قارة صبحا الموجودة قريبًا من مدينة (القويعية) وقول يقول أنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديمًا بيذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيصان)[1] والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة وخاصة في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال (في سنة ١١٣٠هـ أخذ ابن صويط ابن غبين[2] وابن عفيصان الصمدة).

ولقد ذكر هذه المعركة أيضًا المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيصان قبل ابن غبين، كما أن من معاركهم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩هـ حيث قال (في هذه السنة سار سعود بن عبد العزيز بالمسلمين[3] يريد غز أعراب الشمال، فأغار على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولّوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جليًا في معركة تعرف عند الظفير بـ(القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش على الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢هـ ولم يكن متواجدًا إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاءً حسنًا، حتى قتل أكثر غزو الإخوان وقد حدّد ذلك بـ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية وهم ينقسمون إلى أقسام منها :

(أ) العفيصان وهم الشيوخ ووسمهم حلاق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

(ب) الخشيبة ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم : صقر راعي ربدا

---

(١) هؤلاء غير آل عفيصان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غبين من مشايخ الفدعان من عنَزة.

(٣) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجبًا جهلاً منهم.

الفارس الشـهير وهو كمـا يقول القواسم هو الذي انتخى بصبحا فصـارت نخوة للقواسم.

(جـ) الثاري ووسـمهم مـحجان على الفـخذ ومـخناق على الرقبة وشـاهد تحت العين وشلقه من يمين.

(د) الرِّشيد.

(هـ) الخميِّس.

(و) الكريِّع.

(ز) الطَّحيِّنة.

(ع) المسامير وهم قسـم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخـذ قديم في القواسم حيث قال مشعان بن هذَّال في قصيدته المسماة (الشيخة) :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار وقطع الطرش المحمرة والمسامير

ومن الناس من يجعل المعادين فخذاً من القـواسم نظراً لارتباطهم أخيراً بالقواسم، ولكني جعلتهم فخذاً مستقلاً سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم :

١ - هجاد بن عفيصان.

٢ - شبرم بن عفيصان.

٣ - ركاد بن عفيصان.

٤ - نايف بن شبـرم بن عفيـصان وهو شيخ الـقواسم حاليًـا، وقد عرف بالكرم وسـعة الجاه فكم من سجين قـد يئس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متـحمِّل لدم أطلقه بجاهه.

٥ - ومن فرسانهم محمد عكلو، وصقر الخشيبي راعي ربدا.

٦ - من مشاهيـر القواسم من المساميـر سلمان الخيف الذي عُدَّ بين الظفـير عن أربعين فارسًا بل إن من المسامير خاصة أربعين فارسًا.

٧ - ومن مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة التاريخ وأنساب القبائل وأعرافها (عواد الفكر).

٨ - كما أن من مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة البلدان والأنساب ومن كرمائهم (صيَّاح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

أما شعراء القواسم فمنهم بل من أشهر شعراء الظفير سند الحشار ومن شعرائهم فارس أبا جريد، وشارع دبوس أبا جريد، وحريبي مزلوه، وعذيفان بن مجدل، وفالح عابر جدعان، وخلف الجيش، كما أن من شعرائهم الشاعر شباط بن عبد الرحمن بن مسمار الظفيري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إني أعتبره هو شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جلسات كثيرة في زيارته للمملكة العربية السعودية وفي بيته في الجهراء بدولة الكويت فوجدت فيه صدق النيَّة وصفاء القلب، ووجدت فيه صفات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذمُّ من يبغض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن من شعراء القواسم ومشاهيرهم من أهل الكويت القدامى الشاعر ناصر فهيد الفراج الظفيري الذي ولد في الكويت سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠م وتوفي ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ولقد اشترك في معارك كثيرة في دولة الكويت وهو الذي مدحه الشاعر(١) تويم الدوَّاي العازمي بقصيدة منها:

أنا اللي من جيت ناصر تقهويت	من دلة ماهوب يثني سريبه
اللي يهليبي إلى أقبلت واقفيت	عساه عند الله قوي نصيبه

ولقد بقي من القواسم في نجد أسرة كبيرة في القصيم هم آل عمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلطان في البكيرية وآل منصور في رياض الخبراء والبكيرية، وآل مزيد في عنيزة وبريدة(٢)، وآل عامر في عنيزة، ولقد اشتهرمنهم رجال كثيرون منهم الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو الذي قُتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العالم في الخبراء عام

---

(١) الذكريات الخالدة / شباط الظفيري

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن بسام

١٢٨٧هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائها وأقام زمنًا في بريدة وتفقه على علمائها وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد، وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة ولازم المسجد الحرام إلى أن قُتل عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه)[١].

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول محمد بن عبد الله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرب الوطني السعودي، ومن مشاهيرهم أيضًا الشيخ سليمان بن عبد الله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء، فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

القسم الرابع من البطن الثاني (العريف)

وهم يكونون مع فخذ العسكر والعلجانات قسمًا من الظفير يسمى (المحلف) والعريف النسبة إليهم (عريفي) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جدهم علي بن محمد ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشيختهم سابقًا في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بنتان، فأبوا آل عاشور أن يزوجوهما فهربتا البنتان، فأحدهما ذهبت إلى آل أبو ثنين من شيوخ بني عمر من سُبيع وتزوجت منهم، والثانية ذهبت إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نسل آل عاشور وانتهت مشيختهم، فأخذ المشيخة العصلب من ذلك الوقت وأصبح شيخًا للعريف، وقد عرف العريف من قديم بلين الجانب وطيب العشرة وصفاء القلب، كما أن ضعيفهم لا يُهضم لفقر أو حاجة، فإذا لَّمت به ضائقة مالية، اجتمع العريف وتبرَّعوا له حتى يقيمون ضعفه، ولازالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفوا من بين القبائل أنهم إذا أخذت إبلهم أنهم يستردونها حتى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفة - الشفايا - الرميلة - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين :

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى :

(أ) آل رفيع.

(ب) النويصر.

(جـ) العصالبة وفيهم الشيخة إلى الآن والشيخ حاليًا للعريف هو عبد الله بن نحيطر العصلب.

٢ - الطراد وينقسمون إلى :

(أ) العجل.

(ب) الشعلان ووسمهم ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

(جـ) القعيس.

وهؤلاء مشيختهم في آل درعه

ومن أشهر موارد العريف (نصاب) مركـز حدود من مراكز المملكة الشمالية، ومن وقعات العريف المشهورة ما تسمى بوقـعة (الرميلة) وذلك حينما غزاهم ابن هذّال شيخ عَنَزة بتسعمائة وتسـعة وتسعين فارسًا وأعان الله العريف عليه وهزموه حـيث قتلوا كثيرًا من عنزة الغازين ومنهم سبـعة عقداء منهم ابن هذّال المذكور، وسـميت هذه الغزوة عند الظفير بذبحة العقداء، فقال فيهـا الشاعر زعّال بن راعج القطينان العريفي قصيدة يصوّر فيها المعركة وما جرى فيها :

قـمت أصـبِّح للرمـيله مع قطـينه واجهل[1] اللّي ينزلون الخوف دومي

لا بتي ريف الطـيـوح اللّي سـمـينه لين تاتـي مـرتعـه روس الخـرومي

من يجـيهـا بالمكنزي[2] حـامسـينه مـشـبـعين الذيب وطـيـور تحـومي

كم دلال ونجـرهن مـا أحلـى دنينه صـفـقـوهن يوم سـمـعوا بـالعلومي

وكم عـقـيـد من شـبـابـه قـاطعـينه من مـضـارب ربعـنا دوك مـخـدومي

وكم هنوف فـاختـت شـوفة خـدينه دوك تطرخ شـوشته حـامي السمـومي

ولمـّا سمع بذلك أخيه الشاعر سـعد بن راعج القطينان فكأنه تقال هذه القصيدة في وصف المعركة فقال :

فــر قلبي فــر لولاب المـكيـنه ارتكي شـغّـالهـا وقط الـهـدومي

قـمت أصـبِّح للرمـيله مع قطـينه قمت أصبِّح وأجهل الجـذعان وأومي

جتـنا قـوم مـثـل مـزغـول الشـنينه عـزّلت صـابـورها مـثل الـغـيـومي

ركـبوا الجـذعـان وصـفّقُوه بحـينه مـشـبـعين الضـبـعـة العـرجـا لزومي

كم عـجـوز فـاختـت شـوفـة جنينه تنشـد الذلاّن وقـامت لك تلـومي

وكم غـلام عـفـيـتـه والله يمـينه أودع الـويـوان تـآكل بـالرشـومي

أودعـه خـتـلان توطاه بيـدينه العـوض فـي سـابقـه حـمـرا ردومي

---

(١) أجهل : بمعنى أنخي على لهجة الظفير.

(٢) المكنزي : البنادق.

ثم بعد ذلك طرب زعَّال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال :

بادي المعتلي هرجٍ ثبات — وانتحمّد ربنا جزل العطيَّه
شيب عيني ما كثر اليوم الرماة — والمكنزي يشتغل مع كل فيَّه
جانا ابن هذَّال بجموع غزاة — حال دون البل واهلها في كميَّه
اذكر الله وإن تناخو (بعلوان)[1] — يوم لحقوا سطرة صفٍّ سويَّه
ما يردون الكمي كود الغواة — كم عجوز قاطعينه من صبيَّه
مطلفح حبلنز وقبقب بالعباة — ما حلا زوله على راس الشويَّه

والقصيدة أطول من هذا، وهذه المعركة وقعت عام ١٣٤٤هـ[2].

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفير ومعهم الطائيون والقيسيون والأزيديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزيديين (عبادة الشيطان) فنصر الله العريف على عبّادة الشيطان وهزموهم هزيمة نكراء حيث قد جرت المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع في الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزيديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهداً لمن يراها[3].

ومن معارك العريف التي بروزا فيها وانتصروا غزوة (الشقايا) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عدداً من الرجال، ولكن مُطَيْر رجعوا كما أتوا بعد أن قُتل من فرسانهم عدداً كثيراً وبعد أن استردّ العريف إبلهم منهم، فرجعت مُطَيّر معترفةً بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذّر فيها قومه من مُطَيْر بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال :

---

(١) بعلوان : نخوة العريف أولاد علي.

(٢) مجلة لغة العرب العراقية ج ٤ ص ١٧٦.

(٣) من رواية الراوية عنتر الفكر القاسي الظفيري.

هجننـا هجٍّن بنا صـوب الشقـايا … عـقب مطراد العـريف الذاهـبين
واحـــــد من ربعنـا زار المنايا … واقـتـضى له مـحسن ذرب اليـمين
مـحـسنٍ يا شــوق براّق الثنايا … يوم طـاحت فـاطري بردن يديـني
في نـهـار حـام به طيـر المنايا … يوم جــونـا من يسـار ومـن يمين
ويوم مـلُّونا مـثِل ملّ الشـوايا … وذبحـونا وأذهبـونا الذاهـبين
من تـوجّـه يمّهم مـاله عنايا … ناقـة منهـم عـساها مـا تجيني
لا تجـــون البـل تـرا عنـده بلايا … الحـذر ثم الحـذر يا السـامـعين

وهكذا هي صفة الكرام الاعتراف بالحق ولو على أنفسهم ثم ها هي العريف تحافظ على الجـوار وتتنافح من أجله يدلُّ على ذلك استمـاتتـهم حينما أُخـذت إبل جارهم (الغنيمي) حتى استردوها أكثر من مرة.

وإنا لنرى مدح من جاورهم من القبائل جليا واضـحًا، فمن ذلك ما قاله أحد أفراد قبيلة الدهامشة من عنَزة وهو (الجعيب) حينما رأى ما يسره منهم :

يا راكب اللي قـافل عقب الأطلاب … ركّـاب كـوره عـارفين وقـاره
يمٍّ (العريف) مـدلّهة جـار الأقراب … سطـام العـدو بالليل ولاً نهـاره
أقـول قـول مـاضين يم الأجـانب … ماني شروث[1] لسان ولا هي قماره
أمّا (المهـيود)[2] من وراهم بمرقاب … يعـلهّم قـت غـزير خـضـاره
الله يبـيِّض وجـهـهم والردي خـاب … تجـرة ربح مـا صـار منهم خـساره
أبو (ثريا)[3] يوم نجم الرذي غـاب … عـوق العـديم اللّي بعـينه نماره
أبو كميِّخ[4] يوم دافي الحشـا شاب … أبو كـمـيِّـخ شب نـاري بداره

إلى غير ذلك من القصص التي تدل على محبة العريف لمن جاورهم ولين جانبهم له، كما هو الموجود عند جميع الظفير.

---

(١) شروث لسان : قبيح.
(٢) المهيود أسرة من أسر الهلال من العريف.
(٣) أبو ثريا : محسن بن مهيود.
(٤) أبو كميخ : حسين بن مهيود.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم :

١ - صالح العصلب من فرسانهم الأقدمون.

٢ - قميز العصلب من الشيوخ والفرسان.

٣ - نحيطر العصلب.

٤ - راكان بن بادي.

٥ - كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف : (رخيص العصلب).

أما شيخ العريف حاليًا فهو عبد الله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى دعيبيل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم فقال دعبيل هذه القصيدة التي اعتبرها من قصائد الحكمة :

متى يجينا الوبل يدرج غديره	غدي يجي حي لنا يم سنجار
هذي سوات اللّي شيوخه كبيره	يصبر على غبن الليالي والامرار
هذي حياة يا الجعدبي[1] مريره	يا عاد ما ناخذوا ورا الحق مشوار
وجدي عليهم وجد بيضا غريره	جمد عليها خامد الريح بحيار
إن كان ماجونا عبرنا الجزيره	والكل منا يرتكي له على جار

ومن شعراء العريف أيضًا سعيد بن راعج بن قطينان وزعّال بن راعج بن قطينان وقدّمنا قصيدتيهما سابقًا، ومن شعراء العريف هندي بن مطيوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ عجمي بن صويط - رحمه الله - ومن شعراء العريف جابر بن مسيط الجعدبي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب مطلق زريع الزيّاد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن الأسر التي تنتمي للعريف أسرة الطريفي في القصيم وهي بلاشك أسرة كريمة منجبة والله أعلم.

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورين كان في ذلك الوقت عقيدًا في بعض قومه.

القسم الخامس من البطن الثاني (العسكر)

وهؤلاء أبناء عواد بن ندى (بن عسكر بن عقبة من بني لام) ولقد قال المغيري في كتابه (ومن بطون بني لام آل ظفير، ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة، وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج)[١] ولقد قال ابن الشيخ في تحقيقه لعنوان المجد ج ١ ص ٤٦٢ (وآل عسكر أهل الخرج من بني لام) يوم أن كانت قبيلة الظفير في نجد كان هؤلاء موجودون في الخرج وذلك منذ القرن العاشر الهجري، وكان منزلهم فيما بين بلدة الضبيعة وبلدة نعجان في الخرج ولهم فيها موارد وعدود، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وقعت لهم موقعة على ساقي الخرج يقول ابن بشر[٢]: (في أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة الساقي المشهورة في بلد الخرج، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ومعهم عربان عَنَزة وعدوان وغيرهم، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاَّف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح ومزيد بن حماد بن صالح، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم فحصل قتال بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقي شهراً متنازلين، فظهر عليهم على المحمد بن غرير بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحه فأخذهم)[٣] وكان فخذ آل عسر من المقاتلين مع صقر بن حلاَّف، فبعد هذه المعركة انقسم آل عسكر قسمين - قسم استقر في الخرج وكان بعضهم قد أنشأوا لهم مزارع حول الضبيعة وهؤلاء هم أبناء جبران بن عسكر ثم بعد عدة سنوات غزا عليهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وذلك عام ١١٨٩هـ يقول ابن بشر (ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف وفيها غزا عبد العزيز على ناحية الخرج فأغار على أهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج، وأخذ عليهم السارحة وكمن لهم فخرج عليهم أهل البلد وناوشهم القتال فخرج عليهم الكمين، فولوا إلى بلادهم

---

(١) الكتاب المنتخب في ذكر قبلئل العرب لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق وتعليق عبد الرحمن آل الشيخ.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ طبعة دارة الملك عبد العزيز ج ٢، ص ٣٧٠ ، ٣٧١.

منهزمين واحتصروا فيها، وقُتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان)[1] فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعجان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت وقد أصبحت آل عسكر الآن من أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتًا، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع - حوطة بني تميم - الحلوة عام ١٢٥٠هـ - ولازالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتًا، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقي الخرج عام ١١٤٠هـ مع الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقَّب (الدبيجة) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأشم والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفُريد) من الحرس المحافظين على الإمام محمد بن عبد الوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية. يقول ابن بشر عن عثمان بن معمرً (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّاله معه منهم طوالة الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية)[2].

ولازال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ ففي هذا العام شنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقُتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر ج ١ ص ٨٤ (سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبَّح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)[3] زاد ابن

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق ابن الشيخ ج ١، ص ١٢٤ - وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ - والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.

(٣) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

غنام في تاريخه (رئيسهم فوزان الدبيجة) وقد ترأس فيهم بعد فوزان ابنه محمد الذي رحل بآل عسكر من نجد مصاحبًا لقبيلة الظفير حتى استقروا في الشمال الشرقي من المملكة على حدود العراق، وكان محمد بن زيدان هذا رجلاً فارسًا وداهية، وكان آل عسكر في وقته بشهادة جميع أفخاذ الظفير وشيوخ الظفير أكثر أفخاذ الظفير عدداً وقوة وكانوا يعرفون عند الظفير (المصاليخ) حيث كان إذا جاء الغزو ركبوا الخيول متصلخين ليس عليهم إلا السراويل فقط والدروع، ولقد أخبرني[١] الشيخ معجون أبا ذراع شيخ كافة الصمدة والشيخ سفاح بن حلاَّف شيخ السعيد والشيخ عبد الله العصلب شيخ العريف ناقلين عن آبائهم وأجدادهم بأنهم أدركوا آل عسكر كثيري العدد حتى إذا نزلوا مع واد لا يشاركهم فيه أحد من كثرتهم) حتى أنهكتهم الحروب فقلُّوا وفي وقت محمد ابن زيدان عملَ حلفًا مع أبناء عمه - العريف العلجانات - ضد ابن صويط الذي طلب منهم في ذلك الوقت فرسًا كانت ثمينة عند صاحبها فلجأ إلى ابن زيدان الذي بدوره كوَّن هذا الحلف فأصبحت هذه الأفخاذ (العسكر - العريف - العلجانات) تسمى المحلف بقى آل عسكر في الشمال على قوتهم، وكان لدى أحد فرسانهم وهو (الفريد) فرسًا أصيلاً تسمى (متعبه) يتمناها كثير من شيوخ القبائل خاصةً (ابن عمود) من شيوخ قبيلة شمَّر، وفي ليلة من الليالي ويوم أن كانت القبائل يغزو بعضها على بعض غزا قحيصان أحد مشاهير آل عسكر ومعه ركب ليس بكثير على مضارب الشيخ ابن عمود يريدون الغنائم فلم يحالفهم الحظ، فأسر قحيصان عقيد الغزو عند ابن عمود فطالب أصحابه من ابن عمود فكَّه فرفض وقال إلا أن تأتوا بفرس الفريد المشهورة (متعبه) فبلغ ذلك ابن صويط، فعزم على شن الغارة على ابن عمود وجماعته حتى يطلقوا ذلك الفارس الشهير قحيصان، وفي ليلة الغزو قال ابن عمود لقحيصان تمنى، قال هل تعطيني عهداً أنك لا تقتلني قال : نعم قال قحيصان : أتمنى والعبد يُعطى أمنيته أن لا تطلع الشمس حتى تسمع بتدويه (عبدان)[٢] عند الإبل قال ابن عمود : إذ أغم رأسك وأركبك على فرسي الفلانة وانهزم يعني أهرب بك قال : قحيصان إذن يأتي المحمدان -

---

(١) الكلام لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

(٢) عبدان علامة للظفير يجتمعون عندها عند إرادة الغزو وعبدان هذا بعيراً كان شهيراً عندهم.

محمد القحيصـان ومحمد الجعدبي[١] - ليس لهما همٌّ في الغنائم فيسألان عنك يا ابن عمود فيـقول لهما المبغض لك من شـمّرٍ، انظر إليه هذا طريقه فيلحقـان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعـانقا وهما على أفـراسهما كل منهـما يطلب من الآخر أن يتـرك العدوة عليك له، فيـتنازل أحدهما للآخـر فيضربك واحـد منهما برمح فـتخرّ صريعًـا فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فـقال له ابن عـمود غـاضبًـا : اسكت، وفعـلاً تحصل الـغزوة صبـاحًا ويحـصل ما تمنى قـحيـصان نقطة - نقطـة، يُقتل ابن عـمود ويُطلق قـحيـصان وسبحان المصرف)[٢] وبعد هذه القصة بسنين يأفل نجم آل زيدان وينقطـعون فيشيخ في آل عسكر نسل قحيـصان المذكور - وفي بداية القرن الثالث عشر الهـجري تأتى معاهدة (فيضة الأديان) بين شـمَّر وعَنَزة والظفير ويلجأ ماجد الحـثربي إلى بويت آل صويط في قصـة مشهـورة سأوردها عند كلامي في الفـصل الخاص بمآثر قبـيلة الظفير ويجيره آل صويط وتقوم حرب بين عنزة وشمّرٍ من جهـة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحثربي وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ يتـنخي بنخوته المعـروف بها، وأخت ابن صـويط الشيخ تنظر حـتى إذا جاء آل عـسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالـت : هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقبًـا لآل عسكر بعد دفاعهـم فيقال عسكر البـويت. ونخوة آل عسكر أهل الشمال وأهل الخـرج (راعي الروسا مليكي) والروسا فرس كـبيرة الرأس - وعلى أن آل عـسكر أهل الشمـال ارتحلوا من الخـرج إلا أنهم على صلة قـوية بأبناء عمـهم آل عسكر أهل الخـرج ولازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فـأتى الشيخ منوِّخ بن خشمان بن قحيصان كبير آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم عبد العـزيز بن علي بن حمد العسكر - رحـمه الله - عميد أسـرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يومًا، ثم أتى الشـيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلى :

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورون.

(٢) هذه رواية جميع الظفير أفرادًا وشيوخًا إلا أنهم اختلفوا في المحمدان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيصان أم محمد الجعدبي ومحمد القحيصان.

١ - آل نصَّار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقًا، ومنهم الفردان نسل الفارس الشهري - الفريد - ووسمهم العمود كذا (T).

٢ - آل عيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقًا قيل إن منهم خمسين فارسًا ومن هؤلاء حاليًا آل سُمير ووسم هؤلاء العرقات على الرقبة والهلال على الخد.

٣ - الحطيبات ومنهم القحيصان وهؤلاء وسمهم مطرقين على الرقبة ومطرقين على الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيصان الذي خاض معركة استرداد الإحساء مع الملك عبد العزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء والفطنة الشيخ حصني بن منوِّخ بن قحيصان.

٤ - آل وادي ومنهم آل سحيم.

٥ - آل عليان.

آل عسكر أهل الخرج

يتبيّن مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى الذي هو من فروع بني عُقبة خلَّف اثنين أحدهما - عمران جد آل عسكر أهل الشمال، والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج وقد قلنا فيما سبق أنه بعد غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عليهم عام ١١٨٩هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان، فقسم استقرَّ في نعجان وقسم في بلدة العذار وسمي حيِّهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من الموالين المخلصين لدولة آل سعود الأولى والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى :

(أ) آل راشد. (ب) آل عبد الله.

(جـ) آل حمد جدهم عسكر بن حسين ثم يلتقي بهم آل صالح الذين هم أبناء صالح بن حسين فيكون الأفخاذ الأربعة المتقدمة أبناء حسين بن محمد بن عبد الله بن عسكر بن جبران.

والأفخاذ الباقية هم آل سعد[1]، وآل علي، وآل عيد، ووسم آل عسكر أهل الخرج عامة مخلب الحباري ومن أشهر آل عسكر أهل الخرج ما يلي :

(أ) راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر المتوفي عام ١٢٧٥هـ تقريبًا وهو صاحب قصر الوسيطي المشهور في الدلم ولاتزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصراً للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقال الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل إلى استنبول بتركيا وسُجن، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهوراً بالكر، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطيَّة لم أعثر منها إلا على ما يلي :

هيضني الجوع بنشيده	وأنا قبلِ طرب بالي
رقيت راس المبريه	ثم نسفته ورا الجَالي
اركب يا نديبي حره	راعيها يرسلها إرسالي
مدري توطا أو ما توطا	مدري طير أو ريبالَ
تلغي (راشد بن عسكر)	راعي صحون ويًّا دلالي
كم هبَّة ريح يفعلها	وليا جيته وسَّع بالي
هو العدّ[2] اللي ما ينضح	لي جا الورَّاد بحلالي
تبكيه البيض المصيونه	وتبكيه عيال ورجالي

(ب) محمد بن حمد بن عسكر الملقَّب (المسكلب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبد الله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتًا يتوجد ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها :

---

(١) منهم آل سعد أهل الغاط الذين يلقبون عند أهل الغاط سابقًا (الجنوبي).

(٢) العد المورد للماء.

يـا الله يـا ناقـض المبـــــهـم   تـرحـم طـيِّـب الـنـيَّــــــه
أنـا فـي ســــجـنـي المظـلـم   فـي الـديـار الجنـوبـيَّــــــه
ربـعي هـل (الشـــبــــرم)   (وتقـيّـد) (والرخــيــمـيَّــه)

فلمـا أطلقـه رجع إلى بلده (الدلم) وكـان من الجند المدافـعين عن سـور الدلم في معركة للأمير سعود بن فيصل على أمير الدلم محمـد بن فيصل بن تركي حتى قُتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

(جـ) علي بن حـمـد بن عسكر ولد هـذا عام ١٢٢٨هـ وهو أشـهـر من نار على علم، مشهـوراً بالكرم والحماس للوطن والدفاع عنه، وكـان أكبر أعيـان الدلّم في وقته، وهو من أوائل من بايع الملك عـبد العزيز - رحـمه الله - حينمـا خرج من الكويت وذلك برسـالة أرسلهـا المتـرجم له للملك عـبـد العـزيز، فلمـا علم بذلك (سـالم السبهان) عامل عبد العزيز بن رشـيد على الرياض سجنه وعذّبه تعذيبًا شديداً لكي يحمله على نقض بيعة الملك عبد العزيز فـرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقيّة أهل الدلم في الاستشـفاع له من سالم السبهـان بإطلاقه طلب عليه طلبات صـعبة حتى أخـرجه من السجن، وقصـة سجنه وتعذيبـه مشهـورة عند أهل الدلم بل لقد كتب له الإمام عبد الرحمن بن فيصل حـينما علم بذلك رسالة يطمئنه فيها ويشكر له فعله ويعده خيراً وذلك عام ١٣٢٢هـ يقول فيها (من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفـخم علي بن حـمـد آل عسكر - سلمـه الله تعـالى- سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وموجب الخط إبلاغ السـلام والسؤال عن الأحوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نصـحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كاين عندنا معلوم، بارك الله فيـك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يا حـمـوله، ومن طرف الأرض فتـعـرف أنه اسـتسـاغ الأمـر عليهـا بالفـايت و..قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سديناها لباب وإن شاء الله نكتب لك مقابليها عند قابض الزكـاة، إنّا لا ننكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختم ٢/ ١٣٣٢هـ وسـتجد أخي القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقـة في نهاية هذا الفـصل ثم كتب بعد ذلك المـلك عبد العـزيز رسالة

للمترجم له عام ١٣٤٧هـ هذا نصها : (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده : من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إن شاء الله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروته شيء إلا أن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ٣٠/ ٢/ ١٣٤٧هـ، وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبد العزيز، حينما غزا عبد العزيز ابن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحًا المترجم له :

ليمن تصافينا فحنًّا هل الكار	عثامنه[1] في الكون ما حلا طعنًّا
لي صار بالحامي[2] مثل صالي النار	بأن الشجاع اللي له العلم منًّا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار	سقم الحريب اللي حياه تبنًّا

وقد توفي المترجم له مأسوفًا على فقده عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عامًا.

(د) حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين في عام ١٣٤٩هـ و١٣٥٠هـ رئيسًا للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهماته خير قيام وفي عام ١٣٥١هـ عين أميرًا لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدارسة، وفي عام ١٣٧٩هـ عين رئيسًا لهيئة النظر بالدلم بناءً على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤هـ.

(هـ) حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهمًا مقدامًا كريمًا، كرمًا تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة، وقد مدحه الشاعر راشد بن حركان بقصيدة حربية منها :

---

(١) عثامنه : نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقًا.

(٢) الحامي : سور الدلم المحيط بها

يا راكب حـر مـعنّي	رباع منبوز[1] السنام
انقل سلام لي مثنّي	لأبو أحمد عقله تمام
لولاه يا ضيعة وطنّا	من البدو وعيال الحرام
شلعان[2] يا اللي ممتحنّا	داسوه ربعي في العدام
فوق الكدن[3] والطير غنّي	ما زين هداة الغشام
أنشد هل الظيرين[4] عنّا	وسُبيع مع صبيان يام

وقد توفي عام ١٣٦٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(و) ناصر بن عبد الله بن عسكر كان - يرحمه الله - أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان شجاعًا مقدامًا، فقد حدث في هذه المعركة أن صوِّب حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (بيرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

(ز) عبد العزيز بن ناصر عبد الله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق، انتقل إلى عسير في عهد الملك عبد العزيز وكان أميرًا لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة مركز الفطيحة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦هـ ولازالت أسرته هناك.

(ح) حمد بن زيد بن عسكر قُتل في معركة أم رضمه عام ١٤٣٨هـ.

(ط) إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رخمة عام ١٣٤٨هـ وهو من سرايا الأمير عبد العزيز بن مساعد، واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

---

(١) منبوز : مرتفع.

(٢) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.

(٣) الكدن : هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.

(٤) الظيرين : الرياض وما حولها.

(ي) الجد محمد بن علي بن حمد بن عسكر :

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعذار بالدلم عام ١٣١٨هـ ، وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم له في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيد للدلم، وبعد وفاة والده ـ رحمه الله ـ أصبح المترجم له من أهل الحل والعقد في الدلم، وقد اشتهر رحمه الله بالحلم والحكمة والفصل بين المتخاصمين مرضيًا بينهم، وفي عام ١٣٥٨هـ في شهر شوال عين ـ رحمه الله ـ أميرًا على بني شهر وبني عمرو (النماص) حاليًا وقد قام بالمسئولية خير قيام وأشرف على حفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ولازالت هناك بئرًا في بلاد بني عمرو منسوبة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته على النماص في ٢٩/ ١٢/ ١٣٥٩هـ وستجد أخي القارئ الكريم صورًا من الوثائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عيَّنه الملك عبد العزيز عام ١٣٦٢هـ رئيسًا لعمال الزكاة المتوجهين للإحساء، ثم عيَّنه الملك عبد العزيز في ١٦/ ١٠/ ١٣٦٣هـ مشرفًا عامًا على المشروع الزراعي الكبير التابع للدولة في خفس دغرة الواقع في الجنوب الشرقي عن مدينة الدلم حوالي ٢٥كم، وقد أشرف ـ رحمه الله ـ على بناء القرية الموجودة أطلالها إلى اليوم تحت جبل الدام جوار عين خفس ثم قدَّم استقالته في ٢٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ فعيِّن رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلده (العذار بالدلم) من ١/ ٤/ ١٣٧٤هـ حتى وفاته، وهو مع ذلك عميدًا لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ في يوم ٥/ ٤/ ١٤٠٣هـ عن عمر يناهز خمسة وثمانين عامًا.

(ك) عبد العزيز بن علي بن عسكر رحمه الله أخ المترجم له السابق الأكبر، ولد عام ١٣١٣هـ وكان مشهورًا بالحكمة وحصافة الرأي والحلم حتي إذا جاء الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز أطال الله في عمره، قاضيًا بالخرج جعل المترجم له مرجعًا في أعراف البلد، توفي المترجم له رحمه الله عام ١٣٨٥هـ عن عمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

أما من اشتهر من طلاب العلم من فخذ آل عسكر أهل الخرج فهم :

١ - أحمد بن محمد بن عسكر

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة (كتبه وصح عنده خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفا الله عنهما بمنه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١١٣٧هـ) وستجد أيها القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكير.

٢ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر

ولد ـ رحمه الله ـ عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعُيِّن قاضيًا في محكمة القطيف، فحضَّر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيسًا لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزاحمية مع بعض أسرته ولما يتمتع به ـ رحمه الله ـ من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر عليَّ فرثيته بمرثية منها هذه الأبيات :

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى	عند المشاكل مقصد الخصمان
حلم يذوب له الألدُّ مضاضةَ	ما للوشاة عليه من سلطان
ورجاحة العقل السليم تزينه	والعدل عند الشيخ بالميزان
فجع الجميع لموته في بلدتي	بل كل من عرف الفقيد يعاني

إلى آخره..

٣ - الشيخ سعد بن عبد العزيز العسكر أخ المترجم له السابق فقد عيِّن قاضيًا في محكمة الطائف ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الخرج.

٤ - الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر وهو الآن أستاذ مساعد في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وله ملفات في العقيدة.

٥ - الدكتور هلال بن محمد العسكر وهو الآن محاضر في معهد الإدارة العامة بالرياض.

٦ - الشيخ راشد بن عيد العسكر كان قاضيًا في محكمة وادي الدواسر ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الحلوة بحوطة بني تميم وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

٧ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة الأفلاج.

٨ - الشيخ سعود بن عبد الله بن علي العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة القطيف حاليًا.

٩ - عبد العزيز بن حسين بن عسكر من تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز وقد أصبح إمامًا وخطيبًا لجامع العذار وقتًا طويلاً، ومرجعًا للفتوى فيها.

أما من اشتهر من الشعراء في هذه الأسرة فهو الأستاذ عبد العزيز بن محمد العسكر الذي أثنى عليه الدكتور محمد بن سعد الدبل ثناءً عاطرًا وخاصة في شعر الغزل فصيحة وعامية، وكذلك من الشباب الأخ عبد الله بن محمد العسكر فقد انتهج الشعر الملتزم الإسلامي وذلك باللغة الفصحى، ولاشك فإن آل عسكر أهل الخرج انتهجوا العلم مسلكًا في هذه الحياة حيث بلغ المعلمون منهم في هذا العام ١٤١٣هـ خمسة وخمسين معلمًا ولله الحمد.

وعميد أسرة آل عسكر في الوقت الحالي :

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي العسكر، ولد حوالي عام ١٣٢٣هـ ونشأ في أحضان جده علي بن حمد بن عسكر المترجم له في فقرة (ج) حيث إن والد المترجم له قد توفي، وقد اشترك في بعض السرايا التي اشتركت في المعارك على عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو لين الجانب، متواضع ورع، يحب الإصلاح بين الناس، وقد أصبح عميدًا لآل عسكر منذ عام ١٤٠٣هـ وفقه الله وأطال في عمره.

القسم السادس من البطن الثاني (العلجانات) :

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم «هل الروسا على الخيل وبدون الخيل أولاد علي» ووسمهم المحجان على الرقبة وهم ينقسمون إلى أقسام :

(أ) الحمران ومنهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير[1] قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العلجانات ومنهم طوالة الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سريَّة يرأسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمَّر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّالة معه منهم طوالة الحمراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر ج ١، ص ٤٠ سنة ١١٥٨هـ.

ومنهم زامل الحمر مزبِّن (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملأوا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في الطريق طار ذكر الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطبًا زامل الحمر مازحًا : يا زامل أتدري ما على رأسك فقال : ما هو؟ فقال : هذا ذكر الجراد يستجير بك فقال : أهو صحيح قال : نعم فقال زامل للركب : انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب : لماذا يا زامل فقال : ألا أجير من استجار بي فلما رفضوا شدَّد عليهم حتى ألقوه فذهبت فيه مثلاً (مزبِّن الجراد).

ومنهم (علي الحمر)[2] صاحب النخوة والحميَّة وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم على الحمر

---

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤتون لذلك بقصة ذكرناها سابقًا، أم أبا ذراع بدليل أن الظفير ينتخون عمومًا بأولاد حسن يعني حسن أبا ذراع.

(٢) بعض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها، في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد أحد الروايتين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأحد الحمران.

فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت ليلاً وكان الوقت شتاءً والجوُّ ممطراً، أخذوا ما كان متطرفًا من إبله وكانوا وقت أخذهم للإبل يسمعون صياح زوجة صاحب البيت وهي تتولَّد وتنخي زوجها أن يحلب لها من الناقة حيث إنَّ المرأة إذا ولدت جاعت، فيقوم الزوج اللئيم ويحلب الناقة ويشرب هو ثم يقول للزوجة لم أجد حليبًا فتقول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطاها لي أبي فستجد بإذن الله فيها لبنًا، فيذهب ذلك الزوج اللئيم لهذه الناقة فيحلبها ويشرب الحليب ويترك الزوجة فلما سمع ذلك علي الحمر رقَّ لها وقال لأصحابه : اذهبوا بالإبل التي أخذناها إلى مرابع قومنا ولكني أشرط عليكم هذه الناقة التي عليها (دبدوب)[1] أن تكون من نصيبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواها، وكان معه في مزادته تمراً من تمر البصرة، فلما رأت المرأة جلافة زوجها وعدم مبالاته قالت : هل لديّ من الأجواد أحداً، فذهب إليها علي الحمر وتسلَّل من تحت البيت وأعطاها كسرة كبيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المرأة حتى شبعت، أمَّا علي الحمر فمشى في هذا الليل المظلم والبرد القاسي، فلمَّا أدركه التعب وأهلكه البرد، دخل ذلك البيت القريب منه، ونام، وكان في المكان الذي نام فيه ابنة صاحب البيت ولكن علي الحمر من شدة التعب ولفح البرد لم يعلم عنها كما أنه لا يعلم من هو صاحب هذا البيت ولكنَّ الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البيت الأخير هو بيت شيخ هذه القبيلة ووالد زوجة صاحب البيت الأول، فلما جاء الصبح أتى ولد شيخ القبيلة ليوقظ أخته فوجد هذا الرجل نائمًا معها فعزم على قتلهما ولكنَّ قال سأتريَّث حتي أستشير أخي الأكبر، فاستدعى أخاه الأكبر فغضب الأخ الأكبر غضبًا شديداً وقال سأخبر والدي بالأمر، فأتى الوالد فلمَّا رأى المنظر استدعى الأم ليريها المنظر، فدهشت الأم ولكنها قالت مخاطبة زوجها : والله إني لم أخنك في عرضك ولم أوطأ أحداً فراشك، والله إن ابنتي مثلي، والدليل لو أنها عالمة أو أن صاحبها الذي نام حولها عنده نيَّة شر لما نام حتى الآن طلوع الشمس، ولكن لعله

(١) الدبدوب : ما يوضع على رقبة الناقة تجميلاً لها ولايضع إلا على الناقة الأصيلة كما قال الشاعر سلطان الأدغم من سُبيع (شقح البكار اللي زهن الدباديب).

رجلاً يريد أن يحتمي ببيتك من العدو فأطلب منك التريُّث، فتريَّث حتى يرى الخبر الصحيح، أما المرأة الأولى فإنها لما أكلت التمر أعطت زوجها الباقي فأكل ما بقي من التمر وجمع نواه في خرقة ثم ربطها، فلمَّا أتى الصبح وارتفعت الشمس، اجتمع رجال القبيلة في مجلس شيخهم صاحب البيت الثاني، وإذا ذلك الرجل صاحب البيت الأول وزوج المرأة التي ولدت، إذا هو جاء مسرعًا حتى إذا دخل المجلس جلس بين يدي صاحب البيت شيخ القبيلة ووالد زوجته وقال صائحًا : انظر يا فلان ما هذا وألقى الخرقة التي فيها نوى التمر وقال : هل هذا التمر في بلادنا هذه، إن هذا التمر وجدته عند بنتك زوجتي وهذا دليل على أن ابنتك خانتني، فلج المجلس وارتفعت الأصوات، فنهض علي الحمر فزعًا واستمع إلى كلام ذلك الزوج فدخل على المجلس مسرعًا وسلَّم عليهم، فكبر ذلك على شيخ القبيلة وتغيَّر وجهه ووقع بين مصيبتين الأولى : قصة اتهام ابنته الأولى من زوجها والثانية حول دخول هذا الرجل عليه من وسط البيت وهو أجنبي ولكن الفرج مع الشدَّة، فإذا علي الحمر بعد أن سلَّم على المجلس رفع يده قائلاً : أيها الجالسون من يعطيني حماية وأنا أقول الصدق، فقال شيخ القبيلة صاحب البيت : أنا أعطيك الحماية فقال علي الحمر : كل كلام هذا الرجل في زوجته كذبًا، ثم قصَّ عليهم القصة بأكملها ثم قال : والدليل على كلامي اسألوا هذا الرجل عن إبله هل هي مكتمله أم أخذ منها عدد كذا، فقالوا : هذا هو الرأي، وذهب الزوج ليري إبله فوجد إن إبله ناقصة، فأتى مسرعًا وبدأ يصوِّت لأقاربه وينخاهم علي ردِّ إبله وأسر علي الحمر، فانتهره شيخ القبيلة أب زوجته وشكر لعلي الحمر صنعه، وحلف على رجال القبيلة بألا يغادر أحد منهم المجلس، فقال سائلاً علي الحمر من أنت؟ فقال علي الحمر : أنا علي الحمر من فخذ العلجانات من الصمدة من قبيلة الظفير فقال شيخ القبيلة : يا علي ماذا تريد جزاءك مني؟ قال علي : هل تعطيني ما أطلب قال شيخ القبيلة : نعم. قال علي الحمر : أريد ابنتك التي نمت حولها زوجة لي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال : هي لك، وأخذها ورجع إلى أهله غانمًا ظافرًا، وقد قيل أنَّ تلك القبيلة التي منها الزوجة هي قبيلة عَنَزة.

الفخذ الثاني من العلجانات (السلمان) ومنهم الرجل الكريم سلمان بن قويبر الذي اشتهر بالكرم والجود من بين الظفير.

(جـ) الطلاحين ومفردها طليحان ومنهم الرجل لين الجانب الحليم طلق الوجه كثير البشاشة الذي لا يخلو مجلسه دائمًا من ضيف (دغيِّم بن عقيل بن طليحان).

(د) الهقشان.

(هـ) آل عرمان.

(و) الطلي.

(ز) العرابا ومفردها عريبي ومنهم الشاعر الشهير (مبارك العريبي العلجاني).

القسم السابع من البطن الثاني (المعادين) :

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لام، وقد كانوا في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عدداً (فلما قلُّوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذاً متحداً، وشيخهم هو (ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ وردعتين هكذا (:/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، وآل دليعان، وآل رشيد، وآل بذيلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، وهناك أسر تنتمي إلى الظفير كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، وهناك عشرة بيوت يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف ينتمون للظفير)[1] والله أعلم.

---

(١) بلاد الجوف تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل.

﴿ المراجـــع ﴾

القرآن الكريم

أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر — عبد العزيز بن سعد المُطيري

نسب سُبيع والسهول — عبد الله بن سعود آل خثلان السُبيعي

الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية — دكتور عبد الله محمد الزبن

العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين — أبو عبد الرحمن الظاهري

راكان بن حثلين — يحيى محمد الربيعان

تنوير المسير عن تاريخ الظفير — عبد الله بن علي آل عسكر الظفيري

مجلة العرب السعودية — حمد الجاسر

التعليقات والنوادر للهجري — تحقيق حمد الجاسر

باهلة القبيلة المُفترى عليها — حمد الجاسر

جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية — حمد الجاسر

الدرر الفرائد المنظمة للجزيري — تحقيق حمد الجاسر

مسائل من تاريخ الجزيرة — أبو عبد الرحمن الظاهري

الأُسر الحاكمة في الإحساء — أبو عبد الرحمن الظاهري

الرحلة النجدية — عاتق البلادي

رحلات في بلاد العرب — عاتق البلادي

زهرة الأدب	حمد الحقيل
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل
الهِجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز	د. موضي بنت منصور
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
تاريخ الأفلاج	عبد الله بن مفلح الجذلان
تحفة المشتاق	ابن بسَّام
تاريخ العصامي عن نجد	العصامي
تاريخ الفاخري عن نجد	الفاخري
تاريخ اليمامة	عبد الله بن خميس
معجم جبال الجزيرة العربية	عبد الله بن خميس
من آدابنا الشعبية	منديل الفهيد
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
بلاد عسير	فؤاد حمزة
عالية نجد	سعد بن جنيدل
بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى	ابن فهد
تاريخ ابن لعبون	ابن لعبون
سِمط النجوم العوالي	العصامي
تحفة المستفيد	ابن عبد القادر
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز	الزركلي

الأعلام	الزركلي
الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر	ابن بسَّام
مرآة جزيرة العرب	أيوب صبري باشا
السعوديون والحل الإسلامي	محمد جلال كشك
العقد الفريد	ابن عبد ربه
تاريخ نجد	الألوسي
عنوان المجد في أخبار العراق ونجد	الحيدري
الجزيرة والمسار الحضاري	عمر أبو زلام
الضوء اللامع	السخاوي
إسعاف الأعيان	السيابي
التاريخ السياسي لإمارة الجبور	الحميدان
إمارة العصفوريين	الحميدان
دليل الخليج الجغرافي	لوريمر
صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار	عبيد الله المخزومي
أنساب الأسر والقبائل بالكويت	د. أحمد المزيني
تاريخ الكويت السياسي	حسين خزعل
الكويت وجاراتها	ديكسون
الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية	عبد الرحمن العبيد
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
خير ما يلتقط من الشعر النبط	عبد الله الحاتم

معجم الشعراء	المرزباني
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه	العسقلاني
الأمكنة والمياه	الزمخشري
دولة الإسلام	شمس الدين الذهبي
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
عشائر الشام	وصفي زكريا
ساحل الذهب الأسود	محمد المسيلم
معجم قبائل العرب	رضا كحالة
نهاية الأرب	القلقشندي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
علي بن مقرب العيوني	د. علي عبد العزيز الخضيري
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد
وصف مصر المترجم	أميديه جوبير
القبائل العربية وسلائلها في فلسطين	مراد الدبّاغ
الطبقات	ابن سعد
معجم ما استعجم	البكري
جمهرة النسب	ابن الكلبي
الإكمال	ابن ماكولا
المنتبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم	الحافظ
المؤتلف والمختلف	الآمدي

إمتاع السامر	شعيب الدوسري
نهاية الأرب	النويري
تاريخ الفيوم	النابلسي
تاريخ سيناء	نعوم شقير
تاريخ شرق الأردن	فردريك بيك
معجم البلدان	ياقوت الحموي
صفة جزيرة العرب للهمداني	تحقيق محمدالأكوع
أيام العرب	أبو عبيدة
تاريخ نجد الحديث	الريحاني
تاريخ ملوك آل سعود	سعد بن هذلول
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
سبائك الذهب	السويدي
أنساب قبائل العرب	المغيري
قلائد الجمان	القلقشندي
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
تاريخ العبر	ابن خلدون
عشائر العراق	العزاوي
قطر حاضرها وماضيها	الدبّاغ
الخطط	المقريزي



محتويات المجلد السادس

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

